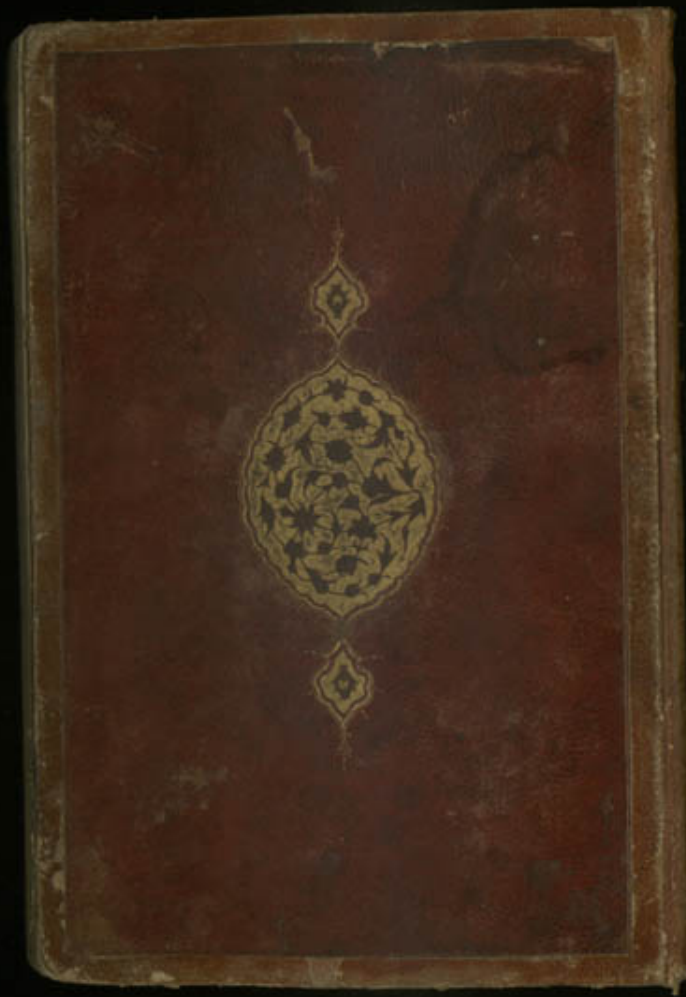

بازرسی شد
۲۶ - ۲۷

۲۵۲

بازدید شد
۱۳۸۲

۹۷۰۸
۱۷۲۴
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب شرح منظومه ابن شحنه
مؤلف
موضوع تألیف
۷۷۵۱
شمارهٔ دفتر
۲۲۳۷۶
۹۷۸۹

ضبط و فهرست شد
۷۷۶۱

شرح المنظومة في السير لابن شحنة

ابو سفيان وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام

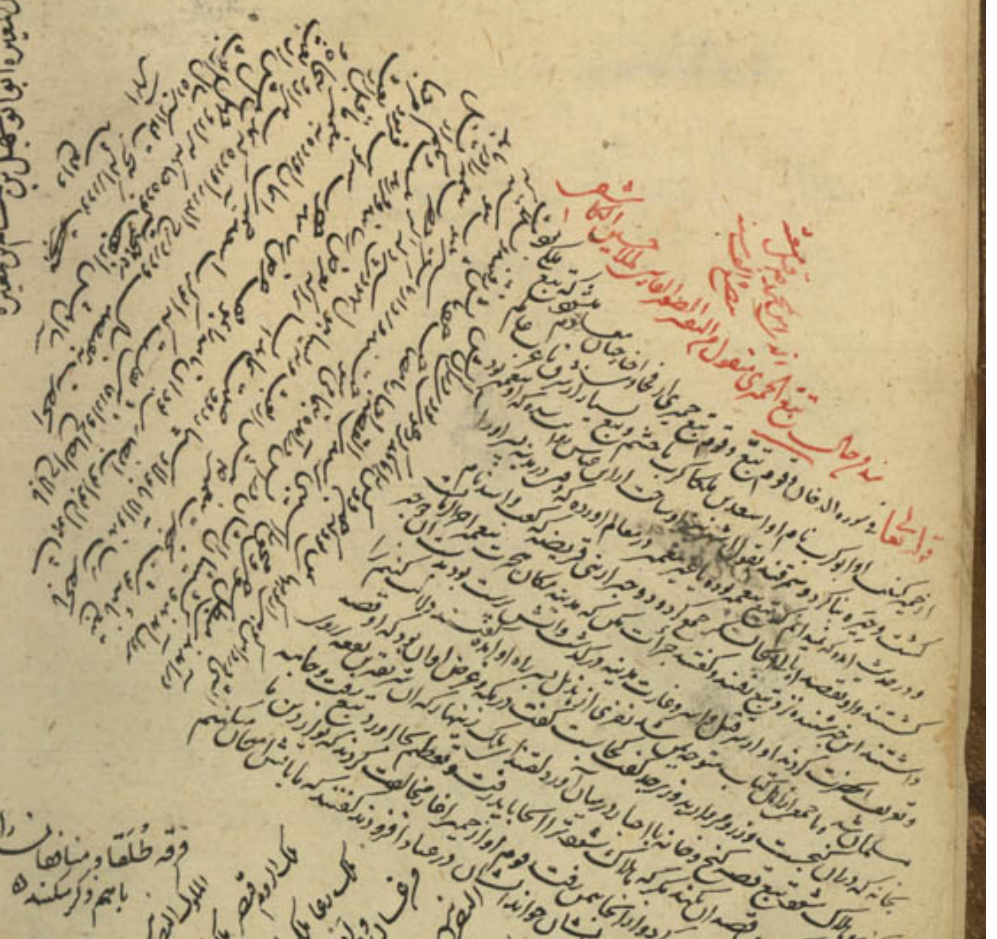

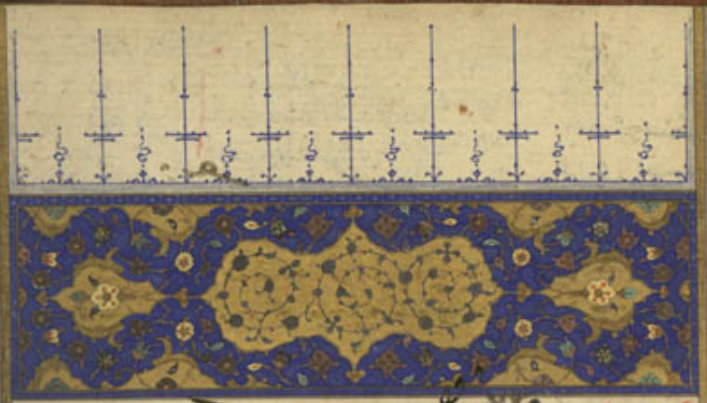

قال الشيخ سيدنا ومولانا الشيخ الامام العامل العالم العلامة اجرا البحر الفهامة المحقق المدقق الكمل الحافظ المحدث الرحلة قاضي القضاة شيخ الاسلام ملك العلما الاعلام صدر مصر والعراق والحجاز والشام سري الدين ابو البركات عبد الرحمن الشيخة الحنفي نفح الله في مدته واعاد من بركته وبهم اسلافه الكرام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خص باحسن السير اشرف البشر وقصر في اعظم كتبه من خلقه العظيم ما تواتر وشهر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها اعطى وشكر واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل من اعطى افضل المناقب الغرر ونصرا رعب من سيرته شهر على من كفر وايد بروح القدس على اعدايه فقهرهم وانتصر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه افضل من سل سيفا في سبيل الله وشهر وسلم تسليما كثيرا وبعد فان سيدي وجدي شيخ الاسلام مفخر مصر وحلب والشام او حد ايمة النظر والاستدلال وخاتم اهل التحقيق والكمال قاضي القضاة بالديار المصرية وشيخ الشيوخ بالمدرسة الشيخونية ابا الوليد محمد بدر الدين محمد بن علم الزهاد وشيخ العلما العباد كمال الدين ابي الفضل محمد بن الشيخة اسكنه الله بحابيح الجنة واسبغ عليه اثواب المنة كان ممن اوتي في العلوم حظا وافرا عظيما وفي التاليف سعدا سابقا عميما فالف الالفية المشتهرة في العلوم العشرة وغير ذلك من التاليف الحسنة والتصانيف البديعة المتقنة فمن ذلك ان نظم السيرة النبوية الشريفة على صاحبها افضل الصلاة واكمل التحية في ثلثة وستين بيتا من الرجز ولو حاول ذلك غيره في ضعفها لعجز ونظر في ذلك الى معنى لطيف وهو مطابقة عدد سني سنه الشريف اتى فيها بما يحتاج اليه المعتقد ولا يستغني عنه الطالب المتبصر المستفيد فاجبت ان اشرحها شرحا يفصل مجملها ويبين مشكلها ويفتح كنوزها ويجلو رموزها ويوضح قصصها ويوفيها من البلاغة حصصها فشرعت في ذلك مستعينا بالله ومتوكلا عليه معوضا في سايراحوالي واقوالي عليه واسأله ان يرزقه حظا وافيا ويجعل عمله فيه في منارا القبول راقيا اخبرني بالسيرة المذكورة سيدي وسندي وشيخي وقدوتي وبركتي والدي شيخ الاسلام خاتمة حفاظ الانام قاضي القضاة

مجلس شورى ملي

بالديار

بالديار المصرية وشيخ الشيوخ بالخانقاه الشيخونية ابو الفضل محمد بن محمد بسماعي لها من لفظه الشريف مرة وقرا ي لها عليه اجزى عليها المحروسة سنة اثنتين وستين وثمانمائة قال اخبرني بها قراءة مني عليه الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين محمد مفتي المسلمين معيدا لها ابن ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العلامة سيف الدين مفتي المسلمين ابي الصدق ابي بكر بن سلامة المارديني الحنفي حق سماعي لها من نظمها جدي مرة وقرات الشيخ الفاضل علا الدين على السهيني بيازولي بجامع حلب مرة اخرى قال باسم الاله وهو المعبود بالحق جل جلاله وعم كماله سيرة الرسول اي طريقته وحاله من نشاته الى حين وفاته صلى الله عليه وسلم اعظم كماله وشرف احواله لا ينصرف كونهم الى سواه ولا يمر بالقلب الا اياه وهو سيد ولد ادم وفخرهم في الدنيا والاخرة افضل اهل السموات والارض المصطفى الماحي الحاشر العاقب المقفى الشهيد النور الداعي الامام الهادي البشير النذير السراج المنير طه ويس الرؤوف الرحيم الشفيع المشفع نبي الرحمة نبي التوبة نبي الملحمة محمد احمد وكنيته ابو القسم وابو ابرهيم وقد قيل ان اسماءه تبلغ الفا وقد ذكر منها طرفا صالحا شيخ الاسلام ابو الذاكي ولله السيرة التي الفها وقد عرى ان اذكر ههنا شيا من صفته صلى الله عليه وسلم تبركا بها فنقول قال القاضي عياض رحمه الله في اثار الصحيحة والمشهورة في صورته ونعاته اعضائه في حسنها من حديث علي وانس وابي هريرة والبراء بن عازب وعايشة ام المومنين وابن ابي هالة وام حميضة وجابر بن سمرة وام معبد وابن عباس ومعبد بن معيقيب وابن الطفيل واسعد بن حرام الدوسي وحليمة بنت ابي ذويب وغيرهم انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم كث اللحية سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادن متماسك سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بسطت الكفين والقدمين سايل الاطراف او ادم المسربة شثن الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم الرسل وانا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب مسيح الهدى ونبي الرحمة ونبي التوبة نبي الملحمة الماحي الذي يمحو الله به الكفر الحاشر الذي يحشر الناس على قدمه العاقب الذي ليس بعده نبي المقفى المقيم الذي قفى الانبيا اي جا بعدهم المقفي الشهيد الحبيب الشفيع المشفع المبعوث رحمة المبعوث بالملحمة المبعوث بالسيف بين يدي الساعة المبعوث بالحق والهدى والنور والضيا والرحمة والموعظة الحسنة المخصوص بجوامع الكلم وبديع الحكم المخصوص بالقرآن العظيم والذكر الحكيم المخصوص بالمعجزات الباهرة والدلالات القاهرة المخصوص بالحوض المورود والشفاعة المقبولة المخصوص بالخلق العظيم والخلق الكريم المخصوص بالمقام المحمود والمنبر المشهود المخصوص بالبراق ذي الجناحين الذي عرج به الى السموات العلى حتى جاوز سدرة المنتهى وادنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الله اليه ما اوحى ما كذب الفؤاد ما راى فاوحى الى عبده ما اوحى ما زاغ البصر وما طغى ولقد راى من ايات ربه الكبرى المخصوص بالمقام الاسنى والمشهد الاعلى الذي تشرئب له اعناق المرسلين وتتطاول نحوه اعين النبيين المخصوص بالشفاعة العظمى التي يغبطه بها الاولون والاخرون المخصوص بالمقام المحمود الذي يحمده فيه الخلايق اجمعون المخصوص بالوسيلة والفضيلة والشرف الاكمل والذكر الاجل والمقام الارفع والجاه الاعظم والمحل الاسنى والحسب الاثيل والنسب الزكي والمولد المبارك والمنشا الطاهر والمهاجر الكريم والمعجزات الباهرة والدلالات القاهرة والبراهين الساطعة والحجج القاطعة والبيان الواضح واللسان الفصيح والكلام الرصين والحكم المتين والرأي الرزين والعقل الرصين والحلم الوافر والعلم الغزير والكرم الطبيعي والخلق السجيح والجود الفايض والعدل الشامل والصدق الظاهر والصبر الكامل والرفق الواصل والعفو الغامر والقول الحق والامر الصدق والوعد المنجز والقصد في الامور والعدل في الاحكام والاخذ بالفضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحض على مكارم الاخلاق والزجر عن مساوي الاعمال والمحجة البيضا والشريعة الغراء والحكمة الزهراء والرحمة المهداة والنعمة المسداة والمخصوص بالمقام الاسنى والمشرب الاروى والحوض الطافح والكوثر الفايض والقدح الرايق والمشرب العذب والجاه العريض والشرف المنيف والذكر الجميل والثناء الجزيل والمدح الكثير والمحامد الجمة والمناقب الشهيرة والمفاخر المنيفة والمكارم الوفية والمعالي الرفيعة والسؤدد الباذخ والعز الشامخ والحسب الاثيل والنسب الزكي والمولد المبارك والمنشا الطاهر والمهاجر الكريم والمعجزات الباهرة والدلالات القاهرة والبراهين الساطعة والحجج القاطعة والبيان الواضح واللسان الفصيح والكلام الرصين والحكم المتين والرأي الرزين والعقل الرصين والحلم الوافر والعلم الغزير والكرم الطبيعي والخلق السجيح والجود الفايض والعدل الشامل والصدق الظاهر والصبر الكامل والرفق الواصل والعفو الغامر والقول الحق والامر الصدق والوعد المنجز والقصد في الامور والعدل في الاحكام والاخذ بالفضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحض على مكارم الاخلاق والزجر عن مساوي الاعمال والمحجة البيضا والشريعة الغراء والحكمة الزهراء والرحمة المهداة والنعمة المسداة والمخصوص بالمقام الاسنى والمشرب الاروى والحوض الطافح والكوثر الفايض والقدح الرايق والمشرب العذب والجاه العريض والشرف المنيف والذكر الجميل والثناء الجزيل والمدح الكثير والمحامد الجمة والمناقب الشهيرة والمفاخر المنيفة والمكارم الوفية والمعالي الرفيعة والسؤدد الباذخ والعز الشامخ والحسب الاثيل والنسب الزكي والمولد المبارك والمنشا الطاهر والمهاجر الكريم والمعجزات الباهرة والدلالات القاهرة والبراهين الساطعة والحجج القاطعة والبيان الواضح واللسان الفصيح والكلام الرصين والحكم المتين والرأي الرزين والعقل الرصين والحلم الوافر والعلم الغزير والكرم الطبيعي والخلق السجيح والجود الفايض والعدل الشامل والصدق الظاهر والصبر الكامل والرفق الواصل والعفو الغامر والقول الحق والامر الصدق والوعد المنجز والقصد في الامور والعدل في الاحكام والاخذ بالفضل والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحض على مكارم الاخلاق والزجر عن مساوي الاعمال والمحجة البيضا والشريعة الغراء والحكمة الزهراء والرحمة المهداة والنعمة المسداة والمخصوص بالمقام الاسنى والمشرب الاروى والحوض الطافح والكوثر الفايض والقدح الرايق والمشرب العذب والجاه العريض والشرف المنيف والذكر الجميل والثناء الجزيل والمدح الكثير والمحامد الجمة والمناقب الشهيرة والمفاخر المنيفة والمكارم الوفية والمعالي الرفيعة والسؤدد الباذخ والعز الشامخ

باسم الاله سيرة الرسول بدأت والمولد عام الفيل

اجل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قرب وفي حديث ابن ابي هالة من خالطه معرفة احبه يقول ما حقه لوارد قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم انتهى والهاجيل انه صلى الله عليه وسلم اعطى جميع احسن وجميل ان جمل ما ورد من الاختلاف في صفته لعظم هيبته وجلال منصب النبوة لم يكن كل احد يقدر على ان يثبت بصره في وجهه ليصفه بما لم يثبت فيه بصره فاحسن وصف يعرفه ولبنا في الرسالة والنبوة وتعريفها والحاقاصلة بثيمتها بحرز نفيس وتحقيق بديع فليطلب من غيب هذا من مؤلفاتنا • وقوله بدأت متعلق قوله باسم الاله اقتداء باحاديث الصحيح كل امر ذي بال لا يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر والمولد اي وقت ولادته صلى الله عليه وسلم عام الفيل هو عام ارتحت به العرب لشهرته وعظم قصته والمراد الفيل المسمى محمودا الذي اشار اليه القرآن العظيم والقصة مشهورة فلا نطول بذكرها بل نشير اليها اشارة وذلك ان ابرهة الاشرم نبي باليمن كنيسة يقال لها القليس بضم القاف وفتح اللام المشددة ثم تحتانية ساكنة ثم سين مهملة سماها به لارتفاع بنائها وبالغ في زخرفتها بانواع ممن الحلي والاحجار النفيسة والفضة والذهب والآلات نقلها من قصر بلقيس اليها يحج الناس اليها فتعوط فيها رجل من كنانة فغضب ابرهة وحلف ليهدمن بيت العرب فقصد مكة لذلك وصحبه فيلة من جملتها الفيل المذكور وحضر اليه عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ليرد عليه ابلا اخذت له فاكرمه وعظمه وسأله عن حاجته فذكرها فقال سقطت من عيني انما ظننتك شافعا في البيت فاجابه بان الابل تارها واما البيت فان له ربا يحميه فرد عليه ابله ثم عاد عبد المطلب الى مكة وامسك حلقة باب الكعبة وانشد •

لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك • لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك

ثم اهلوهو الفيل للكعبة فقام نفيل بن حبيب الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك وامتنع من ذلك حتى زجروه بالاسنة وهو لا يتحول من مكانه الا الى جهة غير الكعبة فارسل الله عليهم طيرا ابابيل من جهة البحر تسبقها سحاب خطاطيف ومع كل ثلثة احجار في منقارها ورجليها كالحمص والعدس لا يصيب احدا منهم الا هلك فاقتحموا بها لكن خابوا لم يبلغوا ارضا وقذفت عليهم فهلكوا وانفلت ابرهة ولزم اليكسوم وطائر يحلق فوقه حتى بلغ الخاشعة فكفر عليه القصة فلما تمت وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه واصيب ابرهة في جسده حتى سقطت انامله اما بلة انملة انملة فقدموا به صنعاء مثل فرخ الطائر فمات حين انصدع صدره عن قلبه واعظم العرب قدرا بعدها من ثم • واما الكنيسة فانها لما هلك ابرهة ومرقت الحبشة اقتتلوا عليها فلم يتم بها احد وكثرت حولها الحيات والسباع

وكان

خمسي ربيع اول صبح اثنين في نيسان في مكة مكفي الكلف

وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيئا اصابته الحمى فبقيت من ذلك العهد بها فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والآلات المضعفة التي تساوي قناطير من المال لا يستطيع احد ان ياخذ منها سهما الى زمن الشفاع فذكر له امرها وكان تهيب من جنها وحياتها فلم يرعه ذلك وبعث اليها عامله على اليمن ابا العباس ابن الربيع ومعه اهل الحرم والعلادة فرقها وحملوا منها ما لا عطيما فعفا بعد ذلك رسمها

ولا يخفى ما اشتمل عليه هذا البيت من الاعجاز والبلاغة فانه ذكر فيه ابتدا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم الله فاتى بالشا وتسمية عامه مولفيه وعام الولادة في بيت من الشعر مع سلامة اللفظ ورقته ولطافة التركيب وحلاوته وهذا هو الصحيح من الاقوال الذي جرى عليه بعضهم الاجماع وقال ابن عبد البر انه لا خلاف فيه ورواه الحاكم في المستدرك عن ابن عباس وقال انه على شرط الشيخين وقيل غير ذلك ثم انه عين الشهر وما مضى منه بقوله خمسي ربيع اول اي في ثاني عشره وهو الذي عليه الجمهور والمشهور وان نقل انه في ثامنه ورجحه اصحاب الشارع وقطع به الحافظ ابو ذر الهروي ورجحه ابن دحية وقيل غير ذلك وعين اليوم بقوله صبح اثنين اي صبح يوم الاثنين وهذا الذي عليه الجمهور بل قيل انه لا خلاف فيه وخطا من خالفه واخرج الحاكم من حديث شيبان عن قتادة ان اعرابيا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذلك اليوم الذي ولدت فيه وانزل علي فيه ثم اشار الى ما وافق ذلك من شهور الروم بقوله في نيسان في العشرين منه وفيه اشارة الى ان الشمس كانت في برج الحمل لان نيسان شهر برج الحمل فكان في شهر ربيع وزمن الربيع ومواعد الفصول وقيل كان الطالع عشر درج من الحوت والمشتري وزحل مقترنان في ثلاث درج من العقرب عند طلوع الفجر نقله ابن دحية عن اهل الشارع ثم اشار الى المكان بقوله في مكة المشرفة في الدار التي صارت لمحمد بن يوسف اخي الحجاج وقيل بالشعب وقيل بالمولد وقيل بعسفان ثم اشار بقوله مكفي الكلف به بالسنا للمفعول الى انه ولد نظيفا مختونا مسرودا مكحولا وخرج معه قوم اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام ومعها اعمل يزيد راضعا راسه الى السما مغموصة اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح لها وقيل حين ولد جاء في السابع وقيل جبريل وختم جبر وصعد باعالم فقال اخبره والله ان لابنك هذا شانا وصنع له مائدة وقيل انه قال لامه انه كان بمكة يهودي يقال له يوشف فاسالي اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعلم به احد من قريش فقال يا معشر قريش قد ولد في هذه الليلة في محلتكم غلام وجعل يطوف في نادي قومهم فلا يجد خبرا حتى انتهى الى مجلس عبد المطلب فسالهم فقيل له قد ولد لابن عبد المطلب غلام

أبوه عبد الله مات قبل وسعة الأشهر كان حمل

فقيل هو نبي التوراة **وعن** حسان بن ثابت قصة عن يهودي بالمدينة نحوها وكان عند عبد المطلب حساس من أمر النبي صلى الله عليه وسلم فانه لما ظهر سيف ابن ذي يزن على الحبشة وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظر وفود العرب فارسل الى عبد المطلب ان ينهم وادنى مجلسه وبشره بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ولده والقصة طويلة وفيها كلمات بليغة عظيمة تركتها اختصارا. وقد رواها مستندة ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الوفا. ولم يعلم به ابو الربيع الكلاعي **وفي** تلك الليلة ارعبس ايوان كسرى وسقط منه اربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان وهو قاضي الفرس في منامه ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى ارسل خلف الهاني لاعجائب الايوان فقص عليه المنام وقال لعلامر يحدث من جهة العرب فارسل كسرى الى النعمان بن المنذر ان يرسل اليه عالما بالعرب فارسل اليه عبد المسيح ابن عمرو الغساني فاخبره كسرى بذلك فقال علم هذا عند خال سطيح بالشام فوجه اليه فوجد عند الموت فانشده عبد المسيح

- أصم أم يسمع غطريف اليمن ... أم فاد فالزجر به شأو العنن
- يا فاصل الخطة اعيت من رثن ... وكاشف الكربة عن وجه الغضن
- اتاك شيخ الحي من آل سنن ... وآله من آل ذئب بن حجن
- أبيض فضفاض الرداء والبدن ... رسول قيل العم كسرى الوثن
- لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن ... يجوب في الارض علندات سفن

في ابيات ذكرها فنهض سطيح عنه وقال لعبد المسيح على خمل مشيع اتى آل سطيح وقد وافى على الصرع بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان ورؤيا الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة ونام وادي سماوة وغاضت بحيرة ساوة فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت وقضى سطيح وعاد عبد المسيح فقال ابشر فان ابن الملك مهشا اربعة عشر ملكا تكون امور فلك منهم عشرة في اربع سنين والباقون الى خلافة عثمان رضي الله عنه **ابوه** صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد المطلب سمي به لان اباه حين مات كان هو عند اخواله من النجار حين بلغ به سبع سنين فجاء به عمه المطلب فخفية من امه ودخل به مكة مردفه فقالوا من هذا معك قال عبدي فغلب عليه فقالوا عبد المطلب **وقيل** ان اباه لما حضرته الوفاة قال لاخيه المطلب ادرك عبدك بيثرب فضمن به وانشد شيبة الحمد على الصحيح لانه ولد وفي راسه شيبة وسادة بيثرب ذهب بشرهم اي سيادتهم وكان جماع امرهم اليه وهو اول من حلى باب الكعبة بالذهب ابن هاشم

وقائع السلد سلاده ٣

تعبير سطيح الكاهن رؤيا الموبذان

دمو

مناصب قريش وحكاياتها في الجاهلية

يوم العروبة يوم الجمعة قطع الصاد

وهو لغة لانه اول من هشم الثريد بالمكة لاهل الموقف وله مؤنة سنة المجاعة واسمه عمرو بن عبد مناف وسمي لان امه كانت اخذته منها من اجل اصنامهم فسمي به فرآه ابوه يوافق عبد مناف آلهتهم فجعله مناف واسمه المغيرة ثم قصي كذلك ايضا لانه بعد عن قومه في بلاد قضاعة مع امه واسمه زيد فلما كبر عاد الى مكة وجمع قومه بعد تفرقها في البلاد وازاح بني خزاعة عن البيت واحلاهم من مكة وصار رئيس قريش على الاطلاق وسن لها الوفادة والسقاية والندوة والحجابة واللواء وفيه يقول شاعرهم

- فقصي لعمري كان يدعى مجمعا ... به جمع الله القبايل من فهر

ابن كلاب وسمي لكلاب الذي كان يصيطاد بها واسمه حكيم وقيل المهذب ابن مرة بن كعب وهو ممن علم مبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يعرف قومه ويعظمهم يوم العروبة ويخطبهم خطبة بليغة منها الدر امكم وكرم وانكم تعمرون حرم ربكم وتسكنون به فحيالكم له بنا عظيم وبيتكم منه بنى كريم **وينشد** ابيانا اخوها

- على غفلة يأتي النبي محمد ... فيخبر اخبارا صدوق خبيرها

ثم يقول والله لو كنت ذا سمع وقصر رجل لتنصبت منها نصب الجمل وارقلت ارقال الفحل يأتي بشائر تحوي دعوته يحين العشيرة بعضي الجوز فلانا ابن لوي بن غالب ابن فهر سماه به ابوه وقيل لقبه وسمته امه قريبا ابن النضر لقب به لنضارة وجهه وجماله واسمه قيس وقال ابن اسحاق اسمه قريش بن كنانة **فابن مهمة عب العلية** وهو ما ذكره اهل السير من ان خزيمة كان متزوجا بثلاث وانه لما مات خلف عليها ابنه كنانة فولدت له اولادا منهم النضر وهذا مشكل على الحديث ان كلم من نكاح لا بسفاح **وقد تكلف اهل السير** الجواب عنه بما لا يثلج الصدر والجواب الصحيح والدائم للشبهة الحاسم لمادة هذه المقالة ايما طائلة ما ذكره عمر بن عبد الواحد في كتاب له سماه كتاب الاصنام ان كنانة بن خزيمة خلف على زوجة ابيه وهي برة بنت ادبن طابخة بن الياس بن مضر وهي ام اسد ابن الهون بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كان ابنه اخيها وهي برة بنت مر ادبن اد بن طابخة بنت الياس بن مضر عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة واما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه لانفاق اسمهما وتقارب نسبهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الناكح خرج من نكاح الاسلام حتى خرجت من اب واي ومن اعتقد غير هذا فقد كفر دسك في هذا الخبر انتهى ابن خزيمة بن مدركة بن الياس ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سبه لانه كان مؤمنا وهو ابن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان هذا هو الصحيح وكان ابن عباس رضي الله عنهما اذا انتهى النسب الى عدنان امسك وقال الكذب النسابون فلم يصل عن ذلك وعدنان من ولد اسمعيل لا خلاف فيه وكلام من نكاح

على زوجة ابيه

لم يسر فيه احد من سفاح وابو عبد الله كان اكمل بني ابيه هو الذبيح وذلك لان اباه عبد المطلب حين امر بحفر زمزم نذر لله عشرة من الذكور ليمنعونه ليحزن احد هم عند الكعبة فلما صار له عشرة اراد الوفاء بنذره فضرب القداح على ولده فخرج على عبد الله وكان احسن اولاده واعظمهم واجتمع الى قريش فاعظموا ذلك وقالوا والله لا تفعل حتى نستفتي فيه فسألوا امرأة تسمى سجاح وقيل قطبة فقالت كم الدية فيكم فقالوا عشرة من الابل تقدح بعشرة فكلما وقعت عليه تزاد الابل حتى تخرج القداح عليها فضربت على عشرة فخرجت عليه فزادوها عشرة ثم عشرة حتى بلغت مائة فخرجت وقيل القداح على الابل ثلاث مرات فذبحوا الابل وبقيت عند الكعبة لا يصد عنها احد وكان نور النبي صلى الله عليه وسلم يتلألأ من عينيه ثم مع ابيه على امرأة من بني اسد ابن عبد العزى يقال لها رقية اخت ورقة ابن نوفل وقيل غير ذلك فقالت له اين تذهب يا عبد الله قال مع ابي قالت لك مثل الابل التي نحرت عنك وقع على الآن قال انا مع ابي ولا استطيع خلافه ولا فراقه والشاعر يقول

• اما الحرام فالممات دونه • والحل لا احل فاستبينه •
• فكيف بالامر الذي تعنيني • يحمي الكريم عرضه ودينه •

فزوجه ابوه وفي وجهه ذلك آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسبا وموضعا ودخل بها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم من بشر ثم من بالمرأة الملكوني فقالها له الا اعرض عليك اليوم ما عرضت بالامس فقال انك والله الذي كان معك بالامس فلا حاجة لي بك اليوم ثم انه مات قبل متقطوع عن الاضافة يعني قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواء الصحيح فانه توجه في تجارة مع قريش الى الشام فمرض في العود فاقام عند اخواله من بني عدي بن النجار فتوفي عندهم وله يومئذ من العمر خمس وعشرون سنة على الصحيح ودجل عليه ابوه واخوته واخواله وجال عظيما ودفن في دار النابغة وترك من الميراث ام ايمن امة حبشية ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسة اجمال واربعة اواق وقطعة غنم **وقالت في رثائه آمنة بنت وهب ترثيه**

• عفا جانب البطحاء من ابن هاشم • وجاور لحدا خارجا في الغماغم •
• دعته المنايا دعوة فاجابها • وما تركت في الناس مثل ابن هاشم •
• عشية راحوا يحملون سريره • تعاورن اعناقا له في التزاحم •
• فان تك غالته المنايا وريبها • فقد كان معطاء كثير التراحم •

وتسعة اشهر المعهودة في مدة الحمل **كان الحمل** به صلى الله عليه وسلم على الصحيح وقيل عشرة اشهر وقيل سبعة وقيل سنة ولم ترزأ امة حملها صلى الله عليه وسلم ثقلا ولا مشقة وكانت تحدث انه قيل لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع الى الارض فقولي اعيذه بالواحد • من شر كل حاسد • ومن شر كل بر عابد • وكل عبد رايد • يريد عنيد رايد

فانه عبدا لحميد الماجد • حتى اراه فاراني احسانه •

وآية ذلك انه يخرج معه نور يملأ ما بين المشرق والمغرب وفي التوراة احمد عبدي المختار مولده بمكة ومهاجره بطيبة وامته الحمادون يحمدون الله في السهول والحزون وفي الانجيل احمد يحمده اهل السماء واهل الارض وفي القرآن محمد وقالت لما فصل مني خرج معه نور اضاءت له ما بين المشرق الى المغرب ثم وقع الى الارض معنا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه الى السماء وان نهود ثدي حتى نظل ليقعن علينا فارسلت الى عبد المطلب واخبرته بما رات وسمعت فاخذه واد خله على بهبل في جوف الكعبة وافاق يدعو وينشد ابياتا اولها

• الحمد لله الذي اعطاني • هذا الغلام الطيب الاردان •

وشرفه وبما شاء سرورا عظيما وصنع له في السابع دعوة ودعى قريشا فاكلوا وسألوه عن اسمه فقال محمد فاوا لم رغبت به عن اسماء اهل بيته قال اردت ان يحمد الله في السماء وخلقه في الارض **وروي** انه انما سماه محمدا لانه راى في منامه ان سلسلة من فضة خرجت من ظهره طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم عادت كالشجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض **ارضعت** صلى الله عليه وسلم من بعد امه ثمانية من النساء فارضعته ثويبة مولاة عمه ابي لهب مع ولدها مسروح ومع عمه حمزة اسد الله رضي الله عنه وقد البث سلامها ابن مندة فقط **وقيل** انما ارضعته ابا لهب اعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم وقيل ان خديجة رضي الله عنها طلبتها الى ابي لهب ليبتاعها ليعتقها فابى فلما هاجر صلى الله عليه وسلم اعتقها ابو لهب فيقال انداه العباس في النوم فذكر انه بشر حيبه وانه يسقى في النوم الذي اعتقها فيه وهيم في مثل الفقر التي بين الابهام والتي تليها بالسبابة وارضعته بعدها حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية من بني سعد بن بكر فلتمس الرضعاء بمكة في سنة لم تبق سنا وكنت انا ان بيضا معناشا رف لنا ما تبتغي بنظرة من لبن فقد منا مكة فما منا امراة الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاباه اذا قيل لها انه يتيم لانا كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فنقول يتيم ما عسى ان تصنع امه فما بقيت امراة منا الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا الانطلاق قلت لزوجي والله اني لاكره ان ارجع وحدي من بين صواحبي يتيما لا ذهبن الى ذلك اليتيم فاخذته فقال افعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فاخذته قالت فما وضعته في حجري اقبل عليه ثديا ي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي وما كان ينام من الشعب وقام زوجي الى شارفنا تلك فحلبها فشربت وشربت حتى شبعنا فبتنا بخير ليلة فقال زوجي لقد اخذت نسمة مباركة ثم خرجنا وتركت اتاني وحملته عليها فانطلقت حتى ان صواحبي ليقلن لي ارعي عليكن يا ابنة

اى ذؤيب ليبستعدن انك التى حرجت عليها فقلتم قلن والله ازلها لشانا
ثم قدمنا منازلنا من بنى سعد وما اعلم احدا ارضا احدب منها فكانت غنمى ترد حتى
لحين قدمنا به شتاء لبنا فحلب وشرب وما يحلب غيرها قطرة من لبن
وفى بعض الروايات عنها انها ما رحلت من اول منزلة حتى راث الحنة
واخرجها بما رات قبل مولده **وذكر اسمعيلى** انه كان لا يقبل الا على ثدى
الواحدة ويعرض عليه الاخرى فيأباه كأنه استعران معه شريكا **واختلف** فى اسلام
فاثبت ذلك جماعة وروى ابن حبان حديثا صحيحا دل على اسلامها وبقاء احافظ
الدمياطى **وقال** بعضهم انه لا شك عند جماعة العلماء والاصوليين فى بعض
المتاخرين انه لم يثبت **وارضعته** امراة سعدية كانت ترضع عمه حمزة وهو عندها
جليمة وحولة بنت المنذر **وام ايمن** واسم المعروف بها حاضنته **وقيل** ثلاث اسوة كما
من بنى سليم مر عليهن فاخرجن بنى نوفلهن فى بنى فدرن جليمة ورضع منهن هى
وقيل قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك ان الاث نسوة رسلم
كلهن فتحى عاتكة ارضعنه والاول اصح وكانت مدة الرضاع فى الجميع **حولين** كاملين
ثم ان حليمة بعد ذلك مدة قدمت به على امه وابيه وبنى حرصية على عوده معها
واخبرتها بمارات من بركته فقالت لها امه ارجعى يا بنى فانى لا اخاف عليه وذكرت لها
فانه سيكون له شان **وشق صدره** صلى الله عليه وسلم وذلك لشهرين
من عوده مع ظئره **بعد اربع** من السنين من مولده وسمى اربع سنين للوزن
وذلك انه لما ترعرع خرج مع رضيعة حليمة هو واخوه فعاد اخوه وقال لهما الخر القرشى
اخوه رجلان فشقا بطنه فخرجت حليمة وزوجها يستبقان فوجداه قائما منتقع اللون
فقالا لما جاءا رجلان وشقا بطنى واخرجا منه شيئا وقالا هذا حظ الشيطان
منك **وفى حديث عنه** انى انا فى جلان بفناء بيتنا شاب بين بطشت من ذهب
مملوة ثلجا فاخذانى فشقا بطنى فاستخرجا قلبى فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها
ثم غسلا بطنى بذلك الثلج ثم قال احدهما زنه بمائة من امته فوزننى فوزنتهم ثم قال
زنه بالف من امتى فوزنتهم قال دعه فلو وزنته بامته لوزنها **واعلم**
انه يقبل وقوع شق صدره الشريف خمس مرات هذه اولها والثانية وهو ابن عشر
سنين قاله ابو نعيم واندرج عالم النبوة بين كتفيه فكان يسكا مثل زرها الحجلة
ذكره الطحاوى وقيل فى صغته غير ذلك وقيل انه مات حين رد ظئره والثالثة فى بيت
خديجة رضى الله عنها فى المنام والرابعة حين اتاه جبريل عليه السلام بالوحى والخامسة
ليلة المعراج **ورجعته** لما وقع ذلك **ظئره** حليمة الى امه خوفا عليه فقالت مالك
رجعت به يا ظئر ولقد كنت حريصة على اقامته عندك فقالت انا لا نزدد الا على

وماتت امه بالابواء آمنة والجد موص عمه فى الثامنة

جزع انفنا وقصتها القصة فقالت لها لا تخافى عليه انه سيكون له شان فرجعت
به ايضا فكان عندها سنة او نحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم راث عامة
تظله اذا وقف وقعت واذا سار سارت فان عها ذلك فقدمت به الى امه
وهو ابن خمس سنين فلما بلغ ست سنين خرجت به امه الى اخواله من بنى عدى
ابن النجار بيثرب ومعها ام ايمن تحضنه على بعير فنزلت به فى دار النابغة التى
دفن لها ابوه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ذلك لاماكن
حين هاجر **وماتت امه بالابواء** بالتسهيل والقصر للوزن وهو بالفتح ثم
سكون الموحدة وواو والف ممدود مكان بين مكة والمدينة راجعة به من
زيارة اخواله الى مكة ودفنت هناك وهو ابن اربع سنين وقيل بنت وقيل
وقيل سبع وقيل غير ذلك ولما مر صلى الله عليه وسلم بالابواء فى عمرة الحديبية
قال ان الله اذن لمحمد فى زيارة قبر امه فاتاه واصلحه وبكى عنده وبكى المسلمون
لبكائه وقيل له فى ذلك فقال ادركنى رحمتها فبكيت وهى **آمنة** بنت وهب
ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وامها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار
ابن قصى واوهب بن عبد مناف قبيلة بنت ابى كبشة وهو الذى عناه ابو سفيان
فى قوله امر امر ابن ابى كبشة انه يخافه ملك بنى الاصفر **والجد** الصحيح عبد
المطلب **موص** بحفظه وكفالته **عمه** ابا طالب لانه شقيق ابيه عبد الله وكانه
فى ذلك بشعر ذكر اهل السير ذكرا رد منه قوله ن

اوصى ابا طالب لعبدى ذى رحم ٭ محمد وهو عند الناس محمود ٭
هذا الذى ترعم الاحبار انه ٭ امر اسيطهر نصره تاييد ٭
فى كتب موسى وعيسى مبينة ٭ كما يحق القوم العبابيد ٭
فاحفظ عليه سرا الناس كلهم ٭ واجاهد بن فان الخير محسود ٭

وكان ذلك **فى السنة الثامنة** من عمره صلى الله عليه وسلم وقد عاش
سنة وقيل مائة وعشرين وقيل غير ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
سكى خلف سرب وكان عبد المطلب قد كان له وقة لم يرض بها عالا ولدا ويقربه
ويدخل عليه اذا خلا واذا نام ويجلس على فراشه وهو غلام جفر فاذا اراد اعمامه ان
يتنحوه قال دعوا ابنى انه ليؤنس ملكا وقال له قوم من بنى مدلج احتفظ به فانا لم
ايشبه بالغلام التى فى المقام منه فقول لابى طالب اسمع ما يقول ابنك قال لاخر
ايمن ان اسل الحباب يزعمون ان ابنى هذا نبى هذه الامة وكان عبد الله علم من ذلك
ما اخبره سيف بن ذى يزن حفظ ابو طالب لوصيته وكفله كفالة حسنة واحبه
حبا شديدا لا يحبه ولدا وكان لا ينام الا الى جنبه وكان عياله اذا اكلوا او لم يكن
معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشبعوا واذا كان معهم شبعوا وفضل وكان

اختلف العلماء فى اسلام ام النبى عم

تعداد النساء التى كانت حاضنة النبى عم

قوله عم انا ابن العواتك

قصة شق بطنه عم

علل وقوع شق صدره عم خمس مرات

سافر بو طالب لاثنتي عشرة بِبَحِيرا راجعة من بصرى

يقول انك لمبارك وجميعهم من الاكل حتى يجيء وكان الصبيان يلعبون شعثا رمصا ويقبض صلى الله عليه وسلم جميلا دميما وكان يوضع لابي طالب وسادة مجلس عليها جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فجلس عليها فقال ان ابن اخي ليعيش بعيش ثم ان عزيما خرجت بتجارة إلى الشام وساق فيها عمه بو طالب وهي لغة جيدة مشهورة

لاثني عشرا سنت من عمره صلى الله عليه وسلم فلما تهيأ للرحيل صبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق له ابو طالب وقال والله لا يفارقني ولا افارقه وفي سيرة ابن الفتح فلما تهيأ للرحيل صبت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة والصبابة الشوق او رقته كذا في القاموس قال ابو الفتح وعند بعض الرواة صبت به اي لزمه وعزم على الرحيل قلت وفي سيرة الدمياطي صبت ابو طالب صبابة لم يصبت مثلها لشيء قط وضبط صبت بالضاد المعجمة والباء الموحدة والتاء المثناة قال وهو التعلق على الشيء ومقتضى صنيع القاموس ان صبا من حد ضرب وقال ابو الفتح عن اسحيل انها بفتحات خرج به صحبته فلما وصل الى بحيرا بفتح الموحدة وكسر المهملة ثم تحتية ساكنة ثم راء مقصورة بعدها الف قيل اسمه جرجيس وقيل اسمه سرجيس كان عالم النصارى بتلك الديار في زمانه وقد تزاد تحتية بعد الجيم

ودر السهيلي انه كان من يهود تيما وقال المسعودي انه كان من عباد النصارى فلما راه صلى الله عليه وسلم وعرفه بصفته قال له وهو آخذ بيده هذا سيد العالمين هذا يبعثه الله تعالى رحمة للعالمين فقيل له وما علمك بذلك فقال انكم حين اشرفتم به من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانه لا يأكل الطعام وظل الشجرة اليه وانا نجده صفته في كتبنا وانا نعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة فاسرع صلى الله عليه وسلم الى طعامهم فصار يلحظ الخاتم ويسأل عن الشيء بعد الشيء مما وافق عنده من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده وقال وانا نجده في كتبنا ثم قال له ارجع الى هذا الغلام واحذر عليه اليهود فسيكون له شأن عظيم ورده من بصرى بفتح الموحدة وسكون المهملة وفتح الراء والف مقصورة وهي من اعمال دمشق من الشام وكان بحيرا مقيما بها ولابي طالب في هذه القصة من شعر لم نذكره خوف الاطالة وشبت صلى الله عليه وسلم يكلؤه الله ويحفظه من امور الجاهلية ومعايبها لما يريد من نشر ذكره وكرامته حتى كان افضل قومه مروءة واحسنهم خلقا واكرمهم مخالطة وخيرهم جوارا واعظمهم حلما وامانة واصدقهم حديثا وابعدهم من الفحش والاذى ما رؤي ملاحيا ولا ماريا احد حتى سماه قومه الامين لما جمع الله له من الامور الصالحة وحضر مع عمومته حرب الفجار وعمره اربع عشرة سنة وقيل عشرون سنة وكان يرمي على يمين قومه باجياد وحضر حلف الفضول وهو حلف عقده قريش لنصر كل مظلوم بمكة واقام خمس وعشرين سنة مضت من عمر النبي صلى الله

عليه

وعام خمس وعشرين رحل للشام تاجرا أو من بصرى قفل

عليه وسلم رحل بنفسه للشام تاجرا لخديجة رضي الله عنها وسبب ذلك ان عمه ابا طالب قال له انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وليس لنا عيش غير تومك فقد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد بعثت رجالا من قومك في عيرلها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك فقال لعلها ترسل في ذلك فبلغ ذلك خديجة فارسلت اليه وقالت اني لرغبتي اليك لما بلغني من صلة رحمك وعظم شانك وانا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك فقال سأفعل ولقي ابا طالب وذكر ذلك له فقال هذا رزق ساقه الله تعالى اليك وجعل اعمامه يوصون اهل العير به وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدما بصرى من ارض الشام ولاربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة خمس وعشرين من الفيل فنزلا في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب يقال له نسطورا فقال الميسرة وكان يعرفه من هذا الذي نزل تحت ظل هذه الشجرة فقال له رجل من قريش فقال ما نزل تحت ظل هذه الشجرة قط الا نبي فقال له ابو عليبة حمزة قال نعم لا تفارقه فقال الراهب هو وهو اخو الانبيا يا ليتني ادركه حين يومر بالخروج فوعى ذلك ميسرة ثم باع سلعته بسوق بصرى فلما مع رجل فقال له احلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهما قط واني لآمر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك ثم قال الميسرة هذا والله نبي تجدأ في اخبارنا متبوعا وكتبنا وكان اذا اشتد الحر راى ملكين يظلانه فوعى ذلك ميسرة والقى الله عليه محبة رسوله صلى الله عليه وسلم ونحو اتى تجارتهم ضعف ما كان يجيء لهم

ومن بصرى قفل اي رجع صلى الله عليه وسلم فلما كان بمر الظهران قال ميسرة يا محمد انطلق الى خديجة فاخبرها بما صنع الله تعالى لك وجئك فانها تعرف لك ذلك فقدم حتى دخل مكة وقت الظهيرة وخديجة في علية لها وانا وملكان يظلانه فابصرته نساؤها فتعجبن لذلك ودخل عليها فاخبرها بما رجعوا في وجوههم فسرت بذلك واخبرت ميسرة بما رات واخبرها بما راه وسمعه فاضغنت له صلى الله عليه وسلم ما سمعته له قبل في هذه السنة

خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية في الجاهلية بالطاهرة تزوج بالبنا للمفعول وكان السبب في ذلك ان ميسرة لما قص عليها ما تقدم رغبت في التزوج به

روى عن عفيرة بنت منبه قالت كانت خديجة امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما اراد الله تعالى لها من الكرامة واليمن وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها حريص على نكاحها لو قدر عليه فطلبوها وبذلوا لها الاموال فارسلتني ارسيسا إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع في عيرها فقلت يا محمد ما يمنعك ان تتزوج فقال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت علي قال فانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت إليه ان ايت الساعة كذا وكذا فارسلت الى عمها عمرو بن اسد فحضر ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمومته فزوجه احدهم وخطب ابو طالب خطبة النكاح وكان مما قال فيها اما بعد فان محمدا لا يوازن

قاسم زينب رقية فاطمة كلثوم عبد الله منها الخاتمة

فمن قريش الاد حج به شرفا وبلا وفضلا وعقلا وان كان في المال ظلا قافا المال ظل زايل وعارية مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة وظاهيه مثل ذلك فقال عمر بن اسد هذا الفحل لا يقدع انفه **وقيل** ان اخاها عمرو بن خويلد هو الذي انكحها وقيل اصدقها عشرين بكرة وقيل اثنتي عشرة اوقية ونشا وحملة ذلك خمسمائة درهم وكان عمرها خمسا وعشرين سنة وتوفيت بمكة سنة اربعين ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وماتا ولها قبل الهجرة وكانت في الجاهلية تدعى الطاهرة وكانت قد ذكرت لورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ما ذكر لها من يسره حين رقي الراهب وما راى من اظلال الملكين له فقال ورقة لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمدا لنبي هذه الامة وحملها ورقة فيستبطن الامر **وقال في ذلك اشعارا**

منها من جملة ابيات

واخبارصدق خبرت عن محمد ... يجرها عنه اذا خاب ناجع
فان ابن عبد الله احمد مرسل ... الى كل من ضمت عليه الاباطح
وظني به ان سوف يبعث صادقا ... كما ارسل العبدان نوح وصالح

وكل الولد بضم الواو وسكون اللام وجمع ولدا لذكر والانثى له صلى الله عليه وسلم **منها** اي من خديجة رضي الله تعالى عنها **سوى ابن هبيرة** بتخفيف الهمزة فانه جا بها بهمز الوزن **من مارية** القبطية التي اهداها له المقوقس وعوض عنه صلى الله عليه وسلم بكبشين واعطى اباراقم حين بشره به عبدا وقال له جبريل انا الله يقرئك السلام يا ابا ابراهيم وما حلق راسه تصدق بزنة شعره فضة ورق الشعر واولاد من خديجة **قاسم** بفتح النون الوزن وتنوا اول ولد ولد له بمكة وبه كني وهو اول من مات من ولده قبل بلوغ ركوب الدابة وقيل بلغ سنين وقيل غير ذلك ثم **زينب** بالتنوين سنة ثلاثين وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها ابي العاص بن الربيع وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وردها له النبي صلى الله عليه وسلم بعد اسلامه وولدت له عليا مات صغيرا وامامة التي حملها النبي صلى الله عليه وسلم في صلوته وتزوجها علي بن ابي طالب بعد فاطمة رضي الله تعالى عنهم اجمعين ثم **رقية** بترخيم رقية وزوجها من عثمان رضي الله عنه وهاجرت معه الى الحبشة وماتت عنده والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر وولدت له عبد الله ومات وله ست سنين ثم سيدة نسا العالمين **فاطمة** الزهرا آثرها بتسميتها وزوجها من علي بن ابي طالب في السنة الثانية ولدت سنة احدى واربعين وتزوجت وهي خمس عشرة سنة وخمسة اشهر ونصف وعمر علي خمسة وعشرون وخمسة اشهر ثم **كلثوم** وهي ام كلثوم وزوجها بعتيبة او عتيبة ابن ابي لهب فامرهما ابوهما بطلاقها لما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب قبل الدخول لها وتزوجها عثمان في جمادى الاخرة سنة ثلاث وماتت في شعبان سنة تسع ثم **عبد الله** وهو الطيب والطاهر وهو **منها الخاتمة** لم تلد بعده وماتا بمكة فقال العاص بن وايل قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانيك هو الابتر **وكلهم ماتوا**

وكلهم ماتوا ابلا عقب سوى ... فاطمة عن نصف عام للتوى

في حيوته صلى الله عليه وسلم **بلا عقب** وتنوبسكون القاف وكسرها الولد وولد الولد **سوى فاطمة** رضي الله تعالى عنها فانها ماتت عن عقب فانها ولدت الحسن والحسين ومحسنا مات صغيرا وبقيا بعدها وبقي نسلها الى يومنا هذا وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم وزاد بذلك فضلا لانها اصيبت برسول الله صلى الله عليه وسلم فانها ماتت **عن نصف عام** وقيل ثلثة اشهر وقيل ثمانية **للتوى** بالمثناة بوزن رضى الموت اي لموته صلى الله عليه وسلم وقد كان اخبرها صلى الله عليه وسلم في مرضه انها اول اهله لحوقا به فسرت بذلك ولو لم يكن من مناقبها الا قوله صلى الله عليه وسلم في حقها يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها لكفاها **وعام خمس وثلثين** لمولده الشريف صلى الله عليه وسلم **حكم** بين قريش بتحكيمها اياه **في وضعه** بفتح الواو **الاسود** ثم لما خاوا عمل الكعبة ارتهدها السيول فاجمعوا عمل بنائها فلما وصلوا الى موضع الحجر الاسود اختلفوا واختصموا الى كل قبيلة تريد ان ترتضعه دون الاخرى حتى تحاوروا وتحالفوا واعدوا للقتال واستمروا على ذلك خمس ليال ثم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فقال ابو امية ابن المغيرة وكان اسن قريش يا معشر قريش حكموا بينكم فيما تختلفون فيه اول من يدخل عليكم من باب هذا المسجد ففعلوا فكان اول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا به هذا محمد فلما انتهى اليهم واخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم هلم الي ثوبكم فاتي به فاخذ الركن اي الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارتفعوا جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا موضعه وضعه بيده ثم قال صلى الله عليه وسلم وبنى عليه **ثم اعلم** ان بنا الكعبة وقع خمس مرات الاول لما ذكرنا شيثا الثانية ابرهيم الثالثة بنا قريش هذا الرابعة بنا ابن الزبير الخامسة الحجاج وما نقل عن جرهم كان اصلاحا **ويوم الاثنين لاربعة** باسباع الفصحة من مولده الشريف وقيل يوم وقيل وشهرين **ارسل** صلى الله عليه وسلم **وذكر السهيلي** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال لا تفعل صياما يوم الاثنين فاني ولدت فيه وبعثت فيه وامرت فيه بوحي الرسالة **للاربعا راجعينا** بالاسباع ايضا عمل اخلافا احبابهم وتبايين الوانهم الاسود والاحمر والابيض الخ حتى بلغت عدتهم ياجوج وماجوج ليلة الاسرا وفي حديث الخصائص وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس كافة واختلف في ذلك فاي بشر كان فالذي عليه الاكثر ان ذلك كان **في رمضان** عن البرا بن عازب انه قال بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وله بومئذ اربعون سنة ويوم قال جبريل ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في حرا وهو اول موضع نزل فيه القران نزل اقرا باسم ربك الى قوله مالم يعلم والقصة في الصحيح وحيثه الى ورقة بن نوفل بعد سؤال خديجة له وقول ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى واما لم يذكر عيسى ذكره موسى

في رمضان او ربيع الاول اقرأ قم المدثر اول المنزل

اول سورة نزلت

لان شريعة عيسى متممة لشريعة موسى وقال انه نبي هذه الامة وفي بعض طرقه ان ابن عمل الصادق وان هذا البدء نبوة وقد قرن ابن كثير لورقة بين الرضى والرحم وجوز باسلامه وهذا انما الراجح عن جهالة امة الاثر والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يرى في النوم ثم صار يسمع الصوت والتسليم عليه بالنبوة ولا يرى احدا ثم استعلن له جبريل في حراء ظهر له على صورته بين السماء والارض وقال له انا جبريل وانت محمد رسول الله وهذا المختصر لا يسعه اكثر من هذا اوربيع الاول وهذا قول مرجوح وقد تقايل به تتايد بتوهم انه على رأس الاربعين بعث ومولد الشريف في ربيع الاول عمل الصحيح وسورة اقرأ باسم ربك وحديث كونها اول ما نزل في الصحيح وتقدمت الاشارة اليه قم اي سورة يا ايها المدثر روى من حديث جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاورت بحرا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ارشيئا فنظرت عن يساري فلم ارشيئا فنظرت من خلفي فلم ارشيئا فرفعت راسي فرايت شيئا بين السماء والارض فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فانزلت هذه الآية يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وادسلم المدثر اول المنزل وهذا القول الثالث روى البيهقي مرسلا ان خديجة قالت لابن عمها يا عم اسمع من ابن اخيك فسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فقص عليه فقال له اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا فقال له لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد فقلت نعم قال قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها قل لا اله الا الله الآية فقالت ورقة بن نوفل فاجره فقال له ورقة ابشر ثم ابشر انا اشهد انك الذي بشر به ابن مريم وانك على مثل ناموس موسى وعيسى وانك نبي مرسل وانك ستؤمر بالجهاد بعدي ولئن ادركت ذلك لاجاهدن معك قالوا وفيه غرابة فيقولون لفاتحة اول ما نزل روى هذا ابن اسحق مسندا الى عمر بن ام جميل قصة طويلة وعلم الوضوء وصلى ركعتين قال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم ان الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو باعلى مكة في غرة العقبة في ناحية الوادي فانفجرت عند عين فتوضا جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه كيف الطهور للصلاة ثم توضا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما راى جبريل توضا فاراه جبريل فصلى به وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فتوضا لها كيف الطهور للصلاة كما اراه جبريل فتوضات كما توضا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى لها كما صلى به جبريل فصلت بصلاته قال ابن اسحق هكذا ذكر لي ابن اسحق مقطوعا وقد وصله الحارث بسند له الى اسامة بن زيد حدثني ابي زيد بن حارثة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما اوحى اليه اتاه جبريل عليه السلام فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها فرجه وفي بعض طرقه في وجهه وقد روى من طريق

وعلم الوضوء وصلى ركعتين للقدس والبيت العتيق نصب عين

توجه الكعبة بينه وبين بيت المقدس ليكون متوجها اليهما

ابن ماجة بمعناه وروى نحوه عن البراء ابن عازب وابن عباس رضي الله عنهم وفي حديث ابن عباس وكان ذلك اول ما افرضه الله على نبيه من الفريضة وروى الكلبي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان خديجة صنعت طعاما ثم ارسلته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجئ حتى ارسلت في طلبه فاتيها فقالت ما منعك ان تاتينا كذلك اذ اتانا ما فقالت ما لك يا ابن عبد الله قال ارايتك هذا الذي كنت احدثك اني سمعته فقد اتاني بيت انا نائم على جبل اذا اتاني فقال ابشر يا محمد فانا جبريل ارسلت اليك وانت رسول هذه الامة ثم اخرج لي قطعة نمط فقال اقرأ فقلت وما اقرأ فقلت والله ما قرأت شيئا قط وما ادري شيئا اقرؤه فقال اقرأ باسم الى قوله ما لم يعلم ثم قال لانزل عن جبل فنزلت بعجة الى قراره الارض فجلست على دنوك وعليه ثوبان اخضران فاغتسلت عليه ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضا منها جبريل فغسل كفيه ثلثا ثم تمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلثا ثم غسل يده الى المرفقين ثم مسح راسه ثم غسل رجليه ثلثا ثلثا ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم فتوضا مثل وضوئه ثم قام جبريل فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ فصلى جبريل ركعتين وصلى معه ركعتين ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضا لها حتى توضات وصلى لها كما صلى جبريل وكانت صلاته تلك للقدس والبيت العتيق نصب عين فجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ليكون متوجها اليهما معا فكانت رضي الله عنها اول من آمن به وشرع في جميع الاخبار الا ان يقال ان ورقة امن به قبل ايمانها فانها لم تعلم انه نبي الا من عنه وصلى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه من الغد يوم الثلثا وكان من نعم الله عليه انه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدعوه الى الاسلام واختلف في سنه اذ ذاك فقيل ثمان وقيل عشر وقيل اثنتي عشرة وقيل خمس عشرة ثم اسلم زيد بن حارثة بن شراحيل ابن كعب بن عبد العزى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ذكر اسلم وصلى قبل علي بن ابي طالب وكان اصابه سبيا فقدم به حكيم بن حزام في هبة لعمته خديجة بنت خويلد فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ اباه وعمه مكانه جاءا اليه وكان بلغه عن ابيه ابيات اولها ك

بكيت على زيد ولم اذر ما فعل ك احي يرجى ام اتى دونه الاجل ك

فقال زيد بحيث يسمعه اليه فقال ت

احن الى اهلي وان كرمت ثاويا ك فان فضل البيت عند المشاعر ك

فكونوا بمنا او بوجه الذي به ك نجاكم ولا تنهلوا في الارض نصل الاباعر ك

فاني بحمد الله في خير اسرة ك كرام معد كابرا بعد كابر ك

فسالا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا ابن عبد المطلب مالاي سيد قومه جيناك في دارنا عندك فامنن علينا واحسن في فدائه فانا سندفع لك فقال وماذاك قالوا زيد

بعد اربع بالدين جهرة امره وشق بضعين لاجله القمر

ابن حارثة فقال او غير ذلك ادعوك لخير لك فان اختارك فهو لك بغير هدا وان اختارني
فوالله ما انا بالذي اختار على الذي يختارني فقال انصفت فدعاه فقال
هل تعرف هؤلاء قال نعم اي وعم قال انا من علمت وقد رايت صحبتي لك فاختر اي واحد هما
فقال زيد ما انا بالذي اختار عليك احدا انت مني مكان الاب والام فقال ابو طالب ويحك ازيد
اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم اني رايت من هذا الرجل
شيئا ما انا بالذي اختار عليه احدا فلما رأى رسول الله ذلك اخرجه الى الحجر فقال اشهدوا
ان زيدا ابن ادثه وبرثني وبرثه فطابت نفسهما وانصرفا وزوجه ام ايمن فولدت له اسامة ولم يزل

اسلام الصديق رضي الله عنه

يدعى زيد بن محمد الى ان نزلت ادعوهم لابائهم **ثم اسلم ابو بكر الصديق**
وآمن عتيق وقيل عبد الله واظهر الاسلام ودعا الى الله والى رسوله ممن وثق به من
قومه وممن يغشاه فآمن بدعائه عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن
العوام وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وترد د ونظر الا ابا بكر ما عكم
بالتوقف ما عتبت ولا انتظر ولا عدا عنه حين ذكرته له **ثم** تتابع الناس في الدخول في
الاسلام ارسالا وكان صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام مستخفيا حتى فشا الاسلام
قالوا والحق ان اول من اسلم من الرجال الاحرار الصديق ومن الشباب عبد الله بن مسعود
علي ومن الموالي زيد وكان اسلام ابي بكر اعظمهم عادا نفعا انه **بعد اربع** من السنين
من نبوته نص عليه مغلطاي **بالدين جهرة امره** واعلن لما انزل الله تعالى عليه فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين وكانت مدة اخفائه الدعاء في قول ثلاث سنين فلما جاهرهم صلى
الله عليه وسلم بالاسلام وصدع بما امر لم يرتد قومه ولم يردوا عليه حتى ذكر آلهتهم
وعابها فحينئذ ناكروه واجمعوا خلافه وعداوته الا من عصم منهم ونعم قليل وحدب عليه
عمه ابو طالب وقام دونه وحفظ الله عليه وسلم على امر الله لا يرده عنه شيء فلما رات قريش
ذلك مشى رجال من اشرافهم الى ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا
وسفه احلامنا وضلل آباءنا فاما ان تكفه عنا واما ان تخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما
نحن عليه من خلافه فقال لهم قولا رفيقا وردهم ردا جميلا فانصرفوا عنه ومضى صلى الله عليه وسلم
على ما هو عليه من اظهار الدين حتى شرى لامر بهم فارسلوا الى ابي طالب ثانية وقالوا اما ان تكفه
عنا او ننازله واياك حتى يهلك احد الفريقين فعظم عليه عداوة قومه ولم تطب نفسه بسلام
النبي صلى الله عليه وسلم وخذلانه فكلم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
فظن انه بدا له فيه وانه جاء له فقال يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان
اترك هذا الامر حتى يظهره الله او اهلك دونه ما تركته ثم بكى صلى الله عليه وسلم فلما ولى ناداه
عمه وقال له يا ابن اخي قل ما احببت فوالله ما اسلمك ابدا وانما علموا انه ابو حدب لانه مشوا اليه بعمارة
ابن الوليد فقالوا ان هذا اهدى فتى في قريش واجمله فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا

وارسل

وارسل صحبة اثنتي عشر ذكر الى النجاشي هاجروا خوف الضرر

وآسلم اليه ابن اخيك هذا الذي خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك وسفه
احلامهم فنقتله فانما هو رجل برجل فقال والله لبئسما تسومونني اعطوني ابنكم اعذ لكم
واعطيكم ابن عمي تغتالونه هذا والله ما لا يكون ابدا فقال المطعم بن عدي والله لقد انصفك
قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه فما اراك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال والله ما انصفوني
وكنت اجبت جدلاني ومظاهرة القوم علي فافعل ما بدا لك ثم تحقب الامر ونادى بعضهم
ثم ائتمرت قريش على من فيهم من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم فقام ابو طالب
حدبا من في بني هاشم وبني المطلب فجمعهم الى ما هم عليه من منع رسول الله صلى الله عليه
وسلم والعناد ودفعه فاجتمعوا اليه واجابوا الى ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لهب
لعنه الله فانه خرج من بينهم الى قريش فظاهرها على بني عبد المطلب وفعلهم وتبعهم **ثم ان الوليد**
ابن المغيرة اجمع اليه نفرا من قريش وقد حضر الموسم فقال لهم يا معشر قريش انه
قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم فاجمعوا
له رايا واحدا لا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت يا عبد شمس فقل والم لنا رايا
نقول فيه فقال بل انتم فقولوا اسمع فقالوا نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن
قد راينا الكهان فما هو برمزه الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال والله ما
هو بمجنون لقد راينا المجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا
فنقول شاعر قال والله ما هو بشاعر لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه
ومبسوطه فما هو بالشعر قالوا فنقول ساحر قال ما هو بساحر قد راينا السحار وسحرهم
فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا عبد شمس قال والله ان لقوله لحلاوة وان اصله
لعذق وان فرعه لجناة وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل وان اقرب
القول فيه لان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق به بين المرء وابيه وبين المرء وزوجه
وبين المرء واخيه وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون بسبل
الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذرهم اياه وذكروا لهم امره وصدرت
العرب ورد الوليد الموسم بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها

وشق بضعين لاجله صلى الله عليه وسلم **القمر** لما سالته اهل مكة ان يريهم اية
فاشار الى القمر بيده الشريفة فانشق فصارت فرقة منه على هذا الجبل وفرقة على هذا
الجبل فقالوا انه قد سحر القمر فقال رجل انه لا يستطيع ان يسحر اهل الارض فسالوا
فاخبروهم اهل الافاق انهم راوا ذلك فقالوا اسحر مستمر فنزل لنا اقتربت الساعة
وانشق القمر الى قوله سحر مستمر والعصة في الصحيح وفيهما **واربع** فسقوه بالتخفيف
صحبة اثنتي عشر ذكر ممن امن بالنبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ قومه في ايذائهم **الى النجاشي**
ملك الحبشة واسمه اصحمة كما سياتي والنجاشي لقب لكل من ملك الحبشة **هاجروا**
من مكة ومن اول هجرة كانت في الاسلام **خوف الضرر** والاذى والفتنة التي تلاحقهم

الوجه الاول من الورقة الثانية من النسخة المخطوطة

في الخمس عادوا ثم عادوا وهم مع الثمانين ثلث معهم

قومهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ما بهم فيه من البلاء لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون فرارا بدينهم إلى الله عز وجل وكان أول من خرج من المسلمين عثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط عليه السلام وأستأجروا سفينة بنصف دينار إلى الحبشة فلما رآهم قريش الآفاد سارعوا ثم إنهم

في الخمس من البعثة **عادوا** من أرض الحبشة إلى مكة لما بلغهم جحود قريش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلامه في بيوت الحبل فقالوا لقائلهم عياش إنه باطل فلما كانوا دون مكة بساعة من نهار لقوا ركبا من كنانة فأخبروهم بسقا الشريدين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفار قريش فانثمروا إلى الرجوع إلى الحبشة وكانوا خمسة وثلاثين رجلا وعادوا في شوال سنة خمس فأقاموا بمكة بسيرا ثم رجع إلى الحبشة وكانوا خمسة وثلاثين رجلا وعادوا في شوال سنة خمس

ثم عادوا إلى الحبشة لما رأوا شدة قومهم عليهم **وهم مع الثمانين** من الرجال **ثلاث** رجال إن كان عمار بن ياسر منهم على خلاف بين أهل النقل وقال الحق والذي ذلك في بيت فقال

إن كان عمار بن ياسر فيهم ● فهم ولا انقصه من هذا العدد ●

ومعهم ثمان عشرة امرأة منهم إحدى عشرة قرشيات وسبع غرائب فلما بلغ قريشا أنهم بدار أمان عند خير جار ائتمرت قريش وتعبت عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة وفي بعض الطرق ذكر وعمارة بن الوليد وقال بعض أهل السير أنهم أرسلوا رجلين في أثرهم عبد الله مع عمرو في الأخرى عمارة مع عمرو فجهزا بالهدايا إلى النجاشي وإلى بطارقته وساقوا لهم المساعدة على ردهم إليهما قبل أن يكلموا وأبدأ النجاشي فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وقالا أيها الملك إنه ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاؤا بدين ابتدعوه وقد بعثنا إليك أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم ليردهم عليهم فهم أعلى بهم عينا وأعلم بما عابوا منهم وعابوه عليهم وسألوا البطارقة في ذلك فعضبت النجاشي وقال لا ها الله ذا لا أسلمهم إليكما ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا في بلادي واختاروني على من سواي حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم فإن كانوا كما تقولون أسلمتهم إليهما وردتهم إلى بلدهم وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهم وأحسنت جوارهم ما جاوروني وأرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم رسوله ائتمروا في ما يقولون له فقالوا نقول والله ما علمناه وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك ما هو كائن فسألهم وقد دعى أساقفته ونشروا مصاحفهم حوله فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأتي الفواحش ونقطع الأرحام ونسيء الجوار ويأكل القوي الضعيف حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته

ثمان عشرة أنثى ومن قبل استقر إسلام حمزة وفي السنة عمر

وعفافه فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده ونخلع ما كنا نعبد وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنات وأمرنا أن نعبد الله ولا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام وعد أمور الإسلام فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من عند الله فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله وأحللنا الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك فقال له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله شيء قال نعم قال اقرأه علي فقرأ صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم ثم قال النجاشي إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكما ولا تكادون فلما خرجا من عنده قال عمرو والله لآتينه غدا عنهم عيبا يستأصل خضراءهم ثم عدا عليه فقال أيها الملك إنهم ليقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما فأرسل إليهم فسلهم فقالوا ولم يزل بنا مسلما فانفعوا عنا أن يقولوا ما قال الله تعالى وجاءه البين فلما سألهم قال جعفر نقول الذي جاء به نبينا نقول هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول فضرب النجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود فتناقرت بطارقته حوله حتى قال ما قال فقال وإن تناخرتم اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي أي آمنون من سبكم غرم من سبكم غرم فما أحب أن لي دبرا من ذهب أي جبلا وأني آذيت رجلا منكم وفي بعض طرقه مرحبا بكم وبمن جئتم من عنده فأنا أشهد أنه رسول الله وأنه الذي بشر به عيسى ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أقبل نعله ورد عليهما هداياهما فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار

ومن قبل أي ومن قبل الهجرة **استقر إسلام حمزة** عم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء **وكان السبب** في ذلك أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه ونال منه بعض ما يكره من السب لدينه والتضعيف لأمره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها فسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد إلى نادي قريش فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل متوشحا سيفه راجعا من قنص وكان صاحب قنص يمر به ويعرج له وكان إذا خرج من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا فعل ذلك لم يمر على نادي من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم وكان أعز فتى في قريش وأشدهم شكيمة فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله إلى بيته قالت له

يا ابا عمارة لو رايت ما لقى ابن اخيك محمد انفا من ابى الحكم بن هشام وخلى هنيهة جالسا
فاذا اه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد
الله به من كرامته فخرج يبتغى ولم يقف على احد معدا لاى من فعل اذا لقيه ان يقع به
فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا الى القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس
فضربه بها شجة منكرة ثم قال استقه فانا على دينه اقول ما يقول فرد على ذلك ان استطعت
فقام رجال من بنى مخزوم الى حمزة لينصروا اباجهل فقال ابو جهل دعوا ابا عمارة فانى والله
قد سببت ابن اخيه سبا قبيحا ثم حمزة على اسلامه وعلى ما بايع عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قوله فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
عز واستنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه فكان حمزة ممن اعز
الله به الدين **وكان** **فى السنة** من اتبعث اسلام **عمر** بن الخطاب رضى الله عنه اجابة
لدعاية صلى الله عليه وسلم بان يعز الله الاسلام به او باى الحكم بن هشام وكانت لعمر
رضى الله عنه واستبشر اهل السما باسلامه وكان قبل ذلك شديدا على المسلمين ذكر
ابن اسحق ان ذلك كان بعد خروج من خرج الى الحبشة ثانيا وانه خرج يوما متوشحا
سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه نعيم بن الهام فقال اين تريد
يا عمر قال اريد محمدا هذا الصابى الذى فرق امر قريش وسفه احلامها وعاب دينها
وسب الهتها فاقتله فقال له لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر أترى
بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الارض وقد قتلت محمدا افلا ترجع الى اهل بيتك
فتقيم امرهم قال اى اهل بيتى قال ختنك وابن عمك سعيد بن زيد واختك فاطمة
فقد والله اسلما وبايعا محمدا على دينه فرجع عمر عامدا الى ختنه واخته وعندهما خباب
ابن الارت معه صحيفة فيها طه يقرئهما اياها فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب فى مخدع
لهم واخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها وقد سمع عمر قراءة خباب
فقال ما هذه الهينمة التى سمعت قالا ما سمعت شيئا قال بلى والله لقد اخبرتما انكما
بايعتما محمدا على دينه وبطش بختنه سعيد فقامت اليه اخته لتكفه عن زوجها فضربها
فشجها فلما فعل ذلك قالت له اخته وختنه نعم قد اسلمنا وامنا بالله ورسوله فاصنع
ما بدا لك **وما راى عمر** ما باخته وختنه من الدم فرد راجعا وقال
اعطينى هذه الصحيفة التى سمعت نقرؤ ما انفا انظر ما هذا الذى جاء به محمد وكان عمر
كاتبا قالت لاخته انا نخشاك عليها قال لا تخافى وحلف لها بالهته ليردنها اليها
اذا قرأها فلما قال ذلك طمعت فى اسلامه فقالت له يا اخى انك نجس على شركك وانه
لا يمسها الا الطاهر فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها طه فقرأها فلما قرأ
منها صدرا قال ما احسن هذا الكلام واكرمه فلما سمع ذلك خباب خرج اليه فقال له يا عمر
والله انى لارجو ان يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فانى سمعته امس وهو يقول اللهم ايد

السنة السادسة من البعثة
سنة اسلام عمر رضى الله عنه
قراءة صدر من طه كانت داعية عمر الى الاسلام فاسلم

والسابع الثالث العشر موت ابى طالب ثم الكبرى

الاسلام بابى الحكم بن هشام وابن عمر بن الخطاب فالله الله يا عمر فقال له عند ذلك فدلنى
يا خباب على محمد حتى ائتيه فاسلم فقال له خباب هو في بيت عند الصفا معه نفر من اصحابه
فاخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فضرب
عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل منهم فنظر من خلل الباب فراه متوشحا السيف فرجع
وهو فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا سيفه فقال حمزة بن عبد المطلب
ائذن له فان كان جاء يريد خيرا بذلناه له وان كان جاء يريد شرا قتلناه بسيفه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ائذن له فاذن له الرجل فنهض اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة فاخذ بحجزته ثم جبذه جبذة شديدة
وقال له ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما ارى ان تنتهى حتى ينزل الله بك قارعة
فقال عمر يا رسول الله جئتك لاومن بالله ورسوله وبما جاء من عند فكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرفها اهل البيت من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عمر قد اسلم فتفرقوا من مكانهم وقد عزوا في انفسهم حين اسلم عمر مع اسلام حمزة
وعرفوا انهما سيمنعان رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصعبون نهما من عداوهم
وروى في قصة اسلامه وجوه اخرى غير هذا انه رضى الله عنه دار على كفار
قريش واعلمهم باسلامه وجاهدهم حتى قتل هو وابو جهل يوم بدر في الحجر فقال جاله من
هذا فقيل ابن الخطاب فقام في الحجر فاشار بكمه فقال اللهم اجرت ابن اختى
فانكشف الناس عنه قال وكنت لا اشاء ان ارى احدا من المسلمين يضرب الا رايته
وانا لا اضرب فقلت ما هذا بشئ حتى يصيبنى ما يصيب المسلمين فامهلت حتى اذا
اذا جلس الناس في الحجر وصلت الى الحجر فقلت اسمع فقال ما اسمع فقلت جوارك
عليك رد قال لا تفعل يا ابن اخى قلت بل هو ذاك قال ما شئت فما زلت اضرب
واضرب حتى اعز الله الاسلام والقصة مطولة اختصرتها **و** العام **السابع** من النبوة
كان **اسلام** اصحمة بفتح الهمزة واسكان المهملة وفتح الحا المهملة بعدها ميم مفتوحة
واخره هاء **النجاشى** ملك الحبشة رضى الله عنه وقد تقدم ما يدل على اسلامه قريبا في
قصة الهجرة ولما اكمل صلى الله عليه وسلم السنين **العشر** من مبعثه كان **موت** عمه
ابى طالب وكان اخر كلامه هو على ملة عبد المطلب وفى الصحيح ما يدل على موته
كافرا **وقد روى له وصية** قال من جملتها واني اوصيكم بمحمد خيرا
فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيتكم به وقد جاء بامر
قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله لكاني انظر الى صعاليك
العرب واهل البر في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا
كلمته وعظموا امره فحاصرهم عمر ان الحوت فصارت رؤساء قريش وصناديدها
اذنابا وودوا بعد ما كانوا صدورا وصاروا ارذالا بعد ما كانوا اعظمهم عليه احوجهم اليه واقعدهم

وصية ابى طالب

السنة السابعة من البعثة
موت ابى طالب

احظاهم عنده وقد مخضته الحرب رودها واعطته قيادها ودنكم يا معشر قريش
ابن اسكم كونوا له دلاة وحربه حماة ولا يسلمن احد منكم سبيله الا رشد ولا اخذ
نصيبه الا سعد ولو كان ابن عبشمس حيا ولا جل ثاخر لكشفت عنه الهابه ولذاعت
عنه الدواهي

ومن شعره ايضا

ودعوتني وعلمت انك صادق ... ولقد صدقت وكنت ثم امينا
ولقد علمت بان دين محمد ... من خير اديان البرية دينا
والله لن يصلوا اليك بجمعهم ... حتى اوسد في التراب دفينا
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة ... وابشر بذاك وقر منه عيونا

ومنها

ولا الملامة او حذاري سبة ... لوجدتني سمحا بذاك حنينا

فلما مات ابو طالب من قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم ملم تكن
تناله ولم تطمع فيه فبلغ ذلك ابا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما اردت وما كنت
صانعا فوالله لا زال ابو طالب حيا فاصنعه لا والات لا وصل اليك حتى اموت
فعلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم لهيم لذلك يا ما لا يعرض له احد من قريش
وسمعوا ابا لهب حتى جاء ابي ابي لهب عقبة بن ابي معيط وابو جهل فحالوا عليه لقوله
ان من سلف من قريش اسلم الناس فقال والله لا برحت ذلك الا عدوا الله واسلمه
ابو لهب وسار قريش عليه عند ذلك ثم انضم الى ذلك موت خديجة بنت خويلد
الكبرى ام المومنين رضي الله عنها فهاتان مصيبتان بعد ابي طالب بثلاث ليال وكانت
زوجة صدق على الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكن اليها ويحمل
ما تاتيه قبله محتسبا وتليين له وقتل عن ذلك فسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك العام عام الحزن لتوالي هاتين المصيبتين عليه فيه ولزم بيته واقل الخروج
ثم خرج في شوال من بعد موتها الى الطايف ومعه زيد بن حارثة فمكث بها نحو
الجمعة من ثقيف فاقام بالطايف عشرة ايام وما ترك احدا من اشرافهم حتى اتاهم عليه
فلم يجبوه وسلطوا عليه سفهاءهم وصبيانهم فعدوا له على الطريق صفين من جمعوا
بالحجارة في رجليه حتى ادموهما وزيد يقيه بنفسه حتى شج شجاجا في راسه فلما خلص عمد
الى حايط فاستظل في ظل حبلة وكان فيه عتبة وشيبة ابنا ربيعة فكره مكانهما
لما يعلم من عداوتهما لله ولرسوله فقال اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد
يتجهمني او الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك
هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة
ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك

فارسل

وقد كانت قصة الصحيفة والشعب في سنينه المخيفة

فارسل الله اليه جبريل ومعه ملك الجبال فقال ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين
فقال صلى الله عليه وسلم بل ارجو الله ان يخرج من اصلابهم من يعبد الله لا يشرك به
شيئا فلما راى ابنا ربيعة ما لقي عرفت له رحمها فبعثا قطفا من عنب في طبق مع غلام
لما نصراني اسمه عداس فلما وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بسم الله
ثم اكل فنظر عداس في وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك فقال
نصراني من اهل نينوى فقال له من قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال عداس وما
يدريك ما يونس بن متى قال ذاك رسول الله عليه الصلوة والسلام ذاك اخي كان نبيا وانا
نبي فاكب عداس عليه يقبل راسه ويديه وقدميه فلما جاءهما عداس قالا له ويلك
مالك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض من خير هذا
لقد علمني باسر لا يعلمه الا نبي قالا ويلك لا يصرفك عن دينك فان دينك خير من
دينه

وقبل في السنة السابعة من المبعث قبل الهجرة الى الحبشة كانت قصة
الصحيفة التي كتبتها قريش لمقاطعة بني هاشم وحصرهم لهم في الشعب شعب بني هاشم
في سنينه جمع سنة الثلاث المخيفة التي لم يستطع فيها احد منهم ان يخرج من
الشعب وذلك ان قريشا اجمعوا رايهم على قتل النبي صلى الله عليه وسلم
وكانوا قد افتسدوا ابنا ناوفتانا وكانوا لو قتلوه خذلا مناوية مصاقعه ويقتله
رجل من جميع قريش ويريحونا ويحولون انفسكم في قومه وكلم بنو هاشم وطالبهم هو
بنو المطلب بن عبد مناف وهو جمع المشركون جميعا على مناصبتهم راوا جمعهم من مكة
الى الشعب فلما دخلوا الشعب امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان بمكة من الهاشمي
الى الحبشة لما كان يبلغه ان النجاشي لا يظلم عنده احد فانطلق عامتهم اليها ودخل بنو هاشم
وبنو المطلب شعبهم مؤمنهم ديننا وكافرهم حمية فلما عرفت قريش ان قومه قد منعوه
اجمعوا على ان لا يبايعوهم ولا يدخلوا اليهم شيئا من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم
يتركوا طعاما ولا ادما ولا بيعا الا بادروا اليه واشتروه دونهم ولا يناكحونهم ولا يقبلوا
منهم صلحا ابدا ولا ياخذهم فيرا فة حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل
وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة وتعاهدوا على العمل بما فيها فاستمر البلاء على بني هاشم
ومن معهم فلما كان ثلاث سنين وهي السنة العاشرة فيما اخبرني جدي رحمة الله عليها انها
له محل لانه موضع انتهاء بها نقضه بكون عامها لادم قوم من قحين ممن ولدتهم بنو هاشم ومن
سواهم فاجمعوا على نقض ما تعاهدوا عليه من العدوان الذي وثبت الله على صحيفتهم الارضة
فاكلت وحسبت ما فيها من ميثاق وعهد وكان ابو طالب في طول مدتهم في الشعب يامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتي فراشه كل ليلة حتى يراه من اراد به شرا او عمل
من حيث لم يره فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله

وقد كانت قصة الصحيفة والشعب في سنينه المخيفة
السنة العاشرة من بعثه
دعا عظيم للنبي عليه السلام

صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتى بعضهم وكم يترك
الا رهنه فى الصحيفة اسما الله عز وجل الا حسنة وبقى ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة
رحم فاطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على ذلك فذكر رسول الله ذلك لابى طالب
فقال ابو طالب هل واثواقب ما كذبنى فانطلق فى عصابة من بنى عبد المطلب حتى اقتحموا
وهم حالمون فقريش فلما رأتهم قريش قاموا اليهم فقالوا انكروا ذلك وظنوا انهم خرجوا من بلدة الى بلاد
ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرئ منه الى قريش فتكلم ابو طالب فقال قد جرت
امور بيننا وبينكم لم نذكرها لكم فأتوا بالصحيفة التى فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا
وبينكم صلح واما قاذف للاحشة ان ينظروا فى الصحيفة قبل ان يأتوا اليها فاتوا بالصحيفة
مجبين لا يشكون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع اليهم فوضعوها بينهم وقالوا لابى
طالب فداء لكم ان نرجع اعما احببتم مما علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب اما اتيتكم فى
منصف بيننا وبينكم ان ابن اخى اخبرنى ولم يكذبنى ان هذه الصحيفة التى فى ايديكم
قد بعث الله عليها دابة فلم يترك فيها اسما لله الا احسنة وترك فيها غدركم وتظاهركم
علينا بالظلم فان كان ابن اخى كما يقول فاقيموا فلا والله لا نسلمه حتى نموت من عند اخرنا
وان كان الذى يقول باطلا دفعنا اليكم صاحبنا فقتلتم او استحييتم فقالوا انا رضينا
بالذى يقول فخلوا الصحيفة ووجدوا الصادق المصدوق قد اخبر بخبر قبل ان يفتح فلما
رأت قريش صدق ما جاء به ابو طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم قالوا لقد سحر ابن اخيك
وزادهم بغيا وعدوانا **هكذا اساق قصة** ابو الفتح اليعمرى كما
واما الكلاعى فقال ان قريشا لما رأت امن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحبشة
وان عمر وحمزة مع رسول الله وان الاسلام يفشو فى القبائل اجتمعوا واتمروا ان يكتبوا
كتابا يتعاقدون فيه على اخراج القصة وكان دخولهم الشعب ليلة هلال المحرم سنة سبع
ثم ان رهطا من قريش منهم زمعة بن الاسود وامية والمطعم بن عدى وهشام بن عمرو بن الحارث
اتوا ابا طالب **ولابى طالب**

منها

فلسنا ورب البيت نسلم احمدا ... بصرا من عض الزمان ولا كرب
ولما تبين منكم سوء فعلنا ... وايدى عزت بالقساس الشهب
بمعترك يصلى يرى الفنا ... بيد والسيوف اللهم تعلكن كالرطب

ثم اتت جن نصيبين اسلمت نعم والاحجار مشت وسلمت

كان رجال الخيل فى مجراته ... ومعمعة الابطال معركة الحرب
الست ابو نابها شم شذاذره ... واذمى بنيه بالطعان وبالضرب
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ... ولا نتشكى ما يئوب من النكب
ولكننا اهل الحفائظ والتى ... اذا طاح ارواح الكماة من الرعب

وله فى بعض القصيدة شعر اخر تركته خوف الاطالة **ثم** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما انصرف من الطايف صار الى حراء وبعث الى الاخنس بن شريق ليجيره فقال انه حليف لا
يجير فبعث الى سهيل بن عمرو فقال له ان بنى عامر لا تجير على بنى كعب فبعث الى المطعم بن عدى
فاجابه الى ذلك ثم تسلح واهل بيته وخرجوا حتى اتوا المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ادخل فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت وصلى عنده
ثم انصرف الى منزله **ثم** فى منصرفه راجعا من الطايف **انت** اليه **جن نصيبين** عورة سحله وهى
سبعة نفر اسلمت نناصر وماصر ومسيى وماسى والاحقب ذكر ابن دريد هذه الخمسة وذكر الباقى
فى مناقب عمر بن عبد العزيز من سرق وذكر منهم عمرو بن جابر فكان صلى الله عليه وسلم قد قام من
جوف الليل وهو يصلى فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين فانزل
الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الى قوله من عذاب اليم **ودوينا**
من حديث العلاء عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال خرج صلى الله
عليه وسلم قبل الهجرة الى ذى طوى مكة فخط على خطا وقال لا تعدن شيأ حتى آتيك ثم قال لا ترعد
او لا يهولنك شئ تراه ثم جلس فاذا رجال سود كأنهم رجال الزط قال وكانوا كما قال الله
كادوا يكونون عليه لبدا فاردت ان اقوم فاذب عنه بها لغا ما بلغت ثم ذكر عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمكثت ثم اتهم تفرقوا عنه فسمعتهم يقولون يا رسول الله ان شقنا
بعيدة وعن منطلقون فرددنا الحديث وفيه فلما ولوا قلت من هؤلا فقال هؤلا جن نصيبين
نعم والاحجار مشت اليه صلى الله عليه وسلم **وسلمت** عليه والاخبار فى ذلك كثيرة
ودوى ابو عمر من طريق ابى داود بن حارث عبد الله بن مسعود قال لما كانت ليلة
الجن اتى النبى صلى الله عليه وسلم سمرة فاذا نبئ بهم خرج اليهم وفى رمضان المعظم سنة
احدى وخمسين من ولادته صلى الله عليه وسلم وهى العاشرة من النبوة **نكح** صلى الله
عليه وسلم **سودة** بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود واسمها الشموس بنت
قيس بنت اخى سلمى ام عبد المطلب واضر قبل الهجرة باربعة وكانت قبله عند السكران بن
عمرو وهاجرت معه الهجرة الثانية ورأت فى المنام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطئ عنقها فاخبرت زوجها فقال ان صدقت رؤياك لاموتن ولتزوجن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمات ليلة اخرى ان قر الا نفض عليها من السما وهى مضطجعة فاخبرت
فقال الا البشرى اموت وتتزوجين بعدى فاشتكى من يومه ذلك ومات **ثم** العقد فى
شوال من السنة المذكورة **مع على** ام المومنين عايشة **ابنة** خليفة رسول الله ابى بكر الصديق

على ابنة الصديق ثم الاسرا البعثة الأولى مع اثنى عشرا

رضي الله عنهما وهو الصحيح وقيل بل قبل سودة واليه اشار بقوله صح وكان عمره لما سبع سنين فانها ولدت سنة اربع من النبوة وفي الصحيحين وبنى بها في شوال سنة ثلاث من حجرة في المدينة وبنى اعلم نسائه واكثرهن مرويات عنه بلا خلاف واجمعهن اليه وسماقبلها كثيرة شهيرة لا يتسعها هذا المختصر وورد انه صلى الله عليه وسلم كنا يا ابا عبد الله بابن اخيها عبد الله بن الزبير ثم كان الاسرا والاحاديث فيه كثيرة بعضها يزيد على بعض وما انا اذكرهنا انشاء الله زبدة ذلك وخلاصته اعلم انهم اختلفوا في الاسرا متى كان قيل في ربيع الاول وقيل في الآخر وقيل في رجب واقتصر في المصباح

حديث المعراج والاسرا به صلى الله عليه وسلم

وروى البيهقي عن الزهري انه كان قبل خروجه الى المدينة بسنة وكذلك رواه ابن لهيعة فيكون في ربيع الاول وروى الحاكم عن السدي انه قبل الهجرة بستة عشر شهرا فيكون في ذي القعدة وهب ان بعضهم اراد بعض خلاف الصحيح انه بعد بعثه صلى الله عليه وسلم واختلف في الموضع الذي اسري به منه فقيل من الحجر وقيل من شعب ابي طالب وقيل من بيت ام هاني قال القاضي عياض ان في هذه احاديث كثيرة منتشرة وان اكملها حديث مسلم من طريق ثابت البناني عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل بانا من خمر وانا من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السما فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا صلى الله عليهما وسلم فرحبا ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السما الثالثة فذكر مثل الاول ففتح لنا فاذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب ودعى لي بخير ثم عرج بنا الى السما الرابعة وذكر مثله فاذا انا بادريس عليه السلام فرحب ودعى لي بخير قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا ثم عرج بنا الى السما الخامسة فذكر مثله فاذا انا بهارون فرحب ودعى لي بخير ثم عرج بنا الى السما السادسة فذكر مثله فاذا موسى عليه السلام فرحب ودعى لي بخير ثم عرج بنا الى السما السابعة فاذا انا بابرهيم عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال قال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله تعالى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فان قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت يا رب خفف

عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقلت حط عني خمسا قال ان امتك لا يطيقون ذلك فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال فلم ازل ارجع بين ربي تعالى وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيأ وان عملها كتبت سيئة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته قال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه وفي حديث ابن شهاب ان كل نبي قال له مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا ادم وابرهيم قالا له الابن الصالح وفي حديث ابن عباس ثم ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزت موسى بكى فنودي ما يبكيك قال ربي هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته الجنة اكثر من امتي وفي حديث ابي ذر فلقيت في جماعة من الانبيا فحانت الصلاة فامتممتهم قال قايل منهم يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدأني بالسلام وفي حديث ابي هريرة ان الملئكة قالوا ابيت اللعن يعني جبريل من هذا الذي معك قال هذا محمد قالوا وقد بعث قال نعم قالوا فحيا الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة وانهم لئن اردوا الا الانبيا فانت بهم وذكر كلام كل واحد منهم وفيه ابرهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان وذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمدا اتى علارب فقال كلكم اتى علارب وانا اتى علارب الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي القرآن فيه تبيان كل شي وجعل امتي خير امة وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابرهيم لهذا فضلكم محمد وفي طريق الربيع عن انس انه عرج من افضل سدرة المنتهى لها ورمان اعناب وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وسي بحرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاما وان ورقة منها مظلة الخلق فقال تبارك وتعالى له سل فقال لانك اتخذت ابرهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما سخرت له الجن والانس والشياطين والرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمه والابرص واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال له ربه فانا قد اتخذتك حبيبا وخليلا وهو مكتوب في التوراة كما حبيبك الرحمن وارسلناك الى الناس كافة وجعلنا امتك هم الاولون وهم الاخرون وجعلنا امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا كان قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما

خواتيم سورة البقرة من كنز تحت عرشي لم اعطها نبيا كان قبلك وجعلتك فاتحا وخاتما

وذكر ابن النقيب المعتزلي خواتيم سورة البقرة تلقاها صلى الله عليه وسلم ليلة
الاسرا بغير واسطة وفي بعض طرقه ان البراق استصعبت عليه فقال له جبريل
ايجهل تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه قال فارفض عرقا ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما اصبح غدا على قريش فاخبرهم الخبر فقال اكثرهم
هذا والله الامر البين والله ان العير لتطرد شهرا من مكة الى الشام وبالعكس شهرا فقبله
افيسير ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة فارتد كثير ممن اسلم وذهب الناس
الى ابي بكر فقالوا هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم انه جاء الليلة بيت المقدس
وصلى فيه ورجع الى مكة فقال لهم ابو بكر انكم تكذبون عليه قالوا بلى هاهو ذا
في المسجد يحدث به الناس فقال ابو بكر والله لئن كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من
ذلك فوالله انه ليخبرني ان خبر السماء اتيه من السماء الى الارض في ساعة من ليل او نهار
فاصدقه فهذا ابعد مما تعجبون منه ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا نبي الله صفه لي فاني قد جئته قال احسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفع راسه حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر ويقول صدقت
اشهد انك رسول الله كلما وصف له منه شيئا قال لقد صدقت اشهد انك رسول الله حتى اذا
انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وانت يا ابا بكر الصديق وفي
ام هاني انهم قالوا له ما اية ذلك يا محمد قال فانا لم نسمع بمثل هذا قط قال اية ذلك
اني مررت بعير بني فلان بوادي كذا فانفرت منه حتى اتيت ابواءة فند لهم بعير فدلهم عليه وانا
ونفر انا فيه ما قد غطوا عليه بشي تكسفت غطاء وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان
واية ذلك ان عير بني فلان تقدمها جمل اورق عليه غرارتان احداهما سوداء والاخرى برقاء
كما وصف لهم وسالوه عن الاثنا فاخبرهم انه وضعهما ولما ثم غطوه وانهم هبطوا
فوجدوه مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه ما وسالوا الاخرين ممن بمكة فقالوا صدق والله
لقد انفرنا في الوادي الذي ذكر وند لنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه حتى
حتى اخذناه وفي بعض الطرق انه عين لقدومها يعني يوم الاربعاء فلما كان
ذلك اليوم لم يقدما حتى كربت الشمس ان تغرب فدعى الله فحبس الشمس حتى قدما
كما وصف قال ولم تحبس الشمس الا لك ذلك اليوم وليوشع بن نون قال والذي
خاتمة الحفاظ رحمه الله تعالى وفي حديث رد الشمس لعلي رضي الله عنه كلام طويل لا تحتمله
انها حبست للنبي صلى الله عليه وسلم مرتين ولموسى وليوشع ولداود وسليمان
وعلي بن ابي طالب عليهم السلام وعليه الرضوان واعلم انهم قد اختلفوا في

فقال

فقال البعض انه قبل الاسرا وقال البعض انه كان ليلة الاسرا وقيل بل كان من
مكة وقيل بعد وسنذكر الاقرب وبه يجمل الجمع بين الروايات فروى ان سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت
ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة ثمانية عشر شهرا اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم نائم في بيته ظهرا اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ما
سال الله فانطلق به الى بيت المقدس وزمزم فاتي بالمعراج فاذا مواحسن شي منظرا
وفي بعض الطرق انه الذي يدر البيت بصره اليه ضرجا به الى السموات سما سما وفيه
انه لم يسم في السابعة الا صريفا لاقلام وانه فرضت عليه الصلوات الخمس ونزل جبريل
فصلى به الصلوات في مواقيتها ركعتين ركعتين وقال ابن كثير انه المانع من ان
بيت المقدس نصب له المعراج ولم يكن موجودا على البراق كما توهمه بعض الناس
وقد قال ابن العربي ان ذلك كله كان مرتين مرة في المنام وطوطه واخرى في
اليقظة والصحيح المعتمد انه صلى الله عليه وسلم راى ربه بعين بصره مرتين كما
في ذلك ظاهر فيما ذكرناه عن المقصود ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مدة
عشر سنين يوافي المواسم كل عام بعكاظ ومجنة وذي المجاز وفي منازلها يدعو قبايل العرب الى
الاسلام وان يؤوه ويمنعوه حتى يودي عن الله عز وجل ما بعثه به ويضمن لهم الجنة
فلا يجيبه احد ويرد اليه ابو لهب بكلية ويثنيهم عن اتباعه الى ان اراد الله اظهار
دينه واعزاز نبيه واغاز موعده فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم
كما كان يفعل فبينما هو عند العقبة الى منطا من الخزرج اراد الله بهم خيرا
فقال لهم من انتم قالوا نفر من الخزرج قال ابن هو ابي اليهود قالوا نعم قال افلا تجلسون
فقالوا بلى فجلسوا معه ودعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن
وكان مما صنع الله له ان يهود كانت معهم في بلادهم وهم اهل كتاب وعلم وكانوا
يقولون لهم ان نبيا يبعوث الان قد اطل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد وارم
فلما كلم رسول الله اولئك النفر قال بعضهم لبعض تعلموا والله انه النبي الذي توعدكم به يهود
فلا يسبقنكم اليه فاجابوه وقبلوا الاسلام وامنوا وانصرفوا راجعين الى من بني
النجار اسعد بن زرارة وعوف بن الحرث ومعاذ بن عفرا ومن بني زريق رافع ابن مالك
ومن بني سلمة قطبة بن عامر وعقبة بن عامر وجابر بن عبد الله فلما قدموا الى قومهم
ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشا فيهم فلم يبق
من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبايع اولئك النفر
لما حضرته الوفاة قالوا له لا تكتمنا امرك بالرفع في شانك فانا ذكرنا اخوالك الخزرج
لخمسة بنين وليس لك الا مالك فقال لئن فعلتم لما ترك مثل ذلك وانشاك

• الم تالوا ان الله دعوة • ينورها اهل السعادة والبر •
• اذا بعثا المبعوث من آل غالب • بمكة فيما بين زمزم والحجر •

البيعة الاولى عند العقبة أيضا **مع اثنى عشر** من رجال الانصار وهو لقبا سلامي لنفرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا قبل ذلك يغزون بني قيلة الاوس والخزرج وهم ممن اسلم اولا اسعد بن زرارة وعوف ورافع وقطبة وعقبة ومن غيرهم ذكوان بن عبد قيس وعبادة بن الصامت ويزيد بن ثعلبة والعباس بن عباده ومعاذ بن الحرث بن رفاعة ونيوآن بن عم اوس من الاوس ابو الهيثم مالك بن التيهان وعويم بن ساعدة **قال عبادة بن الصامت** كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثنى عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء وذلك قبل ان تفترض الحرب على ان لا نشرك بالله شيئا ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل اولادنا ولا ياتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف قال فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيتم من ذلكم شيئا فاصبتم حدا في الدنيا فهو كفارة في الدنيا وان ستركم عليه فامركم الى الله ان شاء عذب وان شاء غفر ثم انه ارسل الينا مصعب بن عمير بطلب الاوس والخزرج فقربهم ليقربهم ويفقههم فنزل على اسعد بن زرارة فكان يصلي بهم ويقربهم واسلم على يده اسيد بن حضير وسعد بن معاذ وذلك ان سعد ابن معاذ بلغه اجتماع مصعب مع رجال ممن اسلم عائط من حوائط بني ظفر فمشت اسيد بن حضير ليزجرهم حياء من خالد اسعد بن زرارة فلما جاء مشتما واخذ في كلامه يزجره قال له مصعب اوتجلس وتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كفت عنك ما تكره قال انصفت ثم ركز حربته وجلس فكلمه مصعب بالاسلام وقرا عليه القرآن فقال ما احسن هذا واجمله كيف تصنعون اذا دخلتم في هذا الدين قال تغتسل وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام وفعل ذلك ثم قال اني رجل ان اتبعكما لم يتخلف عني احد من قومي وساترسله اليكما الان سعد بن معاذ ثم انصرف فلما راه سعد مقبلا قال احلف بالله لقد جاءكم اسيد بغير الوجه الذي ذهب به فلما وقف قال له سعد ما فعلت قال حكمت الرجلين والله ما رايت بهما باسا وقد نهيتهما فقالا لا نفعل ما احببت وقد حدثت ان بني حارثة قد خرجوا الى اسعد لتقتلوه وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك ليحقروك فقام سعد مغضبا مبادرا لما توعدوا فاخذ الحربة حين رآه قال ما اراك اغنيت شيئا فلما رآهما مطمئنين عرف ما اراد اسيد فوقف مشتما ثم وقع له من القول مسلما تقدم فقال انصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرا عليه القرآن فقال كيف تصنعون اذا انتم اسلمتم ودخلتم في هذا الدين فقالا له مسلما تغتسل وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق وركع ركعتين ثم اخذ حربته فاقبل عامدا الى ناديهم ومعه اسيد بن حضير فلما راه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه

الذي

الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمانا نقيبة فقال كلامكم رجالكم ونساءكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما ومسلمة ورجع مصعب الى مكانه حتى لم يبق دار من دور الانصار الا ومها رجال مسلمون ونساء **وفي التاريخ الاوسط** للبخاري ان اهل مكة سمعوا بما تقاعد ضعف قبل اسلام سعد بن معاذ ؎

فان قيل لم اسعدان بضع محمد • بمكة لا يخشى خلاف المخالف •
فسبوا انه ثم الى القبيلتين بسعد هذيم وسعد بن زيد مناه حتى سمعوه يقول
• فيا سعد سعدا لاوس كانت ناصرا • ويا سعد سعدا لخزرج من الغطارف •
• اجبنا الى داعي الهدى وتمنيا • على الله في الفردوس منية عارف •
• فان ثواب الله للطالب الهدى • جنان من الفردوس ذات رفارف •

في ابيات **ولما كان بعد عام** من هذه البيعة كانت **بيعة السبعين** من الانصار وفي العقبة الثانية وذلك انه لما حضر الحج مشى الذين اسلموا بعضهم الى بعض بتواعدون الميسر الى الحج وتوافاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام بوسط فاش بالمدينة فخرجوا وهم سبعون يريدون رجلا او رجلين من كل من الاوس والخزرج واحمر بالخزباب ما وارك من بني وهم تسمانية حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فتلوا عليه ثم وعدهم منى وسط ايام التشريق ليلة النفر الاول اذا مدات الرجال الى الثواني في الشعب الاعلى اذا نفرد اعدد من منى اسفل العقبة حيث المسجد اليوم وامرهم ان لا ينبهوا نياما ولا ينتظروا غائبا فاذا فرغ الحج بعد بداة يتسللون الرجل والرجلان وقد شبههم صلى الله عليه وسلم الى ذلك الموضع معه العباس بن عبد المطلب ليس معه غيره فكان اول من طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن مالك الزرقي ثم توافق السبعون ومعهم امراتين فكان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج انكم دعوتم محمدا الى ما قد عرفتم وهو عندنا في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وفون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقال له البراء بن معرور قد سمعنا ما قلت وانا والله لو كان في انفسنا غير ما نطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل النفس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وتلا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ثم دعانا الى الله ورغبنا في الاسلام وذكر الذي اجتمعوا اليه فاجابه البراء بن معرور بالايمان والتصديق ثم قال يا رسول الله بايعنا فنحن والله ابناء الحلقة ورثناها كابرا عن كابر

يا رسول الله

وبعد عام بيعة السبعينا وصفر الثلاث والخمسينا

الذي ذهب به فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وافضلنا رايا وايمانا نقيبة فقال كلامكم رجالكم ونساءكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فوالله ما امسى في دار بني عبد الاشهل رجل ولا امراة الا مسلما ومسلمة ورجع مصعب الى مكانه حتى لم يبق دار من دور الانصار الا ومها رجال مسلمون ونساء **وفي التاريخ الاوسط** للبخاري ان اهل مكة سمعوا بما تقاعد ضعف قبل اسلام سعد بن معاذ ؎

فان قيل لم اسعدان بضع محمد • بمكة لا يخشى خلاف المخالف •
فسبوا انه ثم الى القبيلتين بسعد هذيم وسعد بن زيد مناه حتى سمعوه يقول
• فيا سعد سعدا لاوس كانت ناصرا • ويا سعد سعدا لخزرج من الغطارف •
• اجبنا الى داعي الهدى وتمنيا • على الله في الفردوس منية عارف •
• فان ثواب الله للطالب الهدى • جنان من الفردوس ذات رفارف •

في ابيات **ولما كان بعد عام** من هذه البيعة كانت **بيعة السبعين** من الانصار وفي العقبة الثانية وذلك انه لما حضر الحج مشى الذين اسلموا بعضهم الى بعض بتواعدون الميسر الى الحج وتوافاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام بوسط فاش بالمدينة فخرجوا وهم سبعون يريدون رجلا او رجلين من كل من الاوس والخزرج واحمر بالخزباب ما وارك من بني وهم تسمانية حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فتلوا عليه ثم وعدهم منى وسط ايام التشريق ليلة النفر الاول اذا مدات الرجال الى الثواني في الشعب الاعلى اذا نفرد اعدد من منى اسفل العقبة حيث المسجد اليوم وامرهم ان لا ينبهوا نياما ولا ينتظروا غائبا فاذا فرغ الحج بعد بداة يتسللون الرجل والرجلان وقد شبههم صلى الله عليه وسلم الى ذلك الموضع معه العباس بن عبد المطلب ليس معه غيره فكان اول من طلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن مالك الزرقي ثم توافق السبعون ومعهم امراتين فكان اول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج انكم دعوتم محمدا الى ما قد عرفتم وهو عندنا في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم وفون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقال له البراء بن معرور قد سمعنا ما قلت وانا والله لو كان في انفسنا غير ما نطق به لقلناه ولكنا نريد الوفاء والصدق وبذل النفس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وتلا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ثم دعانا الى الله ورغبنا في الاسلام وذكر الذي اجتمعوا اليه فاجابه البراء بن معرور بالايمان والتصديق ثم قال يا رسول الله بايعنا فنحن والله ابناء الحلقة ورثناها كابرا عن كابر

يا رسول الله

عدد النقباء الاثنى عشر من الانصار

في الاستيعاب في ترجمة سعد بن زراره قال وكان سعد زرارة عقبيا نقيبا وكان النقباء اثنى عشر رجلا
سعد بن عبادة اسعد بن زراره سعد الربيع سعد خيثمة المنذر بن عمرو عبد الله بن رواحة
البراء بن معرور ابو الهيثم بن التيهان اسيد بن حضير عبد الله بن عمرو بن حرام عبادة بن الصامت رافع بن مالك

فاعرض القوم وابرأ يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا قاطعوها لك فعسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وقد هنا قال فقد بشتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب من حاربتم واسالم من سالمتم **وحدث** عاصم بن عمر بن قتادة ان العباس بن عبادة بن نضلة قال يا معشر الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكتكم المصيبة واشرافكم قتلا اسلمتموه فمن الان فدعوه فهو والله خزي الدنيا والاخرة فقالوا فانا ناخذه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه **وفي حديث اسعد** فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى اخذ من بني اسرائيل اثني عشر نقيبا فلا يجدن احدكم منكم في نفسه ان يوجد غيره فانما يجثا الى جبريل فلما اخبرهم قال لتفيضن انتم كفلا عاشر كفلت لله الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على قومي **قلت** وقد نظم الذي خرج الاسلاميين والمنقبا من الاوس والخزرج ضبتها على ما فيه اختلاف فقال

نظم النقباء من الاوس والخزرج

ثم اسعد سعد الربيع دراج ٭ وسعد وليم منذر وبرا ٭
وعبادة عبد الله بحار وراحة ٭ وعمرو لال الخزرج النقبا ٭
وثلاثة من قبل سعد اسيد رفاعة ٭ وقيل بل ابن التيهان وفا ٭

فلما بايع القوم وكانوا صاح الشيطان على العقبة يا ايل الاخاشب هل لكم في محمد والصباة معه قد جمعوا عليكم حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انفضوا الى رحالكم فقال العباس بن عبادة يا رسول الله والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على اهل منى باسيافنا وما احد عليه سنف تلك الليلة غيره فقال صلى الله عليه وسلم اي لم نؤمر بذلك فانفضوا الى رحالكم فتفرقوا الى رحالهم فلما اصبح الغوث تحدثت جلة قريش واشرافهم حتى دخل الشغب الانصار فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا الكم لتاتينا صاحبنا البلاحة واعدتموه ان تبايعوه على حربنا وايم الله ما حي من العرب احب الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينه منكم فانبعث من كان ههنا من المشركين من الخزرج يحلفون لهم ما كان هذا وما علمنا وجعل ان ابن ابي يقول لهذا باطل وما كان هذا وما كان قومي ليفتاتوا عليا مثل هذا لو كنت بيثرب ما صنع هذا قومي حتى يوامروني فلما رجعت قريش من عندهم رجال الى ابن معرور منقدوا الى يطلبن باجج ولا حق اصحابه من المسلمين وجعلت قريش تطلبهم في كل وجه ولا يعلمون طرق المدينة وخرقوا عليهم فاقتادوا سعد بن عبادة فجعلوا يده الى عنقه بنسعه وجعلوا يضربونه ويجرونه بشعره حتى ادخلوه مكة فخلصه مطعم بن عدي والحرث بن حرب وابن حرب وابن عمرو لانه كان جار سعد ان

ابن ان كان من الخزرج المشركين لم يسلم ولا البيعتين بعضهم اسلم ظاهرا ولم يصار الى العقبة الا

مات ومنع عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه والقيام على قبره

كان سعد بن معاذ و سعد بن عبادة سيدي الحيين الاوس والخزرج

وفي حديث اسعد

قلت

نظم النقباء من الاوس والخزرج

فلما بايع

ابن ان كان من الخزرج المشركين لم يسلم ولا البيعتين بعضهم اسلم ظاهرا ولم يصار الى العقبة الا

مات ومنع عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة عليه والقيام على قبره

مال اول الرجال البيرة ٭ اول ما ارخه وهو كان الناس على عهد رسول الله سنوا كل سنة مما بين الهجرة والوفاة باسم مخصوص يشتق مما اتفق فيها

اسماء سنى الهجرة

له عليه السلام ٭ فالاولى سنة الاذن بعد الهجرة ٭ الثانية سنة الامر بالقتال ٭ الثالثة سنة التمحيص ٭ الرابعة سنة الترفة
٭ الخامسة سنة الزلزال ٭ السادسة سنة الاستيناس ٭ السابعة سنة الاستغلاب ٭ الثامنة سنة الاسواء ٭ التاسعة سنة البراءة
٭ العاشرة سنة الوداع ٭ فكانوا يستغنون بذكرها عن عد ما بين كل هجرة اهـ

تكروا اليه فاذا هو قد طلع عليهم فرحل القوم جميعا الى المدينة فطابت بذلك نفس النبي صلى الله عليه وسلم واذن الله له منعة وقوما اهل حرب وعدد فلما قدموا المدينة اظهروا الاسلام ساروكان بعض من تشيخهم على الشرك منهم عمرو بن الجموح وكان معاذ ابنه قد اسلم وسعد لعقبة وكان له صنم من خشب يعبده في بيته فعدا ابنه مع فتيان من بني سلمة الى صنمه ذلك ليلا فطرحوه في بعض حفر بني سلمة وهي مذرا للناس ومخرجه وتغسلة وتطيبه وتكفنه هذا منه ومنهم فجا بالسيف فعلقه عليه ثم قال له والله اني لا اعلم من يصنع بك هذا فان يك فيك خير فامتنع فهذا السيف معك فعد وعليه ليلا واخذ السيف ومر بوابه كلما ستاعبل ثم رموه في الغد فلما وجده عمرو بهذا الحال كلمه من اسلم من قومه فاسلم وقال في ذلك شعرا واشتد البلاء على المسلمين من المشركين لذلك فضيقوا عليهم وناوا منهم ما لم يناله قبل ذلك من لسنتهم وايديهم فشكوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنوه للهجرة فاذن لهم فخفوا وابتاعوا وتجهزوا وخرجوا سراعا الا حتى لم يبق بمكة الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعلي رضي الله عنهما ومريض او محبوس او ضعيف عن الخروج فنزل ما على الانصار في ديارهم فاذنوا وواسوهم وخير الله نبيه في الحرب ونزلت الايات في ذلك وجمع بالمسلمين مصعب بن عمير قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل كان يامه صلى الله عليه وسلم لسعد بن زرارة بسبعة اصنام في حرة بني بياضة وذلك وذكر ان ذلك كان يامره صلى الله عليه وسلم ان يجمعهم ويسميهم اياها فجعل الاسم بداية من الله هو قبل ان يومر بها **وورد** الدارقطني عن ابن عباس اذن الله النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة **و** في صفر المكمل **الثلاث والخمسين** من عمره صلى الله عليه وسلم اذن الله له في الهجرة وذلك انه قريبا ما مات عدوه من اسلم ان المدينة بالازد والاطام فاذن عند ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وعلمت انه قد صار للمسلمين دار منعة واهل عمارة وحلقة فاجتمع اهل الراي فيهم الحجي منهم في دار الندوة للتشاور في امره وحضرهم ابليس في صوره شيخ من اهل نجد ومستهل العمة فجعل كل من اشار منهم برايه ابليس ان قال ابو جهل اري ان ناخذ من كل قبيلة من قريش غلاما نعطيه سيفا صارما فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في القبايل فلا يدري بنو عبد مناف لجميع ذلك ما يصنع فقال الشيخ النجدي لله در الفتى هذا والله الراي والا فلا فتفرقوا على هذا فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم الخبر واخبره ان لا يبات في مضجعه تلك الليلة وكان صلى الله عليه وسلم ال ابي بكر فقال ان الله قد اذن لي في الخروج فقال ابو بكر الصحابة يا رسول الله فالنعم قال الصحابة بابي انت وامي احدى ناقتي هاتين فقال صلى الله عليه وسلم بالثمن وكان ابو بكر اشتراهما بثمانمائة درهم لذلك فانه كان قد طمع في مصاحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استاذنه في الهجرة فنظر اعلى الله يجعل له صاحبا فيها وعلمها الحنطة واستاجر هاديا كاسيا في

فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصوى وامر عليا ان يبيت في مضجعه وقال له
تنج ببردي هذا الحضرمي الاخضر فنم فيه فانه لن يخلص اليك شئ تكرهه فاجمع ادلبك
النفر وفيهم ابو جهل فقال لهم ونام على ابيه ان محمدا يزعم انكم ان ما تعتمون على امره كنتم
ملوك العرب والعجم ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم جنان كجنان الاردن وان لم تفعلوا
كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعد موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذ حفنة من تراب في يده ثم قال نعم انا الذي اقول ذلك انت احدهم وانتم
اخذ الله على ابصاركم عنه فلا يرونه فجعل يذر ذلك التراب على رؤسهم وهو يتلو هذه
الايات يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين الى قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن
خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه
الايات ولم يبق منهم رجل الا وضع على رأسه ترابا ثم انصرف حيث اراد اذ اتى آت ممن لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمدا قال خيبكم الله قد والله خرج محمد
عليكم فما ترك منكم رجلا الا وضع على رأسه ترابا فانظروا حاجته الا ترون ما بكم فوضع
كل رجل منهم يده على رأسه فاذا هم بالتراب ثم جعلوا يتطلعون فيرون عليا على الفراش
متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون والله ان هذا محمد نائم عليه برده فلم
يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام علي عن الفراش فقالوا والله لقد صدق الذي حدثنا
فتح لوط عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا علم لي به **ونقل القاضي** ابو الحسن
التنوخي والاستاذ ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه لما بات على فراش النبي صلى الله عليه و
ليفديه بنفسه اوحى الله الى جبريل وميكائيل عليهما السلام اني اخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كل منهما الحيوة فاوحى الله تعالى
اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين نبيي محمد وبات على فراشه يفديه
بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض واحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه
وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك
الملئكة فانزل الله ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد **وهاجر**
صلى الله عليه وسلم **نحو طيبة** وهي المدينة وكانت تسمى قبل ذلك باسماء كثيرة منها يثرب
الله في تاريخه فخرج هو وابو بكر قالت عائشة رضي الله عنها فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا
لهما سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب
فلذلك سميت ذات النطاقين فخرجا من خوخة لابي بكر ليلا فقصدا الى غار ثور فدخلاه وكان
ابو بكر دخل قبله من سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يكون في الغار سبع او حية
يصيبانه قبله فمكث فيه ثلاثا وامر عبد الله بن ابي بكر ان يدلج بالليل فيسمع ما يقول
قريش بالنهار ويكون عندهما اذا امسى بخبر ما يسمع بالليل وامر عامر بن فهيرة مولاه
ان يرعى غنمه بالنهار ويريحها عليهما بالليل ويتعشيان من لبن منحتهما ورضيفهما
ورواحلهما حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي واستأجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر عبد الله بن اريقط الليثي وكان هاديا خريتا
والخريت الماهر بالهداية الطريق وهو من بني الديل بكسر الدال وفتح الياء وبعد اللام
مثناة تحتية ساكنة ثم مثناة فوقية من بني عدي بن الديل كافرا فامناه
وسلما اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث فارتحل من مكة بعد ثلاث ليال
ومعهما عامر بن فهيرة وعبد الله بن اريقط يدلهم طريق الساحل فمر بهما على خيمة
ام معبد الخزاعية وكانت عاتكة بنت خالد بن منقذ بن ربيعة بن اصرم بن ضبيس بن حرام
بن كعب بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن
وكانت تسمى برزة وكانت امرأة جلدة تحتبي بفناء القبة ثم تقعد بوسطها وتسقي وتطعم
فسألوها هل عندها لحم او تمر يشترونه منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكانت
السنة مسنتة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة
يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك
قال اتأذنين لي ان احلبها قالت بأبي انت وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشاة فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعا لها في شاتها فتفاجت
ودرت واجترت فدعا باناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى
رويت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب آخرهم بعد ما شربوا ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء
حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها وبايعها وارتحلوا عنها فقلما لبثت ان جاءها زوجها ابو
معبد يسوق اعنزا عجافا يتساوكن هزالا فلما رأى اللبن عجب وقال من اين لك هذا
والشاة عازب حيال ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه مر بشاتنا رجل مبارك من
حديثه كيت وكيت وصفته بأحسن الصفات فقال صفيه لي يا هناه فقالت رأيت رجلا ظاهر
الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه
دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة اكحل العينين
ازج الحاجبين اقرن شديد سحم الشعر ان صمت علاه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء
اجمل الناس وابهاه من بعيد وابهجه واحلاه من قريب حلو المنطق فصل لا بذر ولا هذر
كأن منطقه خرزات نظم يتحدرن حدر الفاقة لا تقحم ولا تزر ربعة لا تشنؤه من طول ولا
تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا وابهاهم طلعة له رفقاء
يحفون به اذا قال استمعوا لقوله واذا امر تبادروا لامره محفود مخشم مقبول لا عابس
ولا مفند فقال ابو معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر ولقد هممت
ان اصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا ولقد اصبح صوته في الحي عاليا فلما سمعت
ذلك حسان بن ثابت قال يمدحه

لقد نزل الله في قومها ... فيا فوز من كان ابياتها
هما نزلا بالهدى واهتدت ... بهما بعد ذي العرش شعابها
فيالقصي ما زوى عنكم ... من الخلق والحمد اثوابها
ليهن بني كعب مكان الفتاة ... ومقعدها للمؤمنين ركابها
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ... فان فؤادي عندها وحسابها
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... له بصريح ضرة الشاة مزبدا
فشاة حشاها ودها وسقاؤها ... اذا راعها الوراد بالصبح اجهدا
فغادرها رهنا لديها لربها ... بصاحبه حتى يؤوب فيشهدا
فيا ليت شعري كل يوم ذهابه ... واوبته ان يممت ارضا بمقعدا
ليبك بكفا العوذ عنه فانني ... ارى امره يؤما سيبلغ مقصدا
يبكي به فتيان صدق اشحة ... بنو عمه والخير منه تعمدا
بأمر تود الناس فيه بأسرهم ... بان جميع الناس طرا تسالمه

ووقع لسراقة هذا عند ما علم من اعلام النبوة ايضا وهو قوله صلى الله عليه وسلم كيف اذا
لبست سواري كسرى فلبسها ايام عمر رضي الله عنه ثم مر واجتمعتا ام معبد عاتكة

هاجر نحو طيبة مقيما عشر سنين للهدى مقيما

المدلجي فقال قائل منهم ادخلوا الغار فقال ابن زبعرى والله لئن دخلت عليه لتجدنه قائما يصلي
من ميلاد محمد وامر الله شجرة فنبتت في فم الغار تستره وخلق الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعث الله حمامتين وحشيتين فوقفتا في فم الغار واتى المشركون بعشيرتهم وعصبتهم حتى قال
ابو بكر يا رسول الله لو نظر احدهم الى رجله لرانا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسكت يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما فنظر رجل منهم فنظر فرأى الحمامتين فرجع فقال
لاصحابه لم يزغ الغار شئ رأيت على فم الغار حمامتين فعلم منذ انه ليس فيه احد فمكث فيه
النبي صلى الله عليه وسلم وعرف ان الله تعالى قد منعه منهم ودفع عنه فسمت عليهما ودفر جزاهما
واغدق في جرم الله بفرجن فاحشيه قال فاضل جاهل كل الجهل من فاخاهما فانى لغا
ثالثا **وكانت** لابي بكر نعجة غنم ترعاها عامر بن فهيرة وكان يأتيهم بها ليلا فيحلبون
فاذا كان الصبح سرح مع الناس مخفيا مسيها ابن عبد الله بن ابي بكر فانه كان يأتيهما ليلا
فيحلبها مما يجمع عليه القوم من اهل مكة وكانا قد اتخذا من عند بيتهما بمكة وكانا قد اتخذا جرا
مما دياخرتيتا اي خبيرا بالطريق يقال له عبد الله بن ارقط من بني الديل كافرا فامناه
ووادعاه فسبحة ثلاث الغار فاخذ بهم من طريق الساحل فبلغ سراقة بن مالك بن جعشم
ان سواد امر بالساحل فركب فرسه فسار اليه فعثرت به فرسه فخر عنها فنهض عليها فعثرت
قريش لمن رد منهم واخذ محمد وحث في الطلب حتى اذا كانوا حيث يأخذ الاثر لا وفا ستقسم بها فخرج
ما يكره فركب وحث في الطلب فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ ولا يلتفت وابو
بكر يكثر الالتفات فدعى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرز فرسه في الارض الى بطنها فخرج
الازلام فاستقسم بها فخرج ما يكره فركب حتى في الطلب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اكفناه بما شئت وكيف شئت فساخت قوائم فرسه الى بطنها في ارض جلد
قال فرهقت فعلمت يا محمد ادع الله ان يطلق فرسي فارجع فاكفيكما ما هنا فدعا له رسول الله
له فاطلق فرسه فعرض عليها الزاد والراحلة فابيا **وقال** اكتب لنا امانا في كتاب فكتب له
في عظم او ادم او خرقة وانه وافى به يوم الفتح فرجب به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سراقة فخرجت واتيت الناس في عشيتهم وانا اصيح بالناس في ان لا
يعلموا بهما احد فقلت للطلب قد كفيتم شرها منا وقد علمتم بصري بالاثر **وفي ذلك**
يقول مخاطبا الى جمنك

اباحكم لو كنت والله شاهدا ... لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه
علمت ولم تشكك بان محمدا ... رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكفا العوذ عنه فانني ... ارى امره يوما سيبلغ مقصدا
بأمر تود الناس فيه باسرهم ... بان جميع الناس طرا تسالمه

ووقع لسراقة هذا عند ما علم من اعلام النبوة ايضا وهو قوله صلى الله عليه وسلم كيف اذا
لبست سواري كسرى فلبسها ايام عمر رضي الله عنه ثم مر واجتمعتا ام معبد عاتكة

بنت خالد الخزاعية وكانت برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة ثم تسقي وتطعم فسألوها لحما وتمرا ليشتروه منها فلم يصيبوا عندها شيأ من ذلك وقالت والله لو كان عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما تذع الشاة يا أم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال فهل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي ان أحلبها قالت نعم بأبي أنت وأمي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله ودعى لها في شاتها فتاحت عليه ودرت واجترت ودعى بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علته الرغوة فسقاها حتى روبت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب آخرهم شربا فشربوا جميعا ثم حلب فيه ثانيا عودا على بدء حتى ملأ الاناء ثم غادره عندها وارتحلوا فقلما لبثوا ان جاء ابو معبد اكثم ابن الجون وابن ابي الجون يسوق اعنزا عجافا هزلا فلما رأى اللبن عجب وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد وانت شاة عازب حيال ولا حلوب في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا وكان اقال صفيه لي يا ام معبد قالت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي صوته صهل وفي لحيته كثاثة أحور الحدق ادعج شديد سواد الشعر ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البهاء أجمل الناس وابهاه من بعيد وأحسنه واجمله من قريب حلو المنطق فصل لا بمذر ولا نزر كان منطقه خرزات نظمن يتحدرن ربعة لا بائس من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر بتادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر ولقد هممت ان اصحبه ولأفعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا

واصبح صوت مكة عال يسمعون الصوت ولا يرون من صاحبه وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه ... رفيقين قالا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر وارتحلا به ... فأفلح من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ... به من فعال لا يجازى وسودد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم ... ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وإنائها ... فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ... له بصريح فرة الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب ... يرد دما في مصدر ثم مورد

قالت اسماء رضي الله عنها فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان وجهه الى المدينة فلما انتهى صلى الله عليه وسلم الى الجحفة نزل بها

جمع في الأولى وأخى وأذنا ... ومسجدا على قبا وطيبة بنا

على الطريق الى بني عمرو بن عوف فلما قرب المدينة سلك على طريق الطحن حتى خرج على العصبة وذكر ابن اسحاق انه لبث بقباء عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل وقال غيره لثمان خلون منه وقال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين لهلال ربيع الاول ودخل المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة بقيت منه والله تعالى اعلم

وكان المهاجرون قد استبطأوا وكانوا يغدون بكرة الى الانصار اذا اصبحوا الصبح الى ظهر الحرة فينتظرونه يومه حتى يؤذيهم حر الشمس على الظلال حتى اذا اشتد الحر ولا ظل رجعوا فلما كان يوم قدم فيه انتظروه حتى اذا لم يبق ظل رجع كل انسان الى بيته وصعد رجل من يهود على اطم من آطامهم لحاجة له فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من لباسهم وهيئتهم يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول وقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول بالمدينة وهو يومئذ مربد لغلامين يتيمين من بني النجار فقال هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى ان يقبله هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا واطهر ويقول اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة

فبنى مسجده وبنى حجره الى جنبه حتى فرغ منه وكان مما يحدث به اصحابه عند بنائه المسجد ان قال لهم ان اخاكم قد ذكر لي ان قومكم بالبحرين قد التمسوا من يبني لهم مسجدا يجتمعون فيه يذكرون الله عز وجل فيه فهل لكم في ذلك فقالوا نعم يا رسول الله فبنوا مسجدا بالبحرين

للدين مقيما اي جاعله مستقيما وفيه اجابة الثاني فكان في كل سنة حوادث تساق على حسب وقوعها في سنيها فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم **جمع** بتشديد الميم اي اقام الجمعة **في السنة الاولى** فانه خرج من عمرو بن عوف يوم الجمعة كما قدمناه فادرك الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي في بطن وادي رانونا بفتح المهملة بعدها الف نون مضمومة بعدها واو ثم نون مفتوحة والف مقصورة فكانت اول جمعة صلاها بالمدينة بمن معه من المسلمين ونيف واربعين ومائة وخطبهم وهي اول خطبة خطبها فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فقدموا لانفسكم تعلمن والله ليصعقن احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه الو

يا نبي رسول فبلغك وانيتك مالا وافضل عليك فما فدعت نفسك فليظرن امنا
وشما الا فلا نرى شيأ ثم ليظرن قدامه فلا يرى غير جهنم فمن استطاع ان يقي وجهه
النار ولو بشق تمرة فليفعل فمن لم يجد فبكلمة طيبة فانها تجزى الحسنة عشر امثالها
الى سبعمائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فاتاه عتبان بن مالك في رجال
من بني سالم فاخذوا بخطامه وناقته فقالوا انتم عندنا في العدد والعدة والمنعة فقال
خلوا سبيلها فانها مامورة فخلوا سبيلها حتى اذا مرت بدار بني سالم اعترضه سعد بن عبادة
في رجال فقالوا مثل الاول واعاد عليه المسئلة حتى اذا مرت بدار عدي بن النجار وثم اخوال
اعترضه سليط بن قيس في رجال منهم فقالوا اسلم الى اخوالك فلهم العدد والعدة والمنعة
فقال خلوا سبيلها فانها مامورة حتى اتت دار بني مالك بن النجار بركت على مسجده
صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ مربد للغلامين يتيمين من بني مالك ابن النجار في حجر
معاذ بن عفراء فلما برکت ومثوصلى الله عليه وسلم عقلها ولم ينزل وثبت فساروت غريعيد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يثنيها به ثم انتفضت خلفها رجعت
الى مبركها اول مرة فبركت فيه ثم تحلحلت به وبرزمت به ودضعت جرانها فنزل عنها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل ابو ايوب رحله فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بنى مسجده ومساكنه **ولما** سألوه النزول عليهم قال المرء مع رحله
وخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدفوف ويغنين

بمن جوار من بني النجاد ♦ يا حبذا محمد من جاد

فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتحبونني فقالوا اي والله يا رسول الله
فقال وانا والله احبكم ثلثا قال زيد بن ثابت وقد دخلت عليها انا قصيدة مشهودة
فيها خبر وسمن ولبن فقلت لها اني سألتك بالذي دعى بها صاحبه فاكلوا
فلم ارم الباب حتى جاءت قصعة سعد بن عبادة ثريد وعراق وما كان من ليلة الا وعلى
باب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة والاربعة يحملون الطعام حتى تحول رسول
الله صلى الله عليه وسلم من منزل ابي ايوب وكان مقامه فيه سبعة اشهر وبعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم من منزل ابي ايوب زيد ابن حارثة وابا رافع واعطاهما بعيرين
وخمسمائة درهم الى مكة فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم وابنتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسودة بنت زمعة زوجته واسامة بن زيد وامه ام ايمن وحبر ابو العاص
ابن الربيع امراته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عبد الله بن ابي بكر
معهم بعيال ابي بكر رضي الله عنه فيهم عايشة فقدموا المدينة فانزلهم في بيت حارثة
ابن النعمان وفيها **آخى** رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المومنين المهاجرين
والانصار وبنى المواخاة الاول وكانوا يتوارثون بها اولا ثم المواخاة الثانية بعد بدر
واخذ بيد علي رضي الله عنه فقال هذا اخي ونظم بعض الحفاظ في هذا الحديث وابي

المواخاة 7

المربد بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة والدال المهملة وآخره دال مهملة الموضع الذي يحبس فيه الابل وغيرها

حلحلت اي قلت وارتحلت اهل بكسر الهاء وفتحها وبهما قرئ في السبع

نحن ابو

الاستيعاب كان سعد بن عبادة سيد الخزرج وسعد بن معاذ سيد الاوس

شرع الاذان

المواخاة والحق ان المواخاة تثلث ومواخاة علي وردت من طرق كثيرة بعضها يرتقي
عن درجة الحسن وكتبنا بابين المومنين ووادع يهود واشترط عليهم وشرط لهم
وفيها ايضا **اذنا** اي شرع الاذان وذلك انه لما اجتمع امر الانصار واستحكم امر
الاسلام وقامت الصلاة وانما كان يجمعهم الناس مواقيتها بغير دعوة فاهتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ما يعلم به الوقت فذكروا الراية والبوق فلم يعجبه ذلك
وذكروا الناقوس فامر به فجعل يضرب به فبينما هم على ذلك راى عبد الله بن زيد
اخو بني الحارث رويا فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه طاف
بي الليلة طايف مر بي رجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله
اتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعو به للصلاة قال افلا ادلك على خير
من ذلك قلت وما هو فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا
الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة
حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله **وفي بعض طرقه**
قال ثم استاخر عني غير بعيد ثم قال تقول اذا اقمت الصلوة الله اكبر الله اكبر اشهد ان
لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي على الفلاح قد قامت الصلوة
قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما اخبرها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انها رويا حق انشاء الله فقم مع بلال فالقها عليه فانه اندى صوتا منك
فلما اذن لها قال سمعها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يجر رداءه وهو يقول يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل
الذي راى يعني الاذان فقط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلله الحمد **ومسجدي هنا** يجوز فيه
المد والقصر وهو منا مقصور **وطيبة بنا** اما محمد فيها فقد قدمنا ان اسم طيبة
وتوسجا المدينة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل بيت ابي ايوب وكان احد
ابن زراه يصلي للناس في المربد فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هو فقال له
معاذ بن عفراء يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمان له وسنرضيهما فيه فقال لا
الله صلى الله عليه وسلم ساوهما فيه ليتخذه مسجدا فقالا بل نهبه لك يا رسول الله
فابى حتى ابتاعه منهما بعشرة دنانير وامرابا بكر ان يعطيهما ذلك فامر رسول الله صلى الله
وسلم بالنخل الذي فيه والخرب فقطع وامر باللبن فضرب وكان فيه قبور جاهلية
فامر بها فنبشت وامر بالعظام فغيبت واستن المحل فجعلوا يحولون الى القبلة او يدعونه
موخره ماية ذراع وزاد ابن سعد في ما بين مثل ذلك فهو مربع ويقال كان قبل من الماء
وجعلوا الاساس قريبا من ثلثة اذرع عمل الارض بالحجارة ثم بنوا باللبن وماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه وجعل ينقل معهم الحجارة بنفسه ويقول اللهم لا عيش الا
عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة وقال قايل من المسلمين

هذه ترجمة الورقة
مزاد بضاعة
مركز بيتال
تحرير القوم
عن الله عن الم
تسليم تم قمة
منه الصلاح

وانزل اتمام الصلوة اربعا وبعض من عند النجاشي رجعا

لين قعدنا والنبي يعمل لذاك منا عمل مضلل

وقال عمار بن ياسر يا رسول الله قتلونا نحن وهو ما عملون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يقتلونك انما تقتلك الفئة الباغية وجعلوا قبلته الى بيت المقدس وجعلوا له ثلثة ابواب بابا في مؤخره وبابا يقال له باب الرحمة وهو الباب الذي يدعى باب عاتكة والباب الثالث الذي يدخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الباب الذي على آل عثمان وجعل طول الجدار بسطه وعرض الجذوع وسقفه جريدا وبنى بيوتا الى جنبه باللبن وسقفها بجذوع النخل والجريد فلما فرغ من البناء لعائشة البيت الذي يليه شارع الى المسجد وجعل سودة بنت زمعة في البيت الآخر الذي يليه الى الباب الذي على آل عثمان وفرق الفوائد الحسنة ما ذكره لحافظ معللا ان موضع المسجد كان ابتاعه بيع لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل معونة بالمدينة فانه لم يزل على ملكه من ذلك العهد على ما دل عليه كتاب تبع والله اعلم وزاد حلت حجرا زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يوهن في المسجد ولم يحدث فيه ابو بكر شيئا وزاد فيه عمر دارا العباس رضي الله عنه لما وسعه عثمان في خلافته بالحجارة والقصة وجعل عمده حجارة وسقفه بالساج وزاد فيه ونقل الله الحصباء العقيق واتخذ فيه مقصورة مروان بن الحكم ثم ان الوليد كتب الى عمر بن عبد العزيز العزيز يهدم المسجد ويبنيه ويجعل البيد بالمال وفتش فساد رخام وثمانين صاعا نعاما من الروم ثم ان المهدي بناه وزاد فيه في مؤخره مائة ذراع فصار طوله ثلثمائة ذراع وعرضه مائتي ذراع وامر برفع المقصورة وتسويتها مع المسجد قلت وكان آخر من عمره في زماننا بعد ما احترق في سنة السلطان الملك المؤيد شيخ ابو النصر قايتباي تقبل الله منه وزاده عزا وتأييدا فبناه بالحجارة والآجر وجعل له وزرا من الرخام الفوائد الفاخر على اجمل هيئة وبنى على الحجر الشريفة فيه بالحجر والحصر في غاية الملاحة واحسن وجعل ايضا الحجرة الشريفة من الجديد المحرر البديع الصنعة وجدد رخم ارضها بانواع الرخام الفاخر بحيث انه ما عهد بناه منذ توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى الا ان يحكم من هذا وما احسن فانه والله يدهش الناظر ويسر الخاطر وسطر هذه المنقبة الفاخرة في صحائفه وفي هذه السنة الاولى انزل اتمام الصلوة اربعا بعد مقدمه بشهر وقد تقدم انها فرضت ركعتين ركعتين وحديث عائشة رضي الله عنها في ذلك ثابت في الصحيح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتموا فريضة ربكم فانما الصلوة اربعا للمقيم واقرت صلوة المسافر على الاولى عمرة وبعض من عند النجاشي ممن يتاجر الى ارض الحبشة ما بلغه بحرة رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعا من ارض الحبشة قالوا الفتح ابن سيد الناس فاقاموا المهاجرون بارض الحبشة في احسن جوار فلما سمعوا بهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلثة وثلثون رجلا ومن النساء

فيها بنى بعايش والثانية غزا بالأبواء وبواط تاليه

ثمان نسوة فات منهم رجلان وحبس بمكة سبعة نفر وشهد بدرا منهم اربعة وعشرون رجلا ونصب عند ذلك احبارا يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا وضغنا لما اختص الله به العرب من اخذ رسوله منهم وانضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسا على ما ملكته فكانوا اشد مقاومة واظهروا الاسلام واعتذروه جنة من القتل وكان سواتهم مع يهود لشكيتهم وحمهم وفيها اسلم عبد الله ابن سلام وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وفي صحيح البخاري من حديث انس بن مالك اقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فعالوا واجا بني الله فاشرفن فجعل ان ينظرون واذا سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لاهله يخترف لهم منه فعجل ان يصيب الذي يخترف فيها فجاء بي معه فسمع من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله وانك جئت بحق ولقد علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وآتاهم فادعهم فاسألهم عني قبل ان يعلموا اني قد اسلمت فانهم ان يعلموا اني قد اسلمت قالوا في ما ليس في فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون اني رسول الله حقا وانى جئتكم بحق فالوا ما نعلمه فاعادها عليهم ثلثا وهم يجيبونه كذلك فقال فاي رجل فيكم عبد الله ابن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم فقال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج عليهم فقال يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله حقا وانه جاء بحق فقالوا كذبت فاخرجهم النبي صلى الله عليه وسلم وروى انه كان في راس نخلة فكر لما سمع بمقدم رسول الله وتحته عمته خالده فقالت يا ابن اخي انهود النبي الذي كنا نخبر انه سيبعث بعد بضع وسبعين سنة فقلت لها نعم قالت فذا اذا وفيه فقلت يا رسول الله ان يهود قوم بهت فسيئتني عندهم ثم سالهم علي وفيه فقلت لهم انه رسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه ونعته فقالوا كذبت فقلت لها خرجي يا رسول الله انهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور فاظهرت اسلامي واسلامها اهل بيتي واسلمت عمتي الخالدة فحسن اسلامها ويقال انه من ولد يوسف الصديق صلى الله عليه وسلم وفيها بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايش ترخم عايشة ابنة ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وعمرها تسع سنين وذلك في شوال على راس تسعة اشهر من مهاجره وقيل سبعة ومكثت عنده تسع سنين وخمسة اشهر ولم تزوج بكرا غيره وقال صلى الله عليه وسلم في حقها فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سايل الطعام وقيل له اي النساء احب اليك فقال عايشة قيل

ثم ان الرجال قال ابوها وحوت علما جما ومناقبها كثيرة جدا ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في نومها وراسه في حجرها ودفن في بيتها وتوفيت بالمدينة ليلة الثلاثا لسبع عشرة من رمضان سنة ثمان وخمسين وقيل سبع وصلى عليها ابو هريرة ودفنت ليلا بوصية منها ونزل في قبرها القسم بن محمد وابن عمه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله ابن ابي عتيق وعبد الله وعروة ابنا الزبير ولقد قاربت سبعا وبين سنه او بلغتها رضي الله عنها

وفيها شرع القتال وان لله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا الايات وقال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله فكان اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه حمزة بن عبد المطلب في رابع رمضان على سبعة اشهر من مهاجره لواء ابيض وكان الذي حمله ابو مرثد الغنوي وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلثين رجلا من المهاجرين يعترض لعير لقريش جاءت من الشام وهي راجعة من مكة ومنها ابو جهل ابن هشام في ثلثمائة راكب رجل منها لينقوا حيث اصطفوا للقتال فمشى مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفا للفريقين الى كل واحد منهم على حدة ولم يقتتلوا وتجنبهم قال ان بعث عبيده كان سابقا وان رايته اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي الاتباع ان بعث حمزة كان في جمادى الاولى فكان اول من غزا في سبيل الله واول من عقد له رايتي الاسلام الى سيف البحر ثم بعث عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب في ستين او ثمانين راكبا من المهاجرين فسار حتى بلغ ماء بالحجاز يقال له احياء سطيح رابع فلقي لصا جمعا عظيما من قريش عليه عكرمة بن ابي جهل وقيل ابو سفيان فكان بينهم الرمي ولم يسلوا السيوف ولم يصطفوا للقتال وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان وكانا مسلمين وعليهما حرجا ليتوصلا الى الكفار وكان لواء ابيض حمله مسطح بن اثاثة بن المطلب بن عبد مناف وبعضهم يقول حمله ابو بكر الصديق رضي الله عنه

وفيها بعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار بفتح الخاء المعجمة والمهملة المشددة وبعد الالف راء اخرى في ذي القعدة على راس تسعة اشهر وعقد له لواء ابيض وحمله المقداد بن عمرو وهو عشرون من المهاجرين يعترضون عير العرش فخرجوا اذا امهم يكمنون بالنهار ويسيرون بالليل فصبحوا صباح خامس فوجدوا العير قد مرت بالامس فرجعوا الى المدينة **وقال** ذكوان بن عبد البر وغيره هذه السرية تعد الاولى وكذلك ابن حزم وانهم كانوا ثمانية نفر والله اعلم

وفي السنة الثانية من الهجرة **غزا** رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء وبعضهم يقول ودان وهي غزوة واحدة وهي غزوة الابواء وهي غزوته بنفسه وكان لواؤه حمزة وكان ابيض حمله عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وقيل سعد بن ابي وقاص وقيل مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب وقيل ابو مرثد الغنوي وكان على المدينة سعد بن عبادة وخرج في المهاجرين خاصة يعترض عيرا لقريش جاءت من الشام حتى بلغ ودان وهي من مغازي بني ضمرة فلم يلق كيدا وكان بينها وبين المدينة نحو من اربعة برد وكان لواؤه ابيض حمله سعد بن ابي وقاص وقيل حمزة ثم رجع صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيدا وابن عايذ يقول انها بعد بدر بعد قدوم عبد الله التي قتل فيها عمرو بن الحضرمي وهذا هو الصواب

وبدر الاولى بالناء المثناة من فوق وبعضهم يقول انها كانت قبل غزوة العشيرة والصحيح ان بينهما بليال وذلك ان كرز بن جابر الفهري اغار على سرح المدينة قبل عشر ليال من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بواط فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ وادي يقال له سفوان من ناحية بدر فاته كرز فلم يدركه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة وحمل اللواء علي بن ابي طالب وكان ابيض قال ابن سعد كانت على راس ثلثة اشهر من الهجرة **وماعسر** بضم السين المهملة ويقال بالشين المعجمة بالياء وعدمها وهو موضع لبني مدلج بين ينبع والمدينة خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخرة على راس ستة عشر شهرا تعترض فيها لعير قريش حين ابطات الى الشام وهي العير التي كانت بسببها وقعة بدر الكبرى وكان في مائتين من المهاجرين وقيل مائة وخمسين ممن انتدب لم يكره احد على الخروج وكانوا يعتقبون ثلثين ثلثين بعيرا حمزة واللواء عمه وكان ابيض واستعمل على المدينة ابا سلمة ابن عبد الاسد فوجد العير قد فاتته بايام وافاته فيها جمادى الاولى واياما من جمادى الاخرة ورادع منها بني مدلج وكان عليها منها باسي تراب فيما ذكر ابن سيد الناس حين رجع نائما هو وعمار بن ياسر وقد علق به تراب فيقظه رجله وقال ما لك يا تراب لما راى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذا وهذا ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذا واخذ بلحيته

ووجب بامر الله **تحول القبلة** عن بيت المقدس الى الكعبة المشرفة **ونصف** رجب

وبدر الاولى وماعسر وجب تحول القبلة في نصف رجب

لاثنتي عشرة ليلة خلت من صفر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه بنفسه ومن معه من المهاجرين حتى بلغ ودان يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناف وحمل لواءه حمزة بن عبد المطلب وكان ابيض واستخلف على المدينة سعد بن عبادة فوادعه بنو ضمرة وكان الذي وادعه منهم محشي بن عمرو وكتب بينه وبينهم كتابا ان لا يغزوا بني ضمرة ولا يغزوه ولا يكثروا عليه جمعا ولا يعينوا عليه عدوا ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته عنها خمس عشرة ليلة **وبواط** بضم الموحدة وفتح الواو والحفيفة وبعد الالف طاء مهملة وقيل بفتح الموحدة وكانت من الغرعة للابواء **الثالثة** فانها كانت في ربيع الاول على راس ثلثة عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه وسلم خرج اليها في مائتين من مهاجر صلى الله عليه وسلم رجل من قريش وذا العان وهي جبل جهينة بعيد وهي من ناحية رضوى وبينها وبين المدينة نحو من اربعة برد وكان لواؤه ابيض حمله سعد بن ابي وقاص واستخلف على المدينة سعد بن معاذ وقيل بل استخلف عليها السائب بن عثمان بن مظعون ثم رجع صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وابن عايذ يقول انها بعد قدوم عبد الله التي قتل فيها عمرو بن الحضرمي **وبدر الاولى** بالتاء المثناة من فوق وبعضهم يقول انها كانت قبل غزوة العشيرة والصحيح انها بليال وذلك ان كرز بن جابر الفهري اغار على سرح المدينة قبل عشر ليال من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من بواط فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ وادي يقال له سفوان من ناحية بدر فاته كرز فلم يدركه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة وحمل اللواء علي بن ابي طالب وكان ابيض قال ابن سعد كانت على راس ثلثة اشهر من الهجرة **وماعسر** بضم السين المهملة ويقال بالشين المعجمة بالياء وعدمها وهو موضع لبني مدلج بين ينبع والمدينة خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاخرة على راس ستة عشر شهرا تعترض فيها لعير قريش حين ابطات الى الشام وهي العير التي كانت بسببها وقعة بدر الكبرى وكان في مائتين من المهاجرين وقيل مائة وخمسين ممن انتدب لم يكره احد على الخروج وكانوا يعتقبون ثلثين ثلثين بعيرا حمزة واللواء عمه وكان ابيض واستعمل على المدينة ابا سلمة ابن عبد الاسد فوجد العير قد فاتته بايام وافاته فيها جمادى الاولى واياما من جمادى الاخرة ورادع منها بني مدلج وكان عليها منها باسي تراب فيما ذكر ابن سيد الناس حين رجع نائما هو وعمار بن ياسر وقد علق به تراب فيقظه رجله وقال ما لك يا تراب لما راى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذا وهذا ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذا واخذ بلحيته

ووجب بامر الله **تحول القبلة** عن بيت المقدس الى الكعبة المشرفة **ونصف** رجب

من بدء السنة بعد سنة عشر شهرا او سبعة عشر واول صلاة صلاها إليها العصر
وخرج رجل ممن صلى بعده فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد لقد صليت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكان يحب ان
الله عليه وسلم ان تحول قبل البيت وكان يحب ان يهود وان اهل الكتاب صلاته لبيت
المقدس فانكروا تحويل القبلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل وددت
ان الله صرف وجهي عن قبلة يهود فقال جبريل انما انا عبد فادع ربك وسله وجعل
اذا صلى الى البيت المقدس يرفع رأسه الى السماء فنزلت قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وجهه الى الكعبة الى الميزاب
ويقال انه كان صلى ركعتين من الظهر في مسجد ثم امر فاستدار وداروا معه المشركون
وقيل بل كان داروا من شرا الى الميزاب ابن معرور فصنع له طعاما وحانت الظهر فصلى
باصحابه ركعتين ثم امر بالتوجه الى الكعبة فاستقبل الميزاب فصلى مستقبل القبلتين
وذلك يوم الاثنين النصف من رجب على رأس ثمانية عشر شهرا قال محمد بن عمر وبهذا اثبت
عندنا وقيل الصحيح انها سنة عشر شهرا وعلى صرف الله وجهته اضطربت الاقوال فقال بعض
المومنين كيف بصلاتنا نحو بيت المقدس وكيف باخواننا الذين ماتوا على القبلة الاولى
فنقول تقبل الله منا ومنهم اولا وقال ناس من المومنين كان ذلك طاعة وهذا طاعة
فنفعل ما امرنا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا لما نفقون ما ولاهم عن قبلتهم وقال اليهود
استشاق الى بلد ابيه ويهدانا ربه قومه ولو ثبت على قبلتنا لرجونا ان يكون هو النبي
الذي كنا ننتظر وقال المشركون من قريش تحير على محمد دينه فاستقبل قبلتكم وعلم انكم
اهدى منه ويوشك ان يدخل في دينكم فانزل الله تعالى في حق الكل سيقول السفهاء
من الناس الايات **وفي رجب هذه** كانت سرية عبد الله بن جحش ثمانية من
المهاجرين وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ولا يستكره احدا ان اراد ان يعاجله
فلما سار يومين فض الكتاب فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة
والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم فقال سمعا وطاعة ثم اعلم اصحابه
فقال لهم من كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ومن كره ذلك فليرجع فما انا
قاض على احد منكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتخلف منهم احد وانتهى سعد بن
ابي وقاص وعتبة بن غزوان لقد اكانا يتعقبانه فتحملا في طلبه وبقي الباقون حتى
نزلوا بطن نخلة فمرت عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من الطائف فيها عمرو بن الحضرمي
وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل المخزومي وابان والحكم ابنا كيسان مولى هشام بن المغيرة
فلما رأتهم الغوهم وهم وقد حلقوا رؤسهم فاشرف عليهم عكاشة بن محصن وكان قد
حلق رأسه فنظر اليهم فلما رأوه قالوا اعمار وا فيتة فتشاوروا القوم فيهم
لاجل الشهر الحرام ثم تجرأوا نفسهم ورمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي فقتله واستاقوا العير

ابن

وقال ابن هشام اول غنيمة غنمها المسلمون واول
قتيل قتلوه واول اسير اسروه

وكان هذا اول خمس خمس في الاسلام

والصوم في شعبان كبرى بدر في رمضان وزكوة الفطر

ابن عبد الله والحكم بن كيسان وفر عبد الله بالعير والاسرى وكان ذلك في الشهر الحرام او
وكان محسن لرسول الله عبد الله وذلك قبل ان شرع الخمس وقسم سائرها في اصحابه
فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اخذ الغنيمة لاجل الشهر الحرام فسقط في
ايدي المسلمين واستشاروا التعنيف عليهم وتكلمت قريش في ذلك واستحلال الشهر الحرام
ثم انزل الله يسالونك عن الشهر الحرام وقتال فيه الآيات فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الغنيمة وكانت قريش الرجلين فمن بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المعلاة حتى حضر سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان فلما حضرا فادى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجلين منهم وكلم عبد الله ورفقته في ان تكون غزوة فان
تعالى ضم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله الآيات فوعدهم الله تعالى
من ذلك اعلى اعظم الرجاء واسلم الحكم وقتل كيسان بقرية معونة وقالت يهود على رسول الله
فقالت عمرو عمر الحرب والحضرمي حضرت الحرب وواقد فارس الحرب فكان ذلك عليهم
لا لهم وكان هذا اول خمس خمس في الاسلام **وفي هذه السنة** سمى عبد الله بن
جحش امير المومنين وهي اول غنيمة غنمها المسلمون واول قتيل قتلوه واول اسير اسروه
وفي رمضان فرض **في شعبان** من هذه السنة بعد ما صرفت القبلة **شهر وكبرى بدر** وهي التي
غفر لاهلها كانت **في رمضان** منها صيحة سبعة عشر منه وذلك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم سمع بابي سفيان مقبلا من الشام في عير يوسر عظيمة فيها اموال كثيرة
وفيها ثلثون رجلا من قريش او اربعون وقيل بضعة وكانت العير الف بعير
فبعث طلحة بن عبيد الله وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل يتجسسان خبر العير وثنيا
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين وقال هذه عير قريش فيها اموالهم فاخرجوا
اليها لعل الله ان ينفلكموها فانتدب الناس فخف بعضهم وثقل بعضهم لانهم لم يظنوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان يتحسس اخبار الركبان اي
يتتبع بنفسه وماحم يتخصر بعرض حتى لا اخبارا حتى بلغه من بعض الركبان ان محمدا
استنفر لك ولعيرك فحذر واستاجر ضمضم بن عمرو فبعثه الى مكة واخبره باستنفاد
قريش الى اموالهم واخبارهم بتعرض النبي صلى الله عليه وسلم لها في اصحابه وكانت عاتكة
بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم بثلاث قالت لاخيها العباس لقد رايت رويا اتطعن
وتخوف ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عني ما احدثك فقال لها وما رايت
قالت رايته اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا
يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم مثل به بعيره على ظهر الكعبة
ثم صرخ بمثلها ثم مثل بمثله على راس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها
فاقبلت تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت مكة ولا
دار الا دخلتها منه فلقة فقال العباس والله ان هذه لرويا فاكتميها ولا تذكرها

تحول القبلة من بيت المقدس الى الكعبة

ان ٢ والذي نفسي بيده لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة مع هذا الرجل من هذا الموضع عامة كتب الاحاديث

الظاهر انكار ما وقع في قول المصنف وقال ابن هشام عن غير واحد من اهل العلم وقد تقدم الانكار

فامر الله تعالى بالعمل بقول السفهاء الآية

سرية عبد الله بن جحش نخلة منجما الاخبار الهوا

ثم خرج العباس فلقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان صديقا له فذكرها له واسكنه
اياها فذكرها الوليد لابيه ففشا الحديث قال العباس فمكثت ليالي نطوف
بالبيت وابو جهل في رهط من قريش معه يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رآني قال يا ابا
الفضل اذا فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم
فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فيكم هذه النبية قلت وما ذاك
قال ذاك الرؤيا التي رأت عاتكة فقلت وما رأت قال يا بني عبد المطلب اما
ان يثبتا رجالكم حتى تتلبا نساؤكم قد زعمت عاتكة في رؤياها انه قال انفروا الى ثلاث
فستة بيض بكم هذه الثلاث فان يكن حقا كما تقول فسيكون وان تنقضر الثلاث ولم
يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس
والله ما رأيت ذلك الا انني حدثت ذلك وانكرت ان تكون رأت شيئا وقيل بل قال
له العباس هل انت منته فان الكذب فيك وفي اهل بيتك او قال له مهلا يا عباس
استه ولقي العباس من اخيه أذى شديدا فاخبرها فيما حدثها قال العباس
فلم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررت هذا الفاسق الخبيث
ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يلق عندك غيرة مما سمعت
فقلت والله لا تعرضن له فان عاد لاكفينكه فمضت ثلاثا ثم غدوت في اليوم الثالث من الرؤيا
وانا محرد نعضب اري اني قد فاتني منه امر احب ان ادركه منه قال فدخلت المسجد
فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال فاوقع به وكان رجلا خفيفا
حديدا لوجه حديد اللسان حديدا النظر اذ خرج نحو باب المسجد يسعد فعلت ما له لعنه
الله احل هذا مني ان أشاتمه فاذا انا بضمضم بن عمرو يصوت بأعلى صوته
ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا
معشر قريش اللطيمة اللطيمة ابو الحكم في شفين قد عرض لها محمد في اصحابه
لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر فجمع الناس
سراعا وقالوا يظن محمد واصحابه ان يكون لعيرا بني الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك
فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش منكم حلف من اطاق منهم
احدا الا ان أبا لهب قد عدث وبعث مكانه العاص بن هشام وكان قد لاط له بالف
الف درهم كانت عليه اذ لبس شيئا بافاخره فهما فلما ان جرى عند لعنه واجمع امية بن
خلف للقعود لان سعد بن معاذ كان قال له قبيل ذلك في قصة دفعت له معه والله لقد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قاتلك قال امية بمكة قال لا ادري
فزع لذلك فزعا شديدا فلما رجع الى اهله اجهد لك او صفوان فقالت والله ما يكذب
محمد فلما حا الصريخ قالت له امرأته هذا ما قال لك اخوك اليثربي قال فاني اذا لا اخرج
فالزمه ابو جهل بالخروج فقتل وانا عقبة بن ابي معيط وهو في المجمل مجهود وقال لا اجد

فلما

فلما التقت من الغد فقال له فجاء الله افجع ما حبت به ثم عجمر وحرج مع الناس وخرجوا
في حشد وقسامة مقاتل وفي مثل انهم ألفان وساق واما بابة فبرك من اللهم سمعا بغير
ثم خاوا كنانة لما بعثهم فظفرهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم فقال لا جار لكم
من الناس كنانة من خلفكم وقيل بل كان عدنهم ان بني كنانة وراءهم فلما تلوا لقيهم وقال
اني لكم لليوم وراه عمير بن وهب والحرث بن هشام وحين لكص على عقبيه عند رؤية الملائكة
اني ارى ما لا ترون وفي ذلك يقول حسان

يبرها وسارو الى البدر حينهم ... لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
ولا يهم لغرورهم اسلمهم ... ان الخبيث لمن والاه غرارا

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد من ارسلها بعشرها ليال وضرب عسكره
ببيرا بي عتبة فعرض اصحابه وردّ من استصغر وخرج في ثلثمائة رجل وخمسة نفر فارس
المهاجرون منهم اربعة وستون رجلا وساروهم من الانصار يعتقبون سبعين بعيرا فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن ابي طالب ومرثد بن ابي مرثد يعتقبون بعيرا فاذا
كانت عقبة رسول الله قالا اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما انتما باقوى
مني وما انا باغنى عن الاجر منكما وكان معهم من الخيل فرس مرثد بن ابي مرثد وفرس المقداد
قيل وفرس الزبير قيل وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسان وخلف ثلثة من
المهاجرين عثمان بن عفان لمرض رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلحة
ابن عبيد الله وسعيد بن زيد ارسلهما يتحسسان له خبر عير ومن الانصار ابو لبابة خلفه
على المدينة رده من الروحاء وبعث عاصم بن عدي على العالية والحارث بن حاطب
رده من الروحاء ابن بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم واعجز بن الصمة وخوات بن جبير
كسرا رجلها وضرب للجميع رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم واجورهم وقيل
في ثلثمائة رجل واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلثة وثمانون ومن الاوس واحد
وستون منهم انسان ضرب لهما بسهمهما عاصم بن عدي وخوات ومن الخزرج مائة وسبعة
رجلا منهم الحرث بن الصمة ضرب له بسهم وقيل وخمسة عشر وقيل وبضعة عشر بعدة
اصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وقيل وستة عشر وقيل وثمانية عشر وفي مسلم
تسعة عشر وكان اللواء بيض مع مصعب بن عمير وراياتان سوداوان امامة احدهما مع
والاخرى مع رجل من الانصار قال ابن سعد كان لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير
ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ قالوا والمعروف انه
كان على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لواء المهاجرين كان بيد علي فلما كانوا بعرق
الظبية لقوا رجلا فسألوه فلم يجدوا عنده خبرا فلما كان بوادي يقال له ذفران اتاه الخبر عن
قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاستشار الناس واخبرهم فقام ابو بكر فاحسن ثم قام عمر فاحسن
ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله لا نقول

كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب
انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك
الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال رسول الله خيرا ودعا له بخير ثم قال اشيروا
علي ويريد بذلك الانصار فقال سعد بن معاذ لكانك تريدنا يا رسول الله قال
اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك
عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك والذي
بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما
نكره ان تلقى بنا عدونا انا لصبر في الحرب صدق في اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به
عينك فسر على بركة الله فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم ونشطه وقال سيروا
وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم
ثم نزل قريبا من بدر وركبت بنو ابي بكر حتى وقف على شيخ من العرب فسأله
عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال لا اخبركما حتى تخبراني من اين انتما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال ذاك بذاك قال نعم قال فانه
بلغني ان محمدا خرج يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبر فهم اليوم بمكان كذا وكذا
لمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مثل ذلك عن قريش ثم قال
من انتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ
ما من ماء اي من ماء العراق فلما انسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحث عليا والزبير
وسعدا رضي الله عنهم يلتمسون له الخبر فاصابوا راوية لقريش فيها اسلم غلام بني
الحجاج وعريض غلام بني العاص فاتوا به فسألوهما وهما يصليان فظنوا انهما لابا سفيان
فلما ارادوا ضربهما صليا فقالا نحن سقاة قريش بعثوهما نسقي من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا
لابي سفيان حتى قالوا لغلامي سفيان فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا صدقاكم ضربتموهما واذا كذبا كم تركتموهما فوالله انهما لقريش اخبراني عن قريش
قالا لا علم لنا بالعدوة القصوى ولكن هذا يثرب يرى بالعدوة القصوى فقال كم القوم
قالا كثير قال كم عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا
فقال القوم ما بين التسعمائة والالف ثم قال فيهم من اشراف قريش فالا عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد وابو جهل بن هشام
وطعيمة بن عدي والنضر بن الحرث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام وامية بن خلف
وكنيته وسمه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال هذه مكة ابعثت اليكم فلذاكبدها ثم ان ابا سفيان صرف وجه العير عن بدر
ورأى انه قد احرز عنه واسرع الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم واموالكم قد
نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل لا هشام ولا نرجع حتى نرد بدرا فنقيم عليه ثلثا فننحر

الجزور ونطعم الطعام ونشرب الخمور وتعزف علينا القيان وكانوا قد خرجوا معهم بالقيان
وتسمع بنا العرب وهيبتنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها وقال الحرث بن الصلت
ابن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف قد رأى لما نزلوا الجحفة وانطلق النائم واليقظان
ان رجلا اقبل على فرس حتى وقف وسعة بعيره له ثم قال فنل عتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة وابو الحكم بن هشام وامية بن خلف وفلان وفلان عددا رجالا ممن قتل يوم بدر
من اشراف قريش ثم ضرب في لبة بعيره ثم ارسله في العسكر فما بقي منا من احد الا اصابه
نضح من دمه فقال ابو جهل وهذا اثر احد من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن
التقينا ورجع الاخنس بن شريق بكثير من تبعه وكان رجلا لم قد عا الله الكم
وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نعرتم لتمنعوا ماله فاحملوا احمالها وارجعوا
فاطاعوه ورجع طالب بن ابي طالب محاولا كائنا بينه وبين بعض قريش لما قالوا له
قد علمنا ان موالكم مع محمد ونصت قريش حتى تنزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف
العقنقل ولعث الله السماء فاطرقت مطرا شديدا على الارض فرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنع قريشا من الارتفال فبادرتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء حتى جاء ادنى ماء من
قريش فنزل به فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله ارأيت هذا المنزل امنزلا انزلكه الله ليس لنا
ان نتقدمه ولا نتأخر عنه ام هو الرأي والحرب والمكيدة فقال له رجل حتى نأتي ادنى ماء
من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملؤه ماء فنشرب ولا
يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرت بالرأي **وقال ابن سعد**
نزل جبريل فقال الرأي ما رأى الحباب فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل ما قال
ثم ان سعد بن معاذ قال يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه وندعنك ركائبك ثم نلقى
عدونا فان اظهرنا الله كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فالحقت
بمن وراءنا فقد خلفت عنك اقواما ما نحن باشد لك حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما
تخلفوا عنك فاثنى عليه خيرا ودعا له بخير ثم بني له العريش فكان فيه **وما راى رسول**
الله صلى الله عليه وسلم القوم يصوب لمن انحدر قال اللهم هذه قريش قد اقبلت
بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم
بفتح الميم وكسر الحاء المهملة وسكون النون من احنى اذا اهلكهم العداة وكانت قريش قد قالت
لخفاف بن ايماء رحضه حين بعث اليهم بالحرس وسألهم ان يمدهم بالسلاح ليزيدهما انا
نقاتل الناس لما نا ضعفاء منهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة
ثم اقبل نفر من قريش منهم حكيم بن حزام حتى ورد حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال دعوهم فلم يشرب منه رجل منهم الا قتل غير حكيم بن حزام وفانه اسلم بعد وحسن اسلامه
ثم قالوا للعير بن وهب اخرز لنا اصحاب محمد فاستقبال العسكر ثم رجع فقال
ثلثمائة رجل زيادة قليلا او ينقصونه ثم قال امهلوني حتى انظر اللقوم كمين او مدد فضرب

يذهبن لوادي حتى بعد فلم ير شيئا فرجع فقال لو ارشيا ولكني رأيت يا معشر قريش
البلايا تحمل الموت الناقع قوم ليس لهم منعة ولا سلاح الا سيوفهم والله ما اري ان يقتل
رجل منهم حتى يقتل بعلا سكم فاذا اصابوا عددكم فاي خير العيش بعد ذلك فرويا رأيكم
فشى حكيم بن حزام في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فكلمه في الرجوع بالناس وقال له
يا ابا الوليد انت كبير قريش وسيدها المطاع فيها هل لك ان لا تزال يذكر بخير
الى آخر الدهر قال وماذاك قال ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي فقال قد
فعلت اسعى على ذلك انما هو حليف فعلي عقله وما اصيب من ماله فات ابن الخطابية
يعني ابا جهل فاني لا اخشى ان يفسد امر الناس غيره **وكان قال رسول الله** صلى الله
عليه وسلم حين رأى عتبة على جمل احمر ان يكن في احد من الخير عند صاحب جمل الاحمر
ان يطيعوه ترشدوا فقام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش والله انكم ما تصنعون بان
تلقوا محمدا واصحابه شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال رجل ينظر في وجه رجل يكره النظر
اليه قتل ابن عمه وابن خاله ورجلا من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب
فان اصابوه فذاك الذي اردتم وان كان غير ذلك الفاكم ولم تعرضوا عنه ما تريدون
قال حكيم فانطلقت حتى جئت ابا جهل وجدته قد اخذ درعا له من جرابها فصقلها
له فقلت يا ابا الحكم ان عتبة ارسلني اليك بكذا وكذا للذي قال فقال انتفخ والله بحر بفخة
المنتفش اي رئته حين رأى محمدا واصحابه كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد
وما بعتبه ما به ولكنه قد رأى محمدا واصحابه اكلة جزور ومنهم ابنه يعني ابا حذيفة فقد
تخوفكم عليه **ثم بعث** الى عامر بن الحضرمي فقال له هذا حليفك وهذا دمه فقم
رأيت ثأرك بعينك فقم فسد بها خلتك وتقدم اخيك فقام وانشمر ثم صرخ واعمراه
واعمراه فحمي الحرب وحمس الناس فلما بلغ عتبة قول ابي جهل قال سيعلم المصفر استه
من انتفخ سحرا انا او هو وقال بعض المشركين غر هؤلاء دينهم لما رأوا من قلتهم فنزلت هذه
الآية اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ومن يتوكل على الله فان الله عزيز
غر هؤلاء دينهم الآية وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومي فقال انا عاهد الله لاشربن
من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فخرج اليه حمزة فلما نضا به حمزة فاطن فرسه
نصف ساقه دون الحوض فوقع على ظهره يتحدد ما نحو الحوض ليبر يمينه فتبعه
حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة
ودعوا للمبارزة فخرج فتية من الانصار فقالوا لهم ايم فقالوا ارهط من الانصار فقالوا
ما لنا فيكم من حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال صلى الله
عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من انتم
فذكروا لهم فقالوا اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة وبارز حمزة شيبة وبارز
علي الوليد فاما حمزة وعلي فلم يمهلا صاحبيهما ان قتلاهما واختلف عبيدة وعتبة بينهما

ضربتين

ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر علي وحمزة بأسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا
صاحبهما بجاراه الى اصحابه ثم تراجفا الناس وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
ان لا يحملوا حتى يأمرهم وقال ان اكنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل وهو في العريش مع ابي بكر
وكان حين سوى الصفوف يدلح في الاداوي سواد بن غزية مستقبلا من الصف فطعن بطنه بالقداح
وقال استو يا سواد فقال ارجعني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني فكشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بطنه فقال استقد فاعتنقه وقبل بطنه فقال ما حملك على هذا
يا سواد فقال حضر ما ترى فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له بخير
وقام له ثم رجع الى العريش بما شاهد به وما وعد من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه
العصابة اليوم لا تعبد وابو بكر يقول كذلك يا رسول الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك
ما وعدك فكان صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف وهو هنا اعلى واشد في مقام
الرجاء وهو هنا دونه وكلاهما خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقه ثم انتبه فقال
ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع وعلى
وكانت قد بشت ثلاث رياح الاولى جبريل في الف من الملئكة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم والثانية في الف من الملئكة عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والثالثة اسرافيل في الف من الملئكة عن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقاتلت الملئكة يومئذ **قال ابن عباس** انما لم نقاتل في غيره وانما كانت مددا
وعددا فلقد كان الرجل يشتد على الرجل من المشركين اذ سمع ضربه بسوط وصوت الفارس
يقول اقدم حيزوم فنظر الى المشرك قد خر امامه مستلقيا فاذا هو قد حطم انفه وشق وجهه
كضربة السوط فاخضر ذلك الجمع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك
من مدد السماء الثالثة وكان يوم بدر يلتقي هو بيده من ضربه قال ابو داود والمدد الى الاربع وكان
المشركون يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري
والاخبار في ذلك كثيرة وكان شعار الملئكة في ذلك اليوم احد احد وعليهم عمائم بيض وعلى
جبريل عمامة صفراء ارسلها من خلفه **وعن ابن عباس** عن رجل من غفار انه صعد في
جبل يوم بدر ابن عم له يرقبه على رديه اذ دنت منها سحابة قال فسمعنا منها حمحمة الخيل
فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم وشوا سم فنظر ابن عمه فرآه قد حاذى صاحبي فانكشف
قناع قلبه فمات واما انا فكدت ان اهلك ثم تماسكت **ثم كان** اول من قتل من المسلمين
مهجع مولى عمر ثم حارثة بن سراقة اصابه سهم في نحره وهو يشرب فقتله وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الناس يحرضهم وقال والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل
فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام وفي يده
تمرات يأكلهن يخ يخ لا بيني وبين الجنة الا ان يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده
وقاتل القوم حتى قتل وكان اول قتيل من الناس قال اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرف

قال علي الوليد ضربتين

يوم بعاث يوم مشهور في الجاهلية كان فيه حرب بين أوس وخزرج وكان سببه ذكره شاس بن قيس اليهودي من يهود
مدينة كان عظيم الكفر شديد الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم حيث ذكر هذا اليهودي الكتاب فيه وأوساط الغرائب

موت رقية وعرس الطهر وأسلم العباس بعد الأسر

٢٧

اللهم فأحنه الغداة فكان هو المستفتح **وعن عبد الرحمن بن عوف** قال إني لواقف يوم
بدر في الصف نظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثة
أسنانهما فتمنيت لو كنت بين أضلع منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل
قلت نعم وما حاجتك يا ابن أخي قال أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا قال فغمزني
الآخر فقال مثلها فعجبت لذلك فلم ألبث أن نظرت إلى أبي جهل يزول في الناس فقلت
ألا تريان هذا صاحبكما الذي سألتماني فابتدراه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبراه فقال أيكما قتله فقال كل واحد منهما أنا قتلته قال هل مسحتما
سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح
وهما معاذ بن عمرو ومعاذ بن عفراء روى هذا الحديث مسلم في صحيحه **وذكر ابن الربيع**
أن أول الفتية قتله معاذ بن عمرو بن الجموح **ومر ابن مسعود** عليه حين أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتماسه في القتلى وهو صريع بآخر رمق فوضع رجله
على عنقه وكان قد آذاه بمكة ثم قال له هل أخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا أخزاني
أعمد من رجل قتلتموه أخبرني لمن الدبرة قلت لله ولرسوله ويقال إنه قال له لقد ارتقيت
يا رويعي الغنم مرتقى صعبا **قال ثم احتززت رأسه** ثم جئت به رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أبي جهل قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم آلله الذي لا إله غيره وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت نعم
والله الذي لا إله غيره ثم ألقيته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله
تعالى وذكر أبو معشر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل
بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها وأمر أصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة
فقتل منهم سبعين من صناديد قريش وأسر سبعين ولم يبق منهم رجل إلا دخل في عينيه
التراب وفي هزيمة من عينه وكره سعد بن معاذ الأسر وقال له رسول الله إنا أول وقعة
أوقعها الله بأهل الشرك فكان الإثخان في القتل أحب إلي من استبقاء الرجال
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن رجالا من بني هاشم قد أخرجوا
كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منهم أحدا فلا يقتله ومن لقي أبا البختري بن هشام
فلا يقتله ومن لقي العباس بن عبد المطلب فلا يقتله فإنما خرج مستكرها فلقي
المجذر أبا البختري فأخبره بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يستأسر إلا أن
يترك زميله فقاتل فقتل هو وزميله وكان عبد الرحمن بن عوف فأراد معه أدراع
استلبها فلقيه أمية بن خلف ومعه ابنه علي فقال هل لك في فأنا خير لك من هذه
الأدراع قال فطرحت الأدراع وأخذت بيده وبيد ابنه وهو يقول ما رأيت كاليوم قط
أما لكم حاجة في اللبن يعني الفداء وقال من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره

قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل قال فوالله إني لأقودهما
إذ رآه بلال معي وكان هو الذي يعذبه بمكة فقال رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت
إن نجا ثم صرخ بأعلى صوته يا أنصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت إن نجا قلت أتسمع
يا ابن السوداء فقال لا نجوت إن نجا ثم صرخ بأعلى صوته مثل الأول فأحاطوا بنا حتى جعلونا
حلقة في مثل المسكة فأخلف رجل السيف فضرب رجل أمية فوقع وصاح ابنه صيحة
ما سمعت مثلها قط فقلت انج بنفسك ولا نجاء به فوالله ما أغني عنك شيئا فهبروهما بأسيافهم
حتى فرغوا منهما فيرحم الله بلالا ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري وقاتل عكاشة بن محصن حتى
انقطع السيف في يده فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلا من حطب وقال قاتل بهذا
يا عكاشة فهزه فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المتن أبيض الحديدة وأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب فطرحوا فيه إلا أمية بن خلف فإنه
انتفخ في درعه فذهبوا ليحركوه فتزايل فتركوه في مكانه ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا أهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني الناس وأخرجتموني
وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا
فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة
بجمع الغنيمة فقسمها على السواء وكان في ذلك صلاح ذات البين وبعث عبد الله بن رواحة
بشيرا إلى أهل العالية وزيد بن حارثة إلى أهل السافلة ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه
إلى المدينة ومعه الأسارى فلما خرج من مضيق الصفراء قسم هنالك النفل بين المسلمين
بالسوية ومن بعده من المسلمين وقتل النضر بن الحارث بالصفراء قتله علي رضي الله عنه وقتل
عقبة بن أبي معيط بعرق الظبية فقال من للصبية يا محمد قال النار وقيل قتله عاصم بن ثابت
وقيل علي بن أبي طالب **ويقال** إن هاتفا هتف بمكة بوقعة بدر قبل أن يأتيهم الخبر

أزار الحنيفيون بدرا وقيعة	سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
أبادت رجالا من لؤي وأبرزت	خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من أمسى عدو محمد	لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

ثم لم يلبثوا أن جاءهم الحيسمان الخزاعي فقالوا له ما وراءك فقال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة
ابن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وزمعة بن الأسود وأمية بن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
وأبو البختري بن هشام فلما جعل يعدد قال صفوان بن أمية ونحن قاعد في الحجر والله إن يعقل هذا
فسلوه عني قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هو ذاك جالس في الحجر وقد والله رأيت أباه
وأخاه حين قتلا ثم قدم أبو سفيان فقال أبو لهب هلم إلي فعندك لعمري الخبر فجلس إليه والناس
قيام عليه فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس فقال والله ما هو إلا أن لقينا القوم
فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل
بلق بين السماء والأرض والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء ثم أرسلت قريش في قتلاهم

قتل أبي جهل بن هشام

قتل أمية بن خلف رأس الكفر

وتخلف فلان أهوى بيده إلى السيف ليسله فأسرت ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري أراد أمية وابنه إذ قتلا ولم أحصل منهما على مرام الفداء

بعث عبد الله بن رواحة إلى العالية وزيد بن حارثة إلى السافلة

قتل عقبة بن أبي معيط

أشراف أهل الكتاب كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحيي بن أخطب كانوا الكفار وفيهم أنزل آل عمران ولا ينظر إليهم يوم القيامة ... آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره ... قال العصر الأشرف لأصحابه لما صرف القبلة إلى الكعبة وقيل لما اطلعوا ...

قال ابن أبي الحديد ... كان الأشعث من المنافقين في خلافة علي ... كما كان عبد الله بن أبي سلول في أصحاب رسول الله ... كل منهما رأس النفاق في زمانه

المنافقون

ذكر تعليل سورة المنافقون وهي حول المدينة وهي المدينة من الاعراب منافقون ومنهم جهينة ومزينة واسلم وأشجع وغفار كانوا نازلين حولها ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم قاله ابو داود البيضاوي اول من بنى مسجدا بالمدينة بنو غنم بن عوف الذين اخروا مسجد اضرار وليقرأ المذكور في سورة التوبة ايضا قوله الآية

ذكر المنافقين في المدينة كان عبد الله بن ابي ابن سلول وكان من اكبر الخزرج رأس قومه اه سورة النور ذكر الافك في الذي تولى كبره وسورة المنافقون الاول والاخر منها الاول وقال التوبة قوله ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وهو لما خلفوا عن الله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله الآية نزل في اثني عشر رجلا من المنافقين

من قول انس وقد بعض النفاسير ان قوله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني نزلت في الجد بن قيس ومعتب بن قشير وغيرهم ذكره الثعلبي في تفسيره والمشهور والجلالة ومن الناس من يقول انما نزلت في رجل من الانصار اسمه الحرث بن سويد اخرجه ابن اسحاق وابن جرير وابن حاتم عن ابن عباس في صدر سورة البقرة الى الملاحدة رجال سماهم باعيانهم وانسابهم من احبار يهود

ومن المنافقين من الاوس والخزرج وهم الذين عصروا ابن ابي سلول لما رجع من غزوة بني المصطلق وقد كان اعد له الخزرج الخشبة ليقيموه عليها فلما بلغه ذلك اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغني ان الخزرج اعدت لي الخشبة لتقيمني عليها فان كنت فاعلا فمر بذلك غيري فلا يقتلني فتدخل النار بقتلي فوالذي بعثك بالحق لقد علمت الخزرج ما كان لها رجل اكثر مالا مني ولا ان ابني لاعقهم لابي ولا ان امي لتعمد الى حائط من حوائطها فتقول احرسه لا يدخله فلان فتحرسه لي ولكني اخشى ان امرت غيري بقتلي ان لا تطيب نفسي ان انظر الى قاتل ابني يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال صلى الله عليه وسلم بل نحسن اليه ما بقي معنا

وكان من جملة الاسرى ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت في فداء زوجها بمال وبقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق رقة شديدة وقال ان رأيتم ان تطلقوا لها أسيرها وترد عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها ما لها وشرط عليه رسول الله ان على سبيل الله فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلا من الانصار قال ابن هشام كان من امراء السرايا فقال كونا بيطن يأجج فاذا مر بكما زينب بنت رسول الله تحارة فلقيه المسلمون فضموا اماعه وقدموا المدينة فدخل ابو العاص على زينب بنت رسول الله فاستجار بها وطلب ماله فاجارته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلح كبر وكبر المسلمون فرجت زينب من صفة النساء فقالت ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء حتى سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم قال لها اكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له وقال للسرية الذين اصابوا المال ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وترد واعليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاء عليكم فانتم احق به فقالوا بل نرده عليه فردوا عليه حتى الشنة فاحتمل الى مكة فادى كل ذي مال ماله ثم قال يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقال فاني اشهدكم انا لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعني من الاسلام عنده الا ان يظنوا اني اردت ان اكل اموالكم ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم فرد عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على ابي العاص على النكاح الاول ولم يحدث شيئا

وزكاة الفطر ايضا امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا العام قبل ان تفرض الزكاة في الاموال وان تخرج عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والانثى صاع من تمر او شعير او زبيب او مدان من بر وكان يخطب قبل الفطر يوم فيأمر باخراجها قبل ان يغدو الى المصلى وكانا مولدة بقيا بنا النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر انه خلف عليها عثمان واسامة بن زيد وكان قد ورثها ابن حارثة احرامه مشركا بوقعة بدر ورد فيها وقبل وهم يبغضون اليهم من الثراء عليها

وعرس الطهر وبنت فاطمة صلى الله عليها وسلم عليها علي بن ابي طالب رضي الله عنه بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر

واسلم العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة بعد ما اسر في وقعة بدر وكذلك اسلم ابنا عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وحلفاء بني نوفل وفادى نفسه وفادى عقيلا

فرق بين الفرقة الكبرى ويقال لها فراق الكلدة والفرقة الاخيرة ارض مليسا والكلدة بطرف الوانها كذا عرف ذلك الموضع لعاد كانت بين الفرقة الاولى والفرقة الاخيرة عشرة اشهر من الهجرة وحمل اللواء فيها علي بن ابي طالب واستخلف ابن ام مكتوم وكان قد بلغه ان بذلك المكان جماعة من بني سليم وغطفان فلم يجدهم انما وجد في بطن الوادي رعاء

فرقر قيقاع والعيدان سويق والدعثور في غطفان

ابو سفين واصحابه يتحففون للحرب فيلقون حربا لسويق وفي عامة الاروام فيلقونها المسلمون فسميت غزوة السويق ولم يلحقهم فانصرف وكانت غيبته خمسة ايام وعدتها العجاية غزة والدعثور ان الحرب الحادي كانت قصته في غطفان وسكان الطاء لضرورة الشعر وهي غزوة ذي امر بالتحريك بناحية النخيل خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لاثنتي عشرة ليلة من ربيع الاول واستعمل عليها عثمان وذلك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من ثعلبة ومحارب بذي امر يريدون ان يصيبوا من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب المسلمين وخرج في اربعمائة وخمسين رجلا ومعهم افراس يقال انه لم يكن معهم غيرها لا انه نظر اليهم في درس الجبال واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر فبلغ ثوبه وفرشها للغطفان والقاها على وجهه واضطجع فحاربهم رجل من غطفان يقال له دعثور بن الحرث وكان سيد القوم واجمعهم ومعه سيف فقال يا محمد هذا سيفي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال من يمنعك مني قال يومئذ ما لي يومئذ من يمنعني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله وهو جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له من يمنعك مني قال لا احد الا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم اتى قومه فجعل يدعوهم الى الاسلام ثم نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت غيبته احدى عشرة ليلة وكان على المدينة عثمان بن عفان رضي الله عنه

السنة الثالثة من الهجرة

غزوة ذي كلثوم بعد مقتل دعثور بغزوة غطفان فاما ايضا في السنة الثالثة وكانت اردف هذا وهو عقد كلثوم بغزوة غطفان فاما ايضا في السنة الثالثة وكانت

حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه تحت خنيس بن حذافة السهمي مات من جراحات اصابته ببدر قدم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السنة في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة ويقال بعد احد وكان عمر رضي الله عنه قد عرضها على ابي بكر فلم يرجع اليه بكلمة فغضب منه عمر ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقية فقال ما اريد ان اتزوج اليوم وانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه عثمان وذكر له امر حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خيرا من عثمان ويتزوج عثمان خيرا من حفصة ثم تزوج رسول الله حفصة وزوج عثمان ام كلثوم وما منع الصديق من ذلك الا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ثم تزوج صلى الله عليه وسلم الربيبين وهما زينب بنت خزيمة بن الحارث وكانت عند الطفيل بن الحرث وطلقها فتزوجها اخوه عبيدة فقتل يوم بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان على رأس احد وثلثين شهرا من الهجرة وزينب بنت جحش وكان اسمها برة فسماها رسول الله وزينب وامها امية عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقها فلما حلت

زوجها

حفصة ثم زينب بن احدا حمراء حمزة في الاولى استشهدا

زوجها الله اياه من السماء وكانت تفخر بذلك فتقول لنسائه زوجكن اهلوكن وزوجني الله من فوق سبع سمواته وقيل كان ذلك سنة اربع وقيل سنة خمس وفيها نزلت قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا الاية واولم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم واطعم المسلمين خبزا ولحما وفيها كانت غزوة بحران بضم الموحدة وفتحها واما المهملة من ناحية الفرع بفتحتين واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وخرج على رأس سبعة وعشرين شهرا من الهجرة يطلب جمعا من بني سليم فوجدهم فلم يقدروا وغاب عشر ليال وقال معلطا في انها غزوة الكدر وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى القردة بالقاف والراء ويقال بفتح الفاء وسكون الراء وذلك انه قريبا مما فاتت من وقعة بدر خرج ابو سفين وصفوان وجويطب جماعة من قريش في عجاف وكان حلها من ذي الهضبة واستاجروا دليلا يقال له فرات بن حيان ليسير بهم على طريق العراق فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيدا وفي اذ امرته في غاية راكب فاعترضهم فاصاب العير وافلت ابو سفين واسر فرات بن حيان واسلم وحسن اسلامه وحمتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ الخمس قيمة عشرين الف درهم وقسم ما بقي على المنازل التي مر بها ثم غزا عليه السلام احدا وهو جبل مشهور قرب المدينة قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه وكان من حديث احد ان لما قتل الله كفار قريش يوم بدر ورجع ابو سفين بالعير مشى عبد الله بن ابي ربيعة وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية في قوم ممن اصيبت اباؤهم وابناؤهم واخواتهم وحكموا ابا سفين وقالوا ان محمدا قد وتركم وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه لعلنا ان ندرك منه ثارا من بعض ما فعل منا وقال ابن سعد كانت العير هو وقفه في دار الندوة فمشت اشراف قريش الى سفين فقالوا اغث طيبوا نفس عير ابي سفين ان عمدا واصحابه عجم العجيشا فقال ابو سفين انا اول من اجاب وبنو عبد مناف بناعوها فصارت دمشق وكانت الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى المال الجبر ذي الرمح واخرجوا ارباحهم وكانوا يحوزون لكل دينار دينارا فانزل الله فيهم ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الاية فاجتمع قريش من اطرافها وكتب لعباس بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبرهم كله فخرج ابو سفين وكان قايدا لناس عند بئر عتبة وكذا سائر اشرافهم عسكرهم وقال جبير بن مطعم لغلامه وحشي الحبشي ان قتلت حمزة عم محمد بعم طعيمة بن عدي فانت عتيق وكان هذا ذارانه تقول ايها اباذميه اسف واستشرف فاقبلوا حتى نزلوا بعدس من جبل سطر السبخة مقابل احد سنة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث نزلوا بعث الى قد رايت والله خيرا رايت بقرا تنحر ورايت في ذباب سيفي ثلما فاما البقر فنفر ناس من اصحابي يقتلون واما الثلم فهو رجل من اهل بيتي يقتل ورايت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة

غزوة بحران

سرية زيد بن حارثة الى القردة

فصل احد وغزوة

وتدعوهم حيث شئتم فان ذادوا فاموا الشر معنا وان تم دخلوا علينا فاقتلناهم منها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج وان ابى رئى اى رسول الله فى ذلك
فقال رجال من قريش المسلمين ارسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون اناجبنا عنهم
فقال ابن ابى يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منها الى عدو لنا قط الا
اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه فكيف برسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتمع
لقاء العدو حتى دخل فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وخرج عليهم وقد
ندم الناس فقالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد
فقال ما ينبغى للنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل فخرج فى الف من اصحابه حتى
اذا كانوا بين المدينة واحد انخزل عبد الله بن ابى بثلث الناس وقال اطاعهم وعصانى
ما ندرى علام نقتل انفسنا ههنا فرجع عن اتسعه من اهل النفاق والريب فاتبعهم
عبد الله بن عمرو بن حرام يقول يا قوم اذكركم الله ان تخذلوا قومكم ونبيكم عند ما
حضر عدوهم قالوا لو نعلم انكم تقاتلون ما اسلمناكم فلما استعصوا عليه قال اذهبوا
اذهبكم الله فسيغنى الله عنكم نبيه صلى الله عليه وسلم حتى سلك
فى حرة بنى حارثة فدنت فرس بذنبه فاصابه كلاب سيف فاستله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله لا يعناف فقال يا صاحب السيف اغمد فما سيفك
فانى ارى السيوف ستسل اليوم ثم قال من رجل يخرج بنا على القوم من كثب او يدلنا
بنا عليهم فقال ابو خيثمة انا يا رسول الله فخرج بنا فى حرة بنى حارثة وبين اموالهم حتى نزل الشعب
من احد فجعل ظهره وعسكره الى احد وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال وبعث
للقتال وهو فى سبعمائة وامر على الرماة عبد الله بن جبير وهو معلم بثياب بيض وهم
خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا لا ياتونا من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك
لا تؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء
مصعب بن عمير وهو من قريش وهم ثلثمائة الا نحو ما يناقرس فاحتوشوا فجعلوا على
ميمنة الخيل خالد بن الوليد وعلى ميسرتها عكرمة بن ابى جهل **وقال ابو سعيد بن**
لاصحاب اللواء من بنى عبد الدار عرضهم انكم قد وضيتم لورقا يوم بدر فاصابنا منا ما قد
رايتم وانما قوتل الناس من قبل رماتهم وقالوا ائتنا نسلم اليك لوانا نستعلم غدا اذا
التقينا كيف تصنع فاقتتل الناس حتى تحيز الحرب وقال رسول الله لسيف خذه من
ياخذه بحقه فقام اليه رجال وكان ضم الى بكر بن العوام فامسكه حتى قام اليه ابو دجانة
فقال وما حقه قال ان تضرب فى العدو حتى يعنى قال انا اخذه يا رسول الله بحقه فاعطاه
اياه **قال الزبير** وحدثنى بعض من سمع منعم واعطاه انا واما ابن عمه ومن قريش
والله لانظرن ما يصنع يعنى ابا دجانة فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب راسه بها
فقالت الانصار خرج ابو دجانة عصابة الموت فخرج وهو يقول

انا الذى

انا الذى عاهدنى خليلى ٭ ونحن بالسفح لدى النخيل ٭
ان لا اقوم الدهر فى الكبول ٭ اضرب بسيف الله والرسول ٭

فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان فى المشركين رجل لا يدع جريحا الا ذفف عليه فجعل
كل منهما يدنو لصاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب
المشرك ابا دجانة فلقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم رايته
لرجل السيف على مفرق هند بنت عتبة ثم عدل عنها فقال لنبيه فقلنا الله ورسوله اعلم
وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل احد عشر الا الفرس الذى كانوا يعلون اللواء قال وحشى ورايت
حمزة فى عرض الناس مثل الاجمل الاورق لهدا الناس بسيفه هذا ما يقوم له شئ فوالله انى
لاهيئ له اربه واستتر منه بشجرة او بحجر ليدنو منى اذ تقدم اليه سباع بن عبد العزى
العسانى فلما راه حمزة قال هلم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ختانة فضربه
وكانما اخطا راسه فالتفت حربتى حتى اذا رضيت منه دفعتها عليه فوقعت فى ثنيته
حتى خرجت من بين رجليه وذهب ليتنوخى طلب وتركته واياها حتى مات ثم اتيته
فاخذت حربتى وعدت الى عسكرى فجلست عليه لا عنق ليس لى بغيره حاجة انما قتلته لاعتق
قال فلم يكن شئ احب الى ان اخرج بعد الفتح الى الطائف
ثم خرج معهم لما وفدوا عليه صلى الله عليه وسلم لما تغيبت على المدينة فلم ارعه الا
قائم على راسه اشهد شهادة الحق ثم سالنى كيف قتل حمزة ثم قال له ويحك غيب عنى وجهك فلا
فكان يتنكبه اذا راه فلما كانت وقعة مسيلمة الكذاب قال رمحى به الحربة التى قتل بها
حمزة وضربه رجل من الانصار بالسيف فاعلم انا قتلناه وكان لا يزال يعلو فى الحرب حتى خلع من
الديوان فقال عمر فان علمنا ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة وقاتل مصعب بن عمير وهو خير
الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل ابن قمئة ومويظ له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع
فقال قاتلت محمدا واعطى النبى صلى الله عليه وسلم اللواء عليا وجلس طلحة فاشتد القتال عند
راية الانصار وارسل الى على ان قدم الراية فتقدم فقال انا ابو القصم فناداه ابو سعد بن
ابى طلحة هل لك يا ابا القصم فى البراز مزاحة فقال لكم فبرز ابن الطلحين فاختلفا
ضربتين فضربه على رجله فبرك ثم انصرف ولم يجهز عليه لانه استقبله سوده قال فعطفتنى عليه
الرحم وعلمت ان الله قد قتله **وقال** انه طلب البراز مرارا فلم يخرج اليه احد فقال تقدم
يا اصحاب محمد ان قتلاكم فى الجنة وقتلانا فى النار كذبتم والله لو تعلمون ذلك حقا لخرج الينا
بعضكم فخرج اليه على فقتله وقتل عاصم بن ابى الاقلح مسافع بن ابى طلحة كلاهما يشعر
شيبتاى قد فيضع راسه فى حجرها فتقول بابى من صابك فيقول سمعت جلاد يقول خيرا ثانى
خذها وانا ابن الاقلح فذ زرت ان اكلمها الله من راسه ان تشرب فيها خمرا وكان عاصم نذر عامة
الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فمنع الله له ذلك حيا وميتا كما سيانى واستعمل حنظلة
الغسيل بن ابى عامر فضربه شداخا بن الاسود فقتله وكان قد خرج جنبا حين سمع الهاعقة
فراى النبى صلى الله عليه وسلم الملئكة تغسله ثم انزل الله نصره على المسلمين فهزموهم بالسيوف

الكبول قال ابو عبيد هو ضرب الصعوف وقال ابن هشام الكبول اخر الصعوف قال الفراء قال سفيان بن عيينة الكبول اخر الصعوف وهو مشتق من كال الزند اذا انقص قاله ابن سراج

(٢١)

حتى كشفوهم عن العسكر ونهكوهم قتلا وكانت خيل المشركين قد حملت ثلاث مرات على
تنضح بالنبل فترجع مغلولة وكانت الهزيمة لا شك فيها فلما ابصر الرماة ذلك قالوا ما نحن هنا
لشيء وقد اهلك الله العدو فنتركوا امنا لهم التي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا يتركوها وتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول **قال الزبير** والله لقد رايتني انظر الى
خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ
مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ يقال انه
الشيطان الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفأ علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى
ما يدنو منه احد فانكشف المسلمون فاصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من
اكرم بالشهادة حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث بالحجارة حتى وقع لشقه
فاصيبت رباعيته وكلمت شفته وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسحه
ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله في ذلك ليس
لك من الامر شيء الاية وكان الذي كسر رباعيته وجرحه عتبة بن ابي وقاص وشجه عبد الله
ابن شهاب الزهري في جبهته وجرح ابن قمئة وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في
وجنته صلى الله عليه وسلم ووقع في حفرة من الحفر التي عملها ابو عامر ليقع فيها المسلمون فاخذ علي بن
ابي طالب بيده ورفعه طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك والد ابي سعيد
الخدري الدم من وجهه ثم ازدرده فقال صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه
النار ومن احب ان ينظر الى شهيد يمشي فلينظر الى طلحة ونزع ابو عبيدة احدى الحلقتين من
وجهه صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان
ساقط الثنيتين **وكان سعد بن ابي وقاص** يقول والله ما حرصت على قتل
رجل قط حرصي على قتل عتبة بن ابي وقاص ... وترس دون رسول الله ابو دجانه
بنفسه يقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى سعد دون رسول الله
هو يناوله النبل ويقول ارم فداك ابي وامي حتى انه ليناوله السهم ما له من نصل فيقول
ارم به ورمى صلى الله عليه وسلم عن قوسه حتى اندقت سيتها واصيبت عين قتادة بن النعمان
فردها بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت احسن عينيه وانتهى انس بن النضر الى
عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد القوا بايديهم فقال
ما يجلسكم قالوا قتل محمد رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل فوجد به بضع وسبعون
جراحة وكان اول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة والحديث بقتله كعب
ابن مالك قال عرفت عينيه تزهران تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان انصت فلما عرفه المسلمون نهضوا به ونهض
معهم نحو الشعب معه ابو بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين

سية القوس بكسر ثم فتحه عطف من طرف ... سيات صح

فلما

فلما اسنده رسول الله في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا
فقال القوم ايعطف عليه رجل منا فقال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحربة من الحارث بن الصمة ثم انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير
الشعر عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأدأ منها عن
فرسه مرارا فرجع الى قريش وقد خدش في عنقه واحتقن الدم فقال قتلني والله محمد
قالوا ذهب والله فؤادك ان بك باس قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق
علي لقتلني وذلك انه كان اذا لقي النبي بمكة يقول يا محمد عندي فرس اعلفها فرقا من ذرة اقتلك
عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فمات بسرف وهم قافلون
ثم خرج علي بن ابي طالب حتى ملأ درقته من المهراس فجاء به لرسول الله ليشرب منه فوجد له
ريحا فعافه ولم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد
غضب الله على من دمى وجه رسوله فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ومعه اولئك
النفر من اصحابه اذ علت عالية من قريش الجبل فقال اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا
فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله الى
الصخرة من الجبل فلم يستطع ان يعلوها وكان قد بدن وظاهر بين درعين فجلس تحته
طلحة حتى نهض وصلى الظهر جالسا لما به من الجراح والمسلمون خلفه قعودا وكان من خبر مخيريق
وقتل وكان من احبار يهود انه قال لهم لقد علمتم ان نصر محمد عليكم حق فتعللوا عليه
عليه بانه يوم السبت فقال لهم لا سبت لكم واخذ سيفه وعدته فلحق برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل بعد ان قال ان اصبت فاموالي لمحمد يصنع فيها ما شاء
وفيه قال رسول الله مخيريق خير يهود ومثلت هند بالقتلى فاتخذت من آذانهم
وآذانهم خدما وقلائد **ثم ان ابا سفيان** حين اراد الانصراف صعد على صخرة ثم صرخ
باعلى صوته انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار
وفي الصحيح ان ابا سفيان قال ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي اجيبوه قالوا ما نقول
قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وانه اشرف فقال افي القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال
افي القوم ابن ابي قحافة قال لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب فلما لم يجبه احد
قال ان هؤلاء قتلوا فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله
قد ابقى الله لك ما يخزيك قال ابن اسحق فقال هلم يا عمر فقال له رسول الله ائته فانظر ما شانه
فجاءه فقال له ابو سفيان انشدك بالله يا عمر اقتلنا محمدا قال عمر اللهم لا وانه ليسمع كلامك
الآن قال انت اصدق عندي من ابن قمئة وابر ثم نادى ابو سفيان انه كان في قتلاكم مثل
والله ما رضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت ولما انصرف نادى ان موعدكم بدر العام
القابل فقال رسول الله لرجل من اصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله

صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون فان كانوا
قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم
يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن ارادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم فخرج في اثرهم
فجنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة وخرج الناس لقتلاهم وانتشروا يبتغونهم
فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به غير حنظلة فان اباه كان مع المشركين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع افي الاحياء هو ام في الاموات
فقال رجل من الانصار انا انظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق فاخبره ما قال رسول الله فقال
انا في الاموات فابلغ رسول الله عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله
عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك عني السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم
انه لا عذر لكم عند الله ان خلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف ثم مات فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره **وخرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة بن عبد المطلب
فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده وكانت هند بنت عتبة قد لاكتها فلم تسغها
ومثل به فجدع انفه واذناه فقال عليه السلام حين راى ذلك لولا ان تحزن صفية ويكون
سنة من بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن اظهرني الله على
قريش في موطن من المواطن لامثلن بثلاثين رجلا منهم **فلما راى المسلمون**
حزن رسول الله وغيظه على من فعل بعمه ما فعل قالوا لئن اظفرنا الله بهم
لنمثلن بهم مثلة ما مثلها احد من العرب فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين الآيات فعفى رسول الله وصبر ونهى عن المثلة وقال صلى الله
عليه وسلم حين وقف عليه لن اصاب بمثلك ابدا ما وقفت موقفا قط اغيظ الي
من هذا ثم قال جاءني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله ثم امر به فسجي ببرده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم اتى بالقتلى
يوضعون الى حمزة فيصلي عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه اثنتين وسبعين صلاة وامر رسول
الله الزبير ان يرجع امه صفية اخت حمزة عن رؤيته فقالت لم وقد بلغني انه مثل باخي
وذلك في الله فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فخلى سبيلها
فصلت عليه واسترجعت واستغفرت ثم دفن **ويقال** انه دفن معه في قبره عبد الله
بن جحش وهو ابن اخته امية وكان قد مثل به ايضا وكان قال اولا يعني يوم احد لسعد
بن ابي وقاص تعال هلم يا سعد فلندع الله وليذكر كل حاجته في دعائه وليؤمن
الاخر فقال سعد يا رب اذا لقيت العدو فلقني رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله
ويقاتلني ثم ارزقني الظفر عليه حتى اقتله واسلبه سلبه فامن عبد الله ثم قال اللهم
ارزقني غدا رجلا شديدا باسه شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلني فيقتلني ثم يجدع انفي واذني
فاذا لقيتك غدا قلت لي يا عبد الله فيم جدع انفك واذناك فاقول فيك يا رب وفي رسولك

اخبر جبريل عليه السلام ان حمزة اسد الله واسد رسوله

فتقول له صدقت فامن سعد قال وكانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتي ولذلك كان
يقال له المجدع وناول رسول الله يومئذ عبد الله بن جحش عرجون نخل فعاد في يده سيفا قائمه
منه فكان يسمى العرجون ثم اخرجه من بعد الى التركي بمائتي دينار **ووجد مالك في الموطأ**
ان السيل حفر قبر عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد دفنهما في قبر واحد لحصا فاذا كانت تحتهما ثوب حلال يتغيرا كانما ماتا بالامس وكان احدهما
قد وضع يده على جرحه فدفن كذلك فاميطت عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان
بعد الوقعة بست واربعين سنة وحتى سمع رسول الله البكاء على القتلى بكى وقال لكن حمزة لا
بواكي له فامر سعد بن معاذ واسيد بن حضير نساءهما ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم
رسول الله فلما سمع بكاءهن على حمزة قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت قديمة
مروهن فلينصرفن **ومر** بامرأة من بني دينار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها معه
باحد فلما نعوا لها قالت ما فعل رسول الله قالوا خيرا هو بحمد الله كما تحبين قالت ارونيه حتى
انظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا راته قالت كل مصيبة بعدك جلل **وفي احد**
نادى مناد بين السماء والارض لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ودفع رسول الله سيفه
في ذلك اليوم فاطمة ان تغسله وقال لعلي صدقني اليوم وقال صلى الله عليه وسلم
لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا **ومنها** في يوم الاحد الذي يلي يوم الوقعة
غزوة **حمراء** الاسد واذن مؤذنه بطلب العدو وان لا يخرج معنا احد الا احد حضر يومنا
بالامس واذن لجابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فخرج معه حتى عسكر بحمراء الاسد على ثمانية
اميال من المدينة اظهارا للقوة وارهابا للعدو لئلا يظنوا بالمسلمين الوهن فاقام بها
الاثنين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع ومر به هناك معبد بن ابي معبد الخزاعي وكانت خزاعة
مسلمهم ومشركهم عيبة نصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مشرك يومئذ فقال لقد
عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم توجه فلقي ابا سفيان ومن
معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما راى معبدا
قال ما وراءك قال محمد قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم ار مثله قط يتحرقون عليكم تحرقا قد
اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على ما صنعوا فيهم من الحنق عليكم شيء لم ار مثله
قط فقال ويحك ما تقول فقال والله ما ارى ان ترحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد
اجمعنا الكرة عليهم لنستاصل بقيتهم قال فاني انهاك عن ذلك والله لقد حملني ما رايت على
ان قلت فيه ابياتا من الشعر قال وما قلت قال **قلت**

كادت تهد من الاصوات راحلتي ... اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
تردي باسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
فظلت عدوا اظن الارض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ... اذا تغطمطت البطحاء بالجيل

تحريم الخمر

مولد سيدنا الحسن

سرية ابي سلمة

سرية عبد الله بن انيس

٣٢ اى نذير لا مل البسل صاحبة • لكل ذى اربة منهم ومعقول •
من جيش احمد لا وحشا قنابلة • وليس يوصف ما انذرت بالقيل •

فثنى ذلك ابا سفين عن الرجعة فلما بلغ رسول الله واصحابه اجماعهم على الرجعة قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال رسول الله والذى نفسى بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانت كامس الذاهب **وفيها** قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عزة ومعاوية بن المغيرة اما ابو عزة فكان من عليه يوم بدر ... ثم خرج مع ابى سفين فقال شعرا فقتله وقال لا تمسح عارضيك بمكة وتقول خدعت محمدا مرتين **واما معاوية** فاستامن له عثمان على ان لا يقيم بعد ثلاث فاقام فبعث رسول الله زيد بن حارثة وعمار بن ياسر وقال انكم ستجدونه فى موضع كذا فوجداه فقتلاه **حمزة** عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاولى وهى احد **استشهد** كما قدمناه وهو سيد الشهدا **وفيها كانت** **حرمة الخمر** وهى من الموافقات العمرية حين قال اللهم بين لنا فى الخمر بيانا شافيا وقد ذكر المفسرون الذى ذكرته لنظمى فى الموافقات العمرية وقيل كانت فى الرابعة **و**فيها ايضا كان **مولد الحسن** بن على بن ابى طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاطمة الزهرا سماه على حربا فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارونى ابنى ما سميتموه قال على رضى الله عنه سميته حربا يا رسول الله فقال بل هو حسن وحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** كانت سرية ابى سلمة بن عبد الاسد فى المحرم على راس خمسة وثلثين شهرا خرج لطليحة وسلمة ابنى خويلد ومعه مائة وخمسون من المهاجرين والانصار فاغار على بنى اسد واصاب لهم ابلا وشاء ورجع ولم يلق كيدا **وفيها** كانت سرية عبد الله بن انيس الى سفين بن خالد الهذلى فى المحرم ايضا وكان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ... بعرنة فارسله اليه ليقتله فقال صفه لى يا رسول الله قال اذا رايته هبته ... قال عبد الله ... فلما دنوت منه ... خرجت معه ... حتى ... وراءه ... فقال انا رجل من خزاعة ... فلما ... الناس ... اخذت راسه واختبيت فى غار ونسج عليه العنكبوت ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صلى الله عليه وسلم افلح الوجه واعطاه عصا وقال تخصر بها فى الجنة فجعلت معه بين جلده وثيابه **وفى** ذلك يقول عبد الله بن انيس رضى الله عنه

تركت ابن ثور كالحوار وحوله • نوائح تفرى كل جيب مقدد •
تناولته والطعن خلفى وخلفه • بابيض من ماء الحديد مهند •
اقول له والسيف يعجم راسه • انا ابن انيس فارسا غير قعدد •
وقلت له خذها بضربة ماجد • حنيف على دين النبى محمد •
وكيف اذا ما هم النبى بكافر • سبقت اليه باللسان وباليد •

قصة بئر معونة

بعث الرجيع

وفيها كانت قصة بئر معونة فى صفر على راس اربعة اشهر من احد وذلك ان ابا برا ابن ملاعب قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولم يبعد من الاسلام واشار على رسول الله ان يرسل رجالا الى اهل نجد يدعونهم الى الاسلام رجا ان يستجيبوا فقال صلى الله عليه وسلم اخشى عليهم قال انا جار لهم فارسل المنذر بن عمرو فى سبعين حتى اذا كانوا ببئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله الى عدو الله عامر بن الطفيل فقتله واستصرخ عليهم بنى عامر فلم يجيبوه ولم يخفروا ابا برا فدعا عصية ورعلا فخرجوا حتى غشوا القوم فقاتلوا حتى قتلوا عن اخرهم الا كعب بن زيد فانه بقى به رمق فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا وكان عمرو بن امية الضمرى ورجل من الانصار فى سرح القوم فاستدلوا بالطير على الوقعة فاما الانصارى فقال ما كنت لارغب عن موطن قتل فيه المنذر فقاتل حتى قتل واما عمرو فاسره عامر ثم جز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر قال هذا عمل ابى برا قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ابا برا فشق ذلك عليه فحمل ابنه ربيعة على عامر فطعنه ... فوقع فى فخذه فاشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل ابى برا ان مت فدمى لعمى فلا يتبعن به وان اعش فسارى رأيى وكان ممن استشهد فيها عامر بن فهيرة فرفعته الملائكة فدفنته واسلم قاتله حين راى ذلك وقصته وهو جبار بن سلمى وما وجد رسول الله على احد ما وجد على اهل بئر معونة وابلغه جبريل عنهم السلام فقال وعليهم السلام **وفيها** كان بعث الرجيع فى صفر على راس ستة وثلثين شهرا من الهجرة وكانوا ثمانية او عشرة فغدر عليهم بنو لحيان فى مائة رجل فلجاوا الى موضع فاحاطوا بهم فقالوا انزلوا ولكم العهد والميثاق فامتنع عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح فقتل عاصم واسر خبيب وابن الدثنة واحد وتاخر الثالث وابى ان يتبعهم **ويقال** انه قتل من عضل والقارة طلبوهم ليقتلوهم فعدوا بهم فى مكان يقال له الرجيع فقتلوهم واسروا من ذكرنا فلما قتل عاصم ارادت هذيل قطع راسه وبيعه ممن قتل ابنها لانها نذرت ان تشرب فى راسه الخمر فجعل الله لها ... ما تربة وكان عاهد الله لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا فحمته الدبر فلما كان الليل جاء الوادى فحمله السيل وباعوا زيدا وخبيبا من اهل مكة فقتل خبيب بعد ان صلى وكان اول من سن لمن قتل صبرا الصلاة **وانشد** •

فلست ابالى حين اقتل مسلما • على اى جنب كان فى الله مصرعى •
وذلك فى ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع •

بعد ان قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا ابدا وراته الذى كان عندها اسيرا ... باكل قطفا من عنب وما بمكة يومئذ ثمرة واما ابن الدثنة فقتله صفوان بن امية ثارا بابيه وقال ابو سفين ... الى الحل ليقتل انشدك بالله ...

ان محمدا الان بمكانك تقرب عنقه وانك في تلك فقال والله ما احب ان محمدا
الان في مكانه تصيبه شوكة تؤذيه وانا في اهلي وجار رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبرهم وخبر اهل بير معونة معا فدعا عليهم ثلثين صباحا و زوجه صلى الله عليه وسلم
زينب بنت خزيمة ومن سنة اربع من الهجرة في ربيع الآخر على راس تسعة وثلثين
شهرا من مهاجره مكثت عنده ثمانية اشهر وفي سنة اربع كان نكاح ام سلمة هند
بنت ابي امية بن المغيرة تزوجها بعد موت ابي سلمة بن عبد الاسد مات بعد عود
من قطن وما اخطبها اعند رب ما تعرف الا بشاوة الغيبة فدعى الله لها فاذهب عنها
الغيرة وقول ابن عمر انما تزوجها سنة اثنتين ليس بشئ وفيها نقض بنو النضير
العهد بعد ان دسوا الى قريش فقال رسول الله وذلوهم على الغدرة وذلك ان
رسول الله خرج اليهم يستعينهم في دية العامريين اللذين قتلهما عمرو في رجوعه من بعوثه
فجلس الى جدار فائتمروا ان يلقى عليه صخرة من اعلى الدار فنهاهم ابن مسلم
وقال لتحدثن به واية لنغدرن بالعهد فجاء رسول الله الخبر فاراد ان السما فقام راجعا
الى المدينة فلما استلبثه اصحابه قاموا في طلبه حتى انتهوا اليه فاخبرهم الخبر وامر
بالتهيئ لحربهم واستعمل ابن ام مكتوم على المدينة وسار فحاصرهم ليالي فامر بقطع النخل
وتحريقها وكان يهتف المنافقين ارسلوا اليهم لئن خرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم فقذف الله في قلوبهم الرعب فسالوا الجلاء والكف عن الدماء
على ان لهم ما حملت الابل من اموالهم الا الحلقة يعني السلاح فاجابهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ذلك فحملوا حتى كان الرجل يهدم بيته عن اطاق ما به فيضعه على ظهر بعيره
فينطلق به فخرجوا الى خيبر ومنهم من سار الى الشام وذهبوا الى قيصر فاخبروا انهم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يسلم منهم غير رجلين يامين بن عمير وابو سعد بن وهب فاحرزا اموالهما
وفي بني النضير نزلت سورة الحشر قبض ما فيها من السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة
وثلثمائة واربعين سيفا وخرجوا على ستمائة بعير فقسمها بين المهاجرين ولم يعط الا
للانصار وخيرهم فرضوا به واعطى منها رجلين منها سهل بن حنيف وابا دجانة وقطع
سعد بن معاذ سيفا بن ابي الحقيق وكان سيفا لله ذكره وقدم حي بن اخطب مكة
فاستعدبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعدها بشهر في جمادى غزا نجدا
يريد محاربا وتعلبة وغطفان واستعمل على المدينة ابا ذر فقال ابن عبد البر عمر الاكبر
وقيل عثمان ذات الرقاع وخرج حتى نزل على ذي ذات الرقاع اليهم وهو اعلاها
راياتهم او لنخلة بذلك الموضع او لان اقدامهم نقبت فلفوا عليها الخرق او لان الجبل
الذي نزلوا به كانت ارضه ذات الوان تشبه الرقاع وقيل لان صلاة الخوف شرعت بها
فسميت بذلك لرفع الصلوة فيها قاله الداودي وفيه صلاة الخوف على
لشبه غير صورة كذا في سيرة الحافظ مغلطاي وذكر غيره ان صلوة الخوف انما كانت في غزوة

بنو النضير نكاح ام سلمة
ذات الرقاع بدر اخر احزاب العهد

على ما سيأتي فلقي جمعا من غطفان فتقاربوا للناس ولم يكن حرب وقال مغلطاي
اندر وجدا عرابا نزلوا في الجبال وكوهد سموا ما حلن وغاب خمس عشرة ليلة واقاموا
بجارن عبد الله حن وهو عمسا دعش مرة وازدجل منهم يقال له عوذ بالعين المهملة
والمهملة واخره مثلثة ويقال صعصعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
وسيفه في حجره فقال لاعرابي انظر الى سيفي هذا قال نعم فاخذه واستله ثم جعل يهزه
فنكسه الله ثم قال يا محمد اما تخافني قال لا وما اخافك منك وقال وفي يدي السيف
قال لا يعصمني الله منك ثم عمد الى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده في غمده وفي
حديث جابر ان السيف سقط من يده فاخذه رسول الله وقال من يمنعك قال كن خيرا اخذ
وخرج الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس وكان قد اسلم فعلم الغلام به وفي
ازهر الواقعة كانت في غزوة غطفان وقال ابو عمر انما حمل جابر عبد الله على ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم انما نظلق متفرقا بين يدي الركاب ثم استراح منه ورجع طلحة
الى المدينة ثم اعطاه الثمن وهبه له الجمل وفيها كانت بدر الاخرة فنقاد الى عين
يوم احد قال ابن اسحق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان في الف وخمسمائة
من اصحابه حتى نزل بدرا وكان معه عشرة افراس وحمل اللواء علي بن ابي طالب واستعمل على المدينة
ابن رواحة وخرجوا ببضائع وتجارات فنادوا بالسوق فبلغ الدرهم الواحد درهمين فلما
النعرة وكان بها يتوى فقام فيها الى ليلة ثم انه فاقام فيها ثمانية اياما وينتظرا ابا سفيان
وياعوا تجارتهم فربح الدرهم درهما وبلغ ابا سفيان فخرج بامل مكة حتى نزل مجنة من الظهران
ويقال عسفان ثم الفان يعني خمسون فرسا ثم بدا له فرجع زاعما انه عاد جدب وانه
لا يصلحهم الا عام خصب وسماهم اهل مكة جيش السويق وقالوا انما غزيتم بشرب السويق
وانزل الله في حق المؤمنين ومقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء قال الدمياطي
الفضل ما ربحوا في تجارتهم وفيها اجتمعت احزاب العرب قريش ومن ظاهرهم وفي
بنوله العهد وهو بالتحريك التردد في الضلال وان لا يعرف الحجة وفي عن ابن اسحق
وكانت في شوال سنة خمس وقال ابن سعد في العقد وذلك ان نفرا من يهود
النضير منهم سلام بن مشكم وابن ابي الحقيق وابن اخطب في نهط منهم فدخلوا مكة فدعوا
قريشا الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون معكم عليه حتى
نستاصله ومسوا قريشا بان دينهم خير من دين محمد صلى الله عليه وسلم فاجابوا
غطفان فحكموهم في ذلك واعلموهم بامر قريش فخرجت قريش في اربعة الاف وعقدت اللواء
في دار الندوة وحمله عثمان بن طلحة ومعهم ثلثمائة فرس والف وخمسمائة بعير يقودهم
ابو سفيان بن حرب وواقفهم بنو سليم بمر الظهران في سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس
وهو الذي كان مع معاوية بصفين وخرجت بنو اشجع تقودهم طليحة بن خويلد
وغطفان في فزارة فاوعدت وهم الف يقودهم عيينة بن حصن واجمع وهم اربعة

غزوة بدر الموعد

غزوة الخندق
وهو غزوة الاحزاب

الزيادة في الاصل

بنو قريظة مسعود بن رخيلة وسوقة ونهم ربيعة بنو قريظ الحرث بن عوف وخرج معهم
خيرهم فكانوا عشرة الاف ونهم ثلثة عساكر وعفاج الامر الى ملاكه بن ابى سفين فلما
بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ندب المسلمين واخبرهم بما تهم وشاورهم
فى امرهم فاشار سلمان بالخندق فاعجب ذلك المسلمين وعسكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى سفع سلع وكانوا ثلثة الاف واستخلف ابن ام مكتوم ثم خندق على
المدينة وعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده بضع عشرة ليلة وقيل اربعا
وعشرين وكان فيه من اعلام النبوة قصة الكدية التى سلوها اليه فصار ما وضعهم عليها
معاول كالكثيب لا تردد فاسا ولا استحاه ومنها قصة الحمه التى جاءت بها اثنة
لسعد بن سعد لانها رحالها الى رواحة فقال لها ما تيه فصبته فى كفيه فاذا بتمرات
ثم ارسول منطاتم مرخ فى تل الخندق ان هكم الى الفدا فصدوا عنه وانه
للبيضة تراطاف الثوب ومنها قصة شويهة جابر حين دعا الها رسول الله
وهى حامل فاصبحا فصبح ان الفرقوا بع رسول الله الى الله عليه مبرك ثم سمى الله تعالى
وتوارد ها الناس فلما فرغ قوم فاتوا جابرا وهن حتى صدر اهل الخندق عنها ومنها
قصة سلمان حين غاظت هكيه ناحية من الخندق فاخذ رسول الله المعول فضربه ضربة
بلغت تحت المعول برقه ثم ضرب اخرى فبلغ اخرى ثم الثالثة فبلغ اخرى فسأله عن ذلك
سلمان فقال اما الاولى ففتح على بها اليمن واما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب
واما الثالثة فان الله فتح على بها المشرق فلما فرغ من الخندق اقبلت قريش
فى ذلك لجمع الاشبال وعطفان ومن تبعهم من سفى وجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم النساء الذراري فى الاطام وجعل ظهر عسكره الى سلع والخندق بينه وبين
القوم ولوا المهاجرين بلال بن حارثة والانصار بيد سعد بن عباده فلازالوا يتناوشون
القتال ثم مشى حتى احتط الى قريظة ولازال يعسل اليهود فى الذروة والغارب
ويقول له انك امرؤ مشؤوم جئت والله بلاء الدهر وجاء فلان بن فلان ما فى رحله
وليس فيه شئ وجاء بغنى وما انا عليه فانى لم ار من محمد الا صدقا ووفاء فلا زال به
حتى اعطاه عهدا ان يدخله فى حصنه اذا رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا حتى
يصيبه ما اصابه فنقض كعب العهد فعند ذلك عظم البلاء واشتد الخوف وانتهم عدوهم
من فوقهم ومن اسفل منهم وعم النفاق واقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ليس بينهم
الا الرمى بالنبل والحصار واراد نوفل بن عبد الله بن المغيرة ان يوثب فرسه الخندق
فوقع وقتله الله وكبر على المشركين وقتلوا بيده فنوعشرة الاف فرده الهيم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اندخندق خديعة لعنه الله ولعن دينه فبيست فوارس
من قريش للقتال منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة وضرار بن الخطاب فاقتحموا مضيقا من
الخندق فجالت خيلهم بين الخندق وبين سلع وخرج على فى نفر من المسلمين حتى احدوا

عليهم الثغرة التى اقتحموا منها فقال عمرو من يبارز فقال على انا يا نبى الله فاعطاه رسول
الله سيفه وعممه وقال اللهم اعنه عليه وبقال انه دعاه الى الاسلام
او البراز فقال قم يا ابن اخى فوالله ما احبت ان قتلك قال على لكنى والله احب ان
اقتلك فحمى عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره ثم اقبل على على فنازله وجاوله
فقتله على وفى غير هذه الرواية انه طلب البراز وهو يصنع فى الخندق
فقال على انا له يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو ثم كرر عمرو النداء وجعل يوبخهم
ويقول اين جنتكم التى تزعمون قال على انا له يا رسول الله فقال اجلس انه عمرو ثم نادى
الثالثة وقال

ولقد بححت من النداء ... بجمعكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن الشجيع ... ووقفة الرجل المناجز
ولذاك انى لم ازل ... متسرعا قبل الهزاهز
ان الشجاعة فى الفتى ... والجود من خير الغرائز

فقام على فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فاذن له رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه على ويقول

لا تعجلن فقد اتاك ... مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة ... والصدق منجى كل فائز
انى لارجو ان اقيم ... عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ... ذكرها عند الهزاهز

فقال عمرو من انت قال انا على قال ابن عبد مناف قال انت اذن على بن ابى طالب فقال له
غيرك يا ابن اخى من اعمامك من هو اسن منك فانى اكره ان اهريق دمك فقال على
لكنى والله ما اكره ان اهريق دمك ثم التقيا فلما سمع رسول الله صوت التكبير علم ان
عليا قتله وكان شعار الصحابة يومئذ لا ينصرون واصيب سعد بن معاذ رضى الله عنه
فى الاكحل فقال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقنى لها فانه لا قوم احب
الى ان اجاهدهم من قوم اذوا رسولك واخرجوه وكذبوه اللهم ان كنت قد وضعت الحرب بيننا
وبينهم فاجعلها لى شهادة ولا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة وسئل رسول الله عن
الظهر والعصر والمغرب والعشا فصلى بها مع اصحابه اقاما لكل صلوة اقامة قال
شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملا الله اجوافهم وبيوتهم نارا ولم يكن هذا
بعد الا قليلا جميعا ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعى اتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال انى قد اسلمت وان قومى لم يعلموا اسلامى فمرنى بما شئت فقال
صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل واحد فخذل عنا ما استطعت فان الحرب خدعة
فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بنى قريظة وكان لهم نديما فى الجاهلية فقال يا بنى قريظة

غزوة قريظة — قصر الصلاة — حديث التيمم

قريظ قصر مولد الحسين تيمم رجم اليهوديين

نعيم عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت قال ان قريشا وغطفان ٣٩
ليسوا كانتم البلد بلدكم وبه اموالكم ونساؤكم وابناؤكم لا تقدرون على ان تحولوا
عنه وان قريشا وغطفان قد جاؤوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه
وبلدهم ونساؤهم واموالهم بغيره وليسوا كانتم ان راوا نهزة اصابوها وان كان غير
ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلادكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم
فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة لكم على
ان يقاتلوا محمدا معكم حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت بالراي ثم خرج حتى اتى قريشا
فقال لابي سفيان ومن معه من رجال قريش قد علمتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني
امر قد رايت ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني قالوا نفعل قال تعلمون ان معشر يهود
قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك
ان ناخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم
ثم نكون معك على من بقي منهم حتى نستاصلهم فارسل اليهم محمد نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون
منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر
غطفان انكم اصلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت قال فاكتموا
عني قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس
ارسل ابو سفيان ورؤوس غطفان الى بني قريظة انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر
فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه قالوا ان اليوم يوم السبت وقد علمتم
ما نال من تعدى منا في السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فلما
رجعت الرسل بذلك قالوا صدقنا والله نعيم بن مسعود فردوا اليهم الرسل وقالوا والله لا نعطيكم
رهنا ابدا فاخرجوا معنا ان شئتم والا فلا عهد بيننا وبينكم فقال بنو قريظة صدق والله
نعيم بن مسعود وخذل الله بينهم واختلفت كلمتهم وبعث الله عليهم ريحا عاصفا في ليال شديدة
البرد فجعلت الريح تقلب ابنيتهم وتكفأ قدورهم فلما اتصل برسول الله اختلاف امرهم بعث
حذيفة بن اليمان لياتيه بخبرهم فاتاهم واستتر في غمارهم وسمع ابا سفيان يقول ليعرف
كل امرئ منكم جليسه **قال ابو حذيفة** فاخذت بيد جليسي فقلت من انت قال فلان
ثم قال ابو سفيان يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام ولقد هلك الكراع والخف
واخلفتنا بنو قريظة ولقينا من هذه الريح ما ترون ما تستمسك لنا قدر ولا تثبت لنا بناء
ولا تقوم لنا نار فارتحلوا فاني مرتحل ثم وثب على جمله فما حل عقاله الا وهو قائم
قال ابو حذيفة ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الي اذ بعثني ان لا احدث
شيئا لقتلته بسهم ثم اتيت رسول الله وهو قائم يصلي فاخبرته فحمد الله وسمعت
غطفان بما فعلت قريش فشمروا راجعين الى بلادهم واشار الى غزوة بني قريظة بقوله
قريظ ترخيم قريظة وكان من خبرهم انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق

قريظة

غزوة بني قريظة حلفاء يهود مدينة الاوس

الى بيته جاءه جبريل في صورة دحية وقال ان الله يامرك بالسير الى بني قريظة فبعث بلالا
فاذن في الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان سامعا مطيعا فلا يصلين
العصر الا في بني قريظة واشار اليهم والمسلمون ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون فرسا
يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم وقدم عليا
برايته الى بني قريظة فابتدرها الناس فسار حتى دنا من الحصون فسمع منها مقالة قبيحة
فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو
من هؤلاء الاخابث قال لم اظنك سمعت منهم لي اذى قال نعم قال لو راوني لم يقولوا من ذلك
شيئا فلما دنا صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل
بكم نقمته قالوا يا ابا القاسم ما كنت جهولا ورأى الصحابة جبريل في صورة دحية متوجها
الى قريظة ليزلزل بهم ويقذف بالرعب في قلوبهم **ونزل رسول الله** صلى الله عليه
وسلم على بير من ابارها وتلاحق به الناس وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار

حيي بن اخطب من بني النضير كان في حصن بني قريظة

وقذف في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب قد دخل معهم حصنهم فلما ايقنوا بان رسول الله صلى
الله عليه وسلم مناجزهم اشار عليهم كعب بن اسد باشياء منها الاسلام لانه النبي الذي
تجدونه في كتابكم فابوا قال تعالوا نقتل ابناءنا ونساءنا ونخرج اليهم لئلا يكون وراءنا ما نخشى عليه
فابوا وقالوا فما خير العيش بعدهم فقال نبيتهم الليلة ليلة السبت فعسى ان يكونوا آمنين فنخرج اليهم فابوا
ثم طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ابا لبابة ليستشيروه فارسله فلما راوه قام اليه الرجال
وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا اترى ان ننزل على حكم محمد
قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح **قال ابو لبابة** فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت
اني خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه حتى ربط نفسه بسارية المسجد حتى نزلت توبته وقيل
غير ذلك في سبب ربطه نفسه ولما استبطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه
قال لو جاءني لاستغفرت له ولكن حيث فعل ما فعل فلا احله حتى يتوب الله عليه فلما نزلت توبته
بشرته بذلك عائشة رضي الله عنها فاراده الملائكة فابى الا ان يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحله لما خرج لصلاة الصبح ثم نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثب الاوس
فقالوا اسمح الينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد علمت يعنون بني قينقاع
حين وهبهم رسول الله لعبد الله بن ابي لما ساله فيهم فقال صلى الله عليه وسلم الا ترضون
يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله
جعل سعدا في خيمة في المسجد حتى يعوده من قريب فاتاه قومه فحملوه على حمار وقد وطؤوا له
يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا
قال لقد آن لسعد ان لا تاخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه الى بني عبد الاشهل
فنعى رجال قريظة قبل ان يصل اليهم سعد لما سمع ذلك فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه
والمسلمين قال رسول الله قوموا الى سيدكم فقاموا اليه فقال يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله

كان سعد بن معاذ سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج كذا في الاستيعاب

عليه وسلم فنزلوا على ان امرهم اليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه
ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله وهو معرض
عن رسول الله اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم **قال سعد**
فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء وفي لفظ للبخاري
انه حكم بالدار لمهاجرين فقالت الانصار او انينا كنا معهم فقال اردتيا لم يشعروا وقال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة **وقيل**
ان عليا لما حمل على الحسن والحسين رضي الله عنهما قالت لاكان من امر عقدي
فالوا يا محمد نزل على حكم سعد ثم خندق لهم رسول الله وضع سوق المدينة اليوم وحبس لهم
اوسالا فضربت اعناقهم في تلك الخنادق واتى بحيي بن اخطب فضربت عنقه وكانوا ستمائة
وقيل باثنا به وجد واقيها الفا وخمسمائة بسيف وثلثمائة درع والفي رمح وخمسمائة ترس
وصحفة ثم خمست الغنائم ثم قسمت للفارس ثلثة اسهم سهم له وسهمان لفرسه وللراجل
سهم وهو اول من قسم فيه السهمان وخمس وعمل سنته مضت فيه الغنائم وضربت فيه
رقبة امرأة من قريظة وهي التي طرحت الرحى على خلاد بن سويد فقتلته فلما انقضى شأنهم
انفجر لسعد بن معاذ جرحه فمات واتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد من يعد
الذي فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فعاد رسول الله سريعا يجر ثوبه الى سعد فوجده
قد مات وشهد جنازته سبعون الفا ممن قبل لم تطأ الارض قبل ذلك الا ليوم وكان اهتزاز العرش
وفرحا بصعود روحه وحملة الملئكة **وفي ذلك يقول رجل من الانصار**

وما اهتز عرش الله من موت هالك ... سمعنا به الا لسعد ابي عمرو

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رزئتم سيدكم وخيركم وافضلكم وكان كذلك **وبعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري
الاشهلي سبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فباع له بهم خيلا وسلاحا واصطفى صلى الله
عليه وسلم لنفسه من نسائهم ريحانة بنت زيد بن عمرو وكانت في ملكه حتى توفي عنها
اختارت بقاءها في ملكه على العتق والنكاح وكانت توقف في الاسلام فلما اسلمت شرع لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاثبت عند اهل العلم والواقدي انه اعتقها وتزوجها
واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا واعرس بها في المحرم سنة ست بعد ان حاضت حيضة
وضرب عليها الحجاب فكانت عليه فطلقها تطليقة فاكرمن النكاح فراجعها ولم يزل عنها
حتى ماتت برجعة من حجة الوداع سنة عشر فدفنها بالبقيع وفيها كان قصر الصلاة ذكره في
التنقيح وغيره وفيها كان **مولد الحسين** بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما لخمس خلون من
شعبان **وقيل** لخمس سنين وستة اشهر وقيل سنة ثلاث وعق عنه جده رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما عق عن اخيه الحسن قبله **وفيها** شرع **تيمم** وكان سبب
ذلك ضياع عقد لعائشة رضي الله عنها وقالت ابن سعد ان ذلك كان في غزوة

الربيع

تحكيم سعد بن معاذ في بني قريظة

مولى سعد بن معاذ

مولى عمر

قتل بني قريظة

حديث الافك

المريسيع وان اسيد بن حضير قال ما هي اول بركتكم يا ال ابي بكر **وفي صحيح البخاري**
من حديث عايشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى
اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه
واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى ابو بكر فقال ما شاءت
ان تقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم على فخذي حتى اصبح على غير ماء فانزل الله تعالى آية التيمم فتيمموا **وروى الطبراني**
في معجمه من حديث عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت لما كان من امر عقدي
ما كان قال اهل الافك قالوا هل لها الا فك ما قالوا فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
اخرى فسقط ايضا عقدي حتى حبس التماسه الناس وطلع الفجر فلقيت من ابي بكر ما شاء
وقال لي يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء وليس مع الناس ماء فانزل الله الرخصة للتيمم
فقال ابو بكر انك يا بنية لمباركة هذه الرواية تدل على ان الواقعتين
كانتا في غزوتين وان اية التيمم متاخرة عن حديث الافك والله اعلم وعند ابي عمر في هذه
هذه الغزوة في سنة اربع كما اسلفنا والذي في الصحيح وعند غيره انها في شعبان سنة ست وقد
نقل النووي على ان التيمم فرض في السنة الرابعة وكذا نقله ابن الجوزي عن ابن حبيب
وفيها كان رجم اليهوديين لما ارويناه وقدمنا ذكره ذكر ذلك ابو الفتح في هذه السنة وابو
من رواية ابن عمر رضي الله عنهما في الصحيحين قال ان اليهود جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا له ان امرأة منهم ورجلا زنيا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تجدون
في التوراة في شان الرجم فقالوا نفضحهم ويجلدون **قال عبد الله بن سلام** كذبتم ان فيها
الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم فقرا ما قبلها وما بعدها فقال
له عبد الله بن سلام ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقالوا صدقت يا محمد فيها اية الرجم
فامرهما النبي صلى الله عليه وسلم فرجما قال فرايت الرجل يحني على المراة يقيها الحجارة وقد
روينا القصة مطولة وفيها ذكر لابن صوريا واناشدك من نجى وانتم اردوا الحكم بالجلد
قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان افتانا بالجلد فاتبناه واصححنا عند الله
بنتوى نبيه وان افتانا بالرجم خالفناه لانا خالفنا التوراة فلا علينا من مخالفته وانك لما
نشرهم بالايمان العلامة ما وسعنا الا الاقرار بها وبنبوته ثم ارتد ابن صوريا **وفيها** فرض **حج**
على من استطاع اليه سبيلا كذا ذكره مغلطاي وغيره وقيل في الخامسة وقيل في السادسة
وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة وقيل في العاشرة **وفيها كان حجاب**
لازواج النبي صلى الله عليه وسلم اخرج البخاري في التفسير من صحيحه من حديث انس قال قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت ربي في ثلاث او وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت
من مقام ابراهيم مصلى فنزل الله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك
البر والفاجر فلو امرت امهاتنا المومنين بالحجاب فانزل الله عز وجل فنزلت اية الحجاب الحديث

الحجاب

الربيع

دومة الجندل

وفيها كانت دومة اى غزوة دومة الجندل بضم الدال وفتحها والاول ارجح وهى
اول غزوات الشام وهى من دمشق على عشرين مرحلة عشر مراحل من المدينة وكانت فى ربيع
الاول على راس تسعة واربعين شهرا من مهاجره فلذلك عدها بعضهم فى الخامسة وذلك
انه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا يظلمون من مر بهم وانهم يريدون ان
يدنوا من المدينة فندب الناس واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة وخرج فى الف
من المسلمين فكان يسير الليل ويكمن النهار فلما دنى منهم اذا هم مغربون واذا اثار النعم
والشاء فهجم على ماشيتهم ورعائهم فاصاب من اصاب وهرب من هرب فى كل وجه
وجاء الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يجد بها احدا
وبث السرايا فلم يصب احدا سوى رجل واحد فاسلم وفيها وادع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عيينة بن حصين ان يرعى بتغلمين ودخل المدينة فى العشرين من ربيع الاخر
والله سبحانه وتعالى اعلم قدمنا هذه الغزوة على الخندق وكذا التى بعدها

السنة الخامسة من الهجرة

وفى السنة التالية لهذه السنة وهى الخامسة من الهجرة غزوة بنى المصطلق [illegible]
بمرة الافك للوزن والمراد غزوة بنى المصطلق وفيها كان حديث الافك كما سيأتى

غزوة بنى المصطلق وفيما كان حديث الافك

وتسمى بغزوة المريسيع ايضا قال الدمياطى انها كانت فى شعبان سنة خمس وكذا
ابن سعد والخندق بعدها فى شوال سنة خمس وقال موسى بن عقبة سنة اربع
وقال ابن اسحق سنة ست ولذا قال البخارى بلغ النبى صلى الله عليه وسلم ان الحارث بن ابى
ضرار سيد بنى المصطلق سار فى قومه ومن قدر عليه من العرب يدعوهم الى حرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتهيؤوا للمسير معه فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بريدة بن الحصيب الاسلمى يعلم علم ذلك فاتاهم ولقى الحارث بن ابى ضرار وكلمه
ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس اليهم فاسرعوا فى الخروج وقادوا الخيل وهى ثلثون فرسا فى المهاجرين منها عشرة وفى
الانصار عشرون وخرج معه بشر كثير من المنافقين لم يخرجوا فى غزوة قط قبلها واستخلف على المدينة
زيد بن حارثة وكان معه صلى الله عليه وسلم فرسان لزاز والظرب وبلغ الحارث
ومن معه مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قد قتل عينه الذى كان وجهه
ليأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسىء بذلك الحارث ومن معه وخافوا خوفا شديدا
وتفرق عنهم من كان معهم من العرب وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وهو
ماء فاضطرب عليه قبته ومعه عائشة وام سلمة وتهيؤا للقتال وصف رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابى بكر الصديق وراية الانصار
الى سعد بن عبادة فتراموا بالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل عشرة منهم واسر سائرهم وسبى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء والذرية والنعم والشاء ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد

فاحتبسوا

فاحتبسوا على طلبه فنزلت اية التيمم وذكروا ان فى مناه من حديث الطبرانى وغيره
انقاد غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية وعشرين يوما وكان شعار المسلمين
يومئذ يا منصور امت امت واصاب يومئذ رجل من الانصار رجلا من المسلمين
من بنى كلب بن عوف ويرى انه من العدو فقتله خطأ وازدحم على الواردة اجير
لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وسنان بن وبر حليف الخزرج فاقتتلا فصرخ احدهما يا
معشر الانصار والاخر يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابى وقال اقد فعلوها
قد نافرونا وكاثرونا فى بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هؤلاء الا كما قال الاول سمن
كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضره
من قومه وفيهم زيد بن ارقم ذو الاذن الواعية غلام حدث فقال هذا ما فعلتم بانفسكم
احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى
غير داركم فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال عمر بن
الخطاب مر به عباد بن بشر فليقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا
تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل فى ساعة لم يكن يرحل فيها ومشى
ابن ابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف ما قلت ولا تكلمت بما قال زيد فقال
من حضر من الانصار عسى ان يكون ذلك الغلام اوهم فى حديثه ولم يحفظ ما قال وجاء
اسيد بن حضير فحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحية النبوة وسلم عليه وقال يا نبى الله
والله لقد رحت فى ساعة منكرة ما كنت تروح فى مثلها فقال له اما سمعت ما قال صاحبكم
قال واى صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن ابى قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى
المدينة اخرج الاعز منها الاذل قال فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله
الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك
وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم سار رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالناس يومهم حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وسار يومهم ذلك حتى اذاهم الشمس
ثم نزل بالناس قصدا منه صلى الله عليه وسلم ليشغل الناس عما كان من الامر ثم هبت ريح
شديدة خافوها فاخبر صلى الله عليه وسلم انها لموت عظيم من الكفار فوجدوا رفاعة
ابن زيد احد بنى قينقاع من عظماء يهود وكان كهفا للمنافقين ونزلت السورة التى ذكر الله
فيها المنافقين وقوله تعالى وتعيها اذن واعية فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
باذن زيد بن ارقم وقال هذا الذى اوفى لله باذنه وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابى
الذى كان من ابيه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بلغنى انك تريد
قتل عبد الله بن ابى فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرنى فانا احمل اليك رأسه فوالله لقد
علمت الخزرج ما كان لها رجل ابر بوالده منى انى اخشى ان تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعنى نفسى
انظر الى قاتل عبد الله بن ابى يمشى فى الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال

عبد الله بن ابى بن سلول راس المنافقين كان من الخزرج

رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا فلما اراد الدخول
الى المدينة وقف عبد الله لابيه فقال له والله لا تدخلها حتى تقر انك الذليل وان رسول
الله صلى الله عليه وسلم العزيز واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فلما
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له حتى ارسله فدخل المدينة **وفيها**
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما عليكم ان لا تفعلوا فانما
هي نسمة كاينة الى يوم القيمة الا وهي كاينة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالاساري فكفوا واستعمل عليهم زيد بن الخطاب وحبس الغنايم واستعمل عليها
شقران مولاه وجمع الذرية ناحية وكانت الابل التي بعير والشاة خمسة الاف والسبي
اسل مايتي بيت **وفي ليلة الصورة** كان حديث الافك في حق ام المومنين
الصديقة الزوجة عايشة رضي الله عنها ونعوذ بالله العزيز الجبار اشاراليه قال الحافظ رحمه الله حدثني ابي
وكان من خبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرب من المدينة نزل منزلا
بات فيه بعض الليل ثم اذن بالرحيل فخرجت عايشة رضي الله عنها لحاجتها وفي عنقها
صرع ظفار فانسل من عنقها ولا تدري فلما رجعت التمست صرعها فحبسها ابتغاءه
في مكانها فشد الهودج على البعير وهي تحسب انها فيه كما كانت تصنع وانطلقوا فرجعت الى
العسكر وما فيه من داع ولا مجيب فتلففت بجلبابها واضطجعت في مكانها تعتقد انهم لو
افتقدوها لرجعوا اليها فاذ مر صفوان بن المعطل السلمي فوقف عليها فقال انا لله وانا
اليه راجعون ظعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تخلفها ثم قرب البعير فقال
اركبي واستاخر فركبت واخذ برأس البعير فما ادرك العسكر حتى نزلوا فهلك الاسل الافاك
ما قالوا فاذا بالعسكر وما بها داع ولا مجيب فلما قدمت المدينة اشتكت واشتهى الخبر الا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وابويها وانكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اقتصر
من لطفه بها فاستاذنته ان تمرض عند امها فاذن فلما نقهت بعد بضع وعشرين ليلة
وانها خرجت لبعض حاجتها ومعها ام مسطح نعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح فقالت
عايشة بيس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت او ما بلغك ايها
فقالت وما الخبر فاخبرتها او مسطح مما كان من قول اهل الافك قالت فازداد مرضها
قد اقالت نعم وما زالت تبكي حتى ظننت ان البكا يصدع قلبها **قالت عايشة** رضي
الله عنها وقلت لامي يغفر الله لك تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكر لي من ذلك شيا
اي بنية خفضي عليك الشان فوالله لقلما كانت امراة حسنا عند رجل يحبها ولها ضرائر
الا اكثرن وكثر الناس عليها **قالت** وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الناس فخطبهم ولا اعلم بذلك فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ما بال رجال
يوذونني في اهلي ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت منهم الا خيرا ويقولون ذلك لرجل
والله ما علمت منه الا خيرا وما يدخل شيا من بيوتي الا وهو معي قالت وكان كبر ذلك

عند

حديث الافك وهذا موصله

عند عبد الله بن ابي في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وحمنة بنت جحش لمكان
اختها عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن من نسايه امراة تناصلني في مكانتي
في المنزلة عنده غيرها فاما زينب فعصمها الله بدينها فلم تقل الا خيرا وفي بعض الطرق
ذكر حسان رضي الله عنه فيهم وورد عن عايشة ينفي ذلك عنه فلما قال رسول الله تلك
المقالة قال اسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفكهم وان يكونوا
من اخواننا من الخزرج فمرنا بامرك فوالله انهم لاهل ان تضرب رقابهم فقام سعد بن عبادة
فكانت بينهما مقاولة حتى كاد يكون بين الحيين شر هذا هو الصحيح لما ذكرنا انه سعد
معاذ لان سعدا مات بعد بني قريظة وهذه الرواية قوتم بعض الناس سبق هذا
الغزوة على الخندق وزيادوهم ذلك الحافظ ابو عمر بن عبد البر ونزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم **قالت** ثم دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي ابواي
واموام من الانصار وانا ابكي وهي تبكي معي فجلس فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا عايشة
انه قد كان ما يكون من قول الناس فاتقي الله فان كنت قارفت سوءا مما يقول الناس فتوبي
الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده فقالت فوالله ما هو الا ان قال ذلك فقلص دمعي
واستطرت ابوي ان يجيبا فلم يتكلما وايم الله لانا كنت احقر في نفسي واصغر شانا من ان يرد
الله في قرانا يقرا به في المساجد ويصلى به وكنت ارجو ان يرى رسول الله في منامه ارخبرا
فيبرياني ووالله ما اعلم اهل بيت دخل عليهم ما دخل على ال ابي بكر في ذلك الا ابوي فظننت الا يبكي
الا عجبا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله لا اندى بما اخبيه فبكيت
ثم قلت والله لا اتوب الى الله مما ذكرتم ابدا ووالله اني لا علم لئن اقررت بما يقول الناس
والله يعلم اني منه بريئة لاقولن ما لم يكن ولئن انكرت ما يقولون لا يصدقوني ثم التمست
اسم يعقوب فما اذكره ولكني اقول كما قال ابو يوسف صبر جميل والله المستعان على ما
تصفون **قالت ووالله** ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه حتى تغشاه
الله ما كان يتغشاه فيجي ثوبه ووضع له وسادة من ادم تحت راسه فاما انا حين رايت
من ذلك ما رايت فوالله ما فزعت ولا نالت فدعرفت اني بريية وان الله غير ظالمي بما ابوي
فوالذي نفس عايشة بيده ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن انفسهما
فرقا من ان ياتي من الله تحقيق ما قال الناس ثم سري عن رسول الله فجلس وانه ليتحدر منه
مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول ابشري يا عايشة فقد انزل الله
براتك قلت بحمد الله لا بحمد احد ولا بحمدك ولا بحمد صاحبك التي توفي اليه فقلت والله لا اقوم اليه
ولا احمد الا الله **ثم خرج** الى الناس فخطبهم وتلا عليهم ما انزل الله عليه من القران وامر
بمسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش وحسان بن ثابت وكان ممن افصح بالفاحشة فضربوا
حدهم ولما نزلت الايات قال ابو بكر رضي الله عنه والله لا انفق على مسطح ابدا ولا انفعه
بنفع ابدا بعد ما قال لعايشة فانزل الله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم

والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا
الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فقال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي
فرجع الى مسطح نفقته وقال والله لا انزعها منه ابدا ثم ظهر من امر ابن المعطل انه كان
حصورا لا ياتي النساء ومات شهيدا رضي الله عنه **وقال حسان** يمدح عائشة
رضي الله عنها ويعتذر من الذي كان في شانها

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة حي من لؤي بن غالب * كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها * وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم * فلا رفعت سوطي الي اناملي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي * لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم * تقاصر عنه سورة المتطاول
فان الذي قد قيل ليس بلائط * ولكنه قول امرئ بي ماحل

قال الحافظ ان قوما انكروا ان يكون حسان خاض في الافك وجلد فيه **وفي هذه**
الغزوة **اصطفى** رسول الله صلى الله عليه وسلم **جويرية** بنت الحارث بن ضرار سيد
بني المصطلق وكانت قد وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس او لابن عم له فكاتبته على
نفسها قالت عائشة رضي الله عنها فما هو الا ان وقفت جويرية بباب الخباء تستعين رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كتابتها فنظرت اليها فرايت على وجهها ملاحة وحسنا فايقنت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راها اعجبته فما هو الا ان كلمته فقال لها خير من ذلك
اؤدي كتابتك واتزوجك فقضى عنها كتابتها وتزوجها وشاع الخبر بذلك فقال
الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا ما بايديهم
من سبايا بني المصطلق فما راى اعظم بركة منها على قومها **وقد روي عنها** انها رات
قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع في
حجرها فكرهت ان اخبرها احدا من الناس فلما سبينا رجوت الرؤيا وانها لم تعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذلك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق بعد
اسلامهم عقبة بن ابي معيط لياخذ صدقاتهم فلما سمعوا به ركبوا اليه فلما سمع بهم هابهم
فرجع واخبر ان القوم هموا بقتله ومنعوه من صدقتهم فاكثر المسلمون في ذكر غزوهم حتى
هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقدم وفدهم واخبروا انهم خرجوا اليه
ليكرموه ويؤدوا ما قبلهم من الصدقة فاستمر راجعا فبلغنا انه زعم انا خرجنا اليه
لنقتله والله ما جئنا لذلك فانزل الله عز وجل فيه وفيهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق
بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين **قال ابو عمر**
ابن عبد البر لا خلاف بين اهل العلم بتاويل القران فيما علمت ان قوله تعالى ان جاءكم فاسق نزلت في

صفوان بن المعطل كان لا ياتي النساء

ح الحصان المراة العفيفة والحصان الفرس والغرثى الجائعة والغرثان الجائع والعقيلة المخدرة لانها عقلت في بيتها

كون حسان خاض في الافك اكثر

الوليد بن عقبة بن ابي معيط حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق
مصدقا **وفيها** في ذي الحجة منها فيما ذكر ابن سعد في ترجمة عبد الله بن عتيك كانت سرية
عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع سلام بن ابي الحقيق [illegible]
بعد قريظة **وذكر في السيرة** انه كان في رمضان سنة ست وكلام البخاري يشير الى انها
كانت بين بدر واحد بعد مقتل كعب بن الاشرف وكما ذكر الحاكم ثم ذكر انه وجد بها اسانيد
غير تلك الاسانيد بعدها بسنتين فاخرجها ايضا **وذكر ابن الاثير** في سنة ثلاث وقيل
كانت في سنة اربع ومقتضى سياقهم انها بعد الخندق وقريظة فانهم قالوا انه كان ممن
حزب الاحزاب يوم الخندق **وذكر الدمياطي** انه كان ممن اجلب في غطفان ومن
حوله من مشركي العرب وجعل لهم الجعل العظيم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مما صنع الله لرسوله تصاول الاوس والخزرج ان هذين الحيين يتصاولان [illegible]
ليس يعمل الاخر مثلها فلما قتلت الاوس كعب بن الاشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت الخزرج بعد الخندق وقريظة من رجل في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
كابن الاشرف فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله
فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج خمسة وامر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
عتيك ونهاهم ان يقتلوا وليدا او امراة فلما اتوا خيبر اتوا دار ابن ابي الحقيق ليلا فلم يدعوا
بيتا في الدار الا اغلقوه على اهله وصعدوا اليه الى علية له فاستاذنوا وتقدموا عبد الله بن
عتيك لانه كان يرطن باليهودية فخرجت امراته فقالوا لها ما حاجتنا اليه فقالت ذاكم صاحبكم
فادخلوا اليه فلما دخلوا ابتدروه باسيافهم وهو على الفراش ما يدلهم عليه الا بياضه في
الليل وتحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه في بطنه حتى انفذه وهو يقول
قطني قطني فخرجوا وكان ابن عتيك سيئ البصر فوقع من الدرجة فوثئت يده او رجله فصاحت امراته
فخرج الناس [illegible] وخرج الحارث
ابو زينب في ثلاثة الاف في طلبنا وقدوا النيران فلما ايسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه فقلنا
كيف لنا ان نعلم ان عدو الله قد مات فذهب رجل منا فنظر فاذا امراته في يدها المصباح تنظر في
وجهه وتحدثهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكذبت وقلت انى ابن عتيك
بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظ واله يهود فما سمعت من كلمة
كانت الذ الى نفسي منها فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال افلحت
الوجوه فقلنا افلح وجهك يا رسول الله فاخذ اسيافهم فنظر اليها فاذا اثر الطعام في سيف عبد الله
ابن انيس فقال هذا قتله **وروى البخاري** ان الذي دخل عليه وقتله عبد الله
ابن عتيك وحده قالوا وهو الصواب فان صح فلا نكير **وفيها** كانت سرية محمد بن مسلمة
الى القرطا بالقاف والطاء المهملة بطون من بني ابي بكر بن كلاب بن ربيعة
كانت لعشر خلون من المحرم على راس تسعة وخمسين شهرا من الهجرة [illegible]

سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع

سرية محمد بن مسلمة الى القرطا

وقال الحاكم انها كانت في سنة ست خرج في ثلثين راكبا وكانوا ينوبون على مزيد كفتية بالليل والمنازلة والتحنية بينها وبين المدينة بسبع ليال فسارا الليل وكمن النهار واغار عليهم فقتل بينهم نفرا وسبى سائرهم واستاق واستاق نعما وشاء لم يعرض للظعن فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به وقسم الباقي فعدلوا الجزور بعشر من الغنم وكانت الابل مائة وخمسين والغنم ثلثة الاف وغاب قريبا عشرة ليلة وقدم بعيث ليلة طرائحرم وفي صحيح مسلم انهم جاءوا برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال سيد اهل اليمامة فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل تعط ما سالت الحديث وقد اطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل قريب من المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا ورسوله يا محمد والله ما كان على الارض من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الى والله ما كان على الارض من دين ابغض الي من دينك فقد اصبح دينك احب الدين كله الي الحديث ثم كانت غابة في الست وهي مكان على بريد من المدينة في طريق الشام وتسمى بغزوة ذي قرد بفتح القاف والراء وحكى السهيلي ضمها وكانت في ربيع الاول سنة ست واعرض بها كانت لبعد بني لحيان وكانت في جمادى ذا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم من بني لحيان لم يقم الا ليالي قلايل حتى اغار عيينة بن حصن في خيل من غطفان على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وكانت عشرين ذو فيها رجل من بني غفار وامرأته فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح فقتلت انه ابو ذر وان المقتول ابنه وكان اول من نذر بهم سلمة بن الاكوع الاسلمي غدا على باب الغابة متوشحا قوسه وسيفه وتبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله يقال له رباح فرهز لهم الغوير حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في اثارهم الغوير وكان مثل السبع حتى لحق القوم فجعل يرديهم بالنبل ويقول اذا رمى خذها وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام ويتم اللئيم وكنت احمل عليهم وانا راجز ثم اقول ويحهم اطلقوا بمارياتهم ما رمقهم ما زال الكمأة الرجل حتى ثم قال اخرها واني ابن الاكوع واليوم يوم الرضع فيقول ثكلتك امك ويكفيهما يتوالى النهار ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الاكوع فصرخ اي المدينة الفزع الفزع او باخيل الله اركبي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعاريد متقنعا فارتمت الخيول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول من انتهى اليه من الفرسان المقداد بن الاسود ثم كان اول فارس وقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده من الانصار عباد بن بشر وسعد بن زيد الاشهليان في فرسان فلما اجتمعوا امر عليهم سعد بن زيد وسار ابو العجيع وقيل

خمس الغنم من باب نصر
اخذ خمس اموالهم
لقط

السنة السادسة من الهجرة

غزوة ذي قرد

موضع الغابة

بنو لحيان

غزوة بني لحيان

غابة في الست بنو لحيان والصدثم بيعة الرضوان

المقداد وقال الخرج في طلب الغوير حتى الحقك في الناس وقال لابي عياش لو اعطيت هذا الفرس رجلا لحق بالناس قال ابو عياش فقلت رسول الله انا افرس الناس ثم مر بنا الفرس والله ما جرى في خمس من ذراعا حتى طرحني فعجبت لذلك وكان اول فارس لحق بالغوير محرز بن نضلة ويقال له ايضا قتيرة قتل ولم يقتل من المسلمين غيره وقيل قتل بعده وقاص بن محرز المدلجي وما زالوا حتى قتل ابو قتادة جليب بن عبيدة بن حصين وقرفة بن مالك بن حذيفة في بدر ويقال قرفة سواد بن سعد او امرأته وعشاه برده ثم لحق بالناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاشرجع الناس قال ابو قتادة فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي ارتجع قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برذعته ليعلموا انه صاحبه وادرك عكاشة ابن محصن ذا ثارا وسماه ابن سعد اثارا بمثلثة والمد وابن عابد اثارا بكسر الهمزة دون واو وابنه عمرو بن اثار وتمام على تعبيره واحدا فانتظمها الرجز فقتلهم جميعا واستنعد وا بعقب واللقاح وفي مسلم جميعها وتوا بعقب انه طردهم حتى ما خلق الله شيئا من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم الا خلفه وراء ظهري ولم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلثين رمحا وثلثين برذعة وانه طردهم عن ماء وقرده انهم خلفوا فرسين فجاءا بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالخيل من ذي قرد وتلاحق الناس به واقام عليه يوما وليلة عشاء اخر وصلى بها صلاة الخوف وقسم في كل مائة من اصحابه جزورا يعقرونها وكانوا خمسمائة ويقال سبعمائة واستعمل على المدينة سعد بن عبادة في ثلثمائة يحرسون المدينة وهو الذي جمع باجمال الفزارة وعشر جزائر وطلب سلمة بن الاكوع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعث معه فوارس ليدرك القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح وانه قال له انهم الان يغرون بارض غطفان فمار جل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا الغبرة فتركوها وذهبوا هاربا فلما اصبحنا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاه سهم الفارس والراجل جميعا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وافى قبل امرأة الانصاري على ناقة من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت اني نذرت لله ان نجاها الله عليها لتنحرنها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بئسما جزيتها ان حملك الله عليها ونجاك بها لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين اما يجزيها ما يجزي الابل على بركة الله وفيها كانت بنو لحيان بكسر اللام وفتحها قبيلة من هذيل قد قدمنا انها كانت لغزة رهط الاول منها عبد ابن سعد ولغزة جماعة الاول عند الاول حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني لحيان يطلبهم باصحاب الرجيع خبيب واصحابه واظهر انه

بريد الشام ليصيب منهم غرة فاستعمل على المدينة ابن ام مكتوم حتى اتى منازل بني
فوجدهم قد جفلوا وتمنعوا في الجبال فلم يقدر لهما ولم يصب من غرتهم ما اراد قال لواقا فظن
عثمان ان راي اهل مكة انا قد جئنا بكثة فخرج في مائتي راكب من اصحابه حتى نزل عسفان
ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغ كراع الغميم ثم كر راجعا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فافلا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول تايبون تايبون انشاء الله لربنا عابدون اعوذ بالله من وعثاء السفر وكابة المنقلب
وسوء المنظر في الاهل والمال وفيها كانت سرية سعيد بن زيد الى العرنيين
في شوال منها عدا ان سعدا كان قد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من عرينة
حي من بجيلة وكانوا مجهودين فقالوا يا رسول الله ان بجيلة اسلمت وان عرينة
فخرجنا الى اللقاح له لنعيش من البانها واسمانها فلما صحوا واشتدت اجسامهم
مرجوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وساقوا النعم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في
اثارهم فاتي بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم واميت بهم سعيد بن زيد وقيل هو كرز بن جابر بعث في عشرين فارسا
وان اللقاح كانت خمس عشرة ناقة وقد تقدم ذكر هذه القصة عند ذكر العكليين وفيها قالوا ارنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن المثلة بعد ذلك وفي صحيح مسلم انهم فعلوا ما فعلوا قبل ان ينزل الحدود
فلم يكن مثله وفيها كانت سرية ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة بفتح القاف
والمهملة المشددة وقيل بخوذ اجانها قاله ابن سيد الناس وذلك في ربيع الاخر
اجرت بلاد غطفان وانمار وقعت تجابة بالمراعي مكان على ستة وثلثين ميلا من المدينة
فتوجهت محارب وثعلبة وانمار الى تلك النجابة واجمعوا الاغارة في سرح المدينة وهي
ترعى هيفا على سبعة اميال من المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة في ثلثمائة
حين صلوا المغرب فوافوا القصة مع عامة الصبح فاغاروا عليهم فاعجزوهم هربا في الجبال وقد اضاء
رجلا فاسلم وتركه فاستاق من نعمهم وذرية بشديد المهملة من مساعهم
خمسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم مابقي وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عكاشة بن محصن الاسدي الى الغمر بفتح الجمة وسكون الميم واخره نهلة ماء لبني اسد وكان
ذلك في ربيع الاول في اربعين رجلا فند بهم القوم فلم يقدر منهم على احد وقتل من اصحابه
واصابوا اطليحة لهم فاستاقوها فيمن عليه فاستاقوا مائتي بعير وقتلوا ولم يلقوا كيدا
وقال ابن عابد كان امير هم ثابت بن اقرم وقيل عبد الله بن سلمة وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم محمد بن مسلمة جريحا فطرب كعبه فلم يتحرك فرد وسهم من الشباب ومعهم بن مسلمة رجل
من المسلمين فحملا حتى ردا به المدينة فلما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح
في اربعين رجلا الى بصارعهم فلم يجدا احدا ووجدا نعما وشاء فساقاه ورجع وفيها في ربيع الاخر
عند ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني سليم بالحموم

سرية سعيد بن زيد

سرية ابي عبيدة بن الجراح

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة الاخر

بفتح الجيم فاصاب نعما وشاء واسر جماعة من المشركين قال ابن سعد وفي جمادى
الاولى منها بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمرا القرفير قد اقبلت من الشام
فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب معترضا لها فاخذها واخذ ابو سفيان
حصة كبيرة لصفوان بن امية واسروا ابا العاص بن الربيع زوج زينب ابنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مزاد من اداوي فاشتجار بها فاجارته وناشدت في الناس حتى صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس فانا قد اجرنا ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما علمت حتى سمعت ما سمعتم الا وانه يجير على المسلمين ادناهم وفيها بعث زيدا ايضا
الى بني سليم بالطرف فخمسة عشر يوما فاصاب عشرين بعيرا وشاة ثم سرى
جمادى الاخرة منها الى حسمى فاقام بوادي القرى وبعث دحية بن خليفة الكلبي من عند قيس بجابرته وكسوته
لعتيبة الهذلي بن عارض واسمه عارض او نمير وابو الهند عوص بالصاد المهملة او المعجمة
فيه خلاف في نفر من حذام بحسمى بكبرها فقطعوا عليه الطريق ثم ان نفرا من بني الصليب
استنقذ والدحية متاعه فلما اخبر الخبر صلى الله عليه وسلم بذلك بعث زيد بن حارثة في
جمادى الاخرة في رجل وبعث دحية فسارا الليل وبكروا النهار حتى هجم مع الصبح على القوم فقتلوا
فيهم واجوعوا فقتلوا الهذلي وابنه واثمروا اعلاما من شعر كل راية منها لون وانما اراد
الطليعة وخمسة الاف شاة ومائة من النساء والصبيان فدخل رفاعة بن زيد الجذامي على الصبح
في نفر من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع اليه كتابة الذي كتب له ولقومه
حين اسلموا وقال يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما ففعل كيف اصنع بالقتلى
فقال ابو زيد بن عمرو طلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو عند قدمي هاتين فقال صلى الله
عليه وسلم صدق ابو زيد فبعث عليا الى زيد ان خل بينهم وبين حرثهم واموالهم فلقي رافع بن مكيث
بشر زيد على ناقة في اهل البقيع فدفعها ولقي زيدا بالمحلس فابلغه امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرد كل ما اخذ لهم وفيها في رجب كانت سرية زيد بن حارثة الى وادي
القرى وقد ذكرنا انه بعث اليها في رمضان مرة ثانية وحاصل ذلك انهم في المرتين انما توجه الى وادي
القرى عاريا فاصيبت وردن مرداس واردت ندد فلما قدم المدينة الى ان اغتسل من
جنابة حتى اغتر وسى فزان فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني
فزارة فقتلهم بوادي القرى وقتل زيد بن المسحر واسر ام قرفة وسبى فاطمة بنت ربيعة وقيل سعد
وابنتا لها هاد عبد الله بن مسعده وامر بقتل ام قرفة فقتلا عنيفا وربط رجليها بحبلين ثم ربط
الى بعيرين سيا حتى شقا ما قيل لانها كانت تذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاذى ثم قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لبنت لسلمة بن الاكوع فاسرها خالد بن الوليد
فولدت له عبد الرحمن وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر
الى بني فزارة وفيها كانت سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل في شعبان وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعد بين يديه وعمه وقال اغزو بسم الله في سبيل الله فقاتل

سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل

بفتح

من كفر بالله ولا تقاتل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى كلب ودومة الجندل وقال ان استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فملكت تلك الناية فوثب الى الاسلام فاسلموا وبعثهم الاصبغ بن عمرو وانا تزوج عبد الرحمن بنته تماضروا فاقر باقيم على اعطا الجزية وفيها كانت سرية زيد بن حارثة الى مدين التي فرق فيها بين الاولاد والامهات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفرقوا بينهم الا مجمعا وفيها في شعبان كانت سرية علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى بني سعد بن بكر بفدك حين سمعوا بهزيمة اهل خيبر فبعث اليهم عليا في مايتي رجل فسار الليل والنهار حتى اتاهم الفجر بفتح الجيم والميم واخره جيم ما بين خيبر وفدك فوجد بها رجلا فسأله عن جمع القوم فقال اجمع ما كان ان توسوس فاسقوه فدلهم فاغاروا عليهم واخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وسرب بنو سعد بالطعن فعزل على صفي النبي صلى الله عليه وسلم لنوحاته وهي اجعثة اي السرية ثم عزل الخمس وقسم سائر الغنائم على اصحابه ولم يلق كيدا وذكر ان العير انما هو انه بعث الى جيل ليغزو عليهم بقرهم على ان يجعل لهم نصف ثمر خيبر وفيها الى سوا كانت سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر يقول اسير بن رزام اليهودي بخيبر فان اليهود امرته عليها بعد قتل ابن ابي الحقيق فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه عبد الله بن رواحة في ثلثة نفر في رمضان سرا فسار اليه عن جبر وغيره ثم قدم فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب الناس فانتدب له ثلثون رجلا فسعى اليهم ابن رواحة فعدوا على اسير فقتلوا اخا اسير حتى يعرض عليك ما جينا له قال لعلكم قتلتم قالوا لا والله قتلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لنخرج اليه فيستعملك على خيبر وعسى ان يكون لك فيها فطمع في ذلك فخرج وخرج معه ثلثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من المسلمين حتى اذا كانا بقرقرة كدر دينار قدم اسير فقال عبد الله ان اسير كان في الشرة واقوى بكر الى سيفي فعطفت له ووقفت لبعيري فقلت عدوا اي عدو الله فعل ذلك مرتين فنزلت فسقت بالقوم حتى انفرد اسير فضربته بالسيف فاطرت عامة فخذه وساقه وسقط عن بعيره ويديه بحرس من شوحط فضربني فشجني ماموضحة وقتلنا عامة اصحابه فقتلنا نائما كاسم غير رجل واحد اعجزنا شدا ولم يضرب من المسلمين احد ثم اقبلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه الخبر فقال عافى الله من القوم الظالمين وعند ابن هشام عبد الله عن عتبك فكان ابن رواحة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصدق في نجة ابن اسير فلم نفخ وكم تؤفحتى مات وفي ابن وفيها كانت سرية عمر بن اميه الضمري وسلمة بن خشرش وعند ابن اسحاق ابن صخر بن سلمة وكذا عند ابن سعد الى اسفن من عرب مكة لما قالوا لابي سفين لنفر من قريش الا احد يعير محمدا فانه عيشي في الاسواق فاتاه رجل من الاعراب فقال فدوجدت اجم الرجال فلما اتاه بطشا واسرعه سرا فان انت قوتيني حتى اتيه حتى اغتاله وهو خبر مثل حافية الشر وحده ثم

سرية علي بن ابي طالب الى بني سعد

الضفن بضم الضاد المعجمة وسكون الفاء بعدها نون الحقد

بضم الغين المعجمة وسكون الفاء بعدها نون

اخذ في غير طريق واسوق للقوم مدرا فاتى بماء بالطريق حرت قال انت صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقه وقال طوامرك فخرج ليلا فسار عامة ليلته فمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل حتى نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل عليه فعقل راحلته ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مدا لتريد غدرا فاذنبت لعمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه اسيد بن الحضير راحلة اذا اناخ فاذا بالحجر قد سقط في يديه فقال ما انا فاعلا سيد سلمه فكر عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق ما انت قال وانا ابن قال نعم فاخرجه بامره واجعل له ابو سفين خل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ولجنها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سفين وقال ان استشاه منه غرة فاقتلاه فدخلا مكة ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا فراه معاوية بن ابي سفين فعرفه فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية وقالوا لم عمرو بجر فحشد له ابن فتكوا وتمكنوا وضرب عمرو وسلمة يلقى عمرو عبيد الله بن مالك بن عبيد الله الثقفي فقتله وقتل آخر من بني الديل

سمعته يبغي ويقول

ولست بمسلم ما دمت حيا ... ولست اذين دين المسلمينا

ولو رسول لقريش بعثنا ... بحسسان الجر لقتل احدهما واسر الآخر فقدم المدينة فجعل يجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم الصمد على ما بنت لي العجفن والمراد به غزوة الحديبية بوزن دوينية وقال شداد وقيل موضع بالحديبية هناك عند مسجد الشجرة وقيل الجرة حدا كانت عندها لان قريشا صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة بعد رجوعه من خيبر بقية ذي الحجة والمحرم وصفر وشهرا ربيع الاول وربيع الآخر وجمادى الاولى وبعث في شهر جمادى الآخرة سنة ست من الهجرة في قول ابن اسحاق وموسى بن عقبة وابي معشر ونافع مولى ابن عمر وقال الواقدي في رجب وقال ابن حزم في شعبان وقال ابن سعد في رمضان وقيل في ذي القعدة وقيل في رمضان وقال ابو عمر بن عبد البر في شوال وقال ابن اسحاق وخرج معتمرا في ذي القعدة وقيل في رمضان وقال ابو عمر بن عبد البر في شوال لاربع عشرة خلت منه وعند ابن سعد وابن هشام والاثبت ما قاله ابن اسحاق وموسى بن عقبة وابو معشر ونافع مولى ابن عمر وقال الواقدي في رجب وقال ابن حزم في شعبان وقال ابن سعد في رمضان وقيل في ذي القعدة واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب وهو يخشى من قريش ان يقطعوا الطريق عليه ان يصدوه كما صنعوا فاسرع في الاعراب واسرع اصحابه وتهيؤا وتجهزوا وكان عدد من خرج معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به وقدم عليه من سائر طليعة في عشرين ومائتين من المهاجرين والانصار واحرموا بالعمرة لئلا يتعرض الناس من حربه وانه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له وساق معه الهدي ستين بدنة وكذا ثبت في مسلم وقيل كان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وقال ابن عقبة عن جابر عن كل سبعة بدنة وقيل كانوا اربع عشرة ومائة وقيل ستة عشرة ومائة وقيل ومائتين وبلغ المشركين خروجه فجمع رايهم على صده عن المسجد الحرام وعسكروا بذي طوى وقدموا خالد بن الوليد في مائتي فارس الى كراع الغميم فلما كان بعسفان لقيته لشر بن سفين الكبير الجهني وقيل بضم السين ومهملة اللعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمعت بمسيرك فخرجوا فعلم

غزوة حديبيه والصد فيها

العوذ المطافيل بضم الميمة ثم السكون وبعجة والطا المهملة والمراد بها النساء او النوق
قد لفيوا اجلود المنور وقد يزلوا بدى طوى مشلث الطا سنون يعاهدون الله لا يدخل عليهم
ابدا وهذا الدين لولد في ضيلهم قد قدموها الى كراع الغميم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا وي قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم
اصابوني كان الذي اراده او ان اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا
قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او
تنفرد هذه السالفة ودفى خالد بن الوليد ثم قال من رجل يخرج بنا على غير طريقهم فقال رجل
من اسلم انا يقال له ناجية بن جندب وهو سابق بدنه فسلك بهم طريقا وعرا فلما
خرجوا كدشوا عليهم وافضوا الى الدير من بهلة عند منقطع الوادي قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة
التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها وامر الناس ان يسلكوا ذات اليمين بين ظهراني
وطرق يخرجه على ثنية المرار فسلك ذلك الطريق فلما راى جيل قريش قد خبر الخبير
فدخلوا عن طريقهم وكضوا راجعين الى قريش منذرين وكل خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقال الناس جلات بضم الجيم والمهملة اي
حرنت فقال ما جلات وما ذلك لها خلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة والله لا تدعوني
قريش اليوم الى خطة يسألوني فيها صلة الرحم وفي بعض الطرق يعظمون فيها حرمات
الله الا اعطيتهم اياها وحرجها من بعضهم ثم قال للناس انزلوا فقيل يا رسول الله ما بالوادي
ما ننزل عليه فاخرج صلى الله عليه وسلم سهما من كنانته فاعطاه رجلا من بني عمرو بن
ابن عباد الساري وقيل ناجية بن جندب من اصحابه وقيل البراء ابن عازب فنزل في قليب
من تلك القلب فغرزه في جوفه فجاش بالماء حتى ضرب الناس عنه بعطن ثم جاء رجل
ابن ورقاء في رجال من خزاعة فكلموه وسألوه ما الذي جاء به فاخبرهم انه لم يات يريد حربا وانما
جاء ليزور البيت ويعظم حرمته ثم قال لهم نحوا ما قال لبشر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا
انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم يات لقتال انما جاء لهذا البيت ثم تمموا وحبوهم وقالوا
كان جالا ير بر فنا لا والله لا يدخلها علينا عنوة ابدا ولا تحدث بذلك العرب ثم بعثوا اليه
مكرز بن حفص فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا رجل فاجر ثم قال له نحوا مما قال
لبديل واصحابه من جواب قريش وامرهم ثم جثوا الحليس بن علقمة سيد الاحابيش فلما راه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى
الهدي يسيل عليه من عرض الوادي قد اكل اوباره مطول الحبس عن محله بكبر جاء حتى قريش
ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما انت
اعرابي لا علم لك فغضب وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا عاقدناكم ان
يصد عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الحليس بيده ليخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن

بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له كف عنا يا حليس حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى
به ثم بعثوا عروة بن مسعود الثقفي فقال يا معشر قريش اني قد رأيت ما لقي منكم من تعجلتموه
الى محمد اذا جاكم مرة العنف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد والد ولد وقد سمعت بالذي
نابكم فجمعت من اطاعني من قومي ثم جئتكم حتى اسيتكم بنفسي فلما اتاهم عروة ما اتى عمدا ترس
فرجع حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس تجاه وبه وقال يا محمد اجمعت اوشاب الناس
اي اخلاطهم ثم جئت بهم الى بيضتك اي اصلك وعشيرتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها
العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكاني
بهؤلاء قد انكشفوا عنك غدا فقال له ابو بكر الصديق وكان ابن عمه خلف بهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم امصر بظر اللات انحن نكشف عنه قال من ذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة
قال اما والله لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك ولكن هذه بتلك فجعل عروة
يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الحديد وكان عليه المغفر فكلما تناول عروة بيده ضرب يده بنعل السيف
ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان لا تصل اليك
فيقول عروة ويحك ما افظك وأغلظك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لعروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فقال اي غدر وهل غسلت سوءتك الا بالامس
يريد عروة ذلك ان المغيرة قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك بن ثقيف فنهاهم اخوا
من ثقيف سوء مالك ان يهبط المقتولين والا حالف هبط المغيرة فودى عروة المقتولين بثلاث عشرة
دية واصلح ذلك الامر فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم كلموا به اصحابه واخباره كلما
بات يريد حربا فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع اصحابه لا يتوضأ
الا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا الا ابتدروه ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه فقال
يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رأيت ملكا
في قوم قط مثل محمد في اصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء ابدا فروا رأيكم وذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم خراش بن امية الخزاعي فحمله على بعير له يقال له الثعلب فبعثه الى قريش
ليبلغ اشرافهم عنه ما حاله فعقروا به الجمل وارادوا قتله فمنعه الاحابيش فخلوا سبيله حتى
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت قريش اربعين رجلا منهم او خمسين او ستين فاعترضوا بالنبل
وامروهم ان يطيفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا منه وسلم ليصيبوا الم من اصحابه احدا
فاخذوا احدا فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفى عنهم وخلى سبيلهم وسموا العقا فيلم
تدر هوازن عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال اني اخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي احد يمنعني
وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني ادلك على رجل اعز بها مني عثمان بن عفان

ثم دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه لم
يأت لحرب وإنما جاء لزيارة هذا البيت ومعظما لحرمته فخرج عثمان إلى مكة فلقيه أبان بن
سعيد بن العاص حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها فحمله بين يديه ثم أجاره وقال له هما ذكر ابن إسحاق

اقبل وادبر لا تخف أحدا ، بنو سعيد اعز وأكرم ذ

فانطلق حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به
وقالوا له إن شئت أن تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحتبسته قريش فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ه
أن عثمان قتل فقال حين بلغه ذلك لا نبرح حتى نناجز القوم ثم دعا الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الناس إلى البيعة عند الشجرة وأخبرهم أن من بايعه
لا يدخل النار فكان الناس يقولون يا يعلم على الموت وكان جبل يقول بايعنا على أن صاح
الناس ولم يخلف عنه أحد من المسلمين حضرها إلا الجد بن قيس لصق بإبط ناقته يستتر
بها عن الناس وكان أول من بايع أبو محمد سنان الأسدي وبايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعثمان ضرب يده على الأخرى ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
كان من أمر عثمان باطل ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وقالوا ائت محمدا فصالحه ولا يكن
في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا يتحدث العرب أنه دخل علينا عنوة أبدا فأتى
سهيل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد أراد القوم الصلح حين بعثوا
بهذا الرجل فلما انتهى إليه سهيل تكلم فأطال الكلام وتحاورا ثم جرى بينهما الصلح فلما التأم
الأمر ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر يقول فما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق الذي
صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت أن يكون خيرا وفي البخاري أن
ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألست نبي الله حقا قال بلى قال ألسنا على
الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا إذا قال ألست رسول الله وليست
أعصيه وهو ناصري قال أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف قال بلى فأخبرتك
أنا نأتيه العام قال لا قال فإنك آتيه ومطوف به فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر أليس هذا حقا
قال بلى قال ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا
إذا قال أيها الرجل إنه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله إنه
على الحق قال أليس كان يحدثنا أنا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى أفأخبرك أنك تأتيه
العام قال لا قال فإنك آتيه ومطوف به ثم دعا رسول الله علي بن أبي طالب فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا أعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه
عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو قال إنا والله ورسول الله وإنا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي
امح رسول الله قال والله لا أمحوك أبدا فأخذ رسوله فأراه إياه فمحاه وماوقع في البخاري أنه أخذ الكتاب

بيعة الرضوان

صلح الحديبية

كتاب الصلح الحديبية

فكتب لم يحسن أن يكتب إلا اسمه فإنه صلى الله عليه وسلم أمي لا يقرأ ولا يكتب وذلك من
أعظم معجزاته واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف
بعضهم عن بعض على أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا من
مع محمد لم يردوه عليه وأن بيننا عيبة مكفوفة أي صدورا منطوية على ما فيها لا سيد
عداوة على أنه لا إسلال ولا إغلال أي لا سرقة ولا خيانة وأنه من أحب أن يدخل في عقد
محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة
فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وأنك ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وإنما ذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها بأصحابك
فأقمت بها ثلاثا مع سلاح الراكب السيوف في القرب لا ندخلها بغيرها فبينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أصحابه لا يشكون بالفتح لرؤيا رآها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما عمل عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل أبا جندل
قام إليه يضرب وجهه وأخذ بتلبيبه وهزه ليرده إلى قريش وفي الصحيح أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال سهيل إنا لم نقض الكتاب بعد فقال فوالله إذا لا أصالحك على شيء أبدا قال
رسول الله فأجزه لي قال ما أنا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بلى قد
أجزناه لك وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين أرد إلى المشركين
يفتنوني في ديني فزاد الناس ذلك إلى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا
اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا إنا عقدنا نحن وهؤلاء
القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطوا عهد الله وإنا لا نغدر بهم فوثب عمر بن الخطاب مع
أبي جندل يمشي إلى جنبه ويقول اصبر يا أبا جندل فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب
ويدني قائم السيف منه يقول عمر رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه فضن الرجل بأبيه
ونفذت القضية وأشهد رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم صار بأعلى الحديبية في الحل وكان يصلي في الحرم ثم قاوله هديه فنحرها ثم جلس فحلق رأسه وأيدي
الناس في هديه جاء إليه حملان فجعل في رأسه برة من فضة ليضبط بذلك المشركين فلما رأوا الناس
قد نحروا وحلقوا توانبوا ينحرون ويحلقون وتبع الله رجالا عصفا فاحتملن شعورهم وألقينها
في الحرم وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من الكتاب أمر هؤلاء
بالنحر والحلق قال فوالله ما قام منهم أحد قال ذلك ثلاث مرات فلم يقم منهم أحد فدخل على أم
سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا كلمة حتى تنحر هديك
وتدعو حالقك فيحلقك فقعل ذلك فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا
حتى كاد بعضهم يقتل بعضا فما وكان فيهم من قصر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله

المحلقين قالوا والمقصرين فقال يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين قال يا رسول الله فلم ظاهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لم يشكوا
الصرف داخلوا حتى اذا كان بين مكة والمدينة من السنة التي لم تسق فيها الغيث انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
فقال جبريل نفسك يا رسول الله وشناءه المسلمون ثم ذكر القصة منه وفي اصحابه حتى انتهى
الى ذكر البيعة فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ثم ذكر من تخلف من
الاعراب ثم قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل
السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا ومغانم كثيرة ياخذونها وكان الله عزيزا حكيما الايات
ثم قال هو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله
بما تعملون بصيرا فسيرنا الى الفتح الذي وعدنا ربنا وانجز وعده ونصر جنده ونبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعني سهيل بن عمرو حين حمي ان
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وان محمدا رسول الله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها اي التوحيد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله ثم قال لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا اي رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي راى انه يدخل مكة امنا لا يخاف فحقق له سبحانه ورعاه ما انجزه له بعد ثم قال
فجعل من دون ذلك فتحا قريبا يعني صلح الحديبية **قال الزهري** فاتح في الاسلام فتح
كان اعظم منه انما كان القتال حيث التقى الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب بين الناس
بعضهم بعضا والتقوا فاطمئنوا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة فلم يكلم احدا بالاسلام يعقل شيئا الا دخل فيه فلقد دخل في تينك السنتين مثل من كان في الاسلام قبل ذلك او اكثر والدليل
ما قال انهم في الحديبية كانوا الفا واربعمائة وفي الفتح بعد بسنتين كانوا عشرة الاف
وقال رجال والله ما سمي الفتح **وفي صحيح البخاري** من حديث البراء بن عازب
انتم تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم
الحديبية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم
نترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتانا فجلس على شفير البئر ثم دعا بانا من ماء فتوضا
ثم توضا ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا **وفي**
حديث جابر عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله بين يديه ركوة توضا منها ثم اقبل الناس
نحوه فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون
فشربنا وتوضانا قال جابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة والماء

حكمة بعض اصحابه فقال جهد باد في الناس ظهرانا خرة لنا فلنا كل من لحومه ولنذهن من
شحومه ونحمل من جلوده فقال لعم لا تفعل يا رسول الله فان الناس ان يكن بهم بعد ظهرنا
منك نفال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا انطاعكم وعساكيكم ففعلوا ثم قال من كان
عنده بقية من زاد او طعام فليجيء به وكان بعضهم يجيء بالكف من الذرة ويجيء الاعرابي
فلما قدم المدينة اتاه ابو بصير وكان ممن حبس بمكة بكتب فيه اليه رهط من عمد عوف والاحلف
ابن سريق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر معهم رجلا من بني عامر بن لوي اسمه محمد بن
جابر وكان ذا جلد ورأى الفتى المسلمين وكرهه مقدمهم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالكتاب فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا
يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق بهم
حتى اذا كان بذي الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال ابو بصير اصارم سيفك
هذا يا اخا بني عامر فقال نعم قال انظر اليه فقال ان شئت فاستله ابو بصير وعاد به حتى قتله
وقيل ان الرجل هو الذي سل سيفه ثم هرب فقال لاحمرين بسيفك هذا في الاوس والخزرج
يوما الى الليل فقال له ابو بصير وصارم سيفك هذا قال نعم قال ناولنيه انظر اليه
فناوله فلما انتضى عليه منه به حتى برد وطلب الفرار فجر بالجيم والزاي فجر كالزاي عدا عدوا
دون الحضر فسقطا حتى دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فيه نظر الى من
شدة سعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد لقي هذا ذعرا ثم قال لقد قتل
صاحبي وانا مقتول فجاء الرجل حتى وقف عليهم فقال والله ما اتيت حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف فاقبل حتى وقف
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله وفت ذمتك وادى الله عنك اسلمتني بيد القوم وقد استنقذني الله منهم فقال ويلها لو كان معه رجال
كي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محس لو كان معه رجال فقال مسعر حرب لو رآه منهم حرب اي يوقدها
لو كان معه رجال اداروا بالحرب حتى تسكن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
عمر سلبه الرجل المقتول فقال اني اذا عمر لم آف بالعهد الذي عاهدتهم عليه ليس
لعمر سلبه فجاء صاحبه ثم خرج ابو بصير في سبعين راكبا فلحقوا بابي العاص بن الربيع
لم يطلبهم احد ولم يرسل فيهم قريش حتى نزل بالعيص من ناحية الفرع على ساحل البحر طريق
قريش التي كانوا يأخذون اذا اتوا الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا اقاموا بمكة قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير في جواب الذي نصر فاجتمع اليه قريبا من سبعين رجلا
وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة المشركين **وقيل**
ان الذي جاء هو الذي انفلت في سبعين راكبا اسلموا اما جرأ وحفظا لابي بصير وكرهوا
الرواجع الى مكة فتبعهم فنزلوا بابي بصير بمنازلهم الى قريش فتقطعوا اياديهم مرة بعد مرة الشام
واجتمع الى ابي جندل ناس من غفار واسلم وجهينة وطوائف من العرب حتى كانوا لا تمر بهم
قافلة الا اخذوها وقتلوا من قدروا عليه منهم ٥

وقال في ذلك ابو جندل ٥

ابلغ قريشا عن اى جندل ... انا بذى المروة بالساحل
فى معشر خفق اليما نهم ... بالبيض فيها والقنا الذابل
اول ان سبق لهم رفعة ... من بعد اسلامهم او اصل
لاجعل الله لهم مخرجا ... والحق لا يغلب بالباطل
نسلم المرء باسلامه ... او يقتل المرء ولم يأتل

فارسلت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفين بن حرب ينشده الله والرحم ويسالونه ان ينصرف عنهم لانه ان بعث الى اى بصر اى جندل ومن معهم ان يقدموا عليه وقالوا ان خرج منا اليك فاشكله فى عرض ما كان سولا الرك فذلك فخرجنا عليك يا بابا لا يفتح اقدام فخيمة علم الذين اشاروا بمنع اى جندل بعد الصلح ان طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لهم احبوا او كرهوا وان رايه افضل من رايهم وكتب الى اى جندل واى بصر ان يقدموا عليه وامر من معهم من المسلمين ان يخرجوا الى الاديم واميلهم ولا يعرضوا لاحد مروا من قريش فى عرضها فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما وابو بصير موت فمات وكتاب رسول الله فى يده يقرئه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عنده مسجدا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم باناس من اصحابه وخرج سائرهم الى اسليم واميت بن اسد قريش فلم يشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشهد معه ما قدر المشاهد الفتح حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدم ابو سفين اولا خلافة عمر فكانا شهرا ثم خرج هو وابنه ابو جندل الى الشام وتوفيا الاجنادين حتى جميعا مالك رحمهما الله تعالى **وهاجرت** الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك المدة ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط خرج اخوها عمارة والوليد فسالا رسول الله صلى الله عليه وسلم ردها عليهما فانى وتزل القران بنسخ الشرط فى رد النساء فى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر الايات فطلق عمر بن الخطاب قريبة بضم القاف وفتحها بنت ابى امية بن المغيرة اخت ام حبيبة معاوية بن ابى سفين وتماضر كان بومئذ وابنه جمول فتزوجها صفوان بن امية ثم انه بعثه مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقتل خبيب بحرد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيد بن الاعصم اليهودى وقيل انه كان فى الحرم جاءه رويسا يهود الذى يعرف فى المدينة ممن يظهر الاسلام وهو منافق وقد علموا انه اعلمهم بالسحر وبالتمويه فقالوا له يا ابا الاعصم انت اسحرنا وقد سحرنا محمد بسحر منا الرجال والنساء فلم يصنع شيئا وانت ترى امره فينا وخلافة دينا ومن يقتل منا ومن اصلا ونجعل لك على ذلك جعلا فجعلوا له بكلية دنانير فى جف رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر انكر حتى انه ليخيل اليه انه يفعل الشئ ولا يفعله وانكر بصره حتى ذكر الله تعالى عليه فقال لعايشة رضى الله عنها اشعرت

ان

ظهار استسقا الخوف عرفا فى السبع خيبر وسمر واصطفى

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما امره الله سلام

ان الله قد افشانى فيما استفتيته اتانى رجلان فقعدا احدهما عند راسى والاخر عند رجلى **وفى بعض طرقه** عما انهما جبريل وميكائيل فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل فقال الاخر مطبوب اى مسحور كعوابه تعالى ولا عنه بالمرء فقال فمن طبه قال لبيد ابن الاعصم قال فيما قال فى مشط ومشاطه وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال فى بئر اروان وفى بعض طرقه فى بئر ذروان عمة مخرمة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجل عن النساء والطعام والشراب وان النبى صلى الله عليه وسلم اخذ لبيدا فاعترف واستخرجه من الجب ثم نزعه فحله فكشف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعفا عنه وانه اعتذر ان حمله عمل فى الجب الدرانيم **وقتل** الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استخرجه جبير بن اياس وقتل محصن بن فنيس **وعن ابن عباس** انه تجب عليها وعمار بن ياسر فامرهما ان ياتيا الركى فيفعلا الذى سمعا فاتياها وماء كانه قد ضربت بالحنا فمرجاها وافرجاه فاذا امة امرى عن عقاله ونزلت المعوذتان فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما قرات اية انحلت عقده حتى انحلت العقد وانتشر رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء والطعام والشراب **وفيها** كان ظهار اوس ابن الصامت من امراته خولة او خويلة بنت خويلد وهو اول ظهار كان فى الاسلام وكان الظهار فى الجاهلية يحرم النساء فلما تكلم بالظهار قال لا اراك الا قد حرمت على وكان ضعيفا وهى حلده فقال انطلقى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك ستبتلى بسببى يرد على فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محتبس عائشة فقال ما ارانى الا قد حرمت على امرك فبينما قد فرغ من شق رداءه واحد فى الاخر انزل الله عليه فاخذ ما انكل ثم قالت اللهم انى اعوذ بك ان ترسل فى الاخر فانى لوالغ من رسولك الا خيل فلما ترى عنه قال يا خويلة قد انزل فيك وفى صاحبك فقرا قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها الى قوله ثم تعودون لما قالوا فتحرير رقبة من قبل ان يتماسا فقالت والله ما له خادم غيرى ولا الى خادم غيره فقال فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فقالت والله انه ان لم ياكل فى اليوم مرتين سدر بصره قال فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا فقالت والله ما ذاك اليوم وقته قال فانه يا فليتطلق الى بالان فليات منه بشطر وسق من تمر فليتصدق به على ستين مسكينا ولياجعك ثم انتبه فغضبته الغضبة فانطلق فيشبع جاءه وعندى قبل ذلك لا يستطيع ان عمل على ظهره خمسة اصع من الضعف **وفيها** كان استسقا وذلك ان الناس شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة المطر فاستسقى فى رمضان وسقوا واحاديث الاستسقا ثابتة فى الصحيحين وظاهرها انه تعدد وفى بعضها انه وقع وهو فى خطبة الجمعة وفى بعضها انه صعد المنبر حين شكى اليه فخطب ودعى وفى بعضها انه خرج الى المصلى بعد ان دخل الناس وماخرج فيه وامرت له بمنبر واستسقى واجيبت دعوته ونزل المطر **وفى بعض طرقه** انه قال اللهم اسق بلادك وبهيمتك

لما سافر وقطا الحصد

وانشر رحمتك اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا
غير ضار اللهم اسقنا رحمة ولا تسقنا عذابا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء

واخرج البيهقي في الدلايل عن انس جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اتيناك وما لنا بعير يئيط ولا صغير يفيط ثم انشده شعرا يقول فيه

ولیس لنا الا الیک فرارنا ٭ واین فرار الناس الا الی الرسل

فقام يجر رداءه حتى صعد المنبر فقال اللهم اسقنا الحديث ثم قال صلى الله عليه وسلم
لو كان ابو طالب حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي فقال لعل رسول الله كان اراد

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ٭ ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ٭ فهم عنده في نعمة وفواصل
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ٭ ولما نطاعن عن حوله ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ٭ ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال صلى الله عليه وسلم اجل فقام رجل من كنانة فانشد شعرا

لك الحمد والحمد ممن شكر ٭ سقينا بوجه النبي المطر
دعى الله خالقه دعوة ٭ واشخص بعقبا اليه البصر
فلم يك الا كالغمام الردي ٭ واسرع حتى رأينا الدرر

الخسوف عرفا اي عرف بالبناء للمفعول بمعنى وقوعها او علمها وسيرد عنها **وقد رايت**
في بعض النسخ ظهرا واسقط خسوف عرفا وهو اول عندي مما في روايتنا والصحيح
انه يطلق كل من الكسوف والخسوف على كل من الشمس والقمر **وقد ثبت** في الصحيح عن
ان الشمس كسفت يوم مات ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس كسفت الشمس
لموت ابرهيم فقال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله تخوف بهما عباده
لا يكسفان لموت احد ولا لحياته والحديث طويل **وفيه** ان الجنة والنار عرضتا عليه
وليس هذا المحضر موضع شرحه وسيأتيك في النظم ان موت ابرهيم كان في العاشر او العاشر
وقيل سنة تسع وجزم النووي بانها كانت سنة الحديبية وقد ذكر كسوف الشمس بعلطا
في سيرته في هذه السنة لكنه ذكر في سنة ثمان خسوف القمر وانه صلى الله عليه وسلم
صلى صلوة الخسوف وتبعه على ذلك العراقي في نظمه وقد سبقهما ابو حيان في سيرته

غزاة خيبر — **وفي السبع خيبر** وبينها وبين المدينة ثمانية برد اي كانت غزاة خيبر في العام
السنة السابعة — السابع من الهجرة **قال ابن اسحاق** وانا وصلى الله عليه وسلم بعد الحديبية
ذا الحجة وبعض المحرم وخرج في بقية منه اليها ولم يتخلف من السنة السادسة الا من حبسه
واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة وقيل ابن عبد الله الليثي وقيل كانت سنة سبع وانه استخلف على الله
سباع بن عرفطة وبين الحادي بقوله مكثنا ذا الحجة وسلخ سنة ست وبعض المحرم من
سنة سبع ثم خرج ان المراد باعتبار كون المحرم اول السنة وكلام القاموس انما هو بالنظر الى الهجرة

ويقال انه خرج مسارعا للرحب ونهوضه يقول

قد علمت خيبر اني عابر ٭ شاكي السلاح بطل مغاور

واولها فلا خلاف في الحقيقة وقد كان الله وعد رسوله اياها في الحديبية بقوله عز وجل
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكانت المعجلة الحديبية والمغانم الكثيرة
خيبر فخرج اليها مستعينا بربه واثقا بكفايته ونصره وبعد امر سلمة رضي الله عنها
وقال لا يعرجن معنا الا راغب في الجهاد وشوقه ذلك على من بقي بالمدينة من اليهود وفرق
الرايات ولم يكن الا مع محمد وانما كانت الالوية وكانت راية صلى الله عليه وسلم سودا
من برد لعايشة ندعى العقاب ولواؤه ابيض دفعه ابي علي رضي الله عنه وكان سعد ابن عبادة
يا مضمورا مت فسلك على عمر بعجيفة وقيل بكسرتين وبني به مسجدا ثم اقبل حتى نزل بواد
يقال له الرجيع ليحول بينهم وبين غطفان ان غدروا بهم وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما سمعت غطفان جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود حتى اذا ساروا اسمعه كرجله
لغطا ومعنى سمعوا اصلعا في سلمهم واموالهم حيث ظنوا ان لقومه فدخالهم انهم قد جمعوا
على عقابهم وحلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعامر بن سلمة بن الاكوع لما سيره انزل لنا من هنات فنزل يرتجز

والله لولا انت ما اهتدينا ٭ ولا تصدقنا ولا صلينا
انا اذا قوم بغوا علينا ٭ وان ارادوا فتنة ابينا
فانزلن سكينة علينا ٭ وثبت الاقدام ان لاقينا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمك ربك فقال عمر بن الخطاب والله حسبنا رسول
الله لو استمتعنا به فقتل يوم خيبر شهيدا رجع عليه سيفه فقال المسلمون ما قتله الا عمله
فقال صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وان له لاجرين **فلما اشرف** صلى الله عليه
وسلم على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما
اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسالك خير هذه القرية
وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها وكان يقولها عند كل
قرية دخلها ثم قال اقدموا باسم الله ونزلها ليلا فكره ان يصبح اذا اصبح لم يغر حتى
يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار فركب وركبنا معه وكانوا لم يحركوا الملك الليلة
ولم يصح لهم ديك واصبحوا خفق قلوبهم وفقدوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم بمعاولهم ومساحيهم
والكرازين والمقاتل فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والخميس يعني الجيش فولوا راجعين الى
حصونهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء
صباح المنذرين فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا ما لا ارض فيها حصنا حصنا ارض اول
حصن افتتح منها وهو حصن ناعم قتل محمود بن مسلمة القيت عليه منه رحى فقتلته ولما فتح الله
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك اية ابن ابي الربيع وكان عنده في بيت بني النضير فسأله عنه محمد

ان يكون يعلم مكانه فاتى رسول الله رجل من يهود فقال انى رايت كنانة تطيف بهذا الحرب كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة اراءيتان وجدناه عندك كذلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنوزهم ثم تركه ما لبث ما بقى فان يؤدبه فامر به الى الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح فى صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن سلمة فضرب عنقه باخيه محمود **وفى سيرة الدمياطى** واحد كثر آل الحقيق الذى كان فى مسلحة وقبل الجبل وكانوا قد تحصنوا فى حربه وذل الله عليه رسوله فاستخرجه وقتل منهم ثلثة وآسر نحو عشرين رجلا منهم جماعة من اشرافهم وهشم السبايا فى الحلير واصابتهم مسغبة فاكلوا الحمر الاهلية وبنى رسول الله عن لحوم الحمر الاهلية فاكفئت القدور وان النفور رخص الخيل عن كل ذى ناب من السباع وعن ايتان الحبالى حتى يضعن والحبال حتى يستبرئن وعن بيع المغانم حتى تقسم وراى بعضهم من اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لقد جهدنا وما اتانا احد بشئ فلم يعد واعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم فقال اللهم انك عرفت جاهم وان ليست لهم قوة وليس بيدى شئ اعطيهم اياه فتح عليهم اعظم حصونها غنما واكثرها طعاما ووجدوا فيها الناس فتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما يليه حصنان كان اكثر طعاما ووجدوا فيه وكان من شانه انهم وجدوا عليه يوما يقاتلون وفى الثالث بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رجل من اليهود فى يده حربة وخرجت عادية معه فرموا بالنبل ثم حملوا على المسلمين جملة رجل واحد فكشفوا المسلمون حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبوا فدنا كبته قوسه وثبت الحباب بالرماية وندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فحملهم على الحباب وادعدهم بفتح خيبر فاقبل الناس جميعا ثم زحف الحباب فلم يزل يرتو قليلا قليلا ودخل اليهود على اثارهم فانكشفوا ودخلوا الحصن واغلقوه عليهم وادوا على جدره ولم يجدوا جدرا يقاتلون فى المسلمين **فلما افتتح** رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حازا نتهوا الى حصنهم الوطيح والسلالم فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة وخرج مرحب اليهودى من حصنهم عليه مغفر يمانى وحجر فاقعة مثل البيضة شاد راسه وتنوبنادى من يبارز وقد جمع سلاحه وتجر

قد علمت خيبر انى مرحب ... شاكى السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب ... اذا اللبوث اقبلت بحرب
ان حمائى للحمى لا يقرب ... **فاجابه كعب بن مالك**
قد علمت خيبر ان كعب ... مفرج الغمرات جرى صعب
حيث تشب الحرب ثم الحرب ... معى حسام كالعقيق عضب
يطردكم حتى يزل الطعب ... بكفى ما من يبترضه عطب

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن سلمة انا له انا والله الموتور الثائر قتل اخى يا رسول الله فقام اليه النبى صلى الله عليه وسلم فلما دنا منه اهوى الحديد ودخلت بينهما شجرة من العشر فجعل احدهم يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه قطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد لصاحبه ثم حمل مرحب على محمد فاتقاه محمد فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن سلمة حتى قتله كذا وقع هنا والصحيح ان قاتل مرحب على بن ابى طالب رضى الله عنه وكذا هو فى صحيح مسلم والاحاديث يشهد بعضها لبعض ويحتمل ان يكون كل منهما شارك فى قتله وتنوزجر به وانه خرج اليه وتنوزجر

انا الذى سمتنى امى حيدره ... كليث غابات كريه المنظره
اكيلكم بالسيف كيل السندره ... **ثم خرج بعد مرحب** اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت له صفية بنت عبد المطلب يقتل ابنى يا رسول الله فقال بل ابنك يقتله ان شاء الله فالتقيا فقتله الزبير وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض حصونها ابا بكر رضى الله عنه فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح ولقد جهد ثم بعث عمر رضى الله عنه فقاتل اشد من الاول ثم رجع ولم يكن فتح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا عليا وهو ارمد فتفل فى عينيه وناوله راية فاقتحم بها ثم تبعه وقال اخذ هذه الراية واعضضها ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فخرج وعليه جبة ارجوان حمراء لم ير ولم يحتز كوثاقه فى يوم حجارة عند الحصن وهو اعظم حصونهم المسمى بالقموص وهو حصن بنى ابى الحقيق فاطلع اليه يهودى من راس الحصن فقال من انت قال انا على بن ابى طالب فقال اليهود علوتم وما انزل على موسى فارجع حتى يفتح الله عليه **قال ابو رافع** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعنا عليا حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول عليا بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل فى يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه فلقد رايتنى فى نفر معى سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه **وروى البيهقى** ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فاقتحموها وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا **وفى دولابة** عن جابر ثم اجتمع عليه سبعون رجلا وكان جهدهم ان اعادوا الباب ولما يقل ابدل الوطيح والسلالم بالهلاك سالوا ان يسيرهم ويحقن دماءهم ويكون لهم الاموال ففعل فلما سمع اهل فدك ما صنعوا سالوا رسول الله ان يسيرهم ويحقن دماءهم ويكون له الاموال ففعل فلما بلغ اهل خيبر ما صنع اهل فدك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم فى الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم على ان النصف لنا ان شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وكانت خيبر فيئا للمسلمين وفدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب واختلف فى الصلوة على من استشهد وكانت

حديث اعطين الراية

صفية أم حبيبة نفد عنه النجاشي مهرها معها ورد

قصة إلى البشر بفتح المعجمة في احضاره الثمانين حين مر بها لذلك ودعا وقوله له اللهم امتعنا به فكان من اخر الصحابة موتا بدعائه صلى الله عليه وسلم **وفيها** كانت قصة الرجل الذي قال لسد القتال تأبى أحسن الملا فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما احد احداه الان فقال انه من أهل النار فاتبعه رجل من المسلمين فلما كثرت جراحاته استعجل الموت ووضع نصاب سيفه بالأرض وذبابه بين ثديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك لرسول الله فقال وما ذاك فاخبره **وفي بعض طرقه** فقال رسول الله قم يا فلان فاذن لا يدخل الجنة الا مومن وان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر **وسمه** رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة بالبنا للمجهول وذلك انه لما اطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحرث امراة سلام بن مشكم شاة مشوية وقد سألت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم الذي يقتل حينه ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يديه تناول الذراع فلاك لمنها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور فاخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فساغها وفي بعض طرقه انه كان وان بشر ابن البرا انما اساغها لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم اساغها وانذا دراك فمها اللحم قبل ان يبتلعها **واما رسول الله** فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعى لها فاعترفت فقال لها ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عنك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فمحا عنها ومات بشر بن البرا من اكلته التي اكل في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها بشر وتابر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها بقية اياما ثم لم يزل معه حتى كان موته بها فجمع الله له بين كرامة النبوة وكرامة الشهادة وقد قال صلى الله عليه وسلم في مرض موته ما زالت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان قطعت ابهري **و** في هذه الغزوة **اصطفى** صلى الله عليه وسلم **صفية** وهي بنت حيي بن اخطب لنفسه لما فض حصنهم النطوس واصاب منه سبايا فاتى منهن وابنتي عم لها وذكر انه اهداها دحية بن خليفة الكلبي فاعطاه ابنتي عمها وقيل وهبها له ثم اتبعها منه بسبعة اروس منهن ابنتا عمها وكان بلال هو الذي جاءها واقامت عند آل سلام بنت مشكان حتى اعتدت واسلمت وأصدقها من سنانها وحملها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت اياما اذ اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهي خصوصية له صلى الله عليه وسلم **وكانت** قد رات في المنام وهي عروس بكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت رويا ها على زوجها فقال ما تمنى الا ان تكوني تحت ملك الحجاز محمدا فلطمها وشجها لطمة خضر منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اثر منه فسالها فاخبرته بها **ولما** اعربها صلى الله عليه وسلم في قبة بات لها ابو ايوب الانصاري متوشحا بالسيف يحرسه ويطيف بالقبة حتى اصبح رسول الله فراى قال ما لك يا ابا ايوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المراة وكانت امراة قتلت بابيها وزوجها واخيها وكانت حديثة عهد بكفر فقال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني وأستشهد في هذه الغزوة من المسلمين بشر من رجلا منهم عامر بن الاكوع عم سلمة وقد ذكرناه ومنهم الاسود الراعي من اهل خيبر اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منه يحرضه ودعته عنهم كان نهما اجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم فقال يا رسول الله اني لمتاجم لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها فقال اضرب في وجوهها فانها ستنصرف الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من الحصباء فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك فخرجت مجتمعة كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقلد الاسود ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلوة قط فاتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه خلفه وبنى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وثمة نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه من الحور العين **وفي بعض طرقه** انه كان حبشيا وانه لما راى اهل خيبر اخذوا السلاح سالهم ما يريدون فقالوا نقاتل هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فوثب في غنيمة ذكر النبي فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وسأله** يهود ان يخفر ذمامهم ويقاتلهم على ارض خيبر ما كيف فلم يفعل على ان يحرجهم متى شاء وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم للفارس ثلثة اسهم سهم له وللفرس سهمان وللراجل سهم وعرب العرب من الخيل وهجن الهجين وكانوا الفا واربعمائة وكانت الخيل مايتا فرس وقسم لاهل الكربيضة من غاب ومن حضر وضرب للنساء وكن فدا ستاذنته دهمن من عفار لمراة اة ابرحي ومسا عدة من المسلمين لما استطعن **وقدم عليه جماعة** ممن كان بالحبشة منهم جعفر بن ابي طالب فعمم عليهم بعد ان طابت انفسه لما يمنحه الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لا ادري بايهما انا اسر بقدوم جعفر ام بفتح خيبر واشبع المسلمون بفتح خيبر حتى قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما شبعنا حتى فتحت خيبر **وفي** اصيب سلمة بن الاكوع في ساقه فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرئت ولم يشكها بعده وتزوج في هذه السنة **ام حبيبة** بنت ابي سفيان بن حرب وكانت ممن هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية وبقي من الستة بعد الاولين واسمها رملة وقيل هند وكانت تحت عبد الله بن جحش فارتد عن الاسلام وتمادى على ذلك ومات هناك وبقيت على الاسلام وكان العقد في بلاد الحبشة **نجاشي** اصحمة ملك الحبشة رضي الله عنه **مهرها** وسوقها بثمانمائة دينار وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الضمري في المحرم سنة سبع الى النجاشي ليزوجه اياها فلما قدم عليه قالت ام حبيبة بشرت وانا بارض الحبشة الا يرسول النجاشي جارية يقال لها ابرهة فاستاذنت عليها وقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

علاء المستشهدين في خيبر من المسلمين
مجلس ابي علي

من قد بقي في عمرة القضاء كم ميمونة وذاك في الإحرام صح

كتب ان ان ازوجكيه فقلت يشرك الله بخير وقالت يقول لك وكل من يزوجك فارسلت
اليها ان بنت شعبة فوكلته واعطيت برمة سواري فضة كانا عملا وخواتم فضة
كانت فاصابني سرور اما بشر تني به فلما كان العشي اقبل النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن
هناك من المسلمين فحضروا وخطب النجاشي فقال الحمد لله القدوس العزيز اشهد
انه لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد
فان رسول الله كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الى ما دعى اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي
القوم فتكلم خالد بن سعيد بن العاص فقال الحمد لله احمده واستعينه واشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
اما بعد فقد اجبت الى ما دعى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة
بنت ابي سفيان فبارك الله لرسوله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد فقبضها ثم اراد ان
يقوموا فقال اجلسوا فان سنة الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعى بطعام
فاكلوا ثم تفرقوا وقيل غير ذلك في تزويجها وهذا اثبت الا قاويل والله اعلم وادخلها سرير جهاز
ابن حسنة وماتت في سنة اربع واربعين رحمها الله ورضي عنها وما بلغ ذلك ابا ها وهو
مشرك بعد قال ابن القيم لا يقنع انفه معها فيكون العتق للورد وورد زيادة في

من قد بقي فيكون البيان الماجرين هنا حضر واصحابه على ما قدمناه قريبا

وكانت في سنة ثمان على رأس اثنين وعشرين شهرا من الهجرة ثم ان رسول الله في جمادى
الآخرة منصرفه من خيبر الى وادي القرى يدعو اهله الى الاسلام فاسلموا وقاتلوا فغنم
عنوة وملكه الله اموالهم واصاب المسلمون منهم اثاثا ومتاعا وعاملهم على نحو ما عامل
عليه اهل خيبر وكان عمر بن سعيد بن العاص قد بلغ اهل تيماء وفدك فجمع لقتاله
وسكون الفوقية من امهات القرى على الجرف مما يلي الشام فلما بلغه ذلك ابا ها وهو
وادي القرى صالحوه على الجزية وانا موا بلادهم وداروهم في ايديهم وكانوا يهودا على نحو ما كان
وكان اسلامه يوم فتحها وقيل غير ذلك

ثم كانت سرية عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى تربة وهي بفوقية فموحدة فراء
عليه وسلم في ثلثين رجلا فبلغ الخبر هوازن فجمعوا له فلما دنا منهم حذا ركابه راجعا الى الله
ثم كانت سرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى القرار بفتح القاف فراء فشن
فشن عليهم الغارة فسبى ناسا وقتل اخرى وكان شعارهم امتنا ثم كانت سرية
بشير بن سعد الانصاري الى فدك بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان بدلا
في ثلثين رجلا ان بني مرة بفدك فلقي النعم والشاء والناس فساقوا ذلك
الى المدينة فاركبه منهم جمع عظيم فقاتلهم فقتلوا حتى اتهشموا وجعلوا يتعمهم ويشاهم
ثم قاربهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** كانت سرية غالب بن عبد الله

وهذه البعثة وهي السابعة عشرة سرايا غزوة وادي القرى صلح اهل تيماء على الجزية

سرية عمر بن الخطاب الى تربة صلح اهل تيماء على الجزية

سرية ابي بكر الصديق الى القرار

سرية بشير بن سعد الانصاري الى فدك

الليثي الى الحبيقة في رمضان منها بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عوالي
بني الملوح من بني عبد بن ثعلبة وبهم لحيان في مائة وثلثين رجلا وسلم مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحملوا عليهم في وسط حالهم فقتلوا من اشرافهم واستاقوا النعم وشاء
ولم يأسروا احدا **وفيها** قتل اسامة بن زيد لهشام بن مرداس بعد ان قال لا اله الا
الله وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اهلا شققت عن قلبه وانكر عليه قتله
وفيها في شوال كانت سرية بشير بن سعد الانصاري الى تيمن وجبار لما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا جمعوا بغطفان بالحباب فدعا عيينة بن حصن فجعل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى رسول الله بشيرا فعقد له لواء وعقد لثلثمائة
رجل فسار بهم الليل وكمن النهار وبيتهم الليل فحملوا عليهم فاقتتلوا فلاذ بهم والى بهما
لم ولم يسر منها احد فرجع بالنعم واصاب منهم رجلين فاسرهما وقدم بهما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاسلما وارسلهما **في عمرة القضاء** ويقال لها عمرة القصاص
وكانت في هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة معتمرا بمكان
عمرته التي صده فيها بالحديبية وامر ان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية وان يعتمر قضاء
لعمرته فلم يتخلف منهم الا من استشهد بعينه وممن مات ومن مات وخرج مع رسول الله قوم من المسلمين
عمارا وكانوا الفين واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري وساق بدنه وجعل عليها ناجيه
ابن جندب وحمل السلاح البيض والدرع والرماح وقاد مائة فرس وقد قيل اكثر من ذلك
وعليها محمد بن مسلمة ذو السلاح وعليه بشر بن سعد امير وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب الجماء وبقي فلما دخل بطن يأجج الى قرن الظهران وجد نفرا من قريش فسألوه فقال ابدا
الله صلى الله عليه وسلم يدخل هذا المنزل عدا ان شاء الله فانوا قريشا ان جزدم فقرعوا وخرج
اكابرهم عن مكة عداوة لله ولرسوله ولم يقدروا على الصد عن رؤيته يطوف بالبيت هو
واصحابه فجلس رسول الله بذي طوى والهدى امامه وخرج عمل راحلته القصواء والمسلمون
متوشحون بالسيوف محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم تلثون وعبد الله بن رواحة
امام ركبانه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ✦ خلوا فكل الخير في رسوله ✦
يا رب اني مؤمن بقيله ✦ اعرف حق الله في قبوله ✦
قد انزل الرحمن في تنزيله ✦ بان خير القتل في سبيله ✦

واخرجت له قريش عنها واصطفت عند دار الندوة ودخل رسول الله مكة واتم الله
له عمرته وتعاقد بعض المشركين ينظرون الى المسلمين وتم يطوفون فامرهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرمل ليرى المشركون ان لهم قوة وكان المشركون يقولون ان المهاجرين وهنتهم
حمى يثرب فلم يزل صلى الله عليه وسلم يرمل حتى استلم الركن لمحجنه مضطبعا بثوبه وهو
راحلته ثم طاف بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الشوط السابع عند قراءة دكان

الليثي كتبه غالب وعبد الله الى يخشوان

ضبطه ٢ لعله صدوه

أَهْدَى لَهُ مَارِيَةَ الْمُقَوْقِسُ * وَأَرْسَلَ الرُّسْلَ فَلَمْ يَيْأَسُوا

أي لم يحزنوا

قد وقفا الهدي عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عندها وحلق وكذلك
المسلمون وامر رسول الله ناسا منهم ان يذهبوا الى اصحابهم ببطن يأجج فيقيموا على
السلاح ويأتي الآخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا وأقام بمكة ثلاثا و**نكح ميمونة** بنت
الحرث الهلالية وكان قد بعث جعفرا اليها فخطبها عليه فجعلت امرها الى العباس بن عبد المطلب
فزوجها العباس واصدقها عنه اربعمائة درهم **وذاك** يعني العقد عليها وهو صلى الله عليه وسلم
في الاحرام صح كما رواه البخاري ومسلم وقيل قبل الاحرام وقيل بعد ان حل فلما كان اليوم الرابع
اتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فقالا قد انقضى الاجل فاخرج عنا فامر ابا رافع
فنادى بالرحيل وقال لا يمسين بها احد من المسلمين وخلى ابا رافع بمكة حتى اتى بميمونة
فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف وكان من قدر الله تعالى انها ماتت بسرف بعد حين
واخرج عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب معه واختصم فيها علي وجعفر وزيد فقال علي بنت عمي
وانا اخرجتها من بين اظهر المشركين وقال جعفر بنت عمي وخالتها تحتي وقال زيد بنت اخي
وانا وصيه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بينهما وكان حمزة قد اوصى اليه فقضى بها
رسول الله لجعفر وقال له اشبهت خلقي وخلقي وانت احق بها خالتها تحتك ولا تنكح المرأة على
عمتها ولا على خالتها وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لزيد انت اخونا ومولانا
ثم ادلج فسار حتى قدم المدينة وكان اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة
قبيل عمرة القضاء وقيل بعدها **ثم كانت سرية ابن ابي العوجاء** الى بني سليم في
ذي الحجة بعثه فيها في خمسين رجلا فحذرهم عين لهم فاتاهم وهم معدون فدعاهم الى الاسلام
فقالوا لا حاجة لنا الى ما تدعونا اليه فتراموا بالنبل ساعة ثم تتابعت امدادهم فاحدقوا
بهم من كل ناحية فقاتلوا قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء جريحا مع القتلى
ثم تحامل حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول يوم من صفر سنة ثمان وفي سنة سبع
أهدى له يعني النبي صلى الله عليه وسلم **مارية** ام ابنه ابراهيم صلى الله عليه وسلم **المقوقس**
ملك مصر واسمه جريج بن مينا وسيدنا ابراهيم مع حاطب بن ابي بلتعة وقد كان رسول
الله ارسله بكتابه يدعوه فيه الى الاسلام وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى
المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام
اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وختم الكتاب فقدم به حاطب
عليه بالاسكندرية فلم يلبث الحاجب ان اوصل الكتاب اليه وكلمه حاطب كلاما بليغا فقال
المقوقس اني نظرت في امر هذا النبي فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب عنه
ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب ووجدت معه آلة النبوة باخراج الخبء
والاخبار بالنجوى وسانظر واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وختم عليه

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس

جواب المقوقس

ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن
عبد الله من المقوقس عظيم القبط اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما
تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك
وبعثت لك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها
واسم الجاريتين مارية وسيرين والبغلة دلدل وكانت شهباء وعاشت الى زمن معاوية
وذكر لحاطب اشياء من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقال القبط لا يطاوعونني في اتباعه
ولا احب ان تعلم بمحاورتي اياك وانا اضن بملكي ان افارقه وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا
اصحابه حتى يظهروا على ما ههنا فارجع الى صاحبك فقد امرت له بهدايا وجاريتين اختين وبغلة
من مراكبي والف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا وغير ذلك وامرت لك بمائة دينار وخمسة اثواب
ما اقمت عنده الا خمسة ايام وقد وفود القبط ببابه ... قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله
فقال ضن الخبيث بملكه **وارسل** رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها **الرسل** يدعون الملوك
يدعوهم الى الاسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر ملك الروم وقصته في الصحيح
مشهورة فلا نطول بذكرها لكن في بعض طرقه انا باشعرنا في الغيضة الا اخبرك خبرا
نعرف به انه قد كذب قال وما هو قال انه زعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة
فجاء مسجدكم هذا ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح وبطريق ايلياء عند راس قيصر فقال
وما علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت
الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني فلم نستطع ان نحركه
كانما نزاول جبلا فدعوت النجارين فنظروا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان
فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت
عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي
ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه
يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين يدي الساعة نبيا بشركم به عيسى بن مريم ترجون
ان يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق بلدا
وهي رحمة الله يضعها حيث يشاء وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس
ومعه كتاب مختوم فيه من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله
ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية
الاسلام فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين
اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فلما انتهى الى بابه ودفع اليه الكتاب فقرئ عليه واخذه
ومزقه **فلما بلغ** ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه **وورد**
انه لما بلغه كتاب رسول الله كتب الى باذان ان ابعث الى هذا الرجل الذي
خالف دين قومه وان يرجع الى دين قومه فان ابى فابعث الي براسه فبعث باذان

ارسال رسول الله صلى الله عليه وسلم دحية الى قيصر

ارسال عبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى

بالكتاب مع رجلين من عنده فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما واسلما
بالمقام فاقاما ثم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال انطلقا الى
باذان فاعلماه ان ربي عز وجل قد قتل كسرى في هذه الليلة فانطلقا فاخبراه فقال ان كان
الامر كما قال فوالله ان الرجل لنبي وسيأتي الخبر بذلك يوم كذا فاتاه الخبر بذلك
فيه باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وبعث**
عمرو بن امية الضمري الى النجاشي وكتب معه بعد البسملة من محمد رسول الله الى
النجاشي ملك الحبشة سلام انت فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم
البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده واني ادعوك
الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول
الله واني ادعوك وجنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام
على من اتبع الهدى **فكتب النجاشي** الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام
عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني
اسمك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض انه لا يزيد على ما
ذكرت قدر ذقة انه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه
فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه
لله رب العالمين **وبعث العلاء ابن الحضرمي** بعد منصرفه من الحديبية
الى المنذر بن ساوى وكتب اليه يدعوه الى الاسلام فكتب اليه بجواب ما بعد يا رسول
الله فاني قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من راجع الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم
من كرهه وما بقي مجوسي ولا يهودي ولا نصراني الا على مقالته فاقم انت على ما انت عليه
فاقم على ما في يدي حتى يأتيك امري فكتب اليه صلى الله عليه وسلم
من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني ذكرت لله عز وجل فانه
من ينصح فانما ينصح لنفسه وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد
نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا وانني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين ما
اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك
عن عملك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه الجزية وحسن اسلامه وما
قبل ردة اهل البحرين **وبعث عمرو بن العاص** الى جيفر وعبد ابني الجلندي
سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما تسلما فاني رسول
الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام
وليتكما وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيل تحل بساحتكما وتظهر
نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم رسول الله فلما انتهى الى عمان عمد الى عبد كان

استهل الرجلين فقال له اني رسول رسول الله اليك والى اخيك فقال اخي الجلندي على
بالسن او الملك وانا اوصلك اليه حتى يقرأ كتابك ثم قال وما تدعو اليه فقال ادعوك
الى الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبدت من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله
قال يا عمرو انك سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه قدوة قال مات ولم يؤمن
بمحمد صلى الله عليه وسلم وددت انه كان اسلم وصدق به وكنت على مثل ما
حتى هداني الله للاسلام قال فمتى تبعته قلت قريبا فسألني اين كان اسلامي قلت عند
النجاشي واخبرته انه اسلم قال كيف صنع قومه بملكه قلت اقروه واتبعوه قال
والاساقفة والرهبان اتبعوه قلت نعم قال يا عمرو انظر ما يقول انه ليس من فعل رجل
من رجل انبغ له من ادب قلت سأكذب ولما استعلمه في ديننا ثم قال يا اذهل
علم باسلام النجاشي قلت بلى قال اي شيء علمك بذلك قلت كان النجاشي يخرج له خراجا
فلما اسلم قال لا والله لو سألني درهما واحدا مما اعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له
ساقط اخو ابي عندك لا يخرج له خراج ندر درهما واحدا مما كان يخرج له قبل رجل رغب في دينه
واختاره لنفسه ما اصنع به والله لولا الضن بالملك لصنعت كما صنع قال انظر ما يقول
يا عمرو قلت والله صدقك قال فاخبرني بما الذي تأمر به وتنهى عنه قلت يأمر بطاعة الله
عز وجل وينهى عن معصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن
الزنا والخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب فقال ما احسن هذا الذي يدعو اليه
لو كان اخي بها يعني ركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به لكن اخي انضن بالملك من ان يدعه
ويصير دنيا قلت انه ان اسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ
الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم قال ان هذا لخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما
فرض رسول الله من الصدقات في الاموال حتى انتهيت الى الابل قال يا عمرو تؤخذ من
سوام مواشينا التي ترعى الشجر وترد الماء فقلت نعم قال والله ما ارى قومي في بعد دارهم
وكثرة عددهم يطيعون بهذا تكلمت ببابها يوما وتؤخذ منهم بكل خمس ذود منها شاة
عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني
اجلس فنظرت اليه فقال تكلم حاجتك فدفعت اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه فقرأه ثم
دفعه الى اخيه فقرأه ثم قال لا اخبرني عن قريش كيف صنعت قلت اتبعوه اما راغب في الدين
واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه على غيره
وعرفوا بعقولهم مع سدى الله اياهم كانوا في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في من الكراهة
وانت ان لم تسلم اليوم وتتبعه توطن الخيل بيلك بعقر حضرك فاسلم تسلم وتستعمل
على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال فاردعني وهي هذا وارجع اليك غدا فرجعت الى
اخيه فقال يا عمرو اني لارجو ان يسلم ان لم يضن بملكه حتى اذا كان الغد اتيت اليه فقال اني
بادن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني لواصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فاذا غورنا

اليه فاذا انا اضعف العرب ان املكت رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله الى ههنا فان بلغت
خيله الفتك قتا لا لستركتنا لمن لاقى قتلت وانا خارج غدا فاقبل تخرجي خلابه
اخبه فقال ما عن فيما قد ظهر عليه وكل من ارسل اليه فراجابه فاصفح فارسل ان
واجابا ان الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخلعا ما كان
ذ بين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم **وبعث سليط بن عمرو القاري**

كتاب سليط بن عمرو القاري الى هوذة صاحب اليمامة فاسلم

الى هوذة بن علي احنى صاحب اليمامة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة
ابن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف فاسلم
فاسلم تسلم واجعل لي ما تحت يدك **فلما قدم وعليه الكتاب محقوقا** انزله وجاءه
واقرأ عليه الكتاب فرد ردا دون رد وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن
ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر
اتبعك واجاز سليطا فكساه اثوابا من نسج هجر فلما قدم بذلك وقرا النبي صلى الله عليه
كتابه قال لو سالني بقبضة من الارض ما فعلت بادا وبا دماني يديه **فلما انصرف**
من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بان هوذة قد مات واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بانه سيخرج من اليمامة رجل كذاب يقتل بعدي وقد قرا كون دمشق على يديه فما
فسأله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجاني كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجبه
قال الا اركبن لم لا اجبته قال ضن بنبوته علي والملك ملك قومي وان اتبعته لم الملك
قال بل والله لئن اتبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه النبي العربي الذي بشر
به عيسى بن مريم وانك لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله فقال هو وحده لا اركبون
فما لان لا تتبعه قال الحسد له وضن بملكه ثم ذكر لها قصة طويلة **وبعث**

شجاع بن وهب الى الحرث بن ابي شمر الغساني كتابه مرجعه من الحديبية بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وامن
وصدق وانى ادعوك ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك فرج به محقوما
واحرث بغوطة دمشق فانه ينتهي الى حافره موضع مسقوفا بتهتة الا تزال والا لطاف
فيصير وبوجا من حمص الى ايليا حتى يسكن فيه عند خنوع فارس شكر الله تعالى فقال
اني برسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكرمه اليه فقال لا تصل اليه حتى تخرج لو مركذا وكذا
وجعل يساله عن امر رسول الله وما يدعو اليه وكان رويدا فجده فيروحتى يغلبه النعاس
ويقول اني قرات في الانجيل واجد فيه صفة هذا النبي بعينه وكنا راه يخرج باسم
فاراه خرج بارض الغرط فانا اومن به واصدقه وانا اخاف من الحرث بن ابي شمر ان يقتلني
وكان يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحرث بالباس منه ويقول هو يخاف قيصر فخرج
يوما وجلس فوضع التاج على راسه فاذن له عليه فدفع اليه الكتاب فقراه ثم رمى به وقال
من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن جيشه يمل بالناس فلم يزل حاسا يعرض حتى اتاه

وفي ألثمان موتة والمنبر فيها أفتح مكة حنين طايف

(رماذ المنبر)

واسر باحمل ان يقال ثم قال اخر صاحبك بمائتي دينار وكتب الى قيصر يخبره خبري فصادف قيصر
بايليا وعنده وجيه الكلبي فدعا به فقرأ كتابه وقال ما تقول في هذا الرجل فقال هو نبي
كتاب الحارث كتب اليه ان لا تسير اليه واله عنده فوافى بايليا فلما قرأ كتاب الحارث قال ما تقول
وقال بلى ترد ان تخرج الى صاحبك قلت غدا فامر لي بماية مثقال وصلني الحاجب نفقة وكسوة
وقال اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره اني متبع دينه **قال شجاع** فغدوت على
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقوله فقال يا دينكه وافرانه من اخاجب السلام واخبره بما قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق **وكان** وفد بن عمرو الجذامي عاملا لقيصر على عمان

كتاب عامل قيصر على عمان الى رسول الله باسلامه

ارض البلقا وما حولها من ارض الشام فاسلم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه
ووفد رسوله بكتاب مختوم فيه بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله النبي الامي اني مقر
بالاسلام مصدق به اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى
ابن مريم والسلام عليك ثم بعث مع الرسول مبعثة بيضا يقال لها فضة وحمارا يعفور ودرقا يقال
له الطرف واثواب وقال لم يسندس مختوم ان ذهبت فلذوا الرسول ودفع الكتاب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقراه وامر بلالا ان ينزله وتكرمه فلما اراد الخروج كتب اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي
لا اله الا هو اما بعد فانه قد قدم علينا رسولك بكتابك فبلغ عما ارسلت به وخبر ما قبلكم وانبانا
باسلامك وان الله عز وجل هداك بهداه وانما اصلحك باطاعتك الله ورسوله واعلمه ان رعاءة الاسلام
فيصير اسلامه حبسه فامر به فحبس حتى مات وصلبه بعد موته على ما

المسنة الثامنة الهجرة

غزوة موتة

فلما بلغ بفلسطين ولما ارسل الرسل الى من ذكرناه دعوا بخيرة سالهم **لم يبيتوا**
بقيصر اي عزموا ولم يجدوا ما يكرهونه قال في القاموس المتبتل الكان الحزن فيه اشارة الى
عدوهم من غير ضرر او مساة حصلت لاحدهم **وفي الثمان** من الهجرة الشريفة **موتة**
بضم الميم والسكون وفتح الفوقية بادني البلقا من ارض الشام دون دمشق وكان بها قرية جاوى
الاولى **وقد** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث الحارث بن عمير الازدي بكتابه
الى ملك بصرى فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله وشدد ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وندب الناس فاسرعوا وتم ثلثة الاف وقال امير المؤمنين زيد
ابن حارثة فان قتل فجعفر بن ابي طالب فان قتل فعبد الله بن رواحة فان قتل فليرتض المسلمون
بينهم رجلا يجعلوه عليهم وعقد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء ابيض ودفعه الى زيد
وامرهم ان ابوا مقتل الحرث بن عمير وان دعوهم من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا
استعانوا عليهم بالله ورسوله وقاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ودعهم
ورجع فلما سار وا من معسكرهم نادى المسلمون دفع الله عنكم ورد كم صالحين غانمين

فقال عبد الله بن رواحة

لكنني اسال الرحمن مغفرة ... وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا

اوطعنة بيدى جران مجهزه ٭ عنزية تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقال الذام رأ على حذق ٭ ما ارشد الله من غاوى وقد رشدا

فسمع العدو بهم فجمعوا لهم وكاثروهم فجاءوا اكثر من مائة الف وقدم الطلايع امامه ونزل المسلمون معان وبلغهم ان هرقل نزل باب فى مائة الف من العرب المتنصرة فاقام المسلمون ليلتين ينظرون ما امرهم وقالوا اكتبوا الى رسول الله فيخبره الخبر فيجمعهم او يردوا على المضى وقال بعضهم ان الذى تكرهون للذى خرجتم تطلبون الشهادة وما قاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به فانطلقوا فانما احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة فمضوا فلما كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب فانحاز المسلمون الى لا قبل له بحربه من العدد والسلاح والكراع والديباج والذهب وانحاز المسلمون الى موته وكان على تعبئة المسلمين رجل يقال له قطنة بن عبقرة وعلى ميسرة الجيش رجل من الانصار يقال له عباية بن مالك وعلى عبادة وقال الامر على ذا جلد فقاتل زيد حتى ساط فى رمح القوم وقاتل جعفر حتى ضربه رجل برومى فقده نصفين فوجد فى احد شقيه تسعة وثمانون جرحا وفيما وجد اقبل من بدنه اثبتان وسبعون ضربة بسيف وطعنة برمح وقال وهو يقاتل

ياحبذا الجنة واقترابها ٭ طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها ٭ على اذ لاقيتها ضرابها

ثم اخذها عبد الله بن رواحة وتقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

اقسمت يا نفس لتنزلنه ٭ لتنزلن او لتكرهنه
ان اجلب الناس وشدوا الرنة ٭ مالى اراك تكرهين الجنة
قد طالما قد كنت مطمئنة ٭ هل انت الا نطفة فى شنة

وقال ايضا

يا نفس ان لا تقتلى تموتى ٭ هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد اعطيت ٭ ان تفعلى فعلهما هديت

يعنى زيدا وجعفرا ثم نزل وناوله ابن عم له بعرق من لحم فقال له شد لها صلبك فانك تعبت اليلتك هذه ما تعبت فاخذ بيده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة فى ناحية الناس فقال وانت فى الدنيا فالقاه من يده واخذ سيفه وتقدم فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم فقال يا لوا اصطلحوا اعلى رجل منكم قالوا انت قال ما انا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما اخذ الراية دافع القوم وحاشى بالحاء والشين المعجمتين ثم انحاز وانحاز عنه حتى انصرف بالناس وقيل كانت الهزيمة على المسلمين وفى صحيح البخارى انها كانت على الروم قال والدى رحمه الله واختار اخيارا كل فريق عن القرى من قبل هزيمة كاذكره ابن اسحق ورفعت الارض لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظر الى معترك القوم فقال لاصحابه اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم اخذها

جعفر

٦

جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم صمت رسول الله حتى تغيب وجوه الانصار وظنوا انه كان فى عبد الله بن رواحة بقية فقال ثم اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم قال الراية خالد بن الوليد ثم عبد الله واخو العشيرة وسيف من سيوف الله عن يمر حتى فتح الله عليهم قال خالد لقد انقطع فى يدى يوم مؤتة تسعة اسياف حتى وقعت فى يدى صفيحة يمانية فذرب ثم قال رضوان يمارك لنا فى الجنة على ثم رد من ذهب فرأيت فى يدى عبد الله بن رواحة ازديا راعن يدى صاحبه فعقلت عنه بما فعيل لى مضيا وترددا بعض التردد ثم مضى وقال عن جعفر ان الله اتاه جناحين يطير بهما فى الجنة حيث شاء فلما قتل رفعا على ان منبئة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر ابنال مؤتة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اخبرتنى وان شئت اخبرك قال فاخبرنى رسول الله فاخبره بخبرهم كله وصفه له فقال والذى بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره قالت اسما بلغ عميرا دخل على رسول الله يوم اصيب جعفر واصحابه فقال ايتنى بنى جعفر وقد كانت غسلتهم ودسنتهم ونظفتهم فاتته بهم فشمهم وذرفت عيناه فقلت يا رسول الله بابى انت مايبكيك ابلغك عن جعفر واصحابه شئ قال نعم اصيبوا اليوم قلت فهمت اصبح واجتمع الى النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المنبر وقال لا تعقلوا آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم شغلوا بامر صاحبهم فلما دنا الجيش من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وليتهم الصبيان يسعون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع الغوغاء على دابته فقال خذوا الصبيان واحملوهم واعطونى ابن جعفر فاتى بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله بين يديه وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم فى سبيل الله فيقول رسول الله ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله تعالى واستشهد يومئذ من المسلمين سوى الامراء الثلثة ثمانية انفار على خلاف فى بعضهم وكانت هذه السنة سريات منها سرية غالب بن عبد الله الليثى الى بنى الملوح بالكديد فى جمادى سنة تسع عشر رجلا فلما بلغ الغديد لقيوا الحارث بن ابرهة الليثى فاخذوه فقال انما جيت اويدا للاسلام فقالوا ان كنت مسلما فلن يضرك رباطنا ليلة وان كنت على غير ذلك نستوثق منك فربطوه معهم وامروا ان نارعمة ان يحترز راسه وكان جندب بن يكيث بعث رسله قال فاتيت تلا مشرفا على الحاصل يطلعنى عليهم فعلوت راسه ثم اضطجعت عليه اذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامراته انى ارى على هذا الجبل سوادا ما رايته اول من امس فانظرى الى ادعيتك لا تكون الكلاب جرت شيا منها فنظرت فقالت والله ما اتعد شيا قال فاضا ولثنى قوسى وبلى فناولته قوسه وسهمين فارسل سهما فوالله ما اخطا بين عينى ما نزع عنه وثبت مكانى ثم ارسل اخر فوضعه فى منكبى ما نزع عنه فوضعه ووقفت فى مكانى فقال لها والله لو كانت روثة لقد عرفت عجلها

سرية غالب

لقد خالفهما سماى لا اما لك فاذا اصبحت فانظر حيث ما لا تضعفها الكلاب ثم رحل واحث
الماشية من بلهم واعتابهم فلما حلبوا وعطنوا واطمانوا فناموا اشتنفنا عليهم الغارة
واستقنا النعم فخرج صريخ القوم فجابا لابل ليلحقه فخرجنا لها عدوها حتى مر بنا ما الزبير صابحا
واحتملنا ما احتملنا صاحبا واركبنا القوم حتى نظروا الينا ما بيننا وبينهم الا الوادى من حبشا
ملاحسه والله ما رأينا بيدا مثل سحابا ولا مطرا فجا ما لا يستطيع احد ان يحول فلقد راينا بيننا
وبينا نظر الى السما فاذا هو يسيل بالماء فى المسيل بحدورها وقتابهم يوما لا يقدرون عليه طليبا

ثم كانت سرية ابى صاب اصحاب فرس بن سعد بعد ذى القصة فى صفر ايضا وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثهم لذلك الذى بين ذى العوالى فى ماشية فاردس فلما قدم غالب القتال بنى
احلس وبعثه وخرج اسامة بن زيد فيها حتى انتهوا الى مصاف اصحاب فرس فاصابوا منهم نعما
وقتلوا منهم قتلى

سرية سجاع

ثم كانت سرية سجاع بن وهب الاسدى الى بنى عامر بالنسى فى ربيع الاول
منها فى اربعة وعشرين رجلا الى جمع من هوازن وامره ان يغير عليهم فكان فسيرا الليل ويكمن
النهار حتى صبحهم وبهم غارون فاصابوا نعما كثيرا وشاء وقدموا بذلك المدينة وكانت غيبتهم
خمس عشرة ليلة

سرية لعب

ثم كانت سرية كعب بن عمير الغفارى الى ذات اطلح فى ربيع الاول
ايضا فى خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الطلح فجمعوا جمعا كثيرا فدعوهم الى الاسلام فلم
يستجيبوا ورموهم بالنبل فقاتلهم الصحابة اشد القتال حتى قتلوا واقتلت منهم جرح فى
النبى صلى الله عليه وسلم فشق عليه ونمى اليه بلغه انهم سارعوا فيكم

سرية عمرو بن العاص

وممن كانت سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى جمادى الاولى منها لما بلغه ان قضاعة تجمع اناسا يريدون الدنو من اطراف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعقد له لواء ابيض ورايته سوداء فى ثلثمائة من سراة المهاجرين والانصار ومنهم ثلثون فرسا
وامره ان يستعين بمن يمر به فساروا الليل وكمن النهار فلما قرب منهم بلغه كثرتهم فبعث الى رافع بن
مكيث يستجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه بمائتين فيهم ابو بكر
وعمر وعقد لهما لواء ثم امره ان يلحق بعمرو وكان بينهما شحناء فقال عمرو انما بعثت
مددا وانا الامير فاطاع فوطئ بلادهم وعذرهم وبلغهم وردوها حتى لقى جمعا فجعل عليهم المسلمون
فهزموا ورجع وبعث عوف بن مالك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر

سرية الخبط

وفيها كانت سرية الخبط وهو ورق السمر لانهم اكلوه فيها بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا عبيدة فى ثلثمائة من المهاجرين والانصار فيهم عمر بن الخطاب فى سبعين جيلا من جهينة
فاصابهم مجاعة شديدة وابتاع لهم قيس بن سعد جزرا ذكرها لهم فقال رسول الله ان احدكم
لمن شيمته وذلك فيهم البرجوتا فقال له العنبر فاكلوا منه نصف شهر حتى ما بات الهم احسادهم
ونصب لو عبيدة ضلعا منه فمر من تحته اطول رجل فيهم على اطول بعير معه ثم لما دخل غير
كانى ابدا اعد قرشى حلفا النبى صلى الله عليه وسلم وانتقاض الصلح

سرية ابى قتادة

وفيها كانت سرية ابى قتادة بن ربعى الى خضرة فى شعبان ايضا بعثه رسول الله فى خمسة عشر رجلا الى غطفان وامران

يشن عليهم الغارة فهجم على حاضرها عظيم واحاط به فصرخ رجل منهم يا خضرة وقاتل منهم رجال
فقتلوا من اشرافهم واستاقوا النعم فكانت الابل مائتى بعير والغنم الفى شاة وسبوا سبيا
كثيرا وجمعوا الغنائم واخرجوا الخمس ثم قدم عمرو بن الخراعى بخبر رسول الله ما صنعت قريش
وبنى لهجم ثم بعثا بقتلاه الى عطن اضم فى ثمانية نفر لسطان رسول الله توجه الى الشام الناحية
وذهب بذلك الاحياء ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وجوعهم وقتل بحلم من جهينة
عامر بن الاضبط بعد أن سلم تحية الاسلام وسنا فى الغنيمة فى محلها فلما بلغهم توجه رسول الله الى
مكة توجهوا الى جمعهم حتى لحقوا بالسيقا

وفيها صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم **المنبر**
واختلف فى اسم صانعه على اقوال والصحيح ان اسمه ميمون وقيل ابرهيم وقيل باقول وقيل اقوم
وقيل صباح وقيل قبيصة وقيل كلاب وقيل مينا وهو اول منبر صنع فى الاسلام وسبب
ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة الى جذع فى المسجد قايما فقال له
ان القيام شق على فقال له ثم الذى لا اعمل لك منبرا كما رايت يصنع الشام فشاور رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فى ذلك ورآه فقال العباس بن عبد المطلب ان نعلا
يقال له كلاب اعمل الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ان يعمل فارسله الى اثل
الغابة فقطعه ثم عمل درجتين ومقعدا ثم وضع فى موضعه اليوم فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام عليه وقال منبرى هذا على ترعة من ترع الجنة وفوايمه درات فى الجنة اى قوايمه
ومنبرى على حوضى وما بين منبرى وبيتى روضة من رياض الجنة وسن الايمان على العتوق
عنده وقال من حلف على منبرى كاذبا ولو على سواك اراك فليتبوا مقعده من النار
فلما قام عليه حن الجذع الذى كان يخطب اليه حنينا افزع الناس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسنة نهدا

وقيل انه قال له أعجبك ان اعيدك الى حايط فى الجنة فتثمر ذلك
وتورق وتثمر او ان ارسلك فى الجنة فقال لا بل ارسنى فى الجنة فقال له فكيف وسع كلامه من بلغه
وقيل انه دفن عند المنبر

وقيل كان عند اى بن كعب حتى فنى وصار رفاتا

وفى حديث جابر كان له صوت يصوت للعاد

وفى رواية انس ارتج المسجد حنانا

فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لو لم ارزه لم يزل هكذا الى يوم القيمة
وقد اختلف فى وقت عمله فقيل فى السنة السابعة وفيه نظر لما ذكر العباس فيه وانما جاء بعد
الفتح فى اخر سنة ثمان وسمع وفده فى سنة تسع ونظر فى ذلك لاحد الاقاليم اذ فيه انه

وفيها صلى الله عليه وسلم نزل عن المنبر وعمل بجواب عمله على البحور والله اعلم

فتح مكة شرفها الله تعالى فى شهر رمضان وذلك انه كان نقض بنو بكر كنانة وكانوا
دخلوا فى عقد قريش فى الحديبية وبين خزاعة وكانوا دخلوا فى عقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عداوة وقتل قبل الاسلام ومنوا خزاعة فى الوتير بالهم فاصابوا رجالا منهم واقتتلوا
واعانهم قريش بالسلاح وقاتل بعضهم بعضا واستفتا فكان ذلك نقضا لما بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الميثاق فخرج عمرو بن سالم الخزاعى حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتح مكة شرفها الله تعالى كان فى رمضان الثامنة

المدينة وهو في المسجد بين الناس فقال ك

يا رب اني ناشد محمدا ... حلف أبينا وأبيه الأتلدا
ثكلتكم ولدا وكنا والدا ... ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرا اعتدا ... وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ... أبيض مثل البدر يسمو صعدا
ازلبم حشفا وركبا مزبدا ... في فيلق كالبحر يجري مزبدا
ان قريشا أخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك الموكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا ... وزعموا ان لست أدعو أحدا
وهم أذل وأقل عددا ... هم بيتونا بالوتير هجدا

فقال رسول الله نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله عنان من السماء كأنه راية فوقف عليه ثم قال هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب **وفي رواية** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يضرت ان لم انصر بني كعب ثم انه مسه عنان ثم قام يرتجز ان ورقا في نفر من خزاعة فاخبروا رسول الله بما اصيب منهم ومظاهرة قريش عليهم ثم رجعوا الى مكة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كأنكم بابي سفيان قد جاء كم ليشد العقد ويزيد في المدة فلقي ابو سفيان بديل بن ورقا فقال له من اين اقبلت وظن انه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش فذهبوا الذي سمعوا وندموا فقال سرت من خزاعة في هذا الساحل حتى أتيت مهل قال لا فلما راح اخذ ابو سفيان من بعرها ففته فوجد فيه النوى فعلم انه قد جاء من المدينة فدخل على ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله طوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن الفراش او رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت مشرك نجس فلم احببت ان يجلس عليه قال يا بنية والله لقد اصابك بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم اتى عليا وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنها حسن يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما وقد اتيت في حاجة فلا ارجعن كما جئت خائبا اشفع لي الى محمد يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال انه محمد هل لك ان تأمري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر فقالت والله ما بلغ بني ذلك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله قال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك شيئا ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال اوترى ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظنه

ولكني لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس فاني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراءك فقال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابا بكر فلم اجد فيه خيرا ثم جئت عمر فوجدته اعدى العدو فاتيت عليا فوجدته الين القوم وقد رأيت شيئا صنعته فهل انتم مغنون عني شيئا او هل فعلتم قالوا لا والله ما نظن ان يغني عنك يا ابا سفيان فقال لو لم اجد غير ذلك والله ما اجزت بين الناس فقالوا ويلك ما جاء بك فما اعقل عنك ما فعلت قال لا فقالوا ويلك مازاد الرجل على ان لعب بك فما يغني عنك ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عائشة رضي الله عنها وعندها رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيها فقال لها اي بنية امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم تجهيزي قالت نعم فقال واي مرسه يريد قالت لا والله ما ادري ثم ان رسول الله اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها وكتب حاطب ابن ابي بلتعة عند ذلك كتابا الى قريش يخبرهم بالذي جمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في المسير اليهم ثم اعطاه امرأة وجعل لها جعلا ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم فتلت عليه فرقا ثم خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وقيل المقداد وقيل اباهرثد وقتل عثمانا والزبير وطلحة والمقداد وقال ادركا امرأة كذا وكذا معها كتاب من حاطب الى قريش يخبرهم بما اجمعنا له فالحقوها فخرجا حتى ادركاها فانزلاها واستاقا في رحلها فلم يجدا شيئا فقالا لها على احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن هذا الكتاب او لتكشفنك فلما رأت الجد منه استخرجت الكتاب من قرون رأسها فدفعته اليه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا قال يا رسول الله اما والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرأ ملصقا في القوم من انفسهم ولم اكن من انفسهم وكان لمن بين اظهرهم ولد وأهل فصانعتهم عليه فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله في حاطب يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى قوله فقد ضل سواء السبيل فهذه قصة حاطب وقد ذكرنا ما جاء من الحق الآية فكان الذي في هذه القصة **فيما كان في الكتاب** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم فخذوا كالليل فسيره كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم وانه منجز له ما وعده ثم نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن الحصين وقيل عبد الله بن ام مكتوم وخرج من المدينة لعشر مضين من رمضان فصاموا وصام الناس معه حتى اذا كانوا بالكديد افطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين وقيل اكثر من ذلك

الفا ولم تخلف عنه احد من المهاجرين والانصار وعمت الاخبار عن قريش بركة دعائه
صلى الله عليه وسلم لكنهم على وجل ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء
او قريبا منها ابو سفيان بن عمه وعبد الله بن ابي امية ابن المغيرة ابن عمه فاعرض عنهما
وكلمه ام سلمة وشاورت عبد الله فقال لا حاجة لنا بهما فقال لابي سفين وهو ابن عم رسول الله
لئن خرج ذين ليأخذن سد بني هذا ثم ليذهبن في الارض حتى يموت عطشا وجوعا
فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لهما **وقال** لعلي رضي الله عنه قال
لابي سفين ائت رسول من قبل وجهه فقل له ما قال اخو يوسف لنوسف تالله لقد اثرك
الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا ثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل
الله صلى الله عليه وسلم منهما اسلامهما **وكان ابو سفين** ممن حسن اسلامه ولم يزل بعد راسه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا منه وكان يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو
ان يكون خلفا من حمزة وكان خرج تلك الليالي ابو سفين بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء
يحترسون الاخبار وكان العباس بن المطلب قد خرج مهاجرا بعياله فلقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعض الطريق وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة الاف بارد وجعل
على الخيل عمر بن الخطاب فقال العباس يا صباح قريش لئن دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة عنوة قبل ان يأتوه فتستأمنوه انه لهلاك قريش الى آخر الدهر قال فجلست
على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء حتى جيء الاراك فقلت لعل اجد بعض الحطابة
او ذا حاجة الى مكة فجاء فجكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمسون اليه فيستأمنون
فوالله اني لاسير عليها اذ سمعت كلام ابي سفين وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان وابو سفين
يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمستها الحرب
فيقول ابو سفين خزاعة اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت
يا ابا حنظلة فعرف صوتي قال ابو الفضل فلما عرف صوتي قال ما لك فداك ابي وامي قال قلت هذا والله
رسول الله في الناس فقال واصباح قريش والله فالخيلة فداك ابي وامي قلت والله لئن ظفر بك
ليضربن عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله فاستأمنه لك فركب خلفي
ورجع صاحباه فلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قاموا الى رسول الله على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب
فقال من هذا وقام الى فلما راى ابا سفين على عجز الدابة قال ابو سفين عدو الله الحمد لله الذي
امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة
فسبقت فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال
يا رسول الله هذا ابو سفين قد عني فلا مرب عنوة قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه الليلة رجل دوني

فلما اكثر عمر في شانه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت مثل
هذا قال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب
لو اسلم وما بي الا اني عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اسلام الخطاب فقال رسول الله اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به
فذهبت به فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال ويحك
يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك
واوصلك اما والله هذه فان في نفسي منها شيئا حتى الان قال له العباس ويحك اسلم
واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فشهد شهادة
الحق واسلم **قال العباس** قلت يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الفخر فاجعل له
شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل
المسجد فهو آمن ثم ان العباس ان يعبر ابا سفين بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر
به جنود الله فيراها ففعل فمرت به القبائل على راياتها كلما مرت به قبيلة قال ما لي ولبني
فلان فيقول كذا وكذا لبني سليم وكذا في كل قبيلة حتى نفذت القبائل حتى مر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق
من الحديد قال سبحان الله يا عباس من هؤلاء قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة **وفي صحيح البخاري**
ان كتيبة الانصار جاءت مع سعد بن عبادة وهو حامل الراية وقد سلمت كتيبة هي
اقل الكتائب وفي رواية احمد دخل الكتائب معهم رسول الله واصحابه والراية مع الزبير
فقال ابو سفين والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قال قلت يا ابا سفين
انها النبوة قال فنعم اذا قلت الحق الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش
هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفين فهو آمن فقامت اليه امراته هند
بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس بالمرة وبعد المرة تحيته واقبح قومة الى
الصغير او بلاشعر الدسم اي الدفر ويقال للردي من الرجال والاحمس بالمهملتين الذي لا خير
عنده ضم من طليعة قوم قالوا ويلكم لا يغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم
به من دخل دار ابي سفين فهو آمن قالوا قاتلك الله وما تغني عنا دارك قال ومن اغلق
عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس الى دوره وفي المسجد
ولما مر سعد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سفين قال ابو
يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اذل الله قريشا فنادى ابو سفين يا رسول الله امرت
بقتل قومك فانه زعم سعد ومن معه حين مر بنا انه قاتلنا الله في قومك فانشدك الله في
الناس وارحمهم وصلهم وقال عثمان ذكر عبد الرحمن عوف والله يا رسول الله لا امن سعدا
ان يكون عنده في دين طولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفين اليوم يوم

حاشية: قط المد عرق في النهاية الحميت الاسود قالته استعظاما للامر وفيها الحميت الدسم الاحمس الشجاع

الرحمة اعزاه الله فهو قريشا **وقال ضرار بن الخطاب الفهري يومئذ**

يا بني الهدى ليلي نهاري وليلتي ... حمى قد نشا والله خير نجاد
حمى ضاقت عليهم سعة الا ... رض وعادا ثم الهاشميم العماد
والقوت حلقتا البطان على ... الغور وزنوا بالصميم الطعاد
ان سعد ابن بكر قاصمة الظهر ... بأهل الحجون والبطحاء
خذ حجى ولا تستطيع من الغيظ ... وما نابا بالشر والعوراء
وغر الصدر لا يهم بشيء ... غير سفك الدما وسبي النساء
قد تلظى على البطاح وجاءت ... عند هند بالسوءة السوآء
اذ بنادي بنو لحي قريش ... وأبو جهل بدا من الشهداء
فلبين الجم اللواء وسادي ... ها بأحماة اللواء مثل اللواء
ثم ثابت اليه من بهم الحزن ... ربيع والاوس اعم الهيجا
للكلوم البطاح فهر قريش ... فحمة القاع في اكف الاماء
فهنيئا فداء اسد الاسد ... لدى الغاب والغي في الدماء
انه مطرق يريد لنا الاين ... سكونا كالحية الرقطاء

فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عبادة فنزع اللواء من يده فجعله في يد قيس ابنه ورأى رسول الله ان اللواء لم يخرج عنه اذ صار الى ابنه قيس وروي انما اعطاه الزبير وقيل لعلي وامر رسول الله خالد بن الوليد فدخل من الليط من اسفل مكة في بعض الناس وكان على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من العرب وامر ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين بطن مكة من بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي مسلم** انه كان على البياذقة يعني الرجالة ودخل رسول الله في اذاخر حتى نزل بالحجون عند مقابر مكة يوم الجمعة وضربت له هناك القبة لعشرين من رمضان وكان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا ناسا بالخندمة وكان فيهم حماس بن قيس الذي كان يعد السلاح فقالت له امرأته لماذا اعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه تقوم لمحمد واصحابه شيء قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم **ثم قال**

ان يقبلوا اليوم فما لي علة ... هذا سلاح كامل وآله
وذو غرارين سريع السله ... ولسوف يحمي الكتيبة المقدم العفال فقتل كرز بن جابر وحبيش بن خالد من بني عامر بن لؤي اخا خالد لامه عن غير قبيلته قتلا واصيب من المشركين اثنا عشر رجلا وقيل اربعة وعشرون واربعة من بني هذيل وانهزموا ودخل حماس بيته فقال لامرأته اغلقي بابي فقالت اي مالك تقول فقال لك لو شهدت يوم الخندمة ... اذ فر صفوان وفر عكرمة ... واستقبلتنا بالسيوف المسلمة ... يقطعن كل ساعد وجمجمة ... ضربا فلا يسمع الا غمغمة ... لم تهش ولنا وهم همهمة

لم يطعن في اللوم اذني جلمد ك **ودخل** رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعلى راسه المغفر فلما نزعه قيل كان على راسه عمامة سوداء في يوم الجمعة ويقرأ سورة الفتح يرجع في قراءته وان راسه ليكاد يمس ترقوته مما تواضع لله تعالى ودعا بلالا وعثمان بن طلحة ردفا اسامة بن زيد وهو حال الغير محرم واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت وفي يده قوس فاتى بشيتها فاتى من طوافه على صنم الى جنب البيت يعبدونه فجعل يطعن بها في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد ثم جاء الصفا فعلا عليه حتى نظر الى البيت فرفع يديه وجعل يذكر الله ما شاء ان يذكره ويدعوه وكان قد عهد الى امرائه ان لا يقاتلوا الا من قاتلهم الا انه قد عهد في نفر سماهم ان تقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح اذ رآه كان اسلم وكتب الوحي ثم ارتد مشركا فذهب الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة فغيبه ثم استامن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اطمأن اهل مكة فغاب عثمان به حتى اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فصمت طويلا ثم قال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآني كففت يدي عن بيعته فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومأت الينا بعينك يا رسول الله فقال ان النبي لا ينبغي ان يكون له خائنة الاعين ثم كان ممن حسن اسلامه **ومنهم عبد الله خطل** كان اسلم ثم عدا على مسلم فقتله ثم ارتد مشركا وقينتاه وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل انه متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه فقتله سعيد بن حريث او ابو برزة وقتل احدى القينتين واستومنا الاخرى **ومنهم الحويرث** بن نقيذ قتله علي بن ابي طالب ومنهم بقيش بن صبابة وقد اسلمت قصته في ذي قرد قتله عبيلة ابن عبد الله الليثي **ومنهم سارة** مولاة لبني عبد المطلب فاستومنا منها **ومنهم** مبارز الاسود وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد سمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط والقت ما في بطنها واستمر بها ذلك المرض ثم ماتت سنة ثمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وجدتم هنانا فاحرقوه بالنار ثم قال اقتلوه فانه لا يعذب بالنار الا رب النار فلم يوجد ثم اسلم وحسن اسلامه **ومنهم** عليه مولاة ابي جهل **ومنهم** سنبل ابنة عبيد زوجة ابي سفيان بن حرب **ومنهم** كعب بن زهير بن ابي سلمى وكان بهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وكتب اليه اخوه ان رسول الله اهدر دمك فاقبل واسلم فجاء واسلم وانشد رسول الله قصيدته بانت سعاد **ومنهم وحشي** قاتل حمزة رضي الله عنه وكان اصحاب رسول الله لحرصهم على قتله نفروا الى الطائف ومع وفد الطائف مسلما فقال له رسول الله غيب وجهك عني وفر صفوان بن امية عاما للبحر وعكرمة بن ابي جهل عاما لليمن فاقبل عمير بن وهب فقال يا نبي الله ان صفوان قد هرب ليقذف نفسه في البحر فامنه فقال انت الاحمر او الاسود فقال ادرك ابن عمك فهو امن قال فاعطني اية يعرف بها امانك فاعطاه عمامته التي دخل فيها مكة فادركه وهو

يريدان يركبا البحر فقال يا صفوان الله الله في نفسك ان تتلكها هذا امان من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك اغرب عني لا تكلمني فقال اي صفوان فداك ابي وامي
افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس ان عمك عز عزك وشرفه شرفك
وملكه ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم وربح حتى وقف معه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صفوان ازهير ابن عمك انك امنتني قال
صدق قال اجعلني فيه بالخيار شهرين قال انت بالخيار اربعة اشهر **واقبلت**
ام حكيم بنت الحرث بن هشام وهي زوجة عكرمة بن ابي جهل وهي مسلمة فقالت يا رسول الله
ان زوجي وادن لي في طلبه فتعلق فادركته سعفات بها مذا وبالبعير فاقبل معها وسلم
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم وثب اليه فرحا وما عليه رداء وكانت زوجه
صفوان مسلمة ايضا فلما اسلما اقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على نكاحهما منها عند الاول
على النكاح الاول **وقال صلى الله عليه وسلم** لام هانئ هذا ما طلب
لما قالت له زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ
فلما اطمأن الناس خرج فطاف بالبيت سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده **وعن**
ابن عباس انه كان يحول البيت اصنا ومسكدة بالرصاص فجعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فما اشار الى صنم منها في وجهه الا وقع لقفاه وما اشار لقفاه الا وقع لوجهه

فقال تميم بن اسد الخزاعي

وفي الاصنام تعيير وعلم ... لمن يرجو الثواب او العقابا

فلما قضى طوافه دعى عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها فوجد فيها
عمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها وصورا عليه واراه اسم صورا والازلام في يده
يستقسم بها فقال قاتلهم الله فما جعلوا اسمحنا نستقسم بالازلام ما شان ابرهيم والازلام
ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ثم امر بالصور
فطمست **واراد** فضالة قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمسلمة فلما دنى منه
قال يا رسول الله يا فضالة قال نعم فضالة قال ما اذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت
اذكر الله فضحك صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه
فكان يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء احب الي منه **وقد فضالة**
في منصرفه بامرأة كان يتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقال لا

قالت هلم الى الحديث فقلت لا ... بأبى عليك الله والاسلام
يوما اتستجهل او قبلة ... بالفتح يوم تكسر الاصنام
فرأيت دين الله اضحى بينا ... والشرك يغشى وجهه الاظلام

ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة فقال لا اله الا الله صدق

وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا كل مأثرة او دم او مال يدعى فهو عند قدمي
هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج الا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا
ففيه الدية مغلظة يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وتعظمها بالآباء
الناس لآدم وآدم من تراب ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا
وقبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير ثم قال يا معشر قريش ما ترون
اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس في المسجد فقام
اليه علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال
اين عثمان بن طلحة فدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وفي بعض طرقه
خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم **وروى ابن سعد** عن عثمان انه قبل النبي
صلى الله عليه وسلم في الجاهلية يريد اذ دخل الكعبة مع الناس فغاظنا عليه وظننا منه وحلم
عنهم فقال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقال لقد هلك
قريش وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ فوقعت كلمته مني موقعا ظننت ان سيذهب الامر
سيصير الى ما قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اعطيكم ما ترزؤون منه معوفي
الاولى لا ما ترزؤون مفتوحة **وعن ابن عقبة** انه لما قضى طوافه ركع ركعتين ثم انصرف
الى زمزم فاطلع منها فقال لولا ان تغلبت سوءة المطلب على سقايتهم لنزعت منها بيدي ما
ثم انصرف الى ناحية الحجر قريبا من مقام ابرهيم وكان لاصقا بالكعبة فاخره ودعى بحبل ما
فشرب منه وتوضأ فبادر المسلمون فصبوه يصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون ويتعجبون
ويقولون ما رأينا ملكا قط بلغ ما بلغ محمد ولا سمعنا به وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا
الفتح بلالا ان يؤذن فاذن على ظهر الكعبة لصلوة الظهر وابو سفين حرب وعتاب بن اسيد
والحرث بن هشام وجلوس بفنا الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا الا يكون سمع هذا
فيسمع منه ما يغيظه فقال الحرث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته وقال ابو سفين لا اقول
شيئا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصبا فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم
ثم ذكر ذلك لهم فقال الحرث وعتاب نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا
فنقول اخبرك وما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا بعفو ولا احرقت به الانصار
فقالوا انها فيهم اترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله عليه ارضه وبلاده يقيم بها
فلما فرغ من دعائه قال ما ذا قلتم قالوا لا شيء قال والله لتخبرني فاخبروه فقال معاذ الله
المحيا محياكم والممات مماتكم **وفي رواية احمد** من حديث ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم
قال له اهتف بالانصار فجاؤا فاطافوا به **وفيه** انه لما اتى الصفا قال الانصار بعضهم
يقول لبعض اما الرجل فادركته رغبة في قومه ورأفة بعشيرته فلما قضى
رأسه قال يا معشر الانصار قلتم اما الرجل فادركته رغبة في قومه ورأفة بعشيرته قالوا
قلنا ذاك يا رسول الله قال فما اسمي اذا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم

فالحيا يحياكو والمات مماتكم فاقبلوا اليه يتكونوا ويقولون والله ما قتلنا الذي قتلنا
الا الشهر الحرام والله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ورسوله
يعذرانكو وليس قاتلكو رداه ابو داود من حديثه **وغدر خزاعة** يوم الفتح على
رجل من بني هذيل يقال له ابن الاثوع فقتلوه وهو مشرك ورجل من اسلم يقال له
اخرم قتله خراش بن امية بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خراشا قتل
وقام خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام من
حرام الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يومن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها
شجرا لم يحل لاحد كان قبلي ولا يحل لاحد يكون بعدي ولم تحل لي الا لهذه الساعة غضبا على
الناس قد جفت حرمتها بالامس فليبلغ الشاهد منكو الغايب فمن قال لكو ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله ولم يحلها لكو يا معشر
خزاعة ارفعوا ايديكو عن القتل فقد كثر القتل ان يقع لو قتلتم قتيلا لادينه لمن قتل
بعد مقامي هذا فانتم بخير النظرين ان شاء فدم قاتله وان شاء فعقله ثم ودى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذلك الرجل الذي قتلته خزاعة وداه بعد فتح خمسة عشر ليلة بمعضد الصيق
وفي بعض الروايات سبع عشرة وفي بعضها تسع عشرة وما قيل في الفتح من الاشعار كثر جدا
وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام التي حول مكة فكسرها ونادى
منادية بمكة من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره **وليلحق ابرايا**
باخضعا والله الموفق **سرية خالد بن الوليد** الى العزى طس بعثه من نخلة
خرج في ثلثين وسايرا صحابه فهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هل
رايت شيئا قال لا قال فانك لم تهدمها فارجع خالد وهو متغيظ فخرج سيفه فخرجت اليه
امراة عريانة سوداء ثايرة الراس فجعل السادن يصيح فيها فضربها خالد فحرها باثنتين
ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد ايست ان تعبد
ببلادكم ابدا وكانت بحلة لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم **وفي بعض**
الطرق ان السادن يعلق عليها سيفه واشد في الجبل وهو يقول

يا عز شدي شدة لا شوي لها ٭ على خالد شدي القناع وشمري ٭
يا عز ان لم تقتلي اليوم خالدا ٭ تهاد يم حاملا او تبصري ٭

سرية عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل ليهدمه في رمضان فانتهى اليه
وعند السادن فقال ما تريد فقال اقبل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه
قال لا تقدر على ذلك فقال لم قال لتمنع فقال اخش الان انت في الباطل وعد الى فجعل يتبصر
او تبصر قال فدنوت منه فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فلم يجدوا فيه شيئا ثم
للسادن كيف رايت قال اسلمت لله قال ابو هرى كان القوم نوح ثم صار لهذا يا ك

سرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة وكانت بالمشلل الاسوس بضم الميم وفتح الجيم

ولام مشلة مفتوحة ولام اخرى للاوس والخزرج وغسان فخرج لست بقين من رمضان
في عشرين فارسا فانتهى اليها وعليها شادن فقال ما تريد قال اهدم مناة قال انت وذاك
فاقبل سعد حتى اتى الهادم فخرج له امراة عريانة سوداء ثايرة الراس تدعو بالويل وتضرب صدرها
فقال اعناه دونك بعض غضبانة لك ونفرها سعد فقتلها ويقبل الى الصنم فهدمه
وهدم وكان عبدوا في ظهره شيطانا ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره

سرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة بن عامر من عبد مناة وكانوا اسفل
ناحية يلملم في شوال سنة ثمان لما رجع من هدم العزى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوهم الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا فخرج في ثلثمائة وخمسين من المهاجرين وبني سليم فلما
انتهى اليهم قال لهم ما انتم قالوا نحن مسلمون قد صلينا وصمنا وبنينا المساجد في ساحاتنا
واذنا فيها قال فما بال السلاح عليكم قالوا ان بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا ان
تكونوا انتم قال فاخذنا السلاح قال فضعوا السلاح فوضعوه فقال لهم اسلمتم قالوا نعم
القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في اصحابه فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير
فليذبحه والمدافة الاجهاز عليه بالسيف فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما
المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع خالد
فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد ثم بعث عليا رضي الله عنه فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم

وفي سيرة الكلاعي ان بكا منهم يقال له محذم قال وتلكم يا بني مدلجة الله خالد والله لا اعد
وضع السلاح الا الاسار وما اعد الا سارا لا ضربن لاعناق والله لا اضع سلاحي ابدا فاخذ خالد
من يومه قالوا له اترد ان نسلم وما انا ان لنا بترك ما اسلمنا ووضعنا الحرب وامن الناس
فلما راوا به حين نزع سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فاخذ منهم خالد عند ذلك فكتفوا
عن بكر على السيف فقتل منهم من قتل فقال لهم محذم ضاع الغرب فلا كنت عذرتكم وقتلتم منه
فلما اسلم الجراي رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الى السماء قال اللهم اني ابرا اليك مما صنع
خالد بن الوليد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انكر احد فقال نعم قد انكر عليه جل بعض
رهبه فهو خالد فسكت ورجل اخر طويل مضطرب فراجعه فاشتد قولها فاصمتها فقال عمر
رضي الله عنه اما الاول يا رسول الله فابنى عبد الله واما الاخر فسالم مولى ابي حذيفة وكان
رسول الله راى انه لم يقع من عين فاطمها فاعرض عن خلعه منها شيء حتى ابتلعها فادخل يده
فاستخرجه فقال ابو بكر الصديق هذه سرية بعثتها فما نالت منها بعض ما تستحق وكون في
بعضها اعراض فبعث عليا فبين له فلما كان بعدا دعى عليا عن اي طالب فجعله للنظر في امرهم
وامره ان يضع امر الجاهلية تحت قدميه فجاءهم وودى لهم حتى سلعة الكلب وبقي معه
بقية من المال بعد ان لم يدع شيئا حتى وداه فاعطاهم اياه احتياطا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مما لا يعلمون ولا يعلمون فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت واحسنت

وفيها كان بين عبد العزى عوف وخالد رضي الله عنهما كلام فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

قصة حبيشة

فقال له مثلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله
ما ادركت غدوة رجل من اصحابي ولا روحته **وفيها** حديث ابن ابي حدرد في قصة الفتى
الذي رآه قد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه فقال له يا فتى فقال
ما تشاء قال هل انت آخذ بهذه الرمة فقائدي الى هؤلاء النسوة حتى اقضي اليهن حاجة ثم ردني
بعد تصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت واخذت برمته حتى وقفته عليهن
فقال اسلمي يا حبيش على نفد العيش

أريتك لو طالبتكم فوجدتكم ۞ بحلية او ادركتكم بالخوانق
ألم يك اهلا ان ينوّل عاشق ۞ تكلف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا ۞ اثيبي بود قبل احدى الصفائق
اثيبي بود قبل ان تشحط النوى ۞ وينأى الامير بالحبيب المفارق

فقالت وانت فحييت سبعا وعشرا وترا وثمانيا تترى قال ثم انصرفت به فضربت عنقه فخرجت
من خدرها فقامت اليه حتى ضربت عنقه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده **واخرج**
النسائي القصة بخلاف يسير فلما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر قال اما كان فيكم
رجل رحيم وذكر ان موت العزى كان بعد هذه السرية ولم يكن في الفتح ولا غنيمة واستقرض
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثلثة من قريش من صفوان بن امية خمسين الفا ومن عبد الله
ابن ابي ربيعة اربعين الفا ومن حويطب بن عبد العزى اربعين الفا فقسمها بين اصحابه
من اهل الضعف وبعث منها ما بعث الى بني جذيمة

غزوة حنين

حنين وهو واد بينه وبين مكة
ثلاث ليال وبين اوطاس وهوازن ايضا وكانت في شوال سنة ثمان يوم السبت لست
خلون منه لما سمعت هوازن بالفتح جمعها مالك بن عوف النصري بالنون والصاد المهملة واجتمعت
معها ثقيف ونصر وجشم بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل واشراف ثقيف
بعضهم بعضا وحشدوا وجمع امرهم ولم يشهدها من قيس عيلان الا هؤلاء ومن بني جشم دريد
ابن الصمة شيخ كبير ليس فيه الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وجماع امر الناس الى مالك

غزوة اوطاس

ابن عوف وساق مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم **فلما نزل باوطاس** اجتمع اليه
الناس وفيهم دريد وهو في شجار له يقاد به فقال في اي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال
الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير
وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك مع الناس نساءهم وابناءهم قال اين مالك
فدعي له فقال يا مالك انك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم له ما بعده من الايام
يعني اصوات ما ذكر قال سقتهم مع الناس لاجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم
قال فانقض به بفتح النون وسكون القاف ثم قال راعي ضأن والله هل
يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك
فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد

قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم يغب عنه
كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر
وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم
بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى متمنع بلادهم وعلياء قومهم ثم الق الصبا على متون
الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك
ومالك قال والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن
او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون لدريد فيها ذكر ورأي قالوا اطعناك
فقال دريد هذا يوم لم اشهده ولم يفتني ۞ يا ليتني فيها جذع ۞ اخب فيها واضع
ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد
وبعث عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجالا
بيضا على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك وبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيهم عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي وامره ان يدخل فيهم ويقيم حتى يعلم علمهم
ثم يأتيه بخبرهم فانطلق وعلم ما قد اجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير
اليهم ارسل الى صفوان بن امية وهو مشرك يقول اعرنا سلاحك نلق فيه عدونا غدا فقال
صفوان اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا بأس فاعطاه
مائة درع بما يكفيها من السلاح وكفاهم حملها ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا
لحنين معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف من اصحابه الذين فتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر الفا
وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن نغلب اليوم من قلة **و**استعمل عتاب بن اسيد على مكة
اميرا وخرج اهل مكة ركبانا ومشاة حتى النساء يمشين على غير دين نظارا ينظرون ويرجون
الغنائم ولا يكرهون ان تكون الصدمة برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى انتهى
الى حنين عشاء يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من شوال قالوا فلما استقبلنا وادي حنين
انحدرنا في واد اجوف حطوط انما ننحدر فيه انحدارا في عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا اليه فكمنوا في شعابه
واحنائه ومضايقه وتهيئوا واعدوا وقد اجمعوا ان يحملوا على المسلمين حملة واحدة وعبأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه في السحر وصفهم ووضع الالوية والرايات في اهلها
مع المهاجرين لواء يحمله علي بن ابي طالب وراية يحملها سعد بن ابي وقاص وراية يحملها عمر بن
الخطاب ولواء الخزرج يحمله حباب بن المنذر ولواء الاوس مع
اسيد بن حضير وقدم سليما وعليهم خالد بن الوليد **و**ركب صلى الله عليه وسلم بغلته
البيضاء ولبس درعين والمغفر والبيضة فاستقبلهم من هوازن ما لم يروا مثله وكذا قال من كان
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما راعنا الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل
واحد وانهزم الناس راجعين لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات

اليمين وقال ايها الناس هلم الى انا رسول الله انا محمد بن عبد الله فلاثني جلد الابل بعضها
على بعض لا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار
واهل بيته وفيمن ثبت منهم ابو بكر وعمر ومن اهل بيته علي بن ابي طالب والناس ابو
سفين بن الحرث وابنه والفضل بن عباس وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد والعباس عبد
ومواليهم ايمن وقثم يومئذ وقيل كانوا عشرة وقيل ما بقي معه الا ثمانية ويشهد لهذا قول العباس بن
عبد المطلب

نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ... وقد فر من قد فر منهم وافتضحوا

وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ... لهاسة في الله لا نتوجع

قال ودحل هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء في رأس رمح
طويل لهم موانق ومع خلقه اذا ادرك طعن محمد واذا فاته الناس رمى رجحة لمن
وراءه فاتبعوه هوى له علي بن ابي طالب وقد جعل الانصار بدانه فضرب علي عرقوبي الجمل
فوقع على عجزه ووثبا الانصاري على الرجل فوزبه اطن قدمه بنصف ساقه فانخذف عن رجله
فلما راى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة الهزيمة تكلم رجل
منهم بما في نفسه من الضغن فقال ابو سفين بن حرب والله لا ينتهي هزمهم دون البحر والله
الا لا ولعة وكنا به فخرج اخوهم الا قد بطل السحر اليوم فقال صفوان بن امية وهو يومئذ
مشرك اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن
وقال شيبة بن عثمان بن طلحة فكان ابي قتل يوم واحدا ليوم ذكرت يوم حنين اي عمي قتلها
حمزة فقلت اليوم ادرك ثاري من محمد فجئته عن يمينه فاذا انا بالعباس فاما عليه درع بيضاء
فقلت عمه لن يخذله فجئته عن يساره فاذا انا بابي سفين بن الحرث فقلت ابن عم لن يخذل ابن عمه
فجئته من خلفه فدنوت منه حتى لو شئت ان اقتله لقتلته فغشيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ورفع الي شواظ من نار
كانه البرق فكدت على عيني ان تذهبا فقلت لنفسي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
لشيبة ادنه فوضع يده في صدري فما كان شيء احب الي من سمعي وبصري فقال لي ما شيبة قاتل الكفار فقاتلت معه صلى الله
عليه وسلم والله لهو الان احب الي من نفسي لكل شيء ولو لقيت تلك الساعة لو لو كان حيا
لقتلته **وفي اخر القصة** انه صلى الله عليه وسلم قال له الذي اراد الله بك
خيرا مما اردت بنفسك ثم جعل يكلمني اتصرت في نفسي مما كان اذكره لاحد قط **وفي حديث**
العباس لما لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بمكة بغلته البيضاء وكنت شديد الصوت
ورسول الله اي ايها الناس فلم ار يوم لوذ على شيء قال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار يا معشر
اصحاب السمرة قال فاقبلوا كانهم الابل اذا جيت على اولادها تقول لبيك لبيك فاخذ بالرجل
فاذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فياخذ درعه فيقذفها في عنقه وياخذ سيفه
ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله ويؤمون الصوت حتى منتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا وكانت الدعوى اول ما كانت للانصار

ثم خلصت بالخزرج وكانوا صبرا عند الحرب فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ركابه فنظر الى مجتلد القوم فقال الان حمي الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
قال جابر فوالله ما راجعت راجعة الناس من يومهم حتى وجدوا الاساري مصفدين
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع توقان رسول الله يكرر تلك الله يدعو ويقول
اللهم اسدل ما وعدتني اللهم لا منبغي لهم ان يظهروا علينا وناداي اصحابه فذكرهم يا للانصار
اي حضهم باصحاب البيعة يوم الحديبية يا اصحاب سورة البقرة يا انصار الله وانصار رسوله
يا بني الخزرج ومتمر قصة من اصحابه ليعدل اللهم عن بغلة فاخذها وقيل انا والعباس ايا ما
وقيل ان البغلة الذي فلصقت الارض بها فخضب لها وجوه المشركين ونواحيهم كلها وقال
شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينه ثم قال انهزموا ورب الكعبة وقذف الله
في قلوبهم الرعب فانهزموا لا يلوي احد على احد وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يلوي منهم احد على احد وامر رسول الله ان يقتل من قدر عليه واتبعتهم المسلمون يقتلون منهم
حتى قتلوا الذرية فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل لما بلغه وغنم الله لهم
ذراريهم ونساءهم واموالهم وقال ابن عوف حتى دخل الطائف في ناس من اشرافهم
واسلم عند ذلك ناس كثير من اعيان مكة وغيرهم حين راوا نصر الله رسوله واعز دينه **قال**
حبير بن مطعم لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجمل الاسود
اقبل من السماء حتى نزل بين السماء وبين القوم فنظرت فاذا مثل اسود منشور على الوادي ثم اسبك
انها الملائكة فلم يكن لا عند القوم **وكانت** سبيا الملائكة نوفل ثم اقام حرفا او حرفين
بين اكمامهم وراى رسول الله ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها ابي طلحة وهي حازمة
وسكينا بيدها وانها حامل بعبد الله بن ابي طلحة وتمشي حول ابي طلحة مدحسان بعرها
ما دنا منها واسرع منها وادخل يده في خاصرته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ام سليم فقالت نعم بابي انت وامي يا رسول الله اقتل من بعدنا من الذين هربوا عنا كما تقتل الذين
ثبتوا لك فانهم لشر لذلك اهل فقال رسول الله او تكفيك يا ام سليم وقال ابو طلحة يا رسول
الله اعجز عنهم بعدما قالت فجعل يذكره ان ادنى بني احد المشركين يعرضه **وحدث انس**
ان ابا طلحة استلب يوم حنين عشرين رجلا **وقال ابو قتادة** شهدت بوم حنين مسلما
ومشركا يقتتلان واذا رجل من المشركين يريد اغتيال المشرك على المسلم فاتيته فضربته على يده
فقطعتها واعتنقني بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت ريح الدرع وريح الموت
فلولا ان الدرع فلولا ان الدرع فقتلني فسقط فضربته فقتلته واجهضني عنه القتال
فلما وضعت الحرب اوزارها وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا
فله سلبه فقلت يا رسول الله والله لقد قتلت قتيلا له سلبه فاجهضني عنه القتال
ما ادري من استلبه فقال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله فارضه عني من سلبه
فقال ابو بكر هيهات لا والله لا يرضيه محمد ان اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله

نقاسمه سلبه فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ارد عليه سلبه

قال ابو قتادة فاعرضه منه فبعثه واشتريت سلبه مخرفا في بني سلمة فانه لاول مال اعتقدته ولما انهزم المشركون اتوا الطايف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم عوعله وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم دريد بن الصمة في الجبل فرسك في الجبل من السلم بن ولم يمنع فرسك العطاء فادرك رجلا رفع ويقال له ابن الدغنة دريد بن الصمة فاخذ عظام جمله وهو يظن انه امراة لانه كان في شجار فاناخ به فاذا شيخ كبير ذا هو دريد ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما ذا تريد بي فقال اقتلك قال ومن انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضرب بسيفه فلم يغن شيئا فقال بئس ما سعلك امك حاد سيفي هذا بن فوق الرجل ثم اضرب به وارفع على العظام واخفض عن الدماغ فان كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن الصمة قرب والله يوم ولدت منعت منه نساك فلم تمنع لما صنعت في هذا الذي حبست قصمت في واعطيت عطايا في قبايل العرب ولم يك في بكر آعي من الانصار تمنى فقال ابن من انت فقال انا ابن امرأة من بني سلمة فقال بخ بخ كم في ايدي رماتكم اليوم قال مايتان فقال ما اسعدك فقال يا رسول الله ما انا الا امرؤ من قومك فلم يزل يحدثه حتى اضجعوا فانام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغني عنكم وجدة وجدتموها علي في انفسكم الم آتكم ضلالا فهداكم الله بي وعالة فاغناكم الله واعداء فالف بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبوني قالوا بماذا اجيبك يا رسول الله ولله ورسوله المن والفضل اما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم الا تيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا يا بعتها بها قوما ملا فاسلموا وكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف ونفروا فدفرد وا فدعوا زهاء اربعة عشر رجلا براسهم فجيء بهم فضرب اعناقهم وسالوا رسول الله ان من عليهم فخيرهم بين نسايهم وابنايهم وبين اموالهم قالوا ما كنا لنعدل الاحساب شيئا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وسأسأل لكم الناس قال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله

وقد وقع لنا حديث زهير بن محمد هذا بن المراق الطبراني عالما جاء اسنادنا وبيننا النبي صلى الله عليه وسلم عشرة رجال وقد املينا في المدرسة الاشرفية الغورية عمرها الله بذكره وعمرا الاسلام والمسلمين بطول بقايا بنيها بجوده آله وقال زهير سمعها ابو

ابن عبيد بن سلامة ومن بني اسد بن عبد العزى زيد بن ربيعة بن الاسود بن المطلب بن اسد فقال له الجناح فقتل ومن الانصار سراقة بن عمرو النجاري ومن الاشعريين ابو عامر فتم جعتال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها فاقام بالجعرانة عليها حتى ادركها هناك منصرفه عن الطايف وكان السبي ستة الاف بين والابل اربعة وعشرين الف بعير واكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية فضة ثم بدا بالاموال فقسمها واعطى المؤلفة قلوبهم اول الناس فاعطى ابا سفيان اربعين اوقية ومايتين من الابل قال ابنه يزيد فاعطاه مثله قال ابني معاوية فاعطاه مثلها واعطى اقواما كثيرة مايتين مايتين وخمسين خمسين وزاد بعضهم على قال من اخمس ما اعطاني الا قاوكان سهم الرجال يومئذ من الابل اربعين اربعين شاة وللفارس اثنى عشر بعيرا واثنى عشر ومايتي شاة

ولما اعطى مؤلفة الطايا فقريش وقبايل العرب ولم يكن للانصار فيها شيء وجد وا في انفسهم حتى كثر منهم القال له فدخل عليه سعد بن عباده فقال رسول الله ان هذا الحي من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم لما صنعت في هذا الفي الذي اصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا في قبايل العرب ولم يك في هذا آعي من الانصار تمنى قال فاين انت من ذلك يا سعد فقال يا رسول الله ما انا الا امرؤ من قومي قال فاجمع لي قومك في هذا الحظر فلما جمعوا اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغني عنكم وجدة وجدتموها علي في انفسكم الم آتكم ضلالا فهداكم الله بي وعالة فاغناكم الله واعداء فالف بين قلوبكم قالوا بلى الله ورسوله امن وافضل ثم قال الا تجيبوني قالوا بماذا اجيبك يا رسول الله ولله ورسوله المن والفضل اما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم الا تيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فاسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة من الدنيا يا بعتها بها قوما ملا فاسلموا وكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعون برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار فبكى القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف ونفروا فدفرد وا فدعوا زهاء اربعة عشر رجلا براسهم فجيء بهم فضرب اعناقهم وسالوا رسول الله ان من عليهم فخيرهم بين نسايهم وابنايهم وبين اموالهم قالوا ما كنا لنعدل الاحساب شيئا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وسأسأل لكم الناس قال المهاجرون والانصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله

وقد وقع لنا حديث زهير بن محمد هذا بن المراق الطبراني عالما جاء اسنادنا وبيننا النبي صلى الله عليه وسلم عشرة رجال وقد املينا في المدرسة الاشرفية الغورية عمرها الله بذكره وعمرا الاسلام والمسلمين بطول بقايا بنيها بجوده آله وقال زهير سمعها ابو

امنن علينا رسول الله فى كرم ... فانك المرء نرجوه ونندظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ... مشتت شملها فى دهرها غير
ابقت لنا الدهر هتافا على حزن ... على قلوبهم الغماء والكمد
ان لم تدار كهموا نعفا بسسلها ... يارح الثاير حلما حن تحتلب
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... اوتوك علاه من محضها الدرر
اوانت طفل صغير كنت ترضعها ... واذ يهيك ما تاتى وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ... واستبق منا فانا معشر هبر
انا لنشكر للنعما اذا كفرت ... وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فالبس العفو من قد كنت ترضعه ... من امهاتك ان العفو مشتهى
ياخير من مرحت كمت اجيادبه ... بعد الهياج اذا ما استوقد الشرر
انا نؤمل عفوا منك تلبسه ... هدى البرية اذ يعفو وينتصر
فاعف عفا الله عما انت وابيه ... يوم القيمة اذ يهدى لك الكفر

واعلم ان عزوة اوطاس قد تقدمت فى اثناء غزوة حنين فلم نفردها لذلك فاتها منها

سرية للطفيل بن عمرو الدوسى

سرية للطفيل بن عمرو الدوسى الذى اسلم على يد الفاضل عمرو بن حسمة لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى الطايف بعث الطفيل لهذه وامره ان يشهد قومه ويوافيه بالطايف فخرج سريعا الى قومه فمدمدة وجعل يحثى النار فى وجهه ويحرقه ويقول

يا ذا اللعين لست من عباده ... ميلادنا اقدم من ميلاده
انى حشيت النار فى فؤاده

وكان من خبر ولد ثمامة سنة ثمان ذا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطايف بارتياحه من قومه وحبه وباسه وملحقه **وفيها** كانت **طايف** وذلك من قبل ثقيف وبرهوا الطايف واغلقوا عليهم ابواب مدينتها وصنعوا الصنايع للقتال فسار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلك على نخلة اليمامة واتى الى محرة العرعار التى بها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفيها** كان اول قدوم فى الاسلام وامر بهدم حصن مالك بن عوف فى طريقه ثم سلك طريقا قيل لاسم الصفقة فقال لى السرى ثم نزل بحث سدرة يقال لها الحيادة فرتبا من مال رجل من ثقيف فارسل اليه اما ان تخرج واما ان تخرب وعلى حائط فاما ان تخرج فامر باخرابه ثم مضى حتى نزل قريبا من الطايف وضرب به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل لقرب العسكر من حايط الطايف واغلقوا ابوابهم فلم يقدر المسلمون على الدخول فلما اصيبوا بالقتل وضع عسكره عند نخله الذى بالطايف فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة ودعا امرا ان من اسلم من عبيدهم ضرب لهم قبتين ثم صلى بينهما فلما اسلمت

ثقيف بعث عمر بن اسيد بن ذهيب على بضاعة ذلك مسلم لو كانت عند سارية فمات عمون ما طلعت عليها الشمس الا سمع لها تقديس واستبدا القتال وتراموا بالنبل ورماهم النبى صلى الله عليه وسلم بالمجنيق وهو اول من رمى به فى الاسلام ودخل نفر من الصحابة تحت ذباته ورجعوا بها الى حداد الطايف ليحرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكان الحديد محماة بالنار فخرجوا بها فرموهم بالنبل حتى قتلوا منهم رجالا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف وتحذفوا بوسفين بن حرب والمغيرة بن شعبة الى الطايف فنادوا ثقيفا ان اسلموا تامنوا على انفسكم واموالكم فدعوا نساء من نساء قريش وبنى كنانة منهن ابنة ابى سفين لتخرج لهما وبساطا كان على السبا فاتيتا فلما ابين لهما الاسود بن مسعود الا ما كان من اخبر ما جيئنا له ان مال بنى الاسود حيث علمنا ليس بالطايف مال ابعد منه ولا اشد يونة ولا اعد عمارة من مال بنى الاسود وان محمدا ان يقطعه لم يعمر ابدا فكلماه فليباحثه لنفسه او ليدعه لله وللرحم فان بيننا وبينه من القرابة ما لا يحمل فرجعوا اليه فذكروا له ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اى بكرانى رايت اى اسدى ان قعيقعة مملوة زبدا فنقرها ديك فنزل ما فيها فقال يا ابطن ان يذبرك منهم يومك هذا ما ترى فقال صلى الله عليه وسلم انا لا ارى ذلك **ثم راد حيلة** بنت حكيم امراة عثمان ابن مظعون قالت رسول الله اعطنى ان فتح الله عليك الطايف نخلا بنت عيلان او حلى الفارعة بنت عقيل وكانتا من اجمل نساء ثقيف فذكر انه قال لها ان كان لم يؤذن فى ثقيف يا خويلد فذكرت خويلة لعمر بن الخطاب فدخل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ما حدثت حدثتنيه خويلة زعمت انك قلته قال قد قلته قال اوما اذن فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اوذن يا رسول الله قال فاذن عمر يا بلال فنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيد لهم فاسلم فلما اسلم امهل الطايف تكلم رجل منهم فى اولئك العبيد فقال صلى الله عليه وسلم اولئك عتقاء الله وهو اول من اسلم من اثنى عشر رجلا سبعة من قريش واربعة من الانصار واحد من بنى ليث ثم انصرف بنزل الجعرانة وانها كان قدم بنى هوازن وقال له رجل من اصحابه ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا واتهم فانا وفد هوازن واسلموا قبل ان تقسم عليهم اموالهم وسبيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عوف بن مالك فقال لو اتانى مسلما لرددت عليه اهله وماله فاسلم فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله وماله وحسن اسلامه وقال

ما ان رايت ولا سمعت بمثله ... فى الناس كلهم كمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا اجتدى ... ومتى تشا يخبرك عما فى غد
واذا الكتيبة عردت انيابها ... بالسمهرى وضرب كل مهند
فكانه اسد على اشباله ... وسط الهباه حاد فى عرس
واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه فكان يقاتل ثقيفا لم

لا نخرج لهم من حصنهم الا قادة عليه حتى ضيق عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه
قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا
قال قولوا آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون **ثم خرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الجعرانة معتمرا في ذي القعدة فلما رجع الى المدينة في بقيته او في ذي الحجة واستخلف
عتاب بن اسيد على مكة وخلف معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن واقام
اهل الطائف على شركهم الى رمضان ثم بعد مقدمه الى المدينة كانت قصة كعب بن زهير
واتيانه النبي صلى الله عليه وسلم تائبا مسلما وانشاده قصيدته بانت سعاد القصيدة
المشهورة وبعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في اربعمائة من المسلمين فقدم رجل
من صداء فسال عن ذلك البعث فاخبر به فقال يا رسول الله جئتك وافدا على من ورائي فاردد
الجيش وانا لك بقومي فردهم من قناة ورجع الصدائي الى قومه فقدم وفدهم خمسة عشر رجلا
فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك مطاع في قومك يا اخا صداء فقال بل
هداهم الله ثم وافاه مع في حجة الوداع بمائة رجل وبعث الضحاك بن سفيان الى بني كلاب وقال
ابن سعد في سنة تسع ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنصرف من ... عيينة بن
حصن الفزاري الى بني تميم وكانوا فيما بين السقيا وارض بني تميم في المحرم سنة تسع في خمسين فارسا
من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري فسار الليل وكمن النهار فهجم عليهم في صحراء قد حلوا
وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع ولوا واخذ منهم احد عشر رجلا ووجدوا في المحلة احدى عشرة امراة
وثلثين صبيا فجلبهم الى المدينة فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رملة
بنت الحارث فقدم منهم عدة من رؤسائهم منهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن
حابس فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا فاذى ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صياحهم وانزل الله تعالى فيهم قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد جئنا نفاخرك
فاذن لشاعرنا وخطيبنا فقال قد اذنت لخطيبكم فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي
له علينا الفضل وهو اهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا اموالا عظاما نفعل فيها المعروف
وجعلنا اعز اهل المشرق واكثره عددا وايسره عدة فمن مثلنا في الناس السنا رؤوس الناس
واولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشاء لاكثرنا الكلام ولكنا نستحي من الاكثار
فيما اعطانا وانا لنعرف قول هذا لان تاتوا بمثل قولنا وامر افضل من امرنا ثم جلس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس اخي بني الحارث بن الخزرج قم
فاجب الرجل فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه
ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا
اكرمه نسبا واصدقه حديثا وافضله حسبا فانزل عليه كتابه وائتمنه على خلقه فكان
خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فامن برسول الله صلى الله عليه وسلم

ايتونم
معاذ بن جبل
كعب بن زهير صاحب بانت سعاد
خطبة عطارد بن حاجب
جواب الخطبة لثابت بن قيس

والمهاجرون

والمهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابا واحسن الناس وجوها وخير
الناس فعالا ثم كان اول الخلق اجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن فنحن انصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله
منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله ابدا وكان قتله علينا يسيرا اقول قولي هذا واستغفر
الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم **فقام** **الزبرقان فقال شعرا** فاجابه حسان
بن ثابت **فلما** فرغ حسان من قوله قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه
اخطب من خطيبنا وشاعره اشعر من شاعرنا واصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا
وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واحسن جوائزهم **ثم بعث الوليد بن عقبة بن ابي**
معيط الى بني المصطلق من خزاعة وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد فلما سمعوا بدنوه خرج منهم
عشرون رجلا يتلقونه بالجزر والغنم فرحا به فلما راهم ولى راجعا الى المدينة فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم انهم لقوه بالسلاح يحولون بينه وبين الصدقة فهم ان يبعث اليهم من يغزوهم وبلغ ذلك
القوم فقدم الركب الذين لقوا الوليد فاخبروا بالخبر على وجهه فنزلت يا ايها الذين امنوا ان جاءكم
فاسق بنبا فتبينوا الى اخر الاية فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن وبعث معهم عباد بن بشر
ياخذ صدقات اموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام ويقرئهم القرآن فلم يعد ما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقام عندهم عشرا ثم انصرف **سرية قطبة بن عامر بن حديدة الى خثعم** بناحية بيشة في صفر في عشرين
رجلا وامره ان يشن الغارة عليهم فخرجوا على عشرة ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا فسالوه
فاستعجم عليهم فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه ثم امهلوا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة
فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجراح في الفريقين وقتل قطبة من قتل وساقوا النعم والشاء
والنساء الى المدينة وجاء السيل فحال بينهم وبينه فما يجدون اليه سبيلا وكانت سهمانهم اربعة ابعرة
والبعير يعدل بعشر من الغنم بعد الخمس **سرية الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب**
بالقرطاء ومعه سياف رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقوم على راسه متوشحا السيف وكان يعد
بمائة فارس في ربيع الاول سنة تسع وقيل في آخر سنة ثمان ومعه الاصيد بن سلمة بن
قرط فلقوهم بالزج زج لاوة فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم ولحق الاصيد اباه سلمة
فدعاه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب عرقوبي فرسه فلما وقع ارتكز على رمحه في الماء ثم امسكه حتى جاء احدهم فقتله ولم يقتله
ابنه **سرية علقمة بن مجزز المدلجي** بضم الميم وجيم مفتوحة وزايين الاولى منهما مشددة
مكسورة ومعه عبد الله بن حذافة الى الحبشة في ربيع الآخر سنة تسع بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ناسا من الحبشة تراءاهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر فخاض
اليهم فهربوا منه فتعجل بعضهم الرجوع فاذن لهم وامر عليهم عبد الله بن حذافة وكان فيه دعابة
فنزلوا ببعض الطريق واوقدوا نارا يصطلون عليها فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فلما هم بعض القوم بالفعل امرهم بالجلوس
وقال انما كنت اضحك معكم فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال من امركم بمعصية فلا تطيعوه

السنة التاسعة من الهجرة

غزوة تبوك وهي غزوة العسرة

الجد بن قيس كان من المنافقين

سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الفلس بضم القاف وسكون اللام موضع طيء لهدمه في ربيع الآخر منها في خمسين ومائة رجل من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرسا وبعثه براية سوداء ولواء أبيض فشنوا الغارة على حلة الحاتم مع الفجر فهزموه وملكوا أيديهم من السبي والنعم والشاء وفي السبي أخت عدي بن حاتم وهرب على جمل الى الشام وجدلت في خزانة القلس التي أسياف رسول الله والمجلل وسيف يقال له اليمان وثلثمائة أوقية وكان على السبي أبو قتادة وعلى الماشية والرقة بكسر الراء وفتح القاف مخففة وفي الدر ابن عساكر وانتسبوا بوكالرا وكافن وعزل النبي صلى الله عليه وسلم صفيا وسربا والمجذر ثم صار له بعد السيف الآخر وعزل الخمس وعزل الحاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة وفاءت اخت عدي وكلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من بقي منها فمن بعثها فاسلمت وخرجت الى اخيها بالشام فاشارت عليه بأن يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقدم وأسلم **سرية عكاشة** بالتخفيف والتشديد بن محصن الأسدي بالحاء المهملة بكسر الميم وفتح النون وبعد الالف موحدة ارض عذرة وبل في ربيع الآخر منها كانت **تبوك** بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة وآخره كاف اي غزوتها **في التاسع** من سني الهجرة وسمي العسرة اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد منصرفه عن عمرة الجعرانة الى رجب ثم امر بالتهيؤ لغزو الروم وفي زمن عسرة من الناس وشاع من الحر ومدت في الكلاد حتى طابت الثمار والناس يحبونها المقام في ثمارهم وظلالهم وكره هو الخروج لما ذكرناه لكم سفر عنها بغيرها لبعد المشقة وشدة الزمان وكثرة العدو وكان قد بلغه ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة بالشام فدب الناس وتعجل ناس قبله وقيل بيّن لاصفر فقال الجد بن قيس حين قال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك يا جد العام في جلاد بني الاصفر فقال الجد ائذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل اشد عجبا بالنساء مني واخشى ان رأيت نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه وقال قد اذنت لك فنزلت **ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني** الآية **ألا في الفتنة سقطوا** اي في الاثم بالكفر اي واقعوه بتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وان جهنم لمحيطة بالكافرين** اي ستحيط بهم يوم القيامة **وبلغ** رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتماع ناس من المنافقين في بيت سويلم اليهودي **يبطئون** الناس عنه فبعث اليهم طلحة بن عبيد الله في نفر من اصحابه فحرق عليهم بيت سويلم في الشقرة وحصل على النفقة والحملان في سبيل الله فجهل جهال من اهل العوالي واحتسبوا وانفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض وروي انه حمل على تسعمائة بعير وماية فرس وجهزهم حتى لم يفقد عقالا ولا شكالا وروي انه انفق الف دينار ثم ان رجالا من المسلمين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وتخلفوا فيهم ابو لبابة وعبد الرحمن بن كعب المازني وعمرو بن حمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم وهرمي بن عبد الله

وعبد الله بن بعقل المزني وبقال عبد الله بن عمرو المزني وعمرو بن سادية وعمرو بن عبسة بسكون النون والعين المهملة وسلمة بن صخر وملديم سبعة من بني البكاء وسويد وعقيل وعفيف وسنان وعبد الرحمن ذو السمايم لم يسم وابو مقرن **وقد كنت** نظمتهم فذكرت هنا نظمي لاختلاف وقع فيهم في كتب السيرة وكتب التفسير وذكرت في التحبير للشافعي وغيره ذكرت هنا النظم ومن اجل الحرج عليهم رجع اليه **وهذه الابيات**

بكى حزنا ان قوم من الحي لومهم ... بعاتبة تبوك لو يعودوا لجحملا

وكانوا اهل حاجة فقال لا أجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون فكان يأتي ابن عبيد ابا ليلى وابن معقل وسماكيان فقال ما شيكما فالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم يجد عندنا ما يحملنا عليه وليس عندنا ما ننفق على الخروج معه فاعطاهما ناقاله فارتحلا عليه وزودهما شيئا من تمر فمر جاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عليه من الليل فصلى ما شاء الله ثم بكى فقال اللهم انك امرت بالجهاد ولم تجعل عندي ما انفق به ولم تجعل في رسول الله ما يحملني عليه واني تصدقت على كل مسلم بكل مظلمة اصابتني في مال او جسد او عرض من اصبح منهم فتصدق بها فاصبح الناس يتحدثون بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين المتصدق هذه الليلة فقام اليه ناس كثير فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشر لقد كتبت في الزكاة المتقبلة وجاء ناس من المنافقين يستأذنون في التخلف من غير علة فاذن لهم وتم بضع وثمانون رجلا وجاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله وذكر انهم نفر منهم بضع وثمانون رجلا وقال الكرماني انهم اثنان وثمانون رجلا وقال الخطيب الجلي وقيل بل اعتذروا بالحق وانهم عذروا وبذل عليه والتعال وقعدا الذين كذبوا الله ورسوله اي جاءوا مولا على ضعفهم وقعد الملكذبون وأجم رسول الله صلى الله عليه وسلم السير وخلف عنه نفرا من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك وزهرة بن الربيع وهلال بن امية وابو خيثمة وكانوا نفرا صدقا لا يتهمون في اسلامهم وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على ثنية الوداع وكان جيشه ثلاثين الفا وخرج يوم الخميس لست ليال خلون من رجب وذكر السعاني انه في اول يوم وضرب عبد الله بن ابي عسكره على حدة اسفل منه وكان منافقا عدو لله يأتل العسكرين وهو ظهير لغزاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد رد ابن عمر** قول اهل السير انه ليس بأقل العسكرين وقال انه باطل لانه لم يتخلف معه الا مائتين الى ثلثمائة فقط لكن في كلام الدرمياطي انه عسكر خلفاه من اليهود والمنافقين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عنه عبد الله بن ابي بمن خلف من المنافقين واهل الريب فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له فاخذ على سلاحه واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني لانك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني

كثيرون من معسر الا انه لابن بعدى ورجع حتى الى المدينة واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المدينة محمد بن سلمة فى ثانيا الاقوال وقيل سباع بن عرفطة وقيل على بن ابى طالب قال
ابن عبد البر وهو الاثبت وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره وامر كل بطن من
الانصار والقبايل من العرب ان يخرجوا فى اوراية وكانوا ثلثمائة العا واحيل عشرة الاف فرس

وروى الحاكم من حديث معاذ بن جبل زيادة على ثلثمائة العا وقال ابو زرعة كانوا
يقولون بسبعين الفا نقله الحاكم فى اكليل ونقل ابن الاثير عن ابى زرعة انهم كانوا اثنى عشر الفا
وجمع بينهما بان عشرا تابع والمتبوع وكان دليله مذلجة بن العوا بفتح الواو وسكون العين
المهملة وفتح الواو وبعد الالف

ثم ارتاخيثة بعد سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكل اهله فى يوم حار وقد اراد امرأتيه فى خبائيه فاستاءت نفسه وبرد ناما وذهنيا ناطعاما
فلما نظر ذلك وما هو على بأن كعهش فقال فى الفتح والروض الانف وابو خيثمة فى ظل بارد وطعام
مهيا وامراة حسناء فى الدين مقيم ما كان هذا بالنصف ثم قال والله لا ادخل عريش واحد منكما حتى الحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم فهيا زاده ثم قدم راحلته فارتحلها ثم خرج فى طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ادركه حين نزل تبوك وكان لقيته فى ظهيرة حمير وهو ظل البارد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رآه قال يخلف عنه لمة فعقل فلما دنى قال الناس هذا راكب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى
لك يا ابا خيثمة ثم اخبره خبره فقال له خيرا ودعا له بخير ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتبوك جلس الناس من بينها فقال الا تشربوا من مائها ولا تتوضؤوا منه للصلاة وما عجنتم به
فاعلفوه الابل ولا تاخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له فجعل الناس الا رجلين خرج
ساعدة خرج احدهما لحاجته والاخر فى طلب بعير له فالاول جلس على مذهبه والاخر احتملته الريح
فطرحته بجبل طى فاخبر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ثم دعى للذى اصيب
على مذبته فشفى والاخر احمدته طى لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وسجى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ثوبه لما مر على الحجر واسعث راحلته وقال لا تدخلوا
بيوت الذين ظلموا الا وانتم باكون حذرا ان يصيبكم بما اصابهم واصبح الناس لا ماء معهم فشكوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى ربه وسئل الله سحابة فاطبقت حتى ارتووا وحملوا حاجتهم
وكان فيهم رجل يعرف النفاق فقالوا له ويحك هل تعدنا اسى فقال سحابة مارة
وصلب ما دام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اصحابه فى طلبها وعند عمار بن ياسر
وهو عقبى بدرى وفى رجله مسافى اسمه زيد بن يصيب فقال اليس محمد انهم انه نبى ويخبركم عن خبر
السماء وهو لا يدرى اين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمار عنده يعذر رجلا
قال كذا والى والله لا اعلم الا ما علمنى الله وقد دلنى الله عليها وهى فى الوادى فى شعب كذا وكذا
قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى اتوا فيها فذهبوا فجاءوا بها فخرج عمار الى رحله وانه
لعجب من شئ حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقالة قايل اجره الله عنه فقال رجل

حديث البرلة كان فى غزوة تبوك

كان على كل الاسلام يوم سبعين الفا

نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر ارض ثمود وهو موضع بين الحجاز والشام

موضع مدين بين بلاد الشام والحجاز

ممن فى رحل عمار ان يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد فقال والله هذه المقالة
قبل ان ثانى فقبل عمار على زيد يجاذبه فى عنقه ويقول يا لعباد الله ان فى رحلى لاراه
وما اشعر اى عبد الله اخرج من رحلى ولا يعصينى فيقال انه تاب بعد ذلك ويقال انه
لم يزل يعنتا بشر حتى هلك

وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباذر
قد تخلف وابطا به بعيره فقال دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك
فعلا ما احكم الله منه ولذا كان مقول لكل من قيل له انه تخلف فلما ابطاء على ابى ذر بعيره اخذ
متاعه فحمله على ظهره وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا فلما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى بعض المنازل وقيل يتبوك نظر ناظر من المسلمين فقال هذا رجل يمشى
على الطريق وحده فقال صلى الله عليه وسلم كن اباذر فلما تأملوه قالوا يا رسول الله انه ابوذر
فقال صلى الله عليه وسلم رحم الله اباذر يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده فيقضى الله فى
ابى ذر بما قاله صلى الله عليه وسلم فاتت بالربذة لما اخرجه عثمان رضى الله عنه ولم يكن
الا امراته وغلامه فاوصاهما ان يغسلاه ويكفناه ويضعاه على قارعة الطريق فاول راكب
يمر بكم يقولون له هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلا واقبل عبد الله
ابن مسعود فى ركب من العراق عاد فقال لهما لعلكما هذا ابوذر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعينوناه على دفنه فاستهل ابن مسعود يبكى ويقول صدق رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمشى وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه وواروه وصلى
عبد الله عليه

وفيها كانت قصة المنافقين الذين قالوا لبعضهم اعشوا
بنى الاصفر لعنتال العرب لكانكم عدا مقرنين فى الحبال وقال احدهم انى سمعت فلانا وقد
بعقال لكم هذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار ادرك النفر فسلهم ما قالوا
فان انكروا فقل بل قلتم كذا وكذا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون اليه
فقال احدهم يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل فيهم الاية ولما انتهى صلى الله عليه وسلم
الى تبوك قال ابن هايد فى رحلها مايدل على انه فاعذ فرقة بكى من ما تضمض بها فاه ثم
بصق فيه فغارت عينها حتى امتلات فهى كذلك حتى الساعة واتاه بها نجية بضم النون
وفتح المهملة وتشديد الواو واخره تاء بن زوده صاحب اكلة فصاع واعطى الجزية واكليل
حربا ثابت اخوب عدو يقصر قرية بالشام واذرح بالذال المعجمة وادعا المهملة مدينة
تلقا السراة وقيل بفلسطين وهى آخر اصل مسيرة ثلثة ايام واعطوه الجزية وكتب لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا باسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليحنة بن رؤبة وسفنهم وسياراتهم فى البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبى
ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل البحر من احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله
دون نفسه وانه طيب لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماتردونه ولا طريقا يردونه
بعاد ولا بحرا

ثم دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد وبعثه الى اكيدر

كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صاحب ايلة

واكيدر كان حينئذ صاحب دومة الجندل قاموس

ايلة بلد بين بيلخ ومصر قاموس

دومة الجندل بضم الدال وفتحها وكسرها حصن بينه وبين دمشق خمس ليال قاموس

دومة رجل من كنده كان ملكا عليها وهو نصراني فاربعاية وعشرين قاما في رجب فقال له انك ستجد بصيدا البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بنظرة العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته فبينا البقر تعك بعقد لها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذا لا احد فنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان وخرجوا بطرادهم فلقيتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا اخاه وعليه قباء ديباج محوم بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه فقال اتعجبون من هذا قوا الذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا وقاصاه خالد على ان يطلق به وناجيه مصادا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم منها حكمه وخلى سبيله فخرج الحصن وخلفه فاتى وافق بصادا داخلا من قاصاحه عليه من لابل والرقيق والسلاح وسواها بعيرا ثمانية وار بعاية درع واربعاية رمح ثم قدم به وباخيه مصاد وبما صالحهم عليه خالد على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة واندى له مدينة وبغله فحقن له دمه وصالحه على الجزية وخلى سبيله واخاه وكتب لهما كتاب امان وخيره فوقل بطيخ ولعق جزيم تلثمائة دينار وصالح اهل مسا على اربع مائة دينار وهو قبل ويلة عمرو قال احمد عليها قدمنا في سفرنا هذا من اجود حسبة وافاه صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة وقال الدمياطي عشرين ليلة فصلى الظهر ركعتين ولم يعاود ثم انصرف فقال ابى المدينة وكان في الطريق ما يخرج من سهل عدي الراكب والراكبين والثلثة فقال عليه السلام سيقنا اليه فلا يستقين منه شيئا حتى ياتيه فسبق اليه نفر من المنافقين فاستقوا منه فلما اتاه وقف عليه ولم يرفعه شيئا فسال عمن سبق اليه فقيل فلان وفلان فقال لهم الم ان لا تستقوا منه شيئا حتى ياتيه ولعنهم ودعى عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الرسل فجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم نضحه به وسمح بيده ودعى بما شاء ان يدعو به فاخرق من الماء ما شاء الله حتى كان الصوا على فرسه الناس واستقوا حاجتهم منه فقال صلى الله عليه وسلم ان يعيشوا من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه ومن خلفه ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي كدان موضع بينه وبين المدينة ساعة من نهار وقال ابكروا حتشد اروان او ذروان وبها اتاه من اسماء حارث مسجد الضرار فامر مالك بن الدخشم ومعن بن عدي واخاه عاصما فهدمه واحرقه ففعلوا وارسول الله صلى الله عليه وسلم لين مكة والمدينة سبع عشرة ليلة وكان رجوعه في رضا وقال السعافتي في سكن شوال **وفيه** بالمدينة اتاه وفد ثقيف وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يكلموا احدا ومع مالك والربيع وهلال وجابر تخلف من المنافقين فجعلوا يحلفون ويعتذرون فصفح عنهم ولم يعذبهم الله ولا رسوله واعذر المسلمون

النفر الثلثة **وحدث مالك** انه لم يكن اقوى ولا اسر منه حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك وجعلت اعذر ان لا عمر فارفع ولم اقض حاجة فاقول انا قادر على ذلك اذا اردت وتمادى ذلك بي حتى اصبح النبي صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين فلحقه ثم اغدو ثم لم اقض شيئا وتمادى بي ذلك فاسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت ولم افعل ولم يقدر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بني سلمة حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بئسما قلت والله ما علمنا منه الا خيرا وسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني رجوعه جعلت اتذكر الكذب واقول بما اخرج من سخط رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي فلما اظل قادما زاح عني الباطل وعرفت اني لا انجو منه الا بالصدق فلما صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صدرت وكان عادته فيبدأ المسجد فيركع ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الى الله حتى جئت فسلمت فتبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك قلت بلى يا رسول الله ولو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرايت ان سأخرج من سخطه بعذر لقد اعطيت جدلا ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك حديث كذب ترضى به عني ليوشكن ان يسخطك الله علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو عقبى ذلك من الله ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك فقمت وثار معي رجال من بني سلمة فقالوا لي والله ما علمناك كنت اذنبت ذنبا قبل هذا لقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعذر كما اعتذر اليه المتخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسي ثم قلت هل لقي هذا احد غيري قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكرهما لي فتأسيت بهما الناس وتعرفوا الناس حتى تنكرت لي في نفسي الارض التي كنت اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة وقد صاحباي في سوقها وكنت احدث فاخرج فاصلي في مسجد المدينة واطوف الاسواق فلا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام او لا ثم اصلي قريبا منه واسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي نظر الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة المسلمين تسورت جدار حائط ابي قتادة وهو ابن عمي واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة انشدك الله هل تعلم اني احب الله ورسوله فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت الثالثة فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينا انا امشي في سوق المدينة اذا نبطي من نبط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان وكنت كاتبا فقرأته فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغنا ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة

هلال بن امية الواقفي احد الثلثة الذين تيب عليهم وواقف لقب لكل من اسم العين الوطن من الانصار ينسب هلال بن امية الواقفي

وفد ثقيف بالمدينة

حي من الانصار

المخلفون عن الغزو

النفر

تلحق بنا نواسيك فعلت وهذا ايضا من البلاء فبلغ بي ما وصفت فيه ان طمع في رجل من اهل الشرك فعمدت بها الى التنور فسجرته بها فاقمت على ذلك حتى مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي بمثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال

وجاءت امراة هلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان هلالا شيخ كبير ضائع لا خادم له فتكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربنك قالت والله يا رسول الله ما به من حركة والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه هذا ولقد تخوفت على بصره فقال لي بعض اهلي لو استاذنت لامراتك فقد اذن لامراة هلال ان تخدمه فقلت لا لا ادري ما يقول وانا شاب فبعد عشر ليال صليت الصبح على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التي ذكر الله منا قد ضاقت علينا الارض بما رحبت وضاقت علي نفسي وكنت ابتنيت خيمة في ظهر سلع فكنت اكون فيها اذ سمعت صوت صارخ اوفى على سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت لله ساجدا وعرفت ان قد جاء الفرج **قال واذن رسول الله** صلى الله عليه وسلم الناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب نحو صاحبي مبشرون وركض رجل الي فرسا وسعى ساع من اسلم وكان الصوت اسرع من الفرس فنزعت ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك يومئذ غيرهما واستعرت ثوبين فلبستهما ثم انطلقت اؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة ويقولون لتهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يحييني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره وكان كعب لا ينساها لطلحة **فلما سلمت** على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ووجهه يبرق من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله فقال بل من عند الله قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت امسك بعض سهمي الذي بخيبر فانزل الله تبارك وتعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين **قال كعب** والله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للاسلام كانت اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوه فان الله تبارك وتعالى قال للذين كذبوه شر ما قال لاحد سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين وقد اخرت خبر وفد ثقيف

وجعلته

وجعلته اول الوفود ثم كانت حجة ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالناس في ذي القعدة سنة تسع بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اميرا على الحج ليقيم للناس حجهم في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث معه بعشرين بدنة قلدها واشعرها بيده عليها ناجية بن جندب الاسلمي وساق ابو بكر خمس بدنات ونزلت بعده سورة براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد ان لا يصد عن البيت احد جاءه ولا يخاف احد في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين اهل الشرك وبين ذلك عهود خصائص بينه وبين قبائل من العرب الى آجال مسماة فنزلت فيه وفي من تخلف من المنافقين عن تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله سرائر قوم كانوا يستخفون بغير ما يظهرون فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي **ثم دعا عليا** فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج علي على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضباء حتى ادرك ابا بكر بالطريق وقيل بالعرج وقيل بضجنان فلما راه ابو بكر قال امير او مامور قال بل مامور ومضيا فاقام ابو بكر للناس الحج والعرب على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب فاذن في الناس بما امره واجل الناس اربعة اشهر من يوم اذن فيهم ليرجع كل قوم الى مامنهم وبلادهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة الا احد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فهو له الى مدته

الوفود وكانت في سنة تسع حتى سميت سنة الوفود **وبدا بوفد ثقيف**

كان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فقال يا رسول الله انا احب اليهم من ابكار ابصارهم لو وجدوني نائما ما ايقظوني وكان فيهم كذلك محببا مطاعا فخرج يدعوهم رجاء الا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله **وقيل** انه قدم عليهم عشاء ودعاهم ونصح لهم فعصوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاه منهم فخرجوا من عنده حتى اذا اسحر قام على غرفة له فاذن بالصلاة وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله مثل صاحب ياسين دعا قومه الى الله فقتلوه واقاموا بعد قتله شهرا ثم ايتمروا بينهم وراوا انه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا فمشى عمرو بن امية احد بني علاج وكان من ادهى العرب الى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره وكان مهاجرا له والذي بينهما سيئ ثم ارسل اليه ان عمرو بن امية يقول لك اخرج الي فقال عبد ياليل للرسول ويلك اعمرو ارسلك الي قال نعم وها هو ذا واقف في دارك قال ان هذا لشيء ما كنت اظنه لعمرو كان امنع في نفسه من ذلك

وفد ثقيف

فخرج اليه فلما راه رحب به ثم قال له يا عمر والله ما زلت بنا ما ليست معه حجة انه قد
كان من امر هذا الرجل ما قد رأيت وقد اسلمت العرب كلها وليست لكم بها طاقة فانفرد
في امركم الا بحر وانا لا امن لكم مشرب ولا مخرج منكم احدا لا اقتطع فاجمعوا ان يرسلوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فيكلمه اعيد بالليل وكان مستشرفة وعرضوا عليه ذلك
قال ان فعل حسبة ان يصنع به ما صنع بعروة وقال لسنا على ثقة مما على تريدوا بعثوا معي رجلا او
معه رجلين من الاحلاف وغاية من ثقيف فما كان اوسنه فخرج بهم وسوبا بالعقوق وصاحبيهم
فلما نزلوا اتاه المغيرة بن شعبة برعي في نوبته وكان يحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما راهم برك الركابية فاسند لكسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه ابو بكر
الصديق قبل ان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فعرف منهم ريد عليه
البيعة والاسلام وان يشترطوا شرطا وكلموا فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فقال
ابو بكر للمغيرة اقسمت عليك يا ثقفي لا تستفتحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا
اعدته فعقل المغيرة فدخل ثم تكرر اخرة بذلك ثم خرج المغيرة الى اصحابه فرجح الظهير
نعم الى رد الرجاب وعلمهم كيف يجيبون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا فقالوا للاحبة انا بعثنا
اليكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في ناجية المحلد وقيل كانوا بضعة عشر فسأل المغيرة
رسول الله لو سرلوا عليه فقال لا افعل من كرام قومك ولكن نرد لهم حيث سمعوا القرآن
ويجرد الناس اذا صاتوا **وكان خالد** بن سعيد بن العاص هو الذي يسمع
ويبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يطعنون ما يأتيهم من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قال منه خالد حتى سألوا **فلما سمعوا** خطبة رسول الله لم يرد كي
منها شهادته رسالته قالوا اكفف يا مرها به ولا تفعله فقال الى من تشهد ان رسول الله
وكانوا يعدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحلفون عثمان بن ابي العاص في رحالهم
يضعه بمكان اذا رجعوا قالوا عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن الدين والكبر
القرآن حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ناما عهد الى ان
وكلم ذلك ان اصحابه ناعجا لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبه وعلموا تحلفوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كنا نذر عثمان بالليل فقال انت معاضبنا حتى رجع الى
وتمام رجع اليك قال نعم ان قد رتوا بالاسلام وقاضيكم والا فلا تقضيه ولا صلح بيننا وبينكم
قالوا ارأيت الزنا فانا قوم لغترب ولا بد لنا منه قال هو عليكم حرام ان الله تعالى يقول لا
تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قالوا فالربا قال والربا فانا لوا انه اموالنا
كلها قال فلكم رؤس اموالكم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان
كنتم مؤمنين قالوا فالخمر فانها عصير آرضنا ولا بد لنا منها قال ان الله قد حرمها فقال يا ايها الذين امنوا
انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فاذا تبعوا
وخلا بعضهم الى بعض فقالوا واعجبا انا نخاف ان نخالفناه وما كيوم كة انا لقوا انا عطوه ما سأ

وآجيبوه فانوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له ما سألت ارايت الربا ما ذا تصنع فيها
قال اشد منها قالوا هيهات لو تعلم الربا اشد منها قال فما هي قالوا تجره ويعاد
يا ابن عبد الليل ما احمقك انما الربا تجر قال انا لو تأتك يا ابن الخطاب ثم قالوا يا رسول الله
قل انت هدرها فلن يعد بها ابدا قال فشأنا ليكم من يكفيكم هدرها قال لماه اذن لنا
قبل رسولك ثم انبعث في ثارنا فان اعلم يقول فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واكرمهم وحملهم قالوا يا رسول الله ابعث علينا رجلا توفقنا فامر عليهم عثمان بن العاص لما رأى
من حرصه على الاسلام **وقال** كانوا سألوا رسول الله ان يدع لهم عليهم الطاغية وهي
اللات ثلاث سنين ثم كرروا الى سنة ثم الى شهر فابى عليهم وانما اراد ذلك الى يسلموا من سفهائهم
ونسائهم وكرهوا ان يهدموها وهم بها حتى دخلهم الاسلام فابى عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ان يبعث اليها سفيان والمغيرة من شعبة فهدماها وكانوا سألوا ان يعفيهم من الصلاة
وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال اما كسر اوثانكم بايديكم فسنعفيكم منه واما الصلاة
فلا خير في دين لا صلاة فيه فقبل ذلك منهم **وروي** انه لما بعث سفيان والمغيرة هدمها وخرج
فسأل نفيف حرسي بكين عليها ثم جمع ماله وحليها وارسل الى سفين فحاط
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلني اليك واقسم عليهم خالد بن الوليد وقم المغيرة بمعينة
فلما فرغوا اعمدوا اللات لتهدموها فكفت نفيف كلها الرجال والنساء والصبيان
حتى العواتق من الجبال ولم يدر انها بتهدم وظنوا انها ستمنع فقام المغيرة وقال
لاصحابه لا ضحكنكم من نفيف فاخذ الكرزين ومنوا الفاس ليكبه فضرب به ثم اخذ يركض
فارتج اهل الطايف بصيحة واحدة وقالوا ابعد الله المغيرة قتلته الربة وخرجوا حين رأوه
ساقطا وقالوا من شأنكم فليقربه ومحمد على قتلها والله لا يستطاع ابدا فوثب المغيرة
فقال يا معشر ثقيف انما هي لكاع حجارة ومدر ثم منها قباب فكسر وعاسوريها ومعه
الرجال فلما رأوا الهدنو نهته سودها بالارض وجعل صاحب المفاتيح يقول ليقصيرا لا
ولتخسفن بهلم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد رضي الله عنه احفر اساسها فحفر واحتى اذا رجوا
ترابها انهدت نفيف **وقسم** رسول الله صلى الله عليه وسلم حليها وكسوتها من يومه
وحمد الله على نصر نبيه واعزاز دينه **وفد بني تميم** مع عطارد بن حاجب بن زرارة
في اشراف من قومه منهم الاقرع بن حابس وقد تقدم خبرهم في سرية قطبة بن حصن الفزاري
وفد بني عامر وفد سلمائهم وشياطينهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس بن جزء حسان
ابن سلمى **وكان عامر** اراد الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم وواطا اربد على
انه ساعلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يعلوه بالسيف ثم قال لرسول الله
يا محمد خالني فقال لا والله حتى تؤمن بالله وحده وكرر ذلك ثلاثا فلطه واسوه فتطل من ارسنا
واغفله عليه فلما اي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل قال والله لاملانها عليك
خيلا ورجالا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل ويقول عامر

لا ربد ويلك انى باكنت امرتك بد والله ما كان عمل وجده الارض رجل هو اخوف عندى
على يفشى منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابدا فقال لا ابالك لا تجعل على والله ما
تمنك بالذى امرتنى به الا وحلت بينى وبينه حتى مالاقى غيرك اظفر بك بعيني فلما كانوا
ببعض الطريق راجعين قتل الله عامرا بطاعون فى عنقه فى بيت امرأة من سلول فقال يا
بنى عامر غدة كغدة الابل فى بيت سلولية فلما قدموا سألوا القوم ابكر ما وراك
قال لا يحمد الله لقد دعا نا ابن عباد فى لو وجدت انه عندى الان فارسيد با لنبل حتى
اقتله **ثم رجع** بعد يومين عمل له بيعته فارسل الله عليه على جمله صاعقة
فاحرقته وانزل الله تعالى فى ذلك قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به الايات الى قوله
وهو شديد المحال **وفد بنى سعد بن بكر** بعثوا ضمام بن ثعلبة وافدا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فناخ على باب المسجد ثم دخل ورسول الله صلى الله عليه
وسلم جالس فى اصحابه فتوقف عليه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا ابن عبد المطلب قال يا محمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب انى سائلك ومشدد عليك
فى المسئلة فلا تجدن فى نفسك قال لا اجد فى نفسى فسل عما بدا لك فقال انشدك الله الهك
واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آالله بعثك الينا رسولا قال اللهم نعم فنشده بالله
فقال الله امرك ان تحج البيت وتصومه ولا تترك منه شيئا وان خلع هذه الاندادا التى كان ابوك
يعبد دون معه قال اللهم نعم ثم نشده مثلها فى الصلوات الخمس ثم فى بقية فرائض الاسلام
فريضة فريضة ينشده عند كل مثل التى قبلها فلما فرغ قال فانى اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وسأودى هذه الفرائض واجتنب ما نهيت عنه ثم لا ازيد ولا
انقص ثم انصرف الى بعيره راجعا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقيصتين
دخل الجنة **واجتمع** عليه قومه فكان اول ما تكلم به ان سبة اللات والعزى
فقالوا مه اتق البرص اتق الجذام اتق الجنون قال ويلكم انهما والله لا يضران ولا
ينفعان ان الله قد بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاستنقذكم به مما كنتم فيه وانى اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما امركم به
ونهاكم عنه قال فوالله ما امسى من ذلك اليوم وفى حاضره رجل ولا امرأة الا مسلما فبنوا
المساجد واذنوا بالصلاة وكلما اختلفوا فى شئ قالوا فما يقول ضمام وافدنا **قال** ابن عباس رضى
الله عنهما فما سمعنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن ثعلبة وقيل كان وفوده سنة خمس
وقيل سبع وقيل تسع والله اعلم **وفد عبد القيس** وكانوا اثنى عشر رجلا من عبد
القيس فلما قدموا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم او من الوفد قالوا ربيعة
فقال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى قالوا انا نأتيك من شقة بعيدة وبيننا وبينك هذا الحى
من كفار مضر وانا لا نستطيع ان نأتيك الا فى شهر الحرام فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة فامرهم بأربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده شهادة ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان يؤدوا خمس ما غنم
ونهاهم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت وقد قيل فيها الحارود بن سبرة العلاء وكان نصرانيا
فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ورغبه فيه فاسلم وحسن اسلامه
ثم انه ادرك الردة وثبت على الاسلام حتى هلك **وفد بنى حنيفة** ومعهم مسيلمة بن حبيب
الكذاب قيل انه نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت رملة بنت الحارث وكان معه
جالسا فى اصحابه معه عسيب من سعف النخل وقد اسلم وحسن اسلامه فلما انتهى الى رسول الله كلمه
وسأله فقال له لو سألتنى هذا العسيب ما اعطيتكه **وقيل** ان خلعوا مسيلمة فى
رحالهم فلما اسلموا ذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخليفه فى رحالهم وركائبهم فحيطها
وامر له بمثل ما امر لهم به ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهان بما اعطاه فلما انتهوا
الى العامة ارتد عدو الله وتنبأ وقال انى اشركت فى الامر معه ثم ادعى ان ما نزل عليه قرآنا
يدعى القرآن فلما تم الله على الحق ما خرج منها نسمة نسى من بين صفاق وحشى واحل لهم الخمر والزنا
ووضع عنهم الصلوة وسموع ذلك شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه نبى صادق حيثه
وكان صاحب نيرنجات وحيل فسألوه ان يغتسل فى بئر لهم بيرحا الملح حاذاها ومسح راس صبى
فنزع قرعا حسنا ودعى لرجل فى بئر له فرجع البئر له فوجد حمارا قد سقط فى البئر
والاخر اكله الذئب ومسح على عينى رجل يستشفى به فابيضت عيناه **وقيل قتله**
زيد بن الخطاب وهو يومئذ وضع فيه حمامة والصحيح ان قاتله وحشى وشاركه فيه قيل عبد الله
ابن زيد بن عاصم الانصارى وقتل عدى بن سهل وذكر ابو دجانة انه **وقد طيئ**
وفيهم زيد الخيل بن مهلهل وسمى سيدهم فلما انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمهم
وعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وآمن رسول الله صلى الله عليه وسلم على زيد
وتمام وبد الجرة وقطع له فدفدا ورضى بعة وكتب له بذلك ورجع الى قومه فقيل ان نفرا
راجعا وقيل مات فى اثر خلافة عمر وكان له ابنان اسلما وصحبا قاتلا المرتدين مع خالد

خبر عدى بن حاتم الطائى

وكان اسد الناس كلهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معظما فى قومه سيدا يأخذ
من الغنائم الربع وكان نصرانيا فلما سمع برسول الله شرق به ودعى داعى ابله ان تعزل منها
احوذيها وتكرمها منه واذا سمع بجيش البى صلى الله عليه وسلم نوه به فاتاه يوما وقال يا عدى
ما كنت صانعا اذا اعتسلك محمد ما صنعة الان فانى ترانت رايات جيوشه فاحتمل باهله وقد
وحق نصارى الشام وخلف اخته سفانه فلما دخل عشيتهم المسلمون فاسرها فى من اسر فمنت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السبى فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السبى وكانت
امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن على منّ الله عليك فقال من
وافدك قالت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله وتركها ثم قالت مثل ذلك واجابه مثله
من الغد وبعده فاشار اليها رجل من خلفها فقومى اليه فكلميه قال فضمنها فاعادت عليه القول

مسيلمة الكذاب
والصواب مسيلمة بن حبيب
خبر وفد طيئ وعدى بن حاتم

فقال قد فعلت ولا تعجل بخروج حتى يخرج من قومك ومن يكون لك ثقة ثم اذنني وكان
المشير اليها الكلاعي على بن ابي طالب فاقامت حتى قدم وفد من قضاعة واما بدا لها
بالشام فاذنت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان قد رجعوا من وجههم لها فتقدم بالهدايا
فكساها وحملها واعطاها نفقة فاتت اخاها بالشام فلما رأها اخوها منقبلة قال لابنة عدي الله
فلما وقفت عليه انطلقت تقول آلقاطع الظلام اصلتها بامثالك وتركك ثقة والدة
عوراك فقال لها اخته لا تقولي الا خيرا فوالله ما علمت من عمك لقد صنعت ما لا كرب فقال لها ما
تريني بابن هذا الرجل قالت اري والله ان تلحقي به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق
اليه فضله وان يك ملكا فلن تذلي في عز اليمن وانت انت فقال لها الرأي ما رأيت فقدمت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من الرجل قالت قلت عدي بن حاتم فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فانطلق الى بيته فوالله انه لعامد بي الى اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة
فاستوقفته فوقفها طويلا تكلمه في حاجتها قال فقلت في نفسي والله ما هذا بملك فلم
مضى حتى اذا دخل بيته اخذ وسادا من ادم محشوا ليفا فقدمها اليه فقال اجلس على هذه
فقلت بل انت فاجلس عليها قال بل انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالارض فقلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال ايه يا عدي بن حاتم الم تكن ركوسيا في
بين النصارى والصابئين قلت بلى قال الم تكن تسير في قومك بالمرباع قلت بلى قال فان
ذلك لم يكن يحل لك في دينك قلت اجل والله قال فوقعت ان نبي مرسل يعلم ما يجهل فقال
لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال
ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثرة عددهم
وقلة عددنا فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية حتى تزور لهذا البيت
لا تخاف ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله
ليوشكن ان تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت وكان يقول
مضت ثنتان وبقيت الثالثة والله لتكونن لمحمد صلى الله عليه وسلم

قدوم وفود بني المراد على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمكث قليلا ثم قال كنت متابعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في ذلك

لما رايت ملوك كندة اعرضت ... بالرجل خان الرجل عرق نسائها
ادجو فواضله وحسن ثنائها ... اودت محمدا واثم محمدا

وكان له شرف ونزل على سعد بن عبادة وقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنا ورأى
من قومي وكان محط مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن وفرائض الاسلام وشرائعه
وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فروة هل سرك ما اصاب قومك يوم الردم يوم
كان قتال الاسلام تالثة همدان من مراد ما اراد وا قال يا رسول الله من ذا يصيب قومه
مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك

قدوم عدي بن حاتم على النبي صلى الله عليه وسلم واسلامه وايمان النبي له بوساده واجلاسه معه عليها

قصه اسلام عمرو بن معدي كرب و ارتداد او و بعد از ان اسلام آوردن

در سال تاسع ماجده الوداع در سال شروه عمرو معدي كرب سبيع بعد و شيخ طرسي
رواست كرده است كه چون رسول خدا از غزوه تبوك بمدينه مراجعت نمود عمرو بن معدي كرب
بخدمت حضرت آمد مصرب شد و مسلمان شد و عمر خود را ظاهر ساخت و گفت اين
فرع اگر نبود قياس عمرو نكند محمد فرع اگر كدامست مراخيره دارد فرع اگر مرد ستي
كه مرا از جهت فرع هم نمي سزد حضرت فرمود اهل قياس حال مست كه نوكمان كرده
مدسي كه يكصد ار بود مانند چون هند كه سبع مرده نماند مگر اندك اين صد از نده كرد د
و سبع زنده نماند مگر اندك اين صد بمرد و از اين قبيل احوال قياس و فرع اگر بر اين
عمرو فضل دارد در كف اين خير حرب عظيم كه انبوه مشوم بسيل اسان اورد و نماند و نگذاشت
امده بودند و بسوي قوم خود باز گشتند پس عمرو سوي قوم خود رفت جمع بسيار از قوم
را و اولاد حارث بن كعب و الهار اگرفت و بسوي قوم خود رفت جمع بسيار از قوم
علي بن ابي طالب را اسير كردند و بها جران و بسوي قبيله بني زبيد فرستادند و خالد بن وليد را
طلب و كردند و اعراب اسير كردند بحضور سرور قبيله معبي فرستاد و خالد را اكرام كرد و بكرات
نمايد بلشكر علي بن ابي طالب دست از اسارت بردارد و در رباب اطاعت علي بيامد
علي علاقه شد و خالد بن سعيد العاص با جرير بن عبد الله بجيلي بحضرت عثمان بن عفان فرستاد
اسعر را مقرر كرد جمعي شصت سوار كه خالد بن سعيد متوجه اسان لوديه شد چون
بوي رسيد شنيد كه رسول خدا صلعم رحلت نموده و خالد بن سعيد مراجعت نمود
نامه بسوي خالد بن سعيد فرستاد كه در مرموضع كه نامه بتو رسد اي لوهيه كه خالد اطاعت نكرد
و حركت كرد و علي خالد بن سعيد و دست كه سر راه را بكيرد و او را نگذارد كه بمدينه رود و هم
بر سم خالد بن سعيد او را اقامت كرد از فرض ملحق علي بن ابي طالب شد و او را ملحق
ملاقات كرد پس علي عازم قبيله بني زبيد را ملاقات كرد و در وادي كثير حرب عظيم قبيله را
قطر رعلي افتاد و ما جرا بحضرت رسيد كه حكومت جوابد و چون قواي او تو در روبرو كرد را ملاقات كنند
اين حال بر سي خواهد كه او جرا بكيرد و بالجمله عمرو از سر خود سر و ل لهو و مبارز طلبد
علي معركه امده و مانند شير ران غرنده كه از هيبت او عمرو بلرزه و از معركه كريخت

سمعه

الله فلا سبيل له و من اصحهم و اطعهم الله و رسوله و اقام الصلاة و اتى الزكاة و اعطى
المغانم خمس الله تعالى و سهم النبي و صفيه و ما كتب على المؤمنين من الصدقة من العفاة

فقال قد فعلت
المشار اليها لكم
بالشام فاذنت
فكسا ما وحملا و
فلما وقفت عليه
عوناك فقال
ثم نفى ابن هذا
إليه فضله و
رسول الله صلى
الله عليه وسلم
فاستوقفته فو
مني حتى اذا دخل
فقلت بل انت
بالارض فقلت
بيني وبينك ما
ذلك لو يكن بما
لعلك يا عدى
ان يعيش فيهم ح
وقلة عددهم و
لا تخاف ولعل
ليوشكن الظعينة
مضت ثنتان
قدوم و
فقارقا الملوك
لما رايت
قدمته
وكان له شرف
من قومي وكان
وقال له رسول

علي را دور و پير را در اول رسانيد و زن عمرو را كه از كنانه دختر ساله بود بجاي گذاشت
و زمان بسيار از ايشان بسي نگذشت كه حضرت رسالت با لشكر بسيار عزيمت غزوه
سعيد را درمان هي نميكذاشت كه دوم كه از كنعان ايشان را كرد
و مسلمان شود و ايمان آورد پس عمرو بن معدي كرب بازگشت و از خالد بن سعيد
رخصت طلبيد كه برود و آمد و باز گردد مسلمان شود و الحاصل بعد كه زمان
او را پس دهند خالد آنها را با پس داد چون عمرو در خانه خالد بن سعيد ستاده بود در حصه
داخل شدن ياد نمود كه شتر بر زانو كرده و زن او ايستاده است پس چادر و دست زن او را
جمع نمود و عمه را كه حضرت بدو تبسم كرد و بشمشير كه بر دوش داشت حمايل كرد و خالد بن وليد
عمرو را با دو اسير عمرو در حوالي آن شهر بنظر را با و كشيد و چون علي از اسير ان غنيمت
كثيري از زر و جنس بسيار فروده بود خالد بن وليد كه عداوت با او داشت بر ده اسلم را
حديث حصه رسول فرستاد كه الحصرت را خبر دهد كه علي در غنيمت خيانت كرده و در حرز
از جمله اموال چيزها پنهان نموده اند مدبر الحصرت بكودك جوان بر ده در خانه
حضرت رسول رسيد عمرو او را ديد و از احوال جنگ سوال نمود و سبب پس آمدن او پرسيد
ديد كه بر ان آن شب لعنه ام كه مدبر علي كم كرد رسول خدا و خانواده ايشان گفتم
عمرو گفت قصه جاريه را بيان كن كه حضرت را از غيرت و خشم خود در عصب حامله ساخت پس
ديد مجلس رسول خدا صلعم آمد و نامه خالد بن وليد را بالحضرت نامه را بگشود و چون حصه
و سبب خيانت علي رسيد مر حضرت را موافق ديد كه مدبر علي معتبر شمرده و از حضرت
ظالم سكوت پس ديد گفت يا رسول الله اگر دوم را حصه ديگر حصص مصرف نهاد عمومي كنند
غنائم مسلمانان ضايع ميشود حضرت فرمود كه بر تو ايراد نيست اما منافق شده مدرسي كه
كه ارزاي علي بن ابيطالب جلالت او غنيمت كه از براي حصص مدرسي كه علي
سهيت از براي نوازش جمع كردم و سهيت از براي كه فرمود از مغنائم
حضرت كه اگر علي

لم يرد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد
ومذحج وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة وكتب له بها امانا لا يعدو
فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم **قدوم عمرو بن معدي كرب**
في اناس من زبيد فاسلم ورجع الى قومه سامعا مطيعا لعروة بن مسعود فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو ثم راجع الاسلام وسهل الرموك **وفد الاشعث**
ابن قيس في ثمانين راكبا فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد برجاوا كما
وعليهم حبرة فقال الم تسلموا قالوا بلى يا رسول الله قال فما بال هذا الحبر في اعناقكم
فنزعوه منها فالقوه وكان الاشعث يهديها مطاعا في الجاهلية وجيها في الاسلام الا انه
اراد بعد النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى الاسلام في خلافة الصديق وشهد
القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند **وفد الازد** فدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم ضمد بن عبد الله الازدي فاسلم وحسن اسلامه فامره على من اسلم من قومه
وامره ان يجاهد بمن اسلم معه من اهل الكفر من قبائل اليمن فنزل جرش وما قابلها
من اليمن فدعوت اليهم حتى سمعوا بسيرا لمسلمين لهم فاضرهم قريبا من شهر فاسلموا
منها فرجع عنهم حتى اذا كان بعمل يقال له شكر طلع منه بماعة جواضح اردن فعطف عليهم
فقتلهم قتالا شديدا وكانوا قد بعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكشف
الخبر فكتبا له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمي شكر فقال العرب
بلاد ناجل يقال له كثر وذلك تسمية اهل جرش قال انه ليس بكثر انما هو شكر فلما
شافه بها رسول الله قال ان بذن الله ليتجرعنه الان قال فجلس الى الصدقة الى عثمان
فقال لهما دعكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتبع لكما قومكما قوما اليه فاسلاه
يدعوا الله ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسألاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فرجا حين
قولها فذاهبوا بوراصابهم ضرد بن عبد الله في الكتوا الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وقتل فرجع حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاسلموا وحملهم حتى حول قومهم **قدوم وفد ملوك حمير**
ورسلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجواب الكتاب
الحرث بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وبعث اليه زرعة ذو يزن يسالهم فكتب
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث
ابن عبد كلال والنعيم بن عبد كلال وال النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد
فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم
فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر بها قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان
الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واعطيتم
المغانم خمس الله تعالى وسهم النبي وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار

قدوم عدي بن حاتم
على النبي صلعم واسلامه
وابتياع النبي له بوساده
واجلاسه صلعم له عليها

عشر مما سقت العين وسقت السماء وما سقي الغرب نصف العشر وان في الابل الاربعين ابنة
لبون وفي ثلثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاه وفي كل عشر شاتان
وفي كل اربعين من الغنم سايمة وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض على المومنين في الصدقة
فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين فانه من
المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني
فانه من المومنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا
يرد عنها اي لا يفتن وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر
او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة
رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله وللمومنين جميعا صلوات الله على محمد والسلام عليه
ورحمة الله وبركاته **اسلام فروة بن عمرو الجذامي** بعث فروة رسولا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم باسلامه واهدى له بغلة بيضا وكان عاملا للروم على من يليهم من العرب
وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ ذلك الروم اخذوه فحبسوه ثم ضربوا عنقه
وصلبوه على ماء لهم يقال له عفرا وقال في محبسه ذلك

الا هل اتى سلمى بان خليلها * على ماء عفرى فوق احدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل امها * مشذبة اطرافها بالمناجل

قدوم رفاعة بن زيد الجذامي وذلك في هدنة الحديبية قبل خيبر واهدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم غلاما اسمه مدعم [illegible] واسلم وحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله
عليه وسلم كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد اني بعثته
الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن اقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله
ومن ادبر فله امان شهرين فاجابوا واسلموا ثم لحقوا الرجال **وفد همدان**
بسكون الميم ومنهم مالك بن نمط وابو ثور ذو المشعار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك
وعميرة بن مالك فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة تبوك وعليهم مقطعات
الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك بن نمط يرتجز بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقول

اليك جاوزن سواد الريف * في هفوات الصيف والخريف * مخطمات بحبال الليف

في كلام حسن له **وكتب لهم رسول الله** صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب من رسول الله لمخلاف خارف واهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذي المعشار
مالك بن نمط ومن اسلم من قومه على ان لهم فراعها ووهاطها ما اقاموا الصلاة واتوا الزكاة
ياكلون علافها ويرعون عافيها لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهدهم المهاجرون
والانصار وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم واستعمله على من اسلم من قومه وامره
بقتال ثقيف فكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وله هنا شعر منه قوله

حلفت

حلفت برب الراقصات الى منى * صوادر بالركبان من هضب قردد
بان رسول الله فينا مصدق * رسول اتى من عند ذي العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق رحلها * اشد على اعدائه من محمد
في معجم البكري ابر واوفى ذمة من محمد
واعطى اذا ما طالب العرف جاءه * وامضى بحد المشرفي المهند

وفد تجيب بضم الفوقية وتفتح وهم من السكون وكانوا ثلاثة عشر رجلا قدموا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر بهم واكرم
منزلهم فقالوا سقنا اليك حق الله في اموالنا فقال ردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا
يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال ابو بكر يا رسول الله ما قدم علينا
وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحي من تجيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الهدى بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا شرح صدره للايمان وسالوا اشياء فكتب لهم بها
وجعلوا يسالونه عن القران والسنن فازداد فيهم رغبة وامر بلالا ان يحسنوا ضيافتهم ولم
يطيلوا اللبث فقيل لهم ما يعجلكم قالوا نرجع الى من وراءنا فنخبرهم برويتنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكلامنا اياه وما رد علينا ثم جاوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه
فارسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ما كان يجيز الوفود **وفد بني ثعلبة** سنة ثمان مرجعه
من الجعرانة وكانوا اربعة نفر مقرين بالاسلام وقد قيل لنا لا اسلام لمن لا هجرة له فقال
حيثما كنتم واتقيتم الله فلا يضركم فاقاموا اياما [illegible] وتعلموا القران
والسنن ثم ودعوا وامر بلالا ان يجيزهم فاجازهم بخمس اواق فضة فاعطى كل رجل خمس اواق وقال
ليس عندنا دراهم مضروبة **وفد بني سعد هذيم** بالاضافة [illegible] بن قضاعة
في سنة تسع قال النعمان وهو اقدمهم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفدا وقد اوطا البلاد غلبة واذاخ العرب والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب
فيه واما خائف من السيف فانتهينا الى باب المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جنازة فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل مع الناس الصلاة فنظر الينا فدعا بنا فقال من انتم فقلنا
من بني سعد هذيم فقال امسلمون انتم قلنا نعم قال فهلا صليتم على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا ان
ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال اينما اسلمتم فانتم مسلمون فاسلمنا وبايعنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بايدينا على الاسلام ثم انصرفنا الى رحالنا فبعث في طلبنا فاتينا اليه ومعنا اصغرنا
الذي كنا خلفناه في رحلنا فبايع فقلنا انه اصغرنا وانه خادمنا فقال اصغر القوم
خادمهم بارك الله عليه فكان والله خيرنا واقرانا للقران لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
له وامره علينا فكان يؤمنا ثم اقمنا لا نعدو ان نصلي فانا جاءنا بلال فاجازنا باواق من فضة لكل رجل منا
ورجعنا الى قومنا فرزقهم الله الاسلام **وفد بني فزارة** قدموا عليه صلى الله عليه
وسلم منصرفه من تبوك وهم بضعة عشر رجلا منهم خارجة بن حصن والحر بن قيس بن اخي عيينة بن

وسموا سبعة فنزلوا في دار بنت الحرث فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مقترن
بالاسلام ديلم مستنون على ركاب عجاف فسألهم عن بلادهم فقال اجدبت بلادنا
وهلكت مواشينا واجدب جنابنا وعرت عيالنا فادع الله ربك يغيثنا واشفع لنا الى
ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك
هذا انا اشفع الى ربي عز وجل ولا يشفع عنده الا بادنه فهل يكبه الا الله الا هو
العلي العظيم وسع كرسيه السموات والارض فتئط من عظمته وجلاله كما يئط الرحل
الجديد ان الله عز وجل ليفهك من سقطكم وآزلكم وقرع عيانكم فقال الاعرابي ويفهك
عز وجل قال نعم قال الاعرابي ليرتفعك من ربك يفهك فرفع يفهك صلى الله عليه وسلم
من تحوله وصعد المنبر وتكلم بكلمات ورفع يديه حتى رؤي بياض ابطيه وكان لا يرفع يديه
في دعائه الا في الاستسقاء وقال اللهم اسق بلادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت
قال اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار اللهم
ترحم ولا تسقنا عذابا ولا بؤسا ولا غرقا ولا محقا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء
فقام ابو لبابة فقال يا رسول الله التمر في المرابد فقال اللهم اسقنا مرتين في الثانية
حتى تموج ابو لبابة عريانا تسد تعلب مريعة بازاره فما نزلوا الا والسماء تسح بالمدر
ولا قزعة طلعت من ورائه سلعة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت
فلا والله ما رأينا الشمس سبتا وقام ابو لبابة عريانا تسد تعلب مريعة بازاره فلما ولج
البحر منه فجاء الرجل فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فصعد المنبر فلما
رفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت
الشجر فما غابت عن المدينة اخيبا لثوب وفد بني اسد وكانوا عشرة فيهم رافضة بن
معبد وطلحة بن خويلد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد مع اصحابه فقال
متكلمهم يا رسول الله صلى الله عليك وسلم انا نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبده
ورسوله اجتبالك وم ابتعنا لسانا وعن من ورائنا فنزلت يمنون عليك ان اسلموا
الآية وساله رسول الله صلى الله عليه وسلم العيافة والكهانة وضرب الحصى فنهاهم عنه
فقالوا بقيت خصلة مال وما هي قالوا الخط قال كان نبي من الانبياء فمن صادف مثل
علمه علم وفد بني فزارة بضع اولاده وهم الاف اخرهم من اليمن وتم ثلثة عشر رجلا فاشتهوا
لحاب الجفاد ورحب بهم واكرمهم وكانوا عفية من جديس فاكلوا حتى تهتهوا الكراهة
ضبطت في الاصول وصح والذي شيخ الاسلام والحفاظ ما ظهر له انها بالكاف وهي الهاء
من نهيك الطعام بالغ كفه والنهك محركة اكل الطعام بكله قالت كريمة بنت الحرث
عزاها صباحة بنت الزبرقان المطلقة رددت علينا الرضع وضنا الاكل جمع اكلة
جمعنا ما في قصعته صغيرة رفعنا ما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ستة نوق فلما
فقال اصباحة ارسلت لهذا قالت نعم قال اصنعي ثم قال اما انه فعل ضيفا ان عندنا قليلا

فاصاب منها اكلا مهوما ومن بعده في البيت حتى نهلوا واكلت معهم سلمة ثم قال اذهبي
بما بقي الى ضيفكم فاكل منها الضيف بما افاموا يردون اليها عليهم فما يغيض حتى حملها يعود
يا اباها معيل انك لتنهلنا من اجب الطعام والينا وما لنا نقدر على سل سيدا الا في ثمن
وقد ذكرنا ان بلادكم قليلة الطعام وانا نحب للعالم وغن عنكم في الشبع فاخبرهم بالحق
فقالوا نشهد انه رسول الله وازودوا يقينا ثم اجازهم رسول الله عند الضرائب الى العلاء
وفد بني عذرة بضم العين وسكون الذال المعجمة قدموا في صفر وهم اثنى عشر
رجلا فيهم جمرة بن النعمان وسلمة وسعد ايتاما لكن قدموا في بيت رملة بنت الحرث
النجارية ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وسلموا بالسلام الجاهلية فقال
من انتم فقال متكلمهم من لا ينكر عن من بينهم قدم اخو معضى لامه عن الذين عبدوا معضيا
وارادوا ان يطئوا مكة فحاصرهم وسبى بكرة ولبنا فراباتا وارجاء فقال مرحبا بكم واهلا اما انا فمن
بكم فما منعكم من محبة الاسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه اباؤنا فقدمنا من بادية
الاعسار فانه لم يخلفنا في عرقوة قال لعبادة الله لا شريك له وان تشهدوا اني
رسول الله الى الناس كافة فقال متكلمهم فاوردا ذلك من القرائض قال الصلوات الخمس تحسن
طهورهن وتصلينهن لوقتهن فانه افضل العمل ثم ذكر بقية الفرائض فقال المتكلم
اقر بهن فشهدان لا اله الا الله وانك رسول الله فما حاجتك اليها وعوا اليه وعن
اعوانك وانصارك يا رسول الله انا ندلجوا الشام واخبارهم ترد علينا وان الشام من قد
علمت هم قال صل واحي الليل من الفرض شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا ان الشام
ستفتح لكم وتهب هم قال لهم متع بالاسلام قالوا انه اكبرنا رسول الله ان اسناكا منه فلو رجعنا
اقرت عيونها بالاسلام واسلام الله افنسالها عن شيء قال لا قالوا الله اكبرهم سالة عن دينه
الجاهلية لاسنانهم فنهاهم عنها وقال لا حجة لعراقي ولا حجة عليكم في مسئلة الاولى
قال وما هي قال لو ان احدكم واعلمهم اتاني العام بمرد حي الحجة ساله عن ذلك
اهل تلك الدور فقاموا يا امام اجاءكم وانصرفوا وفد علي فاقروا في ربيع الاول فانزلهم
رويفع بن ثابت البلوي عنده وقدموا بنعم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو لاء قومي قال
مرحبا بك وبقومك فاسلموا وقال ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدى اكرم الاد
فكل من مات منكم على غير الاسلام هو في النار وقال له ابو الصبيب تصفح وجه الوفد يا رسول الله
ان لي رغبة في الضيافة فهل اجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غني او فقير قال اصدقه قال
ما وقت الضيافة قال ثلثة ايام فما كان بعد ذلك فصدقة ولا يحل للضيف ان يقيم عندك
فيحرجك قال يا رسول الله ارايت القتلة من الغنم احدها في العلاء من الارض قال ان اولاجيك
او للذيب قال فالبعير قال مالك وله دعه حتى يلقى صاحبه ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
منزل ربيع عجل تمر وقال استعذبه فاقاموا ثلثة ايام ثم انصرفوا واجازهم
وفد بني مرة ثلثة عشر رجلا كلهم اشرف من عوف ابو في الجحر قالوا يا رسول الله اما قومك وعشيرتك من بني لوي

ابن عمالب فتبسم وقال الحرث انى تركنا على قال صالح وما واد الا ما قال فكيف البلاد قال
والله انا المسنون وكان الحارث صالح فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
اسقهم الغيث فما لبثوا ان جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرد عن قامر بلالا فاجازهم بعشرين
اواقى فضه وفضل الحرث فاعطاه اثنتى عشرة وقيه ووجدوا بلادهم مطيرة فقالوا اين مطرتم
فاذا هو موعد عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم واخصبت بلادهم **وفد حولان** سبعة
سنة عشر رهطا عشرة فقالوا يا رسول الله نحن على من ورائنا من قومنا وعن مؤمنون بالله ورسوله
ونصلى قومنا رسوله وقد قصرت بنا اليك اباطح الابل وركبنا حزون الارض ذا المنة لله ولرسوله
علينا فما سازا ترك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الى
كان لكم بكل خطوة خطاها بعيرا احدكم حسنة واما قولكم زايرين لك فانه من زار نبى المدينة كان
فى جوار يوم القيمة قالوا يا رسول الله هذا الشغل الذى لا قوى عليه ثم قال ما فعل عم انس يعنى
صنم حولان قالوا البشر وعسر لنا الله به ما جئت به وقد لعنت بعد نابقا يا بن شيخ وعجوز
متمسكون به ولو قدمنا عليه هدمناه انشاء الله فلما كنا منه فى غرور وفتنة قال وما
اعظم ما ابتلاكم من فتنته فذكروا له قصتهم حين استعموا بجمعوا ودعوا له فرمانا فاطرواوا حصوا
وانفر كانوا نحاكوا اليه فيتكلم فقال تلك الشياطين تكلمكم يجعلون له صما من انعامهم وحرثهم
ويسمون لله منها ويجعلون له نصيبا فاذا مالت الريح جعلوا ما فيه لله فيما سمى وان مالت الريح
مالت الريح لم يجعلوا ما فيه لله فاخبروهم صلى الله عليه وسلم بما انزل الله فى ذلك وقرأ عليهم
الاية **وذكروا** انه كان يحاكى اليه فيتكلم فقال ملك الشياطين يكلمكم فقالوا انا لنسمع
وكلوبنا تعرف انه لا يضر ولا ينفع ولا نعرف من عنده من غيره فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الحمد لله الذى هدا كم وذاكركم محمد صلى الله عليه وسلم وعلمهم الفرايض وامرهم
بالعهد واداء الامانة وحسن الجوار وان لا يظلموا فان الظلم ظلمات يوم القيمة ثم رد عليهم
اياهم واجازهم ورجعوا فلم يجاوا عقر حتى هلكوا عامر اسر **وفد جمع محارب** عام حجة الوداع
وكانوا اعظم للعرب واسطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك المواسم التى عرض نفسه
على القبايل صفها وكانوا اشرف ناشين عن اديم وجلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الظهر الى العصر يعرف جلاسهم فلما نظر فقال رسول الله ان لك لشانا فقال الغدر يا
فال اى والله لغدر اتيتنى وكلمتنى وكلمتك باقبح الكلام وردد ذلك باقبح الرد فجعلت تطوف
على الناس فقال نعم **ثم قال المحاربى** يا رسول الله ما كان فى اصحابى اساء عليك ولا مشد
ابعد عن الاسلام منى فالحمد لله الذى ابقانى حتى صدقت بك ولعل ما كان اولئك انفع
على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من القلوب بيد الله عز وجل قال يا رسول الله
استغفر لى من مراجعتى اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما
قبله من الكفر ثم انصرفوا الى اهليهم **وفد صدف** بضم الصاد المهملة والمد وفد بعد
سنة ثمان فاعفى ذلك عن عادته اهنا **وفد عسان** فى شهر رمضان سنة

وكانوا

وكانوا ثلاث نفر فلقيوا الصديق رضى الله عنه بالثنية على فرس منكبا قوسا فحيا هو
تحية الاسلام ودعا عليه تحية الجاهلية فسألهم فقالوا لخير رهط مرضان اتينا
محمدا فسمع كلامه ونرتاد لقومنا وسألونى انتذر على كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما اردنا فتبسم وقال اى لعمرى انه ليطوف الاسواق وعشى وحده وكانوا يسمعون
ذلك من النصارى فى معبده صلى الله عليه وسلم واندهم عجب من يراه فقالوا له من
انت لذا الجنة قال انا ابو بكر فخافة فقالوا فكانت فما شر عم النصارى تقولها انه
الام بعده قال الامم الله وكيف تجدون عمر قالوا لا سلام وقد علمتم من اهل الكتاب صفته وانه
اخر الانبيا **ثم ما وقع** عليهم نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوا العشا يهود
قدمتم مرتادين لقومكم فما اشغلكم بعلم من كان بعلم من اهل الكتاب قالوا لم نر احدا اشهم
اشغل قوتنا لذلك وحرا لان اكثر همنا عليه فالى من تذهبون قالوا الى الله وحده لا شريك
له وخلع ما دعى من دونه واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وقالوا لا ندرى
اتبعنا ومنا امر ادهم حبون بقا علمهم وحرفهم فيقرؤا جازهم وانصرفوا راجعين فقالت
حاتوهم فلم يستجيبوا لهم وكفوا اسلامهم حتى يات منهم رجلان على الاسلام واوبا الى الناس
عمر رضى الله عنه عام الرمادة فلقى ابا عبيدة فجهزه باسلامه فكان يكرمه فلما ولى
وفد سلامان بالفتح وتم ستبعة نفر منهم حبيب بن عمرو الشاكرانى عقبه فدخلوا
فقالوا يا رسول الله دارنا جدبة ومالنا ما نتحمل عيالنا فقالوا يا رسول الله السلام علينا نحن قومك من سلامان
قدمنا عليك لنبايعك على الاسلام ونحن من وراءنا قاصرون بان فاسئل لهم دار رحلة لنا
الحرث فلما ادن الظهر حين ال الصلوة فصلى رسول الله بالناس وهو يصلى بهم ثم دخل بيته
يلبث ان خرج فجلس بين الحير وبيته وجعل الوفد يسألونه عن شرايع الاسلام حتى
حشوا فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احييت بارض يريد ما تريد فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واسكت السايل فقلت اى رسول الله ما افضل الاعمال فى الصلاة
وقتها ثم ذكر حديثا طويلا وصلوا بعد الظهر والعصر فكانت العصر اخف بقليل من الظهر
ثم شكوا الجدان سألوا عن بلادهم جدبها فقال اللهم اسقهم الغيث فى دارهم فقال حبيب
يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر واطيب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع
يديه حتى رايت بياض ابطيه ودعا ثلثا وصلى فانه يجرى علينا ثم ودعوا ان
بلا لا يجوازيهم فاعطى كل رجل خمس اواق واعطاهم ليهم فقالوا اما الزهد او اطيبه ثم
اتوا بلادهم فوجدوها اخصبت يوم دعا فيه فى ساعته **وفد عبس** بالموحدة ففالوا يا
رسول الله قد عرضنا قرادنا فاجدبنا فانه لا اسلام لمن لا هجرة لهم لنا ابوالك
وهو اثر بان كان سلك فلا خير فى ابوا لنا بعيا ما وما جر بنا من اجل نا فقال صلى الله عليه
وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن يا تيكم من اعمالكم شيا وسألوه هل لحالدين بستان عجب
فاجره ان لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بى صبعه ومه **وفد غامد**

بالحجة وذلك سنة عشر وستة عشر من ابتياع الغرفة وانطلقوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتركوا احدهم سنا عند رحلهم فسار وعنه فرقت عينيه
لاحدهم منها اثواب فسلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا وكتب لهم كتابا
فيه الخير من شرايع الاسلام وقال من خلفتم في رحالكم قالوا واحد بنا يا رسول الله قال
انه نام عن متاعكم حتى اتى ما حول عينه احد فقال اعطوه مالا عدلتم مالا عدلتم من التمر و
عنه غيري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا حرث وردت الى موضعها فرجوا سراعا
فسألوا صاحبهم عما جرى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فزعت فنفدت العسه
فقمت في طلبها فاذا رجل كالذي فاعدا فقال اراني ارتعد وآسى ما شيئا لا حيث انتهى قاد
اثر حمرا فاذا انموذق عيب للعين فاشتريتها فقالوا انها كانه رسول الله فاذا حدثا
وانها فقدت فرجعوا فاخبروا ذلك النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بعدما فرغ صاحب الميه
فعلمه قرانا واجارتهم مثلا لو وفد وفل النخع وتم اخر وفد فدوا في سنة احدى
عشرة في ما بين رجل لحمر لواد الا منيا في تم اوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين
بالاسلام وكانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال له زراه بن عمرو انهم رسول الله رايت
في سوى بتدا عجبا راب اما ما رايتها في امي كانها ولدت جديا اشفع اخرى فقال له رسول الله
هل ركبتها قالت نعم قال فحمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وموانيك قال
فانا له اسفع احوى قال اذن سيفرغ امنه واهل بيته من بعض تكنه قال الذي ان يعيش
باعلى علم به احد ولا اطلع عليه غيرك قال ورايت النعمان بن المنذر عليه قرطان
وانبطان وسمكتان قال ذلك ملك العرب يريح الجنة به وبعنه فاني
محمولا شمطا حرجت من الارض قبل نفخة الدنيا قال ورايت نارا خرجت من الارض
فحالت بيني وبين بعيري فقال له عمرو وهي تقول لكل لظى لصدر اعمى الطعون اكلم
اكلكم واكلكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في اخر
الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس بعضهم بعضا ويشوه بعضهم بعضا
فمن الناس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه عشر الشتى وبقيا
اقل من عشر يكون دين المومن عندهم اهون من شراك نعلي وان فاتاك ان ادركته
فتنة وان مت وادركتك انبك فات ونفى ابنه وكان ممن خلفه عمر من بسر عنه
ورويته فعل طاى انه قدم بها الوفد فرات وحشرة السباع والثياب
و في التسع ايضا كان موتاهم بفتح الميم وسكون الهاء المهملتين ثم ميم ثم
الف وبعدها عطفة في شهر رجب منصرفه من تبوك قال سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال ان اصحمة النجاشي قد
توفي هذه الساعة فاخرجوا اسا الى المصلى حتى اصلي عليه قال سلمة فحسدنا الناس
وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

نقدمنا وانا لصغوف خلفه وانا في الصف الرابع فكبر اربعا واحسبها له سترة
تقدمنا وانا لصغوف ورفع له سترة فصلى عليه عيانا و منها ايضا كان موت عمر الله
ابن اوى بن سلول راس المنافقين وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وذلك ان ابنه عبد الله رضي الله
عنه سال رسول الله ان يعطيه قميصه يكفنه فيه ثم سأله ان يصلي عليه فجاء الرسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه قميصه ثم صلى عليه في حديث عمر ان الخطاب بشوبه فقاله
ليصلي عليه وهو منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم فقال انما خيرني الله اذ قال
فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فقال
فسازيده على سبعين فانزل الله تعالى الآية وفي معاودته في الموافقات لعمر به
وفي حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخره بعدما دفن فصف فيه
وفيها وفد منه صلى الله عليه وسلم ايلا من تسأنيه رضي الله عنه وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطئ جارية له في بيت حفصة في نوبتها فبلغت ان
ذلك وانفق ذلك ان حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية وامرها ان
تكتم ذلك عليه فاعلمته به عائشة رضي الله عنها وفيها وقع اعلان بين عوسجة
الانصاري بن عم عاصم بن عدي وبين كذا حتى نزلت بيت بين محصن اعلمه بالنون للوفود
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نوحي القرآن وذلك ان هويم قال لابنه عاصم لقد
شهاك بن ليحمل على بطن امراة حولة قتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقص عليه القصة
فقال صلى الله عليه وسلم لهويم اتق الله في زوجتك وحليلتك وابنة عمك ولا
تقذفها فقال يا رسول الله اقسم بالله اني رايت شريكا على بطنها واني ناظر منها منذ اربعة
اشهر وانها حبلى من غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمراة اتقي الله ولا تخبري
الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان هويما رجل عنين وان ذكره كانه ذكر ثعلب اتمسه
وتخدش فحملته العجمة على ما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لشريك ما تقول
فقال كما تقول المراة فانزل الله عز وجل والذين يرمون ازواجهم الايات في مر رسول الله صلى
حتى بودي الصلاة جامعة فصلى العصر ثم قال لهويم قم فقال اشهد بالله انها لحولة لزنا
واني لمن الصادقين ثم قال في الثانية اشهد بالله اني ما رايتها اتيت شريكا على بطنها واني
الصادقين ثم قال في الثالثة اشهد بالله انها جبل من غيري واني لمن الصادقين ثم قال
في الرابعة اشهد بالله اني ما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين ثم قال في الخامسة
لعنة الله على هويم ان كان من الكاذبين فيما قال ثم امرها بالقعود ثم قال في الحولة
قومي فقامت فقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان هويما لمن الكاذبين ثم قالت في
الثانية اشهد بالله ما رايت شريكا على حاشيتي وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الثالثة
اشهد بالله انه جبل منه وانه لمن الكاذبين ثم قالت في الرابعة اشهد بالله انه ما راني

مات ابنه ابرهيم في العاشر عن سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر

قطع على فاحشة انه لمن الكاذبين ثم قالت في الخامسة غضب الله على خولة تعني نفسها ٧٨
ان كان عويمر من الصادقين ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما ثم قال لو لا
الايمان لكان لي في امرها راي ثم قال انظروا لها للولادة فان جاءت به اصهب اثيبج يضرب
الى السواد فهو لشريك وان جاءت به آدم جعدا ممتلئ الساقين فهو لعويمر الذي
رميت به قال ابن عباس فجاءت به اشبه خلق الله لشريك وفيها مات ام
كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسلها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد
المطلب وقيل نسوة من الانصار منهن ام عطية وفي حديث انس انه قال شهدنا بنتا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرايت عينيه
تذرفان فقال هل منكم رجل لم يقارف الليلة قال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها فنزل في قبرها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عندي ثالثة لزوجتها من عثمان رضي الله عنه

السنة العاشرة من الهجرة

ثم مات ابنه صلى الله عليه وسلم ابرهيم عليه السلام الذي من مارية القبطية في العام
شهر ربيع الاول من العاشر من الهجرة عن سبعة عشر او ثمن شهرا او شهرا وقيل
فيكون ستة عشر شهرا وقيل غير ذلك وكانت وفاته في بني مازن عند ظئره ام بردة خولة
بنت المنذر زوج ابي سيف القين ورآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه وقبله
وقبله وشمه ثم دخل عليه بعد ذلك وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
تذرفان فقال له ابن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال
صلى الله عليه وسلم ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك
يا ابرهيم لمحزونون وغسلته ظئره وحمل من بيتها على سرير صغير فصلى عليه وكبر اربعا ودفن
بالبقيع ورش عليه الماء وقال الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وقال ان له ظئرا تتم رضاعه
في الجنة ولو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي وقال لو عاش ابرهيم ما رق له خال وقال عليه السلام
اما والله انه لنبي ابن نبي وبكى وبكى المسلمون حوله حتى ارتفع الصوت وقال لو عاش ابرهيم لكان نبيا
وان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم لما حملت به فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم ان الله قد وهب
لك غلاما من ام ولدك مارية وامرك ان تسميه ابرهيم فبارك الله لك فيه وجعله قرة عين
لك في الدنيا والاخرة وفيه يعني العام العاشر كانت حجة الوداع بالفتح والكسر في الحاء والواو

حجة الوداع في العام العاشر

وتسمى حجة التمام وحجة البلاغ ولم يحج من المدينة قبلها ولا بعدها مذ دخلها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذو القعدة حجة الحج وامر الناس بالجهاز وخرج يوم الخميس لخمس او ست بقين منه
بعد ان صلى الظهر وترجل وادهن وقد كان اذن في الناس انه حاج فقدم المدينة بشر كثير
كلهم يلتمس ان ياتم به ويعمل مثل عمله ثم صلى العصر بذي الحليفة وطاف على نسائه
تلك الليلة ثم اغتسل وصلى بها الصبح ثم طيبته عائشة رضي الله عنها بذريرة وطيب فيه مسك
ثم احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد راسه وقلد بدنه نعلين واشعرها في جانبها الايمن وسلت الدم
عنها وساق الهدي معه نفسه وكان هديه تطوعا ثم ركب راحلته القصوى واهل حين انبعثت به

وفيه كانت حجة الوداع سبعين الف راكب وساع

في مسجد ذي الحليفة قارنا وقبل الظهر حيث وقال اللهم اجعله حجا لا رياء فيه ولا سمعة
وقال من اراد ان يهل بحجة وعمرة فليفعل ومن اراد ان يهل بحج فليهل ومن اراد ان يهل
بعمرة فليهل وكان معه جموع من الناس قال جابر نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب
وماش وعن يمينه ويساره وخلفه وامامه مثل ذلك وقيل كانوا سبعين الف راكب وماش
او ماش وقال ابو الفتح لا يحصيهم الا الله عز وجل ثم لبى فقال لبيك اللهم لبيك
لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وروى انه زاد لبيك حجا
حقا وأتاه جبريل ان يامر اصحابه برفع اصواتهم بالتلبية وولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر
رضي الله عنه ثم نهض وصلى الظهر بالبيداء فلما كان بسرف حاضت عائشة رضي الله عنها فامرها
ان تمتشط وتترك العمرة وتدخل الحج على العمرة حاضت تعمل جميع اعمال الحج الا الطواف حتى تطهر وقال للناس
من اراد ان يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدي فلا ثم نهض فنزل بذي طوى فبات ثم صلى الصبح
بها ودخل مكة نهارا من اعلاها من كدا بالفتح والمد صبيحة يوم الاحد فاستلم الحجر الاسود وطاف
سبعا رمل ثلاثة منها يستلم الحجر والركن اليماني في كل طوفة وقال بينهما ربنا اتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ثم صلى عند المقام ركعتين يقرا فيهما مع الفاتحة
قل يا ايها الكافرون والاخلاص ولما اتى المقام قرا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى ثم رجع الى الحجر
فاستلمه ثم خرج الى الصفا فقرا ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدا بما بدا الله به فرقى الصفا
واستقبل القبلة ونظر الى البيت ووحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده انجز وعده
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم طاف بين الصفا والمروة سبعا رمل ثلاثا منها ومشى اربعا
ثم نزل من المروة مثل ذلك ثم امر من لا هدي معه بالاحلال من كان قارنا او مفردا بالوطء والطيب
والمخيط وان يبقوا كذلك الى يوم التروية فيهلوا بالحج ومنعوا عند توجههم الى منى وامر من معه
الهدي بالبقاء على احرامه وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولاحللت
حتى انحر الهدي وكذا افعل من ساق الهدي وسأله سراقة بن مالك بن جعشم الكناني متعتنا
هذا لعامنا هذا ام للابد ولنا ام للابد فشبك صلى الله عليه وسلم اصابعه وقال
بل لابد الابد ودخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وامر من حل كاحلاله بمثل ما فعل واقام
بمكة محرما الى يوم منى وهو يوم الخميس ونهض بكرته الى منى وفي هذا الوقت احرم بالحج
من الابطح من كان احل وصلى بها ظهر يوم الخميس والعصر والمغرب والعشاء وبات بها ليلة
الجمعة وصلى بها صبح الجمعة ثم نهض بعد طلوع الشمس الى عرفة وضربت له قبة من شعر بنمرة
فنزل فيها حتى اذا زالت الشمس ركب القصوى واتى بطن الوادي فخطب عليها خطبة ذكر فيها
الدماء والاموال والاعراض ووضع فيها امور الجاهلية ودماءها واول ما وضع دم ابن ربيعة
ابن الحرث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني سعد بن بكر فقتلته هذيل ووضع ربا
الجاهلية واول ما وضع منها ربا العباس واوصى بالنساء خيرا واباح ضربهن ضربا غير مبرح ان اتين
بفاحشة مبينة ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف على ازواجهن وامر بالاعتصام بعده بكتاب الله

عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واخبره لا يفضل من اعتصم به واشهد الله عز وجل على
الناس انه قد بلغهم ما يلزمه فاعرفوا ذلك وامر ان يبلغ الشاهد الغائب **وبعث**
اليه ام الفضل زوج العباس لبنا في قدح فشربه امام الناس وهو على بعيره ثم امر بلالا فاذن
ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يسبح بينهما شيئا ولا بعدهما وقد نظم ثم ركب حتى
اتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل حبل المشاة بين كتفيه فلم يزل واقفا للدعاء حتى
غربت الشمس وذهبت الصفرة **وفي هذا اليوم نزلت عليه** اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الآية فبكى عمر وقال ما بعد الكمال الا النقص وقد
روينا من طريق حية وأردف أسامة بن زيد خلفه ودفع وقد ضم زمام العضباء حتى ان راسها
ليصيب طرف رحله مع مشي بسير العنق فاذا وجد فجوة نص وكلما اتى ربوة ارخى زمامها قليلا
حتى يصعدها وامر الناس بالسكينة في ايتهم فلما كان عند الشعب لا يسرع نزل فبال وتوضأ
وضوءا خفيفا وقال لاسامة اتصلي يا رسول الله ثم اتى المزدلفة وصلى بها المغرب والعشاء بأذان
واقامتين ولم يسبح بينهما ولا على اثر واحد منهما حتى طلع الفجر فصلاه بالناس حين تبين له الصبح
بأذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل
القبلة ودعاه وكبره وهلله ووحده ولم يزل واقفا حتى اسفر جدا ودفع قبل ان تطلع الشمس
من مزدلفة واردف الفضل بن عباس فلما اتى بطن محسر حرك ناقته قليلا وسلك الطريق الوسطى
التي تخرج على الجمرة الكبرى فاتى الجمرة التي عند الشجرة ورماها بسبع حصيات مثل حصى الخذف
رماها من اسفل الوادي ثم انصرف حتى اتى المنحر بمنى فنحر ثلثا وستين بدنة وكان مرودا لعلي
فنحر ما غبر ثم اعطاه فنحر ما بقي منها وكانت تمام المائة ثم حلق رأسه المقدس وقسم شعره
فاعطى من يصلحه الشعرة والشعرتين واعطى بصفة الباقي كلها ابا طلحة الانصاري رضي الله عنه
وحثى عن يساره بالقرة واندى عن كان اعتمر منهن بقرة وضحى هو عليه السلام في ذلك اليوم
بكبشين املحين وحلق بعض الصحابة وقصر بعضهم فدعى للمحلقين ثلثا وللمقصرين مرة وان يوكل
من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر وطبخت فاكل عليه السلام وعلي من لحمها وشربا من مرقها
وكان قد اشرك عليا فيها ثم امر عليا بقسمة لحومها كلها وجلودها وجلالها وان لا يعطى اجانزه
منها شيئا على جزارتها واعطى الجزار على ذلك من نفسه واخبر ان عرفة كلها موقف الا بطن عرنة

وان مزدلفة كلها موقف الا بطن محسر وان منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها منحر ثم تطيب
قبل ان يطوف للافاضة ولا حلال له قبل ان يحل وطاف في ذلك اليوم وقبل الظهر
فصلى بمكة وشرب من ماء زمزم ولا له يوم ومن بعد السقاية ثم رجع في يومه ذلك الى منى
فصلى الظهر بها على الارجح وأذن لامر سلمة فطافت على بعير باجر وكان الناس يأتونه
ثم سئل عما قدم بعضه على بعض من الرمي والحلق والنحر والافاضة فقال لا حرج
وكذا في تقديم السعي على الطواف واخبر ان كل داود الا الاطهر وعلم انه
انما عرض عمر من المسلمين طرا وانما قال اخوانا على التشريع وسموا الثلثا في اليوم الثاني
لعدم زوال بعد النحر ووقف عند الجمرة الاولى للدعاء وذلك لثلاثة ومثى جمرة العقبة وكبر
عند كل حصاة وخطب يوم الاحد ثاني النحر وسموه الرؤوس ويقال خطبهم يوم الاثنين
وسموه الاكارع واوصى بذوي الارحام خيرا واذن للعباس ان يبيت بمكة ليالي منى من اجل سقايته
وللرعاة مثل ذلك ثم نهض بعد ظهر يوم الثالث عشر عجلة وسموا النفر الاول
الى المحصب وهو الابطح وسموا يوم التعجيل بخلاف من ينزل بخيف بني كنانة وهو
المحصب وكان بوادي فذهب قبة له فنزل بها فاستراح قليلا وحاضت صفية رضي الله عنها فامرها
فاهلت بالحج من مكة وكذا كل من كان حائضا او نفساء ثم ارتحل **وسألته عائشة**
رضي الله عنها في عمرة من التنعيم فاجرها انها حلت من حجها وعمرتها وان طوافها يكفيها عنهما
فابى الا العمرة فقال الم تكوني طفت ليالي قدمت قالت لا فامرها ان تعمر اخاها عبد الرحمن
بارداتها واحرامها من التنعيم ففعلا وقال لها هذه مكان عمرتك وامر الناس ان لا يضعوا
حتى يكون اول عهدهم الطواف بالبيت ورخص لرعاء الابل ان يجعلوا طوافهم
وعمل بكر ليلتها لارفاقها ليلا فطاف طواف الوداع بدون رمل والنفر بعائشة رضي الله
تواجه سرعمرها ثم رجع وامر بالرحيل وخرج من اذي من اكتدية السفلى فاتت اقامته
الى وجه واقام عشرة ايام ومات بذي الحليفة ولما راى المدينة كبر ثلثا وقال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ايبون عابدون ساجدون
لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دخل المدينة نهارا
من طريق العرش **واما عمره صلى الله عليه وسلم** فاربع عمرة التي صده عنها
المشركون في ذي قعدة وعمرته في العام المقبل في ذي القعدة وعمرته من الجعرانة بالكسر ثم السكون وتخفيف الراء وقد تكسر العين وتشدد الراء وقال ابن علي كذا
انها للمليئين بعينا من شوال وعمرة مع حجته **وفي هذه السنة كانت سرايا**
وغزوات نذر بها مختصرة بعضها ان لا يفوت مختصرا مما سنذكره في السيرة الشريفة **فنقول**
منها في رمضان بعث عليا رضي الله عنه الى اليمن وعقد له لواء وعممه بيده وقال
امض ولا تلتفت فانزلت بساحتهم فلما تقاتلوا خرج في بلثمائة فارس
وهي اول خيل دخلت تلك البلاد فلقي همدان فقتل من اصحابه فاتوا بنهب وغنائم واطفا

لعله مدح على الصحابة
عليه السلام

قضى رسول الله عن ستينا مع الثلاث طيباً مبينا

وفتشوا وشادوا غير ذلك وجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة فصف اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان السلمي ثم حمل عليهم فقتل منهم عشرين فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فاسرعوا واجابوا ونفر بعدهم من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا والوا الصدقات ثم جمع الغنائم فجزأها خمسة اجزاء واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الخمس وقسم بقية المغنم ثم قفل فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقد قدمها للحج وذكرها بعضهم [illegible] لعلي بن ابي طالب الى اليمن فاسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر ساجداً ثم جلس فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن على الاسلام **وفيها** في ربيع الآخر او جمادى الاولى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثاً فان استجابوا فاقبل منهم والا فقاتلهم فلما قدم عليهم بعث الركبان يضربون في كل وجه يدعون الى الاسلام ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس واقام خالد فيهم يعلمهم الاسلام وكتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ويقبل معه وفدهم منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل وغيرهم فاسلموا فتشهدوا [illegible] ثم قال لهم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا لم نكن نغلب احداً قال بلى قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدأ احداً بظلم قال صدقتم وامّر عليهم قيساً ورجعوا في بقية شوال **وفيها** قبل حجة الوداع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن في ربيع الآخر كل واحد الى مخلاف ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا ثم لقيه ابو موسى وهو منيخ بالابطح في حجة الوداع **وروى** انه صلى الله عليه وسلم شيع معاذاً في جماعة من المهاجرين والانصار الى ان ركب معاذ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته ويوصيه ثم قال يا معاذ انك عسى ان لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري فبكى معاذ خشعاً لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان كذلك فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن ولم يقدم الا في خلافة ابي بكر رضي الله عنه **وفيها** كانت سرية اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه الى ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة وفتح النون وبالقصر [illegible] **وفي يوم الاثنين** لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحاً على اهل ابنى وحرق عليهم واسرع السير تسبق الاخبار فان ظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلائع امامك **فلما كان يوم الاربعاء** بُدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده وقال اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل

سرية اسامة بن زيد حب الرسول وابن حبه الى ابنى وقد قال النبي جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنه

من كفر بالله فخرج بلوائه معقوداً فدفعه الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في تلك الغزاة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة وسعد وسعيد وغيرهم فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً فخرج وقد عصب راسه بعصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة ولئن طعنتم في تأميري اسامة فقد طعنتم في تأميري اباه من قبله وايم الله ان كان لخليقاً للامارة وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا به خيراً فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك في يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى العسكر وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول انفذوا بعث اسامة فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمور فطأطأ اسامة فقبله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة **قال اسامة** فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب جاءه رسول امه ام ايمن تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل هو وعمر وابو عبيدة فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقيل لاوله وقيل لليلتين خلتا منه ورجح بعضهم انه لا يمكن ان يكون الاثنين ثاني عشره لان وقفة النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة كانت يوم الجمعة فتوالت الحجة والمحرم وصفر نواقص او كوامل او بعضها وبعضها لا يصح ذلك واجيب باختلاف المطالع وان اهل المدينة كان هلال الحجة عندهم ليلة الجمعة والشهور بعدها كوامل فيكون اول ربيع يوم الخميس ويوم الاثنين ثاني عشره ومنه **فقضى** رسول الله صلى الله عليه وسلم اي توفي **عن ستينا** من السنين مضت لمولده صلى الله عليه وسلم **مع الثلاث** من السنين على الراجح لا الاقوال الراجحة **طيباً** حياً وميتاً **مبيناً** بالتخفيف للامة ما ارسل به اليهم من الشرائع والاحكام مبلغاً ما امره به سبحانه وتعالى ودخل العسكر من الجرف الى المدينة ودخل بريدة بلواء اسامة معقوداً حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده فلما بويع الصديق رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللواء الى بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضى الى العسكر الاول فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في تأخير اسامة فابى وكلم ابو بكر اسامة في عمر ان ياذن له في التخلف فاذن **فلما كان هلال ربيع الاول** خرج اسامة فسار الى ابنى [illegible] عشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور امت فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق في طوائفها بالنار وحرق منازلهم وحرثهم

يوم توفي رسول الله وقد اختلف

وفات الرسول صلى الله عليه وسلم

وتحليهم فصادفنا عاصية واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبية ما اصابوا من
الغنائم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة واسهم للفرس سهمين وللفارس سهما واخذ
لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اسرع في السير فوردوا وادي القرى في
تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينة بسلامتهم ثم سار سيرا وسطا ولم يصب من المسلمين احد
وخرج ابو بكر رضي الله عنه في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا بسلامتهم
ودخل على فرس ابيه واللواء امامه يحمله بريدة حتى انتهى الى باب المسجد فدخل فصلى ركعتين
ثم انصرف الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم يزل
هنالك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة ابي بكر وعمر وفي حديث ابي موهبة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني في جوف الليل اني قد امرت ان استغفر لاهل
هذا البقيع فانطلق معه فقال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهن لكم ما اصبحتم فيه مما
اصبح الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولى
يا ابا موهبة اني قد اوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي
فقلت بابي انت وامي فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله يا ابا موهبة لقد
اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدأ به وجعه الذي قبضه الله فيه
فلما رجع وجد عائشة وهي تقول وا رأساه فقال بل انا والله يا عائشة وا رأساه ثم قال
وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت والله لكأني
لو فعلت ذلك رجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسار به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة ثم عاصب راسه فاستاذن
في ان يمرض في بيت عائشة فاذن له فخرج يمشي بين العباس وعلي رضي الله عنهما عاصبا راسه
تخط قدماه حتى دخل بيت عائشة ثم غمر فقال اهريقوا علي من سبع قرب من آبار شتى حتى اخرج
الى الناس فاعهد اليهم فاقعدوه في مخضب لحفصة وصبوا عليه حتى طفق يقول حسبكم
حسبكم ثم خرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر فصلى على اصحاب احد واستغفر لهم فاكثر
الصلاة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما
عند الله ففهمها ابو بكر وعرف انه نفسه يريد فبكى وقال بل نفديك بانفسنا وابنائنا
فقال على رسلك يا ابا بكر انظروا هذه الابواب اللافظة في المسجد فسدوها الا باب ابي بكر فاني
لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي يدا منه وفي رواية فاني لو كنت متخذا من العباد خليلا
لاتخذت ابا بكر ولكن صحبة واخاء ايمان حتى يجمع الله تعالى بيننا عنده واوصى بالانصار خيرا
وقال يا معشر المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا فان الناس يزيدون وان الانصار على هيئتها
لا تزيد وانهم كانوا عيبتي التي آويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم
وفي حديث عائشة انه قال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك فقال ضعوا لي ماء
في المخضب فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا هم

ينتظرونك

فلم يك التشايع في كتابه الا اختلاف كان في اصحابه

ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف في المسجد ينتظرونه لصلاة العشاء الآخرة فارسل صلى الله عليه
وسلم الى ابي بكر بان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا
يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بالافضل فصلى ابو بكر تلك الايام وفي حديث الاسود
عنها ان بلالا جاء يؤذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت يا رسول الله
ان ابا بكر رجل اسيف متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر فليصل
بالناس فقالت لحفصة فعاودت عليه ذلك فقال انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر
فليصل بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض فلما سمع ابو
بكر حسه ذهب ليتأخر فاومأ اليه صلى الله عليه وسلم ان مكانك فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس جالسا وابو بكر
قائما يقتدي بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم ويقتدي الناس بصلاة ابي بكر وفي حديث
عبد الله بن زمعة بن الاسود انه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا من يصلي بالناس
خرجت فوجدت عمر وكان ابو بكر غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس فلما كبر سمع صوته رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال فاين ابو بكر يأبى الله ذلك والمسلمون ثم بعث الى ابي بكر فصلى بالناس
بعد تلك الصلاة فقال عمر ويحك ماذا صنعت بي يا ابن زمعة وكشف رسول الله صلى الله
عليه وسلم الستارة يوم الاثنين والناس في الصلاة فنظر اليهم وهو قائم كان وجهه ورقة
مصحف ثم تبسم ضاحكا فبهتوا فرحا ونكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف وظن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خارج للصلاة فاشار اليهم بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل وارخى الستر
وتوفي من يومه ذلك واراد ان يكتب كتابا لا تضلون بعده فلم يك التشايع من كتابه
ذلك الا لتمادي الاختلاف كان واقعا بسبب كتابته في اصحابه صلى الله عليه
وسلم ورضي عنهم قال سعيد بن جبير قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما
يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال اشتد برسول
الله وجعه فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا وما ينبغي عند
نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فقال دعوني فالذي انا فيه خير واوصيكم بثلاث
اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة
او قال فانسيتها وعن ابن عباس ايضا ان عمر قال لقد غلب عليه الوجع وعندكم
القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت منهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله
كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اكثروا اللغو عنده والاختلاف قوموا فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم
ولغطهم وفي حديث ابن مسعود الطويل انه صلى الله عليه وسلم نعى نفسه

قبل موته بشهر فجمعهن في بيت عايشة فنظر اليهن ودمعت عيناه وقال مرحبا بكن حياكن الله ورحمكن
الله اوكن حفظكن الله رفعكن الله نفعكن الله وفقكن الله رزقكن الله هداكن الله نصركن الله
سلمكن الله قبلكن الله اوجبكن الله تقوى الله واوصى الله عز وجل بكن واستخلفه عليكن واذكركن
الله واشهد كن اني لكن منه نذير وبشير ان لا تعلوا على الله في عباده وبلاده قال عز وجل تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال
اليس في جهنم مثوى للمتكبرين وانهم سألوا عن اجله فقال دنى الاجل واقترب الموعد الى الله عز وجل
وايل سدرة المنتهى وجنة المأوى والفردوس الاعلى وبالكاس الاوفى والعيش الاهنى والخطر
المهنا وانه قال ليعينني رجال من اهل بيتي الاوّل فالاوّل وكفنوني في ثيابي هذه او في
بياض مصر او حلة يمانية واذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سفير قبري ثم اخرجوا عني
ساعة فان اول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت
مع جنوده باجمعهم مع الملئكة عليهم السلام ثم ادخلوا علي افواجا فصلوا علي وسلموا تسليما
ولا يؤلمكم احد ولا توذوني بتزكية ولا بصيحة ولا بميتة واقلوا انفسكم مني فمن كان له بي عهد
ومن كان نابيا من اصحابي فليبلغ عني السلام وانتم في حل مني ومن ردد خلقي الله يجزيه
وعلى دين يعني عداتي من ليلتي او يومي الى يوم القيمة وادخلني قبري رجال من اهل بيتي الاوّل
فالاوّل مع ملئكة كثير عددكم ولا تنازعوا فيهم كل ذلك في جواب سؤ الهر عن كل واحدة

وعن عايشة ما رايتا لوجع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اغبط احدا هون موت بعد الذي رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي وكان عنده قدح ما يدخل يده فيه ثم يمسح وجهه ويقول اللهم اعني على سكرات الموت

الصحيح ان للموت لسكرات وقد بين صلى الله عليه وسلم ان ذلك لهضا غضة

ومما زاد ذلك فاطمة
الاجوف وان اشد الناس بلا الانبياء ثم الامثل فالامثل

عليها السلام قالت واكرباه لكربك يا ابه فقال لها لا كرب على ابيك بعد اليوم وانه قد حضر
من ابيك ما ليس يتارك منه احدا للموافاة نوا لقيمة

وفي الصحيح انه ساره فاطمة
فبكت ثم ساره فضحكت فسئلت عن ذلك فذكرت انه ساره اولا انه ميت في مرضه
هذا وثانيا انها اول اهله يتبعه

وفي بعض الادويث انها رضيت ان تكون
سيدة نساء اهل الجنة فضحكت وقال صلى الله عليه وسلم لعايشة في مرضه ما زال
اهل الطعام الذي اكلت منه يهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم وتوهموا
ان به ذات الجنب فلقدموه ومنعهم وقالوا كراهة المرض للنبوة فبين لهم ان ذلك من الشيطان
وانه مرض لم يكن الله يسكنه به ثم قال لا يسقى في البيت احد الا لدا الا العباس فانه لم
يحضرهم

واكثر صلى الله عليه وسلم وقوله ذلك مرضه لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر من مثله وقال العباس لعلي حين قال امبح وهو
الله صلى الله عليه وسلم بادنا لموده فانه يا علي ان والله عدا لعصا بعد ثلاث فتعلف بالله

لغة

لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كنت اعرفه في وجوه بني عبد المطلب
فانطلق بنا اليه فان كان هذا الامر فينا عرفناه وان كان في غيرنا امرناه فوصى بنا الناس
فقال علي ان رسول الله افضل لمن منعناه لا يوتيناه احد بعده فتوفي ذلك اليوم

وذكر
الدمياطي لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل عليه جبريل فقال
يا محمد ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا وخاصة يسالك عما هو اعلم به منك يقول
لك كيف عدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا قال لنبي ثاني اثنين
ذلك واجابه بمثله وفي اليوم الثاني كذلك هبط ومعه ملك الموت وملك يقال له اسمعيل يسكن
الهوا لم يهبط الى الارض منذ يوم كانت الارض على سبعة الف ملك
ليس منهم ملك الا على سبعين الف ملك فتسبقهم جبريل فاعاد عليه المقالة واعاد عليه النبي
الله عليه وسلم الجواب ثم استاذن ملك الموت فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستاذن
عليك ولم يستاذن على آدمي قبلك ولا يستاذن على آدمي بعدك فقال ايذن له فدخل وقف
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله ارسلني اليك واحد ان
ان اطيعك فيما امرتني ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها
قال وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرت اني اطيعك فيما امرتني به فقال جبريل يا محمد
ان الله قد اشتاق اليك قال فما من ملك الموت لما امرت به فقال جبريل السلام عليك يا رسول
الله هذا اخر موطئي الارض انما انت حاجتي من الدنيا فتوفي

وجاء في الغزية
يسمعون الصوت ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس
ذايقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عزاء عن كل مصيبة وخلفا من كل ما
ودركا من كل هالك فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي الخضر اسند الدمياطي
من حديث علي وفيه رجل لم يسم واسناده الى هنا

وقالت عايشة رضي الله عنها دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل المسجد فاضطجع في حجري فجاء
عبد الرحمن من ابي بكر في يده سواك اخضر فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فظننت
انه يريده فقلت يا رسول الله اخذ لك هذا السواك قال نعم
قال فاخذته فمضغته حتى لينته ثم اعطيته اياه فاشتد به كاشد ما رايته استن به احد
قط ثم وضعه ووجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل في حجري فذهبت انظر في وجهه
فاذا بصره قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى مرارا فقلت خيرت فاخترت والذي بعثك
بالحق فكانت اخر كلمة تكلم بها وكنت اسمعه يقول ان لله سكرات بين يدي الموت
والله لا يخبرنا ولا توفي صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وجاء بي في نوبتي
بيتي وفي دولتي لم اظلم فيه احدا وخالط ريقه ريقي ثم سفي ودخل اخي عبد الرحمن
الله عليه وسلم قبض وهو في حجري ثم وضعت راسه ونمت اللدم مع النساء اضرب وجهي

قال ابن عباس لعلي اغدا

وكان اخر ما عهد ان نزل بجزيرة العرب دسان وعامة وصيته الصلاة وما ملكت ايمانكم
حتى جعل يخالجها وما نعتقل بها لسانه فلما قبضت الرنة عليه وسجته الملائكة
دهش الناس وطاشت عقولهم واتحموا واختلطوا فمنهم من جبل ومنهم من افحمت ومنهم
من اقعدته الارض فكان عمر بن الخطاب فجعل يصيح ويقول ان رجالا من المنافقين
يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى وانه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه
كما ذهب موسى بن عمران اربعين ليلة والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى
فليقطعن ايدى رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
واما عثمان فاخرس حتى جعل يزمجر به وعا ولا يتكلم واقعد ملحق رضى الله عنه فلم
يستطع حراكا واصغى عبد الله بن انيس
وبلغ الخبر ابا بكر وهو بالسنح فحاء تلك
بردعتان تهلان وزفرانه تتردد فى صدره
وغصصه ترقى لبلغ الحلقوم وهو فى
رضوان الله عليه جلدا للعقل والمقال فجاء حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاكب عليه وكشف وجهه ومسحه وقبل عينيه وجعل يبكى ويقول بابى انت وامى طبت حيا
وميتا وانقطع موتك مالم ينقطع موت احد من الانبياء والبنوة تعظمت عن الصفة
وجلت عن البكاء وخصصت حتى صرت عبلا وعممت حتى صرنا فيك سواء ولولا ان موتك كان
اختيارا لجدنا لموتك بالنفوس ولولا انك نهيت عن البكاء لانفدنا عليك ماء الشؤون
فاما ما لا نستطيع نفيه عنا فالمدة وادكان بحا لغان لا يبرحان اللهم فبلغه عنا
اذكرنا يا محمد عند ربك وليكن من بالك فلولا ما خلفت من السكينة لم نقم بما قمت وارجو
اللهم بلغ بنبيك عنا واحفظه فينا
ويقال ان لصدقه لزمه الكمد حتى مات ثم خرج
الى الناس وتم فى عظيم عزمهم وشديد سكرتهم فقاموا فتم خطيبا فقال فى خطبته الشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم انبيائه واشهد ان الكتاب كما نزل
وان الدين كما شرع وان الحديث كما حدث وان القول كما قال وان الله هو الحق المبين ثم قال
ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت
وان الله قد تقدم اليكم فى امره فلا تدعوه جزعا قال الله تبارك وتعالى وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين وان الله قد اختار لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عند
على ما عندكم وقبضه الى ثوابه وخلف فيكم كتابه وسنة نبيه فمن اخذ بهما عرف ومن فرق
بينهما انكرهما ايها الناس كونوا قوامين بالقسط ولا يشغلنكم الشيطان بموت نبيكم ولا يطمعن
عن دينكم فعاجلوا الشيطان باخرى تعجزوه ولا تستنظروه فيحتى بكم ثم التفت الى عمر فقال
يا عمر انت الذى يلعنى انك تقول على يا رضى الله ما مات نبى الله اما علمت ان رسول الله
قال لو كذا وكذا وقال لو كذا وكذا وقال الله تعالى فى كتابه انك ميت
وانهم ميتون فقال عمر والله كانى لم اسمع بها فى كتاب الله قبل ذلك اليوم ولما نزل بنا ان

وفى بعض طرقه ان ابا بكر قال ان الله عز محمدا وابقاه حتى افاد من الله واظهر
امره وبلغ رسالته الله وجاهد امة الله حتى توفاه الله صلوات الله عليه وهو على ذلك
وتركنم على الطريقة فلا تهلكن تعالى لا بعد البينة ممن كان الله ربه فان الله حى لا يموت
فليعبده ومن كان يعبد محمدا فقد هلك الهه فاتقوا ايها الناس واعصموا
بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وان كلمته باقية وان الله ناصر من نصره ومعز
دينه وان كتاب الله بين ظهرانيكم نوره والشفاء وبه مدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم
وفيه حلال الله وحرامه لا وان الله كما ينال من احد عملنا من خلق الله ان ينوفنا لمساوئ ما
وضعناها بعد ونجاهد من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يعين
احد الا على نفسه ثم انصرف وانصرف الناس معه
وقالت فاطمة عليها السلام
يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه
ثم كانت غسلة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وبيانا فعاسلها بعد الفراغ فرد كفن
صلى الله عليه وسلم وتكفينه والصلاة عليه ودفنه
ولما فرغ الناس من بيعة
ابى بكر رضى الله عنه وصرف عنهم كيد الشيطان اقبلوا على تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم
فاختلفوا فى تجهيزه صلى الله عليه وسلم فالوا نجهز نبينا كما نجهز موتانا فقام فيهم الغوير حتى ما فيهم رجل الا ذقنه فى
صدره وكلهم يكلمون من ناحية البيت لا يدرون من هو ان غسلوا النبى وعليه ثيابه
يغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوقه ويدلكونه وغسله على والعباس وابناه
الفضل وقثم وحبه اسامة بن زيد ومولاه شقران
وروى ان اوس بن خولى حضر
معهم
وقيل وقف العباس بالباب فاسند على رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدر
والعباس والفضل وقثم يقلبونه واسامة وشقران يصبان الماء عليه يدلكه بقميصه
من ورائه لا يفضى بيده اليه ويقول بابى انت وامى ما اطيبك حيا وميتا لم يرم منه
صلى الله عليه وسلم ما يرى من الميت
قال الواقدى بسنده سانده الى على
رضى الله عنه انه قال اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله احد غيرى فانه
لا يرى احد عورتى الا طمست عيناه
قال على وكان الفضل واسامة يناولانى الماء من
وراء الستر وهما معصوبا العينين قال فانا ولت عصوا الا كاما يقلبه معى يقلبون
وقد اسنده ابو بكر الرازى بسنده بمعناه
ن واسند عن ابى جعفر محمد بن على قال غسل
النبى صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات مرة وسدر فى قميص من برد يقال لها العنبرية
كرها بوصية منه
وروى الحاكم قال غسل على النبى صلى الله عليه وسلم
وعليه قميصه وعلى يده على خرقة يغسله بها فدخل يده تحت القميص ويغسله والقميص
عليه
وفى لا كليل صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى استعمال
الكافور فى الغسل والحنوط
وروى عن اهل البيت المسك فى حنوط رسول الله صلى الله
عليه وسلم
وروى انه كان عنده على مسك اوصى ان يحنط به وكان يقول هو فضل حنوط

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كفن صلى الله عليه وسلم كما ثبت في صحيح مسلم
في ثلثة اثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة واخرج الستة
من حديث عايشة رضي الله عنها في ثلثة اثواب بيض يمانية وقيل في ثوبين محاربين وبرد
حبرة **قالت** عايشة رضي الله عنها اتوا بابن لابي طلحة فلم يكفنوه فيه ثم اقاموا
آخر اقتحموا بهما على الامر الاثبت **واختلفوا** في موضع دفنه فقيل في منزل
وقيل مع اصحابه وقال الصديق رضي الله عنه ادفنوه في الموضع الذي يقبض فيه فان الله لم يقبض روح
الا في مكان طيب تعلموا ان ينام محمد **وفي رواية** قال لهم سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراشه الذي قبض عليه
فحفر له تحته **وكان** ابو عبيدة بن الجراح يضرح لحفر اهل مكة وابو طلحة زيد بن سهل
يحفر لاهل المدينة فلما مات ارسل ليدعو لهما فجاء ابو عبيدة وهو شيخ وعجوز فيه احمد فدعى العباس رجلين فقال لاحدهما
اذهب الى ابي عبيدة وللاخر اذهب الى ابي طلحة اللهم خر لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فجيء بابي طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهازه يوم الثلثاء وضع
على سريره في بيته ثم دخل الناس عليه ارسالا يصلون عليه حتى اذا فرغ الرجال دخل النساء
ثم دخل الصبيان بعدهم ولم يؤم الناس احد **وفي حديث** عن علي انهم سمعوا
همهمة ولم يروا شخصا فسمعوا ابانفا يقول ادخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم ومكث في قبره صلى الله عليه
الاربعاء ووسط الليل **قالت عايشة** ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الاربعاء ونزل في قبره صلى الله عليه
وسلم علي بن ابي طالب والفضل وقثم ابناء عمه العباس وشقران مولاه وسأل اوس بن خولي
الانصاري عليا فقال استدان الله وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل
فنزل مع القوم **وكانت** لرسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة يلبسها ويفترشها
فاخذ يا شقران مولاه فدفنها في القبر وقال والله لا يلبسها احد بعدك فدفنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم **وقال العراقي** في اخراجهما من القبر اثبت ونصب على لحد صلى الله
وسلم سبع لبنات **ولما** انصرف الناس قالت فاطمة رضي الله عنها لعلي رضي الله عنه يا ابا
الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالهم قال لكن طابت نفسكم ان تحثوا التراب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كان في محمد دفن لو رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعة
اما كان يعلمها الخبر قال بلى يا فاطمة ولكن امر الله الذي لا مرد له **ولما** رجعت ان يتيما
واجتمع اليها نساؤه وما قلن ك

اعمر افاقا لتسمو وكورت ... شمس النهار وأظلم العفران
فالارض من بعد النبي كئيبة ... أسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ... وليبكه بمقر وكل مكان
وليبكه ابجر العظيم جوه ... والبيت ذو الاستار والاركان

يا خاتم الرسل المبارك صنوه ... صلى عليك منزل الغفران
ومما نسب اليها عليها السلام أو الى علي رضي الله عنه ك

ماذا عسى من شم تربة أحمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو أنها ... صبت على الايام صرن لياليا

وجلست ابو ايمن بفنائه صلى الله عليه وسلم قبل دفنه تبكي فقيل لها ما يبكيك
فقالت اذكرها الله بنية وادخله جنته وأراحه من نصب الدنيا فقالت انما ابكي على خبر السماء
كان يأتينا غضا جديدا كل يوم وليلة فانقطع عنا ورفع فعليه ابكي فهيج الناس من
قولها وبكوا لبكائها **وقال انس بن مالك** لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شئ فلما كان اليوم الذي مات فيه
اظلم منها كل شئ وما نفضنا ايدينا من التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا **وقال**
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ورفع يوم
الاثنين وخرج مهاجرا من مكة يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم
الاثنين فيا لهذا اليوم ما خبر فيه لنسيا لي أنبل الارض واي مصيبة نزلت فيه بعد مصيبته
ضاق عنها فسيح الطول والعرض فقال صلى الله عليه وسلم انا فرطها لا تنتهم بمثلها ولن تصابوا بمثلي
ولقد رثى شاعره حسان بن ثابت حيث يقول ويصيح بها يا هناه

وهل عدلت يوما رزية هالك ... رزية يوم مات فيه محمد

وسمع ابو ذويب الهذلي هاتفا يقول في طريقه الى المدينة ك

خطب اجل اناخ بالاسلام ... بين الحمل ومعقد الاحرام
قبض النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بالانسجام

وقال ابو سعد بن اكرم بن عبد المطلب بن هاشم يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم

ارقت فبات ليلي لا يزول ... وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكاء وذاك فيما ... اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما عراها ... تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيل
وذاك احق ما سالت عليه ... نفوس الناس او كربت تسيل
نبي كان يعلوا الشك عنا ... بما يوحى اليه وما يقول
وذا يهدينا فلا نخشى ضلالا ... علينا والرسول لنا دليل
افاطم ان جزعت فذاك عذر ... وان لم تجزعي ذاك السبيل
فقد ابيك سيد كل فخر ... وفيه سيد الناس الرسول

ولما بلغ عبد الله بن انيس وكان غائبا وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلم عليه الارض

وقال والله لوان ميتا رده فقال لغير نفسه لقتلت نفسي ولكن افزع الى الله انا لله وانا اليه راجعون ثم سال مخبرة هل استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا بعينه قال لا والله قال الله اكبر لو استخلفه لهلكنا بعضيهة فهل اجتمع الناس على رجل قال امر نبي الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس قال موا علاه الامامة وليس كل من صلى بامام وما فعل عمر قال موفي بعينه قال لا يرحمها يا ابن اخي لها ثالثة من قريش عمار ابو بكر وعمر من لا دعي مناز لم قصر دونهم ما صنعت الانصار قال اعتزلت قال ملا طائف من الشيطان لم يكن الله ليخلهم مع ما سبق لهم عندي الليلة فاي عليل ولا ارى الا لما ترى من هذه الصدمة ولكن ابلغ عني قريشا فقال

نعى اليوم ما لا تمنعه الاصابع ... وخطب جليل للبلية جامع
غداة نعى الناعي لنبينا محمدا ... وتلك التي تشناك منها المسامع
فلو رد فينا قتل نفسي قتلتها ... ولكنه لا يدفع الموت دافع
فآليت لا ابكي على الهالك الذي ... من الناس ما ادى بشر فاقع
ولكنني باك عليه ومتبع ... مصيبته الى ال الله راجع
فقد قبض الله النبيين قبله ... وعاد اصيبت بالذي في البقايع
فان يك قد لاقى الاسلام حمى ذمائه ... لذا الدين ممن كاده اليوم مانع
فيا ليت شعري من يقوم بامرنا ... وهل لقريش يا امامة سامع
ثلثة يهتطرن قريش ثم ... ازمة هذا الامر والله صائع
على ان الصديق او عمر لها ... وليس لها بعد الثلثة رابع
اولا كان خيار اهل فهر بن مالك ... واول من حمى عليه الاصابع
اولئك ان فاتوا به سلكوا بنا ... محجتنا العظمى وقل النوازع
وكل قريش الذي انا عبده ... على كل حال للثلثة تابع
فان قال هذا قايل غير هذه ... ابينا وقلنا الله راء وسامع
فيا لقريش ولد الامر بعضهم ... فان جميع العز للسبق قارح
ولا تبطيوا عنها فوافا فانها ... اذا قطعت لم تمس فيها المطامع

فلما انتهى الرجل الى قريش راى الامر تم فرجع الى عبد الله بن نبيش فاخبره الخبر فخرج بذلك وما قيل من الرائي فكثير جدا غير جماعة اراد ما عن المقصود من الاختصار واختصار وقد ذكر شيخ الاسلام الوالد في شرحه طرفا منها رحمه الله تعالى ورضي عنه واعاد علينا من بركاته ومن بركات رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا امة ولا عبدا ولا شاة ولا بعيرا ولا شيا يورث عنه الا بغلته البيضا التي كان يركبها وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة وماث وردعمر بن نفية عند مودي بثلثين صاعا من شعير على ان الله صلى الله عليه وسلم بين انه لا يورث وكذا الانبيا

غزواته السبعة والعشرون وبعوثه جميعها ستون

وان هاتركوه صدقة والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وسيرد عليك بعضها باختصار في خلافة ابي بكر رضي الله عنه **ذكر** غزواته صلى الله عليه وسلم **غزواته** بتسكين الزاي للشعر **السبعة والعشرون** وقد نثرت مفصلة مبينة مشوفاة بحسب ما يسعه ليد الخطر وهي الابوا وبواط والعشيرة وبدر الاولى وبدر الكبرى وبنو سليم والسويق وغطفان وحمراء الاسد وبني النضير وذات الرقاع وبدر الاخيرة ودومة الجندل والخندق وقريظة وبنو لحيان وذو قرد وبنو المصطلق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء والفتح وحنين والطايف وتبوك **قيل** انه صلى الله عليه وسلم قاتل تسعا منها بدرا واحدا والخندق وقريظة وبني المصطلق وخيبرا والفتح وحنين والطايف وقيل انه قاتل بني النضير والغابة **بعوثه** صلى الله عليه وسلم سرايا وقد تقدم لها مفصلا **جميعها ستون** وقيل خمسون او نحوها **وذكر الحاكم** ان مغازيه وسراياه كانت ثلثا واربعين فالعدة كما تراه واطنبه اراد السرايا دون الغزوات فقد ذكر في الاكليل البعوث دون الحروب بنفسه نيفا وسبعين **ونقل** ابن سعد في الطبقات الاتفاق على ان الغزوات بنفسه سبع وعشرون والسرايا ست وخمسون وعد بها واحدة واحدة على حسب ذكر عما **وذكرها** الحافظ ابو الربيع الكلاعي ولم تبلغ بها هذا العدد وانما بلغه الحافظ العراقي في نظمه وقد اغنيت عن تتبعه وهي غزوة عبيدة بن الحرث رابع وغزوة عمير ساحل البحر وقيل انها قبل غزوة عبيدة وغزوة سعد بن ابي وقاص الخرار وغزوة عبد الله بن جحش بحله ودمها قتل عمرو بن الحضرمي وكنت عبد الله بامير المومنين وغزوة عمير بن عدي الخطمي لقتل العصما بنت مروان بهجو بقتل او عفك وبعث محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف غزوذي قرد ابن حارثة القرطة بعثا ابي سلمة بن عبد الاسد لقطن لولد بن خويلد بعث عبد الله بن انيس لقتل سفين بن خالد فاحضر راسه بعثا لخالد بن سعيد بن العاص الى بني معاوية بعثا بعث محمد بن مسلمة للقرطا واسرا مامة بن اثال الحنفي بعث عكاشة بن محصن لغمر فروق بعثه ايضا الى ذي القصة بعث زيد بن حارثة لبني سليم بالجموم بعثه ايضا للعيص فاخذ واعية قريش واسروا زوج زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى الطرف بعثه ايضا الى جذام من ارض حسمى بعثه ايضا الى وادي القرى بعث علي ابي طالب الى فدك بعث زيد بن حارثة لام قرفة في صحيح مسلم انه الصديق بعث عبد الله بن عتيك لقتل رفع بن ابي الحقيق بخيبر بعث عبد الله ابن رواحة لقتل اسير بن رزام بعث كرز بن جابر الى العرنيين بعث عمرو بن امية لقتل ابي سفين لما بعثا لاعرابي عجز لقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم الاعرابي فلو يقتله عمرو على قتل ابي سفين نقما ثالثة واسر رجلا بعثا بان بن سعيد الى نجد فوافى خيبر سرية عمر بن الخطاب الى تربه بعث ابي بكر الى الكلاب وفي مسلم ان بعثه كان الى حي من فزارة

بعث بسر الانصاري الى فدك بعث غالب بن عبد الله الليثي الى ميفعة بعث سعد الانصاري لغطفان بعث ابان الى العوجا الى بني سليم بعث غالب بن عبد الله الكلبي الى بني الملوح وبعثا ايضا الى فدك بعث نجاح الى بني عامر بعث كعب بن عمير الى ذات اطلاح بعث عمرو بن العاص لذات السلاسل الى قضاعة ولاستحاذة بالاماري عيينة في ثمانين فيهم الشجعان سرية ابي عبيدة الى سيف البحر لعير لقريش وتعرف بعيس الخبط بعث ابي قتادة الى محارب بجاد بعثه ايضا الى بطن اضم وعندان بعثه انما كانت لغزوة ابن ابي حدرد مع رجلين الى فاقة حين جاءوا الغزو في حاضر بني جشم فقتله عمرو بعث اسامة بن زيد الى ابنى نهيك فقتل في السابعة وقيل في الثانية متوترين لا اظنه فقتل المشهد بعث خالد ابن الوليد الى طيء الغمر بعث عمرو الى هدم سواع بعث سعد بن زيد الى مناة بعث خالد ابن الوليد الى بني جذيمة بعث الطفيل الدوسي الى هدم ذي الكفين بعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الخلصة بعث الضحاك الكلابي الى بني كلاب بعث عيينة بن حصن الى بني تميم بعث قطبة بن عامر بعثم سلمة بعث علقمة بن مجزز الى حبشة في البحر بعث علي الى هدم الفلس بعث عكاشة ابن محصن الى الجناب بعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة الجندل بعثه ايضا بجوعان لبني الحرث او عبد المدان بعث علي الى اليمن ثلاثا مذحج بعث بمسير بعد ان وفد الى عيينة لقريش بعث اسامة بن زيد الى ابنى ونوا خر بعث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم هذه جميعها او اكثرها مفصلة على اختصاره واحسنه والله اعلم والمنزل ذلك

ذكر سلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وآلاته

كان له صلى الله عليه وسلم سيف اسمه ماثور يقال انه من عمل اهل ذي يزن ورثه من ابيه قدم المدينة في الهجرة وانفصل اليه بها سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذو الفقار الفقرات في وسطه غنمه يوم بدر وكان للعاص بن منبه بن الحجاج بن حذيفة وكان صلى الله عليه وسلم لانفاذه يكون معه في كل حرب يشهدها وكانت قائمته وسي مقبضه وبكراته وقعته وحلقه ودواسه وسي علاقة قبضته وبكراته ونعله من فضة وهو الذي راى منه الرد يا يوم احد وقيل كان قبضته من حديد وجدت ملقونة عند الكعبة فصنع منها ذو الفقار وقصمامة عمرو بن معدي كرب التي وجدها خالد بن سعيد ابن العاص بن امية حين استعمله صلى الله عليه وسلم على اليمن واصاب من سلاح بني قينقاع ثلثة اسياف قلعيا والبتار والعنف والرسوب واخذ من بني حنيفة اصابها مما كان على الفلس وكان السهيلي ان زيدا حمل اسرانها لرسول الله صلى الله عليه وسلم والقضيب والقضيب وقيل هو قضيبه المسوق لهذه عشرة اسياف

وكانت له درع

يقال لها ذات الفضول ارسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وذات الوشاح ذات الحواشي ذو درعان اصابها من بني قينقاع السعدية بضم المهملة وسكون المهملة ودي ودع ذات البتي لبسها حين قتل جالوت وفضة وذيع يقال لها البتراء لقصرها وذيع يقال لها العراق بكسر المهملة

القسي

الارماح

الترس

الحربه المنطقه

المغفر

الرايه

واسماء المدله

وسكون الراء كان يلبسه يوم احد عليه دارعان الفضول ذو فضة ويوم حنين ذات الفضول والسعدية يهداه سعد ابن عبادة

وكان له خمسة اقواس

الزوراء والروحاء الصفراء سبعة وابيضا وشوحط الكثوم وهي التي كسرت يوم احد وذكر ابو الشيخ من حديث بن عمار بن وساج تسمى الستار ذو ستة

وكانت له جعبة

بفتح الجيم وسكون العين وهي كنانة النشاب يقال لها الجم والكافور ايضا ومثل سمي المنصلة والموتصلة

وكانت له ثلثة ارماح

اصابها من بني قينقاع والمثوى والمنصي وهي خمسة

وكان له ترس

يقال له الزلوق واخر يقال له الفنوق

وكانت له حربة

واهدى له اخرى عتاب اولبس ووضع يده عليه فاذهبه الله

وكانت له منطقة

لحربة كبيرة تسمى البيضاء واخرى صغيرة يقال لها العنزة وهي التي كانت تركز امامه

وكان له منطقة

بستة واخرى تسمى السعدة واخرى للحرب من ادم مصور فيها ثلاث حلق من فضة والارم والاطراف قال ابن تيمية لم يبلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شد على وسطه منطقة

وكان له مغفر

من حديد يسمى من بني قينقاع يقال له الموشح واخر يقال له السبوغ او المشبوغ او ذو السبوغ

وكان له راية

سوداء ربعة من نمرة محلة يقال لها العقاب ورايته بيضاء يقال لها الزينة ولواء اغبر ذي سن الى داود ان له راية صفراء ولواء بيض وربما كانت من خمر بعض نسائه روى ان لواءه كان ابيض مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله

ذكر حلية ذراعاه المخضبة برسول الله صلى الله عليه وسلم

كان له فسطاط يسمى الكن وتقدم انه كانت له قبة من شعر تضرب له

وكان له مخ

وهو عصا معقفة كالصولجان قدر ذراع او اكثر يمشي ويركب به ويعلقه من ذراعه على بعيره

ومخصرة

تسمى العرجون وقضيب من سوط يسمى الممشوق وهراوة وعسيب من حديد ومحمل وخفان سرجان لهذا ناقته العضباء الحاشي واربعة اقداح اخراصها بها من حنيف ودرع اسمه الزهان واخر مضبب بثلاث ضبات من فضة واخر زجاج واخر من عيدان تخشر يرد سول فيه وسي اياما يرمي كانوا يلعبون به وثور من حجارة يقال له المحبب ومحصب من شبه وهو النحاس وهو المركن وركوة تسمى الصادرة ومحل من صفر ورعاء اسكندرانية والحميت يجعل فيها المراة وسطاط عاج ومكحلة ومقراض يسمى الجامع والسواك

وكان له سرير

قوائمه من ساج مزمول بشريط من سعف سام عليه ووضع عليه بعد موته وكذا اعمل عليه الصديق والفاروق واستعمل عليه الموتى تركابه وكان اعد اداه له اسعد بن زرارة لما قدم المدينة وتعلاق سبتيانية ان محضرتين خطب وقصعة تسمى الغراء يحمل اربعة رجال وحصعة لها اربع حلق وصاع لاجل الفطرة ومد وقعب تسمى السعة

وكان له خاتم

فضة فصه منه مكتوب عليه محمد رسول الله ثلثة اسطر والفصة في الخاتم مسمورة وهو الذي ضاع من عثمان لما وقع منه البئر ومجزع عن ذي جدانيه وخاتم من فضة فصه حبشي

أفراسه سبع وسبع عشرا فادوا البغال خمس زادوا أخرى

وخاتم من حديد ملوى عليه فضة وخاتم من ذهب لبسه ثم رمى به وكان يلبسه في يمينه
وفي بعض الروايات انه حوله الى شماله **وكانت** له ثلاث جباب للبرد في الحرب
احداهن سندس اخضر واخرى مطابسة كانت تغسل للرضى يستشفون بها **وكانت**
له عمامة تسمى السحاب يعتم بها وترسلها بين كتفيه ثم كساها عليا رضي الله عنه
واخرى سوداء دخل بها مكة **وكان** قميصه قصير الكمين **وكان** له ثوب يلبسه يوم الجمعة
وكان له رداء اربع طوله اربعة اذرع **وكان** يلبس برد الجمعة برد اخضر ويلبس فيه
لونا فيزينها به العادة كل يوم **ولا يخرج** الا معتما العمامة يرسلها بين كتفيه ويدرها
ويخيرها **وكان** له حلة يلبسها للوفود **وكسا** أخرى من شعر **ويلبس** الغلائل البيض
تستطيه غير منصبغة **وكان** له كساء اسود وهذا الذي قاتل فيه وسلمة ما رايت
احسن من بياضك في سوادها **وكساه** أخرى من شعر **ويمتشط** بعد مرجل ويصف
وكان يداوم على حفصة مشط شديد له ثنيتين فما وعليه وانها ثنية له ليلة
اربع ثنيات ليكون وطائفا اصبح قال ان ستموني قتلتموني فراسان ثنيتاه اربعا
فقال ردوه الى الاول فانه منعتني وظائف صلاة الليل **وكان** يتبخر بالعود
ويطرح معه الكافور **وقال** عليكم بهذا العود الكندي فان فيه سبعة اشفية
وكانت له نعلان سبتيتان مخصرتان لهما شراكان **وقال** السهيلي كانت نعله مخصرة
مخصرة ملتسنة مخرزة اي لها عالم في معقل ما جرد او ان ليس عليها شعر **وقد روى**
بالاسانيد الحسنة او الصحيحة انه حدث عمل مثلها **وعن** ابي جعفر احمد بن عبد المجيد
فيما روى عنه مسندا قال رايت لبارحة من بركة هذا النعل عجبا يعني النعل التي كانت
نعله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما رايت فقال امات زوجتي وجع شديد كاد يهلكها
فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم ان هذه بركة من بركات نعل نبيك فشفاها الله للحين
قال والدي رحمه الله تعالى قد جربنا بركة هذا التمثال في جميع الاحوال
فاشتد حال المكابدة

تمثال نعل المصطفى خير الورى ... فيه الشفا لكل ما يعتل
والامن من خوف ورد عن طارف ... او سارق ونجاح كل مؤمل

ومن هذه الصورة في الورقة المنصفة **وقال ابن فارس** ترك رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم مات نوبي جبة وازارا عمانيا وكوبين صعاريا وقميصا صحاريا
وممشى صحوليا وجبة يمنية **وكساه** ابيض صعاريا لا طيه ثلاثا او اربعا
وازارا طوله خمسة اشبار وخميصة وملحفة مورسة **افراسه سبع** ليس منها حلاف
الكميت وهو اول فرس ملكه وكان اسمه قبل الضرس شراد فجزره او افى سمي بذلك لانه
اي لاصفته كانه يلتزق بالمطلوب لسرعته او لاجتماع خلقه لان الملتزق المجتمع الخلق الشديد
وقيل لانه ما سابق شيئا الا لواه وكان به محجلا وهو بكسر اللام وفتح الزاي **والطرب** واجد

الظراب

حـ هذا اذا لم تصف ذلك ورقة ٢

أ من رجل ورس ذفرا ع وليس بالمطلق عربي وعن ابن عباس له كان لادم وهو الذي كان ينطق عليه وركب ذو الجلالين جبريل كان كميتا آخر مجملا مطلق اليمين وزاد امداده المقوقس

الظراب

وعن سهل بن سعد اخرى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل فسبق على فرس رسول
الله صلى الله عليه وسلم الظرب فكان يرى في ايمانيا امداده له فروة بن عمرو الجذامي
وسبحه بالفتح والمهملة من قولهم فرس سابح اشتراها من اعراب من جهينة نعرسا لابل
وكانت شعرا وقيل سابق عليها زيد الخيل مدة ثم حمل عنها وسلم عليها فاتلت حتى
احرضاها العلماء على عرفي وجوه الخيل فسميت لجمة وعنس لسبقها واعجبه والمرجز
لحسن صهيله وكان ابيض وهو الذي يشد له فيه خرقة وفي الشفا وغيره ان الذي سهل
فيه خرقه رد عليه وقال اللهم ان كان كاذبا فلا تبارك له فيها فما صحت ساعة
والورد وهو لون بين الكميت والاشقر اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب
فحمل عليه في سبيل الله ثم رده يباع برخص فقال لا اشتريه والهجف بفتح اللام والجيم
المهملة المكسورة وزن زعفر فعيل بمعنى فاعل كانه يلتحف الارض برئته وقيل فيه
بضم اللام وفتح الجيم بعدها مهملة كما ذكره في البخاري وقال ابن الاثير الهجرف بالمهملة
وقال ابن قرقول انه ضبطه عن عامة شيوخه بضم اللام وفتح المهملة وروي بالجيم وقيل
الخجف بالنون اهداه له ربيعة بن ابي البراء فاثابه عليه فرائض من نعم بني كلاب وقيل
بل اهداه له فروة فهذه سبعة افراس ذكرها الحلاف **سبع عشرا** فكون عدتها اربعة
وعشرين فرسا وهي ملاوح وهو الضامر او العظيم الالواح والطرف بكسر الطاء المهملة هو
النجيب من الخيل والضرس وهو الضرس كبيف الصلب الشديد الخلق والشحا بفتح المعجمة والمهملة
بعدها مرفوع فرس بعيد الشحو اي الخطو وعنيزة من بديه فانثالت اي دعاه فاجابه
ذكره ابن عسكر ومراح بكسر الميم وسكون الراء آخره مهملة من الريح لسرعته وعرد تقول
اشتراه مرتجزا فدعوا من اليمن فسبق عليه مرات فحبي عارك كبته ومسح وجهه وقال ما ابين
الاجر فيحبي به والادهم والاجب وهو الكريم من الخيل وقيل هو الطرف والاناق حمل عليه
بعض اصحابه والمرجل من الاركال وهو ضد الضرس لعنق بالمهملة والعسوف امر النحل
والسيد وهو عرق مستطيل في وجه الفرس والسرحان وهو الذئب الاسدي في غير بلده
وذو العقال بضم العين وبعضهم يسكنه قافه وهو عيب في قوائم الدابة والسجال بكسر السين
والعيبوب الجواد وجرول يعيبوب شديد الجري وفرد اللمه واللمة بين الوفرة والجمة
زادوا يعني للراكب **البغال** على عداد الخيل **خمس** بغال **وزادوا اخرى** فصار بقاسمه
وعدتهم بعلطاي سبعة فجعل الاملية غير بغلة ابن العلما وعنى هي فوسم فيه وهو السهباء
وتسمى الدلدل اهداها له المقوقس وكان ركبها في الاسفار وعاش بعده واستمر حتى زالت
اضراسها واخرى اهداها له فروة يقال لها فضة وهبها للصديق واخرى اهداها له ابن العلما
من حبر ايله واخرى من صاحب دومة لعنها مع جبة سندس وفرة اخرى اهداها له الركسي
ولا يثبت **وعن** ابن عباس ان النجاشي اهدى له بغلة كان يركبها وكان له حمار

زوجاته اللاتي بهن دخلا أحدى أو اثنى عشر ممن تسع خلا

يقال له عفيرا هداه له المقوقس واخر اسمه يعفور اهداه له فروة بن عمرو يقال لهما واحد وثالث اعطاه سعد بن عبادة **وأما النعم** فكانت له مائة وبنى التي هاجر عليها فسمى العضوي والجدعا والعضبا وما كان يحمله اذا نزل عليه الوحي غيرهما والقصوا بالقاف المفتوحة قيل من ظرف لوبها والجدعا بالدال المهملة المقطوعة الاذن او الاذن والعضبا المشقوقة الاذن وهذا الغالب ولم يكن فيها شئ من ذلك وبنى التي سبقت وشق ذلك على المسلمين وقيل المسنونة العضبا وهي غير القصوى **وكان له من اللقاح** الحلوب والسميراء والغريرة والسعدية والبغوم والبشيرة والهنا وبردة اهداها له الضحاك وكانت عليه كما غلب للقحان عدة من مال والمروة والحفدة بفتح الحاء المهملة اليه سعد بن عبادة من نعم ابن عقيل **وعن قزعة** رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يرمي على ناقة صهباء **وعن** نبيط بن شريط رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته على جمل احمر والعثعث وهو الذي يعث عليه حراسا يوم الحديبية وجمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر وكان في انفه برة مرضفة جعله في الهدى ليغيظ به قريشا وكان مهريا **وكانت له** عشرون لقحة بالعاء يراح اليه كل ليلة بقربتين من لبنها وبنى التي اغار عليها قتيبة بن حصن الفزاري **وكانت له** خمس وعشرون لقحة بذي الجدين بما يلي الحمى فاغار عليها العرنيون **وكان له من الغنم** عجوة دقرم وسقيا وبركة وقد سنه والحمال الذاطراف وغيره وقيل غيثة وبمن وقيل بنى غنم وقد تمر ومائة شاة لاسماء ابن حدثي على ذات الرقاع فلما ولد الولد ذبح مكانها شاة وسبعة اعنز منائح يرعاهن ام ايمن **ونقل المحب الطبري** انه صلى الله عليه وسلم كان له ذبائح يتقيؤ وذكر انها جملة من اخلاقه ومحاسن اخلاقه وخصائصه وصفاته وقد تقدم قبل هذا في تضاعيف الكلام وافرد بعضهم بالتصنيف فاغنى ذلك عن ذكره في هذا المختصر **زوجاته** صلى الله عليه وسلم **الاتي من دخل** صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن **احدى عشر او اثنى عشر** زوجه **عن تسع** منهن **خلا** من الخلو يعني التي مات عنهن فاولهن رضي الله عنها ام المؤمنين الطاهرة المعروفة بذلك في الاسلام والجاهلية خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشية الاسدية وقد تقدم زواجه اياها على وجهه فيما سبق وتقدم فيه انها اول من صلى الله عليه وسلم وحفر لها ولم تكن ترى عن الصلوة على الميت بعد ولم يتزوج عليها حتى ماتت وهي اول من صدق النبي صلى الله عليه وسلم وامن به وصلى معه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت علي يوم الثلثا **وقال** لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلت خديجة الى يوم الاثنين **وكان** النبي صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وسماها كثيرة جدا **منها** حديث مسلم انه صلى الله عليه وسلم امر ان يبشر بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب **وروي** ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ خديجة السلام من ربها عز وجل **ثم سودة** بنت زمعة

بالتحريك وقد يسكن بعضهم بن عبد بن عبد شمس بن عبد ود من بني عامر بن لؤي القرشية العامرية وبنى اول امرأة تزوجها بعد النبوة على الصحيح واصدقها اربعمائة درهم وماتت **التمور** بنت قيس من بني عدي بن النجار وبني بنت لبنى سلمى بنت عمرو بن زيد او عبد المطلب **وهاجرت** مع زوجها السكران بن عمرو الى الحبشة الهجرة الثانية وماتت بالمدينة في خلافة عمر ابن الخطاب وهو المشهور وقيل في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين **وتشرف عنده** صلى الله عليه وسلم فاراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة فامسكها وقالت انما اريد ان احشر في ازواجك واني لا اريد ما تريد النساء **وكانت** قد ذات في ضناها ان النبي صلى الله عليه وسلم افتل شيخ حتى وطئ عنقها فاخبرت زوجها فيقال ان صدقت رؤياك لاموتن وليتزوجك رجل طويل اللحية وراجعها والاول اصح **ثم عائشة** بنت ابي بكر الصديق واسم عبد الله بكنيت بابن اختها اسما عبد الله بن الزبير باذنه صلى الله عليه وسلم لها وانها اورد ما بنت عامر بن عمر من بني ادم وكانت تحت عبيد بن مطعم فسلها ابوه منهم وزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقال** **رضي الله عنها** تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا بنت ست سنين وبنى بي وانا بنت تسع سنين وقبض عني وانا بنت ثمان عشرة وذلك بمكة في شوال سنة عشر من النبوة **وماتها حاج** بعث زيد بن حارثة وابا رافع الى مكة يأتيان بعيال له سودة وام كلثوم وفاطمة وامين وابنها اسامة وخرج معهم عبد الله بن ابي بكر بعيال ابي بكر ام رومان وعائشة واسماء فقدموا المدينة فاتزلهم في بيت حارثة بن النعمان حتى بنى بيتا لعائشة وبيت لسودة واعرس بها في شوال على راس ثمانية اشهر من مهاجره وقيل سبعة ولم يتزوج بكرا غيرها وفضايلها جمة ومناقبها كثيرة **وقال** صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام وقال لو اجتمع النساء اليه عائشة ومن الرجال ابوها **وقال** ابو الضحى عن مسروق رايت مشيخة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يسالونها عن الفرايض **وقال** عطاء بن ابي رباح كانت عايشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس راي في العامة **وقال** هشام بن عروة عن ابيه ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشة **وقال الزهري** لو جمع علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وعلم جميع النساء لكان علم عايشة افضل وذلك لان القران نزل فيهن **وفيها** يقول حسان مادحا وعذرها

- حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
- عقيلة اصل من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدهم غير زايل
- مهذبة قد طيب الله خيمها ... وطهرها من كل سوء وباطل
- فان كان ما قد قيل عني قلته ... فلا رفعت سوطي الي انامل
- وكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لال رسول الله زين الفضايل

ماتت بالمدينة ليلة الثلثا لسبع عشرة من رمضان سنة ثمان وخمسين وقيل

كتاب مكتبة ومطبعة

فضايل عايشة ومناقبها رضي الله عنها

الحكيم بكبرى الجيزية والطبعة

وقيل سبع وصلى عليها ابو هريرة بالبقيع ودفنت به ليلا وقد قاربت سبعا وستين سنة
وتولد لها سنة اربع من النبوة **ثم حفصة** بنت عمر بن الخطاب وامها قدامة بنت
مظعون شقيقة عبد الله واسن منه وتولد لها قبل النبوة عمس سنين تزوجها في شعبان
على راس ثلثين شهرا من الهجرة وقيل بعد احد **وكان** ابوها قد عرضها على ابي بكر فلم يرجع
ابو بكر كلمة فغضب من ذلك ثم عرضها على عثمان حتى مانت رقية فقال ما اريد الزواج
اليوم فشكى عمر عثمان الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فقال صلى الله عليه وسلم
يتزوج حفصة خيرا من عثمان ويتزوج عثمان خيرا من حفصة فزوجها صلى الله عليه وسلم
وزوج عثمان ابنته ام كلثوم وطلقها صلى الله عليه وسلم بتطليقة فنزل عليه جبريل
فقال له راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ولما بلغ طلاقها عمر شق
راسه التراب وقال يا بعيدا الله يعمر وابنته بعدها فنزل جبريل من الغد وقال ان الله
ان تراجع حفصة رحمة لعمر **وعن عمار بن ياسر** انه اراد ان يطلقها تاثيمة فقال له
جبريل ما سبق مائت في شعبان سنة خمس واربعين بالمدينة وصلى عليها مروان بن الحكم
امير المدينة وحمل نعشها بعض الطريق ثم حمله ابو هريرة الى قبرها بلغت ثلثا وستين سنة
وقيل مائت سنة احدى واربعين **ثم زينب** بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن
ابن عبد مناف من قيس عيلان كانت تدعى ام المساكين لرافتها بهم تزوجها في رمضان
راس احد وثلثين شهرا من الهجرة ومكثت عنده ثمانية اشهر ومائت في ربيع الاول على راس
تسعة وثلثين شهرا من الهجرة وصلى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع
بلغت ثلثين سنة او نحوها ولم تمت في حيوته من ازواجه الا بها ومدفنه وفي رواية فلاد
ولما خطبها جعلت امرها اليه فزوجها واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا
ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبيد الله بن عمر بن مخزوم وكان
عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان
عبد الاسد ربيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه قبل ان ينزل الحجاب
ولما مات في جمادى الآخرة سنة اربع قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرك في مصيبتك ويخلفك خيرا فقالت ومن يكون خيرا من ابي سلمة فكان
اخلف خيرا من جميع اهل الارض واكثرهم بركة هذا الدرها وخلف من العدة لعشر بقين
من شوال سنة اربع فزوجها صلى الله عليه وسلم **ولما خطبها** قالت اني مسنة
وذات ايتام ودسيسة الغيرة فقال انا اسن منك وعيال الله وادعو الله صلى
عنك الغيرة فذهبت فكان كذلك وادخلها بيت زينب بنت خزيمة فماتت فدفنت بسقيا
وانا له فطحنته وعصدته وامته فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهله ليلة عرسه وهي صاحبة الراي الحسن يوم الحديبية واصدقها فراشا حشوه
ليف وقدحا وصحفة ورحى **وفي مسند البزار** اصدقها متاعا
قيمته عشرة دراهم قال البزار ويروى ان يكون مائتي درهم خلافة يزيد بن معاوية سنة ثمان

على الصحيح وهي بسامة صلى الله عليه وسلم منها **ثم زينب** بنت جحش
ابن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة وكان اسمها برة فسماها زينب وانها امية عمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زيد بن حارثة مولاه ثم طلقها فلما خلت زوجه الله
تعالى اياها من السما ملاك الذي القعدة على الصحيح سنة اربع وقيل ثلاث وقيل خمس
وهي بنت خمس وثلثين واول من عليها واطعم المسلمين خبزا ولحما وفيها نزل الحجاب وقوله تعالى
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وقال المنافقون حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امراة
ابنه فنزل قوله تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم الآية وقوله ادعوهم لابائهم هو اقسط عند
الله فدعي زيد بن حارثة وكان يدعى زيد بن محمد وكانت تفخر على نسائه صلى الله عليه وسلم
وتقول اباكن اهلكن وان الله تعالى انكحني من فوق سبع سموات وكانت كثيرة الصدقة
والايثار وهي اول نسائه لحوقا به وامر صلى الله عليه وسلم ان اولهن لحوقا به اطولهن يد
حتى كن يقسن ايديهن وانما اراد طولها بالصدقة **ماتت** سنة عشرين او احدى وعشرين
وهي بنت خمس وستين ودفنت بالبقيع **وقالت عائشة** رضي الله عنها كانت تساميني في المنزلة
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ار امراة خيرا في الدين منها واتقى لله واصدق
حديثا واوصل للرحم وصدقة وقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه اسرعكن لحوقا بي
وفي مسلم والنساي ايما انتقضت عدتها اذنت بما صلى الله عليه وسلم لزيد
اذهب فاذكرني لها قال زيد فعظم في نفسي فذهبت فجعلت ظهري الباب فقلت
يا زينب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك قالت ما كنت لاحدث شيئا حتى اوامر ربي
فقامت الى مسجدها فانزل الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فدخل عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغير اذن **وروى** انها كانت تمكث في الثوب الشعر فقالت فعلت
انه امر ما اسما فقلت يا رسول الله واخطبه وكانت تسامي بها ازواجه
ثم جويرية بنت الحرث بن ابي ضرار بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة
المصطلق سميت باسم ابيها يوم المريسيع وقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها على
اواقي فاداها عنها عليه السلام كتابتها وتزوجها وتغير بعض ذلك **ولما تزوجها**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسلوا ما بايديهم من سبايا بني المصطلق **قالت عائشة** فلا نعلم امراة كانت اكثر
بركة على قومها منها ولا بها محبة قدمت في اقدار الله بايام فاستحسن منها بعيرين
فغيبتهما في العقيق في شعب ثم جئت لرسول الله صلى الله عليه وسلم باخبرة النبي
صلى الله عليه وسلم عنها فقال والله لم يطلع على ذلك احد الا الله اشهد انك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ماتت بالمدينة في ربيع الاول سنة ست وخمسين وصلى عليها مروان بن الحكم
وقال بلغت سبعين سنة كانها تزكيها وهي بنت عشرين وقيل مائت سنة خمسين عن خمس
وسبعين **ثم ريحانة** بنت زيد بن عمرو بن خناقة بضم الخاء المعجمة وفتح النون والقاف

ابن سهمون من بني النضير وانما بنت لقريظة لزوجها وحلا منهم وكانت وسيمة جميلة وقعت في سبي بني قريظة وكانت صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخيرها بين الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها وأمهرها اثنتي عشرة أوقية ونشا واعمرت لها في بحبوحة سنة بنت في بيت سلمى امرأة المنذر بن قيس النجارية فحاضت وطهرت عليها اجلاب فطارت عليه غيرة شديدة فطلقها فاكرمها لبكائها فدخل عليها وهي في تلك الحال فراجعها ولو تركها على حالها لماتت من حجة الوداع **وقيل** كانت موطوءة له بملك اليمين فانه خيرها بين العتق والنكاح وبين الملك فاختارت الملك والاول اثبت عند اولي العلم **ثم أم حبيبة** رملة بنت ابي سفيان بن حرب الاموية اسلمت مع ابيها وصفية بنت ابي العاص بن امية عمة عثمان بن عفان هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى الحبشة في الهجرة الثانية فتنصر هناك وارتد عن الاسلام ومات على ذلك وثبتت على الاسلام وبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري في المحرم سنة سبع الى النجاشي فزوجها اياه وعجل له عليها خالد بن سعيد بن العاص وبعثها مع شرحبيل بن حسنة وجهزها من عنده في سنة سبع **وقيل** العاقد عثمان بن عفان ملحوت مع زوجها عبيد الله بن جحش **وقيل** مع زوجها بعد القفل كما هو صحيح مسلوم من سؤال ابي سفيان ذلك **وقال ابن** حزم هذا الحديث على مسلم وجمع بينها بوجوه احسنها ان المسؤول واجبا انه دين فعلمت في السفر ان بابي حين اراد عبد الله تجديد عقدها فدخل عليها فاثبت عنه فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت انه رجل مشرك ومات سنة اربع واربعين وبعدوها استظهر معاوية زيادا وقيل هذا الاول اشبه غرجا من دخوله عليها **والذي** حسنه على استظهاره قول ابي سفيان يخاطب عليا رضي الله عنه لك

امام والله لولا خوف دائر ... يراني به اهل من الاعادي
لاظهر امر محزن حرب ... ولو لكن المقالة عز زياد
فقد طالت بجانبتي نعيما ... وتركي فيهم ثمر الفؤاد

ثم صفية بنت حيي بن اخطب بن اخا التوءم بن سعيد بن التحتية من سبط لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام كان ابوها سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة اصطفاها عليه السلام لنفسه فاعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وهي خصوصية له صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة وقد مر سابها في ذلك **وروي** انه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي تبكي فقال ما يبكيك فقالت بلغني ان عائشة تعيرني بانا ابنا يهوديان وان عمي من غير صفية عن ثمانية عمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه قال افلا قلت لهن كيف تكن خيرا مني وابي هرون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وعنصب بتشهيل الزين بنت جحش بخوا من بلدة انها ماتت سنة خمسين في رمضان وقيل

سنة

سنة اثنتين وخمسين ودفنت بالبقيع وكانت فاضلة عاقلة ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجله لها للنعش فدعاها على فخذه فابت ووضعت فخذها على ركبته وجذبت وضع القدم وسكون الحاء المهملة وسكون الزاي بن مخبرة بضم الموحدة وفتح الجيم **ثم ميمونة** بنت الحرث بن حزن بفتح المهملة وسكون الزاي بن بجير بضم الموحدة وفتح الجيم وسكون التحتية ثم راي الهذر بضم الهاء وفتح الزاي بن رويبة بتصغير ردبه من بني عامر بن صعصعة وكان اسمها برة فحولته صلى الله عليه وسلم ميمونة زوجها منه العباس ابن عبد المطلب وكان كل امرها وقد مر ذكر خبر تزويجها وكانت خالة ابن عباس ماتت بسرف حيث بنى بها صلى الله عليه وسلم سنة احدى وخمسين على الاصح وقد بلغت ثمانين سنة **وروي** انها لما اغتلت بكلة قالت انطلقوا بي فاخرجوني منها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني انه لا يموت فاخرجوها فلما اتوا بها الى الشجرة التي بنى بها تحتها ماتت وصلى عليها عبد الله عباس **وهي** اخر من تزوج من امهات المؤمنين وهي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولما جاءها الخاطب رمت بنفسها من على البعير وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم **وهؤلاء** نساؤه اللاتي دخل بهن منهن ريحانة وقد مر الخلاف فيها وماتت عن تسع منهن ولما من لم يدخل بها ومن وهبت نفسها له ومن خطبها ولم يتفق تزوجها فتلون امس اه على اختلاف في بعضهن ولنذكر من تيسر ذكره منهن اسماء بنت الصلت السلمية واسما بنت النعمان بن الجون واسما بنت كعب الحومة واطنها التي قبلها وجمرة بنت الحرث الغطفانية خطبها فقال ابوها ان بها شوا فرجع فوجدها قد برصت ولم يكن بها شيء قبل اماتة ويقال عمارة بنت حمزة ذكرها في الاشارة وفيه نظر لان حمزة اخوه من الرضاعة امنه بنت الضحاك ابن سفيان ذكرها في الاشارة اميمة بنت شراحيل حبيبة بنت سهل الانصارية اراد ان يتزوجها ثم تركها حمرة بنت الحرث ذكرها في الاشارة خولة بنت الهذيل الثعلبية خولها وحولية بنت حكيم السلمية كانت امرأة صالحة فاضلة تكنى ام شريك وقيل هي التي وهبت نفسها للنبي سلمى بنت عمرو اللتي ذكرها في الاشارة وسنا بنت سفيان الكلابية ذكرها في الاشارة أيضا وسنا بالسين والنون المفتوحتين بعقوب بنت الصلت او اسما بنت الصلت قتل عنها ثم طلقها وقيل ماتت قبل ان تصل اليه وقيل لما علمت ماتت من الفرح وسودة القرشية خطبها فاعتذرت بسنها فقال لها خيرا واشراف بالجمة والراء المهملة مفتوحتين وبعد الالف فاء بنت خليفة اخت دحية الكلبي ماتت قبل ان يدخل بها صفية بنت بشامة بفتح الموحدة والشين المعجمة سبيا ما فخيرها بين نفسه وزوجها فاختارت زوجها فارسلها اليه فلعنتها بنو تميم وضباعة بنت عامر ذكرها في الاشارة العالية بنت ظبيان بالفتح بن عمرو ابن هوف فاتت عنده ما شاء الله ثم طلقها وعمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية بلغه ان بها برصا فطلقها قبل ان يدخل بها وقيل هي التي تعوذت منه فقال لها لو عمرت بعاد فطلقها ومتعها بثلاثة اثواب وعمرة بنت معاوية الكندية وام شريك العامرية واسمها غزية وهي التي وهبت نفسها له وام شريك بنت جابر الغفارية وفاخته بنت ابي طالب عبد المطلب خطبها

من لم يدخل بهن من النساء

كتابه للوحي وغيره خمسة واربعون خدامه المائة والسبعون

لي ابيها وخطبها هبيرة بن ابي وهب فزوجها من هبيرة واعتذر فقتل وقيل منعها
ابوها وفاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي تزوجها وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت
الدنيا ففارقها فكانت تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخرت الدنيا وقيل التي قالت
انا الشقية التي تعوذت منه فاطمة بنت شريح قتيلة بنت الحرث الشاعرة ذكرها في الاسا
وقتيلة بنت قيس بن معدي كرب اخت الاشعث تزوجها قيل موته بيسير ولم تكن قد مست عليه
ولا راها قبل وادعى انه خيرها بين ضرب الحجاب وحوشيها على المؤمنين فاختارت الطلاق وتزوج من بنات
فاختارت النكاح فزوجها لعكرمة بن ابي جهل بحضرموت ثم الصديق ان يحرق عليها
فقال الفاروق ما هي من امهات المؤمنين ولا ضرب عليها الحجاب وقيل لو رضي منها بتبني
ولكنها ارتدت حين ارتد اخوها وبذلك احتج عمر وفيها خلاف كبير وليلى بنت الخطم بالفتح
اخت قيس الانصارية عرضت نفسها فزوجها فجاء حماها وجعت فقالت الفتى قال فقد فعلت ليلى بنت
حكم ذكرها في الاشارة مليكة بنت وارد مليكة بنت كعب ذكرها في الاشارة وقال ابو
الوليد فدى دخل بها ولم توفيت عنده في رمضان سنة ثمانين وام حبيبة بنت عمه العباس
ونعايه العسريه ذكرهن في الاشارة هند بنت سهيل بن الربيع وقيل بن عمرة بنت سهيل بن
وام شريك الانصارية ذكرها في الاشارة **كتابه** الذين كانوا يكتبون له صلى الله عليه وسلم
الوحي وغيره **خمسة واربعون** ولنذكرهم مرتبين على حروف المعجم تقريبا للطالب والله المستعا
ابان بن سعيد بن العاص **وابي** بن كعب هو اول من كتب له بعد قدومه المدينة **واقد** بن
ابي الارقم المخزومي **وبريد** روس بلال بن رباح بن محاعة عن ابيه او مهول الله صلى الله عليه
وسلم عطاء فارضا باليمن فكتب له عنه بريد **وابو بكر** الصديق وسيأتي في موضعه **وثابت**
ابن قيس بن شماس **وجهم** بن سعد ذكره ابو عبد الله القرطبي في الاعلام **وجهيم** بن الصلت **وحاطب**
ابن عمرو **وحذيفة** بن اليمان **وحصين** بن نمير **وحنظلة** بن الربيع الاسيدي **وحويطب**
ابن عبد العزى ذكره ابن مشكويه **وخالد** بن زيد بن كليب ابو ايوب الانصاري **وخالد**
ابن سعيد بن العاص يقال انه اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم **وخالد** بن الوليد المخزومي
والزبير بن العوام **وزيد** بن ثابت وكان يحسن الكتابة بالفارسية والرومية والحبشية
وزهير رجل من بني النجار ذكر ابن مندة انه كان يكتب ثم شهد الملامات ودفن بمقبلة الارض
والسجل بكسر المهملة وتشديد اللام ذكر ابو داود في سننه وذكر ابن مندة انه من
الصحابة وانكر احدث بعض الحفاظ **وسعيد** بن ابي سرح ذكره خليفة بن خياط وهو وهم
والصحيح انه ابنه عبد الله قاله ابن كنيه **وسعد** بن ابي وقاص ذكره خليفة **وسعيد** بن
العاص ذكره الدمياطي **وابو سلمة** بن عبد الاسد ذكره ابن مشكويه **وشرحبيل** بن حسنة
وحسنة امه واسم ابيه عبد الله بن المطاع **وصخر** بن حرب ابو سفيان **وطلحة** بن عبيد الله
احد العشرة بالجنة **وعامر** بن فهيرة لما قتل رفعته الملائكة وحرج مرطبه نوز وكان ابو
وعبد الله بن الارقم الزهري واسه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان لا يقرا ما كتب

وعبد الله بن رواحة ذكره ابن عبد البر **وعبد الله** بن زيد بن عبد ربه **وعبد الله** بن سعد
ابن ابي سرح اول من كتب له من قريش ثم ارتد اسلم **وعبد الله** بن عبد الله بن ابي سلول
وعبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق رضي الله عنه وتقدم **وعثمان** بن عفان **والعلاء** الحضرمي
والعلاء بن عقبة ذكرهما ابن عساكر **وعلي** بن ابي طالب **وعمر** بن الخطاب رضي الله عنهما **وعمرو** بن العاص
ذكره المرتضى الزبيدي **ومحمد** بن مسلمة **ومعاوية** بن ابي سفيان بن حرب **روي** انه استشار
جبريل في استكتابه فقال استكتبه فانه امين **والمغيرة** بن شعبة **ومعيقيب** بن ابي
فاطمة الدوسي **ونبيد** بن ابي سفيان بن حرب ذكرها ابو محمد بن حزم **وابن** خطل ثم ارتد وقتل
متعلقا باستار الكعبة ردوا ارده من حديث الزبير بن بكير عن مالك وقيل انه وهم **وابان** بن
ابي سرح وكان ايضا ممن ارتد وهدر يوم الفتح ثم دخل في عثمان فراجع الاسلام

وقول شيخ مشايخ الاسلام الناظم حراسه صلى الله عليه وسلم المائة والسبعون

بالموحدة فلعله اراد بهن العدد جميع من خدمه من ذكر وانثى واما به وتواليه وخدامه
من الاحرار رجالا ونساء فتحرر الله في ايراد كل قسم على حدته مرتبا على حروف المعجم ليسهل الكشف
لمن اراده فمن اسمه محمد من اولاد موسى **ربيحة** القرظية **وريحانة** النضرية وقيل انها بنت
وركانة **وماربة** بنت شمعون القبطية ام ولده ابراهيم وولده صلى الله عليه وسلم **وسالم**
مولاه المقوقس مع اخيها سيرين بالهملة والمعجمة وكانت من حفص من كورة الصعيد
صعيد مصر **واخرى** جميلة اصابها في السبي **وخادم** وهبتها له زينب بنت جحش **واما**
اباه صلى الله عليه وسلم ذكرها ابن كثير **وايمن** بركة اخرى غير ام ايمن حبشية فدمج ام حبيبة من الحبشة
وهي التي شربت بوله قاله ابن الاثير **وبشامة** تقدم ذكرها في الكراري **وحضنة** **وحلبيته**
مولاة حفصة ذكرها ابن الاثير **وحوله** **وذربه** كانت لصفية وردت في جواب النبي صلى الله عليه
وسلم اجمل ما اباها **ورضوى** بنت كعب **وركانة** تقدمت في
الكراري **واوصه** ذكرها ورضا البلادري فيمن اعتقهن النبي صلى الله عليه وسلم **وريحانة** **وريحانة**
ويقال ريحه وقد مر بنا لكن قال القتادة كان له وليدتان ماربة وريحانة وبعضهم يقول
ريحة القرظية **وزهيرة** بتقديم الزاي وصحح ابن كثير انها بتقديم الراء التي تقدمت
وسابيه **وسندسة** وقيل مولاة حفصة **وسلامة** حاضنة ولد ابراهيم عليه السلام **و**
وسلمى ام رافع **وسيرين** اخت ماربة القبطية **وهبتها** حسان بن ثابت **وام ضميرة** **وعفو**
ام صبيح الحبشية ويقال اسمها غفيرة **وام عباس** ادبا بالحبشية **وفروة** طيره صلى الله عليه وسلم
ذكرها ابن كنيه **وقضة** النوبية ذكر ابن الاثير انها مولاة فاطمة رضي الله عنها **وقيسر**
القبطية اخت ماربة وهبها لهم بن قيس **وليلى** مولاة عائشة رضي الله عنها ذكرها ابن كنيه
وماربة ام الرباب **وماربة** خادم رسول الله قال ابو عمر لا ادري اسمي الى هلا ام لا
وميمونة بنت سعد **وميمونة** بنت ابي عسيب **وميمونة** ثالثة لم تنسب **ونفيسة**

موالیه ٩٢

وهبيّة له زينب بنت حبيش وذكرها في الامتاع ولعلها التي لوّمتم في سراريه **واما مواليه صلى الله عليه وسلم** قال المقريزي في الامتاع انهم لم يزد الرجال على السبعين ومن الاماء نحو العشرة قال وذكر سيف عن سهل بن يوسف عن ابيه عن جده قال اعتق النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا منهم ابو اسيله اوائلة واحمر ابو عسيب واسامة ابن زيد واسلم وقيل ابرهيم وقيل غير ذلك ابو رافع القبطي واسلم بن عبيد وافلح واعبده وكان حاديا وانيسه ابو مشرح بوزن مسيء وقال ابو بكر بن نقطة بوزن معقود وقيل مشرح بوزن محمود وقيل بالجيم وأوس وهو ابو لبابة وقتل آسره سليم واباذر هو ابو السمح وايمن بن ام ايمن هو اسامة لامه وباذام وقال فيه طهمان ومدعم في نظم العراقي وابو الكسر هو حرة وقيل بالجيم ونوبان بن عدي بضم الحوحاة وسكون الجيم وفتح الهملة بعدها مهملة وجبر قال في الامتاع عن الواقدي بسنده انه كان لبني عبد الدار وكان يهوديا فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة بعام اسود يوسف فاسلم واخبر اهله فعدا نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى نصفه فعتق واستغنى ونكح امراة يقال لها شرف وجاء عن اي موسى وحويب او سلامة داعي النبي صلى الله عليه وسلم وابو اخمر اهلال بن اخرب ياتي في محله وحسن وهبية لهما العباس ما عتقه ودوسر وذكوان وتقال انه بادام وطهمان وراشد كان لسعد بن العاص وراشد ابو الهنا والاكثر انه ابو راشد وابو رافع اخو في نظم العراقي ورباح الاسود ورفاعة بن زيد الجذامي من الاسناة ورديفع وزيد بن يومل او زيد بن سكرى وزيد بن حارثة العطاي حبه وابو حية وزيد بن المنذر الذي يقال ابو لبابة به وزيد جد يسار بن بلال يكنى ابا يسار وسالم وسابق ثابتان في الحجر وابو عسيب سعد وسعيد ابو كبشة الغفاري وسعيد ذكره في نظم وسعيد واسمه مهران بن فروخ وسلمان الفارسي وسلم ابو كبشة سماه بذلك وابو سلمة اداه ابو سلام قال ابو عمر لا اعرف امولي رسول الله صلى الله عليه وسلم اوغيره نقله القطب وابو سليمان ويقال ابو سلام ذكره ابن عساكر وابو الشيخ اسمه اياد تقدم وسند وولد قصته طويله وشريك ذكره في الاسناة بعد اسلامه ولعله سقط من الناسخ لغفلة ابن وشقران الحبشي واسمه صالح وسمعون بوزن عاشه ويقال بالمهملة وصالح مولى سعدان وابو صفية كان يسمى بالنوى وصفية بن ابي صفية الحميري وابو صفية الدالي قبله ذكره ابن منده وقيل ابو صفية وسماه البخاري سعدا الحميري وقال ابو حاتم سعيد وقيل غير ذلك وطهمان ويقال له باداوذكوان وذكيسان وعبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبيد الذي نظم وعبيد الله بن سلام وعبيد بن عمار العفاري وابو عسيب واسمه احمى تقدم وابو عسم بالميم وقيل هو الذي قتله وعمر ويعرف بعرون ذكره ابن عساكر في ترجمة عمر بن عبد العزيز وعيلان وذكر في نظم العراقي وفضالة اليماني وقيفة بفتح القاف

وذكر

وكسر الفاء واخره زاي وابو قيلة ذكره الدمياطي وكركر بكسر الكافين وفتحهما وهو الاكار وقال النووي بفتح الاول وكسرها والثانية مكسورة فيهما وكرب وكيسان وتقدمت الاقوال فيه في طهمان وابو كبشة الاماري اسمه اوس او سليم تقدم وابو لبابة وابو لعيط ومابور بالموحدة القبطي اخصي ومحمر بن عبد الرحمن ومحمر غير منسوب ومدعم اسود قتل في حنينه صلى الله عليه وسلم ومرزال ويقال بوطهمان ومكحول وهبية كما حكاه مرزا الرضامة ومهران تقدم انه طهمان وابو موهبيه وناضح واخوه تقدم ابو بكرة الثقفي كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لنذليه في بكرة من سور الطايف فاعتقه صلى الله عليه وسلم ويقال بسرح ويقال ابن مسرح وابو موهبة ونبيل وثنية مصغرة ومكبرة ولهيك ذكره في الاشارة وواقد ابو وداقد وورد ان يزيد وهرمز ابو كيسان وقيل هو طهمان وقال القطب انه غيره وقال المقريزي سهل تهلوكا وهشام وهشام اخو ذكرهما ابو الفتح وبلال بن اخرب السلمي يكنى ابا الحمراء وقدم وبلال اخرق في النظم وابو هند الحجام ويسار ابو رافع ويسار نوبي يقال هو الذي قتله العرنيون وكيسان بن يزيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعيطة الصحابي وابو اليسر ذكره عبد الملك وقاله عقب **واما مولاته صلى الله عليه وسلم** من الاحرار وغيرهم وقد ابا لا ونسا اربد بالراء والموحدة غير منسوب واسلع بن شريك صاحب راحلته واسماء بن حارثة وقيل بالجيم والتحتية والاسود بن مالك وامة الله بنت رزيق وقد مرت في الموالي وانس بن مالك وسواد بن مالك للخزرجية واياد ابو التسمح وايمن بن عبيد ومنوا بن ام ايمن وبركة ام ايمن مر ذكرها في الموالي وبشير بن سعد بن ثعلبة ابو النعمان الانصاري ذكر ابن سعد عن ابن اسحق انه كان اذا اقدمنا لوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فامر براحلته بالسيف تحبيه منهم وابو بكر الصديق رضي الله عنه خدمه في الهجرة ذكره ابن كثير وبكير بن شداخ ويقال بكر وبلال بن رباح المؤذن وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري قيل انه مات حوفا من الله تعالى في حوله صلى الله عليه وسلم وجزء بن الحدعان الصحابي وجبر بالجيم تقدما سنن مهملة واخره راء ذكره العراقي في الخاتمة في نظمه ولم اره لغيره وحدرد الاسلمي في الصحابة وابو اخمر آوذكر في الموالي والحضرمي وقد تقدمت في الموالي وخولة اجد حفص ابن سعيد وخيبة بن خالد هو سواد ذكره ابن كثير وخالد جان بن مالك اخو الاسود وذكره ابن منده وذكر الثلثة ابو الفتح عن ابن منده وخديفة بن اليمان كان يسوق ناقتين خلفه مرجعه من تبوك وذكوان بن اخته كان يحمل حربته صلى الله عليه وسلم ويسير بها بين يديه وابو دثار الغفاري وذو محمر ويقال ذو محبر من اخي النجاشي اداخله ورسيعة بن كعب ورزينة وقد تقدمت في الموالي وسابق وقيل اسبق الصحابة سابق وانما هو ابو سلام الهاشمي ومن قال فيه ابو سلامة اخطا وسواء بن خالد اخو حبة كانا بعثا مان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن كثير وصفية والعجال بن سفن الكلابي ذكر المقريزي عن ابن سعد بن بكار بن السناد

انه كان سيا فالرسول الله صلى الله عليه وسلم قايما على راسه موشحا سيفه و عباد بن بشر
ذكر المقريزى انه كان قايما على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا فى الحديد لما جا
عيينة بن حصين فى الخندق للصلح وكذلك بو واقد الليثى بو اسلمة بن اسلم بن حريش
وقد ذكر فى من كان تضرب له الرقاب بين يديه صلى الله عليه وسلم و عبد الله بن رواحة قد
ابن كثير وقال دخل مكة بو عمرة القضا وهو يقود ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
أهوى المنظر هو و عبد الله بن مسعود صاحب نعليه و عبد الله بن عباس فى الصحيح انه ضع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وضوء فدعى له بالفقه فى الدين و ابو عبيدة وقتل بو لاه
و ابو عبيدة ذكر فى نظم العراقى و لعله الذى قبله و عتبة بن عامر الجهنى صاحب جملته يقود
به فى الاسفار و ابو عباس مرت فى الحوالى و عوم بن ساعدة كان على يا به صلى الله عليه وسلم
حين جا ابن ابى ليكلمه فى ان يعرى قميصه ليتخذ منه كفنا فى دار سم فرده عوم وقال لا تدخل حتى توذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بك فدفعه ابن ابى فغاظ عليه عوم حتى تحشر وجهه و على بن ابى طالب
سيا فى انه كان لضرب الاعناق بين يديه و عمار بن ياسر اخذ من ماونا قته رجعية من بو لاه
فى عقبه كان بلغه عذرا ناس من المنافقين وابيه حذيفة بن اليمان اى يسوق من خلفه
و عمر بن الخطاب ذكر البيهقى انه كان اذا صلى عليه الصلوة والسلام فى الحجر قام على راسه
بالسيف حتى يصلى و قيس بن سعد بن عباد و مارية حرة المثنى بن صالح و مارية ام الرباب
وقد مرتا فى الحوالى و المغيرة بن شعبة كان بمنزلة السلحدار بين يديه و المقداد بن الاسود
الكندى و نافع بن عبد الحرث بن حبلة ذكر المقريزى وهو الذى كان على الباب حين جا
العشرة المبشرون الجنة ليستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم و النعمان بن معبد
ذكر المقريزى ان الطبرانى روى انه كان قائما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رفع عمامة
الشجة على راسه يوم بيعة الرضوان والناس يبايعونه و نعيم بن بيعة قال والد
لعله نعيم عن بيعة و لعله نعيم المجمر لانه عن روى عن بيعة بن كعب الاسلمى قاله ابن حافظ
الحلبى و هلال بن الحرث ابو الحرث آمر فى الحوالى و هند اخو اسما بن حارثة وقد اخرج
الطبرانى فى الاوسط ان عليما اسود كان يهم طرحه فى السقر فقال فيها ابن ابى ما قال له
اعمامه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا الذين هم لم يسلموا قد مر هم لكن هم بو طالب
وهى لغة مشهورة واسمه عبد مناف وهو شقيق ابيه عبد الله وامى عبد المطلب وكفل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن كفالته وقام بنصره وحمايته ولعبد المطلب فى
وصيته برسول الله صلى الله عليه وسلم شعر حسن وكان يعتقد نبوته صلى الله عليه وسلم
ويقر بها وله فى ذلك ابيات مرت ولكنه لم يمن به خشية العار وان ورد فى خبر ضعيف
جدا انه قال كلمة الحق عند اخر صلى الله عليه وسلم انه خفف عنه العذاب بسوء اله وان
قدميه فى ضحضاح من النار وذلك لتوهمك الشرك وولده طالب وعقيل وجعفر وعلى وام هانى
فاخته وقيل وجمانة اسلموا كلهم الا طالبا و بو لهب كما ذكر ابن الجوزى وحشر وجهه وكان عنا سا

لما آل اليه امره من النار ذات اللهب و بعد نزول السورة فيه لم يشك مومن انه من اهل
النار وامراته ام جميل بنت حرب بن امية واسمها العوراء ولدت له عتبة ومعتب وعتيبة
ودرة اسلموا الا عتيبة وثبت الاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بو حنين
وعتيبة كان ممن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى عليه ان يسلط الله عليه كلبا
من كلابه فقتله الاسد بالزرقا من ارض الشام و بعضهم جعل الكبر عتيبة الاسد والصحا
المصغر والمشهور الاول و قثم ذكر صغيرا د حارث و هو اكبر ولده ولم يدرك الاسلام
واسلم مرداكه بو فل و هو اسنهم وربيعة و ابو سفين وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بو حنين وكان خا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وكان يقول فيه هو من
خيا ابى و كان فارسا مشهورا وكان من المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد بلغهم جارى الناظم خمسة عشر ونظمهم فى بيتين ذكرهما عنه شيخنا الحافظ
ابن حجر فى فتح البارى **وهما**

وخمس عشر هم بالمصطفى سنة ‘ سبطاه وابنا عقيل كابن قثم ‘
وجعفر وابنه عبدان مسلم بو ‘ سفين سايبهم ابن الجاد هم ‘

ولبعضهم ايضا ناظم ما تحرر عنده فقال ك وعبد الله وذكر المعمرة
فى الصحابة ابو عمر فيكون خامسا **وقيل** انه اسم ابى سفين **والصحيح** انه عبده **وعبدا** بفتح
بفتح المهملة وسكون التحتية وذال معجمة وكان اكبر قريش سنا وما لا وجاها و **ضرارا**
فانه شقيق العباس مات يا واد حى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فتيان
قريش جمالا وسخا و **مقوم** بضم الميم وسكون القاف وتخفيف الواو المكسورة ولا عقب له
و **زبير** هو شقيق عبد الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من اشراف قريش
بنى هاشم ذا عقل ونظر لكنه لم يدرك الاسلام و ولد عبد الله ممن ثبت بو حنين
وكان فارسا وقال عنه صلى الله عليه وسلم ابن عمى وحبى كان سنه نوفل وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلثين سنة واستهل باجياد من سنة ثلاث عشرة فى خلافة ابى بكر
ولا عقب له و اوصى بنا عمه و الحكم وصفية وام الزبير لهن صحبة و **عبد كعبة** لم يدرك
الاسلام ولا عقب وقال بعض اطلق انه المقوم و **جحلهم** وهذه تقديم الجيم على المهملة
وعكسه وقيل هو واحد الجحاجح واحد **وذكر الدميطى** منهم العوام وامه
هالة بنت اهيب بن عبد مناف بن زهرة و **اما حمزة** اسد الله واسد رسوله
فقد اسلم وقد عالما حكيناه فيما سبق وكان يقال له بين يدى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بسيفين ويقول انا اسد الله واسد رسوله ذكر الحاكم **وروى** بسند
ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم واخبره ان حمزة مكتوب فى السموات اسد الله و
رسوله وقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة سيد الشهدا ولما وقف عليه
يوم احد قال لولا ان صاب عبدك بعدا ما وقفت موقفا اغيظ الى من هذا اى عم لغدرت

عاتكة ست ثلاث أسلمت أميمة أم حكيم برة
صفية عاتك أروى وأبت أصحابه والمبشرون عشرة

وصوبه الرحم فقولا للخبرات والعباس قد أسلم بعد خيبر وأظهره يوم الفتح وقيل أسلم قبل بدر وكتم إسلامه مع الكفار وذكرها كاتما إسلامه وكان يهاجر في الجاهلية والإسلام وابنه عمارة المجمل أخو أروى والسقاية وليها بعد أبيه وافق رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يعظمه ويجله أجلال الولد لوالده وتبعه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين واستسقى به عمر فسقوا وفي ذلك يقول الفضل ابن العباس بن عتبة بن أبي لهب ك

يحيى سقى الله الحجاز وأهله عشية يستسقى بشيبة عمر
توجه بالعباس في الجدب راكبا فما رجعوا حتى أغاثت بوادر

فطفق الناس يقولون له هنيئا لك ساقي الحرمين ومناقبه كثيرة مشهورة ومات سنة اثنتين وثلثين وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع ودلائله الفضل وعبد الله وعبيد الله وسعيد وقثم وعبد الرحمن وتمام وكثير وأخرى وعون وللكل رواية وعاتكة ست ثلاث أسلمت وهن صفية ماجرت وكانت عند الحرث بن حرب أخي أبي سفيان فولدت له صفية بن الحرث ثم حلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير والسائب مجاهدين مشهورين ماتت سنة ثلث وعشرين ودفنت بالبقيع وعاتك عارف تا التأنيث تخلف في صحبتها كانت عند أبي أمية المغيرة فولدت له عبد الله له صحبة وتوفي مهاجرة آروى باقي قصتها بدر وقد تقدمت وأروى واختلف في إسلامها أيضا وذوى الحلم إن أباها طليب بن عمير حلم عاما لا إسلاما فوافقته وكانت بعد ذلك تعاضده صلى الله عليه وسلم وخصص ابنها عاتقه به وقال إنه على شرط البخاري وأبت الإسلام وأمية وكانت عند حصن بن رباب بكسر المهملة وفتح التحتية وآخره موحدة ولد له عبد الله الجامع في الله بدعائه استشهد يوم اليرموك وأبا الحيداء الشاعر الأعمى وعبيد الله أسلما وهاجرا إلى الحبشة ثم ارتد عبيد الله هناك وتنصر وولدت له زينب أم المؤمنين رضي الله عنها وأم حكيم البيضاء كانت عند كريز بن ربيعة وولدت له عامرا وله صحبة وبرة كانت عند أبي سفيان بن عبد العزى فولدت له أبا سبرة صحابي بدري شهد الخندق مع النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي عنها أو كان قبله عند الأسود بن هلال فولدت له ولدا أبا سلمة عبد الله زوج أم سلمة صحابي مشهور أصحابه صلى الله عليه وسلم المبشرون منه صلى الله عليه وسلم بالجنة عشرة عم جميعهم رحمة الله تعالى بيت واحد من الرجز قال وله صحح الإسلام والذي أنه لم يسبقه أحد إلى ذلك فقال ك سعد وهو ابن أبي وقاص وسعيد وهو ابن زيد وابن عوف هو عبد الرحمن وطلحة وابن جراح هو أبو عبيدة عامر الوفا بالعدة وهذه الكلمة جمعوا مع الوفا بالعدد في بيت من الرجز وقد نظمهم في بيت واحد من غير الرجز مع خمسة الجميع فقال ك

اسما عشر رسول الله بشرهم بجنة الخلد عمر ذا بها وعمر
سعد سعيد على عثمان طلحهم بكر بن عوف بن جراح الوفي عمر

سعد سعيد ابن عوف خلفا ر بشر طلحة ابن جراح الوفا

بالعدة بدا الكلمة حرة

تم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي

رأسه

وهما العباس لما وتبعه شجعا ابن محرز كذلك وغيره وقد ذكر أهل السير أنه صلى الله عليه وسلم قتل يوم بدر سعيد بن سعد بن معاذ ويوم أحد محمد بن مسلمة ويوم الخندق الزبير بن العوام وليلة بنائه بصفية بنت حيي أبو أيوب الأنصاري فدعى له اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني وبوادي العرى بلال وسعد بن أبي وقاص وذكوان بن عبيد قتيل وكان على حرسه عباد بن بشر فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس قلت اقتصر على هؤلاء أبو نعيم وزاد الحافظ الحلبي في سقاية العباس بن عبد المطلب وابن الأدرع وابن أبي مرثد وابن عمارة ودليله وفي ابن ماجه أن الأدرع السلمي حرسه وحشر بن أبي حاب بن المنذر وأبو بكر وعمر في ليلة الخندق وزاد غيره سعد بن عبادة وأسيد بن حضير وعمار بن ياسر وعمارة بن حزم وفيه خلاف وسلمة بن أسلم بن حريش وزيد بن حارثة وأوس بن خولي والمنذر بن أبي رفاعة وسالم بن معقل مولى أبي حذيفة وسلكان بن سلامة وأما فركان يضرب الأعناق بين يديه فعلي بن أبي طالب وأبو سفيان بن الحارث والمقداد ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت وأما موكوه فبلال وعمر بن أم مكتوم الأعمى وسعدا القرظ ابن عائذ مولى عمار بن ياسر وأبو محذورة وأما الحواريون فهم من قريش الخلفا الأربعة وحمزة وجعفر وأبو عبيدة وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وأما النجباء فقد نظمهم أبو الشيخ الأصبهاني في بيتين من الرجز ونقلتها من خط شيخنا رحمه الله تعالى وهما ك

النجبا عمار أبو بكر عمر علي وآباؤه وعمرة وذر
وجعفر سلمان مقداد بلال مع ابن مسعود حذيفة الكمال

فقد روى عن علي رضي الله عنه يرفعه أنه لم يكن نبي إلا أعطي سبعة نجباء وزراء رفقاء وإني أعطيت أربعة عشر والمراد بذلك في النظم أبو ذر الغفاري رضي الله عنهم وقد ذكر أهل السير هنا سبعة من معجزاته على سبيل الإجمال والاختصار وجملة من أحواله وصفاته فأما معجزاته فمتفرقة في أماكنها من كتابنا هذا فمن شاء فليراجع ذلك عن إعادته ولكني أذكر منها طرفا صالحا وبالله التوفيق فأقول أما الخصائص التي قال صلى الله عليه وسلم إنه أعطيها ولم يعطها نبي كان قبله فقد جمعتها فيما قبل ثلثمائة عشر ونظمتها في أبيات فقلت ك

ثلاث عشرة خصصني لأحمد أعطيت ولم يعطها من قبله ذو رسالة
طهارة أرض مع مقامي بينها حتوا تيمم طول جعلنا خير أمة
وآية كهف والتميم بعثة وفاتحة والرعب مع الشفاعة
مخمرنا في حبه ولواء حمد وصف كاملا الأوصاف حل الغنيمة

وقد ذكرت أدلتها مفصلة في بعض مجاميعي وما أعطي نبي من الأنبياء صلوات الله وسلامه

من كان يضرب الأعناق بين يديه

الحواريون الزبير

النجباء

الخصائص

الأعظم

العشر المبشرة

ابراهيم

هود

صالح

ادريس

يعقوب

اسمعيل

يوسف

موسى

عليهم معجزة الا وقد اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها او اعظم منها ابراهيم صلى الله عليه وسلم اعطى الخلة واعطيها نبينا صلى الله عليه وسلم فى الحديث وكفى ما صح كونه خليل الله وزاد عليها بالمحبة فهو خليل حبيب وكسر اصنامه وقومه بالفاس فى غيبتهم ونبينا صلى الله عليه وسلم بها وكسرها بالاشارة اليها بالمخصرة عند لقائه وبنى البيت الحرام ونبينا وضع الحجر وهو اعظم ما فى البيت ذا شرفه وهود صلى الله عليه وسلم نصرها بالريح وانصرها نبينا صلى الله عليه وسلم فى غير موطن وصالح اعطى الناقة وهى لم تكلم ولم تشهد له بالنبوة وتبينا جاء والبعير لما دعاه شاهد له بالنبوة شاكا ما به اصحابه من الحر وادريس رفع مكانا عليا ونبينا رفع فى ليلة الاسرا حتى سمع لطرد الاقلام وناظر عنه جبريل وتجاوز السمآ التى فيها ادريس وهو فوقها ومكانه ارفع لقوله تعالى ورفعناك ذكرك فذكره فى الاذان والاقامة والتشهد والخطب على المنابر وفى الكلمة الطيبة وغير ذلك ويعقوب جعلت فى ذريته النبوة ونبينا جعلت علمآ امته كانبيآ بنى اسرائيل بيان شرائعه كما كانوا بيان شرايع من قبلهم من الرسل وآبائه فاطمة سيدة نسآ العالمين وفى بعض الطرق سيدة نسآ اهل الجنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها وسبطاه الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وصهره يعقوب على فراق يوسف وصهره نبينا صلى الله عليه وسلم على فراق ولده من الدنيا سيدنا ابراهيم وكل لسبب منقطع يوم القيمة الا نسبه وصهره وابنه اسمعيل صبر على مسقطا لا ابتلا بالذبح ولم يذبح ولم يجرح ونبينا صلى الله عليه وسلم صبر على شق الصدر واستخراج قلبه الشريف منه وشق بطنه وغسله خمس مرات وهو ابلغ واشق واما يوسف فانه اعطى شطر الحسن وله صبر على بلوى الغربة والسجن وله الرويا المذكورة فى القرآن ونبينا صلى الله عليه وسلم اعطى كل الحسن وصبر على الغربة فارق مكة بلده واهله وولده وما جرى للمدينة وصبر على ما قرئ على هاشم فى قضية الشعب وكتابة الصحيفة وطعن من ذلك باكل الارضة الصحيفة وله الرويا التى قال يعقوب فيها لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شآ الله امنين وتكلم يوسف فى الارض وهو فى الحلك ونبينا صلى الله عليه وسلم رديت له الدنيا مسارق الارض ومغاربها وبلغ ملك امته ما زوى له وذلك وكان تملك يوسف صاحبا مصر واما موسى فكانت له العصى ونبينا صلى الله عليه وسلم له العصى التى كان ينشر بها يوم الفتح الى الاصنام ويقول جآ الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما اشار بها الى صنم الا سقط لوجهه وهى مثقلة بالرصاص الحديد وذلك سلطنة على حيوان سلطت على حقايق وهو حجر لا يوجد ضاد شيئا قوى الملك وحز الله الجانع اليابس وخاطبه وكلم نطق عصى موسى ومست اليد الانجاد على سوقها تحط الارض محيته لدعوته واما كونها كانت تشهد لنبينا عظيما فى عيون امم اليه ففى قصة اى جهل حين كلمه فى اداء عن احمال الاعرابى انه قال رايتك تاتى شجاعا تقرع فاعرافه لو تلكات لا تتمنى واما

داود

سليمان

تقريبه بحيا وتكليمه نبينا صلى الله عليه وسلم فى السموات السبع وفى مكان ما بين اوادنى وتلطف دنا عجب ورأى يده بعين بصره على الصحيح وسمع الكلام المنزه عن الصوت والحرف وتلقى خواتيم سورة البقرة بغير واسطة وسمع جواب اذان الملائكة والقول من دنا العجاب صدق عبدى انا اليه راجعون الحديث **واما انفلاق البحر** لموسى ومروره هو واصحابه ونوع للعمالقة بن اكهر هى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ماكان بالجحر واضطرال عبور البحر فدخل هود عسكره ولم يبتل لهم ثوب وقصة عمر ابن الخطاب مع النيل مشهورة **واما اليد البيضا** فغير هو نبينا صلى الله عليه وسلم كان نورا يستقل فى الاماكن فتدرج للطفيل فى الصحابة لما دعته صلى الله عليه وسلم الى قومه يدعوهم الى الاسلام فدعى له عليه السلام فسطع نور من رعيته فقال اخاف ان يقولوا اسلمه فتحول الى راس سوطه وكان كانه سمعه **واما ضربه الحجر** فانفجرت منه اثنا عشر عينا فذلك اثر معهود من الحجارة ونبينا صلى الله عليه وسلم نبع الماء من بين اصابعه وتبوك وهو اوكد من ذلك وكذا حصل فى الماء بصفاة صلى الله عليه وسلم ونجه وبوضع سهمه وقد تقدم ذلك كله **واما داود** فانه حصن بتسبيح الجبال والطير معه ونبينا صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه بسم الله الرحمن الرحيم سبحت الجبال حتى قالت قريش يحمد محمد الجبال وسبح الحجر فى كفه وفى كف اصحابه وسلم عليه الحجر واهتز له الجبل وثبت بامره وامنت اسكفة الباب وحوائط البيت على دعايه والنزال اوديه الحديد وموامنته طبيعته والين لنبينا صلى الله عليه وسلم الحجر فى يوم احد حتى لبرد الى الجبل فلان له حتى دخل راسه فيه **واما حسن الصوت** فقد قال الله صلى الله عليه وسلم لابى موسى لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود وتزل السكينة تقراه بعض اصحابه **واما سليمان** فنبيه له ملك لا ينبغى لاحد من بعده ونبينا صلى الله عليه وسلم اعطى مفاتيح خزائن الارض فابى وخير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا تواضعا لربه جل وعلا وسخرت لسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر وما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا ابلغ من ذلك بما لا يقاس فانه صعد الى السمآ السابعة وبين كل سمآ وسمآ خمسمائة عام وعرض كل سمآ خمسمائة وتقلت الريح صوت عمر لساريه وهو يقول يا سارية الجبل وسخرت الجن لسليمان فعذ لها وتعفرتا وبنينا صلى الله عليه وسلم امت به الجن ليلة نصيبين وقصة الجنى الذى تعلل عليه فامكنه الله منه فاراد ان يشده الى سارية من سوارى المسجد فتذكر قول سليمان فاطلقه **واما قتل عمرو** فبنينا قتل عمرو الملكة وكان جبريل من جرمه ليلة الاسرا وامن ملك الجبال بطاعته وقاتل معه الملكة المقرون واما الطير والوحش فذلك مشهور فقد شهدت بنبوته الذيب والضب والغزالة وسلم عليه الحجر والشجر وحطف الطير خفه ثم القاه فخرج منه اسود ساج وظللته الغمام ونودى له من الشجر السلام عليك يا رسول الله وحنت له الاسطوانة حنين الناقة لولدها

وبعده الصديق عامين استقر ونصف بالسهم قضى ثم عمر

عيسى

وأما عيسى صلى الله عليه وسلم فتمثل الروح الامين لامه بشرا سويا وقد وقع هذا لنبينا صلى الله عليه وسلم وتمثل له في صورة البشر غير مرة وشاهده اصحابه ونطق في المهد وقع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم **وأما خلقه من الطين** كهيئة الطير فان نبينا صلى الله عليه وسلم انفلت له العصا سفارا واستمر قبالها في الزمان ولم يعهد انقلاب الخشب حديدا وعهد انقلاب الطين حيوانا **وقد ورد** ان الطير كان اذا غاب وقع ميتا ليتميز صنع الخالق من صنعة المخلوق **وأما ابراؤه** الاكمه والابرص فاحياؤه الموتى وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم انه رد عين قتاده بعد ان سالت على وجهه وبرئ من الجروح والمكاوين بمسحه ونفثه خلق وقد تقدم من ذلك طرف صالح في تضاعيف هذا الكتاب **وأحياء الله** تعالى له شاة جابر وقصة الانصارية في ولدها مشهورة وكلمته الذراع المسمومة نعيا لنبينا صلى الله عليه وسلم **وأما رفعه عيسى ونقاوه حيا** فقد تقدم انه رفع نبينا الى السماء وقام كما قد تقدم واستاذن ملك بنبينا في قبض روحه وقال ان الله امر بقاءه فاختار الرضى الاعلى لما اخبر جبريل ان ربه اشتاق اليه كما قدمناه في الوفاة وبقاء عيسى فيه كرامة لنبينا صلى الله عليه وسلم فانه ينزل ويكون في امته ثم تولد له ثم يموت ويدفن في الارض **ولو اردنا** استيعاب ما ورد في هذا الغرض لطال الشرح وخرج المختصر عن حده ولكن ذكرنا قلا من جل واشارة يستدل بها على غيرها والله المستعان وان الله تعالى لعلى خلق عظيم **حتى** ان صاحب الشفا تكفل بهذا وأتى فيه بما يشفي الفؤاد وكذلك صنفه صلى الله عليه وسلم فعليك باستقراء ذلك من هناك فانا عنا ذلك عن الاطالة به في هذا المختصر والله المستعان **وقد استوفى** الحافظ ابو نعيم في ان ذكر في ترجمة كل واحد من الخلفاء الاربعة ما ايامه من الفتوحات والحروب على سبيل الاختصار وليكون هذا الكتاب وافيا بالسيرة النبوية وسيرة الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم فنقول **قال الحافظ** رحمه الله تعالى

عدة المؤلف ان يذكر بعد ترجمة كل خليفة ما في ايامه من الفتوحات والحروب على سبيل الاختصار

وبعده اي بعد النبي صلى الله عليه وسلم **ابو بكر الصديق** واختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عتيق وانما سمي بالصديق لانه لم يقع منه تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم قط وابوه ابو قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وفي مرة بن كعب يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مناقبه ومآثره اكثر من ان تحصى واسهم من ان تحفى وقد تقدم تفصيل ذلك في هذا الكتاب في مواضع كثيرة فلا نطول بالاعادة

بعده الصديق رضي الله عنه

وبويع رضي الله عنه بالخلافة يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا اين يدفن النبي صلى الله عليه وذكروا الى مكة فمن قال منهم قد سناه بايعة في المحل جاء من الصحابة ثم تفرقت شبهته لبعض الانصار وقالوا في اذهان بعضهم جواز استخلاف خليفة من الانصار وتوسط بعضهم في ان يكون امير من المهاجرين وامير من الانصار حتى بين لهم الصديق ان الامر في قريش وتخلف علي والزبير ومن معهما في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فاجتمع المهاجرون الى الصديق فقالوا لابد ان نطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقوا اليهم فلقوا رجلين صالحين فذكرا لهم ما عزموا عليه من امرهم فقالا لا عليكم ان تقربوهم واقضوا امركم يا معشر المهاجرين فانوا والله لنأتينهم فانطلقوا حتى اتوهم في السقيفة وسعد بن عبادة من ملمدثر فقام خطيبهم وقال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة منكم يريدون ان يختزلونا من اصلنا وان يحضنونا من الامر فقال ابو بكر اما بعد فانا ذكركم من خير ما تعلمه وانتم اهله وما تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش اوسطهم انسابا واعربهم السنة وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيد عمر وابي عبيدة فقال عباب بن المنذر انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب يعني بذلك انه ذو رأي ومشورة ومكانه من قومه مكان الجذيل الذي يحتك به الابل والعذيق النخلة التي ترجب اي يبنى حولها حائط ليقوى اصلها فلما ارتفعت الاصوات حتى خشي الاختلاف قال عمر لابي بكر ابسط يدك فبسط يده فبايعه وبايعه المهاجرون ثم بايعه الانصار ونزوا على سعد فقال قائل قتلتم سعدا فقال عمر قتل الله سعدا وفي بعض الطرق ان عمر قال يا معشر الانصار اتسلم تعلمون ان رسول الله امر ابا بكر ان يؤم بالناس فايكم تطيب نفسه ان تقدم ابا بكر فقالت الانصار نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر **وفي بعضها** انه قال يا معشر المسلمين ان اول الناس بامر نبي الله ثاني اثنين اذ هما في الغار وابو بكر الساقي المسن فاخذت بيده فبايعته وبايعه الناس ثم اخذت بيد ابي عبيدة فبايعته وبايعه الناس ثم ضربت على يده وبايع الناس الا ان الانصار اذكروا سقيفة بني ساعدة والنعمان بن بشير **وفي** بعض الطرق ان ابا بكر تكلم فلم يترك شيئا انزل في الانصار وذكره الا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم الا ذكره ولقد علمت يا سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم فقال له سعد صدقت نحن الوزراء وانتم الامراء **ولما كان اليوم الثاني** من بيعة ابي بكر الصديق رضي الله عنه جلس ابو بكر على المنبر فبايعه الناس بيعة العامة وتطلع في وجوه القوم فلم ير عليا فدعا به فجاء فقال له قلت ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم نظر في القوم فلم ير عليا فدعا به فقال له قلت ابن عم رسول الله وختنه على ابنته اردت ان تشق عصا المسلمين فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه **وما مر انه** في الخلافة **ونصف** تمام **فاول ما كان من شانه** رضي الله عنه ان خرج اسامة فجاء الخبر ان جيشا كثيرا من الروم قد اجتمعوا ليغزوا المدينة فاستشار عليه الصديق رضي الله عنه الناس ان لا يبعثه لاحتياجه اليه هم وانتم ومن جملة من اشار بذلك عمر فاشتد الصديق وابى واستشاط غضبا وقال والله لا احل عقدا عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الطير تخطفنا والسباع من حول المدينة ولو ان الكلاب جرت بارجل الهوامين لاجهز جيش اسامة فجهزه وامر اسامة ان يكون حول المدينة فكان يخرج فيه في كل اربعين

من اكبر المصالح فسارعوا الا يمرذن بحى من احياء العرب الا ارعبوا منهم وقالوا اما خرج منو لا
من قومه الا وبهم منعة شديدة فغابوا اربعين يوما ويقال سبعين يوما واتوا اسلم غافلين
وكانت العرب قد ارتدت وعم النفاق واشرأبت اليهودية والنصرانية والمسلمون كالغنم
المطيرة فى الليلة الشاتية لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم **وطاش سار اسامة**
سار معهم الصديق ماشيا واسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود براحلة الصديق
فقال اسامة يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان انزل فقال والله لست بنازل
ولست براكب ثم استطلق الصديق من اسامة عمر بن الخطاب فاطلقه وكان ذلك فاتحة
ربيع الاول **وبعد مخرج اسامة** اى خبر مقتل الاسود العنسى الكذاب وكان
اول فتح ابى بكر بالمدينة وكان من امر الاسود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث ال
باذام فى صاحبه يعلمه بموت كسرى وان الله قتله وردخل الاسلام فى قلب باذام وذويه
من ابناء فارس ممن باليمن وبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه فبعث الرسو
الله صلى الله عليه وسلم بنيابة اليمن فلما مات استناب ابنه شهرا على بعض ما كان ثم
بعث عليا وخالدا ثم معاذا اباموسى وفرق عماله فى اليمن فبينما هم كذلك اذ سمع هذا
اللعين الاسود العنسى وانه عمله بن كعب من ابيه يقال له كهف حصان فى سبع فقاتل
وكتب لعمال النبى صلى الله عليه وسلم اما بعد فان الموردون علينا استكوا علينا ما اخذ منهم
ارضنا ووفروا ما جمعتم فنحن اولى به وانتم على ما انتم عليه ثم ركب الى عمان فاخذ ما حصنها
فقتل مع شهر بن باذام فقتله الاسود وبيس جليسه واحل مدينة صنعا بعد معاد
واحتاز اباموسى وذمبيا الى حضرموت واحاز عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الظاهر وجمع عمرو بن حزم وخالد بن سعيد الى المدينة واستوسق اليمن بكالها للاسود
وجعل امره يستطير استطارة الشرارة واستغلظ امره وارتد خلق من اهل اليمن وعاد
المسلمون الذين بها بالعسه وكان خليفته على مذحج عمرو بن معدى كرب واستأثر امر
الجند الى قيس بن عبد يغوث وامر الابناء وهم ابناء من كانوا استالهم من اشراف فارس الى فيروز
الديلمى والى دوهمه وتزوج امراة شهر وهى ابنة عم فيروز واسمها ازاد وكانت حسنا جميلة
وبنى بها ذلك بموسنة بالله ورسوله ومن الصالحات **قال سيف** وجاء بلغ رسول
الله خبر بعث يا من المسلمين الذين بسنعاء معاقلته ومصاولته وقام فعاكر بن جبل
امر العنسى وعدت عليه الشكون لتزوجه امراة منهم وقالوا معه فى ذلك وطعنوا
الكتاب الى عمال النبى صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم من الناس واتفق اجتماع عمالهم
بقيس بن عبد يغوث امر جند وكان قد تعصب عليه الاسود وتم بقتله وذلك ان معدان
امر فيروز الديلمى وذويه فلما اعلم المسلمون قيس بن عبد يغوث وابدان مكشوح امرهم
كان كالمائز لوا عليه من السما وواقفهم على العنسى الاسود وتعاقدوا عليه فلما ايقن بذلك
فى الباطن اطلع عليه شيطان الاسود واطلع الاسود على ما شى منه فدعى قيسا وقال له ما بلغ

خبر الاسود العنسى وقتله وهو اول فتح ابى بكر بالمدينة

قصة الاسود العنسى الكذاب

هذا قال وما بلغ قال بلغ عدت الى قيس فاكرمه حتى اذا دخل منك كل مدخل وصاد
فى امرك مثل مال مثيل عمرو وحاول ملكك واضمر على الغدر انه يقول يا اسود يا اسود
ما سواه ما سواه يطف همه وخذ من قيس اعلاه واسلبك واقطف مسكك فقال
قيس وحلف له تكذب وذى المجاز لانت اعظم فى نفسى واجل عندى من ان اعدت بك بفسى
فقال له الاسود ما اياك اكذب الملك فقد صدق الملك وعرفنا ان ذلك ثابت فاطلع
عليه منك **ثم خرج قيس الى اصحابه** فيه وزداد به واخبرهم الخبر فقالوا
على حذر فى الراى فبينما هم يشتورون اذ جاءهم رسوله فاصرهم بين يديه فقال الم اشر عليكم
تومكم قالوا بلى قال فما ذا يبطئنى عنكم قالوا افلنا من تنا له فقال لا سبيل عنكم فاقتلكم
غير جوابى عنه وهو فى ارتياب من امرهم وهم على خطر فبينما هم فى ذلك اذ جاءهم كتب من عمال
ابن شهر من امير بعدان وذى ظليم وذى كلاع وغيرهم من امراء اليمن يعذلون لهم الطاعة والصبر
على مخالفة الاسود وذلك انهم جاءهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم على مقطاة لا
تكتب اليهم ان يعتدوا باسباحتى يبرم الامر **قال قيس** فدخلت على امراته ازاد فقلت
يا ابنة عمى هل عرفت بالامس الرجل عندك وما قتل زوجك وطاطاى ومالك فقتل وصح
هل عندك فى ذلك علامة علية فالت اى امر قلت اخراجه قالت او قتله قلت او قتله قالت
نعم والله فما خلوا سبحتصا منه بعض ما يعورله على حق ولا ينهى عن خزمة فاذا امرهم
فالمملوى اجركم فما فى هذا الامر فما خرج فاذا فيروز وداديه ينتظرونه يريدون ان
ينابه معه فاستقرا هما على ما حتى يغيب الاسود فدخلت فى عشرة من قومى فقال لم
اخبرك بالحق وتخبرنى بالكذابة انه يقول ما سواه ما سواه ان لم تقطع من قيس يقطع
رقبتك العلاحتى تعلم انه قاتل فقلت انه ليس من الحق ان اسئلك وانت رسول الله فقتل
احب الى من موتات موتها كل يوم وفرقنى بالانصراف فخرجت الى اصحابى فقلت
اعملوا اعمالكم فبينما هم وقوف بالباب يشتورون اذ خرج الاسود وفتح لهما بى يقطع
وبجير فقام وحط حطاه ولفت من دراعه وقام دونها فحرها غير محنه ولا معقله ما يقطع
منها فى مخالب الى ان زهقت روحها **قال فلبث** لما رات امرا كان اقطع منه واو ملما
او حش منه **ثم قال الاسود** اتى ما بلغنى عنك يا فيروز لغير ما عرفت ان اعرك فاستعد
هذه الهيئة وبوا لداخرية فقال له فيروز اخبرتنا لصهرك وقصلنا على الالبان فلو لم
يكن منا ما نعلم اصبنا بنا بنى فكيف وقد اجتمع لنا بك امر الغرة والدنيا فلا يعقل
علينا امسال ما سلعك فانا بحيث تحب فرضى عنه وامره بقسم لهم تلك الانعام فقسمها
فى اهل صنعا ثم اشرع الخلاق به فاذا رجل يحرضه على فيروز ويسعى اليه منه فاستمع لفيروز
فاذا الاسود يقول انا قاتله غدا سوداصحابه فاعمل به ثم انتفت فاذا هو فيروز فقال
قد فاجرة فيروز بما صنع من قتلهم ذلك اللهم فدخل الاسود داره ورجع فيروز الى اصحابه فلما ايقن
اخبرهم بما جمع عليه معاودة المراة فى امرهم فدخل فيروز اليها فقالت انه ليس فى الدار بيت

والحرس محيطون به غير هذا البيت فانظره الى مكان كذا وكذا من الطريق فاذا استتم فانقضوا عليه من دون الحرس ليس من دونه شئ وان سامع في البيت رجلا واحدا **فلما خرج من عندها** تلقاه الاسود فقال له ما اراك خلف على اهلك وجارا سوء وكان الاسود سئل عما فضحت المرأة فاستثنى عنه ولولا ذلك لقتلته وقالت له عمي جاني زائرا فقال اشكني لا اما لك فقد وستنك لك فخرج على اصحابه فقال لهم انجوا واخرجهم الحرس فجاروا واما ايتسمعون فيحدث المرأة انهم تقول لا تنهوا عما كنتم عازمين عليه فدخل عليها فرفع فاستثنى منها الحرس ودخلوا اذا كان البيت ونقبوا من داخله وطار لهم عليهم النقب خارج ثم جلس عند رأسها يحمرة بالمراوح فدخل الاسود فقال ما هذا فقالت انه اخي من الرضاعة وهو ان عمي فمه وأخرجه فرجع الى اصحابه فلما كان من الليل نقبوا البيت فدخلوا فوجدوا منه سراجا خافتا خفية فتقالم البيت فوجدوا الاسود نائما على فراش حرير فدعرق رأسه فجعل وستوسكر ان يغط والمرأة جالسة عنده فلما قام ليغط جذبت شيطانه وتكلم على لسانه وتنوا نام مع ذلك يغط فقال مال ذلك يا فيروز فخشي ان رجع ان يهلك وتهلك المرأة معه فحاد عنه وخاطبه وتوسل اليه فلما خاف على رأسه فدس يده ووضع ركبته في ظهره حتى قتله ثم قام ليخرج الى اصحابه ليخبرهم فاخذت المرأة بذيله وقالت اين تذهب عن غرضك وظننت انه لم يقتله قال اخرج لاعلمهم بقتله فدخلوا عليه ليحتزوا راسه فركه شيطانه فانقلب فلم يتمكنوا الا من جلوس انسان على ظهره واخذت المرأة بشعره وجعل يدير لسانه فاخرج الاخر قبضة فخاروا كما يسمعون الا وسع قطه فانه راى الحرس المعصورة فقالوا ما هذا الا سحر فقالت المرأة التي يرجى اليه فرجعوا وجلس قيس وذادويه وفيروز يأمرون كيف تعملون وشيعتهم فانقضوا عليه انه اذا كان الصباح نباذون بشعارهم الذي بينهم وبين المسلمين فلما كان الصباح قام فيروز عاشر الحصن فنادى بشعارهم فاجتمع المشركون والكافرون حول الحصن فنادى قيس ومعاذ بن جبل الاذان اشهد ان محمدا رسول الله وعبثه كذات والقوا لهم راسه فنهض اصحابه وتبعهم الناس وظهر الاسلام واهله وتراجع وان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العمائم وانقض الثلثة على سعد ان يصلي بالناس بعد ثنا زعم في الامارة وكتبوا بالخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث الليلة وقال قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن قال فيروز ونعم فيروز وكانت مدة ملكه ثلثة اشهر وقيل ما اقاموا ثلثة ايام وحي جاء الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اهل الردة

قال شئ اهل الردة وذلك انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب ونجم النفاق واشرأبت اليهودية والنصرانية وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية **قالت عائشة رضي الله عنها** فلقد بقي لساني ما لو نزل بالجبال الراسيات لهاضها وطلع الاعراب وقال الجيش بعد خروج عسكر اسامة وكانوا استعملوا

وراموا ان يحولوا المدينة فجعل الصديق على ابقائها حرسا يطوفون بها يحرسونها منهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وكانت اسدد غطفان فاجتمعت على طليحة وبعثوا وفودا الى المدينة يحاولون ان يصلوا الصلاة ويمنع الزكاة فلما جاءوا رجعوا الى عشائرهم وعرفوهم بقلة اهل المدينة واطعموهم فاغاروا لصديق اهل المدينة بحضور المجلد قال ان وفدتم راى قلتكم وكانوا يوملون ان يقتل منهم ويؤدوا عنهم وفدا منا عليهم فاستعدوا واعدوا فمضى ثلاث طرق المدينة واخبر الحرس الصديق بالغارة فامرهم بلزومهم وكانوا خرج في اهل المدينة واطعموا اليهم فانتشبوا العدد واتبعهم المسلمون حتى بلغوا احد

وفي الكشاف في آية المائدة يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه هو من الكنايات التي اخبر عنها في القرآن قبل كونها وقيل كان اهل الردة احدى عشرة فرقة ملكت في عهد رسول الله بنو مدلج ورئيسهم ذو الخمار وهو الاسود العنسي وكان كاهنا تنبأ باليمن واستولى على بلاده واخرج عمال رسول الله فكتب رسول الله الى معاذ بن جبل والى اهل اليمن فاهلكه الله على يدي فيروز الديلمي بيته فقتله واخبر رسول الله بقتله ليلة قتل فسر المسلمون وقبض رسول الله من الغد وفي خبر في اخر شهر ربيع الاول وبنو حنيفة قوم مسيلمة تنبأ وكتب الى رسول الله من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجابه من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فجاءه ابو بكر بجنود المسلمين وقتل على يدي وحشي قاتل حمزة وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد في جاهليتي واسلامي وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ فبعث اليه رسول الله خالدا فانهزم بعد القتال الى الشام ثم اسلم وحسن اسلامه وسبع عبد ابي بكر فزارة قوم عيينة بن حصن وغطفان قوم قرة بن سلمة القشيري وبنو سليم قوم الفجاءة بن عبد ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض تميم قوم سجاح بنت

نفسه وماله الا حقه وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لا قاتلن من فرق بين الصلوة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله

واخرس محيطون به غير هذا البيت فانظره ايكان كذا وكذا ان الطريق فاذا استيقنتم
فانقضوا عليه من دون الخرس ودون قتله شيء واني سامع في البيت راجا رتلا حاما
فلما خرج وزعندها تلقاه الاسود فقال له ما ادخلك على ابني وحجارا
وكان الاسود سيدا فصاح المرأة فاستغاثت عنه ولولا ذلك لقتله وقالت يا
عمي جاني زائرا فقال اسكتي لا امالك فدونيتك لك فخرج على اصحابه فقال لهم انجا
واخبرهم الخبر فحاروا واما ذا يصنعون فبعثت المرأة اليهم تقول لا تنهوا عما كنتم عازمين عليه
فدخل عليها فرقد فاستيقظ منها الخرس فصاح واقبلوا مراحله فطارين ليهجموا
عليهم النقب فخارج ثم جلس عند بابها جميعا فلما رأى فدخل الاسود فقال ما لنا افقالوا لنا اخي

بنت المنذر الشيبانية التي تزوجت نفسها مسيلمة الكذاب وفيما يقول ابو العلاء المعري
في كتاب استغفر واستغفري أيت بنجاح وولاها مسيلمة كذابة في بني الدنا
وكذاب وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بالبحرين قوم الحطم بن زيد
وكفى الله امرهم على يد ابي بكر رضي الله عنه وفرقة واحدة في عهد عمر رضي الله عنه
غسان قوم جبلة بن الايهم نصرانية اللطمة وسيرته الى بلاد الروم بعد اسلامه
ثم كفاف

نصبته مرة بعد مرة حتى الكوف
ج آل البقرة اولك الدل اكبر دواك
الضلال بالهدى المعادة

في الليلة الثانية **قال عائشة رضي الله عنها** فلما ذهب ثلث الليل او نحوه
بالجبال الراسيات لها فيها وطلع الاعراب وقفل الجيش بعد خروج عشكر اسامة وكانوا سبعمائة

وراموا

وراموا ان يحموا المدينة فجعل الصديق على ما قبلها من ناحية يليونها يحمون حولها
منهم علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد
الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وكانت اسد وغطفان قد اجتمعت على طليحة
وبعثوا وفودا الى المدينة يحاولون ان يقيموا الصلاة ويمنع الزكاة فلما جاءوا رجعوا الى عشائرهم
وعرفوهم بقلة اهل المدينة واطمعوهم فيها وامروا الصديق ان اهل المدينة محصورون المجد قال
ان وفدهم راى قلتكم وكانوا يؤملون ان يقتل منهم وتوادعهم وفدا منا عليهم فاستعدوا
واعدوا فمضى ثلاث فرجعوا المدينة واخبروا الخرس الصديق بالخارة فامرهم بلزوم مكانهم
وخرج في اهل المجد على التواضع اليهم فانتشر العدد واتبعهم المسلمون حتى بلغوا ذا حسى
وكانوا قد جعلوا لهم منه مرصدا فخرج اليهم وتتابع الجميع فكان الفتح **وفي حلكة الامر**
ركب الصديق في اهل المدينة وامر الاثقال ان من حول المدينة من الاعراب الذين
اغاروا عليها لما واجه عدوا امدادا من بني عبس وبني مرة وذبيان ومن شبههم من
بني كنانة وامدهم طليحة بابنة حبال وصنعوا امكنة باغا يحوطها ثم ارسلوها في دور
الجمال فلما راها اهل الصديق نفرت ولم يملكوها ورجعت الى المدينة فوقع في طن العوام
بالمسلمين لو هن ونعوا الى عشائرهم من نواحي اخر وبات الصديق ليلته يعبي الناس
وخرج على مراحل الليل وعلى مقدمته النعمان بن مقرن وعلى الميسرة اخوه عبد الله وعلى
الساقة ابو سويد فما طلع الفجر الا وهم والعدو في معتدل واحد فما علموا بالمسلمين حتى
هجم السيوف فما طلعت الشمس حتى ولوهم الادبار وغلبوهم على عامة ظهرهم وقتل رجال
ابو بكر حتى نزل بذي القصة وكان اول الفتح وذل لها المشركون وعز المسلمون وقتل
بنو ديار وعبس قتالوا من فيهم من المسلمين وقتل من وراءهم كفعلهم خلف الصديق
في كل قبيلة من قتلوا من المسلمين وذبيان **وقال خطل بن عمرو التميمي**

امنا لهم عرض اليمامة فاكتسوا ... كتكتبة المعزى ما حوطها الوغر
فاصبر لحرب عند فيما مسها ... صبيحة سيموا الرجال ابو بكر
طرقتا بني عبس بن ذبيان بعدما ... ذبيان بعدنا بقاصة الظهر

فكانت هذه الوقعة من اكبر العون على نصر الابتلاء والمحنة وعز المسلمون في كل فعله
وذل الكفار في كل قبيلة ورجع الصديق الى المدينة موئيدا منصورا وافترق العرب
في ردتها فقال عمر لو كان نبيا ما مات وقال بعضهم انقضت النبوة بموته فالانطفاء اهلا
بعده وقال بعضهم نؤمن بالله ونشهد ان محمدا رسول الله ونصلي ولكن لا نعطيكم اموالنا
فلما ولوا ابو بكر الامر نهض وقال عمر لابي بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني
نفسه وماله الا بحقه وحسابه على الله فقال ابو بكر والله لا قاتلن من فرق بين الصلوة
والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقالوا لهم فعرفت انه الحق واتبعوا المسلمون رأيه وكان من رأيهم على اى بكر عمر
وابو عبيدة بن الجراح وسالوه قول اى حفصة وذكر من قول عمر اى بكر اما تخشا العرب
على اموالها وانت لا تفعل تقرهن العرب عنك شيئا فلو تركت لهم صدقة هذه السنة ودفعوا
له احسن ما يبن اسامة فتكون عمالة واحسانا بالمدينة وان ارتفق العرب وتليل لها ولهم حتى نفرج
هذا الامر الفظيع شديد غوره ولهتكه من غير وجهه فلوان طايفة من العرب ارتدت
قلنا قائل نمن معك ممن ثمت من اهل الجد وذبيان وقد اصطفت العرب على الارتداد من كل جانب
ومانع صدقته فهو مثل المرتد وبين واقف منتظرا ما تصنع انت وعمر وقد قدم
واخر اخرى فقد عيينة بن حصن والاقرع بن حابس في رجال من اشرافهم فقالوا انه
قد ارتد عامة من وراءنا عن الاسلام وليس ينفسم ان يؤدوا اليكم من اموالهم ما كانوا
يؤدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تجعلوا لنا جاكم رجع وتكفيكم من ورائنا
فعرض المهاجرون ذلك على الصديق وراوا ان يطعمها طعمة رضيان بها وتكفينا به
من ورائهما حتى يرجع اسامة وجيشه وكيشتد امرنا فانا اليوم قليل في كثرة والطامع
بقتال العرب قال ابو بكر ترون غير ذلك قالوا لا قال قد علمتم انه كان من عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المشورة فيما لم يحضر فحضر فتكلموا ولم ينزل به الكتاب عليكم
وان الله لم يجمعكم على ضلالة واني سابدا برايي عليكم فان انا رأى رجل منكم تنظروني فيما استبد به
وما اشركم به فجئتموني على ان ارشد ذلك وان الله يوفقكم وانا اراى ان نبذل لعدونا
من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وان لكثر سوادنا على الاسلام احدا وان نشاحن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنجاهد عدوه كما جاهدهم والله لو منعوني عقالا لاخذتهم عليه
حتى اخذه فيتمر واين شذ كوا الله فهذا راي وامّا عيينة واصحابه فهذا امرهم يفرغ عنه
عيينة سوراصنه ثم حاله لوراد اذباب السيف لعادوا الى ما خرجوا منه او افناهم
السيف فوالى الناس قد قام لهم على حق متبوعون وكفر فبان للناس وجه امرهم وقالوا لابي بكر
وايده انت افضلنا راياً وارأنا لولاك فتبع فامر الناس بالتهجد واجمع على المسير بنصه
فقال عمر والله لرجع اليمان اى بكرها. يمان هذه الامة جميعا في قتال اهل الردة قال ابو بكر
وكانت اسد وغطفان ذبيان الضاحية قد ارتدت ولم يرتد عبس ولبعض اسم
وارتدت عامة بني تميم وطوايف من بني سليم عصية وعميرة ابنا خفاف وبنو عوف بن
امرئ القيس وقد كان وبنو حارثة واهل اليمامة كلهم واهل البحرين وبنو بكر بن وايل
واهل حاضر من ازد عمان واليمن فانه بقي على دينه منهم قضاعة وعامة كلب من
سعصعة وميتم وعلقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص وقيل بقي بصناع سادتها
ينتظر لمن الدبرة وقد نوا رجلا واخرى وارتدت فزارة وجهينة عيينة بن حصن
وتمسك بالاسلام من بني المستجن بن واسلم وعفار وحمينة ومزينة وكعب وثقيف فاما

نبيم عثمان بن ابي العاص في بني مالك وقاتل في الاحلاف رجل منهم فقال يا معشر ثقيف
نشد تكم الله ان تكونوا اول العرب ارتدادا واخرهم اسلاما وانا مت بل كالاسلام
وتبذل وا مثل الشراة وعيلة وخثعم ومن قارب لقائمه من هوازن نفر وجشم وسعد بن بكر
وعبد القيس فاوفهم اجاروا ودفعتهم الى الاسلام وثبت من اهل اليمن نجيب
وقال ابو هريرة لم ار واحدا من ذود من طوايف من مذحج وهمدان والابناء صعقا
ولما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم شغوا الجيوب ولطموا الخدود وارتدت
كندة وحضرموت ومعظم بني عامر وبيت اهل الجد وذبيد وزرع ونكلوا وقر بمكة
كلاما قبيحا فقاوسهيل بن عمرو بخطبة اى بكر الصديق وكان اسمها فقال اما بعد
ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
وقد نفى الله عز وجل في نبيه صلى الله عليه وسلم انه ليكم وتموتون وقال
هو الموت حتى لا يبقى احد الم تعلموا ان الله تعالى قال انك ميت وانهم ميتون وقال
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية
وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم تلا كل شيء هالك الا وجهه فاتقوا الله واعتصموا
بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قايم وكلمته تامة وان الله ناصر من نصره ومعز دينه
وقد جعكم الله على الخير فلما بلغ عمر مقالته قال اشهد ان ما قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حق فهو والله مقام المسلم ربه ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال
ان خيرا تهيل وكان اعلم السقفة العليا حتى لا يقوم خطيبا عند ملك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عني ان يقوم مقاما يشركه وخرج ابو بكر في المهاجرين والانصار
بهم فقال عطفان ومحارب وبنو عامر واسد وتميم واستخلف على المدينة عبد الله بن مسعود
وقيل محمد بن مسلمة وقيل امرة ان يسقف الناس على الخروج فنزل سعافي مايه من المهاجرين
وقيل من المهاجرين والانصار وخالد بن الوليد يجال اللواء فصل بها المغرب وافاق ينتظر
الناس ان يلحقوا بهم او قد نادا عطية وقتل فارجة بن حصين بن حذيفة بن زيد في جبل
من قومه حتى اغاروا على ابي بكر وعمر وتميم عما فلون فاقتتلوا اشد من قتال وتحير المسلمون
ولا ابو بكر بحجرة وذكرة ان يعرف فاذن طلحة بن عبيد الله عاشر فصاح باعلى صوته لابي
هذه الخيل قد جاءتكم فان تكشف فارجة واصحابه تلاحق المسلمون وحملوا حملة الاسد
وشجعه طلحة بن عبيد الله بمن معه من المسلمين فكفوه باسفل بانتاعوجه فحمل
طلحة على رجل منهم فقتله فرجع الى ابي بكر فاخبره بمن معهم وقام ابو بكر يتقفيا
اثارهم ينتظر الناس وبعث الى من حوله يامرهم بجهاد اهل الردة فتحلق الناس اليه حتى
شحن بهم المدينة وسار عمر بن مرة بمن اطاعه يغير على المسلمين فعرفها الصديق في الناس
وحمل عمر وعلى بكلمانه في الرجوع منه على الرجوع واراد ان يستخلف على الناس فدعا
ابن الخطاب يستعمله على الناس فقال يا خليفة رسول الله فلكنت ارجو ان لا تقال

خروج ابي بكر في المهاجرين والانصار
لقتال غطفان ومحارب وبني عامر
واسد وتميم

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ارزأها وانا أرجو ان ارزقها في هذا الوجه
وان امير الجيش لا ينبغي ان يباشر القتال فذر عنك سالما ولي ان حدثت به ليشغله فابى
عليه وتوافى المسلمون وحشد اذ لم يتخلف احد من الصحابة من المهاجرين والانصار الا
خرجوا معه فقال ابو بكر سيروا على اسم الله وبركته وبعث معه امام الجيش وقال
سيروا فان لقيتكم بعد غد فالامر اني وانا اميركم والا فخالد بن الوليد عليكم فاسمعوا
له واطيعوا وانما اراد ان يذهب هيبة الكلمة في العرب فيها ثم خرج وجه ثم خالدا فقال
عليك بتقوى الله وايثار عمل من سواه والجهاد في سبيل الله فقد رتبك ولينك على من يرى
اصل يدر من المهاجرين والانصار **وحث صلى المغرب** بذي القصة كلمة عمر
وقال ارجع يا خليفة رسول الله تكون للمسلمين فئة ورد فانك ان تقتل يذل الناس
ويعلوا الباطل الحق فلما صلى العشاء قال سيروا فاميركم خالد فسار خالد حتى جاء بني
وعمرو وعلي وطلحة وآل يزيد وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ذي وقاص في نفر من المهاجرين
والانصار من اهل بدر وراجع عيينة بن حصن وكان بظهر من حاجته بني وحمل يقول لمن لقي
احبسوا عليكم اموالكم فان اوفت ما فضيتم قال لا ندع اليه رجلا من قزارة عنا فاوفاه
وحلق بطليحة من عوبلد وتبوبذ على النبوة فصادفه **وذكر ابن كثير** قدموا سالما
سابقا على خروج الصديق الى ذي القصة وانه استخلفه ابو بكر على المدينة وامرهم
بزجوا طلبهم **ثم ركب ابو بكر** في من كان معه في الوقعة المتقدمة الى ذي القصة
وهناك جماعة من عبس وذبيان وكنانة فاقتتلوا فهزمهم الله الحرث وعوفا واخذ بخطمة
اسيرا فاتى ابو بكر به الا يرقأ دما وقرب عبس وذبيان الى هوازن لطليحة وبعث على احد
ورجع الصديق الى المدينة موتورا منصورا ثم ذكر رجوعه الى القصة وعقد الوية الامراء
الامر عشر قال وذلك بعد ما تم جيش اسامة واستأمروا ركب الصديق في الجيوش الاسلامية
شاهرا سيفه مسلولا من المدينة الى ذي القصة وعلى يعود برأسه فسأله الصحابة
يعلى وعبد في الرجوع وان يبعث غيره من الشجعان الابطال فابى الجبر وعقال الاولية الملك
وتوى الدار قطني ان عمر قال له ايها الرجل يا خليفة رسول الله اتق الله ما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقر احد ثم شم سيفك ولا تجعنا نفسك وارجع
الى المدينة فوالله لئن فجعنا بك لا يكون للاسلام نظام فرجع قال سيف لما
استراح اسامة وحاربه وقد جاءت صدقات كثيرة تفضل منها قطع ابو بكر للبعوث
وعقد لخالد بن الوليد وامره بطليحة بن عوبلد فاذا فرغ فاسر الى مالك بن نويرة
ان افاء ولد لعكرمة بن جهل وامره بمسيلمة وبعث شرحبيل بن حسنة في اثره اليه
ثم الى قضاعة والمهاجر بن امية وامره بعثمان العاص الثقفي ومعونة الاسا على قيس بن مكشوح
وكان بزع يده من الطاعة وخالد بن سعد بن العاص الى مشارف الشام وعمرو بن العاص
الى جماعة قضاعة ووديعة والحرث وخالد بن سعيد بن محصن لعطفان وامره باهل دياره

قول علي لابي بكر يا خليفة رسول الله شم سيفك ولا تفجعنا نفسك

بعرفجة وسومة وغيرذلك ولطليحة بن خاجه وامر بني سليم ومن معهم من هوازن وامر
بدي مقرن وامرهم بالجد في امر عهده من ذبي القصه وبعث الصديق وكتب
لكل امير كتاب عهده وكتب الى المرتدة كلها وعظيمهم فيه وحذرهم وانذرهم وشرح لهم ما
ما دعى به الجيوش والامراء ودعا خالدا وهو في الوصية بالمهاجرين والانصار وعدم تعلل
من يؤذن ويقيم الصلاة وان يشد الدعاء الى ما جاء به كما افلح وامره ان يقاتلهم على
ست خصال فمن ترك واحدة منها قتله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
واقام الصلاة واتى الزكاة وصيام رمضان وحج البيت **وفي مسند احمد** ان ابا بكر
الصديق لما عقد لخالد بن الوليد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ثم عند الله واخوا حسيكة خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سلله الله على الكفار
والمنافقين فتوجه خالد وكان طليحة في قومه بني اسد وغطفان وانضم اليه بنو عبس
وذبيان وبعث الى حليلة زوجته ان تلحق به فلما لحقت به تزوجها وكان عيينة بن حصن
على اثرهم سريعا **وكان الصديق** بعث عدي بن حاتم قبل خالد وقيل بل امره فلحقه
فامره ان يأتيهم ان تابوا يعود الصديق في اصوا امرهم فقال لا والله لا اتبع ابدا الفصيل يعني
ابا بكر فقال والله ليأتينكم حتف لا يزالون يقاتلونكم حتى تعلموا انه ابو الفحل الاكبر ولم
يزل يقتل فيهم في الذروة والغارب حتى لانوا **وخالد** في الجنود على مقدمة الانصار ثابت
ابن قيس بن شماس فبعث بين يديه طليعة ثابت بن اقرم وعكاشة بن محصن فلقيا
طليحة واخا سلمة فيمن معهما فشاوروا وكان عكاشة حليف حمال بن طليحة فحمل عليه طليحة
فقتله وقتل هو واخوه ثابت بن اقرم فلما وجدهما المسلمون صرعى شق ذلك عليهم ومال خالد
الى بني طي فخرج اليه عدي فقال انظرني ثلثة ايام وقد استنظرني حتى يبعثوا الي من يجعل
منهم الى طليحة حتى يرجعوا اليهم فانهم يخشون ان يقتل طليحة من سار اليه منهم
وهذا ابتداء ملك من تجلم الى الناس **وحباه** قد ثلاث عدي في حمايته مقاتل
من راجع الحق فاضافوا الى الجيش وقصد خالد بني جديلة وكانت قد همت ان ترتد فحال
مكنف بن زيد الخيل الطائي فقال لعامر دون ان تكونوا اسوة على قومكم لو رجع رجل واحد
من طي وهذا ابو طريف عدي بن حاتم معه الف رجل من طي بكمهم فقال له عدي اجلني اياما
حتى اتيهم فلعل الله ان ينقذهم كما انقذ طيئا **وفي بعض طرقه** ان خالدا لما مر
قال له يا ابا طريف لا تسير الى جديلة فقال يا ابا سليمان لا تفعل فاني قاتل معك بيدي اجب
الي ام بيد واجلة فقال بل بيدي فان جديلة احدى يدي فكف خالد عنهم فجاءهم عدي فلم يزل
بهم حتى بايعوا فجاء الله وسار بهم الى خالد فلما رآهم فرح وظن انهم جاؤا للقتال فقيل له انهم جاؤا
انت تقاتل معك وحاتم خالد فرحب بهم واسلموا اليه وقالوا لو علمنا انك حيث احببت فجزاهم
خيرا ولم يرد من طي رجلا واحدا فقال عدي خير مولود واعظه بركة على قومه وسار خالد على تعبئة
فقال عدي اجعل قومي مقدمة اصحابك قال لا اخاف اذا لحمهم القتال ان ينكشفوا فينكشف من معنا

وكان بعض اندوقوما صبرا الهرسوابق وبنات قال عدى الراى ما رايت فقدوا المهاجرون
والانصار وامر عيونه ان يخبروه بكل من مر به عنه وقت الصلاة ان يؤذنوا فيكون
ذلك لهم اماناو دليلا على اسلامهم **وانتهى خالد والمسلمون** الى عسكر طليحة
ممسيا فنزل على غوميل من عسكر طليحة وطليحة فى قبة من ادم وحوله اصحابه وخرج خالد
يسير على فرسه ومعه جماعة من الصحابة فوقف غير بعيد من عسكر طليحة ثم قال لخرج الى طليحة
فقال الصحابة لا تصغر اسم نبينا فلما خرج قال له خالد ان من عهد خليفتنا الينا ان ندعو
الى الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان نعود الى ما خرجت منه فتقتل معك وقد
سيوفنا عنك **فقال** يا خالد اشهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وانى نبى مرسل يا تينى ذو
النون كما كان جبريل ياتى محمدا **وكان النبى** صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك عنه قال
لقد ذكر ملكا عظيما فى السما وقد كان عيينة بن حصن فذ قال له لا ابا لك هل انت مرينا بعض
شونك فقد رايت ورا ساعدك ما كان يا بن محمد فقال نعم ان عندنا فارسين على فرسين اغر محجلين
من بنى يصرى فقال لهم لقد وبعين فتعشوهما يرعيان فلقيتهما عينا خالد فقالا اما ورا ك
فقالا هذا خالد بن الوليد فى المسلمين فانطلقوا به اليه فرآهم فشنة فلما اتى طليحة على خالد انصرف
خالد الى معسكره واستعمل على حرسه تلك الليلة مكنف بن زيد الجهنى وعدى بن حاتم وكان
طما صدق نية ودين فحرساه فى جماعة من المسلمين فى ليل فقضى خالد فرض اصحابه ودفع لواه
الاعظم الى زيد بن الخطاب فتقدم به وتقدم ثابت بلوا الانصار وطلبت طى لواها فعقدها لها
خالد لواء وناوله عدى بن حاتم فلما سمع طليحة حركة الغوغا وعبا اصحابه فلما استقر الصفوف
زحف خالد حتى دنى من طليحة فخرج طليحة بارعين عاما حلا من جنده مجردا فرد فاقاتهم فى
الميمنة وقال اضربوا حتى نا تو الميسرة فضعضع الناس ولم يقتل احد ثم اقاتهم فى الميسرة
فتعلوا مثل ذلك وانهزم المسلمون فقال خالد ما معشر المسلمين لا تصدوا الله وانحنى وسط القوم
وكر عليه اصحابه فاختلطت الصفوف واختلفت السيوف وقد رتبن خالد فى القتال فجعل يقتحم عن
عرضه ويقول ان الله قد ابلانى فيكم البلوى ويقول الله انى لاعرف ما تقولين ولكنى والله ما
رايتنى اصبر واخاف هزيمة المسلمين **وفى بعض الطرق** انه لما انكشف المسلمون نادى رجل
من طى يا خالد علنك سلما واجا فقال بل الى الله الملجا ثم حمل فوالله ما رجع حتى لوسق
الاربعين رجلا قتلهم واسر جمال بن ذى الجدين فاراد ان يقتله فقال اضربوا عنقى ولا ترد فى محمد يكم هذا اضربوا عنقه وقاتل عيينة بن حصن فى سبعة من بنى
قومه حتى اذا مد به الحرب الى طليحة وهو مسلم فى كسائه فقال لا ابا لك هل انا لك حر بل بعد
قال لا والله ثم قاتل حتى اذا فرسه الحرب كر عليه فقال له مثل مقاله قال لا والله قال لا ابا
سالك احر الموت واخ علينا المسلمون بالسيف وقد مجوا من وقع السيوف فانتظر فعاد
بلعنا ثم كر فقاتل ودمر الناس حتى يقتل بالشراتاه وهو مستلق مشجى بكسائه فجلد جلد
منها وقال له قبح الله هذا من نبوة فجلس طليحة فقال له عيينة ما قبل الله عز وجل قال قد قيل

ان ذلك رحمى كرحاه وحديثا لا تنساه قال عيينة اظن والله ان سيكون لهذا حديث لا تنساه
ثم قال يا بنى فزارة هكذا واشار بحاجبه فشمر هذا والله كذاب فافروا وذهب هو واخوه فى
الناس فادرك عيينة فاسره وقال اخوه اسرة عمرو بن مضرس فاراد خالد قتله فكلمه فيه
رجل من بنى مخزوم فتركه فانهزم الناس وغشوا وتم يقولون لطليحة ما ترى ما قال من انطا
منكم ان يفعل كما افعل ثم حال على فرسه وحمل امراته النوار على بعير وقيل وراءه ثم وجه لها
اخوه سعد حتى لحق بالشام وقام عند بنى جفنة الغساسنة وكانت راية طليحة حمرا عملها
رجل منهم لا تزول لها فحمل عليه خالد فقتله فكانت هزيمتهم فوطيئ الراية حتى بقطعت **وعن**
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما رحم الله خالد بن الوليد لقد كان له عنا وجزا ولعقبه رايته يوم طليحة
بيا شر اعرب نفسه حتى لم فى ذلك وصاح خالد لا يطيحن رجل فدا دا ولا يتحصن ما الا على
اثفية راس رجل وتطلف بالمجمة شدة اى شد رجل من بنى اسد فوثب على عجز راحلة خالد
ابن الوليد وهو يقول

لن يخزى الله قوما انت قائدهم ... يا ابن الوليد ولن يشقى بك الدبر
كفاك كف عقاب عند سطوتها ... على العدو وكف برة عفر

اشدك الله ان يكون هلال نصر اليوم على يدك قال ومن انت ويحك قال انا الاباب قيس
يا خالد حكمك فى بنى اسد قال حكمى فيهم ان يقيموا الصلوة ويوتوا الزكاة ثم يرجعوا الى بلادهم
فمن كان له بها مال فليعمد له ولتسلم تميمه فهو له فقرا بذلك فنادى خالد من قام وتهوا من
فقام الناس كلهم فمن قام ومن قعد وسمع بذلك بنو عامر فاسلموا وامر خالد باحصاء
ان يبنى ثم اوقد فيها النار ثم امر بالاسارى فالقيت فيها والقى جامعة بن سبيع بن الحصحاص الاسدى
واخاه تام طليحة فعرض عليهما الاسلام فابيا وثبت فاقحمهما النار وبنى يقول ما يوتى عن صبرا
فاصبحن لقنا حا اذلم اجد رواحا فكلم خالد فى امرهما فقال هذا عمل الصديق اى بكر لك اقرؤه
فى كل مجمع ان اطرق الله بهم فاحرقهم بالنار **وقيل** انما حرقهم دون غيرهم لمعاملة سيئة
بلغته عنهم فى حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ولشانهم على آل زيد وبنى الشريا وفرق ما اصاب
من خيل وعلم وابل وما غنم منه بين اصحابه **وما جا انا بكر خبر كسر طليحة** كتب
الى خالد لعزدك ما انعم الله به عليك واتقى الله فى امرك فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
جد فى امرك ولا تنس ولا تظفرا حدا من المشركين قبل المسلمين الا نكلت به ومن احدث فمن جاد
الله او صادة فاقتله فاقام خالد ببزاخة شهرا يصعد فيها ويصوب ويرجع اليها فى طلب
الذى وصاه بهم الصديق لياخذ بثار من قتلوا من المسلمين الذين كانوا بين اظهرهم فمنهم من
حرقه بالنار ومنهم من رضخه بالحجارة ومنهم من رمى به من شواهق الجبال ليشرد بهم من سمع بهم
من مرتدة العرب **وما قد مرد** فى براخة اسد وغطفان على الصديق رضى الله عنه يسالونه
الصلح فخيرهم بين حرب مجلية او حطة مخزية فقال خارجة بن حصن الحرب المجلية فذعرفنا فما
الحطة المخزية قال تقرون ان قتلانا فى الجنة وقتلاكم فى النار وترد ون علينا ما اخذتم منا ولا نرد عليكم

قبله وبعده

ما اعد ما منكم شيئا وان تدوا قتلا نادية كل قتيل مائة بعير فيما ارعون خلفة بطونها اولادها ولا ندري ما قتلنا منكم وان يوخذ منكم الحلقة والكراع وتكون اموالنا متبعة ذنابا لابل حتى نرى الله خليفة نبيه والمومنين ما بعد ويكم به اوترى منكم اما لا الى ما ترجعون منه **فقال** خارجة ثم يا خليفة رسول الله قال ابو بكر تليكم عهد الله وميثاقه ان تقولوا بالقرآن اناء الليل واناء النهار وتعلونه اولادكم ونساءكم ولا تسمعون قرائض الله في اموالكم قال ثم ماذا يا عمر يا خليفة رسول الله فكما قلت كما قلت! الا ان لا يردوا من قتلوا منا لانهم قتلوا في سبيل الله واستشهدوا فاضاع اجرهم على الله قال ثم ماذا قال قول عمر وصف حلقتهم وكراعهم حتى رده عمر في خلافة عليهم وعلى عصبائهم لما راى قتالهم على الاسلام ٥

٥ ذكر خوج بني عامر وغزهم الى الابلكوه

لما انتهى خالد من بني اسد وفراره بنواحة بعث السرايا ليصيبوا من قدروا عليه من اهل الردة وجعلت العرب ترسل الى خالد رغبا في الاسلام او رهبا من السيف فمنهم من اضاءته السرايا فقال جيث راغبا في الاسلام ورجعت الى بلاده ومنهم من ربض حول بلاده فصادف لكن تحكما باموالنا وقد سلمنا ها فلما خلى سبيلها حقه ومنهم من اتى الى خالد مقرا بالاسلام ومنهم من وقف الى الصدق **وَالا بلت** في قرة بن هبيرة انه جاء خالدا لما اجمع انه بني عامر فلم تكن ادنى من وقف ولم تمنع فسار خالد عن قومه فقال لها اناذا قال فدربه فاضرب عنقه وقالت انا المتكلم لعمرو بن العاص وانت المرتص بالمسلمين الدوائر وقلت ان كانت الدائرة على المسلمين فان سيدي وجمعت قومك على ذلك ورأسول ولم تكن يا هل تراس ولا مطاع قال ابن العزة ان عند عمرو شهادة فقال هو الذي يقال عنك الى الكيفة ما قلت وقصته ان عمرو كان عاتبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على عثمان فجاء يوذي فقال كان شدك يا عمر من ارسلك الينا فقال الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال اليهودي لئن كان حقا ما تقول لقد مات اليوم فنجم عمرو فاصاب وكتب اليوم ثم خرج مخفرا من لا زد وعبد القيس يامن بهم ثم اتى بني حنيفة فاخذ منهم خفرا ثم اتى بني عامر فنزل على قرة بن هبيرة فقال له عمرو حين اراد الركوب ان عندي نصيحة ما حبان تستمعها ان صاحبك قد توفي قال عمرو دعا حبا هو لا لام لك دونك وانكوا يا معشر قريش كنوفي جرعكم تاسون فيه وباينكم الناس توجرج منكم رجل يقول ما سمعت فلما بلغنا ذلك لم نكرهه وقلنا رجل من عرض يموت والناس فد توفي والناس لبكوا سراع وانهم غير معطيكم شيئا فالحقوا بعركم تامنوا فيه وان كنت غيرها هل بعدني حيث شيت انك فوالله ما بعد عمرو وقال الخالد عليك نصيحتك وموعدك حشر اياك فاصبح بالله لتوطن عليك اغيل قال قرة اني لوارد مذاد نعم على مقالته **وعن الزهري** ان وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغت عمرو بن بحر وانه لما اتى بني حنيفه عرض له مسيلمة في اصحابه فهزمه عمرو وقعة تمامة بن اثال في قومه من بني حنيفه وانقطع مسيلمة برجلين من اصحابه حبيب بن زيد بن عاصم الانصاري وعبد الله ابن وهب الاسلمي ثم اخذ خفرا من بني تميم بعثهم الى نهمان بن بدر وقد بين لهم عاصم المنقري حتى ورد

على

على قرة وان قرة خرج معه في مايه من قومه خفرا له فلقي خالد في ذي القصة عيينة ابن حصن راجعا من المدينة فساله عما وراءه فقال ابن ام في فجاءنا والى الناس يا عمر واستوثق عرى واتم فقال عمر وكذبت يا ابن الاخاث من مضر فلما لقي الصديق اخبره بمقاله عيينه وقرة اتم لما اتى خالدا راجعا يقول له يا ابا سليمان لا يفلت منكم قرة بن هبيره وجعل له يعقدا لامان على بني عامر عليكم عهد الله وميثاقه لتومنن بالله ورسوله ولتقيمن الصلاة ولتوتين الزكاة تتابعون على ذلك ابناءكم ونساءكم اناء الليل واناء النهار فقالوا نعم فلما فرغ اوثق عيينة بن حصين وقرة بن هبيرة فقدم بهما المدينة محوعة يداعيينة الى عنقه بحبل فجعل يضربه غلمان المدينة بالجريد ويقولون اي عدو الله اكفرت بالله بعد ايمانك فيقول والله ما كنا منت وقال له ابن مسعود خبث وخبرت انك الموضع في الباطل فقال فقال عيينة افقرانها الرجل فلولا انا ايمانه لم تكلمنا بها تكلمنا به والى بقره فقال ما خليفة رسول الله والله ما كفرت وسل عمرو بن العاص فان له عندي شهادة لما اقبل من عمان فرجت في مايه من قومي خفرا له وقبل ذلك ما اكرمت منزلته وغربت له فسال الصدق عمرو افقال انزلك به فلو انتيقت خفرا منه وخرج معي في مايه من قومه خفرا ثم ذكر مقالته فقال له قرة ارجع يا عمرو قال لو ترعت لرغبت صفي عنه ابو بكر فقبل منه وكتب له اماننا ولعيينة اماننا وطلب الصديق ابنه علقمة بن علاثة واكرانه لياخذهما لانهما رجعا مع بني عامر فقال انما مرانه ان كان علقمة قد كفر فانا لم نكفر فتركهما ثم رجع علقمة زمن الغادر مسلما فرد عليه زوجته واخذها لدمن اهل الردة سلاحا كثيرا فاطعم من سلاحهم واطعمهم على ما عسوا من خلف تركه ومن اراد شيئا من اموالهم اعتدهم فاعطاه من عنائم الله في قتال العدو وكتبه عليهم ثم رد قرة بعد فقدم به على الصديق **واما طلحة** فانه راجع الاسلام بعد وتوجه الى مكة معتمرا اياما ثم الصديق واشجى ان يواجهه ثم رجع حيونه وشهد الحروب مع خالد وكتب الصديق الى خالد ان استشره في الحرب ولا توقره وسال خالد بعض الصحابة عن حسن اسلامه عما كان يقوله ثم اين عمه وخيا فقال كان يقول والحمام واليمامة والصرد والسوانق قد سمن قبلكم يا هوا فليبلغن ملكنا العراق والشام وايام ذلك فرارا

٥ جرا قرملي سلمى بنت مالك بن حذيفة ٥

وكانت من سيدات العرب كان لها ام قرفة وذلك انه اجتمع اليها من فلال الردة طائفة كبيرة فدسرتهم لقتال خالد وانضم اليهم اخرون من سليم وطي وهوازن واسد فصاروا جيشا كثيفا وتفضل الرئيس فسار اليهم خالد فقتلهم وسبى ذراريهم وسبى زوجة مالك الذي كان يقال من خمسه فلما اتاه من لابل العزى وعمر حملها وقتلها وبعث بالفتح الى الصديق رضي الله عنه ٥

٥ قصة احراق الصديق الفجاءة بالبقيع ٥

وذلك انه لما عزم عليه وسالد جيشا يقاتل به اهل الردة فاعطاه فلما سار جعل لا يمر بمسلم ولا مرتد الا قتله واخذ ماله فلما سمع الصديق بعث وراءه جيشا فردّه وبعث به الى

البقيع فجمعت بداءة الى قفاه والقى فى النار فرقته **قصة سجاح وبنى تميم**
وكانوا فلما اختلفت آراؤهم فيما بينهم كذلك اذ اقبلت سجاح بنت الحرث الغلبية وهى من بصارى بنى تغلب وادعت النبوة ومعها جنود عازمة على غدر الصديق فلما علموا بمسيرها اليهم تجهزوا لها وعاسكروا منهم مالك بن نويرة وعطارد بن حاجب فى سادات منهم وخلف اخرون ثم اصطلحوا على أن لا يحاربوهم وان يقعدوا عنهم فقال لهم مالك بن نويرة ما ترون فى هذا الامر فقالوا لهم ما عندنا فى هذا علم فقال لهم ان هذا الامر قد ظهر فى الناس وقد اتانا ما قد علمتم فاعدوا للنهاب ثم اغيروا على الرباب فكلهن دونهم حجاب ثم تعاهدوا على نصرهم وقال عطارد

• امست نبيتنا التى نطوف بها • واصبحت ابنية الناس ذكرانا •

ثم قصدت اليمامة لتاخذها من مسيلمة الكذاب فهابه وتوهما فقالت لهم عليكم باليمامة فاقوا اليها فهى اليمامة فانها عن زرعة صرامة لا يحفكم بعدها ملامة فلما سمع بها خافها لاشتغالها بمقاتلة ثمامة بن اثال وعكرمة بن ابى جهل وهو بلاده منتظرون خالد بن الوليد فبعث يستنصرها ويعدها بنصف الارض الذى كان لقد بيثر لو عدلت وراسلها ليجتمع بها وجاءها فى اربعين من قومه فاجتمعا فى خيمة وعرض عليها نصف الارض فقبلت فقال مسيلمة سمع الله لمن سمع واطاع بخير اذا طاع ولا زال امره فى كل ما تريد نفسه مجتمع راكم ويكم خيلا كم ومن وحشة اعلام ويوم ورده الحاكم ماحاكم وعلينا من صلوات ابرار لا اشقيا ولا اشرار يقومون الليل ويصومون النهار لربكم التارب الغفور والا مطار فى كلمات من نمط يمكن الخرافات ان يكيله وقد كان شرع ان العرب تتزوج فاذا ولدت له ذكر وقف عليه النساء الا ان يموت فجاء النساحى ولد له ذكر فلما خلا بها سالها ما اوحى اليك فقالت وهل يكون للنساء يمينون فذكر لها ما اوحى اليه الوبر كيف فعل ربك بالحبل • اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشا • قالت وما ذا قال ان الله خلق للنساء ازواجا • وجعل الرجال لهن ازواجا • فيولج فيهن قعسا ايلاجا • ثم يخرجن اذا شئن اخراجا • فينبثق لنا نحالا انشاجا • فقالت انك لنبى فقال لها هل لك ان اتزوجك واحل بقومى وقومك العرب فقالت نعم فقال

• الا تومى الى الينبك • فقد هيئى لك المضجع •
• فان شئت بقى البيت • وان شئت فى الخبائع •
• وان شئت شلقنا لك • وان شئت على اربع •
• وان شئت بثلثية • وان شئت به اجمع •

فقالت بل به اجمع فقال بذلك اوحى الى فاقامت عنده ثلثة ايام ثم رجعت الى قومها فقالوا ما اصدقك فقالت لم يصدقنى شيئا فقالوا انه صحيح على مثلك ان تزوج غير صداق فسالته صداقا فقال ارجعى الى قومك فبعثته وبعثت زبرقان بن بدر فقال نادى فى قومك ان مسيلمة ابن حبيب قد وضع عنكم صلاتين مما اتاكم به محمد الفجر والعشاء الاخرة لعنهما الله تعالى ثم لم تزل كذلك لما بلغها دنو خالد وقد اخذت من مسيلمة نصف خراج ارضه واقامت فى بنى تغلب حتى اطلعت على اخبار

• خبر مالك بن نويرة اليربوعى التميمى

وذلك ان خالدا لما ادرى من براحة قال ان ابا بكر عهد الله ان سيرا الى بنى تميم والغارة فقال ثابت بن قيس وموعدى لا انصار ما عهدا لبساد ما اخر بسارين وكل المسلمون وعلمهم كراهيتهم فقال خالد لا بد من هذا ومن فرصة نشهن ولست استكرها حدا على المسير واما الى السطاح ثم ثلاثة ايام وقالت ما سمعنا شيئا ليس اصيبا لقوم ليقولن هذا لقوم وانها نسبة باق عارها باجزاء الدهر وان فتح الله عليهم انه خير مسعفوه فبعثوا مسعود بن سنان الى خالد ان يقيم حتى يلحقوه فاقام وحثى يلحقوه واستقبلكم خالد فى اخرة من معه من المسلمين فلما نزل البطاح لم يعلم بها جمعا فغزاها الغزايا فى نواحيها فاستقبلته امراتهم بالسمع والطاعة وبذلوا الزكاة **قال ابن كثير** الا ما كان من مالك بن نويرة فانه كان قد امر قومه بمتابعة سجاح وبقى متلوما فى امره مستحييا عن الناس فجاءه الكتاب فاقام مع قومه من بنى حنظلة فاختلف هو وعمر فى قضاية اتربت بن ربعى انه كان فى السرية فطلوا رجلا من بنى حنظلة فسالوه عن اداء الزكاة فقال انهم لكان كذا فاقوم طلوع الشمس فغزعوا وقالوا انتم فقالوا اعباد الله المسلمين قالوا ومن عباد الله المشركون المسلمون ذكانوا اثنى عشر رجلا منهم مالك بن نويرة فلما سمعوا السلاح وضعوه واستسلموا فحبسناهم فاصبحنا بهم خالدا فقال لهم وسلم ابو قتادة قد اسلموا فما لنا عليهم من سبيل وقال لم تعرض الله ما اسلموا وان تكلم بكلمة الاسلام فى ذلك فقال له ابو قتادة اقاتل انت هو لا الغوم فلم يقل لهم فقال والله ما عدل لك قتلهم ولا انا بعد عمل قتلهم فامرهم فقتلوا **وفى ابن كثير** انهم باتوا تلك الليلة فى ليلة باردة فنادى منادى خالد ان دفئوا اسراكم فظن القوم انه اراد القتل فقتلوهم وقتل ضرار بن الازور مالكا فلما سمع زوجته ام تميم الواقعة خرج فاذا الكتوم قد قرعوا انهم فقال اذا اراد الله امرا اصابه **واصطفى** خالد امراة مالك لم تتم اية المنهال وكانت جميلة فلما حلت بنى بها وقيل استدعى خالد مالكا فاتاه على عباءة سجاح ومنع الزكاة وقال لم تعلم انها كانت تاخذ الصدقة فقال مالك ان صاحبكم كان يزعم ذلك فقال اتوه صاحبنا وليس بصاحبكم يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه وجعل راسه مع حجرين ثم اتخذه وطبخ عليه قدرا فاكل فيها ليرهبهم بذلك **الاعراب** **وعن الواقدى** ان الصديق لما بلغه قتل مالك قام فى قومه على باب المسجد فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان عامد خالدا ان فعل ما فعل وقد امره وشرع ابو قتادة الى الصديق فشكى خالدا وعظم عليه الامر وقال عمر للصديق اعزله فانه قد استحل فى ذلك فقال لا اشيم سيفا سله الله على الكفار فاخطا فقال اعزله فان فى سيفه رهقا فقال لا اغمد سيفا سله الله على المشركين لا اشيم سيفا سله الله على الكفار **وجاء اخوه متمم بن نويرة يشكو خالدا وعظم بنيا عمد وداه الصديق** **وعن**

قول متمم فى اخيه

• وكنا كندمانى جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا •
• وعشنا بخير ما حيينا وقبلنا • اباد الهنا يا قوم كسرى وتبعا •
• فلما تفرقنا كانى ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •

ولم يزل عمر على الصديق حتى بعث اليه فقدم المدينة لاشتداد رعة الذي حدث من كثرة الدماء وعزى في عمامته الشباب المصمغ بالدماء فلما دخل المسجد فاوا اليه عمر فانتفع الشباب وحطها وقال اربا قتلت امرأ مسلما ثم تزوجت على امرأته والله لارجمنك باحجارك فلم يكلمه وظن ان الصديق هو الذي امره بذلك فلما دخل على الصديق اعتذر فقبل عذره

مقتل مسيلمة الكذاب لعنة الله تعالى

وذلك ان الصديق لما رجع من عند خالد وقبل عذره بعثه الى اليمامة لقتال بني حنيفة واوعب معه المسلمين بعد ما فرغ عكرمة وشرحبيل بن حسنة فلما وصلوا اليمامة كانوا اربعين الفا واردفا الصديق بخالد اسرية ردءا له **وكان اول شان مسيلمة** انه لما وفد الرسول الله انه قال لو جعل محمد لي الخلافة من بعده لا تبعته فوقع عليه ثم قال الله صلى الله عليه وسلم وفي يده جريدة ما احب انك وليتني ما وليت ذا يبرك وما اراك الا الذي رايت فيه ما رايت لئن سألتني هذه القطيفة ما اعطيتكها والذي نراه صلى الله عليه وسلم اوتي في يده سوارين من ذهب فنفخهما فطارا فاوحى اليهما باليمامة والاخر باليمن فاولهما بكذابين يخرجان بعده **وفي حديث اخر** يكون بين يدي الساعة كذابون منهم العنسي صاحب صنعاء ومنهم صاحب اليمامة ومسيلمة الدجال ومنهم اعظمهم فتنة **وكان** الدجال وقد اكثر من قراءة القرآن بعد السنة وكان الذي شهد لمسيلمة بانه نبي صلى الله عليه وسلم اثره من بعده **وذكر** الواقدي ان ثمامة بن اثال قام في بني حنيفة فقال اطيعوا اترى محمدا الله لا يجتمع بنبيان بافراد حجل ان محمدا لا نبي بعده ولا نبي مرسل بعده ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز وجل الذي لا يصدع بغي ولا الم يكذبني ولا الم يكذبني وانا الله اعلم بين قومي بادرت قتله فجاء ابني وبنيه عمه وكان موقفا فاسلم ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم وداعي ثم خرجت معتمرا فاخذ بني وسلبه في عهد عهده لا ذمة ضعفي عن ذلك واذن في الخروج الى بيت الله الحرام وقلت ان بني قتلوا انا لا فاذن لي الغزو معهم فغزوهم وبعثت اليه يا محمد تتوفى فغار بالامر من بعدك اسعهم في انفسهم لا باخذ في الله لومة لائم ثم بعث اليكم رجلا لا يسمى باسمه ولا باسم ابيه يقال له سيف الله وعمه سيوف كسيفة فانظروا في امركم فاردى منهم اربعين بضعهم وقال شعرا

مسيلمة ارجع ولا تحمك ... فانك في الامر لم تشرك
كذبت على الله في وحيه ... هوال هوى الاحمق الاتوك
ومناك قومك ان يتبعوك ... وان يتهم خالد تدرك
فما لك من مصعد في السما ... وما لك في الارض من مسلك

بعث الصديق لخالد بن الوليد الى اليمامة لقتال بني حنيفة قوم مسيلمة فقاتلهم وقتل مسيلمة

قد سبق في وفد بني حنيفة الوفد ان في بعض كتب سيلب سوارين

الدجال

سيجيء قول مسيلمة لا صحابه يا ضفدع آه آه بعد ما لا يزال في الماء هكذا أنقه هنا من بين الضفدع بين يديها يا ضفدع

فلما سمع مسيلمة بقدوم خالد عسكر بعقربا وندب الناس فحشد له اهل اليمامة وجعل على مجنبتي جيشه محكم بن الطفيل والرجال بن عنفوة وقال لقومه اليوم يوم الغيرة ان هزمتم تستباح النساء السبايا وتنكحن غير حليلات فقاتلوا عن احسابكم وامنعوا نسائكم واقترب خالد واراد ان يعسكر بعقربا فشاور اصحابه ايمضي الى اليمامة او ينتهي الى عقربا وجمعوا ان ينتهي الى عقربا فرحف بهم حتى نزل بها وضرب عسكره ثم نهض الى صفوفه فصفها ورفع رايته الى زيد بن الخطاب وجعل راية الانصار مع ثابت بن قيس فنظر فيها وجعل على ميمنتها ابا حذيفة بن عتبة وعلى ميسرته سجاع بن وهب واستعمل على الخيل البراء بن مالك ثم عزله واستعمل اسامة بن زيد وامر بسرته فوضع في خيمته واضطجع يستريح مع مجاعة بن مرارة وكان خيل خالد قد اخذته في نفر من اصحابه فلما جيء بهم الى خالد قتلهم واستنقذه وكان سيدا مطاعا في قومه عمارا بالحرب **وقال** ان ابا الوليد الماسالم قال امنا بني ومنكم نبي فاضرب رقابهم فقال الوليد لرجل منهم انه سارية ايها الرجل ان كنت تريد غدا بعدوك هو لاخير او شرا استبق هذا الرجل يعني مجاعة فاستبقاه وجعله مقيدا في خيمته عند ام تميم وامرها به خيرا واستبقى سارية ايضا وقال مجاعة طالما والله ما منع جنابك من طلب رجل من بني تميم اضاب فيناد ما وما كنت اقرب مسيلمة ولقد همت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وما غيرت وما بدلت ولقد جرى بيننا عتب كان اخي عفو خالد عن دمه ثم اقبلت بنو حنيفة فدسلت السيوف ومن بعضها بعض اصحاب مسيلمة ونهم يسيرون لها طويلا فقال قائل ما معشر المسلمين ابشروا فقد كفاكم الله عدوكم واختلفوا بهم ما سألوا السيوف فرجعوا لا يرهبونا والله جبن وفشل فقال مجاعة كلا والله يا اسلمان ولكنها الهند وانت خشوا من عطبها وشي عادة باردة فابرزوها للشمس لان تحس بسوءها فلما دنوا من المسلمين ناداوا لا عتذار عن سلبهم بذلك فقتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان طويلا حتى كثرت القتلى بينهما واستلم القتل جملة القرآن حتى فنوا الا قليلا ودخل المشركون عسكر المسلمين ودخل المسلمون عسكر المشركين فمر اراد اجار مجاعة ام تميم امرأة خالد واجارته **ثم كانت جولة** قتل فيها زيد بن الخطاب الرجال بن صفوف وانهزمت الانصار حتى صارت الهزيمة الى الصحابة ونادى ثابت بن قيس بيسما عودتم به انفسكم القرآن يا معشر المسلمين الله الله في ابراء اليك مما جاء به هؤلاء واعتذر اليك من فرار اصحابي واحسد واحتى كان صفوف المشركين كالحرس وحفر ثابت لنفسه حفرة الى انصاف ساقيه ونصب حامل الراية بعد الخطة وتكفن هو قتل هناك **وقال** زيد بن الخطاب ايها الناس عضوا على اضراسكم واضربوا بسيوفكم وقال والله لا اتكلم حتى يهزمهم الله او الحق الله فما تم كلامه حتى قتل رحمه الله تعالى عنده **وقال** ابو حذيفة يا اهل القرآن زينوا القرآن بالفعال وحمل فضرب حتى قتل بعد ما قتل وقتل **وحمل خالد بن الوليد** حتى صار بحال مسيلمة وصار بين قبة اليه فيقتله ثم رجع ووقف بين الصفين ودعى للبراز انا ابن الوليد العود انا ابن عامر

وزيد ثم نادى بشعار المسلمين يومئذ يا محمد فلم يبق اليه احد الا قتله ولا بد منه
شيء الا اكله ودارت رحى المسلمين ثم اقترب من مسيلمة فعرقن عقبيه فخر وذل الرجوع
الى الحق فجعل شيطان مسيلمة يلوي عنقه لا يقبل منه شيئا وكلما اراد مسيلمة يقاتل من
الامر صرفه عنه شيطانه فتفرق عنه خالد وبين المهاجرين من الانصار وكل
كل بحراب على ايتهم يقاتلون فيها حتى يعرفها الناس من اين يؤتون **وقال المهاجرون**
لسالم مولى ابي حذيفة انا نخاف ان نؤتى من قبلك قال لبئس حامل القرآن انا اذا اوتيت
الصحابة ولا اذا لو اتيت يؤتون الا بخير عهدتم حتى فتح الله تعالى عليهم ودخل الا بالكفار
واتبعوهم يقتلون في اقفائهم ويضعون السيوف في دوابهم حيث شاءوا حتى الجاؤهم الى
حديقة الموت فاشار عليهم محكم بن الطفيل فدخلوها وفيها مسيلمة وادرك عبد الرحمن
ابن ابي بكر محكم بن الطفيل وهو يخطب فرماه بسهم في عنقه فقتله **وقيل** بل قال
يا ابا سليمان ادن فقاتل الحوت لنا فقد جال فقال لا تموتوا لا يموتون الفرار فلما غلبت كتيبة
من مؤخرا لناس قال قبل يقول لها انا ذا انا ذا ثم سلمان فكشف الغفر عن وجهه ثم حمل على
ناحية محكم يخوض بين صفوفه فضربه بالصفيحة ارعش منها ثم شق بالحربة وهو يقول خذها
وانا ابو سليمان فوقع ميتا قيل **وقيل** كان قاتله عبد الرحمن بن سهم **وقيل** رماه بعد ذلك
خالد فلما قتل رجعت حنيفة على اعقابها حتى دخلوا الحديقة واغلقوا بابها واحاط بهم
فقال البراء بن مالك يا معشر المسلمين ألقوني عليهم في الحديقة فاحملوني فوق الحجف
فرموه بالرماح حتى القوه عليهم من فوق سورها فلم يزل يقاتلهم دون بابها حتى فتحه
وكان رضي الله تعالى عنه اذا رأى الحرب اخذته الغرة فيجلس عند ظهر الرجال
ويتغفر من بعيد في سراديله ثم يثور كما يثور الاسد **وروي** ان ابا دجانة
رضي الله تعالى عنه هو الذي تعالى لذلك فتح الباب فدخلوا وجدوا قتيلا دون سور الاحاطة
ودخل المسلمون الحديقة من حيطانها وابوابها يقتلون من فيها من الرجال والنساء حتى
خلصوا الى مسيلمة وهو واقف في ثلمة جدار كانه جمل ادرق وهو من بدنه مشتمل درعه
وكان اذا عراه شيطانه ازبد حتى يخرج اكزبد من شدقه فقده واليه وحشي بن حرب
قاتل حمزة فرماه بحربته فاصابه وخرجت من بجانب الاخر وساع اليه ابو دجانة سماك
ابن خرشة فضربه بالسيف فسقط فنادت امراته ويلكم اقتلوا الا مير الموسناه قتيل العبد الاسود

قتل مسيلمة قتله وحشي قاتل حمزة وقالت امراته من الحصن قتله العبد الاسود

وروي ان الذي شركه في قتله عبد الله بن زيد **وعن ام عمارة** وكان مسيلمة
قتل حبيب بن زيد فعاد رسول الله تعالى اليها يعني مسيلمة لا الذي عنه اذا قتلوه
فلما رأينا خالدا استأذنت الحديقة فاذن لها فلما انتهت الى الحديقة ودخلت فيمن
دخل قالت وجعلت اقصد لعدو الله تعالى حتى بصرت به واشد عليه وتعرض لي رجل منهم
فضربني يدي فقطعها والله ما عرجت اليها حتى اتاني ابن لي حبيب وهو مرهم واحد ابنيه قد قتله
وهو يمسح السيف في ثيابه وخرجت بوميئذ بضعة عشر جرحا وما بها خالد بن الوليد فطيبت

ودواية بالزيت المغلي قالت فكان الله اشد على من القطع **وعن وحشي**
ان وقع حربته وضربة الانصاري وقعا معا والله اعلم ايهما قتله **وعنه**
انه قال يوم رضي الله تعالى عنه لم يزل من حربته الا دم مسيلمة فان كنت قد قتلته
فقد قتلت خير الخلق في حين وسول الله صلى الله عليه وسلم شر الخلق بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالت امراة من الحصن قتله العبد الاسود **وعن** معاوية رضي الله عنه
انه كان يقول انا قتلته وقتل المسلمين يومئذ ثمانية او تسعة من اهل اليمامة من
المهاجرين والانصار وحملة القرآن وقراء الكفار وضعفهم مرتين وقيل قريب من عشرة
الاف وقيل احد عشر الفا **وكان** ممن قتل يومئذ حسان بن مالك كعب بن عجرة وسيار بن
بلال الانصاري يا للانصار يا لانصار الله ورسوله وضربه محكم فقطع سماك فخرج عليها والدم يضرب
بيمينه حتى دخل الحديقة **وكان ابو عقيل** الازدي البدري من اول من
خرج فجرال الرجل فلما انهزم المسلمون وحاز وا رحالهم وثبوا هن يوحش من وجه
مع سعد بن عبادة يا للانصار الله الله والكرة كما عودكم **قال ابن عمر** فمن هؤلاء
عقيل يريد قومه فقلت ما يريد وما قيل فقال قائل قد ثبت باسمي قلت انا يقال له الحمني
لازاد اجرهم قال فاتى رجل من الانصار فاجبت وكوجوا الحرة واخذ السيف بيده
فرد يا للانصار كرة كيوم حنين واجبوا اليه حتى انهوا عدو هم الحديقة فنظر الى
عقيل وقد قطعت يده الجريحة فرمى الثلث فوقف الى الارض وبه اربعة عشر جرحا كلها
خاصتا قتل فوقف عليه فقلت يا ابا عقيل ما لي بناك ثم قال لمن الدبرة فعلمت
البشرى فقلت صوتي قد قتل عدو الله فرفع اصبعه الى السماء حمدا لله تعالى ومات وخرج خالد
ومعه مجاعة بن مرارة فوقف على جثة مسيلمة فلما مر بها الرجال نظر عينه
قال له خالد هذا اموت قال لا والله هذا خير منه هذا الرجال بن عنفوة **وفي حديث محمد**
ابن اسحاق انهم مروا برجل وسيم فقال لهو سيدا قال لا والله هذا الكوفر منه هذا الحاكم الطفيل
ان الذي تبعون رجل فحم اشعر البطن والظهر محمر به مثل القادح مطبق مقارف احدى
العينين **وفي كتاب سيف** انهم مروا برجل عمل اصيفر اخيضر فقال هذا امسيلمة حكم
فقال خالد قبحكم الله على انهاكم هذا ما رأيت محمولا اضعف من عقول اصحابك ثم حمد الله تعالى
وامر بالغنائم في البيعة التي كان الشرب منها وكان من بقي من الصحابة رضوان الله عليهم قد كثرت
فيهم الجراحات حتى انه لو يكن يصلي مع خالد الا نفر يسير واميل كل يوم منهم بالاحسنا وفيهم عمار
ابن ياسر وابنا زيد الخيل وقد راس عامة اهل الحصون ولم يكن بقي منها الا النساء والصبيان
والشيخ ان يلبسوا الحديد ويبرزوا الى رؤس الحصون وقال مجاعة لخالد انه لو باتك الا سرعا
الناس وامثل البيوتات في الحصون فانظر قال خالد فلما ذلك الله قال والله لو ان لي منظر
خالد فاذا السلاح والحلق على الحصون فنعم ما رأى ثم تشدد وادرك الرجولية فقال خيل
الله اركبي وحمل يدعو بشعاره ويقول يا صاحب الراية تقدم وقاتل المسلمون فاعملوا الحرب الكرة

اجراح منهم فقال مجاعة ايها الرجل اني لك ناصح ان السيف قد افناك وافنى غيرك فضع
اصابعك على ثوبي فاحبس خالدا لحوادثه فاصطلحا على الصغار والبيضاء والحلقة والكراع
ونصف السبي فقال مجاعة اني لقوم فاغرض من قلبهم ما صنعت ثم رجع فاخبرهم انهم اجاروه
فلما بان خالد انه انما هو الشيخ قال لمجاعة ويلك خدعتني فلو لم ترني قال قولي فيها اصنع
ما ادحرت في ذلك براو كان اسيد بن حضير او ابو ثابلة يقولان لخالد اتق الله ولا تقتل
الصلح قال اجل لا اله الا الله قد انساكم الشيخ وانه قد اراني غيرها قال فمن بقي منكم وجرح قال كذلك
من بقي من القوم لا يدخل في الصلح أبدا الا غدرنا عليهم حتى نطفرها الله تعالى بهم او نبيد من اخرنا
احملنا في كتاب ابي بكر وقد سلمه بن سلامة ابن رقش بكتابين من الصديق اذا اجال كتابي فانظر
فان اظفرك الله تعالى بمن حنيفة فلا تستبق منهم جلا حرث عليه الموسى فقال الا نصالا
امرا ابي بكر فوق امرك فلا تستبق منهم احدا فقال خالد والله ما صالحت القوم الا لما بلغني
من مرتدكم ولما هلكت الحرب منكم وقد رضوا بالصلح ومضى الصلح والله لو لم يعطوا شيئا مما
قاتلتهم وقد اسلموا قال اسيد قد قتلت مالك بن نويرة وهو مسلم فلم يجبه خالد وقال
سلمة لا تخالف كتاب امامك فقال والله ما اتبعتك الا الذي هو خير لك اتبعت اهل السابقة
والفضل والقرآن قد قتلوا ولم يبق معي الا قوم حسبت ان لا يكون لهم بقاء على السيف والح
عليهم فقبلت الصلح مع انهم قوم قد ظاهروا الاشلاء **وكان خالد** خطب الى
مجاعة ابنته وكانت اجمل اهل اليمامة فقال اني قاطع ظهري وظهرك عند صاحبك
قال زوجني فان كان امري عند صاحبي على ما احب تزوجتها وان خاف وان كان مجاعة اكره
ما يبتدهن ابا عظم الاعوه فزوجه فلما بلغ ابا بكر غضب وقال لعمر ان خالدا لحريص على النساء
حتى يصاهر عدو ونبي مصيبته فوقع عمر على خالد وعظم الامر فكتب اليه الصديق يعاتبه
ابن سلامة يا خالد بن ام خالد انك لغارغ تنكح النساء وتقرب لهن وسنانك دما القوم
من المسلمين لم يجف بعد خدعت مجاعة فصالحك على جوده وقد امكن الله منهم في كلمات العرى
فلما قراه خالد قال لعمر ما احمل عمر وكتب الجواب مع ابي رقية الاسلمي لعمر ما ترد حتى ابنتك
حتى تمر بي السريد وقرت بي الدار وما تزوجت الا الان امرين لو اعلمت انه من الدين لما
خاطبا الا بالرمح اي استرت خطبتي اليه من تحت قدمي فان كنت كرهت ذلك لدين
اعتبته واما حسن عزاي على قتلى المسلمين فوالله لو كان الحزن ينفع حيا او يرد ميتا
لبقي حزني الى الحي وردا ليت ولعلا تحمت في طلب الشهادة حتى يئست فراجعه وايقنت
واما خدعة مجاعة اياي عن رأيي فاني لو احط راي قومي ولم يكن لهم بالجيش قد صنع الله
تعالى للمسلمين جدا وثم الارض وجعل لهم عامة المتقين **فلما** قرأه ابو بكر ترك وبعث
الفارق على رأيه الاول في عتب خالد ووافقه على ذلك رسط من قريش **فقام**
ابو برزة الاسلمي يعذر خالدا وقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بان من خالد
بجبن ولا خيانة ولقد لحم حتى اعذر وصبر حتى ظفر وما ساح القوم الا لما رضاه وما نظارا به

بصلح القوم اذ هو يجري النساء في الحصون لا رجالا فقال الصديق صدقت لكلامك هذا اول
يمنعها لما من كتابه **وكان** لما جاء كتاب خالد بالفتح والصلح اقراه الصديق الفاروق
فقال انما رأيت حزونتهم وخالف امرك الا ترى انه بمن عليك بمباشرة القتال بنفسه فقال
ابو بكر لا تقل ذلك يا عمر فانه والله صدوق ميمون النقيبة تالي العدوة وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعرفه ويقربه وقد ولاه فقال عمر والاه وخالف امرك **وقفل** فدخل على امه
حين كان ما كان فقال ابو بكر ويح هذا عنك فقال عمر سمعا وطاعة ثم لم يجالد بالحصون ولا ترجل
وخلف مجاعة لا يغيب عنه شيئا مما صالحه عليه ولا يحلوا احدا غيبة الا دفعه الى خالد ثم فتح الحصون
فخرج سلاحا كثيرا فجمعه خالد على حدة وما فيها من دراهم ودنانير فجعله على حدة وجمع كراعهم وسبيهم
الحلقة الزبة ثم اخرج الخمس فعزله فجعل فيه ما خرج منهم على اعدادهم وعليه مكتوب
ثم جزاه خمسة اجزاء ثم كتب على سهم منها لله وخمس الكراع والحلقة ودون الذهب والفضة فخمس الخمس
وقسم على الناس الاربعة الاخماس وأسهم للفرس سهمين وللفارس سهما وقدم بالخمس على ابي بكر
فاقبل سلمة بن عمير الحنفي وكان من شياطينهم فقال لمجاعة استأذن لي على الامير فان عليه
مجاعة وقال ويحك ابن الله على نفسك والله لكان انظار خالد وقد قربت فضربت عنقك فقال
ما بيني وبين خالد رحاب فاقتل قومي فاتاه مجاعة فجعل يطيب عن خالد فدخل عليه مع
الناس فلما راى الفضل مجاعة ومعه مجاعة على الذي ظن به فاذا هو مستلم على السيف فقال يا عباد
الله لعن الله لغدارة فان استأصل حنيفة في الله لو قتلته ما بقي من حنيفة صغير ولا كبير الا قتل
ثم لبسه ثوبه وجعل يبكي حتى ادخله بيتا ثم أوثقه في الحديد واغلق عليه فاقام من الليل و
سيف نوقع في جايط وعلم شانه وما اراد فاتى بقيفة النمل اليمامة فاقام السيف على طعنة فقطع
اوداجه وسقط في بئر هناك **ثم قدم خالد المدينة** يوم الجمعة سبع عشرة ليلة من المحرم
واخواه محبوسان الصديق ومنع من ان يقبر وكلامهم وقبا ليعتم فضاقت عليهم المدينة فالتوا
فوجدوا معتقلا عمر اجلهما على دعيف فلما رآهم جلس واستند اليه حتى دار الرعيف في الفارح
ثم وضعه فدعا بماء فاكلوا وشربوا صبية صغيرة فقالوا نعوذ بالله ان نرد علينا من انبلاسا ما نقبل
فرجعنا وانا نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال لهم الذي لا اله الا هو الذي يعلم من
السر ما يعلم من العلانية ان ما تقولون ما استكرهكم على شيء مما قلتموه لكم قالوا لا والله الذي لا اله الا هو
ان ما نقول الا استبانا الحق فقد بينا قال الحمد لله الذي جعل لنا من الاسلام ما يعز نا ورد نا اليه
ثم قال لامكم قالت لابن الخطاب قالوا ما تريد بذلك قال لامكم قالت لابي بكر قالوا ابو مريم فقال
انا قالت لابي بكر قال وكيف قتلته قال انطلقنا حتى انتهينا الى الشيخين حين انقطعا ما كرهين
حتى انكسر انم انظرنا فشحطه بالسكين شحطا قال ما بقية هذا قال ابيك فوضع يده على
راسها وصاح يا بناه ثم خرج حتى جاء ابا بكر فاعلمه عليه فقالوا له كما قالوا لهم ونساؤهم كانا يذبحهم
عمر فخلفوا الله ثم قال لامكم من رهط عاصم من سلمة احد فقالوا لا احد وما تصنع بعمر وهذا مجاعة
سيد اهل اليمامة فكرهها ابو بكر فقالوا لهل فيكم من رهط ثمامة بن اثال فقال خالد وما تصنع بثمامة

وتداجاعة سيد أهل اليمامة قال انهم امثل بايت اصطنعهم النبي صلى الله عليه وسلم
فقال مطرف بن الهيثم بن مسيلمة عامر بن مسيلمة عمي وثمامة عمي فاستعمله على اليمامة
وروي ان ابا بكر رضي الله تعالى عنه قال لعمر وعكرمة ما هذا الذي استدل مسيلمة
ما استدل وحده قالا يا خليفة رسول الله فذاك الذي بلغك **وقال سحنون**
يا خليفة رسول الله كان رجلا مسوما اصابته فتنة من حديث النفس واهل الشيطان
دعوا اليها اتوا مسيلمة فاحابوه فلم يبارك الله لهم ولا لقومه ثم اقبل ابو بكر على حاجته
فقال اخرجت طليحة لمسيلمة حتى اخذ خالد اخذا فقال لخليفة رسول الله ما فعلت حين
اخطاب رجل من بني عبر اصاب فيها ومنهم فعلمنا خيل خالد ولعل كنت قد من على رسول الله
فلما دعا رسول الله قال له ابو بكر قبل ان الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
رجعتان لوى فوالله ما زلت معترفا لاتم مسيلمة حتى كان اذا ان فرغت عليك فقد مضى هذا قد
ثم ان خالدا استاذن ابا بكر في النهوض فاجابه الى ذلك وقال له اذا فرغت من بزاخة فاقصد
رحمة الله وثابوا **ثم ان ابا بكر** سأل عما كان يقول مسيلمة لقومه فقال الذي يأتيه
بنت صفقة عين عن يمينه ما متفقين لا الشاء يعيشون ولا الماء يكدر في اماكن في الارض من ياتيها
الخاسئ بحرا اليقين لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريشا قوم لا يعدلون فاستوجل ابو بكر
ثم سمى خالدا لابي بكر اهل البلاد **قصة الحارث**
ولما قتل ثابت بن قيس راه رجل من المسلمين في منامه فقال له اني موصيك بوصية
فاياك ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما اقتتلنا الامس جاء رجل من مراجلة عدد على ودعى فاخذ بيدي
فاتى بها منزله فاكرمني عليها ربه وحمل على الرمد حلا وحباه في اقصى العسكر احب خبايه
فهي بستر طوله فاتى خالد بن الوليد فاخبره فليبعث الي ودعى فليأخذ بيدي واذا اقدمت على
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان على من الدين كذا اول من الدين كذا وسعد
ومبارك فلما رأى جان واياك ان تقول هذا حلم فتضيعه فلما اصبح الرجل اتى خالد بن الوليد
فاخبره فبعث خالد الى الدرع فوجدها كما قال واخبره بوصيته فاجازها ولا نعلم احدا من المسلمين
اجيزت وصيته بعد موته الا ثابت بن قيس **وقيل** ان الراي بلال بن رباح والمرئي سالم
مولى ابي حذيفة

ذكر ردة بني سليم

ذكر ابو الواقدي من حديث سعيد بن ابي الجواد السلمي وكان نعته في الدين انه اتى بعض ملوك غسان الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لطيمة فيها مسك وعنبر وخيلا فلما كانت بارض بني سليم بلغه موت
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنع بعض بني سليم حاجزا ومنع عصية وبنو عمرة وبنو
عوف وبعض بني جارية والى بعضهم وقال ان كان محمد قد مات فان الله لم يمت وانهزم
بنو الحكم بن مالك بن حالد بن الشريد اللطيمة **فكتب الصديق** الى معن بن حاجز حاجزا
على من اسلم منهم وقد كان قام مقاما حسنا لما بلغته وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمع
اليه بشرا كثيرا واغار المرتدون يغيرون ويقطعون السبيل فلما توجه خالد الى اهل الصاحبة

قول مسيلمة لقومه باصنفوع عن صعد عن اراك

بطاح بمرسيب ما بعقوق وهضبة ذي الشام

كتب ابو بكر الى معن يلحق خالدا بمن معه من المسلمين ويستعمل على عمله طريفة بن حاجز
فاقام طريفة بكيا لبا المرتدين يغيرون عليه ويغيرون عليه **وقدم النجاة** واياس عبد الله
ابن عمرو بالليل وقال اني مسلم اريد جهاد من ارتد فاحملني واعنني ولو كانت لي قوة لم اقدم
عليك ولكني ضعيف فرأى الظهر والسلاح فرآه الصديق وحمله على اللبن بعيرا واعطاه سلاحا
ثلاثين رجلا فخرج يشتغر من المسلم والكافر فما خذا اموالهم ويعيب من امتنع منهم مع قومه من
اهل الردة فاغار على فزارة لامر خصه به زيد دون ابي بكر فقتلهم وسلبهم وهم رجل من بني الشريد
يقال له عبد بن زمل البشاشا فلما بلغ ابا بكر خبره كتب الى طريفة بن حاجز يخبره بافره وشاه بالمسير
حتى يحاله او يأسره فيأتيه به في وثاق فحشد المسلمين وسار اليه فقدم اليهم عبد فناوش
المسلمين فقتل وهرب من معه الى النجاة ثم رحفا اليه طريفة فقضا دما فانكسر النجاة وندموا قال
طريفة والله ما كفرت اني لمسلم وما انت بانزل من ابي بكر مني انت اميره قال فان كنت صادقا
فالق السلاح ثم انطلق الى ابي بكر فاخبره بحرك فوضع السلاح واوثقه طريفة في جامعه فقال طريفة
هذا كان اي بكر ان يفعل اليه في وثاق فقال النجاة سمعا وطاعة فبعث مع عشرة من بني سليم
فاوسل به ابو بكر الى بني حنيفة فقتل الكتب فيهم حتى يخبرا الى بني سليم فتطاوسوا وطاة يعرفون لها
ما صنعوا فانه لسير بطن من العرب انا اغبط عليه مني عليهم قد اوعلمه قد مر قادمهم بذكر ما
وتريد ان عينه بالظهر السلاح ثم جعل يعترض الناس فاتى فقال اظفرك الله بهم فلا اولا ما فيهم ان يحم
بالنار وهول فيهم بالقتل حتى يكون فكا كالهم فجعل خالد يبعث الطلائع امامه وسمع سليم بقتله
فاجتمع منهم فيركبير يعرضون له وخيلهم سوحفية وكان الذين تجمعهم ابو شجرة بن عبد العزى فانتهى
اليهم خالد بالجوانح الصبح وصاح في اصحابه وامرهم بلبس السلاح ثم صفهم وصفت سليم وقد كان
المسلمون وعجم كراعهم وحشهم وجعل خالد يدلي القتال بنفسه حتى اخذ منهم القتل ثم حمل عليهم حملة
واحدة فهزموا واثرهم منهم بشر كثير فجعل يضرب احدهم على عاتقه فيخرله ما سن وسدد بحربه ويضرب الاخر
مرة بسطه وحظرهم الخطائر فرقهم بالنار واصاب ابو شجرة يومئذ في المسلمين **وقال** في ذلك ابياتا

وقد بين لحي من كنيبة خالد ... واني لارجو بعدها ان اعمرا

وكان اول ما سأل ابو بكر خالدا حين قدم عزم بن سليم فاخبره فحمد الله تعالى واثنى عليه
ثم اسلم ابو شجرة وحج البيت فقدم المدينة زمان عمر وهو يعشي بين قبر النبي والمنبر فقال يا امير المؤمنين
اعطني فاني ذو حاجة فقال لي ارأيت فقال انا ابو شجرة بن عبد العزى فقال له يا عدو الله الست
تقول قريت وحجي البيت عمرو الله سوما عشت لك ما حييت ثم جعل يطوف بالدرة على راسه حتى
سبقه عدوا وعمر في طلبه حتى اتى راحلته فاركبها راحتها الى بني سليم **وقدم على الصديق**
معاوية بن الحكم واخوه حميضة مسلمين فقال لحميضة انت قتلت قبيصة ورجعت عن الاسلام وكان
قبيصة احد بني الصريان فدعا على الصديق وامره ان يقاتل من معه من سليم من ارتد فرجع حميضة
فوجد قد عاد بجمع اهل الردة وجاء الدهر الى فقتله واستاق ماله فلما اتى حميضة

امله وسمع الخبر خرج في طلب القوم وكانوا ذبحوا شاة من غنم جاره فاكلوها فمر بقوم ذبحها فوجد
رائحتها فوقف ينظر منه وسوء ظنهم والفكر يسيل على لحيته فاوثركم وقد فرق قبيصة وقاله
فقال له قتلت جاري قال انا اتهمك عن الاشلاء قال فاين راسه قال فاين الشاة فقال اكلناها قوم ونحن مستحقون لذلك في طلب قوم كفروا بالله
تعالى بعد اسلامهم قال يا قبيصة اتبين من يقر فعلوا على جار لما الى لاسمعه قال قبيصة
قد كان ذلك فاصنع ما انت صانع فطعنه بالرمح فوقع في وسط الرجل فرقد وانثنى سنان الرمح
وخر قبيصة عن بعيره فقال قبيصة قد اسوءني فاكفف فعدل قبيصة سنان رمحه بين رجلين
ثم شد عليه وهو يقول اكفف بعد قتل جاري لا والله ابدا فطعنه بالرمح فقتله قال قبيصة
للصديق انه قتل جاري قال وان قتل جارك على ردة قتلته لن نقلت مني حتى اقتلك فقال له
يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوشك هذا كافرا موتورا وقد بات ليودنا جميع
ولكن يديه فقال ابو بكر يخرج دية فقال افعل يا خليفة رسول الله قال فنعم الرجل كان قبيصة
ونعم السبيل مات عليه ثم قال لمعاوية وعمرو ابني اشرفا الى بطنة يثبت لها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه بستموها وقلتم ان نعم هذا الامر رجل من قريش فلعمري لئن ولي ليدخلن
في الاسلام من الناس فكيف ما اخذ كم من طريق او رجل او قرمات فان طلب الا اخذتم فانتم يطلبها
اهل بيته فيطلبونها منكم وانتم اقوى لهم قال معوية عن نصفها حتى يودي ابا بكر فمضى ابو بكر
معاوية واللطيمة ووقف لهم ثمة بن اثلة فاداها الى ابي بكر ومما روى عن عيسى بن طلحة
لما ارتدت العرب قال صاحب الملا آن من يكفينا امر العرب فقد مات صاحبهم ونحن الان مختلفون
بيننا الا ان نرد الله بقاء ملكه فيجتمعون على افضلهم فان فعلوا صلح امرهم وبقي ملكهم واجتمعوا
لهم من ارضهم فاولوا الملك على اكمل الرجال مجاورة من المسلمين وهو من اهل بيت قد دوخوا العرب
لهو وهو لا يجرا نك بكر بن وايل فارسل مع مجاور في سنة اياه من بكر بن وايل الاشرف فالاشرف فكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل العلاء بن الحضرمي على البحرين وكان سعيد بن العاص
ابان بن سعيد بن العاص قد استعمله على البحرين ايام الردة فلما بلغه
ابان مسير المرتدين اليه قال لعبد القيس وقد تقدم انهم تبتوا على الاسلام وكان صلى الله عليه
وسلم قال لهم وقد وافدوا عليه عبد القيس خير اهل المشرق اللهم اغفر لعبد القيس بلسانها اللهم بارك
لهم في تمارهم فخرجوا مرتدين بدعوته ابلغوني ما بني فاشهد امر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فليس مثل ابيب عنهم فقالوا لا تفعل انا غر الناس عليكم وهذا علينا وعليك منه مقالة
يقول قائل في قتال فاني واطلق معه ثلثمائة منهم فلما قدم المدينة قال له ابو بكر لا تبتئس
مع قوم لم يبتئ لواء ولم يرتد افقال ما كنت لاحمل لاحد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
عبد القيس حرفا فبعث ابو بكر العلاء الحضرمي الى البحرين في سنة عشر او كاد فقال بعض امامات عبد
القيس فسار حتى بلغهم ومن بثمامة بن اثال فاتاه برجال من بني سحيم فلحق به فنزل العلاء بن
معه بحصن يقال له جواثى وكان محارق فنزل بكرا المشقر فسار اليهم العلاء فقاتلهم فقاتلوه

فتح البحرين على يد العلاء الحضرمي وتعب الصدقين

بعث العلاء ابن الحضرمي والى البحرين بعد عود ابان

مسير ابن الحضرمي الى الخط

حتى كثرت القتلى وانكشفهم فالمرتدين واجاز دد بالخط سبعة العوشن العلاء وبعث مجارق
اعظم من سرح احد بن قيس بن قعلبة الى مرزبان الخط فيشمة فاتاه بالاساورة فنزل الخط
ردموا الفلاح وكان حلف لا يشرب الخمر حتى يرى هجر فقالوا انك هجر واما المرزبان الجارود بهيئة
عنده وقيل اخاه الخط فسئلة في الحديد وسار وبعة ابن جابر حتى حضروا العلاء بجواثى

فقال عبد الله بن حذف

الا ابلغ ابا بكر رسولا ... وسكان المدينة اجمعينا
فهل لكم الى نفر قبيح ... يقيم في جواثى محصرينا
كان دماءهم في كل شهر ... شعاع الشمس يعشون العيونا
توكلنا على الرحمن انا ... وجدنا النصر للمتوكلينا

فهم على ذلك اذ سمع العلاء آهجابة ذكن ليلة لعطا في عسكر المشركين فقالوا ارادنا
لو علمنا امرهم فقال عبد الله بن حذف انا اعلم لكم علمهم فدلوه جمل فدخل على الحرس عاما بالجمل
وام عبد الله امراة من بني عجل فلما راته اجرفقال ما جاء بك لا انعم الله بك عينا قال يا عالى الطرة انجوع
وشدة الحصار وادركت الحاق بابل فرددني قال اجر اهل على ان اطلتك واسمه على غير ذلك
بئس ابن الاخت نساي الليلة فردته واعطاه نعلين واخرجه من العسكر وخرج معه حتى برزا
فقال له انطلق فاني والله لاراك بئس ابن الاخت او هذه الليلة فمضى ابن حذف كانه لا يريد
الحصن حتى اتعداهم عطف فصعد الحصن فقالوا ما وراك قال والله اني تركتهم سكارى
لا يعقلون فنزل بهم عجارد من عجارد الحصن فاشتد واهنم ثم وضعوا فيهم فان كانت لكم حاجة بهم فالليلة
فنزل اليهم المسلمون فبيتوهم وقد منعوا فيهم سلاحهم حيث شاؤا وكان العلاء في ثلثمائة وستة
وعشرين من المهاجرين فلم يقتل منهم احد وكثب الحظم وهو سكران فوضع رجله في ركاب فرسه
ثم جعل يقول لرجل الى جنبي اسمعه عبد الله بن حذف فقال نحة وهو يقول انا ضبيعة قال فلم
الى احمالك فلما دنى منه ضربه ابن حذف حتى قتله وقيل ان الذي سمع صوته فاتاه فضرب
ابن المنذر فاعطاه رجله فظن انه يعقل على فرسه فاطرها من الحظ فقال الاجر عمل فقال
اي اجب ان لا تموت حتى ابصبك وقطعت رجل اخر بن جابر فقال انها هزمن من بقي منهم الى
ما الحرين فعسكروا بقرب الشيبان فاصبح ما آفاقه الله على المسلمين من خيولهم وما سوى ذلك
عند العلاء في عشر جوان ثم صار العلاء الى المدينة فقالوا لهم قد اشتد الحر وهزمهم الله تعالى
فجاز الى باب المدينة فضيق عليهم فلما راى ذلك محارق ومن معه قال ان خلوا عنا وعنا بن حبيب
حتى نشاور العلاء اصحابه فاشاروا عليه ان يخلي سبيلهم فخرجوا فلحقوا ابهلا دينهم وطلب اهل المدينة
الصلح والامان فصالحهم العلاء على ثلث ما في ايديهم بالمدينة من ابوالهم وما كان من شيء خارج منها
فهو له فبعث العلاء مال كثير الى المدينة ثم سار العلاء الى الخط حتى نزل الساحل قال ابو هبيرة بن ابي
جنيبة وحبس لهم البحر حتى خاضوه وجاء العلاء واصحابه مشيا على ارجلهم وقد كانت غرقت السفن
قبل ثم جرت بعد فقاتلهم فاظفره الله تعالى بهم وسلموا اليه ما كانوا اصابوه من اهل دبا

ويروى انه كان العلا واصحابه لما فزعوا الى الله تعالى في خوض هذا البحر فجاز بدعائهم
وفي ذلك يقول عفيف بن المنذر

ألم تر ان الله ذلل بحره ۞ وانزل بالكفار احدى الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجاءنا ۞ باعظم من فلق البحار الاوائل

وقيل لما رأى ذلك اهل الردة من اهل البحرين سألوا ان يصالحوا على ما صالح عليه اهل هجر
وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
العلاء بن الحضرمي الى البحرين تبعته فرأيت منه ثلاث خصال لا ادري ايتهن اعجب انتهينا الى ساحل البحر فقال سموا الله واقتحموا فسمينا واقتحمنا فعبرنا فما بل الماء
الا اسافل خفاف ابلنا فلما قفلنا صرنا معه بفلاة من الارض وليس معنا ماء فشكونا اليه
فصلى ركعتين ثم دعا فاذا سحابة مثل الترس ثم ارخت عزاليها فسقينا واستقينا
ومات فدفناه في الرمل فلما سرنا غير بعيد قلنا يجيء سبع فياكله فرجعنا فلم نره
ومن حديث ابي هريرة انهم احتاجوا الى الماء في كشيئة فرفعوا ثم عدوه **وفي** بعض
الطرق انه دعا بعد صلاة ركعتين يا علي ۞ يا عظيم ۞ يا عليم ۞ يا حليم ۞ فسقوا وادي
على الكافر اذ راى اهل المدينة ذلك اعطوا بايديهم وقالوا لا نعلم لكم وذلك بما
ما صنعتم ورويناه في القصص الثلاثة من حديث انس بن مالك **وفيه** انه مضى على البحر من
خلفه وعن ادهمانه ما اصاب الماء حافر دابة من دوابنا **وعن سيف** في دعوة
البحرين انهم لما كانوا الدهنا نفرت ركائبهم في جوف الليل فلم يبق لهم بعير ولا زاد ولا بناء
قيل ان يحطوا اثقالهم الا ذلك فما سمعوا حتى اصبح تعمهم الغم فجمعوا اليه وقالوا
بلغنا ما لم نخشه حتى نصبح حرسنا فقال لا ترعوا الستم مسلمين الستم في سبيل الله
انصار الله قالوا بلى قال فابشروا فوالله لا يخذل الله تعالى من كان مثل حالكم وصلى بنا الفجر وثنى
المسلم لصدره اذا جثى على ركبتيه وجثا الناس فدعى ودعوا معه فلمع لهم سراب طلوع الشمس
فالتفت الى الصف وقال ان انظر فرجع فقال سراب فاقبل على الدعاء فلمع لهم آخر فكذلك
ثم لمع آخر فقال العلاء ماء فقام وقاموا الناس فمشوا اليه حتى نزلوا عليه فشربوا واغتسلوا فما تعالى النهار
حتى اقبلت الابل من كل جانب فاناخت اليهم وحملتها ازوادهم لم يفقدوا منها سلكا فاوردوها وسقوها
وقال ابو هريرة اداوة ما تركتها على الماء فرجعت واريج عود دفعته الى الماء فاذا الاداوة في مكانها
والارض لا تحتمل وحققوا انها آية من الله تعالى وله الحمد فهذا اكرم من اياته في البر والطريق
به في البحر فانه ضلوا الى عدوهم واستنهضوا البحر اليهم فاني سمعتهم دعونهم كلهم فقالوا لنفعل والله
ولا نهاب بعد الدهنا احدا فارتحلوا حتى اتوا ساحل البحر ودعوا يا ارحم الراحمين ۞ يا كريم ۞ يا حليم
يا احد ۞ يا صمد ۞ يا حي ۞ يا محيي الموتى ۞ يا حي يا قيوم لا اله الا انت يا ربنا فاجازوا ذلك البحر
باذن الله يمشون بالخيل على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر اخفاف الابل وان ما بين الساحل ودارين لمسافة يوم وليلة لسفن البحر
في بعض الاحوال والتقوا العدو فما تركوا منهم مخبرا وسبوا الذراري واستاقوا الاموال
فبلغ نفل الفارس ستة الاف والراجل الفين ثم رجعوا عودهم على بدئهم حتى عبروا ايضا فقال

وقعة البحرين

دعاء عظيم

عفيف

عفيف بن المنذر ألم تر ان الله البيتين **فلما** بلغ الصديق ذلك قال ان هذا من عظيم
الايات اللهم اخلف محمدا فينا ذلك

ذكر ردة اهل دبا من ازد عمان

كان وفد الازد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر عليهم حذيفة بن اليمان
الازدي وبعثه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل من صدقاتهم فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم منعوا الصدقة وارتدوا فدعاهم حذيفة الى التوبة فابوا
واسمعوا شتم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم اسمعوني الاذى في ابي وامي ولا تسمعوا
في رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا الا ذلك فكتب الى ابي بكر بما كان منهم فاغتاظ
غيظا شديدا وقال من لهؤلاء ويل لهم ثم بعث اليهم عكرمة بن ابي جهل وكان النبي صلى الله
عليه وسلم استعمله على بني عامر بن صعصعة مصدقا **فلما** بلغته وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انحاز الى تبالة في اناس من العرب ثبتوا على الاسلام فجاءه كتاب الصديق
وكان اول بعث بعثه الى اهل دبا ان يسير في من معه من المسلمين الى الازد وبامضاء الى المنزل
وراسل اهل دبا لقيط بن مالك فبعث اليه رجل من الازد يخبرونه وبلغ عكرمة كثرة جموعهم
فبعث طليعة فالتقت الطليعتان فتناوشوا ساعة ثم انكشف لقيط وتبع اصحاب عكرمة
فارسا منهم فلما اتاه الخبر اسرع حتى لحق طليعته ثم رجعوا جميعا ميمنة وميسرة وساروا حتى
ادركوا القوم فاقتتلوا ساعة ثم اظفر الله تعالى عكرمة فاكثر فيهم القتل وقد حصلوا
منهزمين الى لقيط فلحقه ان جمع عكرمة مقبل اليهم وانهم لا طاقة لهم به وفيهم اسير الكفر
ما بين قتيل واسير ووافى حذيفة بن اليمان من معه من المسلمين فناهضهم زياد
وجاء عكرمة في اصحابه فقاتلهم فاصابوا منهم مائة او نحوها في المعركة ثم انهم تحصنوا
بمدينة دبا فحصرهم المسلمون شهرا او نحوه وشق عليهم الحصار فارسلوا الى
حذيفة رجالا منهم يسالونه الصلح فقال لا الا ان تختاروا بين حرب مجلية او سلم مخزية فقالوا
اما الحرب المجلية فقد عرفناها فما السلم المخزية قال تشهدون ان قتلانا في الجنة وقتلاكم
في النار وان ما اخذنا منكم فهو لنا وان ما اخذتم منا فهو رد علينا وانا على الحق وانكم على
الباطل والكفر ونحكم فيكم بما رأينا فاقروا بذلك فقال لهم حذيفة اخرجوا عن مدينتكم بلا سلاح ففعلوا
فدخل المسلمون حصنهم فقال حذيفة اني قد حكمت فيكم ان اقتل اشرافكم واسبي ذراريكم
فقتل من اشرافهم مائة رجل وسبى ذراريهم وقدم بسبيهم المدينة وهم ثلاثمائة رجل من
المقاتلة واربعمائة من الذرية والنساء واقام عكرمة بدبا عاملا عليها لابي بكر **ولما**
قدم حذيفة بالسبي نزلوا دار رملة بنت الحارث وكان رأي الصديق فيهم والمهاجرين ان يقتل
او يفاديهم باغلى الفداء وكان عمر يرى ان لا قتل عليهم ولا فداء فلم يزالوا محتبسين حتى توفي
ابو بكر فارسلهم عمر بغير فداء كذا روي عن ابن عباس وقيل غير ذلك

ذكر ردة كندة وحضرموت

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه وفد كندة استعمل عليهم لبيد بن زياد

الانصاري لبيا من وكان رجلا صليبيا فاقام معهم في دارهم ياخذ صدقاتهم حتى جوى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي بعث اليه الصديق بكتاب مع ابي هند مولى بني بياضة
بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لبيد بن زياد سلام
عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان النبي صلى الله عليه وسلم توفي فانا
واليه راجعون فانظر لا قوة الا بالله ان تقوم قياما مشلا وتبايع من عندك ممن اتى عليه
بالسيف وتستعين بمن اقبل عليك ممن ادبر فان الله مظهر دينه ولو كره المشركون **فقدم**
به ابو سفيان ليلا واخبره باجتماع الناس على ابي بكر وانه لم يكن بين المسلمين اختلاف فحمد الله
تعالى زياد ولما اصبح غدا يغري الناس كما كان يفعل قبل ذلك ثم دخل بيته فلما جاء الظهر
خرج الى الصلاة وعليه السيف فقال يعض الناس ما شان امركم وشان السيف فصلى بالناس ثم
قال ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فمن كان يعبد محمدا فان محمدا قد توفي
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقد اجمع المسلمون على افضلهم في انفسهم ولم يكن بينهم
اختلاف فابو بكر بن ابي قحافة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يامره في مرضه ان يصلي
بالناس فبايعوا ايها الناس ولا تجعلوا على انفسكم سبيلا فقال الاشعث بن قيس اجل ايها
الناس فما انا الا كاحدهم ونكفر عن الغدر الى البيعة فقال امرؤ القيس بن عابس الكندي
اتشرك الله يا اشعث وقد فتك بنو النبي صلى الله عليه وسلم واسلامك ان تنقضه اليوم
والله ليقومن بعدك الاهر من بعده من يقتل من خالفه فاياك اياك ان تعود لمثلها نفسك فاياك
ان تقاتلت تفرق الناس وان ماتت تافرقوا وتخلعوا فابى الاشعث وقال قد رجعت الامر الى
ما كان لا ابا تعبد وعن افضى لعربي قاد امر ابي بكر ابيعنا لينا الجوش فقال ابي والله واحرى
ان لا يدع عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى الكفر قال الاشعث من قال ذلك يا
ابن لبيد فضاحك ثم قال اما ترضى زيادا ان اخبره فقال امرؤ القيس سترى **ثم قام الاشعث**
فخرج من المسجد الى منزله وقد اظهر الكلام القبيح ولم ينطق بالردة وقال تفقد
ابو الناس ايدينا ونكون مراجا الناس ويبايع زياد بن لبيد لابي بكر من بعد الظهر الى
ان صلى العصر فصلى بالناس العصر ثم انصرف الى بيته ثم غدا على الصدقة من الغد فكان قتيل
وهو اقوى ما كان نفسا واشد لسانا فبينما هو يصدق اذ اخذ قلوصا في الصدقة فلما ان
فلما ابصرها زياد تعقل وتوسم بسيم السلطان وكان الميسم بيد اي لقيط فصاح يا حارثة بن
سراقة يا ابا معدي كرب عقلت البكرة فاني حارثة الى زياد فقال الطلق للفتى بكرته فاتى زياد
فقال قد عقلتها وسمتها بسيم السلطان فقال حارثة اطلقها ايها الرجل طابعا خير من
ان تطلقها وانت كاره قال زياد لا والله لا اطلقها ولا بعير عبس فقام حارثة فحل عقالها وضربها
على جنبها فطلعت فخرجت الغلوص تعدو وفيها زياد وصاح باصحاب المسلمين ودعاهم الى
النصرة لله وكتابه فاغارت طايفة من المسلمين الى ذلك واخذ من اذناب حارثة **واستاق حارثة**

اطعنا رسول الله ما كان وسطنا ... فيا قوم ما شاني وشان ابي بكر

ابو رشا بكرا اذا مات بعده ... فذاك اذا والله فاقمة الفقر

وصار زياد بقيا تلك النهار الى الليل فلما كان يوم صاربهم وكان اشد يوم كان منهم فيه قتيل
وجاح **قال ابو هند** زعم انهم يومئذ رجل يدعو الى البراذ فبرز اليه فتشاولا
بالرمحين قهارا طويلا ثم ريفرد احدهما بصاحبه ثم صرعا الى الارض فتحيفهما فاذا هما جميعا
وخرج رستاق الى ان فرسه فاقتطع وصار راجلا فحمل الفرس فضرب عرقوبه فوقع الى الارض
واقتضى احدنا الاصاحبه صدره به فاضربه فاقطع يده من المنكب فوقع السيف في يده وقتل الرجل
والحقه فاحتز عليه فاخرج احد يدعو الى البراذ حتى صلح امرهم وقد بعث زياد العيون
اذ جاءه عين له بعد ان ذهب عامة الليل يدله على عورة من عدوه وقال هل لك في الظفر فقال
ما هو قال هلم معي فاني قد رايت من الشراب ما دون من ساعته في غاية وجل من اصحابه
حتى انتهوا الى المحل فقام العين فاستمع الصوت فاذا القوم قد بعدوا وناموا فاقاد بهم
فقتل جلهم الا اربعة مخوص وشرحبيل وجعل والضعة واختهم العمردة ذعرهم ذعرا
ثم رجع الى اصحابه فاصبح القوم قد انكروهم وذكروا ان العمردة لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضربت نفرا لقطع زياد لذلك يدها وصلبها في اول اقرانه فقتلت في ايام
وبعث ابا سفيان بكتاب الى ابي بكر جاء فيه ان الناس قبلنا سمعوا الصدقة او عامتهم وقاتلوا
دونها اشد القتال واظهروا الردة عن الاسلام فبعثت يمونا في طلبهم فاتاني ان منهم
يخبرون بعورة فرجعنا اليهم ليلا فقتلناهم في محجرهم واخذنا فاضحوا وقد ولوا فانكروا واتى
كتابك ليلا والسيف على عاتقي وبعثت اليك بالسند بالكتاب وامرته ان يجد السير ان يخبر
بما راى وشهد ان الكتاب موخوذ عنده بعلم ما كتابه والسلام **فخرج** لعمل صلاة
العتمة وجعة رجل من بني قشير خفيرا له فبلغ به صنعاء انصرف فسار الى المدينة سبع عشرة ليلة
وبقي بها من اصحابه اكثر مما ركب فوجد الصديق حين خرج الى الصلاة فقال ما سندك وما وراك
فاخبره الذي شرد قتل الملوك الاربعة واختهم قال فذكرت لي انه ابى ان يقتل الملوك من
كندة وبعث برؤسهم الى المدينة اما الذي قتله فقد ما الذي قتله خلافا وذلك
انه اخذ الطريق فذلك الذي اطاعه وجعل يسأله فيخبره عن كل ما يريده **ثم قال** ما فعل
الاشعث بن قيس قال قتل يا رسول الله قتلا اول من نفض وسوس من بقي وقد صوى اليه
ناس كثير يتحمش بهم في الخبر ويزيد في محاصرتهم فقال ابو بكر قد كنت اتخوف
امية ان يمد زيادا ويكون امرهما واحدا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي والمهاجر
قال على صنعاء فاغار الى زياد بحضرموت وكان قتيلا من كندة ثبت على الاسلام ولم يرتد منهم
واجاب واستدام المهاجر وزياد على مثل الخبر وكانوا اعلق وجمعوا عليه ليلا وهما راكبان
يحاصرونه وقد خاف الله تعالى الرعب في افئدة اهله فلما استدبر عليهم لحصارهم قالوا لزياد نخرج
حتى نخرج وعليك ذا بطن فقال لا ابرح شبرا احد حتى تموت من احرنا او تنزلوا على حكمنا
وجعل يكاتبهم لما راى من جزعهم فكتبت كتابا لسان ابي بكر فدعت بوضع رجل من قتيرة ليلا

مستبرئ يوما او بعض يوم ثم ياتيه بالكتاب فقراه عليهم من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زياد بن ابيه سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني رقيم مرادك قبلك بعد المعرفة بالدين عزة بالله وامنة تعالى فخرجهم ان شاء الله فاحضرهم ولا تقتل بأخرجوا منه الا السيف فقد بعثت اليك عشرة آلاف رجل عليهم فلان بن فلان وخمسة آلاف عليهم فلان بن فلان وقد امرتهم ان يسمعوا لك ويطيعوا فاذا جاءك كتابي هذا فاقبل انت تعالى بمن قبلك فاباك والبقيا في اهل الحجر حرق حصنهم بالنار واقطع معايشهم واقتل المقاتلة واسب الذرية وافعل ذلك ولا تعجلني بسم الله تعالى فعل زياد ذلك مكايدة لعدوه **فلما قرأه عليهم** اقتتلوا بالهلكة واستلأموا بالحجارة وتدلوا على بما صنعوا فقال الاشعث اني ابتدئ بهذا الحصن فقد عرفت وغرني عباد النار من البعوث تقدم علينا بما لا قبل لنا به وقد ضعفنا عن معنا فكيف لمن بها فبيان هذا الامداد والله للموت بالسيف احسن من الموت بالجوع او يوخذ منه برية الرجل كما يصنع بالذرية فقالوا فما ترى فانت سيدنا قال انزل فاخذ لكم الامان قبل وصول الامداد فقالوا له افعل وخذ لنا اياما فانه ليس احد اجرا على ما قبل زياد منك فارسل اليه انزل فكلمك وانا امون فنزل فخلا به وقال يا ابن عم قد كان هذا الامر ولم يبلغ لنا فيه وان لي قرابة ورحما وان ادخلني الى الهاجر فقتلني وان ابا بكر يكره قتل مثلي وقد جاء كتابه بهذا عن قتل الملوك وتركهم وانا امدهم فاطلب منك الامان على اهلي ومالي فقال زياد لا وهذا ابدا على دينك وانت راس الردة والذي نفسي بيده لتقعن على كفرة فقال انها الرجل قد فعل ما مضى واستقبل الامور اذا اقبلت وافتح لنا الحجر فاما منة على اهله وماله على ان يقيد به على ابي بكر فيرى فيه رايه وفتح له الحجر **وقال المهاجر** لما نزل الاشعث على الحصن حين نزل على حكمنا فضرب عنقه فتلون فاستشاط صلنا سامة الاركال فاتى زياد الا ان يومه وقال الا حشى ان يلومني ابو بكر من قبله وقد جاء في كتابه بهاني عن قتل الملوك الا ربعة فاخاف مثل ذلك مع ان ابا بكر ان اراد قتله فله ذلك فانما اجعل له الامان على نفسه وماله الى ان يبلغ ابا بكر فلا ادع من عتر ماله شيئا يحف حمله معه الا سارية واحول بينه وبين ما سبانا ما لا يطيق حمله حتى يأتي ابا بكر فيه وفتح الحجر واخرجوا المقاتلة فعد زياد الى اثرائهم وهم سبعة فضرب اعناقهم على دم واحد وقالوا لقوم الاشعث لنا فقالوا امدد بهذا فاخذ الامان لنفسه وماله ولم ياخذ لنا وانا نترك لياخذ لنا جميعا فنزل وعرض فعلنا فقال زياد ما استكرهتكم قالوا صدقت خدعنا الاشعث وقد ابلغت الاقوال **ثم بعث ابو بكر** لفيلك بن اوس بن خزمة الى زياد يقول ان ظفرت بامثل الحجر فاستبهم فقد وسبك لبيد وقد قتل منهم اول النهار من ذكر فقال نبيك بشهب بهم قتل بني قريظة حين قتلهم النبي صلى الله عليه وسلم واتى زياد ان يوادي جثثهم وكان اشد على من بقي من القتال وهرب امثل الرؤساء في كل وجه لا يوجد منهم انسان الا قتل

ثم بعث زياد بالسبي مع نهيك وبعث معه ثمانين رجلا من وجوه بني ناجية وامر الاشعث معهم في جريدة حتى يأتوا ابا بكر فنزل بهم في دار رملة بنت الحرث فجعل الاشعث يقول يا خليفة رسول الله والله ما كفرت بعد اسلامي ولكني بخلت بمالي فقال ابو بكر اسكت لا ارى تقول رجعت العرب الى ما كانت الا بأقعادك وابو بكر يعني الجبوش وعن اقصى العرب ذارا فرد عليك من هو خير منك فقال لا يدعك عما حمله ترجع الى الكفر فقال عمر قال زياد ابن لبيد فنظرنا حتى فكيف وجدت زيادا اذكرت به امه قال لا استعظاما ثم قال الاشعث ثم قال في اخر قوله ايها الرجل اطلق اسارى واستبقني لحربك وزوجني اختك ام فروة بنت ابي قحافة فاني قد علمت مما صنعت وحجتي ما خرجت منه من منع الصدقة فاسعفه ابو بكر وزوجه واقام بالمدينة فلما تاب الناس ايام عمر اراد فتح العراق خرج الاشعث مع سعد ابن ابي وقاص **وقدم على ابي بكر** اربعة عشر رجلا من كندة يطلبون وفد استيهم وقالوا يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعث قد عدر غادرا وذكروا الفضة وقتلنا صبرا فقال ابو بكر قد كنت كتبت الي زياد وهاجمع نهيك لا تقتلا الا قتيلا واذا لاتم على حكمي قالوا والله قتل منا بضعة عشر رجلا وقد رجونا ان قد رجونا يا خليفة رسول الله فاجابهم الى القود وخطب الناس فقال ايها الناس ردوا على هؤلاء القوم نساءهم وذراريهم لا يحل لرجل يومن بالله واليوم الاخر ان يغيب عنهم سهما احدا قد جعلنا القود على كل راس منهم اربعمائة درهم وامر زيد بن ثابت بقبض القود واحراج الخمس وجعل ابو بكر الاربعة الاخماس سهاما لاهل الخيل مع ما استخرج زياد والمهاجر وما وجدا في الحصن من الذهب والسلاح وما اصابوا من غير ذلك فجعلوا بعضها وكان قد اعدها ابو بكر بعكاظ منه آبل يحمل وسوقها فساروا بها الى ابي بكر فقسمها وسرح قيد وبعد فتح الحصن بايام بعثة ابا وفاء مرة ابو بكر الاربعة الاخماس سهاما لاهل الخيل مع ما استخرج زياد والمهاجر وما وجدا في الحصن من الذهب والسلاح وما اصابوا من غير ذلك فجعلوا بعضها وكان قد اعدها ابو بكر بعكاظ منه آبل يحمل وسوقها فساروا بها الى ابي بكر فقسمها وسرح قيد وبعد فتح الحصن بايام بعثة ابا وفاء مرة

بدء الغزو الى الشام سنة ثلاث عشرة الهجرة

ذكر بدء الغزو الى الشام سنة ثلاث عشرة من الهجرة النبوية

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال لما فرغ ابو بكر رضي الله تعالى عنه من امر اهل الردة واستقامت له العرب حدث نفسه بغزو الروم وقال لا يظلع عليه احد فانه امر لم يكن قط اذ جاءه شرحبيل بن حسنة فقال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدثت نفسك ان تبعث الى الشام جيشا قال نعم وقد اطلع عليه احد قال ما سالتني لا لشيء قال اجل اني رايت فيما يرى النائم كانك على بغلتي شهباء ناس من المسلمين فوق حوسفند من الجبل فقلت لمن معي من هؤلاء قيل لي اهل الجنة فاشرف على الناس فنعت اصحابك وقيل لك ثم سطت برجلك البغلة الى ارض سهلة دهشة منها الزروع والعيون والقرى والحصون فقلت يا للمسلمين يستوا الغار على المشركين فانا ضامن لكم بالفتح والغنيمة فقال المسلمون وانا فنعم وسعي راية فتوجهت الى قرية فسالوني الامان فامنتهم ثم جئت فاخبرتك فانتهيت الى حصن عظيم ففتح لك وقالوا لك السلام ودفع لك عرش ملكه عليه ثم قال قائل يفتح عليك وتنصر فاشكر ربك واعمل بطاعته ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح

ورايت الناس الخ السورة ثم انتهت فقال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه نامت عيناك ثم دمعت عينا ابي بكر فقال اما الجرعة التي كنا نبني عليها حتى صعدنا العقبة فاشرفنا على الناس فانا نكابد من امرها بعد الجهد مشقة ونكابد بها ثم نعلو بعد ويعلو امرنا واما نحن فانا نرى الى الارض السهلة الكثيرة التي فيها العيون والزروع والمرعى والحصون فانا نرى ان امرها سهل علينا فيه الخصب والمعاش واما قول المسلمين بشنوا الغارة فان فيها من لكم بالفتح والغنيمة فان ذلك لو حتى للمسلمين الى بلاد المشركين واحسائهم ايانا على الجهاد واما الراية التي كانت تعقد لك فوجهتها الى قرية من قراهم فدخلتها فاستاسوك واستلموا فانك تكون احد امرا المسلمين ويفتح الله على يديك واما الحصن الذي فيه لنا نهوذ لك لوجه الله نحمد الله على ذلك واما العريش الذي رايتني جالسا عليه فان الله رضي يضع المشركين واما الذي امرني بالعمل بالطاعة وقراءة السورة فانه نعى الي نفسي ان هذا السورة لما انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان نفسه نعيت اليه ثم سالت عيناي ابي بكر فقال لانزلن على معروف ولانهين عن المنكر وجاهدن من ترك امر الله ولاجهزن الجنود الى العادين بالله في مشارق الارض ومغاربها الله احد الله احد ونؤدي الجزية عن يد وهم صاغرون امر الله وسنة رسوله فاذا توفاني الله تعالى فانه لم يحدث لي شيء ولاني بوا الحامدين فيه زاهدا

ثم امر الامراء وبعث الى الشام البعوث وعن عبد الله بن ابي ذئب لما اراد ابو بكر ان يجهز الجنود الى الشام دعى عمر وعثمان وعليا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وابا عبيدة بن الجراح ووجوه المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم فدخلوا عليه وانا معهم فقال ان الله تعالى لا يحصى نعمه ولا تبلغ جزاءها الاعمال فله الحمد كثيرا على ما اصطنع عندكم فرجع كلمتكم واصلح ذات بينكم وهداكم الى الاسلام ونفى عنكم الشيطان فليئس يطمع ان تشركوا بالله ولا ان تستحدوا الها غيره فالعرب اليوم سوام وابوا وقد رايت ان استنفر هم وابل الرد والشام فمن هلك منهم هلك شهيدا وما عند الله خير للابرار ومن عاش منهم عاش مذابا عن الدين مستوجبا على الله تعالى ثواب المجاهدين هذا الذي رايت فليشر علي غير مبلغ رايه **فقام عمر رضي الله تعالى عنه** وقال الحمد لله الذي يخص بالخير من يشاء من خلقه والله ما استبقنا الى شيء من الخير الا سبقنا اليه وذلك فضل الله يوتيه من يشاء فذ والله اردت لعمر الله هذا الرائي الذي رايت غير مرة ما اقصى الله ان يكون كذلك ذلك حتى ذكرته الان اصبت اصاب الله تعالى بك سبيل الرشاد وجنبك ايهم الخيل في اثر الخيل وابعث الرجال بعد الرجال والجنود يتبعها الجنود فان الله تعالى ناصر دينه ومعز الاسلام واهله ومخز ماوعاه رسوله **ثم ان عبد الرحمن بن عوف** قال يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الرأي ما اصفر جلد يك ودكن سبيك والله ما ارى ان تخيم الخيل عليهم اقاما وكن تبعث الخيل تغير في ارضهم وترجل ليلك فاذا فعلوا ذلك مرة اقاموا ضروا بهم وغنموا من ارضهم فعقوا بذلك على قتالهم ثم تبعث

الى اقاصي اهل اليمن واقاصي ربيعة ومضر بجميعهم اليك جميعا فان شئت بعثت لك غزوا هو بنفسك وان شئت اغنى بنيهم غيرك ثم جلست وسكت وسكت الناس فقال لهم ابو بكر ما ترون رحمكم الله فقام عثمان رحمه الله تعالى واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال لرأي انك ناصح لاهل هذا الدين شفيق عليهم فاذا رايت رايا ترى ان فيه لهم رشدا وصلاحا فامض عليه امضاء فانك عرضت بين عينيك وبين انفسهم فقام طلحة والزبير وسعد وابو عبيدة وسعيد بن زيد وجميع من حضر من المهاجرين والانصار وقالوا صدق عثمان فما رأيت من رأي فانصه فانا معون لك مطيعون ولا نخالف امرك ولا ننهم رأيك ولا نتخلف عن دعوتك واجابتك وعلى رضي الله عنه لا يتكلم فقال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه ما ذا ترى يا ابا الحسن فقال اني ارى انك مبارك الامر ميمون النقيبة وانك ان سرت لهم بنفسك او بعثت اليهم نصرت انشاء الله تعالى الذين بعثت خير ومن اين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاخزن الله الذين ظاهروا على اكل من اواه حتى تقوم الساعة والملة ظاهرة فقال ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا الحديث فاشر علي بما تراه حتى نسير اليه سير الله تعالى في الدنيا والاخرة ثم قام في الناس فذكر الله بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس ان الله تعالى قد انعم عليكم بالاسلام واشركم بالجهاد وفضلكم بهذا الدين على اهل كل دين فجهزوا عباد الله الى عدوكم والمدد لهم بالشام فان من ورائهم ان امكم ولهن عيشكم وشرهتكم وطمعكم فان السمع الذين يتقولون الذين هم محسنون **فسكت القوم** فوالله ما اجابه احد هيبة لعمر والرد عليه لما يعلمون من شكرة عليهم وشدة شوكتهم فقام عمر رضي الله تعالى عنه فقال يا معشر المسلمين ما لكم لا تجيبون خليفة رسول الله اذا دعاكم لما يجبكم له اما لو كان عمر قاعدا وتقول قاعدا لاسند هو فقام اليه عمر بن سعيد فقال يا ابن الخطاب الناقرب مثل المنافق فانيك مما عبت عليه فيه فقال لا اكمال على انه يعلم ان اجيبه لو يدعوني الى غزو فقال له الوليد بن سعيد فقال عمر ولكن عمر لا يغزو ولكن غزو فانا نحن والله فقال ابو بكر لعمر اجلس فان عمر لم يرد بما سمعت اذى مسلم ولا تابيبه انما اراد ان بعث بما سمعت الشام من الى الارض عن اهلها فقام خالد بن سعيد فقال صدق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس يا اخي فجلس فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو الذي بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فالله مخزه ومخزي من عاداه ومخذ دينه ومهلك عدوه **ثم اقبل على ابي بكر** فقال دعنا ولا تغيرنا لغير الله ولا تخلفن عنا وانت ايها الناصح الشفيق نفراد استنفرتنا ونطيعك اذا امرتنا ونجيبك اذا دعوتنا ففرح ابو بكر بمقالته وقال جزاك الله خيرا من اخ وحليل فعلنا اسلمك ربك وحرسك ووفقك وحرسك من كل مكروه وزاد الكفار لكي يطاع الله ورسوله وتعلو كلمته فانت امير الناس فسر بهم على اسم الله تعالى فتجهز خالد بن سعيد فتجهز وامر ابو بكر بالاذان في الناس ان اقبلوا فاقبلوا الناس واجتمعوا عليه وكان الرقم يسلم على الشام وامير الناس خالد بن سعيد وكانوا لا يشكون انه امير هم وكان من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فلما قبض جاء وفدا استخلف ابو بكر تخلف عن بيعته اياما وقال لبني هاشم انتم الظهر والبطن

والشعار دون الدثار وذا رضيتم رضينا واذا سخطتم سخطنا حدثونا أبا يعقم هذا الرجل فقالوا نعم قال فاني أرضى اذا رضيتم وأبايع اذا أبا يعقم اما انكم والله يا بني هاشم فينا الطوال البحر طيبوا الثمر **ثم بايع أبا بكر بعد ذلك** وتلكؤه مقالته هذه لم يبال واصطفع عليه عمر مليا ١٠ أبو بكر اراه عمر فقال لو توليه وقد حبس عنك بيعته وقال ما بلغك وجاء بورق اليمن وعبيد له حبشان ودروع ورماح ما ذكان توليه وما امر خلافته وكان ابو بكر يحالف عثمان قد عمي يزيد بن ابي سفين واخا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال لهم اري ان تعتزلوا في هذا الوجه وموتروكم بها هذا الجند اذا باعث مع كل رجل منكم ما قدرت عليه فاذا قدمتم البلد فاقسم العدد واجمعتم على قتالهم فان ابا بكر او عبيدة فان ابا عبيدة لم يلبثكما كزيد بن ابي سفين الامر اطلقوا فجهزوا فخرج اليهم يحرضون **وبلغ ذلك** خالد بن سعيد فسر وتجهز فلقيهما احسن تعبيه **ثم اقبل** نحو ابي بكر وعنده المهاجرون والانصار اجمع ما كانوا قد غبر الناس وامروا بالعسكر مع الامراء الثلثة فسلم على ابي بكر وعلى المسلمين ثم قال لابي بكر اما انك كنت وليتني امر الناس وانت يا غير تيم وكرهت ذلك حتى خوفت مني امرا والله لكان اجر من خالق او خطفني الطير في الهوا بين ان لا أكون في شيء من ذلك احب الي من ان اكون ماطن والله ما اتاني الامارة براغب ولا كان لي بقاء في الدنيا بحيث اني اريد ان اتولى وفياتي ومن اطاعني من اهل جيش في سبيل الله فقال المشركين اذا حتى يهلكهم الله او تموت لا يزيد بهذا الناس الا جراءة فقال له الناس خيرا ودعوا له به **وقال ابو بكر** رضي الله تعالى عنه اوصيك بتقوى الله تعالى في عباده واقامة كتابه واتباع سنته ورسوله فخرج هو واخوته وعمله وقرعة فكان اول لواء عقده لخالد الله تعالى عسكر ثم خرج الناس من عشرة وعشرين دلا ينزد اربعين وحسين ومائة في كل بيوض حتى اجتمعوا وكسره واخرج ابو بكر وقعة كثير من الصحابة الى عسكر هوازن فراى عدة حسنة فلم يرض فقال للروم فقال للصحابة ما ترون في هؤلاء اتحضهم السلاح في هذه العدة فقال عمر ما ارى عليها الجموع بني لا صفر وقال اصحابه مثل ذلك فقال لا تكلمكما يا اهل اليمن ثم دعوتم الى الجهاد فقلتم لم ما رايت فاعمل فكتب بسم الله الرحمن الرحيم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من قرى عليه كتابي هذا من المؤمنين والمسلمين اهل اليمن سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله تبارك وتعالى كتب على المسلمين ان يبذروا عند حضاف وثقالا فقال اجل ثنا فانه وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله والجهاد فريضة مفروضة دونها عند الله عظيم وقد استعفاها الرقيقا من المسلمين الجهاد لروم الشام وقد سارعوا ذلك وعسكروا وحشدوا وحشنا نبيهم وعظم حسبتهم فسارعوا عباد الله الى رغبة ربكم وسنة نبيكم وال احدى الحسنيين اما الشهادة واما الفتح والغنيمة ان الله جل ذكره لم يرض من رعيته بالقول دون العمل ولا ترك الجهاد فيه اهل عداوة حتى يدعوا باهله الحق ويقروا باحكام الكتاب حفظ الله تعالى لكم دينكم وهداكم قلوبكم وزكى اعمالكم وقد فكم اجر اهل بدر من الصابرين والسلام

وبعثه مع انس بن مالك قال فبعث به حيا حيا وقبيلة قبيلة اقرا عليهم كتاب ابي بكر فاذا فرغت منه قلت اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا بعد فاني رسول خليفة رسول الله اليكم ورسول المسلمين اليكم اداني تركتهم معسكرين بالبيض ينتظرونكم الا تظاركم فعجلوا الي اخوانكم يا ايها المسلمون ويحسن الرد كل من سمع ويقول حتى ساتيكم وكان قد فعلنا وانتهيت اليه في الكلام **فلما قرأ عليه الكتاب** وقال المقالة جاء فرسه وسلاحه وتعبى في عسكره وامر بالعسكر فاجتمع معه جميع كثير من حمير فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه ثم قال ايها الناس ان من رحمة الله اياكم ونعمته عليكم ان جعل فيكم نبيا انزل عليه الكتاب فاحسن عنه البلاغ فعلكم بما رشدكم وهداكم عما نعتد كم حتى لكم ما لم تكونوا تعلمون وذكركم نعمه عليكم لو تكونوا تعلمون فيه وقد دعانا اخوانكم الصالحون الى جهاد المشركين واكتسابنا الاجر العظيم فليتفرغ من اراد النفر منا والساعة من بعد ساعة كثير فرحمهم عن سبقناه بابا بكر وقد جهزنا العسكر على خالد وابو عبيدة فيسير بهم ما قدر جميعهم نساؤنا واولادنا فخرج بهم ابو بكر وقام فقال عباد الله الرحمن تحملنا فنقول اذا مرت حمير بعضها نساؤنا واولادنا فحملوا اولادهم نصرا لله المسلمين وغدا لكم المشركين وخرج ابو بكر والناس المسلمون فلما كانوا بالنفرة وجاء قيس بن مكشوح المرادي وقعة جمع كثير فسلم على ابي بكر ثم جلس فقال ما ينتظر بنا هذا الجنود فقال ما كنا ننتظر الا قدومك فقال فقد رحلت الناس الاول فالاول فان هذه البلاد لبيت بها فلا ولا كراع فخرج ابو بكر يمشي فدعى ربيعة بن عامر فعقد له وقدمه بين يدي سفين فعقد له وقدمه بين يدي سفين فعقد له ان رايت ان توليه تقدمنا فافعل فانه من فرسان العرب وصلحائهم فولاه وقال ايها الرجل كن من عباد الله الصالحين فقال ربيعة لقد زادك الله حسنا فيما حسن فيه ثم خرج ربيعة يمشي فقال له ابو بكر يا خليفة رسول الله اما ان تركب او ندان لي فامشي عنك فقال ما انا براكب وما انت بتارك اني احتسب خطاي هذه في سبيل الله وما ساءه بتقوى الله وطاعته والاتيان له والخوف منه واذا القيتم العدو فاطرقوا كما امركم به فلا تفاشلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا ولا شيخا كبيرا ولا امراة ولا تحرقوا نخلا ولا تقطعوا شجرا مثمرا ولا تعقروا بهيمة الا لما كل وستمرون بقوم في هذه الصوامع فدعوهم انهم حبسوا انفسهم لله فدعوهم وما حبسوا انفسهم له وستجدون اخرين محتفلين للشيطان وساطا رؤسهم كان ادمغتهم اقاحيل فاضربوا بالسيف كل من تعرض لكم حتى تسلموا الى الاسلام او تؤدوا الجزية عن يد وانتم صاغرون وليغفرن الله من يغفره ورسله بالغيب وافرا عليك السلام ايها المستعان واستودع الله نفسك وجندك ودينك ثم قال انا اول امرة وليته على رجال من المسلمين اشرافهم واوضاع ولا ضعفا ولا ادنيا ولا اجفاة في الدين صحبتهم والله لهم كنفا واخفضهم جناحا وساوسهم في الامر احسن الله الثناء الصحابة وعلينا الخلافة ثم سار بهم وجاش جيش حسنة قبل مسيره بقتل علي ابي بكر وفيا راها فقال له ما تستعيذ هذا بشرى ونوافح انشا الله

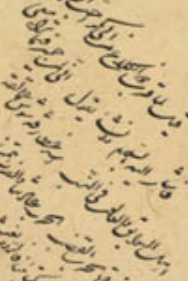

فاقام ثلثا بعد يومه ثم ثنى بالمسير **وكان الصديق** يدعو كل يوم ودبر صلاة
الغداة وصلاة العصر اللهم انا نظلب رضاك بالجهاد فى عباداك ثم عدل بابى عبيدة معاذ الله
غيرك لا اله الا انت تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا اللهم انصر عبادك المسلمين على عدوك
والمشركين اللهم افتح لهم فتحا يسيرا وانصرهم نصرا عزيزا وشج جبينهم وثبت اقدامهم
وزلزل معدتهم وادخل الرعب فى قلوبهم وانسنا سبيل سامتهم واقطع دابرهم وادحض اهمهم
واورثنا ارضهم وديارهم واموالهم وابناءهم وكن لنا وليا وبنا حفيا واصلح لنا ما سألناك
واجعلنا لانعمك من الشاكرين **ثم اتى ابو بكر** اليوم الثالث من رحيل يزدجرد فقال
الم تسمع وصيتى يزيد بن ابى سفين فانى اوصيتك بمثلها واوصيتك بخصال اغفلت ذكرهن
لابن ابى سفين اوصيك بالصلاة لوقتها وبالصبر يوم البأس حتى تظفر او تقتل او تبعاد
المرعى وحضور الجنائز وبذكر الله كثيرا على كل حال ثم قال ثم جبل الله المستعان وحاشا
يكون كان ثم ودعه وهو فى خيمته وبقى معظم الناس مع ابى عبيدة فى العسكر وهو يشاطر
ان يدعوه ابو بكر فيسرحه وابو بكر ينظر ندم العرب ندمان تخاذل المسلمين فتغلب
حمير فيها ذو الكلاع ابنم وهمدان وفيها قيس بن مكشوح المرادى كانت قيس فى جمع عظيم فيهم
الحجاج بن عبد يغوث الزبيدى وجاء قيس بن هبيرة فى عدد كثير والازد فيهم خندف
ابن عمرو بن حمة الدوسى وابو هريرة وجاء ثمامة من قماثل بنى حنيفة فى كتائب
فعقد ابو بكر لخالد بن سعيد بن العاص على جميعهم ثم دعى يا عبيدة فاتاه فسلم عليه ثم جلس ابتدأ
لا يكلمه ابو بكر فظن ابو عبيدة انه لم يعزله وتحين ان يستقبله به قال احلفك رسول
الله ان كنا لا نضل لكم ولا نغلبكم ولا نستعفكم الا ان توفونا فلسنا باخوان فى الله تعالى ولا
كنا لا نجاهد فى سبيل الله ولا نقتل اعدا الله الا ان نكون اكرم اردسا فلسنا الله نريد
بجهادنا واما نبوى به الفخر فى الدنيا انا طلبنا ان نعرفنى فى بعد الجند وتولى عليه من
اجبت وانا اخرج معه ماشيا عليه راى وانصحه جهدى واواسى المسلمين بنفسى **فقال**
ابو بكر سبحان الله يا ابا عبيدة اظننت انك ممن نهيته او ممن ينبغى به بدلا او ممن تخوف
ان ياتى المسلمين من قبله وهن او خلاف او فساد معاذ الله ان تكون من ذلك اسمع سماع من يريد
ان يفهم ما قيل له ثم العمل بما امر به انك تخرج فى اشراف العرب وسوقاتها الذين وصلوا المسلمين
وفرسان الجاهلية كانوا اذا قالوا اوفوا لقالوا نوفى وانتم الموفون بقولكم تالون على النية الحسنة والحسبة
احسن محبة من صحبك وليكونوا اعلنك فى نفوسهم فاستعن بالله وكفى به معينا وتوكل عليه
به وكيلا اخرج فى غداة انشاء الله **فلما ولى** قال يا ابا عبيدة انى لاعلم ان تعلم ذلك ولكنى
ومن لنا بمثلك الذى يمشى بيده ما على الارض من المهاجرين والانصار هو من اعلا بك ولا هذا
يعنى عمر الا لله عندى فى المنزلة دون ما لك فقال ابو عبيدة رحمك ربك يا خليفة رسول الله
قد كان ظنى بك **فلما كان من الغد** خرج ابو بكر فى رجال من المسلمين حتى اتى جلهم
الى ابى عبيدة فشاوره فى تنفيذه الوداع وقال يا ابا عبيدة اعمل ما علمت وعش مجاهدا ولا تتوف

وليعطيك الله كتابا بيمنك ويقر عينك فى دنياك واخراك واسالى لا رجوان تكون من الثوابين
الاوابين الزاهدين فى الدنيا الراغبين فى الاخرة لان الله تعالى قد وضع بابا خيرا وساقه اليك
اذ جعلك اميرا فى جيش من المسلمين يقاتل به من كفر بالله وعبد غيره فقال ابو عبيدة رحمك
الله يا خليفة رسول الله فسنجد بفضلك فى اسلامك وما اعطاك الله ومحامدك بفضله
يهول الله من قول عمر بن الخطاب حتى ردهم الله بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال
بالمؤمنين وعلظة على الكافرين فبوبك لك فيما عملت وسددك فيما جهلت ان اكن عالما
فلربى المنة على فضلا منى وان اكن جاهلا فهو دلنى على ما اعلمنى وانا انت فيرى ان يجيبك اذا دعوت
وان يطيعك اذا امرت ثم ثار ودعه ومعاذ بن جبل فقال يا خليفة رسول الله ان اردت
ان اكون ما اكملت به الان من الحدسة ثم بدا لى فاودع حتى يكون عمدى وداعى فكون اخر ما افارقك عليه
قال لها بعاد والله انك ما علمت لسديد الرأى رشيد العقل موفق الرأى رشيد الامر وادنى فى طاعته
وسدد فهمه فى دينه وسوسيتك القرآن **ثم قفل** الصديق فقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه
برسالته الى خلقه فبلغ ما احب ان يبلغ وكان مما احب ربه ان يكون قبضه الله اليه وهو
محمود صلوات الله عليه ورحمته كما نعاه عز وجل عن امته كما حتم ما جرى للنبيين
ثم ان الله استخلفنا ايها الصديق عن ملا من المسلمين ورضى منهم بك فاردد يزدجرد واوهن
مرجوين وجعلنا احجة عن هذا الدين فاوهن بعضنا وصار خلفا واحب الجهاد فقد الجواد
طايفة منا واجمع راى الاكابر منا ان يتشاكوا الدين ويعبدوا الله حتى ياتيهم اليقين وتدعوا
الناس وما سواه اليه فلم يرم منهم شئ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم منهضت
بالمسلمين وشمرت لهم من وسدوت بالحظ المقبل كملى العاصى المدبر حتى جاب الله من
كان عند عنه وذهل عن الباطل من كان مرتكسا فيه فلما تمت نعمة الله عليه وعلى المسلمين فى
ذلك قدرت المسلمين لهذا الوجه الذى ابتاعه الله لهم هذه الاجرة يعظم النفع والمغنم
كاثر ان مبارك وراياك محمود رشيد ويمن وصلوا المدبرين فسال الله لك المغفرة
والرحمة الواسعة والقوة فى العمل بطاعة الله فى عافية وان هذا الذى تسمع من عمالى شاى
ومقالتى لتزداد فى فعل الخير رغبة وحمد الله على النعمة وانا بعيد هذا على المؤمنين
ليهد الله على ما ابلاهم واصطفى منهم ولا ينال عهدهم **واوصاه** بقيس بن مكشوح
وقال انه قد صحبك رجل عظيم فى الشرف فارس من فرسان العرب له اطل عظيم حسبة وله
كبيرة فى اهله وليس بالمسلم عنى عن مشورته ورايه وباسه فى الحرب فاوسع له بره والطفه
واره انك غير مستغن عنه ولا مستهين برايه فانك تستخرج منه بذلك نصيحته لك
وجهده وجده على عدوك **ودعى** فكيسا وقال له ان قد بعثناك مع ابى عبيدة الامين
الذى اظلم كظم واذا ابتلى اليه عفر واذا قطع وصل رحم بالمؤمنين شديد على الكافرين فلا
تعصين له امرا ولا تخالفن له رايا فانه لن يالوك الا خيرا وقد امرته ان يسمع منك فلانا مرحبا
بتقوى الله ونذكرنا نسمع انك شريف بيتك محبب وذلك فى دين الشرك واجاهلية احمد لا

فاجعل باسك وشدتك ويأسك اليوم في الاسلام على من كفر بالله وعبد غيره فقد جعل الله
فيه الاجر العظيم والعز للمسلمين فقال ان بقيت ولقيت فسيبلغك من حطتي على المشركين
وجهدي على الكافرين ما يسر بك وبرضيك فقال ابو بكر فافعل ذلك فلما لقيه سيارة البطائح
باجابته وقتله اياهم قال يقيد ويتيم ودنى وبرتم وتوادعوا وتفرقا **فقال قائل** لخالد بن سعيد
اخرجت مع ابن عمك يزيد كالمستدل من خرج وجاء مع غيره فقال ابن عمي احب الي من عمي احب الي من مرتد في قرابته
وهذا احب الي من ابن عمي في دينه هذا كان اخي في دين على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
ودليلي وناصري على ان عمي قتيل البوطة وابا سفيان مستبسلا وابن عمي مرتدا وابن سعيد
واخوته عمرو واياس واحكم وعلمه وتوالبه ثم اقبل الى ابي بكر يصلي معه الغداة فلما انصرف قاموا
فاتوا اليه ثم واخوته فجلسوا امامه فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال يا ابا بكر ان الله
وقال اكرمنا وايالك والمسلمين بكرامة هذا الدين فحق من فاز بالسنة وامات البدعة وعدل في
الوالي على الرعية وكل امرئ من اهل هذا الدين محفوف بالاحسان وتعديله الوالي الامم نعمة فاتق الله
يا ابا بكر فيمن ولاك امره وارحم الارامل والمساكين واليتيم واغن الضعيف المطلوب ولا تكن رجل من الشدة
اذا رضيت عنه اثر عندك في الحق منه واذا سخطت عليه وقصل عليه ما قدرت على ذلك فان الحسنة
غير الجور والاحتفاظ على المسلم وانت تستطيع فان حقك على المسلم يعجبك مرة وان اطلع على سقطة
من مناك واذا عادى الوالي الرعية وعادت الرعية الوالي كان ذلك قتنا ان يكون الى صلاح
داعيا ولن تحسن واستدفع كل المريب وكايا خذك في الله لومة لائم **ثم قال** هات يدك يا ابا بكر
فاني لا ادري ابلغني في الدنيا امرك فان قضى الله لنا في الدنيا البقاء فنسأل الله العفو وعفو انه
وان كانت الفرقة التي لا بد منها بعدها بقاء فنا فنا الله واياك الوجه الذي صلى الله عليه وسلم في
جنان النعيم فاحبس ابو بكر يده فبكى وبكى خالد وبكى المسلمون فظنوا انه يريد استشاده
وطال بكاؤهم **ثم قال لابو بكر** انتظر بنشي بعك قال ما اريد ان تفعل قال لكني اريد ذلك
ومن اراده من المسلمين فقاموا وقاموا لناس معه حتى خرج من بيوت المدينة فما رأيت احدا من
المسلمين سعيه اكثر ممن شيع خالد بن سعيد واخوته **فلما خرج من المدينة** قال له ابو بكر
انك قد اوصيتني بي بعدي وقد رعيت وانا موصيك فاسمع وصاتي وعها انك امرؤ قد
جعل الله لك سابقة في الاسلام وفضيلة عظيمة والناس ناظرون اليك وستعرف منك وقد
خرجت في هذا الوجه العظيم الاجر والرجوان يكون غزوك فيه حسنة ونية صادقة انشاء الله تعالى
فثبت العالم وعلم اجاهل وعاتب السفيه المشرف وانصح لعامة المسلمين واحضض الوالي على
الجهد فيما يصلحك وشاورك بما يعود به على المسلمين عليك واعمل الله كانك تراه واعد نفسك
في الموتى واعلم انك عما قليل ميت ثم مبعوث ثم مسئول ومحاسب نسأل الله واياك لا يجعلنا من
الشاكرين ولفقه من الخائفين ثم ودع عمه واخوته واحدا واحدا ثم ودع المسلمين ثم دعوا
بالبلم فركبوها وكان ابو امسامة مع ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين وقيدت معهم خيلهم فركبوها
حسنة **فلما ادبروا** قال ابو بكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم

وعن شمائلهم واحفظ اوزارهم واعظم اجورهم **وقيل** انه جعل خالد اردفا يتيما
لما عزله عن الجند وطاوع عمر في بعض امره وعصاه في بعض وستاتي ذلك **ثم قدم**
محمد بن خليفة فاتوه هدى بن حاتم لامة على ابي بكر في سنابة من طي وقال اتيناك رغبة في
الجهاد وحرصا على الخير وعن الذين قاتلناهم معكم مرارة ما حتى اقر بعجزه ما كان ينكر وندم ما كان
منكر حتى اسلموا طوعا واذكر ما فرحنا واحزننا والينا صاحبا كنا معه قال قد اخترت لكم
افضل امر اتيتنا واقلدكم المهاجرين محمد الحق يأتي عيينة بن بدر فجاهد فتابعه حتى نحاه بالشام
وقدم ابن ذي السهم الغنوي في سبعماية من جيشه وقد فجاهدونا لا لف فقال انا تركنا الديار والاموال
والعشائر والاموال واقبلنا باولادنا ونسائنا لنخلفهم عندك فاذا الله بالفتح اقدم منا
علينا ام نحرجهم معنا ونتوكل على ربنا **فقال لهم ابو بكر** سبحان الله يا معشر المسلمين
هل سمع احد من المسلمين ممن سار الى ارض الروم وارض الشام وذكر من الاولاد والنساء
شيئا ذكر اخوخشع اما الى قسم لك يا اقاخم لو سمعت هذا القول منك والناس يجتمعون قبل
ان يتحصنوا لاجبتك ان اجلس عربيا لانهم عندي واسرهم ليس معهم من النساء والابناء ما يشغلهم
ويهمهم حتى يفتح الله عليهم ولكنه قد يعرض لعظم الناس ومعهم ذراريهم وذلك مما عدا المسلمين
اسوة وانا ارجوان يدفع الله بعزيمة عن عزيمة الاسلام واهله فسر في حفظ الله وكنفه وسداده
حتى لقي يزيد بن ابي سفين فعصبته **وعن هاشم** بن عتبة بن ابي وقاص لما مضت الجنود الى
الشام وبلغ هرقل بنو بالشام وقيل له انهم العرب في جموع عظيمة وتميز عون
ان بهم الذي بهم انهم اجزعهم انهم يظنون ان اهل هذا البلاد وقد جاءوك وتميز لا يشكون
ان هذا يكون باسنانهم وقسا بهم تصدقهم بما قالوا له فيهم فقال هرقل لا شك لشد ما فيهم
اذا فاقال الهوينا على تعلم ويقين فما اشك على من بكا يديهم ان يزيلهم ويبيدهم فجمع البطارقة
البلاد واشرافها لروم ومن كان على دينه من العرب فقال يا معشر الروم ان الله قد كان البلاء
حسنا ولدينكم مهزارا ناصرا على الامم الخالية وعلى كسرى المجوس وعلى الترك الذين لا يعلمون
وعلى من سواهم من الامم كلها وذلك انكم كنتم تعلمون بكتاب بلوسنة بليكم الذي كان امر عيسى
وفعله هدى فلما بدلتم وغيرتم اطفأ ذلك فيكم نورا والله ما كنا نعبأ بهم ولا نخاف ان نغلب بهم
وقد سارت اليكم حفاة عراة جياعا امطرتهم الى بلادكم فخط المطر جلودهم الارض وسوء الحال
فسيروا اليهم تقاتلوهم عن ديارهم وعن بلادكم وابنائكم ونسائكم وانا شاخص عنكم وهم
بالجنود والرجال وقد امرت عليكم اميرا فاسمعوا له واطيعوا **ثم خرج** حتى اتى دمشق
فقام فيهم مثل هذا المقام ثم خرج حتى اتى حمص ففعل مثل ذلك ثم اتى الطاكية وقام بها
وتوجه الى الروم فحشدوا ثم اليه فجاءه منهم ما لا يحصى عدده وتقدم اليهم مقاتلتهم وشيابهم
وابناءهم واعظموا دخول العرب عليهم وخافوا ان يستبلوا ملكهم وقتل ابو عبيدة ثم
يوادي العربة ثم اخذ على الجراز ارض صالح النبي صلى الله عليه وسلم على ذات المنادم على
زيزاء ثم على باب بعلبك فخرج اليه الروم فلم يلبثهم المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا مدينتهم

فحاصروهم فيها وصالحوا اهلها عليها فكانت اول مدائن الشام صالح اهلها عليها ثم سار حتى
دنى من انطاكية فاتاه ات فخبره ان هرقل بانطاكية وانه قد جمع لكم من الجموع ما لو جمعه احد
كان قبله من آبائه لاحد من الامم قبلكم **فكتب ابو عبيدة** الى ابى بكر لعبد الله ابى بكر
خليفة رسول الله من ابى عبيدة بن الجراح سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو
اما بعد فانا سألنا الله ان يعزنا بالاسلام وان يمكن له فمكن فخذلنا يسيرا فانه بلغنى ان
هرقل ملك الروم نزل بقرية من قرى الشام وندى بانطاكية وانه بعث الى اهل الاكنة فحشدهم وانهم
نفروا اليه على الصعب والذلول وقد رايت ان اعلمك ذلك فترى فيه رايك والسلام عليك ورحمة
الله تعالى **فكتب اليه ابو بكر** اما بعد فقد بلغنى كتابك وفهمت ما فيه من امر هرقل
ملك الروم وما نزل به بانطاكية فهزمه الله ولاصحابه وفتح من الله عليك وعلى المسلمين واما حشده
اهل الاكنة وجمعه الجموع فان ذلك ما قد رأينا وكنتم تعلمون انه سيكون ما كان وقد ولينا عدوا
سلطانهم فاخرجوا من ملكهم بغير قتال ولقد علمت وايم الله ان قد غرهم رجال كثير من
المسلمين يحبون الموت حيث عدوهم احبوه يعتسبون من الله فى قتالهم الاجر العظيم وعيون الجهاد
فى سبيل الله اشد من حبهم ابكار نسائهم وعقائل اموالهم الرجل منهم عند اهله خير من الفئة من
المشركين فلا تهولنهم بحشدك ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين فان الله تعالى ذكره معك وقد
مع ذلك مدك بالرجال بعد الرجال حتى تكتفوا ولا يهولنك ان يزداد والسلام عليك ورحمة الله وبعثه مع
دارو العبسى **وكتب اليه يزيد بن ابى سفيان** الى ابى بكر اما بعد فان ملك الروم لما بلغه مسيرنا اليه القى الله الرعب فى قلبه فنزل وعسكر بانطاكية وخلف اماما من
جنده على جند الشام واقرهم بقفا لنا وقد يسر لنا واستعد وقد نبانا مسالمة الشام و
هرقل استنفر اهل ملكه وانهم جادون ايجفون فالسوك والشخير فرنا بامرك وعجل علينا فى
ذلك نتبعه نسأل الله النصرة والكثرة والفتح وعامة المسلمين والسلام عليك ورحمة الله وبعثه مع عبد الله
ابن قرط الثمالى **فقال له** ابو بكر اخبرنى خبر الناس قال المسلمون بخير قد خلوا الارض لعدوهم
ورغب اهل الشام منهم وذكر لنا ان الروم قد جمعت لنا جموعا عظاما ولم نلق عدونا بعد وغن قال يوم
نتوكف لقاء العدو ونتوقعه وان لم نبنا جيوش من قبل هرقل فليست الشام بنى فقال له
صدقنى الخبر فقال ومالى لا اصدقك وعجل لى الكذب ويصلح لمثلى ان يكذب مثلك ولو كرهت
فى بعد لم اخرك لا اماتنى واخرنى ناخر المسلمين **فقال ابو بكر** معاذ الله لست
من اولئك وكتب معه اما بعد فقد بلغنى كتابك تذكر فيه تحول ملك الروم الى انطاكية
والقاء الله الرعب فى قلبه من جموع المسلمين فان الله تبارك وتعالى وله الحمد قد نصرنا وغزا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب وايدنا بملائكته الكرام وان ذلك الدين الذى نصرنا
الله فيه بالرعب هو هذا الدين الذى ندعو الناس اليه فوفوا لربكم بما وعدكم واجعل الله المسلمين
كالجرمين ولا من يشهد انه لا اله غيره ممن يعبد معه الهة اخرى ويدين بعبادة الهة شتى
فاذا التقيتم فانبذنا اليهم ممن معك وقاتلهم فان الله لن يخذلك وبنا ان الفئة القليلة

ما تغلب الفئة الكثيرة باذن الله وانا سمعنا هنالك ذكركم الرجال فى ثنا الرجال حتى
تكتفوا ولا تحتاجوا الى زيادة فستان انشاء الله والسلام وقال لعبد الله احنبن والمسلمين
ان المدد اليهم مع ماشم بن عتبة وسعيد بن عامر **فلما** قدم الكتاب بتاشر المسلمون
وفرحوا ودعى ابو بكر هاشما وقال له ان من سعادة جدك ودفاحظك انك اصبحت ممن يستعين
به الامة على جهاد عدوها من المشركين وممن يثق الوالى بنصيحته وحمله وعفافه وباسه
وقد بعثك الى المسلمون تستنصرون على عدوهم من الكفار وضربهم فى من تتبعك فانى نادب
الناس معك فاخرج حتى تلقى عبيدة **ثم قام فى الناس** فقال اما بعد
فان اخوانكم من المسلمين معانون مكلوون قد توكل عنهم بصنوف لهم وقد القى الله جل ثناؤه
الرعب منهم فى قلوب عدوهم وقد استغصموا احصنوهم واغلقوا ابوابها دونهم وقد جاءنى
رسلهم يخبرونى بقلوب عدوهم وقد اخبرهم قتل ملك الروم من يومين آيديهم حتى نزل قرية من قرى الشام او
وانه وجه الهم جندا من مكانه ذلك وقد رأيت ان امداد اخوانكم عندنا منكم يشاء الله لهم
ظهورهم بكبت به عدوهم ويلقى الرعب فى قلوبهم فانهدوا رحمكم الله مع ماشم بن عتبة بن ابى
وقاص واحتسبوا فى ذلك الاجر والخير فانكم ان تصبروا تغلبوا ان شاء الله فى
الشهادة والكرامة **ثم انصرف الى منزله** وبات الناس يعدون اهبتهم حتى كثرت واعلمته
فلما توافى الغداة امر ابو بكر ان يسير هاشم عليه ودعه وقال له يا هاشم انا كنا ننتفع
من الشيخ الكبير برايه ومشورته وحسن تدبيره وكنا ننتفع من الشاب بنجدته وباسه
وبجدته وان الله تعالى قد جمع لك الخصال كلها وانت حديث السن مستقبل الخير فاذا
لقيت عدوك فاصبر وصابر واعلم انك لا تخطو خطوة ولا تنفق نفقة ولا يصيبك ظمأ
نصب ولا مخمصة فى سبيل الله الا كتب الله لك فى ذلك عملا صالحا ان الله لا يضيع اجر المحسنين
فقال ان يرد الله بى خيرا يجعلنى كذلك وانا افعل ولا فوق الا بالله وانا نرجو ان لو اقتل
ان اقتل ثم اقتل ثم اقتل **فقال له عمه** سعد بن ابى وقاص يا ابن اخى لا
تطعن طعنة ولا تضرب ضربة الا وانت ترجو بها وجه الله واعلم انك خارج من الدنيا وسيكلا
وركبح الى الله قريبا وان يعصمك من الدنيا الى الاخرة الا تدم صدق نيتك وعمل صالح
استلفته **فقال** يا عم لا غائر هذا منى فى ذات الله اغامر ان احببت الله جل وعز عاملى
وروحى وسعيى فى اجابتى وطمعى رجى ومنى يستغنى بها الناس **ثم خرج** حتى قدم على
ابى عبيدة فسر به المسلمون وتباشروا وبلغ سعيد بن عامر انا بكر يريد ان يبعثه
فى ابطاء فكان يكتب اليه اتاه فقال لعنى انك كنت اردت ان تبعثنى فى هذا الوجه فشر
رايك سكنت فما ادرى ما بدا لك فى فان كنت ترى ان تبعث غيرى فابعثنى معه فاوتمان
بذلك وان كنت لا تريد ان تبعث احدا فانى ارغب فى الجهاد فاذن لى يرحمك الله كيما اخلو بالمسلمين
فقال ابو بكر رحمك الله رحم الراحمين فانك ما علمناك الا مواصلين المواصلين المحسنين
المجتهدين فى الجهاد لله اكبرين الله كبيرا فقال سعيد نعم الله علىّ افضل وله الطول والمن

وانت والله ما علمت صدوق بالحق تواقر بالقسط رحيم بالمومنين شديد على الكفرين يحكم بالعدل
ولا يستاثر في القسم فقال له خيرا يا سعيد حسبك يا سعيد حسبك اخرج رحمك الله فتجهز فاتى مسرح
الى المسلمين جيشا او امرك عليهم فامر بلالا فنادى في الناس ان انتدبوا ايها المسلمون
مع سعيد بن عامر الى الشام فانتدب معه سبعمائة رجل فلما اراد ان يخرج جاء بلال
فقال يا خليفة رسول الله ان كنت انما اعتقتني لله فاتركني وامرك فيما شئت فيما شئت
فعمل سبيل حتى اجاهد في سبيل ربي فان الجهاد احب الي من المقام وفي الغاري
انه قال ان كنت انما اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فذرني وعمل الله
فقال ابو بكر ان الله قد نهاك ان تغر اعتاقك لا له وانا لا اريد منك جزاء ولا شكورا
نهيك الا من ذات الكرم فقل لي ايتها اجمل فقال كانك ايها العتيد وعيتك
في نفسك وجدت في نفسك منها قال لا والله ما وجدت في نفسي من ذلك وانا لاحب ان لا
ندع شيئا لهواي الا وضعناه الى طاعة ربك قال فان شيئا لمت معك فقال اما اذ
كان هواك الجهاد فلا اراك الله بالكفا ولا اما اردت للاذان ولا اجدن فراقك وحشة يا بلال
ولابد من ان نفترق فرقة لا التقاء بعدها حتى يوم البعث فاعمل صالحا يا بلال وليكن زادك
من الدنيا ما يبلغك الله به ما حييت وعيش والله به الثواب اذا توفيت فقال لبلال
جزاك الله من ولي نعمة راع في الاسلام خيرا فوالله ما امرك الا بالصبر على الحق والمداومة على
الطاعة بديع وما كنت لاودن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج مع سعيد
ووقف سعيد براحلته على ابي بكر والمسلمين فقال له انا قوفر هذا الوجه فجعله الله
وجه بركة اللهم ان قضيت لنا البقاء جمعنا على طاعتك وان قضيت لنا الفرقة فالى رحمتك
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال ابو بكر عباد الله ادعوا الله كما يحب ما صاحبكم
ونبيكم ارفعوا ايديكم رحمكم الله فرفعوا ايديهم الى وجوههم الى ان قضى دعاءه فقال علي
رضي الله عنه ما رفع احد منكم من المسلمين ايديهم الى وجوههم شيئا الا استجاب الله له
ما لم تكن معصية او قطيعة رحم ثم ودع سعيد بن زيد والى سيفين فلما بلغه موت
بلال قال يرحم الله اخواني ليتهم لم يكونوا عوالي اني خرجت واني على الشهادة لحريص جاهد فما
هو الا ان لقيت العدو تغشاني الله من الغلمة الهرمية وذهب من نفسي ما كنت اعرف من حب
الشهادة فلما مرت بدعا اخواني عرفت انه استجيب لهم وشهد مع يزيد وقعة اليرموك والواقصة
وقدم حمزة بن مالك الهمداني في جمع عظيم من همدان الكتيبة من الغرر وجل فرسان ذلك اليوم فكبر
وقال الحمد لله على صنعه للمسلمين وامرهم فعسكروا بالمدينة قال حمزة فكنت
اختلف الى ابي بكر غدوة وعشية وعنده رجال من المهاجرين الافاضل فكان يلطفني ويدنيني
ويتولى تعليم القرآن وامرني ان اسبغ الوضوء واحسن الركوع والسجود وقبل الصلاة لوقتها واذا الزكاة
لحينها وانصح المسلم وفارق المشرك واحضر الباس يوم الباس فقلت والله لاجهدن ان لا
ادع شيئا مما امرني به الا عملته اني لاعلم انك قد اجتهدت لي في النصيحة وابلغت فلو

قال ثم خرج الى عسكرها وامرنا ان ننتشر وننهض ونشتري ما احببنا فخرجنا
الى رحالنا فجمعنا ياجماد فلما ذهبنا عنه ذكر ذلك امت الي فقال يا احمد ان الملك شريف بيتيه و
عشيرة فاحضهم الباس ولا تؤذ لهم الباس وقال وكان معي رجال من اهل
القرى من همدان فهم جفاة دهقانة كانوا فاذا ذي بهم امثال البرذون فشكوا ذلك الى ابي
بكر فقال نشدت الله امرا سلما يتبع نشيدي لما كف عن هؤلاء القوم ومن رأى لهم حقا
فليحمل ذرب السنتهم او عجلة بكرهما منهم ما لم يبلغ ذلك احدا ان الله تعالى قد نهاك عن هؤلاء
واشباههم غدا جموع فمر قال في الردة وانا لم نوافقكم فلوان اقاما كفر في دينه عجل عليه في
الدنيا عقوبة فكان صوابا في الراي وخيرا في الجهاد ان يحتمل لو قال المسلمون بلا قالوا فهم اخوانكم في الدين
وانصاركم على العدو وهم عليكم حتى فاحتملوا لهم ذلك ثم نظر الي فقال ارحل فانظر هم
فارتحلت وقد قلت له قبل الذي رحل لك ايريدونك قال لهم نعم ان تلبثه امرا قد اقترب يا
فانهم سيئت فكر معه فلما لحقت بالمسلمين سألتهم اتى لاكرم الافضل ايهم كان افضل عند نبي
صلى الله عليه وسلم صحبة فقيل لي ابو عبيدة فقلت والله لا اعدل بهذا احدا فجئت حتى اتيته
فاعلمته ثم قصصت عليه قصة خرجي وقفولي على ابي بكر وما كان من امري وامر اصحابي الله
وبعقدي عليه واختياري له فقال بارك الله لك في اسلامك وجهادك وقد رمنا على علينا
وبارك الله له لنا فيك وبمن قدمت به علينا فان المسلمين وقد عرابوا الامور
السلمي فقال لابي بكر لو كان اكثر لهم اصحابا لهم فقال له عمر والله لو كانوا اربعين لم اب
لك ان تمدهم اخوانهم اي والله ذاري ان تدهم برجل واحد اذا كان ناصحا وغني وقال
جلاد بن مسلمة الفهري عندي غير من عدتهم رجال من انباط العراق ذوو دارعة في ابهاء
فنحضرها وسوا اجمعا يا خليفة رسول الله ثم ابعثنا فقال ايا الان فاخرج بهم جميعا فعسكر
معهم ثم رجع الصحابة اليهم وتفقدهم حتى قدم على يزيد بن ابي سفين وعن سعيد بن يزيد
قال لما راى اهل حمد ابن الساوة ان العرب قد حاصرت عليهم من كل وجه بعثوا الى ملكهم يعلمونه
ذلك وليسا لونه المدد فكتب اليهم اني قد بعثت اليكم جيشا حين تشتد وحين تكرون على عدوكم
من ورائكم وانا اعلم بكم ومن جاكم منهم واهل مدينة واحدة من مدائنكم اكثر من جاكم منهم فاصنعوا
فالقوم فقاتلوهم ولا تحسبوا اني كتبت اليكم هذا وانا لا اريدان ادعكم لا تلبثوا اليكم
ولا تعودوا ما تبقيق به الا من الغضاء وكانت هذه اول امثل الساوة فلما رأوا ذلك ارسلوا الى
كل من كان معهم من العرب فاطعمهم الكريم والنشوة وهنيهم من حمى للعرب فكان اعظم العرب
احب اليه وذلك من لم يكن في دينه واصحابهم وبلغ خبرهم وترسلهم اباعبيدة
فكتب الى ابي بكر ان عيون من انباط الساوة ونوى ان اول امداد الملوك الروم قد تجمعوا
الله وان اهل حمد ابن الساوة بعثوا اليكم اليه ليخبروه وانه كتب اليهم ان امثل مدينة
قد اسلم اكثر ممن قد رعليكم من عدوكم من انهضوا اليهم فقاتلوهم فان هذه الروم وراءكم تنتظر
ما يلتحق منهم وانفس المسلمين طيبة بقتالهم وقد جربنا انهم يسيرون للقتال فاثر الله تعالى

على المسلمين نصرة وعلى عدوهم رحمة انه بما يعملون عليم والسلام **فجمع** ابو بكر اشراف قريش
من المهاجرين وغيرهم من اهل مكة ثم دعى باشراف الانصار ودعى لسابقة منهم فقال عمر لابي
شئ دعوت هؤلاء فقال لاستشيرهم في هذا الامر الذي كتب لنا فيه ابو عبيدة قال له
اما المهاجرون والانصار فاهل الاستصلاح والمشورة واما رجال اهل مكة الذين كانت
لتكون كلمة الله هي العليا ويقاتلون ليطيعوا الله بانوارهم جاهدين على قتالنا لان
ليس مع الله الهة فالوا امنا بالله الها اخرى فلما اعز الله دعوتنا وصدق امرنا ونصرنا عليهم
اردنا ان نقدمهم في الامور وليس يستقيم هو فيها ونستشيرهم فيها وهم دون من نوخر منهم
ما انصفنا اذا طحنا الذين كانوا يقاتلونهم في الله حين تقاعدوا دونهم ولا اسلموهم موضعهم
عندنا اما جاهدتم ايانا وجدهم علينا لا والله لا نفعل قال ابا بكر **فقال ابو بكر**
فذكرت اردت ان تكلم وانزالهم منا بالمنازل التي كانوا الحاني قومهم من الشرف فما الذي
ذكرت مما ذكرت فوالله ما ارى الرأي الا رأيك فبلغ ذلك اشراف قريش اولئك فشق عليهم وقالوا
الحرث بن هشام ان عمر كان في شدته علينا قبل اسلامه ومصيبتنا فيه لعظيم فما الان حين هدانا الله
نراه في شدته علينا الا فاطعا **ثم جاء** سهيل بن عمر على ركبتيه وقال ايها يا عمر
تخاطب وعلينا تعتب فما خلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا وعلى اصحابه الا بالفضل
والحلم والتطيعة لنسبنا اخوانكم في الاسلام وبني ابيكم في النسب ان تكونوا ان كان الله قد
لكم في هذا الامر فلم ما صار لهم نوت مثله فاطعون قرابتنا ومستهينون بحقنا **ثم قال**
لهم عكرمة اما انكم وان كنتم عدونا في عداوتنا اهل البؤس والمقالة السيئة لقد رأيتم
من رسول الله هذا الدين ولا اعدى منا **فقال لهم عمر** رضي الله عنه حين جهلوا والله ما قلت الا لكي
بلغكم الا نصيحة لمن سبقكم بالاسلام وحقا ان للعدل بينكم وبين من هو افضل منكم
قال سهيل ان كنتم انما فضلتمونا بالجهاد في سبيل الله فوالله لنستبقن نحن واياكم
ان جبير في سبيل الله وقال **الحرث** بن هشام وانا اشهدكم ان جبير في سبيل الله
والله لا ننفق مكان كل نفقة انفقها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقتين في سبيل الله
ولا نقف مكان كل موقف وقفته على رسول الله صلى الله عليه وسلم موقفين على اعداء الله
وقال عكرمة انا اشهدكم ان جبير في سبيل الله فقال ابو بكر اللهم ابلغ بهم افضل
ما يأملون واجزهم باحسن ما يعملون فعلمنا منهم ما سنعلم فارشدكم الله **فلما**
خرجوا من عنده اقبل سهيل على اصحابه وكان شريفا عاقلا فقال لهم لا تغرنكم هذه المرة
فانهم دعوا ودعينا فاجابوا وابطانا ولو ترد قضايا من سبقكم الا اسلاما عند الله لكان
ما نفعكم معيشة وما من اعمال الله افضل من الجهاد في سبيل الله فاطلقوا حتى نكون نحن وانتم
وبين الروم حتى تموت فلعلنا ان نبلغ فضل المجاهدين فخرجوا الى الجهاد حتى كانوا امتزجين بين
المسلمين وبين الروم رضي الله عنهم **ثم مر على ابو بكر** عمرة وترا لها من فقال يا عمر هؤلاء
اشراف قومك يخرجون مجاهدين فاخرج فحسكر حتى تدرك الناس معك فقال يا خليفة رسول الله

الست انا الوالي على الناس فقال انتم انتا الوالي علي من ابعث معك من هنا فقال الا بل والي
على من تدعو عليه من المسلمين قال لا ولكنك اخذا الامر فان جمعتك حرب فابو عبيدة امير
ثم خرج فحسكر واجتمع اليه ناس كثير لما حضره فتخرج وجه الى عمر فقال انك عرفت تجربة
في يمن تغيبني في الحرب وشكايتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر ليس يعصيك
فاشر علينا ان يولي امر هذه الجنود التي بالشام فقال ارجو ان يفتح الله على يدي وان لا يكون
للمسلمين ما تكرهون به **فقال عمر** لا اكونك ما كنت لا كلمة في ذلك لانه لا
ينبغي ان يولي على ابي عبيدة وهو افضل منزلة عندنا منك قال انه لا ينفعل ابي عبيدة
يعلم فضله ان على عليه فقال ذبحك يا عمر وانك والله ما تطلب هذه الرياسة الا
شرف الدنيا فاتق الله ولا تطلب شيئا من سعيك لا وجه الله واخرج في هذا الجيش
فان يكن لك عند الله خير فسيؤتيك خيرا منه في عاجل امرك او اجله ان شاء الله ثم اني اراك
قد رضيت **وخرج** معه ابو بكر يشيعه وقال يا عمر اني اراك ذو رأي وتجربة للامور وبصر
بالحرب وقد عرفت في اشراف قومك وصلاح المسلمين وانت قادم على اخوانك فلا تالم نصيحة
ولا تحقرن منهم مشورة فربما رأي لك في الحرب محمود مبارك في عواقب الامور فقال ما
اخلقني ان اصدق ظنك ولا اقبل رأيك فقدم الشام وعظم عناؤه وبلاؤه **وكتب**
ابو بكر الى عبيدة فقد جاءني كتاب لا تذكر فيه بسر عدوكم لموافقتكم وما انت به ملكهم في
عدتهم بان يديم من الجنود ما تضيق به الارض فضاء وايم الله لقد اصبحت الارض من ضيقة
عليه برحبها وايم الله ما انا بايس ان تربلوا من مكانه الذي هو به انشاء الله عاجلا فيك صلاح
في امري والسداد وضيق عليهم بقطع الميرة والمحاصرة حتى يأتيك امري فان يأمدك
فالفضل لهم واستعن بالله عليهم فانه ليس بايتهم مددا الا امددتك بالملائكة ان شاء الله
وليس بكثرة العدد ولا بالقلة ولا بالعرفان ما علمتم فيهم فان الله فاتح لكم ومظهركم على عدوكم
وبصركم بالنصر وتلمس منكم الشكر لينظر كيف تعملون وعظهم وقاصهم وايتك به مرا فانه اوشك
ان لا يضيع لله حقا والسلام **فجاءه** وهو يستنصره من مر به من الاعراب وكانوا ايام ومن قدم
بهم اكثر من الفين ونزل بابي عبيدة فسرهم واستبشر بهم وقال لعمر وابا عبد الله ما
رأيت يوما شبيها به فيورك للمسلمين فيه برأيك ومحضرك اما انا رجل منكم لست دون احدكم
الوالي عليكم بقاطع امر دونكم فاحضروني انك في كل يوم تمارى فانه ليس احد عنك غنى فقال افعل
وعن سهل بن سعد ما زال ابو بكر يبعث الامراء الى الشام حتى ظن انهم اكتفوا **وذكر**
الطبري عن ابن اسحاق ان عجز بن الجنود بعد قفوله من الحج في سنة اثنتي عشرة وذكر ان ابا بكر
جعل خالد بن سعيد بن العاص اميرا وامره ان لا يزعجها وان يدعو من حوله من الاعراب اليه وان
يقاتل الا من قاتله حتى يأتيه امره واجتمعت اليه جموع كثيرة **وبلغ الروم** عظم
العسكر فضربوا على العرب الضاحية بالشام البعوث اليهم وكتب بذلك هرقل بن سعيد الى
ابي بكر فكتب اليه ابو بكر ان اقدم ولا عجم واستنصر الله فسار اليهم خالد فضرقوا واعرا من هو

نزله خالد وكتب بذلك الى ابى بكر فكتب اليه اقدم ولا تقحمن حتى لا يوتى من خلفك فسار بمن معه ومن لحقه من طرف الرمل فسار اليه بطريق من بطارقة الروم يدعى باهان فهزمه وقتل جنده وكتب بذلك الى ابى بكر واستمده وقد قدم على ابى بكر اولئك مستنفرى اليمن فسار واحتى قدموا على خالد بن سعيد وان ابا بكر حملهم كتب الى عمرو بن العاص وكان قدره الى عمله الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه اياه الى وليتك العمل الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكه مرة وسماه لك اخرى اعاذ الموتمن به صلى الله عليه وسلم وقد بعثت يا عمرو الله ان افرغك لما هو خير لك الا ان تكون الذى انت فيه احب اليك فكتب اليه عمرو انى سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الرامى بها والجامع لها فانظر اسرها واحسنها واصعبها فارمه به سيتا ان جاك من ناحية من النواحى

وكتب الوليد بن عتبة يخبره فجاوبه بايشار الجهاد **وعن** ابى امامة الباهلى وكان مع ابى عبيدة ان اول وقعة بالشام وهو العربة ثم يوم الواشة وليس ما الايام والعظام خرج سنة واحدة من الروم مع كل قائد خمسمائة فكانوا ثلاثة الاف فهزمناهم واتبعناهم فجمعوا لنا بالواشة فقدمنى يزيد وصاحبى فى عدتنا فى مئتنا **وذكر ابن اسحق** عن صالح ابن كيسان ان عمر قدم الجابية نزل بعد العربات ونزل الروم بثنية حلق يأخذ عليهم فى سبعين القاء عليهم بدارق هو هرقل ابنه وامه فكتب عمرو بذلك الى ابى بكر وخرج خالد ابن سعيد وتنوخ فرج الصفر من ارض الشام فى نوفمبر فغادى عليه فعالج الروم قتالا

وقيل انهم اذنهجا دارقا بعد الاجنادين وثم غادرون واستشهد خالد بن سعيد وعدة من المسلمين **وقال الطبرى** ان المقتول ابن خالد وانه اغار حتى قتل ابنه

وعن سيف ان الوليد بن عقبة قدم على خالد فى شاذبه وقد جنود المسلمين الذين امدهم بهم ابو بكر وكلفه ذلك فاقتحم على الروم وطلب الخطوة واغرى ظهره وبادر الامر القتال الروم واستظهر له باهان بارزهو ومن معه الى دمشق واقتحم خالد فى الجيش ومعه ذو الكلاع وعكرمة ذا الوليد حتى نزل مرج الصفر فانطوت مسالح باهان عليه واخذوا عليه الطريق فشعر وزحف له باهان فوجد ابنه سعيد بن خالد فيستم طرف الناس فقتلوه ثم والى الخبر خالد اخرج هاربا فى جريدة خيل واقام عكرمة فى الناس ردءا لهم فردعنهم باهان ان يطلبوهم واقام من الشام على قرب ونزل بن بدر اى سفين البلقاء وشرحبيل بن حسنة الاردن ويقال بصرى وابو عبيدة الجابية وكتب منها الى الصديق ان الروم واهل البلاد ومن كان على دينهم من العرب قد اجمعوا على حرب المسلمين وهن يرجو النصر واجلاء من عود الترب تبارك وتعالى وعادته الحسنى واجبت علامك لترى يارايك **فقال ابو بكر** والله لانتين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد وكان كل حرب العراق فكتب اليه دع العراق وخلف فيه المثنى الذى قدمت عليهم ثم امض بخفقان فى اهل القوة من اصحابك الذين قدموا معك العراق من اليمامة وصحبوك فى الطريق وقد وا عليك من الحجاز

العقبة والواشة

قتل خالد بن سعيد

بعث خالد الى الشام من العراق

حتى تاتى الشام فتلقى ابا عبيدة ومن معه من المسلمين فاذا التقيتم فانت امير الجماعة والسلام

فوافاه الكتاب بالجابية منصرفا من حجة حجها فلقيهما عبد الرحمن بن حسل الجمحى فقال له خالد هل لك فى خير تسير الى الشام وفتح ذلك عليه وقال هذا عمل عمر يفتح على ان يفتح الله على العراق وكانت العرب قد هابوا هيبة شديدة وكان حالد اذا نزل بقوم من المشركين عذابا من عذاب الله عليهم وليثار اللهوف

فلما قرأ الكتاب وراى انه قد كاد يخلى ابن عبيدة وعلى الشام وحابسه وقال اما اذ ولانى فانى فى الشام ومن العراق خلفا مثالى الحسن بن دسيم وكان من اشراف بنى عجل وفرسان بكر بن وايل وردس اصحاب المثنى بن حارثة فقال لخالد اصلحك الله والله ما جعل الله فى الشام وخلفا من العراق للعراق اكثر خطة وسعيا ودنيا حاضرا وفضة وذهبا واوسع سعة واعرض عرضا والله ما الشام وكلكل الا الحانب من العراق فكره المثنى منه ذلك لانه احسن ان يخرج خالد من العراق وجليته واياها **فقال خالد** بالشام اهل الاسلام وقد هيبات لهم الروم وتيسرت فلما ابا عبيدة لهم فكونوا انتم ههنا على ما كنتم عليها فان نفرغ مما انتحسنا اليه عاجلا عجلنا اليكم واى اصبات رجونا الله تعالى ان لا تعجزا ولا تهنوا وليس خليفة رسول الله شاركك الا قدر حتى يفتح الله عليكم انشاء الله

ويروى ان ابا بكر امره بالمسير فى شطر الناس كان تخلف على الشطر الثانى المثنى بن حارثة واحصى خالد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاثر بهم على المثنى ونزل على المثنى اعدادهم من العتق ممن لم يكن له صحبة ثم نظر من بقى فجعل من كان قد وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ ادفه ورد وترك للمثنى اعدادهم من اهل العتاق ثم قسم اخذ نصفين فقال المثنى والله لا اقيم الا على انفاذ امر ابى بكر كله فى استصحاب النصف من الصحابة وابقاء النصف او بعض النصف والله ما ارجو النصر الا بهم فابى كوثنى منهم **فلما راى ذلك** خالد بعد ما تلكا عليه اعامه منهم حتى رضى ومضى خالد لوجهه وشيعه المثنى الى قراقر فقال له خالد الحق بارضك الى سلطانك غير مقصر ولا ملوم ولا كان

وذكر الطبرى ان خالدا لما عزل عن العراق فارغل من الحيرة الى دومة ثم طعن فى البر الى قراقر ثم قال كيف لى بطريق اخرج منه من وطا جموع الروم فانى اتى استقبلتها حبستنى عن غيبات المسلمين بكلكم قال لا نعرف الا طريقا واحدا عمل الجيوش فاياك ان تعرد بالمسلمين فمر عليه وقد عبيه الى ذلك الا راقم بن عميرة على ليث شديد فقالوا فهم فقال لا يختلفن هديكم ولا يضعفن نفسكم واعلموا ان الموتة ثانى بحالة فدر البنية والاجر على قدر الحسبة وان المسلم لا ينبغى له ان يكون شيئ يقع فيه مع موتة الله فقالوا له انت رجل قد رحم الله لك الحمد فشانك فطاوعوه ونووا واحتسبوا

ويروى ان محرز بن حريش قال له اجعل كوكبا تصبح على حاجبك الايمن حتى تصبح فانك تحور فرقا فوجده كذلك وقد من قراقر الى سوى فلم يهتد الى الطريق فدل على راع فقال خفف لا تقال واسلك هذه المفازة ان كنت فاعلا فكره خالد ان يحلف احدا فقال

انا في امر لا بد من انفاذه وان نكون جميعا فقال والله ان اركب المفرد لنجاتها لاحب الي من ان اسلكها الا معا فكيف ان امرني معك قال انه لا بد من ذلك فقال ائتني عزمة قال ان استطاع منكم ان يصارع رجلا منهم على ما عليه فليفعل فو الله ما لك الا ما وقى الله ثم قال لخالد ابعث عشرين رجلا عظاما سمانا مسان فاتاه بهم فاطعمهم حتى اذا اجهدهم عطشا سقاهم حتى اروا ثم قطع مشافرهم كلهم ثم قال للحابس الخيول والابقار ثم كلما نزل منزلا عرمن تلك الكسر فاذبحها فاطعم ما كان من سمانها الخيول وشرب الناس مما نزروا حتى اذا كان آخر ذلك قال لخالد الراعي ويحك ما عندك يا راعي قال ادركك الري انشاء الله انظروا اهل عمورية فخرجوا عوجوا على ظهر الطريق فوالله لان اخالك انك هلكت اذا ما لكم انظروا منظرا فوجدوها كثيرا وافرا وذكر فقال لخالد ان لهذا لامرا فوجدوا عينا فشربوا وارتووا فقال لراعي والله ما وردت هذا المكان قط الا مرتين مع ابي وانا غلام وعن عبد الله ابن قرط لما خرج خالد من يمين الحيرة كتب ان المسلمين مع ذي الحي عمرو بن الطفيل الازدي اما بعد فان كنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني باسراليكم فشرت وان كنت ظالما عليكم خيلي ورجالا بشرا باغارة موعودة والله يحسن ثوابنا عنكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانا بنا احسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم وكتب الى عبيدة اما بعد فاني اسال الله لنا ولك الامن يوم الخوف والعصمة في دار الدنيا من كل سوء فاني كنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرني بالجيش الى الشام والقيام على جنودها والنزول لامرها والله ما طلبت ذلك قط ولا اردته اذ ولينته فانت على حالتك التي كنت لا تعصيك ولا تخالفك ولا تقطع امرا دونك فانك سيد المسلمين لا ننكر فضلك ولا نستغني عن رايك ثم الله ما بنا وبك من احسان ورحمانا والسلام عليك ورحمة الله فلما قدم بالكتاب قرئ على الناس بالجابية وقرأ ابو عبيدة كتابه فقال بارك الله لخليفة رسول الله فيما راى وحيا الله خالدا وسقى عهدا الناس ولاية خالد على ابي عبيدة وكان على بني سعيد بن العاص اشد وانما كانوا انشطوا معه ولم يتبين في وجه ابي عبيدة شيء من كراهية وعن سهل بن سعد ان ابا بكر كتب الى ابي عبيدة ثم ولى خالدا فانه اعلم بالشام وبلاغا لغة واسمع له واطوع امرك فاني لم ابعثه عليك الا لكونه اعلم منك ولكن ظننت انه له فطنة في الحرب ليست لك اذا لقيت العدو بالشام فلا تخالفه واسمع له واطع امره ففعل ثم ان خالدا لما خرج من بين البحر اغار على بني تغلب والنمر فغنمهم وهزمهم واصاب من اموالهم وان رجلا منهم شرب من شراب له في جفنة وسويقون

الا عمالا الى قبل جيش ابي بكر لعل بنانا باقريا وما ادري

ثم هو الا ان فرغ من قوله ضرب رجل من المسلمين عنقه فاذا راسه في الجفنة وعن عدي بن حاتم قال سيف ولما بلغ غسان خروج خالد على سوري المسانها واغارته على بصرى فهدا والمسانها اجتمعوا بمرج راهط وبلغ ذلك خالدا وقد خلف ثغور الشام وجنودها على اهل العراق

فصار بينهم وبين اليرموك صدر لم يخرج من سوى بعد ما رجع اليها يسير فنزل على على الطريق ثم نزل الكتيبة حتى صار الى دمشق ثم مرج الصفر فلقي عليه غسان وعليهم ابن الاهتم فانكشف عسكرهم ونزل بالمرج اياما وبعث ابا بكر بن الاحمس ثم خرج من المرج حتى نزل صنماة بصرى فكانت اول مدينة افتتح بالشام على يدي خالد في من بعده من جنود العراق ثم منها توالى المسلمين بالوقعة وكان في تلك الغارة ثمانية وخمسين رجلا منهم من المهاجرين والانصار نحو ثلثمائة فلما مر بأركها اغار عليها واخذ الاموال وتخصن منها اهلها فلم يفارقهم حتى صالحهم ومر بتدمر فخضع له ولم يقاتله عليهم فرحل عنهم وقال عبد الله بن قرط الثقفي والله لو كنتم في السما لاستنزلنا كم وظهرنا عليكم فاجعلوا بيننا وبينكم يوما نكون نحن وانتم فيه سواء فان ظفرنا بكم فلا تمنوا علينا وان ظفرتم بنا فاصنعوا ما بدا لكم فقال لا حسن ليكون لو قد ظفرت من وجهي هذا ثم لا ارحل عنكم حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم فلما فصل اجتمع عظماؤهم وقالوا لا نرى هؤلاء القوم الا الذي كنا نحدث انهم يظهرون علينا فاصبحوا لهم فنعتوا لهم خالدا فجاء فتخطى الدماء وصابح وسرى في طريقه على جوران فحوا كثيرهم منه واغاروا عليهم فاستاقوا الاموال وقتلوا الرجال وافاء عليهم اياما فنعتوا لهم ما حولهم ليردوهم فاقبلوا من مكانين من بعلبك ومن بصرى وبصرى مدينة حوران فلما افتتح نصف المسلمين ثم غرد في ما بين فارس محمل على عدد بعلبك وهي اكثر من الفين فانهزموا حتى دخلوا المدينة ثم الصفر حتى جاذى مدد بصرى وانهم لاكثر من الفين فحمل عليهم من قبلهم فانهزموا فاحتوى عليهم ودخلوا المدينة وخرج اهل المدينة فرموا المسلمين بالنشاب فانصرف عنهم خالد فلما كان من الغد منا اليه ليقاتلوه فخرجوا واظهر الله عليهم فصالحوه وعن علي منهم لغدر ايته جلا كنا نعده بالهنة جل قال لي ابن ابجر هجرا فضلته فلما راى جمال القوم فحمل عليه وانا لرجل لسدة باسه ان يقتله فاهوى الاذني منهم فضرب خالدا فرسه فاقدره عليه ثم استعرض وجهه بالسيف فاطار قحفه راسه فدخلنا مدينتنا فاكل لما هو الا الصلح وعن قيس بن ابي حازم قال لما نازلنا مع خالد قناة بصرى واطاينا خرج البنا الذي بجار في حمسة الاف فارس وما يطيق هو واصحابه الا انا في كثهم فصف خالد وجعل على الميمنة براء بن عمير وعلى الميسرة ضرار بن الازور وعلى الرجال عبد الرحمن بن حسل الجمحي وقسم خيله فجعل على شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر الاخر رجلا من بكر بن وابل امرهما ان يرتفعا من فوق القوم عن يمين وشمال ثم يضبثا بهم ضبثا فاقوم وفعلا وامرنا ان نرهف على الا القلب فرهفنا والله ما عن الا ثمانمائة وخمسون رجلا واربعمائة رجل من جمعه من قضاعة استقبلنا بهم يعوب رجل منهم فكنا الفا ومائتين ونيفا وكنا نظن ان الكثير من المشركين والقليل عندنا لدسوا الانه كان لا يلاقي منهم شيء ولا يأتي الى من لقي منهم الا جرأنه عليهم فلما دنوا منا شددنا عليهم شدتين فلم نبرح ثم نادى خالد بصوت شديد له عال يا ايها الناس الشدة الشدة احملوا رحمكم الله عليهم فاكبوا فاكتموهم بحمستين بذلك وجه الله فلبثوا هنيهة ثم ولوا فاقتفرنا ساعة ثم شد عليهم فشددنا معه والله الذي لا اله الا هو ما ثبتوا لنا فانهزموا حتى انتهوا

فقتلنا منهم في المعركة مقتلة عظيمة ثم استعنا م بكرهم ونهيبنا لطرف منهم ونقطعهم عن
أصحابهم ثم نقتلهم فلم نزل كذلك حتى أتيناهم بناحية مدينة بصرى فخرج لنا أهلها الاسواق
واستقبلونا بالكماخت وصالحنا هم ليسوا لهم ورحيل خالد من فوره فاغار على غسان في جانب
من بصرى راهط في نور فصهم فقتل وسبى

وقعة أجنادين

ثم ان خالدا لما دخل الغوطة من ثنية تجرها وهي راية له تسمى العقاب فسميت
ثنية العقاب لتلك ثم نزل قبيرا ثم مال يريد باب اشترى فعقيل له ذلك خالد لذلك وجاء الوحي
من قبل العابية حتى نزل من باب العابية ثم شنا الغارات في الغوطة وغيرها اذ انتهى اليه ان ورد ان
صاحب حمص قد جمع الجموع بعد اقتطاع شرحبيل حصنه وهو بتصرى ان جموعا من الروم قد
اجادين وان اهل البلد قد من مر بهم من نصارى العرب سارعوا اليهم فاقطعها ذلك
فلا فيا ونشاوا في ذلك فقال ابو عبيدة ارى ان نسير حتى نلقى شرحبيل قبل ان يتهيأ
اليه العدو وهذا اجتماعنا سريا اليه حتى نلقاه **فقال له خالد** ان جمع الروم هنا هنا
وان عسكر يزيد بن شرحبيل بتعنا من قريب ولكن ارى ان نفيد صدر عظمهم ونعث الى شرحبيل
فحذره مسير العدو اليه يامره فيوافينا باجنادين ويبعث الى يزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص
فيوافيانا باجنادين ثم نناهض عمواسا فقال له ابو عبيدة هذا راي حسن فامضه على
بركة الله **وكان خالد** مبارك الوجه ميمون النقيبة مجربا نصيرا بالحرب مظفرا فكتب
نسخة واحدة الى الامراء فانه قد ترك لهم اجنادين جمع جموع الروم غير ذي قوة ولا عدة والله
قاصمهم وقاطع ظهورهم وجاعل دائرة السوء عليهم وقد نصحت لهم بوصية حسنة يهتدون
اليكم فاذا قدم عليكم فانهضوا الى عدوكم باحسن عدتكم واصح نيتكم وضاعف الله اجوركم
وحط اوزاركم والسلام وبعث النسخ مع اناس كانوا فوامع المسلمين عيونا وكانوا من محنكي العرب
وقال للذي بعثه الى شرحبيل كيف تعمل بالطريق قال انا ادل الناس بها فقال الدليل هو
الكتاب وحده الجيش الذي ذكر لنا انه يريد وحده وتاهما طريقا يعدل به عن طريق العدو
حتى يقدم به علينا باجنادين وخرج خالد وابو عبيدة بالناس الى اهل اجنادين والمسلمون
سراع اليهم حراص عليهم فلم يرعهم الا اهل دمشق في اثارهم قد طفوا بابي عبيدة وسقوا الناس فلما
راهم نزل واحاط به وسقى بنايتي رجل من اصحابه واهل دمشق في عدد كثير فقاتلهم قتالا لا
شديدا وابى الجيش حتى الجأوهم الى الخيل والعرسان فعطفهم احماء ورجع الناس
معه وتحمل خالد في الخيل واتصل الصوت الى ابي عبيدة واصحابه وهم يقاتلون الروم وقتالا
حسنا فحمل بالخيل على الروم فدق بعضهم على بعض وقتلهم ثلثة اميال حتى دخلوا دمشق وهم
الصرف ومضى بالناس نحو اجابية ينتظر قدوم اصحابه فوافى رسول شرحبيل اليه والجيش
وبين الجيش الذي سار اليهم ورد ان لا سبيل يومئذ ولا يشعر بدفع الكتاب اليهم واجمع
الجيش واشخصه فقال شرحبيل القوا الناس بخصوصا ايامكم فانه توجه الى عمواس المسلمون
باجنادين وقد كنا ياتمرون ان يوافوه هناك ثم خرج ومعه الدليل فبلغ الجيش ورد ان

فجاءه اثار هم وجاءه كتاب الروم من اجنادين ان عجل الينا فانا موفوك عليها وقاتلون
معك العرب حتى نفيهم من بلادنا فاقبل في اثارهم رجاء ان تستأصل بسلام او تصيبه فامنهزم
فلم تحقهم وقد توا على المسلمين ووافى ورد ان من معه جمع الروم باجنادين فتقرن عليهم
واشتد امرهم ووافى يزيد بن ابي سفيان المسلمين ثم ساروا حتى نزلوا باجنادين وقدم عمرو
ابن العاص فيمن معه فاجتمع المسلمون جميعا باجنادين وتراحفا الناس غداة السبت فانزل
خالدا بعبيدة في الرجال وبعث معاذا على الميمنة وسعيد بن عامر على الميسرة وسعيد بن
زيد على الخيل واقبل يسير في الناس لا يقر في مكان يحرض الناس وقدمت نساء المسلمين
فاخذن من ورائهن وراء الناس يدعون الله ويستغثنه ويلمزن رجل من المسلمين رفض
اولادهن اليه وقتل لهو قاتلوا ودت اولادكم ونساءكم واقبل خالد يقعقع على كل قبيلة فيقول
اتقوا الله عباد الله وقاتلوا في الله من كفر بالله ولا تنكصوا على اعقابكم ولا تهنوا من عدوكم
ولكن اندموا كاندا والاسلاد وتجلى لهم ان اكرموا انفسكم واكرموا دينكم الدنيا واشتروا بهم
الله ثوابا للاخرة والاهون لكم ما تردون من كرتهم فان الله منزل رجزه وعقابه بهم وقال انا
حملت فاحملوا **وقال معاذ** يا معشر المسلمين اسرعوا الى عسكركم اليوم والله فانكم ان
هزمتموهم اليوم كانت لكم دار السلام ابدا مع رضوان الله والثواب العظيم من الله **وكان**
ابن ذي الكلاع قد اعتزلهم وان نوخر القتال الى صلوة الظهر عند مهب الارواح وتلك الساعة
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب القتال فيها فاعجلة الكرة فحملوا على المسلمين
مرتين من قبل الميمنة حمل معاذ ومن قبل الميسرة حمل سعيد بن عامر فلم يتحلحل احد منهم وثبتوا
المسلمين بالانشاب فنادى سعيد بن زيد وكان من اشد الناس يا خالد على ونشهد ان
هو لا الاعلاج وقد رشقونا بالنشاب حتى عرسنا الخيل فقال خالد للمسلمين احملوا حملة رجل
على انتم الله فحمل خالد والناس معهم وما وقفوا فانهزمهم الله تعالى فقتلهم المسلمون
كيف شاءوا واصابوا عسكرهم وما فيه واصابت ابان بن سعيد بن العاص نشابة فرعشها
وعصبها بعمامته فجاءه اخوته فقال لا تنزعوها حتى عن حتى طلوع الشمس فانه ارفق بي
ام والله ما احب انها لجر من جبال الحمر وهو جبل الشام فات رحمه الله تعالى وابى يومئذ
بالاستشهاد فقال قائل اشهد لقد اسلم فيه غلام وعرف بدمكانه وكان قد تزوج ام ابان بنت عتبة
ابن ربيعة فبات عندها الليلة التي رجعوا للعدو في غدها فاصبح فقالت ما كان اغناني عن ليلة
ابان **وقتل** يعقوب بن عمرو المشيخي يومئذ سبعة من المشركين وكان سيدا اصلا فطعن
طعنة كان يرجى ان يبرا منها فمكث اربعة ايام او خمسة ثم انتفض به فاستاذن ابا عبيدة ان
ياذن له الى اهله فان برا رجع اليهم فاذن له فرجع الى اهله بعمر الجابية فمات هنالك **وقتل**
سلمة بن هشام المخزومي ونعيم بن عدي العدوي وهشام بن العاص السهمي اخو عمرو وهبار بن
سفين وعبد الله بن عمرو بن الطفيل وهو ابن ذي النور وكان من فرسان المسلمين وقتل
المسلمون منهم في المعركة ثلثة الاف واتبعوهم يأسرونهم ويقتلونهم فخرج كل الروم يابليا

وقنسرين وقيسارية ودمشق وحمص وحصنوا ان المدائن بعطاء **وكتب خالد الى ابى بكر**
لعبد الله أبي بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد سيف الله
المصبوب على المشركين سلام عليك فاني احمد لك الها الصديق انا التقينا نحن والمشركون وقد
جمعوا الناجموا عامة باجنادين وقد رفعوا صلبهم وكسروا اكسم وتقاسموا بالله لا يفرون حتى
يفنونا او يخرجونا من بلادهم فخرجنا اليهم واتقين بالله متوكلين على الله فطاعنا هم بالرماح حتى
ثم صرنا الى السيوف فنازلناهم فيها مقدار حزر وحزوز ثم ان الله انزل نصره واخرز لعدوه وهزم
الكفرين فقتلناهم في كل فج وشعب وغايط فالحمد لله على اعزاز دينه واذلال عدوه وحسن
الصنع لاوليائه والسلام عليك ورحمة الله وبعث به مع عبد الرحمن بن حسل فلما قرئ على ابي بكر
ومؤمر يض مرضته التي توفاه الله فيه اعجبه ذلك وقال الحمد لله الذي نصر المسلمين وأقر
عيني بذلك **قال سهل بن سعد** وكانت اول وقعة عظيمة بالشام سنة ثلاث
عشرة في جمادى الاولى لليلتين بقيتا منه يوم السبت نصف النهار **وذكر الطبراني**
عن ابن اسحاق الذي كان على الردة وبدء اوقاتهم قال شيخه ثم ذكر عنه عن عروة بن الزبير
الذي كان على الروم رجل يقال له الفلفقار استخلفه هرقل على الروم الشام حين سار الى
القسطنطينية والله انصرف بقراق ومن معه من الروم وما ترا اي العسكر ان بعث الفلفقار
رجلا عربيا فقال له ادخل هؤلاء القوم فانهم لو ما وليلة ثم اخبرني بخبرهم فاتاه فقال
له ماورآك فقال الليل وهبان والنهار فرسان ولو شرقا بن بكلهم قطعوا بين ولو نك لم يرحم
لا قامة الخوف منهم فقال له الفلفقار لئن كنت صدقتني لبطن الارض خير من لقائهم ثم لا عمل ظهرها
ولوددت ان حظي من الله ان على بيني وبينهم فلا يبصرني ولا يبصرهم علي ثم ثنا خفي الناس
فاقتتلوا فلما راى الفلفقار ما راى من قتالهم قال للروم لعنوا راي بلوت فالله لقد
هذا يوم ما رايت ما اجبن الاداة ما رأيت من الدنيا يوما اشد من هذا فخر المسلمون واستحاذوا على
المعقف **قتل** ثم ان خالدا الى دمشق ونزل بديره وابو عبيدة بالجابية ويزيد بن ابي سفيان
بباب شرقي واخاطوا بها وحاصروا اهلها حصارا شديدا **وفي ذلك يقول عبد الرحمن**
ابن حسل بعد عوده بكتاب ابي بكر

ابلغ ابا سفين عنا بانتا ... عمل خير حال كان حيث يكونها
نبرا نا على باوى دمشق بنى بنى ... وفدان من باوى دمشق حبيبها

وقعة مرج الصفر وتوجه خالد لكسر وقرب عياض **قالوا** ولما بلغ المسلمون
كادكر يا بريف فتح المدينة اذا تاهم الخبر بمجيء جيش من ملك الروم فنهض خالد بالناس على تعبيته
وهيئته فقدم الاثقال والعساكر يزيد بن ابي سفيان وقطعوا ابو عبيدة من وراء الناس
ثم اقبلوا على الجيش فاذا هو بقدر بخارى في خمسة الاف من اهل القوة والشدة وحين التهم اهل
الشدة والقوة من اهل دمشق وكثير من اهل حمص فكانوا اعوام عمر العفا وعتى خالد
كتعبيته يوم اجنادين ووقف في اول الصف برهان يحرض الناس وحمل خيلهم على خالد

آبن سعيد وكانت معه اناس من اليمنية يدعون الله فقاتلهم حتى قتل رحمه الله وحمل عليهم
معاذ بن جبل من اليمنية فهزمهم وحمل خالد على الميسرة فهزم من يليه وحمل سعيد بن زيد
بالخيل على عظم جمعهم فهزمهم الله وقتلهم واحتث عسكرهم ورجع الناس وقد ظفروا
وذهب المشركون على وجوههم فمن دخل دمشق ومن رجع الى حمص واجتمع بقيتهم **قالوا**
وقتل منهم في المعركة ستماية وآسر مثلها وكانت بعد عشرين ليلة من اجنادين يوم الاحد
لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى قبل وضع اكتديق بارعة اياوم اقبل الناس عودهم
على بدئهم حتى نزلوا دمشق فحاصروا اهلها وضيقوا عليهم حتى عجزوا عن
قتال المسلمين وكان الرجل من المسلمين اذا اصاب نفلا جاء به فالقاه في العسكر حتى الكبة من
الغزل والمسلة لا يستطيع ان يأخذها فسأل اصحاب دمشق بعض عيونه عنهم وعن سيرتهم ونومهم
بما ذكروا وصلاة الليل وطول القيام وقلة الكلام فقال هؤلاء لا يريدون بالليل استراحة لانهارا ولا الله لهم
طاقة وما لنا قتالهم نهارا ومن المسلمين على الصلح لا بغطيهم ما يرضيهم ولا يثبونه على ما ساء
لا يمنعه من الصلح الا ما بلغه من جمع قيصر للمسلمين ليردهم ومن معهم فعند ذلك وردت الخبر بوفاة
ابي بكر واستخلافه عمر وصرف خالد عن عياله على ما سيأتي تفصيله واستشار عمر جابر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله صلى الله
عليه وسلم ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر فعلقنا اما الرجل الصالح فرسول الله صلى الله
عليه وسلم واما نوط بعضهم بعض فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه **وحديث**
ابي هريرة يرفعه بينا انا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها
ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه والله يغفر له ضعف ثم استحالت غربا
فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب ضرب الناس بعطن
ثم اختلف الناس في سبب موت ابي بكر فذكروا انه اغتسل في يوم بارد
فحم وهرض خمسة عشر يوما وقال ابن بكار كان به طرف من السل **وقيل** اصل البلاء
به وجده على رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زال به حتى قضى **وعن** سلام بن ابي مطيع انه
سم وان اليهود سمته في ارزه وقيل في حريرة وقال ذلك اشار اليه رحمه الله بقوله **بالسم قضى**
عجله رضي الله عنه فان بعد سنة وقيل له لو ارسلت الى الطبيب فطال فقدانه فقالوا انا فاله
لك قال اني افعل ما اريد **وقيل** مات يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة
وقيل عشي يوم الاثنين وقيل ليلة الثلثا وقيل عشية ثمان بقين من جمادى الاخرة
ودفن الاثنين **واوصى** ان تغسله زوجته اسماء وصلى عليه عمر في المسجد وحمل على السرير الذي
حمل عليه النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن ودفن
ليلا في بيت عايشة مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل رأسه عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصق الحاده بلحده ورش على قبره الماء واختلاف في موته عن ثلاث وستين سنة مثل سن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولما احتضر قالت عايشة

وقعة مرج الصفر

قتل خالد بن سعيد

وفاة ابي بكر واستخلاف عمر رضي الله عنهما

تاريخ وفاة الصديق

تولى ابو بكر وسنه سن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى ٭ اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فرفع الى راسه وقال لا تقولي هكذا يا بنية ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد هكذا اقرا **وكان آخر ما تكلم به** ربّ توفني مسلما والحقني بالصالحين **وسأل** عايشة في كم كفن رسول الله عليه وسلم قالت في ثلثة اثواب بيض سحولية فقال اخذوا هذا الثوب لثوب كان عليه وقد اصابه شوء او زعفران فاغسلوه ثم كفنوني فيه مع ثوبين اخرين فقالت عايشة وما هذا قال الى الجديد من الحيّ اما لمذ الليلة **ولما مات** ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل علي بن ابي طالب مسرعا باكيا مسترجعا حتى وقف على الباب الذي فيه ابو بكر وقد سجي ثوبه فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واخوفهم لله عز وجل واعظمهم عناء واحدبهم على الاسلام واليمنهم على اصحابه واحسنهم صحبة وافضلهم مناقب واكثرهم سوابق واعلاهم درجة واقربهم من رسول الله واشبههم به هديا وخلقا وسمتا وفعلا وآثرهم منزلة وأكرمهم عليه وادناهم من رسول الله وضمك الله برحمته واسكنك بحبوحة جنته وجزاك افضل ما جزى اماما عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين فلقد صدقت برسول الله حين كذبه الناس وكان سابقه حين بخلوا وقمت معه حين خذلوا وصحبته في الكهف اكرم الصحبة ثاني اثنين وصاحبه في الغار والمنزل عليه السكينة ورفقته في الهجرة وسواطر الكرامة خلفته في امته احسن الخلافة حين ارتد الناس فقمت بدين الله قياما لم يقم به خليفة نبي قط حين ضعف اصحابه وقلّ ناصروه حين استكان نواده نهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله اذ تمّ اصحابه وكنت خليفته حقا لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وصغر الفاسقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين فقمت في الامر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت اخفضهم صوتا واعلاهم فوقا واقلهم كلاما واصوبهم منطقا واطولهم صمتا والعمهم تولا وكنت اكرمهم رايا واوسعهم قلبا واحسنهم عملا واعرفهم بالامور كنت والله للذي يعسوب اول حين نفر وعنه الناس وانهم حين اقبلوا كنت للمؤمنين اب رحيما اذ صاروا اليك عيالا فحملت اثقال ما عنه نهضوا وحفظت ما اضيعوا ورعيت ما اهملوا وشمرت اذ خنعوا وعلوت اذ هلعوا وصبرت اذ زحزحوا فادركت اوتار ما طلبوا ورأوا بك ما لم يحتسبوا وكنت على الكفرين عذابا صبّا وكنت للمسلمين عيانا وخصبا فطرت والله بعبئها وفزت بحبائها واحرزت سوابقها فلا تفلل حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تزغ كنت كالجبل الذي لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امين الناس عليه في صحبتك وذات يدك وكما قال ضعيفا في بدنك قويا في امر الله تعالى متواضعا في نفسك عظيما عند الله جليلا في الارض كبيرا عند المؤمنين ولم يكن لاحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لاحد فيك مطمع ولا عندك هوادة اي مثل لاحد الضعيف الذليل عندك قوي عزيز

مدح علي بن ابي طالب لابي بكر بعد موته رضي الله عنهما

عشرا ونصفا وقضى لما انجرح ومصر والعراق والشام افتتح

حتى ياخذ له بحقه والقوي لهم عندك ضعيف ليل حتى تاخذ منه الحق القريب والبعيد عندك سواء شانك الحق والصدق والرفق قولك حكم وحتم ورايك علم وعزم فارتفعت وقد نهج السبيل وسهل العسير واطفيت النيران واعتدل بك الدين وقوي بك الايمان وظهر امر الله ولو كره الكافرون فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك اتعابا شديدا وفزت بالحق فوزا مبينا فحللت عن الباكين وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاه وسلمنا امره ولن يضاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا كنت للدين كهفا وللمؤمنين حصنا وفيئا وانسا وعلى المنافقين غلظة وغيظا وكظما فالحق الله بنبيه نبيك صلى الله عليه وسلم ولا احرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك فانا لله وانا اليه راجعون **وانصت الناس** حتى قضى كلامه ثم بكوا وقالوا صدقت يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم **وتقلد امر الامة** وخلافة المسلمين بعد ابي بكر صاحبه ونصيحته ورفيقه وظهيره ووزيره عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعهد ابي بكر اليه بذلك نظرا للدين لله وللامة واليه اشار ابن النظم بقوله **ثم عمر** يعني استخلف عمر بن الخطاب وأقام في الخلافة **عشرا** من السنين **ونصفا** وبنى سنة اشهر واربعا يا **وقضى** رحمة الله **لما انجرح** من الطعنة التي طعنه بها ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة رضي الله عنه كما سياتي مفصلا **ومصر والعراق والشام افتتح** في خلافته رضي الله عنه كما سياتي مفصلا محررا كما احسن سياق واشبهه واوجده انشاء الله تعالى وذلك لما استعرا ابي بكر رحمه الله وتغلل ارسال الجنود الى عمال وقواد من اهل السابقة من المهاجرين والانصار فقال قد حضرني رايي ولا بد من قيام بامر يجمع فيكم ويمنع ظالمكم من المظلوم ويرد على الضعيف حقه فان شئتم اخبرتكم لانفسكم وان شئتم جعلتم ذلك الي فوالله لا آلوكم ونفسي خيرا فقالوا بل قد رضينا من اخترت لنا فقال افقد رضيت عمر **وقال لعثمان اكتب** هذا ما عهد ابو بكر في اخر عهده بالدنيا خارجا منها وعند اول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث يؤمن الكافر ويوقن الفاجر ويصدق الكاذب عهد انه يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان ما جاء به حق وصدق وان محمدا رسول الله وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وعلى ابيه وامه ورسله وقد استخلفت **ولما** اتى ابو بكر ابنه عبد الرحمن عشية فكلمت عثمان وقد استخلف عمر بن الخطاب وامسك حتى افاق ابو بكر فقال اكتبت شيئا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب فقال بمثل الله اما لو كنت نفسك لكنت لها اهلا فكيف قد استخلفت عمر بن الخطاب بعدي عليكم ورضيته لكم فان عدل فذلك ظني به ورايي فيه وقد ولد اردت وما توفيقي الا بالله وان يزل فلكل نفس ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت والخير اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون **والتوى** عمر رضي الله عنه على ابي بكر في قبول عهده وقال لا اطيق العبء وبأمر الناس فقال ابو بكر لابنه عبد الرحمن ارضني وقال لي السيف فقال عمر اوتعفيني قال لا فعند ذلك قبل وقال له يا عمر ان قد وليتك ما ولي نبيك وقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت عمله واثرت انفسكم على نفسه والمكم على اهله حتى ان كنا لنظل لهدى اليه من فضل ما يأتينا من قبله وصحبتني ورايتني

خلافة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب

وانما اتبعت اثر من كان قبلي واسدد ما ثمت مخلت وان انتهيت فوسمت وان لعلي التسيار ما
زغت وان اول ما احذرك نفسك فان لكل نفس شهوة فاذا اعطيتها شهوتها عادت فيها
ورغبت في غيرها وخذ هذه اللقحة فانها من ابل الصدقة احتبستها للرسل اذا قدموا يصيبون
من سهلها وخذ سدل البرد فاني كنت اعمل به للوفود وخذ هذا السقاء والعلبة فانها من
متاع ابل الصدقة وعلى ثمانية الاقدم ويقال ستة الاقدم اخذتها للرسل ولمن كان
يغشانا فاقدها من عمل **فخرج عمر** مناطا البرد وقد حمل السقاء والعلبة يبتدر اللقحة
يسكي ويقول يرحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده **وفي صحيفة مؤنه** بعثت عائشة الى
عمر بها مع وعبد حبشي كان يسوق الابل لابي بكر على ذلك الناضح وبطيفه فقبضه فقال عمر
فقال له عبد الرحمن عوف سبحان الله تسلب عيال ابي بكر ما فعا وعبدا اسود كان ينفعهم
وقطيفة قيمتها خمسة دراهم فقال ترى ذلك عليهم قال لا ورب الكعبة لا يكون ذلك ابدا
حتى يخرج عنه ابو بكر وارثه انا عيالا **وعن** ابن ابي العموا قال ابو بكر لعمر اي كنت ارى
الرأي فتشير علي خلافه فانهم نفسي لك الا اني قد عصيتك في استعمال شرجيل بن حسنة وقلت
أخاف ضعفه فقلت لك قد كان له في الاسلام نصيب وخير وقد اجتهد ان ابلوه فاق رأيت
ما احب اثبته وان يلعثن عندي ضعف استبدلت به فلا علمك ان تعود على عملك وانت نهاك
عن يزيد بن ابي سفين فقلت لك ان له ضعفا في قريش ونشاب خير وكان فيه وقد احببت ان اقيم
له شرفه فلا علمك ان تقره على عمله وزحل لواء وسماه لبيله ولا اراك عاجلا فان تره خالد
قال لا يراه فقال اما شرجيل فلم يبلغنا عنه الا خير وليست عازله الا ان سلغني عنه
ما لا استحل تركه نعه واما خالد فوالله ما اعمل في امره بما لا افعل ولا ابدا بأول من عمله ومما
كنت ادري لك ان تجعل مع ابي عبيدة مثله **وكانت** مراجعة عمر اياها حين وافقه لابي بكر
في استخلاف عمر ليس الا لما كانوا يعرفون من غلظته فيقول ابو بكر هو انشا الله خير وقال بعضهم
الى ادى ما تردون وقد قضى الذي امركم لترك كثيرا ما تردون الى رفعته وما غلظت في امر
الا وانا استمثل واذا لنت في امر يشتد فيه **وقال** له طلحة والزبير ما انت قايل لربك اذا
وليته وقد علمت قال اسائله وفي اجلسوه فقال بالله تخوفوني اول استعملت عليهم خير
اهلك وخلعت ما تركت احدا اشد حبا لعمر منكم ستعلمون اذا قدمتموني وتنا فستموها
ودخل عثمان وعلي فاخبرهما ابو بكر فقال عثمان علمي به اندعا فالله بوله فما فينا مثله
وقال علي ما خليفة رسول الله اعلم لرايك فما نعلم الا خيرا وخرجا ودخل عمر فقال ابو بكر كهاة
كاره واحبك بحب قال لا حاجة لي بها قال اسكت اي بيت من مر مني هذا واياك والامرة على
الناس واياك والذخيرة فان ذخيرة الحامر تحمل دبيه **وكتب** عمر رضي الله عنه اما بعد
فان ابا بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فانا لله وانا اليه راجعون
ورحمة الله على ابي بكر الهائل بالحق والآمر بالقسط والاخذ بالعرف ابر الشيم الشمل القريب
وانا ارغب الى الله في العصمة برحمته والعمل بطاعته والحلول في جنته انه على كل شيء قدير

الى ابي عبيدة م

والسلام

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وجاء بالكتاب بيرفا مولى عمر الى ابي عبيدة فقرأه فلم
يسمع من ابي عبيدة شيء ينتفع به مقيم ولا ظاعن ودعى معاذ بن جبل فقرأه الكتاب
فالتفت معاذ الى الرسول فقال رحمة الله على ابي بكر ودع عمرك ما فعل المسلمون قال
استخلف ابو بكر عمر فقال معاذ انا لله وانا اليه راجعون فقال ابو عبيدة ما سعني من مسلمة
منذ قرأ الكتاب حتى دعوتك لقراءته الا مخافة ان يستقيلني فيخبرني انا لوال غير عمر فقال
له الرسول يا ابا عبيدة ان عمر يقول لك اخبرني عن حال الناس واخبرني عن خالد بن الوليد اي
مودا خبرني عن يزيد بن ابي سفين وعن عمرو بن العاص من كيف هما في حالهما ونصيحتهما للمسلمين
فقال له ابو عبيدة اما خالد فخير امير نصحه لاهل الاسلام واحسنه نظرا لهم واشدهم كلا
عدو وهم من الكفار ويزيد وعمرو في نصيحتهما وجدتهما عمر كما عبت عمر وعبت قال فاخبرني عن اخويك
سعيد بن زيد وسعاد بن جبل قال له قال لهما كما عهدت الآن يهون السن زاد تهما في الدنيا
زهدا وفي الآخرة رغبة **ثم وثب الرسول** فقال الاستحثاث انها استظرفتك يعني
فكتبنا اما بعد فانا عهدناك وامر يفسل لك بنا بعد فاصبحت وقد كتب امرء الامة
احزمها واسودها بمجلس بين يديك الشريف والوضيع والعدو والصديق والضعيف الشديد
ولكل حصته من العدل فانظر كيف تكون عند ذلك يا عمر وانا نذكرك يوما تبل فيه السرائر
وتكشف فيه العورات وتنقطع فيه الحجج وترتج فيه العلل وتجد فيه القلوب وتعنو فيه الوجوه
لعزة الملك الذي هم بجرونه فالناس له داخرون ينظرون بصاة وخافون عقابه ورجون رحمته
وانا كنا نحدث على عهد نبينا صلى الله عليه وسلم انه سيكون في آخر الزمان ويروى في
الامة رجال يكونون اخوان العلانية امراء السر يرون وانا نعوذ بالله ان ينزل بنا ما نزل بهم يعني
المنزلة التي يسوؤها من نفسها والسلام **فمضى الرسول** فلم يبكيا وفاة ابي بكر
لعدم امر عمر لما يزال ولم يلبث ان عاد الرسول بالجواب لمعاذ ابي عبيدة وامره بحفظ الناس
وكان الجواب من عبد الله امير المومنين الى ابي عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل اما بعد فان احدكما
يستغني الله عنه بمعنى بكما وحظ انفسكما وغنية الاكياس لا نفسهم عند تفريط العجزة وقد
بلغني سارا كما فشرح لهما ما كتباه وانه لا حول ولا قوة الا بالله وكتبا عوافي مذ رهما فالآن
وكان ذلك فذكا ان هذا الليل والنهار يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان
بكل موعود حتى يكون الناس بالعالم فريقا في الجنة وفريقا في السعير وليس بدركان انكما كنتما
عدتان على عهد رسول الله فذكره وان عهد اليسر يعرفان ذلك ولا انتم اولياء ذلك اما ذا كم اذا
ظهرت الرغبة والرهبة واذا كانت رغبة الناس بعضهم الى بعض ورهبة بعضهم من بعض صلح
دنياهم ولسنا نتعوذ ان بالله مكره فانكما تنظران نظر الرجل الذي لا ملجأ دونه ولا اغنى لي عن كما فيما
فعاهد اي بكتبكما والسلام **وعن عباس بن سهل** قدم سعاد بن اوس بعهد ابي عبيدة
فرفعه اليه فقرأه سعاد شاك فنزل مع ابي عبيدة ومعاذ فكانا يقومان عليه حتى مات فكان ابو
عبيدة خمس عشرة ليلة نعى لهما لدنيا بشر وتأمر بالامر وما يعلمان ابا عبيدة الا امير حتى حاكما

عزل خالد وتولية ابي عبيدة

من عمر الى ابى عبيدة فكره ان يخفيه وكان فيه اما بعد فانك فى كنف من المسلمين وعدد يكفى حصار دمشق فابعث سرايا من قبلك فى ارض حمص ودمشق وما سواها من الشام وسعك قول هذا على ان يقوى عسكرك فيطمع فيك عدوك ولكن انظر سرايا فما استغنيت عنهم منهم فسيرهم وما احتجت اليه منهم فاحبسهم عندك وليكن غير عجلس عندك خالد بن الوليد فانه لا غنى بك عنه والسلام فلما قرأ ابو عبيدة كتابه قال لمن حوله رحم الله ابا بكر لو كان حيا ما عزلنى وقال عمر قول ايا عبيدة نعاه الله ايا عبيدة كيف لو يعلمنى بولايته على ثم ارى ابا عبيدة فقال له رحمك الله انك لاخير لى فى ولاية عمل ولا تعلمنى وانت تعمل خليفة السلطان سلطانك فقال له ابو عبيدة ما كنت لاعمل عملا حتى تعلمه من غيرى وما سلطان الدنيا وامارتها فان كلما نرى يصير الى زوال والمالك حوان فانيا انما هو امر عمله لم يضره ذلك فى دينه ولا دنياه بل لعل الوالى ان يكون اقرب الى الفتنة واوقعها بالخطيئة الا من عصم الله تعالى وقليل ما هم وذكر الطبرانى ان الخبر بوفاة ابى بكر وفى المسلمين وهم بالوقيعة يقاتلون عدوهم فكتموا الخبر حتى ظفروا المسلمون فعند ذلك اخبروا ابا عبيدة بوفاة ابى بكر ورجوع خالد الى الشام وعزله اياه وقد كان بلغ المسلمين ما فرغوا من اجنادين سار وا الى محل من ارض الاردن وقد اجتمعت به روافضة الروم والمسلمون على امرائهم فاقتتلوا فهزم الروم وقتل المسلمون قتلى وكثرت روافضة الروم بدمشق فسار المسلمون اليها وعلى مقدمة الناس خالد بن الوليد وقد اجتمعت الروم على رجل منهم يقال له ماهان فالتقوا طول دمشق فاقتتلوا ثم هزم الله الروم ودخلوا دمشق وغنم المسلمون عليها حتى فتحت ودمشق وجرى الصلح على يدى خالد وكتب الكتاب باسمه فلما صالحت دمشق لحق ماهان بهرقل وخالف ذلك سيف فقال ان وقعة اليرموك كانت فى سنة ثلاث عشرة وان وقعة البويب بوفاة ابى بكر باليرموك فى اليوم الذى هزم الروم فى اخره وان عمر امر هم بالمسير الى دمشق وان خالدا كان بعد دمشق وذكر الواقدى ان فتح دمشق كان سنة اربع عشرة وان حصار المسلمين لها كان سنة اشهر وان اليرموك فى تلك السنة بعينها خلاف قول عمر انها كانت قبل اليرموك بسنة

ذكر الخبر عما صار اليه امر اهل دمشق من الفتح والصلح بعد الحصار فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

على نحو ما ذكرنا اصحاب فتوح الشام قالوا لما تولى ابو عبيدة حصار دمشق وولى خالدا القتال على الباب الشرقى وكان اليه امر الخيل اذا كان يوم يجتمع فيه المسلمون للقتال فحاصرها عامة ويحاربها عامة وبعث اليها الى قبجرها بطاكية مدرك جاءهم وانهم لكثيرون بالعرب طاقة وقد فاتلناهم مرارا فجزعنا عنهم فان كان لك فينا وفى السلطان علينا حاجة فامددنا واغثنا فاتانى ضيق وجهد والا فاطلب امرنا والقوم فاعطونا الامان وصالحونا على ان ادخلهم من الجزية بالبيسير فارسل اليهم ان لم تمكنونى من عضدكم وقاتلوا فانكم ان صبرتموه وهتم لكم لتقولن واجبروكم على ترك دينكم وان اقتسمونى بينهم واما فتح اليكم فيموت فى اثر رسولى فلما اطاعوه

واخ المسلمون عليهم بشدة الحصار ورأوا انهم لا يزدادون الا قوة وكثرة بعثوا الى ابى عبيدة يسألونه الصلح وكان ابو عبيدة احب الى الروم وسكان دمشق من خالد وقد اصلح سنا ابنهم للبنه وقربه وقد علموا انه اقدم جرح واسلاما وخالد صلح على الباب الذى يليه فصالحوا ابا عبيدة ونفتح الباب الجابية وفتح خالد الباب الشرقى عنوة وقال لابى عبيدة اقتلهم واسبهم فانى فتحتها عنوة وقال ابو عبيدة لا انى قد امنتهم ودخل المسلمون دمشق وجاءت خيل انطاكية الى بعلبك فبلغهم فتح دمشق وكان عليهم دريجار ان عظيمان كل واحد على خمسة الاف فاقاموا وبعثوا اليهم ان ابلغكم انه قد قدم علينا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ولقد اقام اهل الوادى مدة استخلفنا ابو عبيدة على البقاع بشير بن كعب الحبرى كما لا تعصى ولا تقطع الروم مواده وخرج ابو عبيدة حتى نزل بالصفر من دمشق يريد اتباع الفل ولا يدرى اجتمعوا ام لا فبعث فارسا ثم ارسل الى الخيل ان ائتونى بالخبر فاتاه الخبر انهم ارتدوا الى دمشق فدارى على دمشق من حمص فهو لا يدرى ايدخل دمشق هذا او يخلها فكتب الى عمر يخبره بذلك فاقام ينتظر جوابه وكان عمر لما جاءه فتح الروم اول الامر اقبل يستعلم عليه ابو بكرا الا عمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة فاندفع خالد الى عبيدة وامر عمر بالعونة الناس حتى يصير الى فلسطين ثم يتوجه حيثما وكتب عمر الى ابى عبيدة اما بعد فابدأ بدمشق واتئد واطها فانا حصرنا الشام وبنيت لكنهم واشغلوا عنا اهل الخيل بخيل كثيفة ورجالهم فى غوطتها نخل فلسطين وحمص فان فتحها الله قبل دمشق فذلك الذى نحب وان ناى فتحها عن فتح الله دمشق فابدأ بدمشق فانها رسل لها وادعوها وانظروا انت وسائر الامراء حتى تعاودوا على محل فان فتح الله عليكم فانعرفوا انت وخالد الى حمص وادع شرحبيل وعمرا واعلمها بالاردن وفلسطين وامير كل بلد وجند على الناس حتى عزموا من امارته فرجع ابو عبيدة الى محل عمله الاقيهم فتوا لا عورة وعمارة من عيش وهو قليل الناس وكانت الردسا انما تكون من العصابة فسار وا من الصغرى حتى نزلوا قريبا من محل فلما رأى الروم ان الخيل قد سدت عليهم بثقوا المياه حول محل فاروعت الارض ثم وحلت واغتم المسلمون فى ذلك فحبسوا عن المسلمين ثمانين الفا فارس وبعث ابو عبيدة الى الكلاع حتى كان بين دمشق وحمص ردا وبعث علقمة بن حليم وسرد وقا فكانا بين دمشق وفلسطين ولا من بهم وقدم خالد ابو عبيدة وعمرو وشرحبيل على دمشق فنزلوا حولها وحاصروها حصارا شديدا نحو سبعين ليلة بالزحف والرامى والمجنيق وهم معتصمون بالمدينة يرجون الغياث وهم قليل قريب منهم حمص وقد جاءت جنودها قبل بعث الى دمشق فاشجعها خيفوا فى الكلاع وشغلتها فايقن اهل دمشق بان الامداد لا تصل اليهم وقنطوا ودهشوا وطمع المسلمون فيهم وكانوا يرون غارة وانهم ليرجعون اذا جاء البرد فسقط الغيم والمسلمون يقيمون فانقطع رجاء الروم وبدا لهم دخول دمشق **واتفق** ان دلا للبطريق الذى دخل على اهل دمشق هو الذى صنع طعاما فاكلوا وشربوا وغفلوا فتحوا بوابها ولم يشعر المسلمون الا خالد فى المسلمين الا خالد فانه كان لا ينام ولا ينيم ولا يخفى عليه من امرهم شئ ودق الخيل حصانا لا كهيئة السلام وارما فافلما اسى ذلك اليوم

لهذا هو ومن معه من جنوده الذين قدم بهم وتقدم بهم وتقدموا الفعقاع بن عمرو ومذعور بن عدي
واما الهما وقالوا اذا سمعتم تكبيرنا على السور فاركبوا اليها واهدموا الباب يعني الذي كان
خالد يليه فتقطعوا الخندق شيئا شيئا ظهورهم القرب ثم دموا بالحبال الشرف فلما ثبتوا لهم وتعلق
بسلق الفعقاع ومذعور ثم لم يرعهما الا وثبتا ما والاوعاق بالشرف وكان المكان الذي
اقتحموا منه خندقهم احصن مكان يحيط بدمشق اكثر ما واشده مدخلا وقالوا الذلان فلو سبق
دخل بعة احد الا رقى اودنى من الباب فلما استووا على السور حار رعاة اصحابه واعدادهم
فكبر الذين على راس السور فنهدا المسلمون الى الباب وحال الى الجبال بشر كثير فوقفوا فيها
وانثنى خالد الى الباب الذي يليه فانا نهم واغلق دونه الباب فقتل البوابين وثار اهل المدينة
وفزع سائر الناس فاخذوا ابوابهم وكابدوهما الناس وتشاغل اهل كل ناحية بما يليهم
وقطع خالد وفرعة اغلاق الباب بالسيوف وقحموا المسلمون فاقتتلوا عليهم مرارا حتى ما يعلم
ما يلي باب خالد مقاتل الا ابهم

ولما شد خالد على من يليه وبلغ منهم الذي اراد عنوا ازمن
اقلت من اهل الابواب التي كان يليها فرجا لله **وقد** كان المسلمون دعوهم الى المسا طرة
فابوا واعتدوا فلم يجدوا بدا من السيوف لهم بالصلح فاجابهم المسلمون وقتلوا منهم فتحصنوا
في الابواب فقالوا ادخلوا واستامنوا من اهل ذلك الباب فدخل اهل كل باب يصلح لما يليهم
ودخل خالد لما يليه عنوة فالتقى خالد والفواد في اوساطها فهذا اشد فتحها واشتبابا وبلا
صلحا وضبكيسا فاخرجوا ناحية خالد تجري الصلح فصار وكان في ان صلحا وكان الصلح على مقاسم
الديار والعقار ودور ساد على كل راس وعلى جريب من كل حوض ارض وافتسموا الاسلاب فكان
اصحاب خالد فيها كاصحاب سائر الفواد ووقف ما كان للملوك ومن هرب عنهم فيما وضعوا الذي
الكلاع وفرعة وكابي الاعور ومن معه وبعثوا بالبشارة الى عمر **وقدم** كتاب عمر الى ابي
عبيدة ان صرف عند العراق الى العراق وامرهم مالك الى سعد بن مالك فكتب عليهم ابو عبيدة
هاشم بن عتبة وعلى ميمنته القعقاع وعلى مجنبته عمرو بن مالك الزهري وربعي بن عامر في خيل
جنادة وكانوا عشرة الاف امر اصيب منهم فاقتوهم بالناس ممن لم تكن منهم كفديين الاستة
وخرج الفواد نحو حمل وعلقمة بن مسروق الى ايلياء فمن لاقاهما طريقها ونفى دمشق مع يزيد بن ابي
سفيان فواد اهل البرن عدد وبعث دحية بن خليفة الكلبي بعد الفتح في خيل الى ذي المروة والى الهما
القشيري الى البشنة وحوران فصالحوهما على صلح دمشق وولي الغياض على نحو ما بعث اليه
وكان الذي سار على الساحل الى حمل شرحبيل بن حسنة على ما ذكره سيف عن شيوخه فالتقوا
وقعد خالد على المقدمة وابا عبيدة وعمرا على مجنبتيه عمرو بن مالك الزهري وذي الكلاع على حمل
ضرار بن الازور وعلى الرجل عياض وكرهوا ان يصدوا هرقل وخلفهم من الروم ثمانون الفا
باذ الحمل ينظرون اليهم فلما انتهوا الى ابي الاعور ندموا الى طريقة فحاصرها وبنى لوائهم على حمل وقد
وقد كان سلحبيل بن نوبهم ابو الاعور تركوها وازدرد الى بيسان وجعلوا بينهم وبين المسلمين تلك
المياه والاوحال وكتب المسلمون الى عمر بالخبر واقاموا على حمل الاربعة وذلك ان عوما من جرح حوار عمر

ولا يستطيعون الجثوم على العدد للاوحال واصحاب المسلمون من ديثا الاردن افضل ما
فيه المشركون ماد بهم سواصلة وحصنهم رعد ورجا الرد وعمر المسلمين فقصدهم ليلا
والمسلمون على حذر لا يغفلون بحيثهم وكان شرحبيل بيت ولا يضم الا على تعبية فلما حملوا
على المسلمين وعاضضوهم ولم يهزموهم فاقتتلوا اشد قتال قتلوا قط ليلتهم ويومهم
الى الليل فلما طلع الليل عليهم وهم على تعبيتهم ثبتهم سقلار بن مخراق والذي
يليه منهم لسطوس وطفر المسلمون بعسكرهم فحرقوه وامتنابه وركبوهم وهم يرون انهم على
فرجة ثم جاءهم خبر ما لا يعرفون ما خلفهم فاستلمتهم من جميعهم وصاروا الى الوحل فركبوه طوعا وكرها وايل المسلمين
وقد وخلوا فيه وخرجوهم بالرماح وهم لا يستطيعون ردا ولا مسيرا وقتلوا في الرداع ما اقلت من الثمانين الفا
الا الشريد وكان الله تعالى يصنع للمسلمين وهم كارهون كرهوا السيوف فكانت عونا لهم على عدوهم
واندهش الله ليزداد والبصيرة وحدا واقتسموا اما فاء الله عليهم **وانصرف** ابو عبيدة بالخمس من الحمل
الى حمص وهم شرحبيل بن كعب ودو الكلاع ومن بعده وعلوا شرحبيل ومن معه

ولما وقع شرحبيل
من الحمل بالماء الى بيسان لحق بعسكر عمر فمر لوا عليها وابو الاعور في القواد وقعوه على طريقه
وبلغ افناء اهل الاردن ما لقيت دمشق وما لقي سقلار والروم ومسير شرحبيل اليهم فتحصنوا
بكل مكان وحصن شرحبيل اهل بيسان اياما ثم خرجوا اليهم فانهزموا فقتل المسلمون وخرج اليهم منهم
وصاع بقية اهل طبرية فصالحوا ابا الاعور على ان سلبهم شرحبيل ففعل وصالحهم شرحبيل
واهل بيسان على صلح دمشق ونزلت الفواد وخيولهم فيها وتم صلح الاردن وتفرقت الامداد التي

حديث مرج الروم

جاءتها وقرها وكتب ابو عبيدة بالفتح **حديث مرج الروم من طريق سيف** خرج ابو عبيدة
خالد بن الوليد الى حمص ومن بها ممن يضيف اليهم من اليرموك فمر لوا لخادي الكلاع وبلغ هرقل فبعث توذر
البطريق حتى نزل مرج دمشق وغربها قبل ابي عبيدة بمرج الروم وجمعهم هذا به وذلك بهم عدتهم لشتا
واجراح فيهم فاشية فنازله يوم نزل عليه شمس الروم في مثل خيل توذر امدادا لتوذر
وردءا لاهل حمص واصحاب الاردن منه لاقوم **وكان** باز الله خالد وابو عبيدة باز اشمس
وان خالدا اخبر شرحبيل توذر الى دمشق فاجمع رايه ورأى ابي عبيدة ان يتبعه خالد فانبعه من
ليلته في جنده وبلغ يزيد بن ابي سفيان نزول توذر فاستقبله فاقتتلوا ولحق بهم خالد ويقتلون
ما خلفهم من خلفهم فقتلوا من بين ايديهم ومن خلفهم فلم يفلت منهم الا الشريد وقتل يزيد توذر
واصحاب المسلمون ما شاؤا من ظهر واداة وثياب وقسم ذلك يزيد على اصحابه واصحاب خالد ثم
يزيد الى دمشق وخالد الى ابي عبيدة وقد فرج خالدا هزما بو عبيدة شمس فاقتتلوا ثم رجع
الروم فقتلهم ابو عبيدة مقتلة عظيمة حتى امثلا المرج من قتلاهم وانتبذ الامر وقتل ابو
شمس وهرب من هرب فلم يفلتهم وركب فقاتلهم ابو عبيدة حتى امثلا المرج من قتلاهم وانتبذ الامر وقتل ابو
شمس وهرب من هرب فلم يفلتهم وركب فقاتلهم ابو عبيدة حتى امثلا المرج من قتلاهم وانتبذ الامر وقتل ابو

وفي كتب فتوح الشام خلاف هذا في شيئا فانه ذكر ان خالدا هو الذي قاتل شمس وقتله
وعلى ما ذكر فيكون هما هنا واحدا وقد ذكر في المدينتين وقيع الروم بها ولكن بين الطرفين بعد
وغير من كل جانب ونصاع وصالحهم فلما بلغهم فتح دمشق وتوجه اهلها اليهم اعلمهم ذلك واستفتوا

بدا نيهم ان تفتح فاجمع من كان لها من الروم ونزلوا ابن حصونهم وقائهم اهل البدو ولس من نصارى العرب فكثر جمعهم وكتبوا الى قيصر يستحثونه وينبونا ظاكيد فبعث الى اولئك الذى كان وجههم مددا فاقبلوا يتعلبك ان يسبقوا اليهم وكتب عمر الى ابى عبيدة اما بعد فاذا اردو فدا عظمت فخ دمشق واجتمعوا من نواحى الاردن وفلسطين فعسكروا وتعاقدوا وتواثقوا وحالفوا الا يجعلوا لاحد عليهم سبيلا ولا ادبارا وخرجوا العرب من بلادهم والله يكبت اهل الشرك ويمسبطل قولهم ولن يجعل الله للكافرين على المومنين سبيلا فاكتب الى برايك فى هذا الحدث رشدك الله برايك وسددك وادا امورك والسلام **وكان ابو عبيدة** قد قال لاصحابه ان الله تعالى قد فتح هذه المدينة وهى اعظم مدن الشام وقد رايت الكتيبة الى حمص لعل الله يفتحها علينا وهذا عمرو بن العاص ممن رايناه ونسمع نحوه فلنا نحوه فان قرب منك فاستصوب خالد ويزيد ومعاذ ورووس المسلمين رايه فبينما هم كذلك اذ قدم عليهم كتاب عمر وهذا فلما قراه ابو عبيدة القاه الى خالد ثم قرووه على من حضرهم فقال يزيد امدد عمرا وامره بمواقعة الروم وانت كما انت **فقال ابو عبيدة** ما ادى ان تنظرها يصنع هذا الجيش الذى يتعلبك فانهم سادتهم فاتهم الى اخوانك فلقيتهم عامة المسلمين وانهم افاموا اقدمت عمرا وان بعثت الى هو لامن هنا تلتقى والقيانت مكانك فقال له نعم ما رايت فسيا ابو عبيدة شرحبيل الى عمرو وقال له لا تخالفه فخرج فى الفين وثانى عاية فقدم على عمرو وهو فى اربعين وخمسمايه وقال ابو عبيدة لخالد ما لهذا الجيش النازل بتعلبك لا انت او يزيد فقال له خالد لا بل انا اسير اليهم فقال له انت لهم فبعثه فى خمسة الاف فارس وخرج معه يشيعه فقال له خالد ارجع رحمك الله الى عسكرك فقال انا خالد اومثلك بتعوى الله واذا انت لقيتنا تعود فلا تثبتنا ظهم ولا تطاولهم فى خطوتهم ولا تلدهم هو هم يا كلون ويشربون وينتظرون ان تاتيهم امدادهم واذا لقيتموهم فقاتلهم فانك ان هزمتهم انقطع عنهم الامداد وان احتجت الى المدد فاعلمنى حتى يانيك من المدد حاجتك وان احتجتنى اتيتك بنفسى انشاء الله **وجاء رسول قيصر** الذى بتعلبك فامرهم بالحاق بالمحمة من بيسان فخرجوا اليهم وهم اعظم ما كان من امل تعلبك واتاهم كتيبة من اهل حمص عصبا لدينهم وشفقا من ان تفتح مدينتهم كما فتحت دمشق فخرجوا وهم اكثر من عشرين الفا وانتهى خالد الى تعلبك فبلغه الخبر فاغار على نواحيها فقتل واسبى واستاق من الغانم شيا كثيرا واقبل الى ابى عبيدة فاجتمع رايهم على ان يسير الى عبيدة بجماعة المسلمين اليهم فقدم عليهم خالد فى الف وخمسمايه فارس وامر بالاسراع الى عمرو واصحابه لتسهل الله ظهورهم وبرعب الروم ان المسلمين قد اتوهم فلما توهم الروم ذلك قد دخل راياهم عسكرهم فحمل على اصحابهم فقتل منهم مقتلة عظيمة واصاب كثيرا من الغنائم وانهزم نواحى دخلوا عسكرهم وجاء خالد بن جبلة فنزل قريبا من عمرو وفرح بهم المسلمون وكان عمرو يصلى باصحابه وخالد بالخيل التى اقبل فيها **وقعة محل على ماى فوج الشام** فلما بلغ الروم اقبال ابى عبيدة اليهم عولوا الى محل فنزلوا بها وجاء المسلمون بجمعهم فمن نواحيهم وخرج

حلقة بن الارب فجمع من اطاعه من بنى القين وجاءت ثم وجذام وعاملة وغسان وقبايل من قضاعة فذكروا جمع المسلمين وراسل اهل البلقاء النصارى المسلمين فيقتلون من قتلوا ويخرجون اخرى ويقولون انتم احبنا الينا من الروم وان كنتم تملكونا بلدنا انتم اوفى واراف والف من ظلمنا ولكنهم ظلمونا ما اكرنا فتقول لهم المسلمون ليس هذا بنا فكم ما تعقدوا منا الذمة والا ان ظهرها عليكم كان لنا ان نسبيكم ونستعبدكم وان اعتقدتم منا الذمة سلم من ذلك وتم ينتظرون ما يكون من قيصر لما بلغهم انه بعث الى الفاهل الاردن وكل من كان على دينه وانهم فى كل يوم يتدمون عليه وتم عليهم يبن لتلاكين العاد واربعين الفا والمسلمون يجتمعون معاجلهم وتم يجبون المطاولة وحاكدد وتم فى خصب وكفاية فلما راى المسلمون وسعر المياه بينهم وبين المسلمين فخاف المسلمون لهم ومشوا فى الوحل فلما راى الروم ان ما فعلوا لا ينفعهم خرجوا عسكرهم وانتشروا بالبقاع وكانوا كلوا يوم بزيادى فى الامداد فامر ابو عبيدة المسلمين لما بلغه ذلك ان يخيروا امامهم وعلى ما هو هم من القرى والسواد الرساتيق ففعلوا وتطهروا لذلك منهم اليوم فلما راى ذلك ابن الجعد اتى ابا عبيدة فصالحه على سواد الاردن وكتب له كتابا وكان مسعود بن الحصطل ويزيد بن الاحتس قد خرجا فى خيل لهما فاغارا فلما نظروا عرضت لهما الروم فقاتلوهم والمسلمون فى نحو من ماية رجل والروم فى جمعة الاف فى جماد عظيم منهم فطاردوهم وصبروا لهم واقتتلوا فى قتال لهم ان الروم هزموهم على غنيمتهم **وجاء** حابس بن سعد الطاى فى نحو ماية رجل فحمل عليهم فولوا غير بعيد ثم حملوا عليه فردوه واصحابه حتى الحقوهم بالمسلمين ثم انصرفوا وقد بعدوا وتم بعد ذلك طمعوا ولم يقتلوا احدا من المسلمين وهزموا جميعا فلما انصرفوا الى عسكرهم ارسلوا الى ابى عبيدة انا قد خرجنا من رساتيقنا التى كنا فيها الخطة والشعرة والاعناب والنواكه فليسلم لنا بلادنا وارجعوا الى بلادكم بلاد البوس والشقا والاتيبا كرفى ما لا قبل لكم به ثم لم ننصرف عنكم ونيكم عين نطرف فرد عليهم ابو عبيدة لعمرى ما كنا لنخرج عنها وقد اورثناها الله وذرعها من ايديكم وانا اليلاد لله والعباد عباد الله والله ملك الملوك لو شاء لملك ما ترون فينا ويسلبه الملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء وانا نقول لكم ان بلادنا بلاد البوس والشقا فصدقتم انا لكذلك وقد اورثنا الله بها بلادكم بلاد العيش الرفيع والسعر الرخيص فاجابا خصيب فلا تحسبونا تاركيها ولا منصرفين عنها حتى نفتلكم بنها ولكن اتيتموا الله لا يحسكم ان نا تونا ولنا بينكم ان اتم اقتم لنا فلا نبرح حتى نبيد خضراءكم ونستاصل ساقتكم انشا الله تعالى فابتغوا اعدا للقوة وارسلوا ان ابعثوا الينا رجلا من صلحائكم نسالهم عن اشياء ونتحدث ونتباسلون ونتاعدون اليه ونخبره بذاتنا نفسنا وندعوكم الى احدى ثلاث فيعلم **فارسل ابو عبيدة** معاذ بن جبل فاتاهم على فرس له فلما دنى منهم نزل واخذ بجامه واقبل اليهم يقوده فقالوا لبعض غلمانهم امسك له فرسه فجاء العلام ليفعل فقال له معاذ انا امسك فرسى ولا اريد ان يمسكه امر غيرى واقبل يمشى اليهم وتم على فرس وبسطاط نار فيه نكاد الابصار تغشى منها فلما دنى منها قام قائما فقال له رجل منهم اعطنى الدابة امسكها لك وادن

فاجلس مع هؤلاء الملوك فجالسهم فانه ليس كل احد يقدر ان يجلس معهم وقد يلهمهم فيك مكارم وفضل
في من انت معه فهم يكرهون ان يكلموا جلوسا وانت قائم فقال له المعاذ والرجمان يفسر قوله ان نبينا
صلى الله عليه وسلم امرنا ان لا نقعد عند احد من جلوسا ولا يكون قيامنا الا لله في الصلوة والعبادة
والرغبة اليه فليس قيامي هذا لكم ولكن قمت اعظاما للمسي على هذه البساط واجلوسي على ذلك هذه النمارق
التي استأثرتم بها علينا منعفا ايكم وانما هي من زينة الدنيا وعرض ما وقد نهانا الله في الدنيا وزهدنا
وبنى عن التعزز والشرف فيها فانا اجلس هيئتي على الارض وكلموني انتم بحاجتكم من ثم واقيموا الرجمان
بيني وبينكم ولا تتهمني ما تقولون وتجيبهم ما اقول ثم امسك يراسه فرأسه وجلس على الارض عند طرف
البساط فقالوا له لو دنوت فجلست معنا كان اكرم لك ان تجلوس مع هذه الملوك على هذه
الحالة الرديئة فقال له الرجمان ارفع لك حتى على ركبتيه واستقبل الملوك يوجهه وقال
للرجمان قل لهم ان كانت هذه المكرمة التي تكرمونني اليها استأثرتم لها على من هو مثلكم
انما سألكم الدنيا فلا حاجة لنا في شرف الدنيا ولا في عزها وان تكن عظمتم ان هذه التي ليست لي الدنيا التي
في ايدي عظمائكم وتم تستأثرون بها علي ضعفائكم تكرمة من كانت في يده منكم عند الله فهذا احقر
من قولكم وجور من فعلكم وكما ندرك ما عند الله بالحظ والاخلاق ما جاءنا الا بنبأ عن الله من
الزهادة في الدنيا وامانوهم ان جلوسي على الارض وانا قوم ان اجلوسي على الارض متخيا صنيع
العبد بنفسه كما يصطنع العبد بنفسه صنيعا ناعبد من عبيد الله جلست على بساط الله
لا استأثر من مال الله بشيء على فوائي من اوليا الله وانا قوم لكم اني ادنيت نعلي في مجلسي فان
ذلك انما هو عندكم وليس كذلك عند الله وليست بالي بنفسي كبير كانت من لي عند كم اذا كنت
الله عليه في ذلك وان قلتم ان ذلك عند الله فقد اخطأتم خطة بينا لان اصحاب عباد الله الى الله
المتواضعون لله المتهجنون من عباد الله الذين لا يشغلون انفسهم بالدنيا ولا يدعون الناس يشغلهم من
الاخرة فلما فسر لهم الرجمان ذلك نظر بعضهم الى بعض وتعجبوا مما سمعوا منه وقالوا
لرجمانهم قل له انا نحن فضل اصحابك فلما قال له ذلك قال معاذ الله ان اقول ذلك ولينتهي لا يكون
شهر فسكتوا عنه ساعة لا يكلمونه ولا يكلمونهم بينهم فلما رأى ذلك قال الرجمان ان كانت
لكم حاجة الى كلامي والا انصرفت عنكم فلما أخبرهم قالوا قل له اخبرنا ما تطلبون والى ما تدعون فقد
حلتم بلادنا وتركتم ارض الحبشة وليسوا منكم بسبيل وانما ارسل وفد هلك ملكهم وملك ابنه
وانما يملكهم البيوع النساء ومن ملكنا حي وجنودنا عطية وان انتم اظلمتم من مدة اتينا مدينة من
قرية او من حصوننا اجحشنا او منعتم لنا جانبا قاتلناكم ظفرنا كما غلبنا او قطعتم عنكم حرثنا
وذعتم ما ورانا ومن هدد بجنود السما وحصى الارض والجراد نابم تشاغلون قتالنا وانتم تؤمنون
بنبينا وكتابنا فلما قالوا ذلك وسكتوا قال معاذ للرجمان انهم عني اذا ولما اذا فاذكي حمد الله الذي
لا اله الا هو والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم واول ما ادعوكم اليه ان توحدوا الله وحده وتعملوا
صلى الله عليه وسلم وان تصلوا صلاتنا وتستقبلوا قبلتنا وان تستنوا بسنة نبينا وتكفروا

الصليب

الصليب وتجتنبوا شرب الخمر واكل لحم الخنزير فهم انتم مسلمون عنكم وانتم اخواننا في ديننا لكم مالنا
وعليكم ما علينا وان ابيتم فادوا الجزية في كل عام الينا عن يد وانتم صاغرون فان ابيتم هاتين
الخصلتين فليس بيننا وبينكم الا حكم الله بيننا وهو خير الحاكمين
هذا ما امرنا به وما ندعوكم اليه وانا قولكم ما ادخل عليكم بلادكم الا ترككم ارض الحبشة وليسوا منكم بعيد
واهل فارس قد هلك ملكهم فان اخبركم عن ذلك ما بذا نابقينا لكم ان تكونوا اثر عندنا منهم
انكم جميعا سوا وما جاءنا بهم الا كفهم اذ بدانا بكم ولكن الله تبارك وتعالى انزل في كتابه
على نبينا صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم
غلظة فكنتم اقرب الينا منهم فبدانا بكم لذلك ثم لم ار طايفة منا بعدما فاتهم اليوم ليفيا تلوهم
وانا نرجو ان يعزهم الله بقتلهم واما قولكم ان يملكنا حي وجنودنا عظيمة وانا عدد جنود السما
وحصى الارض وجنودنا من الطهور علينكم فانا لا نرى في ذلك ليس اليكم وان الامور كلها بيد الله
وكل شيء في قبضته وقدرته واذا الله سبحانه انما يقول للشيء كن فيكون فان يكن ملككم هو قال فانا
نالكنه عن الله تعالى وانبيائه رجل منا ان عمل منا بكتاب نبينا وسنة نبينا اقررناه وان يغير منا
ولا يعمل منا ولا يتكبر علينا ولا يستأثر علينا في فيئنا الذي افاء الله علينا نازعناه وتوقدنا كرهل منا
واما جنودنا فانها وان عظمت وكثرت حتى تكون اكثر من عموم السما والارض فانا لا نثق بها ولا نتوكل
عليها وانما نثق ونتوكل على الله وحده لا شريك له وانما قوتنا وتوكلنا على الله وثقتنا به وكم من فئة قليلة قد غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وانما قولكم كيف تسخاون قتالنا وانتم تؤمنون
بنبينا وكتابنا فانا اخبركم عن ذلك نحن قوم من نبيكم ونشهد انه عبد من عباد الله ورسول من
رسل الله وان مثل عبد الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فكان ولا نقول انه احد لا
ثاني اثنين ولا ثالث ثلثة ولا ان الله عز وجل ولد او اصاحبة ولا ان مع الله الهة اخرى لا اله الا هو
تعالى عما يقولون علوا كبيرا وانتم تقولون في عيسى قولا عظيما وقولا انكم تقلبتم في عيسى كما تقول وانتم
بقية نبينا صلى الله عليه وسلم كما تعدونه فكتابكم وكانوا من مخر نبيكم واقربهم بما جاءه من عند الله
وقد علم الله ما فينا نحن ولا بل سالمناكم ووالينا كم وقاتلنا عدوكم معكم فقالوا له ما ارى
ما بيننا وبينك الا سبا بعدا وقد بقيت خطة وعرضوها عليكم فان قبلتموها منا فهو خير لكم
وان ابيتم فهو شر لكم نعطيكم ان نبقى وتادى الارض من سود الاردن وتحولون عن بقية ارضنا وعن
مدائنا ونكتب عليكم كتابا فيه ما نسمي فيه خيارنا وكرامنا وعلماءنا وعبادنا وكرد وموا ثيقكم ان لا تطلبوا من
ارضنا غيرها ما حملنا اكلا عليه وعليكم بما هل فارس بما يؤدون وعن يعينكم عليهم حتى نقاتلهم او نظهر فقال
فقال لهم معاذ هذا الذي تعرضون علينا ليس لنا ولا اعطيتمونا جميع ما في ايديكم نعم لم نظهر عليه وكنا
خصلة من خصالها الثلاث التي وصفناكم ما فعلنا فضحوا وقالوا انتقربنا منك وتتباعد منا اذ يبقى
الى اصحابك والله انا لنرجو ان نقركم غدا في الحبال فقال معاذ اما في الحبال فلا ولكن والله لتقتلنا
عن اخرنا او لتخرجنكم منها اذلة وانتم صاغرون ثم انصرف الى عسكره فاخبرهم بخبر ما جاء فيه

او تبعثوا الي أبي عبيدة انك جئت لنارمانا لا يقبل النصف ولا يريد الصلح فلا ندري عن رايك
امرك او انا نمد ان نبعث رجلا منا يعرض عليك النصف ويدعوك الى الصلح فان قبلت فلعل كون
خيرا لنا ولك وان أبيت فلا عزاء الا السيف قال فاجلسوا من شيوخهم فبعثوا رجلا طويلا اصمر ازرق
فلما جاء لم يعرف ابا عبيدة من الفور ولم يدر أيهم امرا ولو بين هيئة مكان امير فقال يا معشر العرب
أيكم أميركم قالوا ليس لنا امير انما نحن اخوة جالسنا بعضنا بعضا فنظر فاذا ابو عبيدة جالسا الارض متكئا على الدرع وهو متكئ القوس
في يده اسهم يعلمها فقال انا انت أيها العبد قال فاجلوسك على الارض رايت لوكنت جالسا
على وسادة او كان عندك بساط اكان ذلك واضعك عند الله او مباعدك من الاحسان قال ابو
ان الله لا يستحي من الحق لا عبد قتل عاملت ما أصبحت أملك دينارا ولا درهما وما املك الا فرسي
وسلاحي ولو اجتمعت مني الفقة كانت عندي فاقرضنيها ولو كان عندي بساط او وسادة ما
لاجلس عليه دون اصحابي واخواني واجلس معهم على الارض فمن اين لي المسلم الذي لا ادبي لعله عند الله حتى
وحن عباد الله نمشي على الارض ونأكل على الارض ونجلس عليها ونضطجع عليها وليس بها نقصان ذلك
آلة شيئا بل يعظم الله بها اجورنا ويرفع درجاتنا بما ملت حاضنك التي حببت لها فقال الرومي
الله ليس شيء احب الى الله من الاصلاح ولا ابغض اليه من البغي والفساد وانكم قد ظلم بلادنا
فظهر منكم الفساد والبغي فلما بغي قوم وافسدوا في الارض لا عمهم الله بالهلاك والى الفرض عليكم
امرا فكم فيه حظ ان قبلتموه فان شئتم اعطيناكم دينارين دينارين وثوبا ثوبا واعطيناك الف
دينار ونعطي الامير الذي فوقك يعني عمر بن الخطاب الذي دينار وتنصرفون عنا وان شئتم اعطيناكم
البلقاء وما والى ارضكم من سواد الاردن وخرجنا من هذه الارض وكنا بيننا وبينكم
كما بدأ ستوفيه بعضنا من بعض الايمان المخلطة ليعود من بما فيه وليفيء بما عاهدنا الله عليه
فقال ابو عبيدة ان الله تعالى بعث فينا رسولا نبيا وامرنا ان نحليه كتابا حكيما وامرنا ان نحكم
الناس الى عباده رحمة منه للعالمين فقال لهم ان الله الذي لا اله الا هو عزيز حكيم على محمد هو خالق
كل شيء وليس كمثله شيء فوحدوا الله الذي لا اله الا هو ولا تتخذوا معه الها آخر وان كل من يعبد
الناس دونه هو خلقه واذا لقيتم المشركين فادعوهم الى الايمان بالله ورسوله والاقرار بما جاء
من عنده فمن آمن به وصدق فهو اخوكم في دينكم له ما لكم وعليه ما عليكم ومن ابى فاعرضوا عليهم ان يؤدوا
الجزية عن يد وهم صاغرون فان هم ابوا ان يوسوا او يؤدوا الجزية فقاتلوهم فان قتلكم الله استحييتم
شهد على الله في حياتنا الغيم وقتيل يقول في النار فان قبلتم ما عرضنا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا وان ابيتم
البناحتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال الرومي فقد ابلغتم الاعذار قال ابو عبيدة ثم
قال الرومي انا والله على ذلك ان لا ارا كم ستمتنعون الكم قتيلة ما دون ذلك فاعرضنا عليكم ما ذكرت قال
الي عبيدة لا والله لا نقبل هذا منك ولا من غيرك ابدا فانصرف الرومي راجعا يريد ان الى اصحابه
يقول اللهم انا قد انصفناكم فابوا اللهم انصرنا عليهم ووثب ابو عبيدة من مكانه فساد
في الناس وقال اصبحوا ايها الناس وانتم تحت رايات كم وعلى مصافكم فاصبح الناس وخرجوا على تعبيتهم
وصفائهم وكتب ابو عبيدة الى عمر لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة بن الجراح

انا بعد فان الروم قد اقبلت فمر لنا طائفة منهم فطالعنا اسلابها وقد سارع اليهم اهل البلاد
ومن كان على دينهم من العرب وقد راسلوا الينا ان اخرجوا من بلادنا وقبضة الفضة والجوا
كما تقدم ودفعة الى سبطي وقال له ايت به امير المؤمنين ثم نهض يوصل الرد وعامة المسلمين
وقد ناشهم فتوجست خيل المسلمين فهو لم يخرجوا من بيته فانصرف المسلمون عنهم من غير قتال وثنا خر
السبطي عن المسير حتى انصرف المسلمون فكتب الكتاب عند ذلك وكان عهده اول النهار
فلما قدم على عمر وقرأ الكتاب قال وعيك هل كتبت او بلغك ما كان من امر المسلمين قال لا والله
اني لم ابرح يومي حتى رجع المسلمون عنهم وكانوا رجعوا اليهم وتعرضت خيلهم فلم يخرج النصارى
اليهم فانصرف المسلمون الى عسكرهم وهم اطيب شيء نفسا واحسنه حالا فكانت ما فتحت
لومئذ الى العشرة وندفع اليك الكتاب اول النهار قال فظننت انك ستسألني عما سألني عنه
الساعة فاحببت ان يكون عندي علم ما تسألني عنه فقال له عمر وعك ما دينك قال نصراني قال
وعيك انا يدلك عقلك هذا الذي ولدتك عليه ان تسلم وعيك اسلم فهو خير لك فقال فقال سلمت
فقال عمر الحمد لله الذي هداك يا سبطي اذا اتيتم كتبت بعثة الى ابي عبيدة كتابك جاني بغير الذي ويت
ومن معهم الذي نزلوا به ورسائلهم الذي ارسلوها وبالذي رجعتنا بهم فيما سالوك فقال صدقت
عجلك واوتيت رشدك فان تاكو كان بعدا وانتم الغالبون فكبيرا ما يكون نزر سنا الاصاغر
وان اتاكم وفد اصاغركم فكبرت فرح فانهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
وموفقا عليكم واصبروا فان الله مع الصابرين واعلم انك متى لقيت عدوك فاستعنت الله عليهم
وعلمت انك الصدق نصرك عليهم فقال اللهم انصر الناصرين واعلم انك متى لقيت عدوك فاستعنت الله عليهم
الناصر لهم قديما وحديثا اللهم فنول نصرهم وظاهرهم ولا تكلهم الى انفسهم فيضعفوا عنهم وكن
انت الصانع لهم والمدافع عنهم لرحمتك انك انت الولي الحميد فاقبل الرسول به
الى ابي عبيدة ولم تكن الكرة وخرجنا بنيه يعلم وجه ايهم فسرح اليهم من الغد خيلا فيها
وكان من اشد الناس باسا واشده نكاية في العدو وصابرة لهم يعدها لذلك يا قيس اخرج الى هذه
الخيل فخرج اليهم قيس فخيل عليهم مرارا وحملوا عليه فقاتلهم قتالا شديدا ثم انصرف خيل الغرى عليه
للرومي فقال لها لا سبيل لكم قتالا شديدا ثم انصرف خيل الغرى عليه
خيل عظيمة اخرى هي اعظم من الخيلين جمعا عليها بطريق عظيم من بطارقتهم فحاصرهم حتى اذا ادنى فرسان
امر بشطر خيله فحملت عليه واصحابه كما يحمل احدهم ثم انه جمعهم جميعا فحمل بهم فلم يبرح اهل
فرسان المسلمين فلما رأى ذلك الرومي انصرف فقال لها لا سبيل لكم بعدها فلم يبق فرسان للغوطة واخرجهم
واقرهم الا ما قال يا ايها الناس اتبعوا الفضل الاسلام حملة واحدة واتبعوهم ولا تقطعوا عنهم
رحمكم الله ثم حمل عليهم من جهة فكشف من بليه منهم وحمل قيس بن هبيرة على الذين كانوا يلونه من
واتبعهم المسلمون يقتلونهم ويضعفون بعضهم على بعض حتى انتظموا الى عسكرهم وقد راعهم الصابرون
فانكسروا وولوا منهزمين وتابعوا المسلمين هزيمة شديدة وانصرف المسلمون الى عسكرهم وقد قرت عيونهم

واجتمعوا الى ابى عبيدة وهم مسرورون بما اراهم الله فى عدوهم فى عونه لهم عليهم فقال له
خالد ان من يتبنا خيل المشركين فدخل رعبها فى قلوب جماعتهم فكلهم تلبه لمرعوبة بحوف
لمثلها مناظرة اخرى فناهيك لقوة وعدة بالعدة ما دام رعب الهزيمة فى قلوبهم فذلك
الاخرت قتالها اياما ما ذهب رعبها من قلوبهم فاجروا علينا قال ابو عبيدة
فانهضوا على بركة الله غدا بالغداة فقال عمرو بن مالك التغلبى لم يكن شئ احب الى الردوس التطويل
ودفع الحرب انتظار المدد ولانى احب الى المسلمين من المناجزة وتعجيل القراع قال ابو
قرط لما كانت الليلة التى زحف فيها الى القوم فلما خرج الينا ابو عبيدة فى الثلث الباقى
من الليل فلم يزل يعدل الناس ويعرضهم حتى اذا اصبح صلى بالناس ثم كان اول المتعبئين اقرب ثم جعل على
ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الرجالة سعيد بن زيد وعلى الخيل خالد
ابن الوليد ثم زحف للناس وذهب فاقام على رسلهم وركب ابو عبيدة فاستعرض الصف
مرارا له اى الخيل يقف على كل راية وكل قبيلة ويقول عباد الله استعينوا من الله بالصبر والصبر فان
مع الصابرين عباد الله ليبشر من قتل منكم بالشهادة ومن بقى بالنصر والغنيمة ولكن عليكم
بالقتال والطعن بالرماح والضرب بالسيوف والرمى بالنبل ومعانقة الاقران فانه
ما يدرك ما عند الله الا بطاعته والصبر فى المواطن المكروهة التماس رضوانه وتقدم
خالد فى الخيل فلما رأوه خرجوا اليه فى الخيل واكر خيل جميعا وقالوا ان العرب لفرسان فحمل الخيل مثنا
وخيلنا لا تكاد تنثبت لخيلهم فاخرجوا اليهم فى الخيل والرجل وقد كان خالد هزمهم الا انهم
تكاثروا ذلك ايضا مما حملهم على الخروج على هذه التعبية فخرجوا فى خمسة صفوف فادخل صفين
جعلوا فيه الغارين بين راجلين وراجل وناشب وجعلوا صفا من الخيل وقاموا للصف وجعلوا الله
لهم حتى يثبتوا ثلثة صفوف اخر وجاءوا لا كلهم ثم اقبلوا نحو المسلمين وهم نحو من خمسين الفا
فكان اول من تقدم خالد بن الوليد فى الخيل فما حمل لا يعد له احد من الناس تقدما واحدا وزحف
اليه وهم يشدون بالنشاب وحمل بنفسه وفرسانه واصحابه وراياته واخذ الرماح فلم تقدم عليهم وهم
ساخرون حتى انتهوا الى صفهم وهو واصحابه مجازيين من خيلهم صدورهم ثم ان خالدا انعطف
ان اخرج فى خيلك حتى تاتى ميسرتهم فتحمل عليهم وقال للميسرة بن مسروق قف قبالة صفهم فى خيلك
وفى اليمك كتيبة واحدة فاذا رايتنا قد حملنا وانتقض صفهم فاحمل عليهم من يليك منهم
وكان خالد قسم خيله ثلاثا فجعل ثلث فى الميسرة ثلث وهو فى ثلث فخرج خالد فى الثلث
الذى معه حتى انتهى الى ميمنتهم فعانقهم حتى اذا ارتفع عليهم خرجوا اليه خيلا بخيل يشغلونه واصحابه
فلما دنت منه قال الله اكبر انه اوجعهم لكوم من جماجمهم شدوا عليهم ثم استعرضهم فشد عليهم واصحابه
بعامة خيلهم فهزمهم وكثر فيهم حتى انتهى الى ميسرتهم وقتل منهم بشرا كثيرا وقتل عظيم الله ودعوا
السلاح والسيوف فيهم حيث شاءوا فضربوا اعناقهم اكثر من سبعين قتيلا ان ينتهوا الى ميمنتهم
وارتفع قيس الى ميسرتهم فرأوا خرجوا اليه خيلا كانصعوا الخالد فحمل عليهم قيس فهزمهم وكثر فيهم
حتى انتهى الى ميسرتهم وقتل منهم بشرا كثيرا وقتل عظيمهم وخرج بطريق من عاديهم فخرج اليه وانالة

ان الاسنع وهو يقول
كنت وكنت فى مجال ضناك
كلانما ذوانف ومعاك
اجول جول صارم فى لعرك
ان يكشف الله قناع الشك
مع ظهرى عاجى ودرعكى

ثم ضربت البطارق ضربة قتالها وحملوا حتى اضطروا الردوس الى عسكرهم ووقفوا بازاء الخيل
قال هاشم بن عبد آلله لقد كنا اشفقنا يومئذ على خيلنا اول النهار ثم احسن الله
فاهوا الا وانت خيلنا قد نفرة آلله على خيلهم فكعوت الناس لك وامرتهم بتقوى الله ثم زلت
فمررت برايتى ثم قلت والله لاردن ما جئت له او اكرر فى فيهم فمن ساقلنى بعثى ومن ساقلنى عنى
قال فوالذى لا اله غيره ما اعلم ان احدا من اصحابى تخلف عنى حتى تخلف عنى الذين ذهبوا
بالناس يحثون على الركب وانتهينا ثم بالدرق ثم ترت بلوائى وقلت لاصحابى شدوا على شدة
اتاهم ذكر فاء غنيمة الدنيا والفرع فشدت وشدوا معى فاستقبل عظيما منهم فما اقبل
حتى فاوحه الرمح فخر صريعا وصاروا بنائهم بالسيوف ساعة فى صفهم وحمل عليهم خالد من قبل ميسرتهم
فقتلهم قتلا ذريعا وانتقض صفوفهم من قبل خالد ومن قبلى وهال الله ابو عبيدة بالناس وامر الخيل
التى كانت عليه من قبل خالد فحملت عليهم فكانت هزيمتهم وقال عاصم بن عمر بن مالك التغلبى عن
كان صار رجل له فى ناحية رجل صدق فوالله لا اتبعته فلا عجزته ولا تعطن بيده قال فكنت انتهيه واخرج نحوه
يعنى بازاء عنقه رجل صدق فوالله لا اتبعته فلا عجزته ولا تعطن بيده قال فكنت انتهيه واخرج نحوه
اذا خرج الى عسكره فلما كان ذلك اليوم واقبل حتى كان اقرب الى عنقه من كلابة لا يفارقه
قال فوالله لرايته يقص علينا ويقول كونوا عباد الله اولياء الله واعينوا انفسكم عباد الله اشد من عنكم
فى الدنيا ولا تاكلوا انفسكم ذلوا وليقف كل رجل منكم قرنه واندوا الى الله من يريد بالقدام من يريد الله
عز وجل وليكن من اعنكم من بعد ذكر اصبر على الطعن منكم على ضربكم ثم لهض بنفسه فلهض الناس
معه عشرا بانهم بصيرة وسكينة ووقع وحسن رعبة وحمل قيس بن هبيرة على الرقيل فقتل
ميسرتهم وتعصف بعضهم على بعض وقطع شيخ لوميل ثلثة اسياف وكسر بضعة عشر رجلا ومن يقول

لا يبعدن كل فتى كرار
ماضى الجنان شاحب صناد
جبن تهم الخيل بالاد بار
يقدم اقدام الشجاع الصارى

وعن سالم بن سبيعة حمل ميسرة بوسط وجوه معه فى الخيل على الغلبة فلما انصدع صفهم
وميسرتهم تنقض ولم يثبته الا انقاض الطلب فعانقوا قتالا شديدا وخرج ميسرة عن
فرسه وضربت بعة خرج من بنى قفار ويعيش ميسرة وطلب الروم فاعجز كباشه فقتله ميسرة
ثم شد على آخر وقد اعيا ميسرة فاعجزه ساعة فضربه الرومى وجلس على صدره واشتد عليه
فاضربق رجله الرومى بالسيف فاطرت كفه فوقع ميتا ووثب ميسرة واتبع كل رجل منهم فضربه
ضربة وترك منها ويضربه ميسرة فيصرعه وركبنا منهم عددا كثيرا فما طوابنا وظننا والله انها الهلاك
او نظن فاذا نحن بصوت بالا المسلمين وتكبيرهم واذا اصواتهم قد اشتبك الينا واتانا منهم قد عشينا
وكبرنا واشتد ظهورنا فانقشع الرومى عنا وحمل عليهم خالد من قبل ميمنتهم فرق بعضهم على بعض

حتى وقفوا عسكرهم **وقال** نوفل بن ساحوان خالد قاتل يومئذ قتالا لا شديدا ما قاتل مثله احد من المسلمين وما كان الا حديثا وقتالا لمن حضره ولقد كان يستعرض صفوفهم وجماعتهم فيحملهم حتى يجالدهم حتى يفرقهم ويزيلهم ويكثر القتال فيهم وقالوا انه قتل ذلك اليوم واحدا وعشرين من بطارقتهم وأساقفتهم واشباه ذلك من الجماعة منهم

وكان يقول حال القتال

اضربوا بصارم مهند ضرب صليب الدين هاد مهتد لا واهن الحول ولا مفند

وكان يعاد من اشد الناس يأسا يومئذ وكان يقول يا اهل الاسلام ان هذا اليوم لمما يجازى الاباة عصوا الصبار كرهكم الله وأفلوا اقدامكم الاشد على عدوكم ولا تفاروا فرار الايا تكرو ولا تنزلوا عن بقاكم وسموتكم سموتا عتيقا ولا تشاغلوا عنهم بغنائمهم فانى اخاف ان يكون لهم عليكم عطفة فاطلبوهم حتى لا تروا لهم صفا ولا جمعا فمضى المسلمون كما وصف وجعلت صفوف الروم تنقض عليهم وخيل المسلمين تكرهم وتقتالهم وتحمل عليهم ولا تقلع عنهم فقتلوا منهم في المعركة عواور خمسة الاف قتلوا في عسكرهم حينئذ وخلوا عوامر الفتن وخرجوا منها بين وخيل المسلمين تتبعهم وتقتلهم حتى اقتحموا في خيل وهي بطلة على ابوبه عصفت الما فتحصنوا منها واصاب المسلمون منهم نحوا من ثلثي اسيرا فقتلوهم واقبل ابو عبيدة حتى دخل عسكرهم وحوى ما فيه

وعن عبد الله بن قرط قال لقيت يوم اجنادين سعيد بن العاص قبل ان تلقى المشركين وهم من المسلمين سبعة او ثمانية فقال لاصحابه نحو العدو وهو يقول يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير لكن الجنة والله ثم الجنة وما من يوم يمر على امرئ يشهد فيه ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله الا وهو يشهد يوم القيامة انه قد جاء بالحق من عند الله ثم قال ايها الناس ان الله يراكم ومن يره الله يفر عن نصر دينه يمقته فاستحيوا من الله ويكم ان يراكم تطيعون بعض خلقه اليه ونبوا الشيطان الرجيم وتعصونه وهو الرحمن الرحيم وقد كان الله العدو حمل علينا حملة منكرة فرق بيني وبين اصحابي وانثنى عمرو وهو يقول لك فعلت والله ما انا بواحد اليوم في هذا العسكر رجلا اقدم صحبة ولا اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الرجل فدنوت منه وهي الرمح وقد احاط به جماعة من الروم فحملت عليهم فاضرع احدهم ثم اقبلت اليه فوقفت معه وقلت يا ابن اخي احتسبه اترفني فقال لي نعم يا اخا ثقيف فقلت له لم سعدتم الاخوان والجيران والحفا ولكني اجوما له عبد الله بن قرط فقال مرحبا بك اتاني في ايامي وهو اقرب النسب اما والله لئن استشهدت ولكن بالله شهيدا لاشهدن ذلك ولئن سقطت لاسقطن فنظرت الى وجهه فاذا هو مضروب على حاجبه بالسيف والدم قد ملأ عينيه لا يستطيع ان يمسحه من الدم فقلت ابشر يخير فان الله معافيك من هذه الضربة ومنزل النصر على الاسلام قال اما ما اقصر الاسلام فان الله فاعل وانزل الله فيما اراد ان يجعل الله في هذه الضربة شهادة واما ترى الى اخرى مثلها فوالله ما احسبها الا عرض اري قبيل ولا اقبل بعضه من حول لا قد قتل هذا العدو حتى يلقى ربي يا بني ان ثواب الشهادة عظيم وان الدنيا قلما يسلم منها اهلها فاكان اسرع من ان مات علينا

منهم جماعة فنشى اليهم بسيفه فضاربهم ساعة وتواما والناس وتاربينهم العباد فشدوه فاليهم فصرعنا منهم عدة واذا لحق بعمرو بن سعيد صرعنا فاذا به قد بضع وبه اكثر من ثلثين جراحة وكانوا جعلوا عمامته درجة المارات من ريشة فقاله فقطعوه بأسيافهم رحمة الله تعالى

وقتل من قريش

سعيد بن عمرو وسعيد بن الحرث بن قيس والحرث بن الحرث وعلى المسلمون على الارض واحتووها واقام المسلمون على الحصن فاقتلعوا على سواد الاردن وكلما يمسها وطالبوهم بالنزول بالامان فابوا الا بلوغهم من ملك الروم فبعث اليهم رجلا من فتيان يقال له المنذر بن عمرو في عظيم بعد اسل محل فبلغهم الجزية قبل ان يعبروا او وصل بعد فحل بيوتا وطائفة من المسلمين فقال خالد لا يتبعون ان فعظيم الفضاء تو تدركوا على هذا الفتى وغلبوا عليه فقال علقمة بن الارت لم اصطحاب الله لا عظم سرجانا وقد جاوا بقيالهم يسيرون ليضرد الاسلام وجاهدوا في سبيل الله فان المسلمون سيقومهم ساعة لا يشركونهم وهم اخوانهم وانصارهم فقال خالد ننظر وقال ابو عبيدة ما نرى الا ان نركبهم فلما بلغ قضاعة ان المنذر بن عمرو قد نزل الجليل الاردن قال علقمة ابن الارت لابي عبيدة الا تسعت اليه المسلمين قال دعه حتى يدنو فقال لابعث معي خيلا فانا اكفيكه قال لا تقربه لست اذن لذلك فخرج الى قومه فقال الفتى لم يشهدها الوقعة منهم ولم يشهدها وهو خيل وقوة اخرجوا بنا نلقى المنذر فانى ارجو ان يعيدا وقد منحنا فيقتله فيذهب فشأنه الله باجرها وشرفه ذكرها فنا بعوه فاقبل حتى اذا دنى من عسكر المنذر حمل الخيل عليهم وهم غارون فمنهم من استعجم الخيل بشفتهم وتعلقهم من كل جانب واغارت رجالهم في العسكر يحتوون ما فيه وكل علقة بالمنذر فجاراه ساعة حتى دنى منه فطعنه وقتله واخذ فرسه ورجع الى ابي عبيدة وقد جاءه خبره فقال له ابو عبيدة اني لاكره ان لا الومك وقد عصيتني واكره ان لا الومك وقد فتح الله علينا

ورأى ابو عبيدة ان منهم لهم المسلمين فقاسموهم ما كان في عسكر المنذر فلم يتبعوا منه الا اليسير

وكتب ابو عبيدة الى عمر

اما بعد فان الله الذي انزل على المسلمين نصره وعلى الكفر خذله وجعل اخر امر المومنين اصلحه الله انا لقينا الروم وقد جمعوا لنا الجموع العظام فجاءونا من رؤس الجبال واشباه الحمار ودون لا نحالب لهم في الناس فعرد الينا وبغوا علينا وتوكلنا على الله تعالى وقلنا حسبنا الله ونعم الوكيل فمضينا اليهم فجعلنا وجلنا وكان القتال بين الفريقين سجالا من انهما رأينا لهم فيه الشهادة رجال من المسلمين منهم عمرو بن سعيد بن العاص وضرب الله وجوه المشركين واستعوسهم يقتلونهم وياسرونهم حتى اعتصموا بحصنهم وانتهب المسلمون عسكرهم وقتلوا عامة الادم وانزل الله من صياصيهم وقذف الرعب في قلوبهم فاحمد الله يا امير المومنين لنا ومن قبلك من المسلمين على اعزاز الدين واظهار الفتح على المشركين وادع الله لنا بتمام النعمة والسلام عليك

وطمار اهل محل غلبة المسلمين على الاردن

سألوا الصلح على ان لهم ما احرزوا من اموالهم ولنا ودوا الجزية ومن كان منهم من الروم وان احب لحق بالروم وان احب اقام ولهم ما اصابوا من اموالنا ولنا ما اصبنا من اموالهم وان احبوا اقاموا وادوا الجزية فصالحهم المسلمون على ذلك وامن من عداهم من اهل الاردن وذراريهم فاختلفهم المسلمون لاخذهم عنوة بغير صلح فقالت طائفة نقتلهم وقالت اخرى نترهم نكتب

ابو عبيدة الى عمر بذلك وسأله ان يكتب اليه بما يرى في ذلك فكتب اليه عمر اما بعد فقد بلغني
كتابك تذكر فيه اعز الله أمثل دينه وحظ لانه امثل عداوته وكفايته ايانا مؤونة من
عادانا فالحمد لله على احسانه فيما مضى وحسن صنيعه فيما غبر الذي دعا جماعة المسلمين
واكرمهم بالشهادة فرقا من الموتين تهنيأ لهم رضى ربهم وكرامته اياهم ونسأل الله ان لا يحرمنا
اجرهم ولا يفتننا بعدهم فقد نفضوا لله ونفضوا ما عليهم فانهم كانوا يجاهدون ولا نفسهم كانوا يجاهدون
وقد ذكرت من امر الارض التي أظهر عليها وعلى اهلها المسلمون وانى نظرت فيما كتبت له
فرق لي من الرأي ان نقرهم ونجعل الجزية عليهم ونفيئها بين المسلمين ويكونوا للارض عمالها لهم
فيها اجر وعلى المسلمين حفظها وحمايتها فتستريح المسلمون من مؤونة من كان يأتي بعدنا من المسلمين
ما كانوا ليجدوا بدا من ان يكلفوهم ولا يكلفونهم شيئا من ذات ايديهم وان هو لا يا كلم المسلمون حادا
احيانا فاذا ملكنا وملكوا اكل ابناءنا وابناؤهم ابدا ما بقوا وكانوا عبيدا لاهل الاسلام ما دام
دين الاسلام ظاهرا فضع عليهم الجزية وكف عن السبا وامنع المسلمين من ظلمهم والاضرار بهم واكل
اموالهم الا عن طيب انفس منهم والسلام فعمل بذلك

وقالت علبة بن الأرقم بن يوحنا

وَنحن قتلنا قاتل وافِ سِبالِه ... من الروم معروفا لها غير منطق
نطلق بالبيض الرقاق نسائهم ... وابنا الى ارواحنا لم نطلق
نصرهم في كل فج وعابط ... كانهم بالقاع معزى الحلائق
فكم من قتيل او مطنه سيوفنا ... كهاما وكف قد اطارت وأسوق

ذكر فتح حمص على ما حكاه أصحاب فتوح الشام

فتح حمص

عن محمد بن اسحاق الباهلي قال لما دعى ابو عبيدة روس المسلمين وفرسان العرب الذين معه لعبور ما وقع من خيل الاردن وقد حصن اهل ايليا واجمعت بعبيسا وبمن معه من اهلها وممن كثر من جموع عظيم الروم قال يا اهل الاسلام ان الله قد احسن اليكم وادى اليكم عامة مجلبة وامتاد اسعا واظهركم على بطارقة الروم وجموعهم فكلكم يحمون والغلاء والقرى والمدائن وجعلكم هذه الديار ديار الملوك اربابا وجعلها لكم منزلا وقد كنت اردت ان لهنوص بكم الى اهل ايليا واهل قيسارية فكرهت ان يتيم وهم في خوف من ملتهم متجردة محتضنون ولو امن ان يأتيهم مدد من جندهم وانا نازل عليهم وقد حبست نفسي لهم عن امثال الارض ولو ادع لعل من في طاعتي اذا رأوني قد شغلت نفسي بهم ان يرجعوا اليهم وان يفضوا العهد الذي بيني وبينهم فرأيت ان اسير الى دمشق ثم آشر في ارضها الى من لم يدخل في طاعتي منهم ثم استريح بحمص ان قدرت عليها والا تركتها ولا نقتم عليها اكثر من يوم او الاربعة والعشرين والجمعة ثم ندنو لملك الروم وسطها ما يريد بمكانه الذي هو به فان الله نفاه عن مكانه ذلك لو سبق بالشام قرية ولا مدينة الا سالمت وصالحت واعطت الجزية ودخلت في الطاعة فقال المسلمون جميعا فيهم الرأي رأيك فامضه وبنا ابدا لك فادع حالا وكان لكل بلدة وكل ثغرة فقال له يزيد رحمك الله في الخيل وخلف عمرو بن العاص في ارض الاردن وفي طايفة من الجند فلسطين مما يلي ارض العرب وجاء خالد حتى نزل ارض دمشق واستقبلته الجنود التي كانوا صالحوا المسلمين وهو ان

ابا عبيدة جاء من الغد ايضا فرجوا ايضا ان يستقبلوه بما يحب فلبث يومين او ثلثة ثم امر خالدا
فسار حتى نزل بعلبك وارض البقاع فغلب على ارض البقاع وأقبل قبل بعلبك ونزل عليها فخرج اليه
منها رجل فارسل اليهم فرسانا من المسلمين نحو من خمسين فيهم سلمان بن ربيعة الباهلي وسفيان بن ابي
العوجاء فحملوا عليهم حتى الجوهم الى حصن فلما رآوا ذلك بعثوا في طلب الصلح فاعطاهم ذلك ابو عبيدة ثم
خرج نحو حمص فجمع له اهلها جمعا عظيما فاستقبلوه بجوبية فرماهم خالد بن الوليد فلما نظر اليهم
خالد قال اهل الاسلام الشدة الشدة ثم حمل عليهم خالد وحمل المسلمون معه فولوا منهزمين حتى دخلوا
مدينتهم **وبعث خالد** ميسرة بن مسروق فاستقبل خيلا لهم عظيمة عند نهر قريب من حمص
فطاردهم قليلا ثم حمل عليهم فهزمهم واقبل رجل من حمير يقال له سرجيل فعرض له منهم فوارس
فحمل عليهم وهزمهم وقتل منهم تسعة ثم جال فهزم دون حمص ما يلي دير مسحل فنزل عن فرسه فسقاه
وجاءه نحو من ثلثين فارسا من اهل حمص فنظر الى رجل واحد فاقبل نحوه فلما راى ذلك اقتحم فرسه
وعبر اليهم ثم ضرب فرسه فحمل عليهم فقتل الاول فادبر الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم الخامس
ثم انهزموا وتبعهم وحده فلم يزل يقتل واحدا واحدا حتى انتهوا الى دير مسحل وقد طرح منهم اكثر من عشرين
فاقتحموا حربا لدير فامتنعوا منه فرماه اهل الدير بالحجارة حتى قتلوه وجاء سلمان بن ربيعة وعبد الله
ابن قرظة وصفوان بن المعطل الى المدينة فاخذوا يطيفون بها يريدون ان يخرج اليهم منها فلم يخرج
وجاء المسلمون فنزلوا باب الرستن وزعم المفرن يحيى ان ذلك باب الجابية وقال ابن الكلبي كان اول من دخل
حمص وذلك انه حمل من جهة باب الشرقي فلم يرد وجهة شيء فاذا هو في جوف المدينة فطار ذلك في
ضرب فرسه فخرج كما هو على وجهه ولا يرى الا انه قد هلك حتى خرج من باب الرستن فاذا هو في عسكر
المسلمين وحاصرهم المسلمون حصارا شديدا فاخذ وا يقولون للمسلمين اذهبوا فاعلموا الملك ان ظفرهم
به قد هلكنا كلنا عبيد لكم فاتاهم ابو عبيدة على باب الرستن وبث الخيل في نواحي ارضهم فاصابوا
غنائم كثيرة وقطعوا عنهم المادة والميرة واشتد عليهم الحصار وخشوا السبا فارسلوا يطلبون
الصلح فصالحهم المسلمون وكتبوا لهم بالامان على انفسهم واموالهم وكنائسهم على ان يضيفوهم كل من
يوما وليلة وعلى ان ارض حمص ماية الف دينار وستون الف دينار وفرغوا من الصلح وفتحوا
باب المدينة للمسلمين فدخلوها ومن بعضهم بعضا **وكتب ابو عبيدة الى عمر** اما بعد فاحمد الله
الذي فاعلينا وتعلبك يا امير المومنين افضل كورة بالشام واكثرها اهلا وفلاحا وجعارض احياء
واكبهم للمشركين كبتا وانصره على المسلمين فتحا اخبرك يا امير المومنين اصلحك الله انا قدمنا
بلاد حمص وبها من المشركين عدد كثير والمسلمون يرون انهم بأس تهلك فلما دخلنا بلادهم
القى الله الرعب في قلوبهم وقلوبهم وقلم اظفارهم فسالونا الصلح وادعوا الى اداء الخراج
فصالحناهم وكتبنا لهم فتحوا لنا الحصون وكتبوا لنا الامان وقد وجهنا الجنود الى
الناحية التي بها ملكهم والجنود نسأل الله تعالى الملوك وناصر الجنود ان يعز المسلمين بنصره
وان يبتلي المشرك الحاطي بدينه والسلام **فكتب اليه** عمر الحمد لله على ما ابلاهم كثيرا لغير
له نفاد ولا يحصى له تعداد وذكرت ايها وجهت الجنود نحو البلاد التي بها ملك الروم وجموعه فعجز

فلا تفعل ابعث الى خيلك فاضمها اليك ولا تحل بيني وبين هذا الجند وبين امرائها وتستعين
الله ذا الجلال والاكرام على جميع امرها والسلام عليك ووقع ابو عبيدة رد على المسلمين
وقال اني كنت قد قدمت ميسرة بن مسروق العبسي على خيل فلما اتاه كتابك ركب في اثرها
فلما ادرك الخيل من ارض الروم كتبت بذلك الى امير المؤمنين فكتب الي ان قرقر خيل
وان ارتحل بهم الجوع حتى يرى من ورائه فقالوا لم يأمرك امير المؤمنين والمسلمين نظرا وخيرا ان ترجع
الى ميسرة وقد كان اشرف على حلب ودنى منها فحاصرها كتاب ابن ميسرة اما بعد فاذا اتاك رسولي
فاقبل بعده ودع ما كنت وجهتك اليه حتى يرى من رأينا وننظر ما امرنا به خليفتنا والسلام ٥

فاقبل ميسرة اليه وخرج ابو جنيده فعسكر بالبابيس ودنى خالد بن الوليد فقال له
اخرج الى دمشق فانها في الف رجل من المسلمين وانتم انا هشنا وبقيم عمرو بن العاص في بقية
فيكون بكل جانب من الشام طائفة من المسلمين فهو افق لنا واحرى ان نضبط فخرج خالد
حتى اتى دمشق ولقاسوليين بن كلثوم وهو من قيس من بني محارب بن فهر وكان ابو عبيدة قد جعلها
في حماية رجل يعسكر بها لدنو العدو منها وتزل سويد وجوها واسم ابو عبيدة
معسكرا عمر نحوا من ثلاثة عشر ميلا فبث عماله في نواحي ارضها واطمار في عسكره وذهب
منهزمة الروم من حمل حتى قدمت على بطارقتها بانطاكية وخرج فرسان من الروم ورجال من عظمائهم
وذوي الاموال والقوة ممن كان اوطن بالشام وقد خلوا قيسارية وحمص الى فلسطين بايليا
ولما قدمت المنهزمة على ملكهم دعى رجالا منهم فقال اخبروني وكيف عن قولا القوم اليسوا بشرا
مثلكم قالوا بلى قال فانتم اكثر ام هم قالوا نحن اكثر اضعافا وما لقينا انهم في موطن الا وعرفنا
منهم قال ويلكم فما بالكم تنهزمون اذا لقيتموهم فسكتوا فقام سخ منهم فقال انا اخبرك ايها
الملك من اين نؤتون فقال اخبرني فقال انهم اذا اجل عدهم صبروا واذا احلوا لم يكد نواوعن عمل
فكذب وعجل عليها فلا تصبر قال ويلكم كما تصفون ولكم كانت عمون قال الشيخ ما رأيت الا
قد علمت من اين هذا قال له ومن اين هذا قال من اجل ان الفوم يقومون الليل ويصومون النهار
ويوفون بالعهد ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وانا نشرب الخمر ونركب الحارم ونستحل
العهد ونأمر بما سخط الله وننهى عما رضيه ونفسد في الارض وما لقد قتلني الاحرص قبل الفرار
ولا دعن هذه البلاد وما لي في مجلسكم من خير وانتم هلكتم اقال فشدت الملوك ان تفعل
بدع سورية جنة الدنيا للعرب وخرج منها وما لقائل وجهد قال فذرقا تلكموهم غير قرة يغادرون
وخيل دمشق والاردن وفلسطين وحمص في غير موضع كل ذلك يبعثهم ون ويعرفون ويعلمون
قال الشيخ حولان من الروم عدد الحصى والثرى والذر لهم منهم انسان ثم يرجعان منهزمين
ويرجع هو لاجميعا من قبل ان يقاتلوا فعلنا سوء بكلمة او قدر عليه وقد قيسارية وايليا
وسيأتي خبرهم **وذكر الطبري** انه لما قتل لما بلغه مقتل اهل المرج امر امير حمص بالصلبان
وقال بلغني عن المسلمين ان طعامهم لحوم الابل وشرابهم الماء وانه للاشقاء فلا تقاتلوهم الا في كل
يوم بارد فانه لا يبقى الصيف منهم احد وارتحل بعسكره حتى اتى الرها ونزل ابو عبيدة على حمص

وجا خالد بعده فكانوا يغادون المسلمين ويراوحونهم في كل يوم بارد ولقي المسلمون بها برد
شديدا والروم حصارا طويلا فاما المسلمون فصبروا وارطوا وافرج الله عليهم الصبر واعقبهم
النصر حتى انصرفوا الشتاء واما شتاء الروم وجا ان اهل المسلمين الشتا فكانوا يقولون انهم
اذا اصابهم البرد تقطعنا فاتهم مع ما كلهم هذا ومشربهم فكانوا لا يرون ترجع وقد سقط عن
بعضهم في خفافهم والمسلمون بسعاتهم ثم نصب اسبع احد منهم فلما اغنس الشتا في وفيهم شيخ يدعوهم
الى مصالحة المسلمين فان لم يكف والقتال في غزه وملكه ليس بيننا وبينهم شيء فزحفوا واخر
فقال لهم الشتا وانقطع الجا فانتظروني فانوا البرد شام فاما تسكن في الشتا وشوى الصيف
قالوا نعم لا نقوى يعانون وكان بابوتهم بعهد وميثاق غير من ان يوجد لعضو اجيشوني محمود من قبل
ان يجيشوني مذموما من فقالوا لشيخ حرف ولا نعلم له بحرب وانا بان الله المسلمين على صبرهم وبأسهم
فكبر وانكبرة وزلزل الله بها الروم وتصدع عن الحيطان فغزعوا الى ردوسانهم وذوي رأيهم فلم
كان يزعوهم الى المسالمة تم كبروا الثانية فانشدوت كبيرة وحيطان فغزعوا الى ردوسانهم فلما
الا ترون ان الله بارك لكم في غيركم فاشيروا بايسا دون الصلح الصلح ولا يستعر المسلمون
بما حدث فيهم فاجابوهم وقتلوا لهم على انصاف دورهم وعلى ان يترك المسلمون اموال الروم
وقلبهم لا يرونه عليهم فصاح بعضهم على صلح دمشق اسرعوا او اغربوا وبعضهم على شرطاقته
ان زاد ماله زيد عليه وان نقص نقص منه ٥ **حديث حمص اخرى** فقالوا
وغزاهم فاهل حمص واستمد اهل الجزيرة واستشار اهل حمص ارسل اليه انا قد عاهدنا
فخاف ان لا ينصروا واستمد ابو عبيدة قال فاتاه من بعد جميعا فكتب اهل فلسطين وبايعوا له
ودنى هرقل من حمص وعسكر وبعث العيون الى جمع المسلمون على خندقة والكتاب يقال عمر
الا ما كان من خالد فانه يرى المبارزة فخندقوا وكتبوا الى عمر واستمدوه وبذلك الروم عليهم
فحصرهم وبلغ امداد الجزيرة ثلثين الفا سوى امداد فلسطين فبلغوا ان المسلمين كل مبلغ
وجا الكتاب الى عمر ونوجه الى مكة للحج فقضى حجه وكتب الى معدن ابي وهو ان ابا عبيدة
قد اخطبه وله رجحنه فبث المسلمين بالجزيرة واستعلم بالخيول عن اهل حمص وامدا بالعيون
فوجدوا التعقاع وخرجتا الخيول لعوا الرقة ونصيبين وحران ورأوا ما لم الجزيرة فبلغ ذلك الروم
الذين كانوا فيها ورأوا حمص تعوصوا الى مدائنهم وبادروا المسلمين اليها فحصنوا ونزل عليهم المسلمون
فيها وما دنى التعقاع من حمص ارسل طليعة من سرح الخالد ودلوه واخبروا باعدادهم من
الجزيرة فارسل اليهم والله لولا اني في سلطان غيري ما باليت القليل اوكثر منكم او القيتم اوذهبتم فان كنتم
صادقين فانهضوا اكما نفسل اهل الجزيرة فساروا سائر يوم ذلك فاجابوهم وراسلوا خالدا ان ذلك
اليك فان شئت فعلنا وان شئت ان تخرج علينا فنحن بالروم وادعوا له فقال بل اقيموا
واذا خرجنا فانهزموا فقال المسلمون لابي عبيدة ما نفسل اهل الجزيرة وقد مر اهل فلسطين
وقد اعدانا هم من انفسهم ونعم العرب فاخرج بنا وخالد ساكت فقال ياخالد ما لك لا تشكلم فقال
قد عرفت الذي كان من رأيي فلم تسمع مني قال فتكلم فاني سمع منك واطيعك قال فخرج

يا معشر المسلمين فان الله قد نقص من عددكم وبالعدد تقاتلون ونحن انما نقاتل مثل اسلمنا بالنصر فلا يحتملك كثرتهم فجمع ابو عبيدة الناس وقال ان هذا يوم له ما بعده اما من حمى منكم فلا يصفو له ملكه ومراده واما من مات فالى الشهادة فاحتسبوا بالله الظفر ولا يكرهن اليكم الموت ام اقترفه احد كم دون الشرك توبوا الى الله وتعرضوا للشهادة فاني اشهد له ليس الا الكذب اي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وكانما كانت بالناس تحمل تنشطت فخرج ثم خالد على الميمنة وقيس على الميسرة وابو عبيدة في القلب وعلى باب المدينة معاذ فاجتلدوا وهاتم كذلك اذ قد ذر الغبار فاستجلى واذا بمائة فارس من امثال قشريين بالروم فاجتمع الفلك في اليمنة على قلبهم وقد انكسر احد جناحيه فانفلت منهم نحو وذهبت الميسرة على وجهها واخر من اصيب منهم مرج الديباج انتهوا اليه فكسروا اسلابهم والقوا بالايهم تخفيفا فانهزموا وتفرقوا وخطت ابو عبيدة المسلمين فقال لا تشكلوا ولا تنكروا في الدرجات وبعث خالد بن الوليد الى قشريين فانزلهم بالحاضر فحاذيه الروم وعليهم سباس وهو اكثر الروم واعظمهم بعدهرقل فاقتتلوا فقام خالد فقتل سباس ومن معه مقتلة عظيمة لو يقتلوا مثلها فاما الروم فانهم تواعدوا معه حتى لم يبق منهم احد واما اهل الحاضر فارسلوا الى خالد انهم عرب وانهم حسدوا ولم يكن من رأيهم حربه فقبل منهم ورفع عنهم

ولما بلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال امر خالد نفسه بن رحم الله ابا بكر هو كان اعلم بالرجال مني وكان قد عزله والمثنى عن عمد فاقرهما عمر لما امرهما به لا لما عزلهما عنه ولكن الناس عظموهما فخشي ان يوكلوا اليهما **ويروى** انه قال حين قال والله لا عزلن خالدا والمثنى ليعلما ان الله انما ينصر دينه لا انهما فعلا كان من امر خالد في قشرين ما كان رجع عن راية وسار خالد حتى نزل على قرقيسيا فحصنوا فقال انكم لو كنتم في السحاب علمنا الله اليكم او لانزل اليكم فنظروا في امرهم وذكروا ما لقوا من اهل حمص وقشرين فسألوه الصلح على مثل صلحها فاتى الا على احراز المدينة فاخرجها واتطات حمص وقشرين فعند ذلك جيش هرقل وخرج نحو القسطنطينية وافلت رجل منهم من الروم كان اسيرا في ايدي المسلمين فلحق بهرقل فقال اخبرني عن موتة لا الروم فقال لا صاحبك كان ينظر انهم فرسان بالنهار رهبان بالليل ما ياكلون في دسم لا يمسون ولا يدخلون الا بسلاح وسعون على من حاربهم حتى اتوا عليه قال لئن كنت صدقتني ليرثن ما تحت قدمي هاتين **وكان هرقل** كلما جمع بلبت المدير عليه سوريه وقطع في ارض الروم البعث فقال السلام عليك يا سورية تسليم مودع لم يعد وطرح وهو عايد فلما كان هذه المرة التفت فقال عليك السلام يا سورية سلاما لا التقاء بعده ولا يعود اليك هرقل ابدا الا خائفا حتى يولد المولود ويابيسه لا يولد ما احاطت به وما امر عاقبته فلم يزل الروم يمضي حتى نزل القسطنطينية رجع الى ما قد مناه مما صار اليه امر الروم من اهل البيادة فيسارية المرجوع العاد وعلى هرقل بخبره نبتسكم بامره وافاء منهم على طاعته وليسا لونه المدد والنصر فراى ان بعث الجنود ويقيم فارسل الى رومية والقسطنطينية

والى من كان من جنوده واهل دينه من اهل الجزيرة وارمينية وكتب الى عماله ان يحشروا اليه كل من ادرك الحلم من اهل مملكته فاوفوا ذلك الى الشيخ الهمام فاقبل الله منهم ما اكملها لا ارض وجاء جرجر صاحب ميفارقين في ثلثين الفا واهل الجزيرة سرح الهم اهل دينه وجميع من كان في طاعته فدعا بامان وكان من عظمائهم واشرافهم فعقد له على مائة الف ودعى ارقط فعقد له على مائة الف منهم جرجر ومن معه من اهل ارمينية ودعى الدربجار فعقد له على مائة الف ثم اعطى الامر آمايه الف مائة الف واعطى بامان مائتي الف وقال لهم اذا اجتمعتم فامركم بامان ثم قال يا معشر الروم ان العرب قد ظهروا على سورية ولم يرضوا بها حتى تعاطوا اقصى بلادكم وانتم لا ترضون بالبلاد والمدائن والبر الشعير والذهب والفضة حتى يسبوا الامهات والبنات والاخوات والازواج ويتخذوا الاحرار ابناء الملوك عبيدا فامنعوا حريمكم وسلطانكم ودار ملككم **قال ابن وقاص** واقبلنا نحوهم فجمعهم الينا فقدمت عيوننا بخبرهم فلما سمع ذلك ابو عبيدة راى ان لا يكتم ذلك عن المسلمين ويستشيرهم فيه فدعى رؤس المسلمين واهل الصلاح منهم فحمد الله ثم قال اما بعد فان الله قد بلاكم ايها الموسنون باحسن البلاء وصدقكم الوعد واعزكم بالنصر وارانكم في كل يوم ما تسرون به وقد سار اليكم عدو كم من المشركين بعدد كثير ونفر وا اليكم براد بحر امن حرجوا الى صاحبهم بانطاكية وقد وجه اليكم مائة عشائركم في كل عشائر منها ما لا يحصيه الا الله من البشر وقد احببت ان لا اغركم من نفسكم ولا اطوي عنكم خبر عدو كم ثم تشيرون علي برايكم وانشر عليكم رايي فايما انا لا احدكم فعاقر بن يدبر اي سعين فقال نعم ما رايت هداك الله اذا لكتمنا وانا مشير عليكم فان كان هوانا فذاك وما نويت وان يكن الراي في غيره فانا لا نعلم غير ما يصلح المسلمين ارى ان تعسكر على باب مدينة حمص حتى ما مة المسلمين وندخل النساء والذرية المدينة ثم تجعل في ظهورنا ثم نبعث الى الفتيقة وعليك من دمشق والى عمرو بن العاص فنقدم عليك من الاردن فنلقاهم عامة من بعد من المسلمين **وقام** شرحبيل ابن حسنة فقال ان هذا مقام لا بد منه من النصيحة وان خالفه الرجل منا اخاه وانما على كل ان عمد برايه وانا ما رايت غير ما راى ابن ربيب وتوالله عندي من ان لنا سحين ولكن اجد بدا من الاشارة بما اظنه خيرا للمسلمين انا لا ارى ان ندخل ذراري المسلمين مع اهل حمص وهم انا دون عدونا الذي اقبل الينا ولا امرا ان ندع بيننا من اعرب ما نخشا على به ان يقطعوا عنا ويثبوا على ديارنا فينتهزوا بهم **فقال ابو عبيدة** ان الله قد اذلهم لكم وسلطانكم احب اليهم من سلطان عدوكم واما اذ ذكرت ذلك وخوفتنا فاني اخرج اهل المدينة منها واترلها عيالنا واهلنا ثم ادخل رجالا من المسلمين يقومون على سورها وابوابها ونعم ما كنا حتى يقدم علينا اخواننا فقال شرحبيل ليس ذلك لنا ان نخرجهم من ديارهم وقد صالحناهم على ان لا نخرجهم منها فاقبل ابو عبيدة على جماعة من عنده فقال ما ترون رحمكم الله قالوا نعم ونكتب الى امير المومنين

فتعلم بعد الرد مرد بعث الى من بالشام فنفذوا عليك فقال ابو عبيدة فان
الامر اجل واعظم مما تحسبون ولا احسب القوم الا سمعوا بكم قبل وصول خبركم الى امير المؤمنين
فقال ميسرة بن مسروق اضللت الله انا لسنا باصحاب الفيافي ولا الحصون ولا المدائن وانا
من اصحاب البرد البلاد القفر خرجنا من بلاد الروم وقد رأينا البلاد من بلادهم
فنشبه بلادنا ان كانوا فاتك جاسوا علينا كما ذكرت ثم اضمم اليك قواضبك وابعث الى امير المؤمنين
فليمدك فقال كل من حضر المجلس الرأي هذا فقال ابو عبيدة نهيبوا وميسروا حتى ارى من
رأيي وكان رأي ابي عبيدة ان يقيموا ولا يبرحوا ولكنه كره خلافهم وخرج ان يكون في اجتماع
رأيهم الخيرة والرشد ثم بعث الى حبيب بن مسلمة وكان استعمله على الخراج ان انظر ما اجتبيت
من حمص فاحفظ به حتى اترك فيه ولا تحبسن احدا ممن يريد حتى احدث اليك في ذلك فعجل
فلما اراد ابو عبيدة التحول من الحبيب اتاه رد على القوم الذين صالحناهم ماكنا اخذنا منهم
وقال لهم عن على ما كان بيدنا وبينكم من الصلح لم نرجع عنه الا ان ترجعوا وانما رددنا عليكم
اموالكم كراهة ان نأخذ ما وطئ بلادكم ولم نمنع بلادكم ولكنا نتحول الى بعض الارض ونبعث الى من انتم
فنفذوا علينا ثم تلقى مددنا فان ظفرنا الله بهم وفينا لكم بعهدكم والا ان لا تظفروا فلا
ثم اخذ الناس في الرحيل الى دمشق ورد حبيب الى اهل السلمية ما كان اخذ واعلمهم
الى عبيدة فقالوا ردكم الله الينا ولعن الله الذين كانوا يأكلون اموالنا مع الروم ولكنهم والله لو كانوا
ثم ماردوا علينا بل غصبونا واخذوا منا مثل ما قدروا عليه من اموالنا واعلم ابو عبيدة عمر
ابن الخطاب بما قبله وبعث سفين بن يعقل بذلك ليلة رحيله وقال له الحق بامير المؤمنين
السلام واخبره بما رأيت وما جاءت به العيون وبما رأى المسلمون من التحول وكتب الى امير
فان يعفيني فقد رمت على من ارض قنسرين ومن العرب التي فيها ملك الروم وقد خافوني بان الروم
توجهوا اليها وجمعوا لنا مرة الجموع ما لو جمعوه قط لامة كانت قبلنا وقد اخبرني المسلمون استشرهم
فاجمع رأيهم على ان نتحول عنهم حتى يأتينا رأيك وقد بعثت اليك رجلا عنده علم ما كان قبلنا
فسله عما بدا لك فانه يدلك عليهم ونبوء عندنا امين ونستعين بالله العزيز الحكيم وتموت
ونعم الوكيل والسلام عليك فلما قدم سفين على عمر قال اخبرني عن البلاد
فاخبره بصلاحهم ودفاع الله عنهم ثم اخذ الكتاب فقرأه فقال ويحك ما فعل المسلمون فقلت صالحين
خرجت ليلا من حمص وتركتهم يقولون نصلي الغداة ثم نرتحل الى دمشق فكر هو حتى عرف الكراهة
في وجهه ثم قال لله انوك ما رجوعهم عن عدوهم وقد اظفرهم الله بهم في غير موطن وما تركهم
قد فعلها الله عليهم وصارت في ايديهم اني لاخاف ان يكونوا قد اسأؤا الرأي وحاذوا بالغرة اعوادا
عدوهم عليهم فقلت اصلحك الله ان الشام لبعيد وما ارى الغائب ان صاحب الروم جمع لنا جموعا
لم يجمعها لاحد ولا احد كان قبله لاحد كان قبلنا ولقد اخبرنا بعض عيوننا ان عسكرا واحدا
من عساكرهم امر بالعسكرة في اقل جبل فهبطوا من ثنية نصف النهار فما نكاد ملوا حتى
امسوا ما نكاد ملوا فيه الى نصف الليل فهذا عسكر واحد من عساكرهم فاطلت اصلحك الله

مما بقي قال لولا اني دعاكرهت الشيء من امرهم يصنعونه فاري الله عمر لهم في عواقبه لكان بعد
رأيا انا له كاره اخبرني اجتمع رأي جميعهم على القول قلت نعم قال فما لله اني لارجو ان
ان لا يكون جمع الله رأيهم الا على ما هو خير لهم فقلت يا امير المؤمنين اشد ما اعضاد المسلمين
بعد دياتهم من مسلك قبل الوقعة فان هذه الوقعة هي التي تفصل فيما بيننا وبينهم فقال
لي انشرها بما يسرك احمل كتابي هذا الى ابي عبيدة والى المسلمين واعلمهم ان سعيد بن عامر بن
جذيم قادم عليهم بالمدد وكتب من عبد الله عمر امير المؤمنين الى ابي عبيدة بن الجراح
واليه ومن معه من المهاجرين والانصار وابناء بعين احسان والمجاهدين في سبيل الله سلام
عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد بلغني توجهكم من ارض حمص
الى ارض دمشق وتركيكم بلاد اظهركم الله عليها وخليتموها لعدوكم وخرجتم منها طائعين فكرهت
هذا من رأيكم وفعلكم وتمنيت اني سألت ربي وسولكم اعدادا من حيث كان ذلك فرأيت ان ذلك
كان نهايا بين اماثلكم واولى لكم فعلت ان الله لم يكن يسلمكم ولم يكن يجمع رأيكم الا على توفيق ورشد
في العاجلة والعاقبة فمهما كان داخلني من الكراهية قبل ذلك
لتحولكم وتسليمكم وسولكم المدد واني مدركم ان يقرأ عليكم كتابي حتى تنحازوا اليكم المدد من
قبل ان تشاء الله واعلموا انه ليس بالجمع الكثير تهزم الجموع وتنصر الله النصرة لها بل الله
الجموع الكثيرة فوهنت وقلت وفشلت ولم تغن عنهم فيئتهم شيئا ولربما نصر الله العصابة القليل
عددها على الكثير عددها بمن عدا الله فانزل الله عليكم نصره وبعد والمسلمين ياسة ورحمة
والسلام عليكم فجاءه سفين الى ابي عبيدة فقرأه على المسلمين وسر به وفي حديث
عبد الله بن قرط انهم لما قفلوا من دمشق خلا ابو عبيدة بخالد بن الوليد فاخبره الخبر وسوء
الناس بالرحيل فقال له خالد ما انه لو يكن رأي الا الاقامة بحمص حتى نناجزهم فما ادا
اجتمع رأيكم على امر واجد والله اني لارجو ان لا يكون الله قد جمع رأيكم الا على ما هو خير واقام
بدمشق يومين وامر شرحبيل بن كلثوم ان يرد على دمشق الذين كانوا انتهوا وصولوا ما كان
جمعهم وقال لهم المسلمون عن ملك الهند الذي سنبنا ثم جمع ابو عبيدة اصحابه واستشارهم
فقال الرأي عندي سفين ارى ان عرج حتى ننزل العابية ثم نبعث الى عمر بن العاص فيقدم علينا
عمر بعده من المسلمين ثم نقوم حتى نقدم علينا فنقاتلهم ونستعين بالله عليهم فقال
شرحبيل بن حسنة لكني ارى اذا خلسنا لهم ما كلبتنا من انهم ان ندعها كلها في ايديهم ولكن نترك
التحوز في ارضنا وارضهم فمن بعدنا من خلفنا ومن بعدنا ما اذا الناس من المدد ما ترجوان تكون
لهم به مقهرين فقالوا لهم ان نوافوا لا الذي ساعليهم ان نهم افاموا عنا فقال رجال من المسلمين
لابي عبيدة هذا افضل الله رأي حسن فاقبله واعمل به فقال بعاذ بن جبل ويحك للمتمسر
هذا القوم من عددهم امرا اعز لهم ولا اشد عليهم مما ترون انتم بانفسكم عالون لهم عن ارضهم
فضها الله عليكم وفتل فيها سنادير تكم واهلك جنودهم فاذا خرج المسلمون منها وتركوها لهم
فكانوا فيها على مثل حالهم الاول فما اشد على المسلمين دخولها بعد الخروج منها وهل يضيع لكم

ان يرعوه وتدعوا الى لقاء اهل الاردن وقد جبتهم خاتهم لنكابدن من ذلك مشقة فقال له
ابو عبيدة صدق الله وبر وما ينبغي ان نترك قوما قد جبتهم اخاتهم وعقدنا لهم العهد حتى
نعذر الى الله في الدعاء عنهم فان شئتم تركنا الجابية وبعثنا الى عمرو بن العاص فقدم علينا
ثم لقينا القوم حتى نلقاهم فقال له خالد كانك اذا كنت بالجابية كنت على اكثر مما
انت عليه في مكانك الذي كنت فيه فانهم لكن لك يحتالون لما قال فكتب ابو عبيدة الى
عمرو بن العاص بكتاب بينه يقول فيه ان اهل ايليا وكثيرا ممن حولهم من اهل الاردن
قد نقضوا العهد فيما بيننا وبينهم وذكروا ان الروم قد اقبلت الى الشام بجمعها وتسيعها
وانكم قد خبثتم لهم الارض واسلمتم ستصرفون عنها وقد جاءتهم ذلك علي وعلى من قبل من
المسلمين وقد ذكر انهم اسلموا وقد انقضوا وتحابوا الى البيعة فاكتب الي برايك فان كنت
تريد ان تقدم علي فاقدم حتى نلقاهم فانه يحمد ان نبرح الا من الشام ومن
وان تقدم عليك فاعلمني برايك اوافك فيه فاني صاحبي لنيلك ايهما كنت ولا تبعث الي
مددا اتقوى به على عدوي وعلى ضبط ما قبلي فانهم قد رجعوا عما عاهدونا واقتدوا واستعدوا
لنا ولو يجدون فينا ضعفا او يرون فينا فرصة لما ناظرونا والسلام **فكتب اليه ابو عبيده**
اما بعد فقد قدم علينا عبد الله بن عمرو بكتابك تذكر فيه ارجاف الرجفين واستعدادهم
لك وحياتهم عليك الذي يلجئهم من ان تصرفنا عن الروم وما خلفنا لهم من الارض وان ذلك
والحمد لله لم يكن من المسلمين عن ضعف من بصائرهم ولا وهن في عدوهم ولكنه كان رايا
من جماعتهم فاذا رايه عدوهم ليخرجهم من مدائنهم وحصونهم وقلاعهم وليجتمع بعض المسلمين
الى بعض وينتظروا امدادهم ثم يناهضوهم ان شاء الله تعالى وقد اجتمعت خيلهم وناهضتهم
نعتمد في ذلك وتعين نصر الله اوليائه واعزاز موعده واعزاز دينه واذلال المشركين حتى لم يمنع
منهم امة ولا طلبته ولا نفسه حتى تتوكلوا في شعف الجبال ويتحرزوا من منيع الحصون
ويلجوا الى السلم ويلتمسوا الصلح سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
ثم اعلم من قبلك من المسلمين اني قادم عليهم بجماعة اهل الاسلام ان شاء الله فليحسنوا بالله
الظن ولا يجدن عدوكم فيكم ضعفا ولا وهنا ولا يونسوا منكم رعبا فيطمعوا فيكم ويجترئوا
عليكم اعزنا الله واياكم بنصره وعمنا بعافيته وعفوه والسلام عليك **وقال** لعبد الله بن عمرو
اقرا على ابيك السلام واخبره اني في اثرك واعلم بذلك المسلمين وكن يا عبد الله بن عمرو ممن
يشد الله به ظهور المسلمين وتشتد نفوسهم به فانك رجل من الصحابة وقد جعل الله للصحابة
فضلا على غيرهم من المسلمين بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تتكل على ابيك
وكن انت في جانب من المسلمين وعنهم لنصرتهم بالقيام وتكون انت بمعزل عن ذلك
جانب فقال اني ارجو ان يبلغك عني ان شاء الله من ذلك ما تسر به **ثم قدم** على ابيه
بالكتاب فقراه على الناس ثم قال اما بعد فقد بلغنا ثقة الله من رجل من اهل ايليا ناس
اهل الاردن تخففه حالا من اهل ايليا فلم يالتنا بها لا ولا يبعثن رجل من اهل عهدنا

بالامنيا واستعدت لمسيرهم الى اهل ايليا فاني اريد السير اليهم والنزول بساحتهم لا ازايلهم حتى
افي لك مقالتهم واسبي ذراريهم ويودوا الجزية عن يد وهم صاغرون ثم نادى في المسلمين ان
ارحلوا الى ايليا فسار والمرابين ميلين فقيل ايليا ثم عسكروا وقال لهم اهل الاردن اخرجوا
الينا الاسواق ونادى مناديه الا برئت الذمة من رجل من اهل الصلح لم يخرج بسلام حتى يحضر
معسكرنا ويتطرها نام بعض الفرنا فجمع اهل الصلح كلهم اليه وخرجوا اليه ثم وسالاهم فقد
مع اسبه عبد الله في جميع به من المسلمين وامره ان يعسكر بهم ففعل وانما اراد ان يشغل اهل الاردن
عن الارجاف وان يبلغ اهل ايليا انه قد ميل اليهم والنزول بهم فيرعب قلوبهم ويشغلهم في انفسهم
ويحصنهم عن الفتن فلما خرج العسكر من اهل الاردن وكل من كان فيها من اهل ايليا عند حميم او ذي
قرابة لحقوا بايليا فقالوا انهم عمرو بن العاص قد اقبل عليكم بالناس فاجتمعوا من كل مكان فما
وجعلوا لا يجيئهم احد من الاردن الا اخبرهم بعسكرهم فما يعقبوا انه قد شخص فكانوا من ذلك في هول
شديد وزادهم خوفا وجلالة بعهد اليهم فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن العاص الى بطارقة
ايليا سلام على من اتبع الهدى وامن بالله الذي لا اله الا هو وبنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اما بعد
فانا نثني على ربنا خيرا ونحمده حمدا كثيرا كما رحمنا بنبيه وشرفنا برسالته واكرمنا بدينه واعزنا بطاعته
وايدنا بتوحيده والتصديق بالحق فلسنا نجعل له ندا ولا نتخذ من دونه الها لقد قلنا اذا شططا والحمد لله
الذي جعلكم شيعا وجعلكم فرقا بينكم اخوانا كل حزب بما لديهم فرحون فمنكم من يزعم ان لله ولدا ومنكم
من يزعم انه ثاني اثنين ومنكم من يزعم انه ثالث ثلاثة فبعدا لمن اشرك بالله وسحقا وتعالى الله عما
يقولون علوا كبيرا والحمد لله الذي قتل بطارقتكم وسلبكم عزكم وطردكم من هذه البلاد واورثنا
ارضكم ودياركم واموالكم واذلكم بكفركم بالشرك وترككم ما دعوناكم اليه من الايمان بالله ورسوله
فاذاقكم الله لباس الجوع والخوف ونقصا في الاموال والانفس وما الله بظلام للعبيد فاذا
اتاكم كتابي هذا فاسلموا تسلموا والا فاقبلوا الي حتى اكتب لكم امانا على دمائكم واموالكم واعقد لكم
عقدا على ان تؤدوا الجزية عن يد وانتم صاغرون وان لا فوالله الذي لا اله الا هو لارمينكم بالخيل بعد
الخيل والرجال بعد الرجال ثم لا اقلع عنكم حتى اقتل المقاتلة واسبي الذرية وحتى تكونوا كامة
كانت فمضت كان لم تكن وارسل به مع نصراني وقال له عجل علي فاني انما انتظرك فلما قدم
عليهم قالوا ويحك ما وراءك قال لا ادري الا ان هذا الرجل قد بعثني اليكم بهذا الكتاب وقد وجه
عسكره نحوكم وقال لي انما يمنعني من السير اليكم الا انتظار رجوعك فقالوا انظرنا ساعة من النهار
فانا ننتظر ما يقدم علينا من قبل امير العرب الذي بدمشق ومن قبل الملك الذي امد
الينا فننظر ما ياتينا به فان ظننا ان لنا بالعرب قوة لم نصالحهم وان خشينا ان لا نقوى عليهم صالحنا
كما صنع اهل الاردن وغيرهم ونحن الا كثير من اهل الشام فاقاموا للصلح حتى امسى ثم اتاهم عيسى
فاخبرهم ان باهان قد اقبل في ثلاثة عساكر كل عسكر منها مائة الف وان العرب لما بلغهم ذلك
علموا انه لا قبل لهم به فرجعوا وقد كان اهل العرب دخلوا ارض قنسرين فاخرجوهم منها ثم اتوا حمص
فاخرجوهم منها ثم اقبلت العرب الان نحو الاردن نحو صاحبهم الذي كتب اليكم والروم يتبعونهم سوقا عنيفا

اكثر من حو

فتناشروا بذلك ومشى رجاله وقالوا للبطريق اذهب بكتابنا هذا الى صاحبك وكتبوا معه اما بعد فانك لم تبت لنا بيات ولم تعبنا بنفسك ولم تعبنا بقول الباطل لا ينفع فايلك نفسك ولا يغرنك ما وعدتنا اليه وسوّلا لكم فانا قد فتحنا قبلكم وقد فتحنا ما دعوتنا اليه وسوّلا لكم وكانوا قد علموا بمجيئنا قبل مجيئنا فلما ظفروا بنا رجعوا فان اظفرهم الله علينا كم فذلك لان عهدنا بالقديم وان ابتلانا بظهورهم فلعمري لنفرقن لكم بالصغار وما هو الا كمن طلبكم عليه الراجل فلم يكن الا يومه ذلك حتى قدم خالد بن الوليد في مقدمة ابي عبيدة فنزل اليرموك

وقعة اليرموك

واقبل عمر وحتى نزل سرغ ٥ **وقعة اليرموك على ما ذكره اصحاب فتوح الشام** ٥ عن ابن اسحق لها كانت سنة ١٥ وعن سيف ١٣ وعن واقدي ١٤ **ولما** اجتمع المسلمون باليرموك استشار ابو عبيدة اهل الرأي ان يجتمعوا حتى يقدم المدد فقال يزيد بن ابي سفيان ارى ان نسير الى ايلياء فنقيم بها حتى يأتي المدد فقال عمر وما ايلياء الا كبعض الشام ولكن سر بنا حتى ننزل اليرموك فننتظر المدد فقال قيس بن هبيرة لا والله ما اليها ان خوجنا لم عن الشام اكثر ما رجعنا لم عنه انذن عون هذه الجنود كل المنجنيق والآلات المطردة والدروع والاعنة والنقيبة الفضة والحرير وتجمعون الى اكل الضباب ولبس العباء والبوس والشقاء انتم تعلمون ان من قتل منكم صار الى الجنة وما مات منا فالنار لنا كلا بغيم فاين تذهبون الجنة وتتركون منها وتريدون منها وتأتون النار لا والله من يسار الى الجزر لا تحطه **فقال لهم خالد بن الوليد** خيرا الله خيرا يا قيس فان رأيك موافق لرأيي **وفي حديث ابي معشر** ان خالدا كان سأكتبا يسمع ما يقولون وكان رحمه الله اذا كانت شدة فاليه والى رأيه يفزعون وكان لا يقول امرا فيرد عليه ولا يبدو بما يبلغه عنهم الا جزاه عليه فقال له ابو عبيدة ما ترى يا خالد فقال ارى والله انا ان كنا انما نقاتل بالكثرة والقوة فلم نكن اكثر منا وانوى على عدونا وان كنا انما نقاتل بالله كما نقاتل فما ارى ان جماعتهم ولو كانوا اثقل الارض جميعا تغني عنهم شيئا فغضب فقال لابي عبيدة انظر عني اشيخ ما امرك به قال نعم قال فاطعني وخلني والقوم فاني والله لارجوان تصير الله عليهم قال فدعت فولاه ذلك فكان خالد من اعظم الناس بلاء واحسنه غناء واعظمه بركة وامنه نقيبة وكانوا اليمون عليه من الكلاء **وعن رجل** من الروم اسمه جرجة ممن اسلم التاس فحسن اسلامه اني كنت مع باهان فاقبلنا لا يحبس عنا احد ولا نرى الا غالبا والحق بنا كل من كان على دين النصرانية حتى ان الراهب لينزل عن صومعته فيقاتل معنا عصبية الدين وكان من بالشام من العرب على طاعة فبعث ثلثة امراء وقسم على من العرب وقسم نصارى ليس لهم في المعاينة بينة وقسم ليس لهم فيها ثلث النية فقالوا نكره ان نقاتل اهل ديننا ونكره ان نقيم البحر على قومنا واقبلت الروم تتبع المسلمين وقد كانوا اغاروا سرعوس منهم اليهم لما خلوا لهم البلاد وتركوا ما كانوا افتتحوا منها حرامهم ذلك مع عددهم الذي لم يجتمع لاحد قبلهم ولم يسروا باهل ارض افتتحها المسلمون الا اذلوهم واهانوهم ودخروهم فقالوا لهم انتم اولى بالذلة والمهنة وعجزتم وتركتمونا ودهنتم وانانا ما لا طاقة لنا به فيعرفون صدقهم ويكفون عنهم حتى نزلوا المكان

بين اليرموك بدعي دير الجبل حيال المسلمة وقد رجع المسلمون فسألهم داود ما دهاكم على جبل خلف ظهوركم فرقيش بن هبيرة بنسوة منهم محتجرات فلما رأينه قامت اليه امية بنت ابي بشر ابن زيد الاكلوا الازدية وكانت تحت عبد الله بن قرط وكان اشبه خلق الله به في ابرك فرسه شبيه فرسه وداده شديد باده وكل شيء منه كذلك فظنتا انه زوجها فقالت لها اسمع يعيبني انت فعلوتيس اتها بشبهه زوجها فقالا اظنان شبهتي زوجك فقالت واسوءتاه وانفضحت فاقبل قيس عليها وعلى من كان معها فقال لهن قبح الله امرأة تستطيع لزوجها مدا عدوة فاين لك بساعته ان لم يقاتل عنها واذا اراد ذلك منها فلم تمتنع عليه ولطمت في وجهه الرايات ثم لقفل له اخرج فاتل عني فلست لك بامرأة حتى تمنعني فلعمري ما يعرف النساء بمثل هذه الحالة الا الفرس والذراع ثم مضى فقال المرأة انما ظننت انه ابن قرط فانه لم يتعشى البارحة الا عشاء خفيفا اثر عشائه رجلين من اخوانه تعشيا عنده فكمن لهما فقتلهما وقد كان هيأ له غداء فاردت ان ينزل فيتغدا **قال ابو قرط** ولما نزل اكرمونا بشيء ابدا ما قاتلنا لا يشاركونا ولا نشاركهم ولا نرضون لنا ولا نرضى لهم فبقينا على ذلك اذ سمعنا جلبة شديدة واصواتا عالية فظننا انهم يريدون الهجوم علينا فهتيأنا ثم دسسنا اليهم عيونا فاتبانا عن رجوعوا الينا فاخبر ونا ان بريدا قدم على ملك الروم فبشرهم بالفتح بينهم وبددا يأسهم ففرحوا بذلك واجتمعوا الى باطان فقال لهم ان الله لم يزل لدينكم هذا يعزا وناصرا وقد جاءكم قوم يريدون ان يغتصبوكم على دينكم ويقتلوكم ويقاتلوكم على دنياكم وانتم عدد الحصى في الثرى والذر وانا لله ان هذا الوادي منكم لعلى امد ابعاد الفئة سوى اتباعكم واموالكم ومن جمع اليكم من شكان بلادكم ومن هو معكم على دينكم فلا يهولنكم امر هؤلاء القوم فان عددهم قليل وانتم اهل الشقاء والبؤس وكلهم حاسر جايع وانتم الملوك واهل الحصون والقلاع والعدة والقوة فلا تبرحوا العرصة حتى تهلكوهم او تهلكوا انتم فقاموا اليه بطارقتهم فقالوا له دعنا بالترك ثم انظرها تصنع قال فاشيروا على امركم **وعن ابي بشر النوخي** وكان نظر انبياء بالبيان فاذا من امرته من اهل البلد احسن شيء بالعربية يسمى وفي كل شيء من امرهم وجعل الروم يفتقدون في الارض ويسيئون السيرة ويعصون الاساقفة منهم الناس فلا ادري الجماعة عن باجارية فلانة فنشت وجماعة يشكون ان اغنامهم ذبحت واخرون يسألون فقام باهان فيهم خطيبا فقال يا معشر اهل هذا الدين ان جمعة الله عليكم عظيمة اذ بعث اليكم رسولا وانزل عليكم كتابا وكان رسولكم لا يريد الدنيا ومتعتكم فيها وامركم ان لا تظلموا اعوانا فان الله لا يحب الظالمين وانتم الان تظلمون حاضركم غائبكم وقد علمتم ما اعد الله لمن خالف حكمه وقد علمتم امره ونهيه وما اتاكم به من كتاب بهلكم وسنة لعنه وكم قد نزل بكم بتفريطكم وبتشتت آرائكم وانتم تعلمون بالمعاصي ولا تزعون منها حشية العقاب فان نزع الله سلطانكم من ايديكم واظهر عليكم من لا يظلم الا انتم فاتقوا الله وانهوا من ظلم الناس فقاموا اليه رجل فيشكو مظلمة فقال ايها الملك احسب الدهر وقيتك بانفسنا نكره الاحراب اي من اهل الذمة وكانت لهم اطمة مايدة وكان لها فيها ابن لم يرها مثله عظيم من عظماء اصحابك فضرب شاة ان جنبا

واخر حاجته سنها وانتهب بقيتها اصحابه فجاء اصحابه فجاء اصحابه غنمي وتقول له
اما ما اخرت لحفسك فهو لك وكان ابعث الي اصحابك يردوا الينا غنمنا فلما رأى امرها
فاوخلت بناه وطال مكثها عنده فلما رأى ذلك ابتعاد من باب البنا ما طلع فيه فاذا انهو
لصاحبكم ينكم امه وهو تبكي فصاح الغلام فاربهم فقتل فاقبلت الى ابني فاذا بعض اصحابه
قد شد على بالسيف ليضربني فاتقيته بيدي فقطعها فقال له ما ان فعل تعرفه قالوا لهم قالت
فاين هو قال هو ذا العظيم جالس عنده فغضب العظيم وعجب لجرأة ناس من اصحابه وكان فيهم اشراف
وشرف فاقبل عمر بن ابي ربيعة في نفر من اصحابه فقاتلوا وقتل المستعيذي فضربوه باسيافهم حتى مات ثم رجعوا
وبالمكان ينظر الى ما صنعوا فقال بلسانه ليجب كل انجب كيف لا شد اقبال واشجع الجبال
وتنزل الارض وترتجها لتتمة لهذه الخطبة التي عملتموها وانا انظر لاعمالكم العظام التي تعلو
وانا ارى واسمع ان كنتم تومنون كما تقولون لا المستضعفين المطلوبين الهاربين نصف المطلوبين من الناس
فاقبلوا بالنصائح مني والآن تعجل لكم الهلاك والله ان كنتم لا تومنون بذلك فانتم عندي شر من
الكلاب والحمر ولعمري انكم لتعلمون انما اقول حق لا تومنون ولكن يحظ الله اعمالكم وليكتبكم الى
انفسكم واما انا فاشهد الله تعالى بتري من اعمالكم وستردون عاقبة الظلم الى من يودبكم والى
اي مصير يصيركم قال النوفلي وقام بابان بن ابي عياش فاسترسل من خوله من الدموان على الاصحاب
الاسواق ولم يعرض ذلك المسلمين لان لا تدرك ايديهم وهم محصنون عنهم فلما رأى ان ذلك لا يتم
بعث بجملا عظيمة وعلقها بطرق لياتيهم من ورائهم ويدل ان يكونوا عيونهم عيون من كل جانب فعلم المسلمون
بامرهم فدعى ابو عبيدة خالد بن الوليد فعقد له على الفارس والرجال فخرج حتى اغار عليهم
في الرجال وبعث قيس بن هبيرة في خيل فحمل عليهم قيس فاقتتلوا قتالا شديدا وشد خالد في
الرجاله فلم ير منهم شديد ايديه وشد عة المسلمون فضاربوهم بالسيوف حتى بددوهم وقتل
وقتل منهم مقتلة عظيمة وقال قيس لرجل من بني فهيرة قد مر بنا بطريق ارقص يا ابن
فهيرة لا يعوتنا البطريق فاني والله لقد كدت ان ارى هذا العدو يعوم حتى ما عند حري
فحمل عليه الفهيري فرقصه برمحه ثم ادركه فلما راه البطريق قد غشيه عطف عليه فاضطربا
بسيفيهما فلم يصنع السيفان شيئا وانتشق كل واحد منهما صاحبه فوقعا الى الارض فاعتركا
ساعة ثم مر به الفهيري فوضع على صدر البطريق سكينه فطعن البطريق بيده وكان مثل الاسد
فلم يستطع الفهيري يتحرك وجاء قيس حتى وقف عليهما فقال يا اخا فهيرة قتلك الرجل انشدك الله
قال لا والله ولكن لا استطيع ان اتحرك ولا اضربه بشيء ولكن ضمني بخرزته واسند يديه فنزل
اليه قيس فضربه فقطع احدى يديه ثم تركه وانطلق وقال الفهيري شانك به وقام الفهيري
فضربه بسيفه حتى قتله ومن قال لابن الوليد فقال من قتل هذا فقال قيس هذا الفهيري وقتله
ولم يخبره بما صنع وفي حديث ابن قرط ان معاذ ابن جبل كان على مقدمة المسلمين فاقبلوا
لاي عبيدة حين سار الى اليرموك ان كتب الى امير المومنين بالخبر ويستمده فكتب اليه اما بعد
فان الروم نفرت الينا بما وبعراد ولو يخلفوا وراءهم من يطيق حمل السلاح معهم الا سافلة الحبشة

ونزلت اليهم الربيان من الصوامع وجاؤا الينا وهم عوم من اربعماية رجل وكبيرهم ان لم المسلمين
فكشف لهم عن الخبر وزادوا ان ينحوا الى جانب من ارض الشام ثم نهم الينا قواميتنا وننتظر
المدد فلما جاء المدد علينا ايها الامير الومنين بالمدد بعد المدد الرجال بعد الرجال لا
ناحصى نفوس المسلمين الا قالوا ودنهم ان يرتدوا فقد جاءهم ما لا قبل لهم به الا ان يعيذهم
الله بلبيكته او ياتيهم بعيان من عنده والكسلا فوفتوح بعد عبد الله بن قرط
الى عمر فدعى المهاجرين والانصار فقراه عليهم فبكى المسلمون بكاء شديدا ورفعوا ايديهم
ورهبتهم الى الله عز وجل ان يعينهم وان يعافيهم ويدفع عنهم واشتد ارت شفقتهم عليهم وقالوا يا
امير الومنين ابعثنا الى اخواننا وامر علينا امير انرضاه لنا او ابعث بنا اليهم فوالله ان
اصيبوا فاني لعيش خير بعدهم وكان اظهرهم جزعا واكثرهم شفقا عبد الرحمن بن عوف
واكثرهم فولا لعمر يا امير الومنين ربنا فانك لو قد مت اكتسا وسد الله قلوب المسلمين ورعب
الكفر من واجتمع راي الصحابة على اقامة عمر وبعث المدد ويكون ردا للسلمين وقال عمر لان
قرط كم كان بين الروم والمسلمين يوم خرجت قال نحوا من ثلاث ليال فقال عمر هيهات مني
يا بن هولا امددنا ثم كتب الى ابي عبيدة اما بعد فقد قدم علينا فولك له بما نالك عبرة
بعض الروم اهل المسلمين براد وعراد باجاسوا بلادكم من اساقفتهم ورهبانهم وان رايهم
المحمود ذا الصنع العظيم والحزم الدايم قد راى مكان هولا الاساقفة والربيان حين بعث
صلى الله عليه وسلم بالحق فنصره بالرعب واعزه بالكفر وهو لا يخلف الميعاد وهو الذي ارد
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فلا هولك كثرة من تعالا منهم
فان الله يرى منهم ومن يرى الله منه كان قمنا ان لا ينفعه كثرته وان يكله الله الى نفسه
ويخذله ولا بوحشتك قلة المسلمين في المشركين فان الله معك وليس قليلا مع الله كثير
فاقم مكانك الذي انت حتى تلقى عدوك وتناجزهم انشا الله وتستظهر بالله عليهم وكفى بالله ظهيرا
وليا وناصرا وقد بلغني مقالتك احسنت نفس المسلمين ان هم الا مواد منهم هموا
فارتجاعهم ما لا قبل لهم به الا ان يمدهم الله بلبيكته او ياتيهم بعيان من قبله وايم الله لولا
ما قد ادركت اساءت لعمري ابن الفاروق وصبرة واحتسبوا فان عند الله خير للابرار وقد
قال الله تعالى فيهم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فطوبى للشهداء وطوبى
لمن عمل عمل من لحق بالمسلمين انوة بالحضر وعين حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مواطن
فاعز الذين قاتلوا في سبيل الله ولا ما بوا الفالموت في حب الله ولا وهن الذين نفوا من نفوهم
ولا استكانوا لحيبتهم ولكن ساوا بهم وجاهدوا في سبيل الله من خالفهم وفارق دينهم لعن
الله من قهر بعثهم فقال وكاين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في
سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا
ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا
ثواب النصرة والله يحب المحسنين فاما ثواب الدنيا فالغنيمة والعافية واما ثواب الاخرة فالمغفرة والجنة

واتوا الكتاب بهذا على الناس وامزقهم فليقل لهم في سبيل الله وليصبه واكيما يوسيم الله ثواب الدنيا
وحسن ثواب الآخرة واما قولك انه قد جاءهم ما لا قبل لهم به فان لا يكن لهم به قبل فان الله تعالى
بهم قبلا ولم يزل ربنا عليهم مقتدرا ولو كنا انما نقاتل عدونا نحو لنا دونه شاء ولكن رنا لهم ما
ما قدرنا وملكنا ولكن نتوكل على الله وبنا ونفوض الله امرنا وبه امن الحول والقوة ونسأله النصر
والرحمة وانكم منصورون ان شاء الله على كل حال فاخلصوا النية لربكم وارفعوا اليه رغبائكم واصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون والسلام وامره ان يجعل السيرة ان يقف في كل صف عند
صاحب راية منهم ويقول لهم ان عمر يقرأ عليكم السلام ويقول يا اهل الاسلام اصبروا واشدوا على
اعدائكم شد الليوث واعصوا امر هم الشيوخ وكيلوا بوا امون بهم منكم من الذر لا تميلنكم
كثرتهم ولا تستوحشوا من قلتكم فانتم والى عتيبة يوم قدم عليه سعيد
ابن عامر بن حذيم مددا من قبل عمر قسم بقدومه المسلمون وسحتهم ذلك على عدوهم وذرى كما يذرى
الناس ما شاء سرورهم رايه لهم ودعا لهم بخير وكبر التكبيرة ما رجالهم في ذلك من الاجر وكان قدوم
سعيد بن عوف من حمص بعد قدوم سعيد فلما ارسل سعيد الى عتيبة اني قد وليتك هذا
الجيش ولست بخير رجل منهم الا ان تكون اتقى لله منه فلا تستامرهم ولا تضرب لهم بشاء ولا تحكم
تحقر ضعيفهم ولا توثر قويهم وكن للحق تابعا ولا تتبع هواك مباحدا فانه ان بلغني عنك ما اكره
لم يعد ما مني ما تحب فقال له سعيد يا امير المؤمنين انك قد وصيتني فاستغنت مني
فاشفع مني وصاتك قال هات فقد اتاك الله علما يا سعيد قال يا امير المؤمنين خف الله في الناس
ولا تخف الناس في الله واحب لهم الناس وبغضهم ما تحب لنفسك وامثل بينك وبين الناس
ما تكره لنفسك في عملك بينك وبين الله امرؤ الا امرؤ آثم فكيف بك يا سعيد كلما ادرك
دنيا ولاك ولا تقضين في امر واحد بقضاءين فيختلف قولك فعند ذلك يدل الباطل
ويشتبه عليك الامر فتزيغ عن الحق وبغض الحق الجمرات حيث علمته ولا تأخذك في الله لومة لائم
قال فكث عمر طويلا وهو يرى عتيبة ومنوذا مع جبهته عليهم رفع راسه وهو مغتسل
فقال له ابوك يا سعيد ومن يستطيع هذا الذي ذكرك قال من طوق ما طوقت وحمل ما حملت
من هذا الامر وانا عليك ان تام فيضاع او تعصي فتبوء بالحجة ويبوء العوف بالمعصية وعن
الحارث بن عبد الله الازدي ان خالد بن الوليد قال لابي عبيدة يوم اليرموك خلني والناس
ودعني والامر ولني ما ورايك فانا اكفيك باذن الله امر هذا الجمع فقال له ابو عبيدة شأنك
بالناس فحلاه وايامه قال وكان قيس بن هبيرة قد اسل راى خالد في الناس ثم احسن تحنيهم
دعة ورفعة وهيئة واشتهم في لقاء عدوهم بصيرة واطيبهم انفسا فصفهم خالد ثلثة صفوف
وجعل ميمنة وميسرة ثم اتى ابا عبيدة فقال ان كنت تجعل علي يمينك قال معاذ بن جبل قال اهل
ذلك هو الرمي النفة فولها اياه فاتاها ابو عبيدة معاذا فوقف في الميمنة ثم قال من كنت قول الميسرة
قال غيره اعرف قال فولها ابن سنين غياث بن اسيم فاتاها ابو عبيدة فوقف في الميسرة وكان صاحب لواء
وقيس وكان غياث كابيا صاحبا بيسانا قال خالد وانك على الخيل وقل للرجالة من شئت

قال اوليها انشاء الله مرا لا يخاف نكوله ولا مدوده عند الباس اوليها هاشم بن عتبة بن ابي
وقاص قال لا صبت ودفقت وبهشلت قال اكو عتيبة انزل يا هاشم فانت على الرجالة وانا معك
وقال خالد لابي عبيدة ارسل الى كل راية فهم ان يطيعوني وعصوا ابو عبيدة الخيال من قيس فقام
بذلك فخرج الخيال يسيرون في الناس ويقول لهم ان امركم ان امره كوا ابو عبيدة يامر كم بطاعة خالد في الوليد
فيما امر كم به فقال الناس سمعنا واطعنا وقال معاذ لما انتهى اليه الخيال اما انكم ان الهمزة
لتطيعن مبارك الامر ميمون النقيبة عظيم الغنا مستحق الحسبة والنية فخرج الخيال
بذلك خالد فقال له رحمك الله اخرجها ذا فوالله ان احبني لاحبه في الله لقد سبقته وما
سوابق لا يدرك شاوها ثم سار خالد في الصفوف يقف على كل
راية يعظهم ويحضهم ويقول يا اهل الاسلام ان الصبر عز وان الفشل عجز وان رفع الصوت
شنار وان الصابرون هم الاعلون ثم رجع الى خيل المسلمين وهي قبل يمينه وكان
يساعده ويوافقه ويشبهه في حاله وشدته وتخاذله واقدامه على المشركين فقاله انت في
فارس العرب ولعمل فرحضا لهو موقعك لان عندك خرج معي في هذه الخيل وبعث الى يسير بن عمرو
والى عمرو بن الطفيل فخرجوا معه ثم قسم الخيل ارباعا فقسمت كل رجل منهم على ربع جيش ونوا من عسكر
الروم الاعظم الذي فيه باهان فلما راتهم الروم هموا بهجومهم وقد كانوا اجمعوا ان العرب تريد
الانصراف عن ارض الشام وقد كانوا قرحوا بذلك وفرحوا اذ راوا انهم يصلبهم والقسيسون
والرهبان والبطارقة معهم نصفوا عشر صفا لا ترى اطرافها ثم اخرجوا ان المسلمين خذلوا عطية
اصحاب المسلمين فضاعفة فلما دنت خيلهم وخيل المسلمين خرج بطريق من بطارقتهم يسأل
المبارزة وبتر من خيل المسلمين فقال خالد اما لهذا رجل يخرج اليه ليخرجن اليه بعضكم او يخرج
اليه فقتله اليه عدة من المسلمين واراد ميسرة بن مسروق ان يخرج اليه فقال له خالد انت ضخم
كثير وهذا الرومي شاب ولا احب ان تخرج اليه فانه لا يكاد الشيخ الكبير يقوى على الشاب الحدث
السن فقال اني ارجو ان يجعل الله في كفتيك فانك ما علمت حسن البلاء عظيم الغنا واراد عمرو الغفيلي
الخروج اليه فقال له خالد يا ابن اخي انت غلام حدث واخاف ان لا تقوى عليه قال الحرث
ابن عبد الله فقلت انا اخرج اليه فقال اما سمعت فلما ذهبت لاخرج اليه قال اهل يا رزق
رجلا فاطلق قيله فلما لا قال لا اخرج اليه فقال قيس بن هبيرة فانك يا خالد على خيولك فقال اجل
واني لارجو ان خرجت اليه ان يقتله وان لو خرج اليه لاخرجن اليه انا قال قيس بل انا اخرج اليه

فخرج وهو يقول

سايل فتانا اذا تبارزنا ... اكنت يوما اخب من انطاكيا ... وتعتفر الاقران من رجالها

فخرج اليه فلما دنى منه جذب فرسه ثم حمل عليه فاستدار بالسيف على هامته فقطع
ما عليها من السلاح وفلق هامته فاذا الرومي بين يدي فرسه قتيلا وكبر المسلمون فقال خالد
ما بعد ما تسرون الا الفتح احمل عليهم يا قيس ثم اقبل خالد على اصحابه فقال احملوا عليهم فوالله
لا تفلحون وانتم فارسا تعفرني التراب قال فحمل عليهم وحمل من يليه منهم ومن خيلهم وحمل

تستعرضه امام وصفوفهم وصفوفهم كانها اعراف ابجبال فكشفنا خيلهم حتى لحقت بالصفوف
وحمل خالد واصحابه على مرزبانيه منهم فكشفوهم حتى لحقوهم بالصفوف وحمل عمر بن الطفيل
وميسرة بن مسروق في اصحابهما حتى لحقوهم بالصفوف ثم ان خالدا اتبع خيله فانصرفت عنهم ثم اقبل
بهاحتى لحقت بالمسلمين وقال رايتم الله اكثر ورق المشركين قالوا ونالوقت بطارقة الروم
وقالوا جاءكم جيل لعدد كثير وليست بهم كثيرة فكشفت جموعكم من كل جانب فاقبل منهم كتايب في اثر
كتايب فطبقوا الارض مثل الليل والسيل كانها اذا السود وظن المسلمون انهم يخالطونهم
والمسلمون جاعلين ظهورهم الى عسكرهم فقاتلوا حتى دنوا من المسلمين وقتلوا ساعة وهابوا المسلمين
وامثالا مددوهم حوفا فقال خالد للناس بئس ما رجعنا عنهم ولنا الظفر عليهم فانتهوا لهم ساعة
فان اتوا معاينة فالمسلم وان رجعوا كان لنا الظفر والفضل فلم يفعلوا فاخذوا يقتلون كثيرا
يرجعون والمسلمون في مصافهم وحملتهم اكثر منهم ولا يكلم رجل منهم الا ان يدعو الله في
ويستنصره على عدوه فلما نظر الروم الى خيل المسلمين ورجالهم ومصافهم رجالهم وخيلهم
وصبرهم وسكوتهم الى الله عز وجل ارعب في قلوبهم منهم فانهزموا منهم ساعة ثم انصرفوا راجعين عنهم
الى عسكرهم فجمعت بطارقتهم وعظماؤهم الى بابان وسواعد جماعتهم فقال لهم بابان اني
قد رايت ان سولا القوم ولوا بلادكم وورثوا امراتكم واموالكم وطمعوا ان ظهروا عليكم ولبسوا من نسائكم بعد
الموت عندكم ان يبارزوا ما يطمع من عسكركم الربع وذبيانكم التي لو ورد واصلها فقط وقد رايت ان
اشاهر ان ترايتم ان تبعثوا اليهم رجلا منكم له عقل فيما طلبه وشاهده ويطمعهم في شيء يجعلون
اليه لعل ذلك ان يسكنهم عن بلادنا فان نجم فجاوا ذلك كان الذي نريد منهاوان ابوا قاتلناهم عامنا
ونحن على خطر الوقعة التي لا ندري علينا تكون ام لنا فقالوا قد اصبت واحسنت النظر لنا فعسى
فاعمل في ذلك فبعث رجلا من خياركم وعظمائهم يقال له حرجة بن اوس بن عبيدة فقال له اي رسول
بابان ما يامل ملك الروم على السلام وعلى ان يكف عنا ويدعونا الى الرجل الذي كان
قبلنا فيرانه ذكر لي انه ذو عقل وله فيكم حسب وقد سمعنا ان عقول ذوي الاحساب افضل
من عقول غيرهم فخبره عما يريد وكشاله عما شئ يريدون فان قام بيننا وبينكم امر لنا ولكم فيه مخرج
او رضى اخذ نابه ونحمد الله عليه وان لم يتفق ذلك كان القتال من دونا وما سالك فلما جاء
ابو عبيدة خالدا اخبره بالذي جاء به الروم وقال لخالد انهم ان اسلموا فان لهم ما لنا وعليهم ما علينا
وكانوا قومنا لنا مالهم وعليهم ما علينا وان ابوا اعرض عليهم الجزية ان يؤدوها عن يد وهم صاغرون
فان ابوا فاعلمهم اننا ناجزهم ونستعين بالله عليهم حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فلما
رجع رسولهم هذا الروم عمد عمرو بن العاص فلم يكن له همة حتى حضرت الصلاة فقام المسلمون
يصلون صلاتهم فلما قضوها قال ذلك الروم هذا الليل قد عسعسنا ولكن اذا اصبحنا غدوت الى
صاحبنا اسئله الله وحمل بنظر الى رجال من المسلمين فيقتلون الله ثم يدعون الله ويتضرعون اليه
وجعل ما يغيره وما يصرف بصره عنهم فقال عمرو ان رسولكم الذي اتاكم ليكم لمجنون فقال
ابو عبيدة كلا والله اني لارجو ان يكون الله قد قذف في قلبه الايمان وجبهه الينا وما ينظر نظرة ان

المسلمين وليشاورني هذا الليل قليلا ثم اقبل على ابي عبيدة فقال اخبرني ايها الرجل حتى اعلم في هذا الدين
وحتى يعلم الناس اليه فقال ابو عبيدة دعنا اليه مثل اصبع وعشرين سنة فمنا من اسلم حين اتاه الرسول
ومنا من اسلم بعد ذلك فقال لئن كان رسولكم اخبركم انه باتي من بعده رسول فما لاولكم اخبرنا
انه لا نبي بعده واخبرنا ان عيسى بن مريم قد بشر به قومه قال الرومي وانا على ذلك من الشاهدين عيسى
ابن مريم قد بشر بابن آكلة العلهز الاصابحكم ثم قال اخبرني عن قول صاحبكم في عيسى فقال ابو عبيدة
قوله فيه قول الله تعالى فيه وهو اصدق القائلين وابر المقسمين ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون وقال تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه الى قوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله
ولا الملئكة المقربون فلما فسر له الترجمان ذلك وبلغ هذا المكان قال اشهد ان هذا صفة عيسى
ان يكون صادقا وانه الذي بشر به عيسى وانكم لقوم صدق ابيع على يدي رجلين من اول اصحابه اسلاما وهما
افضل من بعلبك فدعى معاذ بن جبل وسعيد بن زيد فقال لهما الرومي ولاي عبيدة اتعلمون ان الله
لا نبي بعد صاحبكم قالوا له نعم ان انا اسلمت واسلمت ولم تعرجوا تكون وانت على ما
انت عليه من اصل الحنة قال ان اسهل ما اراى من المسلمين ففرح المسلمون باسلامه وصاحوا وقالوا الدار اسلمنا
سهولها الى صاحبكم وانت هذا ظننا انا حابسنا ان محسوا اصابعنا فان شيئا ان ناتم الليلة
ونكم اسلامك حتى نبعث الينا رسولا غدا ونظر على ما استقر الامر فاذا رجع رسولنا اليناعدنا لك
فالقرك علينا وارعبنا فيك وانت عند كل منا منزله لامه وابيه فقال نعم ما رايتم فبات في اصحابه
وقال لهابان غدا بجيكم الرسول للقوم وانصرف الى المسلمين وحسن اسلامه فلما كان من الغد
بعث خالد بن الوليد قعقاع بن عمرو وكان استراح بثلثماية دينار فضرب له في عسكر الروم
ثم خرج حتى اتاهم فاقام منها ساعة وكان خالد رجلا طويلا جميلا مهيبا لا ينظر اليه احد
الا ملا صدره وعرف انه من جلد الرجال وشجعانهم واشدائهم وبعث بابان الى ابي عبيدة ان الفتى
لطريقة عشرة مكفوف عن يمينه وعشرة عن شماله معتمين في الحديد عليهم البيض والدروع
والسواعد والجواشن والسوق لا يرى منهم الا الحدق وصف من وراء الصفوف خيل عليه ليرهبه بعدد
الروم وعجاجهم ليكون اسرع الى ذلك مما يريد فاقبل خالد بمن معه يكثر بهم اذا رأى وكانوا على
بن الكلاب فلما دنى من بابان رحب به ثم قال لبسا له هيا عندي اجلس معي فانك من وفد لا يسمع
العرب فيما ذكروا من شجعانهم وعن عجبا الشجاع ذا الحسب وقد ذكر لي ان لك عقلا ورايا والعاقل
يسقط كلامه ذا الرأي يعتدق قوله ويوثق بجده واجلس حيث ما ينبغي لك وتقول انك ليقوم لراي
ابن قحافة وخرجت بوسائل خالد لو كنت عند بقاله وتسئلني وتقول انك ليقوم لراي
طاد بوثنا من بابان وعلى راسه الوف رجال يعضهم خلف بعض وحوله لا ترى منهم الا عيونهم وقد ألقى
الحديد جانبا الترجمان فقال ايكم خالد وقال هذا رجل من اصحابي وليس استغني عن رايه فرجع الى
بابان فاخبره فقال ادعوه فلم يلبث الا خطاحتى اتاه حتى جاء من عسكره فقالوا لم يمنع سيفك وهو
ليقولوا خالد شيئا فقال خالد لظهر ما كان ليمنع عنه من عسكره ابدا وقد علمتم اننا قد بعثنا اليكم

فان كرهوا جلستنا ليكون سمعنا منكم وان ابيتم فخلوا سبيلنا نرجع الرجمان الى باهان فاخبره
فقال دعوها فاقبلنا اليه فرحب بخالد واجلسه معه وجلستنا على بساط مطروحة
الناس قريبا منها بحيث نسمع كلامهما فقال باهان لخالد نحوا ما تقدم فقال خالد ان شيئا
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان حسب المرء دينه ومن لم يكن له دين فلا حسب له وقال لنا
افضل الشجاعة وخيرها في العاقبة وان كان بعضها في طاعة الله واما ما ذكرت اني اوتيت
عقلا ووفاء ان كان اوتيت ذلك فالله المن والفضل عليها وهو المحمود عندها وقد قال لنا نبينا
صلى الله عليه وسلم ان الله لما خلق الخلق خلق العقل وفرغ من خلقه قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر
فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك احمد وبك اعبد وبك اعرف
وبك نتاب الطاعة عند ربك وبك يدخل الجنة ثم قال خالد والوفاء لا يكون الا من
عقل ولم يكن له عقل فلا وفاء له ومن لا وفاء له لا عقل له فقال له باهان انت اعقل اهل الارض
ما تتكلم بكلام ولا تشير ولا ينطق الا الفارق من الرجال ثم قال خالد اخبرني
عنك وانت هكذا تحتاج الى مشورة هذا الرجل فقال له خالد واعجب من ذلك ان في عسكرنا
اكثر من الف رجل كلهم لا يستغنى عن رأيه ولا عن مشورته فقال باهان ما كنا نظن ذلك عندكم
ولا نراه فيكم فقال خالد كما تظنون ونظن نحن كذلك فقال باهان فما بالك لا تأكل
اكيل به ان ادعوك الى طعامي وشرابي فقال له خالد كيف اذا كان يتم هذا فيما بيني وبينك
وقد جعلتني واياك بلدة لا اريدها ولا تريدها انت ان نفترق حتى يفتح بيننا البلدة او احدنا فقال له باهان
فلعل الله ان يصلح بيننا وبينك فلا نهراق دم ولا يقتل فشل قال خالد ان شاء الله تعالى قال
باهان فاني اريد ان القى الحشية فما بيني وبينك ذا اكمل كلام اللفاظ فانه ان قبل هذه الخمر آخر ما عصى
فانا اعلم ان لقبها اني فاني لم اركبه من الصواب احسن منها فخذها بذا الذي فيها وسلني ما احببت
فهو لك فقال له خالد ما اخذها لي ولست ارد من متاعك شيئا قال له اسمع ما اقول لك
الا لتنظر اليها فاذا هو فارغ ثم قال خالد ان شئت بدأتك فتكلمت وان شئت بدأت فتكلم
فقال له خالد ما بالي اي ذلك كان ما انا فلا اخالك الا فرغت لحاجتك وعلمت ما اسألك وما طلبت
وما ادعوك اليه وقد جاءك بذلك اصحابك ومن لقيتنا منكم باجنادين ومرج الصفر وفحل وبيسان
وحمصكم وانا لا نعلم فلست ادري ما تريد ان تقول ان شئت فتكلم وان شئت بدأتك فتكلمت
فقال باهان الحمد لله الذي جعل نبينا افضل الانبياء وملكنا افضل الملوك وامتنا افضل
الامم فقطع عليه خالد مسطقه وقال الحمد لله الذي جعلنا نؤمن بنبينا ونبيكم وجميع الانبياء
وجعل الامير الذي وليناه امورنا رجلا كبعضنا فلو زعم الله ملك علينا العرب لنا ما عاديناه ولسنا
نشك انه لله على رجل من المسلمين فضلا الا ان يكون اتقى منه عبد الله وابره والحمد لله الذي جعل
امتنا تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتقر بالذنب وتستغفر منه ونعبد الله وحده لا نشرك به
شيئا قال الان ما بدا لك فاصفر وجهه باهان وسكت فلما رأى الله الذي ابلانا واحسن
البلاء عندنا واغنانا من الفقر ونصرنا على الامم واعزنا فلا نذل ومنعنا من الضيم فالناس تحتنا

ولسنا فيما اعزنا الله به واعطانا من دنيانا بطرين ولا مرحين ولا مانعين على الناس وقد
كانت لنا منكم يا معشر العرب جيران كنا نحسن جوارهم ونعظم ذمامهم ونتفضل عليهم
ونعود لهم بالعهد وصرنا بهم بلادنا يأمنون فيها حيث شاؤا فامنين ونحن اليوم ونحن على امنين
وكنا نرى ان جميع العرب ممن لا يجاورنا سيشكر لنا ذلك الذي اعطينا الخوانهم وما
اصطنعنا عندكم فلم نر منكم الا وقد نجيشونا بالخيل والرجال يقاتلونا على الحصون
ويريدون ان يغلبونا على بلادنا وقد طلب هذا منا قبلكم من كان اكثر منكم عددا واعظم
مكيدة واقوى جندا فلم يرجعوا عنا الا وهم بين خاسئ وقتيل وارادت ذلك منا فارس فعد
لحكم كيف صنع الله بهم وارادت ذلك منا الترك فلعبينا بهم باشد مما لعبنا به فارس وارادنا
غيرهم من اهل المشرق والمغرب من ذوي الكثرة والعزة الخنود العظيمة فكلهم اظفرنا الله
وضع لنا عندهم ولم يكن لنا امة من الامم بأدق عندنا منكم شأنا ولا اصغر اخطارا
انما هي رعاة الشاء والابل واهل اكفر واجهل والبوس والشقاء انتم تطمعون ان تغلبونا على
بلادنا بيننا وبينكم ما طمعتم فيه منا وقد ظننا انه لو يأتي بكم الى بلادنا وغن نبغي كل من حولنا
من الامم العظيمة الشأن الكثيرة العدد الاضعاف عدد كل واحد منكم مجدبة الارض وقحط المطر
شديد فيها وانتم في بلادكم وافسدتم كل الفساد وقد علمتم كما علمنا وليست كما كبلكم وليست
بلادكم كثيبا بكم وطعمتم من طعامنا وليس كطعامكم واصبتم منا وما لا تم ايدكم الذي
الاجر والغنيمة البيضاء والمتاع الفاخر وقد لقيتمونا كم الآن وذلك كله لنا وموفى لدينا
فنحن نسلمه لكم فاخرجوا به وانصرفوا عن بلادنا فما ابغى شيئا نفسكم الا ان غرضوا وتشرهوا وادعوا
ان نذكر من سوءات موالنا ما يتوى به الضعيف منكم ودرى الغايات فنرجع الى ما يليه
غير فضلنا وانا لا نسمع منكم لعشرة الآن دينارا ونحن لذلك بسلمانا ونحن لم نرد سنانكم بالف
دينار الف دينار ونحن من جميع اصحابك الكل واهل بيتهم مائة دينار على ان تخلوا لنا الايمان
المغلظة ان لا تعودوا الى بلادنا ثم سكت فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو فقال له باهان
رفع مدبوا الى السماء قال نعم ما قلت فقال خالد اشهدان محمدا رسول الله فقال باهان الله اعلم
ما ادري لعله كما تقول ثم قال اما بعد فان كل ما ذكرت به قومك من الغنى والعز ومنع الحريم
والظهور على الاعداء والتمكن في البلاد فحق وكما ذكرت من انعام ملكم علينا جميعا بكم
عرفناه وذلك لا من تفضلون به دنيا كم فكان ذلك في ملككم وعز الكم لا ترون ان تليهم او
شطرهم دخلوا في دينكم وتم بقاؤكم معكم واما ذكرتم انه من دعي الابل والغنم فانا قد رأيت
واطلعنا منكم على ما نكرهه وما لم نكرهه سنا فضل على من بعلمه واما قولك انا اهل الحجر والجر
والبوس والشقاء فالله والله كما وصفته وما تنتفي من ذلك ولا تشتهيه وكنا على اشوا
واشد مما ذكرت وسأقص عليك قصتنا واعرض عليك امرنا وادعوك الى خطة ان ملت
الا انا كنا معشر العرب عامة من هذه الامم انزل الله له الحمد منا لا من الارض ولا يستحيت
بأنا رجاريه ولا يكون فيه من الزرع الا القليل وحل ارضنا الهابه والقفار وكنا اهل محرمة ملدة

وشاة وبعير وعيش شديد ولا قام الدم نعتلع ارواحنا ونقتل خشية الاملاق ولا نا
وما نأكل قوتنا ضعيفنا وكثيرنا قليلنا ولا نا من قبيلة منا قبيلة الا ارتعدا شهرا من السنة
نعبد من دون الله اوثانا واصناما فنحتها بايدينا فرارا لمجاعة التي نختار بها على اعمدنا وهي
تضر ولا تنفع وعن علم يكبتون فبيّنا نحن كذلك اذ جاءنا رجل فاصحة من الناس من مات منا مات
مشركا وصار الى النار ومن بقي منا مشركا كان قريبا به قاطعا لرحمه اذ بعث الله فينا رسولا
من صميمنا وخيارنا ودعانا الى الله وحده ان نعبده ولا نشرك به شيئا وان نخلع الانداد التي
يعبدها المشركون وقال لنا لا تشهدوا من دون ربكم الهة ولا ولدا ولا نصيرا ولا تجعلوا
معه صاحبة ولا ولدا ولا تعبدوا من دونه نادا ولا عما ولا خالا ولا تمرا ولا تكفروا به
ربا والهة من كل شيء دونه تكونوا اولياءه وايانا فاعبدوه وايانا فادعوا وقال لنا قاتلوا
من اخذ مع الله الهة اخرى وكل من لم يقل انه الله وحده انه ثاني اثنين او ثالث ثلثة حتى يقولوا
لا اله الا الله وحده لا شريك له ويدخلوا في الاسلام وان فعلوا احرمت عليكم دماءكم واموالكم
وانفسكم وكلكم الاجر ونهم اخوانكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم فان هم ابوا ان
يدخلوا في دينكم فاعرضوا عليهم الجزية ان هم ادوها عن يد وهم صاغرون فان فعلوا فقبلوا
منهم وكفوا عنهم فان هم ابوا فقاتلوهم فانه من قتل منكم كان شهيدا حيا عند الله مرزوقا
واد خله الله الجنة ومن قتل من عدوكم قتل كافرا وصار الى النار مخلدا فيها **ثم قال**
خالد وهذا والله الذي لا اله الا هو الذي امر الله به نبينا صلى الله عليه وسلم
فعلمناه وامرنا به وامرنا ان ندعو الناس اليه وندعوكم الى الاسلام والى ان تشهدوا
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان تقيموا الصلاة وتؤتوا
الزكاة وتقروا بما جاء به من عند الله فان فعلتم فانتم اخواننا في الدين لكم ما لنا وعليكم
ما علينا فان ابيتم فانا ندعوكم ان تعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون فان فعلتم قبلنا
منكم وان ابيتم فقد والله جاءكم قوم يحبون الموت كما تحبون انتم الحياة فاخرجوا بنا
على اسم الله حتى يحكم الله بيننا وبينكم فانما الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين
ثم سكت خالد فقال بابان ما ان يدخل دينكم فيما بعد من يرى من الناس ان يترك
دينه ويدخل دينكم وما ان تؤدي الجزية ثم تنفس الصعداء وتغلغل عليه وعظمت
نفسه وتموت من يرى جمعا قبل ان تؤدوا الجزية الى احد من الناس ديننا ناخذ فيه الجزية ولا
يعطونها واما قولك فاخرجوا بنا حتى يحكم الله بيننا فلعمري ما جاء بهؤلاء القوم وهذه
الا ليحاربونا الى الله واما قولك ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده فصدقت
والله ما كانت هذه الارض التي نقاتلكم عليها ونقاتلونا الا لامة من الامم كانوا
قبلنا فيها فقاتلناهم فاخرجناهم منها وانها كانت قبل ذلك لقوم اخرين فاخرجوهم منها
مؤلاء الذين كنا نقاتلهم فبرزوا على اسم الله فاخرجوا اليكم **فلما فرغ بابان**
وثبت خالد ومعه معه فرابعته فرسها وثبت بابان معتمرا جالا حتى اخرجوا نار عسكرهم

فرجعنا الى ابي عبيدة فقص عليه خالد الخبر واخبرهم بان القتال سيقع وقال للناس
استعدوا استعدادا ناس يريدون الله عن ساعة يقاتلون **وعن** اي جهنم على حد
من الرد واسلم فحسن اسلامه ان بابان كتب الى قيصر يخبره عما لخالد والمسلمين
وجمع قومه بعد توجه خالد وقال اشيروا علي برايكم في امر هؤلاء القوم فانهم قد اصبتم
واطعتم فاما ان اوادوا ان يطعموا وادتهم على الرجوع واخروج عن بلادنا بكل وجه فليس لنا صبر
وليس يردون الا املاكهم وانفسنا لكم وتسلب سلطانكم واكل بلادكم وسبي اولادكم
ونساءكم واخذ اموالكم فان كنتم احرارا فقاتلوا عن سلطانكم واموالكم وانفسكم
واولادكم فقامت النطارقة رجلا رجلا يخبره كلهم بانه كتيب لا قبل له بالموت دون بلاده
وقالوا لله اذا شيت فابعث بنا فقال لهم كيف ترون قتالهم فانا اكثر من عشرة اضعافهم
نحو من اربعماية الف وهم نحو من ثلثين الفا او اقل او اكثر فقال بعضهم اخرج اليهم في كل يوم مائة
الف يقاتلونهم وتستريح البقية ونستريح عيالنا ونقاتل اليوم بعد اليوم حتى لا يكون لنا شيء
ولا يشغلنا ونقاتلهم متى كل يوم مائة الف فهم كل يوم في قتل وجراحة ومن لا نقاتل الا في
كل اربعة ايام يوما فان نقتل منا في كل يوم مائة الف يبقى لهم اكثر من ماية الف منهم
فقال اخرون لا ادري ان سبعت الى كل رجل منهم عشرة منا فلا والله لا يجتمع عشرة على واحد
الا غلبوه فقال بابان هذا ما لا يكون فاجمعوا على ان يخرجوا اليهم خرجة واحدة فيناجزوهم
ولا يرجعوا عنهم حتى يحكم الله بينهم وكتب اليه ذو يادا ما انه اتاني ان في منامي فقال لا تقاتل
اليوم فانهم لعلكونك ودينك فعبر بابان رؤياه فقال ان الشيطان يحزنني فجاءه فان لم يكن
الشيطان فقد بين لك الامر فابعث انت بسلاحك وخرمك ومالك فالحقهم بارض بلاد
وانظر وقتنا فان ظهرنا عليهم فاحمل الله وان ظهروا علينا فارض بقضاء الله واعلم ان
الدنيا زايلة عنك كما زالت عمن قبلك فلا تسعد الحق بدار ملكان واختر لدار عملك
عيش الله الباك وارحم الضعفا ترحم وتواضع لله يرفعك فان الله لا يحب المتكبرين والجبابرة
ثم خرج بابان الى المسلمين في يوم ردي وضباب وردا ذو ضعف لهم عشر ضعفا لا يرى طرفا
فجعل على ميمنته ابن قاطرة معه حمير في اسفل ارمينية وجعل الدربجار في ميسرته
وكان من جباريهم وفتاكهم فاقبلوا نحو المسلمين كاعرام الجبال وقد ملاؤا الارض فلما نظر
اليهم المسلمون وقفوا قبالتهم وصفوا الى راياتهم وجاء خالد بن الوليد وهو يدعى ابن سعيد
وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة وهم الامراء الذين كان ابو بكر رضي الله عنه امرهم الى
ابي عبيدة ومعه معاذ بن جبل لا يفارقه فقالوا له ان هؤلاء قد زحفوا الينا فما اليوم المطلب
والمخرج اليهم حتى يلطوا بعسكرهم وينظروا ما ذلك فقال اصبتم ثم خرج وصفوا الناس
وقد قوموهم على مراكزهم واقبلت الروم في الطرق وقفوا ساعة فلما راوا ان المطر لا يقلع انصرفوا
الى عسكرهم وقد عمى الدربجار وجلا عن رجاله في الفضاء وامر بدخول عسكر المسلمين
وردية خالهم وصنعهم وسيرته وان يخبره بذلك فدخل عسكر المسلمين ولم يشكوه

لانه عرى فمكث ليلة وجدا المسلمون يعتلون الليل كله كانهم فى النهار فرجع الينه
فقال جيئك من عند قوم يصومون النهار ويقومون الليل ويامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر وهبان بالليل والنهار ولو ترك ملكهم منهم لقطعوه ولو زنى لرجموه لا يتجاوزون
الحق فقال لبئن كان هؤلا لقوم متكنا اضطل الارض خير منك بها لمن يريد فما هو
فلما كان من الغد خرج اليهم ومعه ذو ضياب وأتى المسلمين رجال من العرب كانوا نعارا
فاسلموا فقال لهم ابو عبيدة هو حالد ادخلوا فى عسكر المرتدين وكتموهم اسلامكم والعونا
باجارهم فلكم فيه اجر وان الله حابسه لكم جهادا فانكم ندفعون بذلك عن حرمة الاسلام
وتدلون على عورة اهل الشرك فدخلوا فيهم حتى اذا بعد نصف الليل فقالوا لابى عبيدة
ان لهؤلا وفدا وانهم يبتغون لكم وينتهزون لكم الغرة فاسعوا فاسعوا
ما انتم صانعون فخرج ابو عبيدة وتعاقدوا حالد بن يد وعمرو وضبوا الناس وصفوهم
فلما رأوا ذلك حتى اقتتلوا وصال لهم ابو عبيدة الغداة فقرأ فى الاولى بالفجر والليل
فلما ركع قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد
وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وفرعون ذى الاوتاد الذين طغوا فى البلاد فاكثروا فيها
الفساد صبت عليهم ربك سوط عذاب ان ربك لبالمرصاد قال راشد بن عبد الرحمن
الازدى قلت فى نفسى ظلمها والله على الغزو للذى احرى الله على لسانه وشرت وقلت
عمدا والله لاطيلن هذه الاية فى الكفرة الكثرة والمعاصى فقرأ فى الثانية والشمس وضحاها
فلما مر بقوله تعالى كذبت ثمود بطغواها الى آخر السورة قلت فى نفسى مرة والله اخرى
ان صدق الفال ليمتن الله عليهم سوط عذاب وليدمدمن عليهم كما دمدم على ثمود
فلما قضى ابو عبيدة الصلاة اقبل على الناس فقال ابشروا فانى رأيت فى منامى كان رجالا
اتوا فحفوا بى وعليهم ثياب بيض ثم دعوا رجالا منكم اعرفهم شرقا لونا الناس فاذا هو على عمرو
ولا تابوم فانكم الاعلون وكانا مصبنا الى عسكر عدونا فلما اردنا فى صدورنا انهم انفرجوا الله
وجيشا حتى دخلنا عسكرهم ودولى المدبرين فقال له الناس اصلحك الله هذه لبشرى من
بشرك الله بغير وقال لا ومن ذلك وانا لا ابيت وانا بشرى من الله كانا خرجنا الى عدونا فلما
توافينا صبت الله عليهم من السماء طرابيقا عظاما لها فى ليلة مخيلة لا تكاد ترى الا سودا وسمعنا قصف
من السماء انقضاضا من العقبان فاذا حادث رجل من المشركين فرسبته فربة بخر منها ميتا
وكان الناس يقولون ابشروا معاشر المسلمين فقد اراكم الله عليهم بالملئكة **قال** فبينا
الناس لهذه الرويا فقال ابو عبيدة ونحن والله نبشرى نحدث انا بها الناس فانا تجمع المسلم
ونشطه للقاء عدوه وانتشرت الرديان **ورأى رجل** من عظما الروم فى ليلة
خروجهم الى المسلمين رؤيا فقال بامان فقالها فقال رأيت رجالا نزلوا من السما
طوال احرم ابعد من مد البصر فزعوا سيوفا من اغمادها واعنة وما حافرا من اطرافها نعم
لم يدعوا انسانا ولا دابة الا قتلوه ثم قالوا للناس ابشروا فاكرم بها لك فاخذها رجل منا من سقط على

وجهه ومنا من يتململ لا يستطيع ان يبرح من مكانه ومنا من على كتافه ثم نسوح حتى لا نراه
فقال له بامان اما من رأيته يسقط على وجهه ومن رأسه يتململ فهم الذين يقتلون واما الذين
على كتافهم ويسيحون حتى لا نراهم فهم الذين يجوزون ثم قال له اما انت فوالله لاسلمن منى ابدا على
وجهك الذى بشرنا بالنصر وقطع امر اخبار الشرك الذى كنت من اشد الناس على فى امر الرجل الذى
قتل رجلا من اهل الذمة فاردت ان اقتله فكنت انت من اشد الناس على فى امره حتى عظلت
حمار امرءود الله وتركته وكان على من الحق ان اقيه فحلت بينى وبينه فى جماعة من اصحابنا
نذكره كراهية ان افرق جماعكم وان نضرب بعضكم بعضا فاما الان فقد حدثت نفسى بالموت
واما التى العفو عن ساعة فان سبقكم الان فتفرقوا وان سبقتم فاجتمعوا وانا اتوب الى الله من ذلك
ذلك الحلم وسنان فانه لم يبرح يسعى ولا ينبغى لاقتله ولو قتلتموه لعمة ثم امر به فضربت عنقه
وطلب الرومى القاتل الذى قتل رجلا عليه فلم يخرج المسلمون للقاء عدوهم وقد شرح الله صدورهم
ونجح فلما رأى ذلك جعل ابو عبيدة على ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته قباث بن اشيم على الخيالة
هاشم بن عتبة وعلى الخيالة الذين لا كتيبة لهم وصف الناس على رايتهم وفيهم اشراف العرب وفرسانهم
وقال ابو عبيدة يا عباد الله انصروا الله ينصركم وثبت اقدامكم فان عدو الله حق على
معشر المسلمين الصبر فما لقى الصبر بمثله مرء الكفر ومرضاة للرب ومنجاة للعار فلا تبرحوا مصافكم
ولا تعطوا اليهم خطوة ولا تبدؤهم بقتال واشرعوا الرماح وابشتروا بالدرق والزموا
الصمت الا من ذكر الله حتى امركم انشا الله وخرج فعاد يقول يا قراء القرآن وانصار الهدى ولينا
الحنان رحمة الله لا تنالوا الثواب وجنته الا بطول الاناة ولا بوتى الله المغفرة والرحمة الا بسعة
الا الصابرين الصادقين الصادقين عباد الله الم تسمعوا لقول الله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا الى اخر الاية انهم انشا الله منصورون فاطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا
وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين فاستحيوا من ربكم ان يراكم فرارا من عدوكم فتبوءوا
فى قبضته ورجسه وليس لاحد منكم محاولا استحياء من دونه ولا تعتزوا بغير الله وجعل يمشى فى الصفوف
ويحضهم **ومر عمرو بن العاص** على الناس وجعل يقول يا ايها الناس عضوا انصاركم واصلوا
على التراب وانشروا الرماح والزموا مراكزكم ومقاماتكم فاذا حمل عليكم عدوكم فاصبروا حتى اذا
ركبوا اطراف الاسنة فثنوا فى وجوههم وثوب الاستلام الذى يرضى الصدق ويثيب عليه
ويمقت الكذب ويعاقب عليه وعزى بالاحسان لعل الله ان المسلمين سيلقون فاكفر الكفرة وافجر
فلا يهولنكم جموعهم ولا عددهم فلو قد صدقتموهم الشرة لقارعوا البعرا وادلاء الجمال وكان
ابو سفين بن حرب قد استدان غما فى جهاد الروم بالشام متطوعا واقبل المسلمون ولا الوم بصيحة ولا
خبرا فاذن له فخرج فى احسن هيئة ومعه ناس من المسلمين كثير فكان يومئذ يقف على راية رايتهم
ويحرض الناس ويعظهم ويقول يا معشر المسلمين اصبحتم فى داركم مستقطعين عن الاهلين بين عين
امير المومنين وامداد المسلمين وما اصبحتم والله بارادة كثير عددهم شديد عليكم جمعهم

وقد دنت قومي في نسائهم وذراريهم ولموا الهزيمة والله لا يجبركم منهم ولا تلقون منهم
الله لا يصدق اللقاء والصبر في مواطن المكاره فتقهقروا إلى خلفكم واستعوا بسيوفكم
ولتكن هي الحصون التي إليها تحيزون وعليها تعتمدون وقاتلوا عن ذمتكم لا تسلموا ولا تولوا
وزحف الروم وهم سبعون ألفا ومعهم أكثر من ذلك بأن وأقبلوا بالاساقفة والقسيسين
والرهبان وذوي السلاح وقد أقسموا لهزيمتكم ولهم دوي كدوي الرعد وقد سمعوا صوت الجنود ودخل منهم
ثلثون ألفا السلاسل كل عشرة في سلسلة لئلا يفروا **فلما نظر الزبرقان خالد بن الوليد**
مقبلين أقبل على نساء المسلمين وهن على التل فقال يا نساء المسلمين إما رجل لدينه ونفسه من
قاتلنا فاخذن عمد الخيام ثم أقبلن نحو المسلمين فقال لهم نعوذ بالله إن لم تمنعوا اليوم
وأقبل خالد إلى أبي عبيدة فقال إن هؤلاء قد أقبلوا في عدد وجلد وإن لم لشدة لا ترد هم على
ليست خيل المسلمين بكثيرة ولكن والله كما من خيل لشدة عليهم وخيلهم دربها بهم أبدا وخيل خالد
قوم ليس أمامها صفوف المسلمين والمسلمون كلهم صفوف **قال خالد** وقد رأيت أن أفرق خيلي فرقتين
إني أحامي خيلين ولكون فيها بين فرقة في أقبل الفرق ثم نقف خيلنا من وراء اليمنة والميسرة
فإذا حملوا على الناس فإنهم المسلمون فإنه ثبتهم وثبت لهم وإن كانت الأخرى حملت عليهم
وفي حماة عمل منهم وميسرتهم وقد أثبت شدة خيلهم وحملها وتفرقها عنهم فيقضوا عليهم
وصاف أبو إبراهيم عمل عليهم وفي ذلك الحال فأرجو عندها أن يظفر الله بهم وعجل وأين السوء عليهم
وقال لأبي عبيدة قد رأيت لك أن تقف بمعتبر في يدي موقفك هذا ولا تقف أنت عند أحد من وراء
في جماعة حسنة فكوني ردءا للمسلمين فقبل أبو عبيدة مشورته وقال افعل ما أراك الله وأنا
في عمل ما ذكرت فأمر أبو عبيدة شعبة فوقف مكانه وركب هو فسار في الناس فرضمهم وأدناهم
بتقوى الله والصبر ثم انصرف فوقف من وراء الناس رد ألم وأقبل الروم يقطع الليل حتى
إذا جاءوا اليمنة نادى معاذ بن جبل الناس فقال أيها عباد الله المسلمون إن هؤلاء قد تيسروا
للشدة عليكم ولا والله لم يروا الصدق للقاء والصبر في الباساء ثم نزل عن فرسه وقال
أراد أن أحل فيهم حتى صقاتل عليه فأخذه وثب عليه ابنه عبد الرحمن وهو غلام حين احتلم فقال
يا أبت إن الأمر جوان أكون أنا فارسا أعظم غناء عن المسلمين مني راجلا وأنت يا أبت راجلا أعظم غناء
فارسا وعظم المسلمين رجالة إذا رأوك صابرا محتسبا حافظا صار ذلك أشد وأشد لهم وأحفظ
فقال له معاذ وفقك الله وإياك يا بني لما تحب وترضى فقاتل معاذ وابنه قتالا لا شديدا لها قاتل
مثله كثير من المسلمين ثم إن الروم تحاموهما وتداعوا وصمدوا عليهم لا ساقة والرهبان وقد
وقد نوا من المسلمين فلما سمع ذلك معاذ منهم قال اللهم زلزل أقدامهم وأرعب قلوبهم وأنزل
علينا السكينة وألزمنا كلمة التقوى وحبب إلينا اللقاء ورضنا بالقضاء **فخرج بابك**
فجال في أصحابه وأمرهم بالصبر على القتال وذكرهم ما يلقون من حرمهم وأموالهم وسلطانهم وبلادهم ثم
بعث إلى صاحب الميسرة أن جعل عليهم وكان عمل ميسرته الذي هو فيه كان متشكسا فقال للسفير قل
والروم قد أمرهم أن يكرروا عليكم كرة عملوا متشددا على اليمنة وفيها الأزد ومذحج وحمير وحضرموت وجوهان

فثبتوا حين صدموا واقتتلوا قتال الاستبسال منهم وكثير من الروم وانهال عليهم فازالوا المسلمين
عن اليمنة إلى ناحية القلب وانكشفت طائفة من المسلمين إلى العسكر وثبت عظم الناس
فلم يبرحوا وقاتلوا تحت راياتهم فلم يكشفوا وقد بوشد وبهم في اليمنة وفيهم
الحجاج بن عبد يغوث فنادى أحيفان أحيفان ما جئتموا إليه ثم شدوا على الروم وهم في غير
حماية رجل شد فلم يثنهم حتى خالطوا الروم وقاتلوهم فقتلوهم وهزموهم عن أثباتهم
من انكشف من المسلمين وشدت عليهم حضرموت وحمير وهم لان بعد ما كانوا انهزموا رجعوا حتى
وقفوا في الصف حيث كانوا واستقبل النساء شعبة المسلمين بالعمائم تضربن بها وجوههم
وثبتت الأزد وقاتلت قتالا لم يقاتل أحد مثله من ذلك القتال فقتل منهم مقتلة لم تقتل
مثلها من قبيلة وقتل يومئذ عمرو بن الطفيل ذو النور وهو يقول يا معشر الأزد لا يؤتين
المسلمون من قبلكم وقاتل قتالا شديدا قتل من أشرافهم تسعة ثم قتل **وقال**
جذب بن حمة رافعا راسه يا معشر الأزد انه لا يبقى منكم ولا يفلت من الأزد إلا القليل الا من قاتل
الا وان المقتول شهيد والحائب من هرب اليوم وقاتل حتى قتل رحمة الله ونادى أبو هريرة
يا معشر مهاجرين وقاتلوا به الأزد وانتهى إليه عبد الله بن شرحبيل وهو يقول لتر بيوا لمحمد العار
وارغبوا في جوار ربكم في جنان النعيم فما أنتم في موطن من مواطن أحب إليه منكم في هذا
الموطن الا وان للصابرين فضلهم قال فما قاتلت بها الأزد ثم اصطبروا نعم الذرق والله الذي لا إله
الا هو لرايات اليوم وانها لتشد بهم الأرض وهم في مجال واحد كأنهم رجل واحد يعني المسلمين
ولا زالوا يردونهم من الروم أمثال الجبال فما رأيت موطنا قط أكثر جمعا ساقطا ومعصما ملقى ويدا
طائحة من ذلك الموطن وقد والله أوجلونا ولكن جل القتال في اليمنة وان الغلبة
ليقولون مسلما لحق ولكن جمهور القوم وعديدهم وحشدهم عليها وكنا في آخر اليمنة فلما رأينا
من قتالهم ما رأينا لم يلبث أحد مثله فوالله انا كذلك وقد دخل عسكرنا منهم عوض من عشرين الفا من قتلنا
عمل عليهم خالد بن الوليد فقصف بعضهم على بعض وشرح منهم في العسكر نحوا من عشرة الآف قد دخل
نساؤهم بيوت المسلمين في العسكر مجرحين وغير مجرحين **ثم خرج خالد** يكرد ويقتل
من كان قريبا منا من الروم حتى إذا جاوزنا الفسحة نحو إلى بعض ثم قال يا أهل الاسلام
انه لم يبق عندنا لقوم من الجد والقتال لا ما نراهم فالشدة الشدة والذي نفسي بيده
ليعطينكم الله انطلقوا الساعة عليهم فحمل لا يثنيه هذا القول من خالد أحد من المسلمين
الا نجعة عليهم ثم ان خالدا عرض الروم وتوفى نحو من ألف فارس فوالله ما بلغتهم أعمالهم حتى
نصر الله جمعهم وشدتنا عليهم من يليهم فانكشفوا وتبعناهم نقتلهم كيف شئنا ما يمتنع
من قتل سميكتنا لميسرتهم **ثم ان خالدا** انتهى إلى الدرجاد وقد قال لاصحابه لعوني في
الشباب فليت أن لي اثنا هؤلاء القوم اليوم فلعوني بالشباب وقال لوددت ان الله عافاني من
حرب هؤلاء القوم فلم أرهم ولم يردني ولم أصر عليهم ولم ينصروا على وهذا لوسوسة فاستعر حتى
غشيه المسلمون فقتلوه وقال ابن قاطر دعوني في يمنة الروم وحرض صاحب ميمنة أهل عكرمة

فقال له انت ثامر في ان احمل عليهم وانا امر مثلك فسكت فقال له ابن فاطر انت امرة وانا آمر فوثب وثار بعضهم ببعض فاختلفا ثم ان فاطر حمل على المسلمين حملة شديدة على الميسرة وفيها كنانة وقيس وتميم وجذام وعاملة وحشم وخثعم وقضاعة فانكشف المسلمون وزالت الميسرة عن مصافها وثبت اهل الرايات واهل الحفاظ فقاتلوا قتالا شديدا وركبت الروم الاكتاف من انهزام المسلمين حتى دخلوا معهم العسكر فاستقبلهم نساء المسلمين بالعمد يضربن بها وجوههم قال حنظلة بن جوية والله اني لفي الميسرة اذ مر بنا رجال الروم على خيل من خيل الحصون لا يشبهون الروم وتهم اشبه شيء بنا فلا انسى قول فارس منهم يحثهم العرب العرب الحقوا بادي العرى وتراب وهو يقول

- في كل يوم خيلنا تغير
- عن انا البلقا والسلير
- هيهات اني ذلك الاير
- والملك المتوج المحبور

فهلل عكبه وحمل على فاضطربنا بسيوفنا فلم يغنيا شيئا ثم اعتنقنا فحررنا جميعا ساعة ثم اننا عاجزنا فنظرنا اعنقه وقد بدا لنا مثل ذلك الفعل فشئنا الله فاعلا ذلك لم نمنع بشيء والله ما اخطأه فتقطعنه بضرع فضربه حتى قتله واقبل الفرسي وكان قد عاد رادا فدحس على ركبته وقاتل قتالا شديدا وقال

- ان يبعدوني بمعد واضر فارتر
- لدى الغمرات والرئيس المحاميا
- وذا نجر لا يبلا الطول صدره
- ضروب بنصل السيف لا دعي ماضيا

وكسر يومئذ ثلثمائة رمح وقطع سيفين ويقول كلما كسر رمحا او قطع سيفا من عين بسيف ادع في سبيل الله رجلا قد حبس نفسه مع اولياء الله وكان عاهدها الله ان لا يفر ولا يدع مقاتل المشركين حتى يستشهد او يموت وكان من احسن الناس بلاء وقال ابو الاعور السلمي يا معشر قيس خذوا حظكم من الصبر والا فرقا لصبر في الدنيا عز ومكرمة وفي الاخرة رحمة وفضيلة فاصبروا وصابروا واضطر المسلمون الى سعيد بن زيد فلم يجد سعيد ما يعمد اليه مثل الاسد حتى حمل على ركبتيه حتى وقوا ثبت في وجوههم مثل الليث فطعن اول رجل فقتله وقاتل رجلا فقال الرجل البئيس الحاج فارسا وكان من اعظم الناس غناء واحسنه بلاء وهو ابو جمعة وهو ابن اخي ابي عبيدة وهو يومئذ يعطفهم فقال يا بني انك اهل ان تحمل من امر المسلمين طرفا وهو على بيع الناس وانه ليس هذا الوادي رجل من المسلمين الا وهو محفوف بالقتال فكيف باشباهنا هذا الذين ولوا امور المسلمين احق الناس بالجهاد والصبر والنصيحة فاتق الله يا بني وارم في امرك ولا يكونن احد من اصحابك ارغب في الفرة ولا اني الصبر في الحرب ولا اشد نكاية في المشركين ولا اجهد على عدو الاسلام ولا احسن بلاء منك فقال يرحمك الله يا ابت وقاتل قتالا شديدا واشد على عمود من العلج جماعة من الروم فانكشف عنه اصحابه وثبت هو وجادوا يوما طويلا وقاتل قتالا شديدا حتى رجع اليه اصحابه فسمعنا ام حبيبة بنت العاص تقول لقي الله رجلا يفر عن حليلته وقتل احد

يفر عن حليلته وقتل الله رجلا يفر عن حريمه وسمعت نسوة من المسلمين يقلن قاتلوا ايها المسلوك فلستم بعولتنا ان لم تمنعوا واخذن العصا فكلما مر بهن منهزم من المسلمين حمل عليه وضربه وجهه وردته وقاتل شرحبيل قتالا حسنا في ربعه فقال الاشتر اراد ان يقتل نفسه ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن الى آخر الآية ايها المستشارون انفسهم من الله البقاء ضن الله ابن المستشاورون الى حواري الله على ذاته فاجمع اليه ناسا كثيرا فحمل عليهم فلم ينكشف وقد انضم اليه سعيد وابو عبيدة من قرب المسلمين رد عليهم وملا اي الشطر فيئس من هزيمة الروم وشدت على خيل المسلمين فمالت الميسرة عن مصافها فرمى الروم بخيله وهي من خيل خالد فتصعصف بعضهم على بعض وحمل خالد في الميمنة على ما يليه حتى اعطفهم الى صفوفهم فتصعصف بعضهم على بعض وانضم المسلمون بعضهم الى بعض يرمون رميا شديدا حتى اذا دنوا منهم حملوا عليهم فجعلت الروم يسقطون صفوفهم ويهزمون وبعث ابو عبيدة الى سعيد بن زيد ان احمل عليهم فحمل وشد المسلمون اجمعهم فضرب الله وجوه الروم ودفع المسلمون اكتافهم يقتلونهم كيف شاؤا لا يمتنعون من احد من المسلمين وانثنى خالد الى الدير بجاور وكان كارها لقتال المسلمين لما كان يجد من ضعفهم في الكتب فقال خالد ان ثبت لاحب ان اراه نصره الله حتى قتلوه وانه لحلف كرأسه كبشا واتبعهم المسلمون يقتلونهم كل قتلة وركب بعضهم بعضا حتى انتهوا الى مكان مشرف على اهوية فجعلوا لا يستطيعون فيها ولا يسرعون وهو موحل دسم لا يعلم اخرهم ما يلقى اولهم فسقط فيها عوسجة بن سلمى بن ربيعة الغنوي وعدتهم سلمى بن ربيعة وكانوا اكثر من الغانم فسميت لاموية واقوية وقتل منهم في المعركة بعدما ادبروا عوام حسين الفا واتبعهم خالد بن الوليد فلم يدع يقتلهم في كل واد وشعب وجبل حتى انتهى الى حمص فخرج اليه اهلها وقالوا له مثل مقالتهم الاولى فقال نعم ومضى في اتباعهم يقتلهم حتى انتهى الى قنسرين فخرج اليه اهلها وقالوا له مثل مقالتهم الاولى فقال نعم ومضى في اتباعهم يقتلهم حتى انتهى الى حلب فخرج اليه اهلها وقالوا له مثل مقالتهم الاولى فقال نعم ومضى في اتباعهم يقتلهم حتى انتهى الى منبج فخرج اليه اهلها وقالوا له مثل مقالتهم الاولى فقال نعم ومضى في اتباعهم يقتلهم حتى انتهى الى مرج الديباج فخرج اليه اهلها وقالوا له مثل مقالتهم الاولى فقال نعم ومضى في اتباعهم يقتلهم حتى انتهى الى مرج الصفر فخرج اليه اهلها وقالوا له مثل مقالتهم الاولى فقال نعم ومضى في اتباعهم يقتلهم حتى انتهى الى دمشق وقتل ودفن ابو عبيدة قتلى المسلمين رحمهم الله وجزاهم عن الاسلام وعن المسلمين خيرا وكان الاشتر لحق مع خالد وكان من جلد الرجال واشدهم قبل يومئذ قبل هزيمة الروم احد عشر رجلا من بطارقتهم فلما بلغوا ثنية العقاب وجدوا عليها جماعة عظيمة من الروم وهزموا المسلمون من فوقهم فقتلوا الاشتر في رجال من المسلمين واذا اماوا الروم رجل جسيم من عظمائهم واشدائهم فوثب اليه الاشتر فلما دنى منه فاستوى على عجز مستويه فاضطربا بسيفيهما فضرب الاشتر كفل الرومي فاطاره وضربه الرومي بسيفه فلم يعرفه واعتنقه ثم دفعه الاشتر من فوق العجز فوقعا ثم ندحرجا والاشتر يقول ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وهو ملازم له حتى انتهيا الى مستوى من جبل فوثب الاشتر الرومي فقتله ثم صاح في الناس ان حوروا فما رأت الروم قتيلا صاحبهم خلوا سبيل العقبة وانهزموا وابعث ابو عبيدة في اثر خالد حتى انتهى الى حمص وامر خالدا بالتقدم

يا قسطرين فقال ملك الروم لما انتهت اليه الهزيمة فلكنت اعلم انهم سيهزمونكم قالوا من اين علمت ذلك قال من جبنا ثم يجبنون اتون كما تجبنون انتم امية ورعيون فلا اخرة اشد من رغبتكم في الدنيا ولا يزال الون طائرين بما كانوا فعلوا او ليغيرن كما غيرتم وليقتضين كما نقتضيتم **وفي حديث ابن فرط** ان اول من جاء سلم بالنبوة رجل منهم فقال له ما وراك قال خير ايها الملك هزمهم الله وانتلكم يعني المسلمين فخرج ذلك من حوله وشردوا وركبوا اعواتهم فقال الملك ويحكم هذا كاذب وهل ترون هيئة هذا الاهيئة منهزم سئلوه ما جاء به فلعمري ما ثبوين ولا وقر بكن منه ما قر بكن لما جاء اميرا منتصرا فما كان يا سرع من ان جاء آخر فقال له ويحك ما وراك فقال مثل الاول قال له هرقل فما جاءك فخرج اصحابه وقالوا صدقك فقال لهم ويحكم اتعادون انفسكم ان هو لا والله لوكانوا ظهرها ما جاء الا على صفوة خيولهم يركضون ويسيقهم البريد بالبشرى فانهم لكذلك اذ طلع عليهم رجل من تنوخ يقال له حذيفة بن عمرو وكان نصرانيا فقال قبطها اطن خبر السوء لا عندك هذا فلما دنى منه قال ما عندك قال الاشر قال وحمك الذي سرنا بالشر ثم نظر الى اصحابه فقال خبر سوء جاء برجل سوء من قوم سوء فلم كذلك اذ جاء رجل من عظماء الروم فقال له الملك ما وراك قال الشر هزمنا قال فاصل اليكم ما بان قال قتل فلان وفلان من امرائه وبطارقته وفرسانه قال فقالوا قاتل الله ليك انه قد كنا اشد حبا لك منا لانفسنا واكرم عندنا منها ان كنت من دين او تعامل على دنيا ثم قال لشرطه ان لوه فعالا كنت كنا اشد الناس على وامر محمد بني العرب حين علا ذكره وجلا به كتابه ورسوله وكنا اردنا ان اجبته وادخل في دينه حتى تركت ما الوردت من ذلك جملا قاتلت الان قوم محمد اصحابه دون سلطانهم آمنوا عشية فضربوا عشية ثم نادى في اصحابه بالرحيل راجعا الى القسطنطينية فلما خرج من الشام واشرف على ارض الروم استقبل الشام فقال السلام عليك يا سورية سلام مودع لا يرى انه يرجع اليها ابدا ثم قال ودعت ارضا ما انفعك لعدوك لكثرة ما اهلك من العشب والخصب ثم قال **ولما خرج من انطاكية** اقبل حتى نزل الرها ثم خرج منها الى القسطنطينية واقبل خالد حتى دخل ارض قنسرين فلما انتهى الى حلب تحصن منه اهلها وجاء ابو عبيدة حتى نزل عليهم فطلبوا الصلح والامان فقبل منهم ابو عبيدة وكتب لهم كتابا **وذوي** ان الاشتر قال لابي عبيدة ابعث معي خيلا اتبع اثار القوم فان عندي جزاء فقال ابو عبيدة والله انك لخليق بكل خير بعثه في بلية ثم قال له لا تباعدن في الطلب وكن منا قريبا فكان يغير على سرية البوزمنه والبوميين ثم دعى ابو عبيدة ميسرة بن مسروق فبعثه في اثر القوم فاتبع اثارهم حتى لحقهم وقطع الدروب وبلغ ذلك الاشتر فحثه فاذا ميسرة مواقوا جمعا من الروم اكثر من بلنسية القار فتحاف ميسرة على نفسه واصحابه اذ طلع عليهم الاشتر فلما رأى اصحاب ميسرة كثرة الروم وقلة الاشتر واصحابه وحمل عليهم من مكانه ذلك وحمل ميسرة فهزموهم وركبوا ردهم واتبعتهم خيل المسلمين يقتلون فيهم حتى انتهوا الى المرتبع من الارض فعلوا فوقه واقبل عظم من عظمائهم في عصابة رجالة كثيرة يريدون

خيل

خيل المسلمين من مكانهم المشرف عليهم كذلك اذ نزل رجل من الروم اعظم جسيم فتعرض للمسلمين يحرج الله اعلم قال فوالله ما خرج اليه احد فقال الاشتر ما منكم احد يخرج لهذا العلج فلا تشكلوا احدا فنزل الاشتر فخرج اليه فحشى كل منهما الى صاحبه وعمل الاشتر الدرع والغفر وعمل الروم مثل ذلك فلما دنى كل منهما الى الاخر شد عليه الاشتر فاضطربا بسيفيهما فوقع سيف الروم على هامة الاشتر فقطع الغفر واسرع السيف فكاد يتشبث في العظم وضعف ضربة الاشتر على عاتق الروم فلم تقطع فيه شيئا الا ان شدة الضرب وهنت الروم وانفلت عاتقه ثم عاجرا فلما راى الاشتر ان سيفه لم يصنع شيئا اقرب شيء عليه هيئة حتى اتى الصف وندر الدم على جبته ووجهه فقال الحمد لله اما شيئا وجاء اصحابه فقال كل شيء من هذا فوضعه على عاتقه ثم عضبه بالحرق ثم حمل جبته وضرب امرأته بعضها بعضا وقال اما اشد طيبي واطرى وراسي وقال لابن عمه له امسك سيفي واعطني سيفك فقال لم يسيفي مكان الله فاني لا ادري لعل الحاجة اليه فقال اعطنيه وذلك اثر لسان يعني بذلك اعطاه اياه وذهب يعود الى الروم فقال له قومه نشدك الله ان تعرض لهذا العلج فقال والله لاخرجن اليه فلتقتلني او لاقتلنه فتركوه فخرج اليه فشد عليه وهو شديد الحنق فاضطربا بسيفيهما فضربه الاشتر على عاتقه فقطع ما عليه حتى خالط الكشح بيته ووقعت ضربة الروم على عاتق الاشتر فقطعت الدرع ولم تضره شيئا ووقع الروم ميتا فكبر المسلمون ثم حملوا على صف الروم فحملوا ينفضون ويهزمون المسلمين ثم من فوق حتى استووا وتواقعوا فكان يوما اصعب منه ولا اشد على الارض من الروم بلاقع فاقبل الاشتر منصرفا باصحابه وتبعه ميسرة في اثارهم فلم يزل يطاعنهم ويطاعنونه حتى بلغ مرج العايل فنظر الى الروم قد اجتمعوا وكثروا فقال ما ترون فقال له اصحابه ونحن معك على ما احببت فقال ان اصبحنا هنا اصبحوا وقد اتاهم من الروم بلاقع فاقبل راجعا **ولما بلغ ابا عبيدة** انهم ادبروا اشفق عليهم وكان يرى على ادبارهم اذا فتح فبعث بقدوم الاشتر وجعل يسأله عما كان من امرهم فلم يزل ذلك الجيش وما صنع الله لهم يذكر سيادة الروم وقتله اياه حتى اخبره غيره وسأله عن ميسرة واصحابه فاخبره بالذي توجه فيه وانه لم يسمع من التوجه معه باصحابه الا الشفقة على اصحابه وان لا يصابوا بقتل فاظهر ما اظهر فقال احسنت وما اجبنك لذلك بل تعلم ولوددت انهم كانوا معكم فان بالروم ناسا من جلب فقال اطلبوا لي انسانا دليلا عالما بالطريق واجعل له جعلا على ان يبلغ اثارهم اهل الروم تعشيهم طلب الروم فتبعتهم حتى لحقهم ثم ناشرهم بالقتال ان ساعة حتى ما يفلت منهم الا القليل حتى جاءت بشارة رجال ادلاء فقالوا هؤلاء على الطريق جزاء ادلاء ثم مروا على اثار جيوش حتى يأتوا الجابا بامرك **فكتب ابو عبيدة الى ميسرة** اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا قبل ان تنظر في كتاب هذا ولا تعرض على نفسك ولا على اصحابك سلامة رجل واحد من المسلمين احب الي من جميع اموال المشركين والسلام عليك فاحرز اكتابه ثم خرجوا به مستقبلين من سنبط من الدروب راجعا وقد عفا الله سود اصحابه بهم وسلمهم فدفعوا اليه كتاب ابي عبيدة فلما قرأه قال الحمد لله من وال على المسلمين خيرا ما استقبلته ولا اقبل رسل الذين كانوا وجهوا اليه حتى اتوا ابا عبيدة فبشروه بسلامتهم وانصرافهم فحمد الله على ذلك فافاق حين

عليه سيرة وكتب كتابا امانا للناس من اسفل قنسرين ثم ارتحل الى مدينة فنادى بارحيل الى ايليا
وقدم خالدا امامه فلما نزل بيسير حتى اتاه الى حمص فنعت على حمص صلحا مثل صلح
القريتين وارض قنسرين لذلك مجموعة الى صاحب حمص ثم خرج من حمص وترك دمشق ولا يأتيها
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ثم خرج حتى مر بالاردن فرأى فصائلها فعسكر بها وبعث الى اهل ايليا
الرسل وقال اخرجوا الي اكتب لكم امانا لكم انفسكم واموالكم ونفي لكم كما دفينا لغيركم
فشاوروا ابا عبيدة فكتب لهم ابو عبيدة بسم الله الرحمن الرحيم من ابي عبيدة بن الجراح
الى بطارقة اهل ايليا وسكانها سلام على من اتبع الهدى وان بالله العظيم وبرسوله اما بعد
فانا ندعوكم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبد الله ورسوله وان الى السامعة اتية لا ريب فيها
وان الله بعث من في القبور فاذا اسلمتم بذلك حرمت علينا دماؤكم واموالكم وكنتم اخواننا في
وان ابيتم فاقروا لنا باعطاء الجزية عن يد وانتم صاغرون فان ابيتم سرنا اليكم بقوم ليسوا
حبا منكم لشرب الخمر واكل لحم الخنزير ثم لا ارجع عنكم حتى اقتل مقاتلتكم واسبي ذراريكم
وكتب الى عمر رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة
ابن الجراح سلام عليك اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو والحمد لله الذي اهلك
المشركين ونصر المسلمين ومذيبا ما توفى الله امرهم واظهر فيهم حكمهم واعز دعوتهم فتبارك الله رب
العالمين اخبر امير المؤمنين اكرمه الله انا لقينا الروم في جموع لم تلق العرب جموعا قط مثلها فاموا وهم يرون
انا لا قبل لهم من الناس احد فلما التقوا المسلمون قتالا شديدا ما قاتل المسلمون مثله في موطن
ورزق الله المؤمنين الصبر وانزل عليهم النصر فقتلهم الله في كل قرية وكل شعب وواد ومنهل وجبل
وغنم المسلمون عسكرهم وما جالنا فيه من اموالهم ومتاعهم ثم اتى بجنبات ايليا اهل ايليا فدعوهم
الى الاسلام فان قبلوا والا فليؤدوا الجزية عن يد وهم صاغرون فان ابوا رميناهم حتى نزل الله بهم
ما لا ازايلهم حتى يقع الله على المسلمين انشاء الله والسلام عليك وكتب البر عمر من عبد الله
الى امير المؤمنين ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك ايها الامين ورحمة الله وبركاته فانا نحمد اليك الله
من اهل الشرك ونصرة المؤمنين وما صنع الله لاوليائه واهل طاعته فالحمد لله على صنعه الينا
ونستتم الله ذلك بشكره ثم اعلم انكم لم تظهروا على عدو قط بعد دولا عدد ولا حول ولا قوة
ولكنه بصون الله ونصره وفضله فله المن والطول له الفضل العظيم فتبارك الله احسن الخالقين
والحمد لله رب العالمين ثم ان ابا عبيدة انتظر اهل ايليا فابوا ان يأتوه وان يصالحوه فاقبل
اليهم خالد حتى نزل بهم فحاصرهم حصارا شديدا وضيق عليهم من كل جانب فقالوا لهم ساعة ابن
فارحلوا عنهم وكان الذي دعاهم الى ذلك انه اتاهم خالد بن الوليد وشرحبيل بن حسنة اتى سغين كل واحد منهما على حدة
فبلغ ذلك سعيد بن زيد فكتب الى ابي عبيدة من سعيد بن زيد الى ابي عبيدة فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فاني لعمري ما كنت لاوثرك واصحابك انهما في سبيل الله على نفسي في
ما يقرب بي من رضوان الله واذا اتاك كتابي هذا فانعث الي عمالك من هو ارغب فيه مني يعمل عليه
ما بدا لك فاني قادم عليك وشيكا انشاء الله والسلام عليك فلما وصل كتابه الى ابي عبيدة

قصة صلح ايليا وقدوم عمر رضي الله عنه للشام

قال اشهد ليبعثنها فقال لزيد بن ابي سفيان اكفني دمشق فوجه اليها فلما حضر ابو عبيدة
اهل ايليا دعوا الله غير مبلغ عنهم وطلبوا انهم لا طاقة لهم بحربه قالوا الدرعن نفسك قال
فاني اقبل منكم الصلح قالوا فارسل الى خليفتكم عمر فيكون هو الذي يعطينا العهد ويوثق
ويكتب لنا الامان فقبل ذلك ابو عبيدة وختم بالكتاب وكان معاذ بن جبل على الاردن وكان
لا يكاد يفارقها وعلى عبيدة فرغبه في الجهاد في سبيل الله وكان ابو عبيدة لا يبتغي امرا دون ابي
معاذ فارسل اليه فلما حضر ناشده الله الا فارقه فقال له معاذ تكتب الى امير المؤمنين فلعله
الغدو وعليات فلعله ان يستقدمه ويعلمنا فيأبوا الصلح فيكون مسترا عنا وفضلا فابى ابو عبيدة
حتى يوثق له فلا يستطيعهم بايمانهم الحفيظة لين انت سألت امير المؤمنين الفاروق عليهم
وكتب اليه بذلك فقدم اليهم واعطاهم الامان وكتب لهم كتابا على الصلح ليقبلوا ذلك
ولتصاغر عليه فاخذ ابو عبيدة الحفيظة فحلفوا بايمانهم لين عمر امير المؤمنين ليدخلن
معهم ويترك لهم واعطاهم الامان على انفسهم واموالهم وكتب لهم على ذلك كتابا ليقبلوه لذلك اذ
لهؤلاء الجزية وليدخل فيها دخل فيه اهل الشام فلما اذن لذلك كتب ابو عبيدة الى عمر امير المؤمنين
بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الله فتح علي ايليا وطوانا لم في المطاولة فرجا وخرجا فلم
يزدنا الله بها الا ضعفا وما لا ونقصا وازالا ما راوا ذلك سألونا ان نعطيهم ما كانوا
مشغين قبل ذلك ذلة كارهين وانهم سألونا الصلح على ان يقدم عليهم امير المؤمنين فيكون
هو المؤمن لهم والكاتب لهم كتابا وانا حسبنا ان يقدم امير المؤمنين ثم يجد الرقوب فيرجع
فيكون مسترك اصلحك الله عنا وفضلا فاخذنا عليهم المواثيق بالحفيظة بايمانهم لين انت قدم
عليهم فامسهم على انفسهم واموالهم لنفعلن ذلك ولتؤدن الجزية وليدخلن معنا فيما دخل فيه اهل
الذمة فنعطوا واخذنا عليهم الايمان بذلك فان رأيت يا امير المؤمنين ان تقدم علينا فافعل
فان في مسترك اجرا وصلاحا وعافية للمسلمين ان شاء الله وبشارك ويسر امرك والسلام عليك

فلما رأى عمر كتابه جمع رؤوس المسلمين فقرأ عليهم كتاب ابي عبيدة اليه واستشارهم في
فقال عثمان بن عفان اصلحك الله ان الله قد اذل لك وجوههم وضيق عليهم ذرا بهم ما ضيع عمومهم
وملوكهم وقتل رجالهم وديارهم وفتح على المسلمين من بلادهم الغر في كل يوم ترداد وهم هو لا
ذل لا ولد ولا نقصا وضيقا وما فان انت اقمت ولم تسر اليهم عملوا انك بهم وبامرهم مستخف
والسنتهم مختلفة وهم بعظم قلبوا الا استراحتي يروا في العاجل الكبرة ويعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون والاحامرتهم المسلمون وضيقوا عليهم حتى يعطوا بايديهم فقال عمر
ما ذا ترون هل عندكم غير هذا الرأي فقال علي بن ابي طالب نعم يا امير المؤمنين عندي
غير هذا فقال ما هو قال انهم يا امير المؤمنين شكوا اليك الذلة التي لحقت فيها الذل والصغار
على المسلمين فتح ولم عز ولم يطولوك الا ان في العاجل عافية للجيش وبين ذلك الا
ان تقدم عليهم وذلك يا امير المؤمنين كله لهم عليهم الاجر وكل طاء وكل مخمصة وفي قطع كل واد

فى كل فج وصعب وفى كل نقعة ينفعها حتى تقاتلوهم عليهم فان قدرت عليهم كان فى قدرتك
الامن والعافية والصلح والفتح ولستأمن لواتهم ايسوا من قبول الصلح ومن قدرتك عليهم
ان عصيتكم واعصيتهم ولعلهم ان يأتيهم من عندنا مدد فيدخلون بعضهم فى حصنهم فيدخل على المسلمين
من ذلك ضعف عنادهم بلا ومشقة ويطول بهم الحصار ويقوى المشلمون عليهم فيصيب المسلمين من الجهد
والجوع نحو ما يصيبهم ولعل المسلمين يقولون من حصنهم فرهونهم بالنشاب ويقاتلونهم فان
قتل رجل من المسلمين عندهم انكم قد نهيتم وكلاء المسلمين بسبيكم الى منقطع التراب
ولكان المسلم بذلك من احواله امثلا **فقال عمر** قد احسن عثمان فى مكيدة العدو وقد
احسن فكل المنظر لأهل الاسلام سيروا الى ابن ام الله فانى بعسكره وسار وخرج العباس بعسكر
الناس وبيوتات العرب والمهاجرين والانصار وخرج عمر معه العباس بن عبد المطلب فسار حتى
انتهى الى الجابية ثم خرج الى اليرموك فخرج اليه المسلمون فيستقبلونه فخرج ابو عبيدة بالناس
اجمعين وابو عبيدة يومئذ على جميع الناس وعليه عمامة سوداء من حرير قد حسر طرفها فاتانى الخبر
فاقبلوا يبتدرونه فقال المسلمون كانكم لم تروا عمر قط فنزل عن بعيره فاخذ برمامه وهو من ليف ثم دخل
المآبين بين جلد حتى صار ان اصحاب ابى عبيدة فاذا هم بقوم يركضون يعنفونه فقالوا له يا
امير المؤمنين اركب هذا البرذون فانه اجمل بك وابهى لك فى الناس فقال ما احب ان يراك احد
الا ذية فى مثل هذه الهيئة التى رآك فيها واستقبلوه بثياب بيض فنزل عن جمله وركب البرذون
ونزل الثياب ثم لبسها ثم ركب وقال لقد امكنى ان اقول انه شيطان واخاف ان يعجب
بها فلما قربوا قالوا يا امير المؤمنين لو لبست هذه الثياب البيض وركبت هذا البرذون لكان
اجمل فى المرأة واحسن فى الذكر وخيرا فى الجهاد فقال لهم عمر رحمه الله ويحكم لا تعودوا بغيرها اعزكم
الله به فعدلوا ثم مضى والمسلمون معه حتى اتى اليرموك فقال عمر لابى عبيدة يا امين المؤمنين
ان الثواب والاجر عند الله كثيرة والعيش عندنا رغد والسعر رخيص وحال المسلمين بما
تحت قلوبنا لبست هذه الثياب البيض وركبت هذه الدواب الفره واطعمت المسلمين من هذه
الطعام الكثير كان اجد فى الصوت واربى لك فى هذا الامر واعظم لك فى الاعاجم قال له يا
يزيد لا والله لا ادع الهيئة التى فارقت عليها صاحبى ولا اثرين للناس بما اخاف ان يفسدنى عند
ربى والله ان يعظم امرى عند الناس وصغر عند الله **فلم يزل عمر** على الامر الاول الذى كان
عليه فى جيوش رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيوش ابى بكر حتى خرج من الدنيا فلما نزل يا يليا
واطمأن الناس بعث ابو عبيدة الى اهل ايليا ان ارسلوا الى امير المؤمنين واستوثقوا الا يسلم
فتح لهم ابن الجعيد فى ناس من عظمائهم فكتب لهم عمر كتاب الامان وقد الصلح فلما قضوا
كلامهم واستووا دخل الناس بعضهم فى بعض ولم يبق امر من امر الاجناد الا استشاروه فيهم لما
ان يزوره فى رحله فيفعل عمر اكرام المسلم غير ابى عبيدة فانه لم يستشره فقال له عمر انه لم يبق كبير
امر الا احتاج الا استشارون يعمك فقال ابو عبيدة يا امير المؤمنين انى اخاف ان استشرتك ان تعزم
عليك فان اراه عمر فى رأيه فاذ اليسر فى رأيه الا لبد فرسه واذا هو فرأسه وسرجه واذا هو ساد

واذا كسر يا بسته فى قوة بيته فجاها فوضعها على الارض بين يديه وانى يسلم جرير وكوز
خزف فيه ما فلما نظر عمر الى ذلك بكى ثم التزمه وقال له انت اخى وما بين احد من اصحابى الا وقد
نال من الدنيا ونالت منه غيرك **فقال له ابو عبيدة** الم اخبرك انك ستعفر عينك
فى بيتى **ثم ان عمر** قام فى الناس فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبى صلى
الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس انا والله ما نصدق تكم الا وقد تكم ولا نصركم على الاعداء
وادور نكم البلاد ولكن اكم من الارض فلا يكن حرارتكم الا الشكر والعمل بالمعاصى فان
العمل بالمعاصى كفر النعم وقلما كفر قوم ما انعم الله عليهم ثم لم يرجعوا الى التوبة الا سلبوا عزهم
وشد عليهم عدوهم ثم نزل وحضرت الصلاة فقال عمر رضى الله عنه يا بلال الا تؤذن لنا جعلنا
الله فداك يا امير المؤمنين ما كنا نريد ان نؤذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن ساطيعك اليوم اذ امرتنى فى هذه الصلوة وحدها **فلما اذن بلال** وسمعت الصحابة
صوته ذكروا نبيهم صلى الله عليه وسلم وبكوا بكاء شديدا ولم يكن يوم كذلك احال طول البكاء من
ابى عبيدة ومعاذ بن جبل حتى قال لهما عمر حسبكما رحمكما الله **فلما انتهى من صلاته** شكى الى
بلال استبطاءه الامراء الاطعمة بما كانوا كلفوا العامة فقال عمر والله لا ابرح الرمثة حتى
يعتمل الناس فى اصلاح طعامهم فعرض لهم كفايته وضمن لهم ذلك ثم قال يا معشر المسلمين هذا كلكم
سوى اعطيا تكم فان رزقى فى كفرا فكم فهذا الذى فرضت لكم فى كل شهر فان احببتم ان تعجلوا
تعجلوا **وكان من مع كعب الاحبار** وقال ابو عبيدة من
نوسى اهل التوراة يا رسول الله مكتوب فى التوراة وكتاب لانبيا فلما حضرته الوفاة دعى كعبا
وقال قد علمنا ان لك ذخرا عند الله فما الذى حبسك عنا وقد كنت ترانا فلما ان حبسك عنا وقد كنت
تبعث وقد اطل زمانه فكر هنا ان تجزك بذلك فلا امن يمينك فجد وقال ان عرج بعض الكذابين
فتتبعه وتقطعنا من كلامك وحيلتنا فى ذلك الكوة وطيئ عليها فلا تعرض لها ولا تنظر
فيها ذمانك هذا واقفا بها مكانها حتى عرج ذلك الذى فاتبعه وانظر فيما قال الله سبحانه
بذلك الخبر فلما انقضى الذى فضى الكوة واستخرجها فاذا فيها محمد رسول الله خاتم النبيين
نبى بعده مولده بمكة ومهاجره بطيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويصفح امته الحامدون لله على كل حال ويحمدون الله على كل شدة
وعلى كل حال وبذلك وصفهم الله تبيهم بالتكبير ونصرة الله نبيهم على كل من ناواه فيشاورون فى دمهم بالمدى
ويأتزرون على اوساطهم واجلهم فى صدورهم ويأكلون قربانهم فى بطونهم ويوجرون عيسى كما
ذبحوا نبيهم ترحم بنى الام والاب وهم اول من دخل الجنة يوفون العهد من الامم وهم السابقون
المقربون المشفوع لهم انه استنبرة وذى ينجرى ويلتمل السبيل الذى سلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فكونوا بعده بما بلغه وفاته وفيا وليفيد مقامه ثم لم يلبث الا قليلا حتى جاءه
منوه فعلت لا اذ خلنى دسم حتى انظر كيف سيرهم واعمالهم والى ما يكون عاقبتهم قال فلم ازل اتبعهم

اخبار كعب الاحبار

ويعقوم

لاتبين حتى قدم عليهما عمر بن الخطاب فلما رأيت صلاة المسلمين وهيئاتهم وتبرتهم ودوامهم بالعهد وما صنع الله لهم على الاعداء علمت انهم الذي كنا نتحدث فخرشت نفسي بالدخول في الاسلام فوالله اني لذات ليلة فوق سطح لي اذ سمعت رجلا من المسلمين يتلو وكان الله تعالى حتى اتى على هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم فقلت في نفسي انا يهودي فان لم اسلم الساعة خشيت ان لا اصبح حتى يتحول دمي في قفاي فاكون شيخا ابن يوم من الصباح فعدوت على عمر فسلمت عليه فاسلمت حين اصبحت وقال الغساني لعمر عند انصرافه عن الشام يا امير المؤمنين انه مكتوب في كتاب الله ان مكة البلاد التي كان فيها بنو اسرائيل وكانوا المسلمين مفتوحة على رجل من الصالحين رحيم بالمؤمنين شديد على الكفرة سريع مسائل عالية وعلانيته مثل سره وقوله لا يخالف فعله والقريب والبعيد عنده في الحق سواء وآتاه عدو ليلا واسر بالنهار فانه احمون منوا صالون متبادلون فقال له عمر لكنك اما حق ما تقول قال اي والذي انزل التوراة على موسى والذي سمع ما تقول انه حق فقال عمر بالحري الله الذي اعزنا وايدنا واكرمنا ورحمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم وذكر كلمة حتى عرف ما اراد وتأمل صفته فقال الرطبون في نفسه ان هذا لعمر وانه الذي يأخذ عمر برأيه وما كنت لأصيب الكوة بأمر اعظم عليهم من قتاله ثم دعى مهيما فسأله فقال اخرج فتم بمكان كذا وكذا فاقتله وقتل الرطبون فقال عمر فقال له قد سمعت مني وسمعت منك وقد وقع ما قلت مني فوقعا واناخا مدة عشرة فعند عمر بن الخطاب مع هذا الوالي لنكاته ويشهد بأموره فارجع فاسكت بهم الان فان براءتك الذي اراد فقتله واتاه العسكر وراءه الا يزيد ان لم يردوه وقد دنوا منه اذ صاح بهم ابن لعمر فالتفت فرأى رجلا يسأل عن عمر فظن انه يريده فرجع اليه فقال ما شأنك قال انا رسول الرطبون اليك فقال اذهب الى فلان بعض ذلك الجيش فقره مني فرجع اليه الرجل وقال له عمر ينطلق فجيئني باصحابك فرجع عمر وراءه ان لا يعود لمثلها وعلم الرومي انه خدعه فقال لعبد الله دعني اعلق رأسك فقال عمر فقال عبد الله عمر وكذلك يفعل باعدائه فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فقال الرومي لكنك لفعل بهم ثم انهزم الرطبون في الناس فاتى ايليا ونزل عمر واجنادين ثم انطلق عبد الله بن محمد بن حصن الغساني ونجدة وجعل يراسله فلم يشعر الا بعمر وقد فعل كما فعل عمر ووقع له مثل ما وقع لعمر مع الرطبون سواء بمجانسه عبد الله بن عمر

ولما اتى الرطبون ايليا افتتح له المسلمون ثم دخلها ثم اتى الجابيتين وكتب الى عمر وهو بالجابية صديقي ونظيري وانت في قومك مثل نبي في قومه والله لا يفتتح من فلسطين شيء بعد اجنادين فارجع فارجع فلا تقربن فلقيني ما لقي الذي قبلك من الهزيمة **فدعى عمرو رجلا** يتكلم بالرومية فارسله الى الرطبون وامره ان ينكر ويقرب ويشتم ما يقول حتى يجره به اذا رجع وكتب الى الرطبون جاءني كتابك وانت نظيري ومثلي في قومك ولو اخطأك خصلة تجاملك فضيلتي فقد علمت ان صاحب هذه البلاد واستعدى عليك فلانا وفلانا ولانا ولانا فوزراءه فاقرهم كما كانوا في سلطانهم فيما بيني وبينك **فاتاه الرسول بالكتاب** فشهد من ذلك النفر فاتاه فقتلوا وجمعوا واقبلوا على الرطبون فقالوا من اين علمت انه ليس بصاحبها قال اصابها رجل اسنه عمر بثلثة اعوام

ورد تم الاصنم ثم لاحقوا اخر ذلك وخرجوا من صيامهم فاقتتلوا في حضنة واشتمانه فلم تقم في المعركة ثمانية اعوا كلها في هزيمتهم مائة الف وبعث الفتح الى عمر فاتاه البريد ليلا فجمع الناس واياهم على الفرح وكان معاوية قبل الفتح وبعده يجلس الاشراف عنده ويقول ما صنعتم باشرافنا صنعنا باشرافهم مثله منع حرمه لذلك من العيث باسرى المسلمين وامر عمر عمرو بن العاص ان يصدوا الارطبون وكان جمع الروم باجنادين وامر علقمة بن محمد بن صيفي العقفاني وكان على الردء ان يغزوه فلما توجه معاوية الى قيسارية صعد عمر الى الارطبون ومن معه واتاه وخرج معه شرحبيل بن حسنة على مقدمته وذو الكلاع حميرية بن عمرو وحبناء بن نمر واختلف اياما الاعور على الاردن فنزل عليهم باجنادين وتدمر في حصونهم وحبناء وتميمهم الارطبون وكان اذكى الروم واعدهم واشدهم انكاما فعالا وكان وضع بالرملة جندا عظيما وبايليا جندا عظيما وكتب عمر وبالخبر الى عمر فلما جاءه كتابه قال رمتنا ارطبون الروم وارطبون العرب فانظر لهم فتح واقام عمر على اجنادين لا يقدر من الارطبون على سقطة ولا تشفيه الرسل فدخل عليه كاتبه رسوله بالجابية ما يسهل وسهم كالليل حتى عرف ما اراد وتأمل حصونه فقال الرطبون في نفسه ان هذا لعمر وانه الذي يأخذ عمر برأيه وما كنت لأصيب الكوة بامر اعظم عليهم من قتاله ثم دعى مهيما فسأله فقال اخرج فتم بمكان كذا وكذا فاقتله وقتل الرطبون فقال له عمر فقال له قد سمعت مني وسمعت منك وقد وقع ما قلت مني فوقعا واناخا مدة عشرة فعند عمر بن الخطاب مع هذا الوالي لنكاته ويشهد بأموره فارجع فاسكت بهم الان فان براءتك الذي اراد فقتله واتاه العسكر وراءه الا يزيد ان لم يردوه وقد دنوا منه اذ صاح بهم ابن لعمر فالتفت فرأى رجلا يسأل عن عمر فظن انه يريده فرجع اليه فقال ما شأنك قال انا رسول الرطبون اليك فقال اذهب الى فلان بعض ذلك الجيش فقره مني فرجع اليه الرجل وقال له عمر ينطلق فجيئني باصحابك فرجع عمر وراءه ان لا يعود لمثلها وعلم الرومي انه خدعه فقال لعبد الله دعني اعلق رأسك فقال عمر فقال عبد الله عمر وكذلك يفعل باعدائه فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فقال الرومي لكنك لفعل بهم ثم انهزم في الناس فاتى ايليا ونزل عمر واجنادين ثم انطلق عبد الله بن محمد بن حصن الغساني ونجدة وجعل يراسله فلم يشعر الا بعمر وقد فعل كما فعل عمر ووقع له مثل ما وقع لعمر مع الارطبون سواء بمجانسه عبد الله بن عمر

ولما اتى الرطبون ايليا افتتح له المسلمون ثم دخلها ثم اتى الجابيتين وكتب الى عمر وهو بالجابية صديقي ونظيري وانت في قومك مثل نبي في قومه والله لا يفتتح من فلسطين شيء بعد اجنادين فارجع فارجع فلا تقربن فلقيني ما لقي الذي قبلك من الهزيمة **فدعى عمرو رجلا** يتكلم بالرومية فارسله الى الرطبون وامره ان ينكر ويقرب ويشتم ما يقول حتى يجره به اذا رجع وكتب الى الرطبون جاءني كتابك وانت نظيري ومثلي في قومك ولو اخطأك خصلة تجاملك فضيلتي فقد علمت ان صاحب هذه البلاد واستعدى عليك فلانا وفلانا ولانا ولانا فوزراءه فاقرهم كما كانوا في سلطانهم فيما بيني وبينك **فاتاه الرسول بالكتاب** فشهد من ذلك النفر فاتاه فقتلوا وجمعوا واقبلوا على الرطبون فقالوا من اين علمت انه ليس بصاحبها قال اصابها رجل اسنه عمر بثلثة اعوام

فتح عمر بيت المقدس

وفي سنة خمس عشرة فتح عمر بيت المقدس وكان سبب ذلك ان عمر كتب الى ابي عبيدة بعد مصاحدة اهل الاردن واجناد بن وحمص وقنسرين وعمرو ان يسير الى معاوية الى قيسارية وكتب اليه عمر اما بعد فاني ذليتك قيسارية فسر اليها واستنصر الله عليهم واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فسار معاوية في جنده حتى نزل عليها فنازلهم وحصرهم ثم انهم خرجوا اليه فقاتلوه فلا يزالون يقتلون منهم

فرجع الرسول الى عمرو فعرفه انه عمرو وكتب اليه يستحثه ويقول انى اعالج حربا كؤودا وبلاء الاخرت
لك فلما جاءه الكتاب علم ان عمرا لم يقتل الا بعلم فمضى في الناس ثم خرج بهم حتى نزل اغابية
ثم سار حتى ضاع نصارى بيت المقدس واشترط عليهم اجلاء الروم الى الثلاث ثم دخلها ودخل
المسجد من الباب الذى دخل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا **وقال**
انه لبين من دخل بيتا لمقدس فصلى فيه عجلة المسجد محراب داود عليه السلام وصلى المسلمين
فيه صلاة الغداة فقرأ في الاولى سورة مريم وحم فيها والمسلمون معه وقرأ في الثانية
سورة بني اسرائيل ثم جاء الى الصخرة فاستدل على مكانها من كعب الاحبار فاشار عليه كعب
ان يجعل المسجد من ورائها فقال له ضاهيت اليهودية ثم جعل قبلتها قبل جنب الحائط ثم
نقل الرداء عن الصخرة في طرف ردائه كسايه وصلى معه المسلمون وكانت الروم حلت
الصخرة تريكله لانها قبلة اليهود حتى ان المرأة كانت تسل مخرق حيضها من اهل الكهوف
في الصخرة وذلك لما كانت اليهود قالت به القمامة وهي الكان الذى كانت اليهود قبلوا فيه
المصاوب فصاروا يكتبون على قبر القمامة فلذلك سمي ذلك الموضع القمامة وسمت به الاسم
على الكنيسة التي بناها النصارى هناك **والذى** كتب كتاب الصلح معاوية وشهد فيه هو
وخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف ثم كتب لاهل الرد ومن بنا البلد كلهم
اخرج وضرب الجزية ودخل فيما صاع عليه اهل البيا وفر الارطبون الى الاردن فكان بها حتى فصل
فقر الى البحر فكان على بعض السفن يقتل المسلمين فطعنه رجل من قيس فقطع يد
النيسي فقتله النيسي **وقال في ذلك**

• فان يكن ارطبون الروم افسدها • فان فيها بحمد الله مشتغبا •
• وان يكن ارطبون الروم قطعها • فقد تركن لها اوصالا قطعا •

وقد خالف اهل الشرستفا وذهبوا الى ان الفتح بيت المقدس كان سنة عشرة
ومنوا الراح وعليه الاكثر **وفي كتاب فتوح الشام** ثم خرج عمر من الشام مقبلا
الى المدينة فلما دنى منها استقبله الناس يهنئونه بالفتح والنصر فحامد حل فحمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصلى قبله ركعتين عند الكثيب ثم صعد المنبر وجمع الناس اليه فقام فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ايها الناس ان الله قد اصطنع عند
هذه الامة ان يحمدوه ويشكروه وقد اعزهم عونها وجمع كلمتها واظهر فلها ونصرها على الاحمدان
وكثرها في الارض وارفها بلاد المشركين وديارهم واموالهم فاحدثوا لله عز وجل شكرا يزدكم
واحمدوه على نعمه عليكم يزيدكم الله وايا كم من الشاكرين **ثم نزل** واقام اياما وجعل
بالشام بعد خروج عمر **وفي** تاريخ ابن كثير في سنة سبع عشرة ان جماعة اركبوا من عمر ما اوا على جمل
الى ابي عبيدة يحضرونه اسحاقوا اهل الجزية وخلفا بمر بنا لك فجعل ابو عبيدة ان الله فقال له
مرحبا بك وكتب الى عمر بذلك واستشار ابو عبيدة المسلمين في مناجزة الروم او التحصن بالبلد
حتى يجيبه عمر بكلامه اشار بالتحصن الا خالد فانه اشار بالمناجزة فعصاه واطاعهم وتحصن بحمص

واحاط به الروم بحمص وكل بلد من البلدان مشغول ببلده بامرهم ولو توا امامهم فيه
واقبلوا الى حمص لاعزوا النظار في الشام وكله **وكتب عمر** الى سعد ان ندب الناس
مع النعمان بن عرد وسيروهم الى حمص من يومه ويقدم عليه الكتاب غدة لاربع عشرة فانه محصور
وكتب اليه ان عجل جيشا الى اهل بعلبك الذين مالوا الروم فرقا خصاصا ان يغيروا عليها وبكون اسرعهم
اثر بهم فخرج الجيشان من الكوفة مع النعمان في اربعة الاف نحو حمص فخرج اهل بعلبك
منها فسلكوا البقاع حتى لحقوا بالروم على حمص ان يحيش فلما رجع الى بلادهم اتبعهم وا الى
بلادهم وفارقوا الروم وسمعا الروم بقدوم امير المؤمنين عمر لنصره بالله عليهم فضعفت
جاشهم جدا فاشار كالعلى ابي عبيدة ان يبعث اليهم فيقاتلهم ففعل ذلك ابو عبيدة فنصر الله
عليهم واجمع ومن معه الروم هزيمة عظيمة وذلك قبل ان يرد عمر عليهم وقبل وصول الامداد
اليهم بثلاث ليال **فكتب ابو عبيدة** الى عمر وهو بالجابية يخبره بالفتح وان المدد
وصل اليهم بعد ثلاث ليال وسأله هل يدخلهم في القسم معهم مما افاء الله عليهم فاجابه ان
يدخلهم معهم فاشركهم ابو عبيدة في الغنيمة فان الغلول وانما طعف وانما اشتر عليهم المدد من
خوفه لئلا يشركهم ابو عبيدة في الغنيمة وقال عمر جزى الله اهل الكوفة خيرا يحمون حوزتهم بعد
اهل الانصار **وحكى** عن ابن جرير ان عمر لما وصل اليه نزع اواجابية والاول اشبه لقضاه
امر الاجناد ابو عبيدة وشرحبيل وسعيد وخالد بن الوليد اهل سرغ فجروه ان لوبا قد
وقع بالشام فاستشار عمر المهاجرين والانصار فاختلفوا عليه فمن قايل انت قد جئت امرا
فلا ترجع عنه ومن قايل لا نرى ان تقدم بوجه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلا
الوبا فقال ان عمر امر الناس بالرجوع نزل الغد فقال له ابو عبيدة افرارا من قدر الله قال نعم
نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت لو سبطة وادبا احدهما خربة والاخرى
مجدبة فان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله قال
اوغيرك يقولها يا ابا عبيدة **قال ابن اسحق** وهو راويه وهو في الصحيح وكان عبد الرحمن بن عوف
متغيبا في بعض شانه فلما قدم قال ان عندى من ذلك علما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه
فحمد الله عمر ثم انصرف لكونه وافى راجعا ورجع وهكذا ذكر سيف والصحيح ان طاعون عمواس قد
اختلف في ضبطها فضبطها الحافظ ابو عمر المقدسي بفتح العين والميم وجوز سكون الميم **وفي**
المراصد رواه ابن مخشرى بكسر اوله وثانيه وعين تنقط اوله وثانيه لان الطاعون بذلك انما
وفي معجم البكري بفتح اوله وثانيه وعين لا سمي صقعي الطاعون بذلك لعوامهم عمر وابن كان
سنة ثمان عشرة وهو قول ابي اسحق وابي معشر وغيرهما قال ابن كثير وفي خطه بعدها ذكر
شيء من اخبار طاعون عمواس قال **محمد** ابن اسحق عن شعبة عن المختار بن عبد الله الجلي
عن طارق بن شهاب قال لنا نبيا ابا موسى وسوقي اذ جاء كولة تحدث عندنا فجاء فقال

لاحق فقد اصبت في الدار انسان لهذا السقم ولا عليكم ان تتنزهوا عن هذه القرية فتخرجوا في فسيح بلادكم وزروعها حتى يرتفع هذا الطاعون فاني سأخبركم بما سمعت من ابي ان رجلا ممن خرج اليه لوافاه وفات ويظن من افاه واصابه ذلك انه لو خرج لم يصبه فاذا لم يظن ذلك هذا المرء المسلم فلا عليه ان يخرج وتنزه عنه اني كنت مع ابي عبيدة بن الجراح بالشام وعام طاعون عمواس فلما استقل الوجع وبلغ ذلك عمر كتب اليه ابي عبيدة ان سلامة عمله ان سلام عليك اما بعد فقد عرضت لي اليك حاجة اريد اشافهك بها فعزمت عليك اذا نظرت في كتابي هذا ان لا تضعه من يدك حتى تقبل الي فلما قرأ ابو عبيدة الكتاب بكى فقال الناس يا امير المؤمنين ما بأبي عبيدة فقال لا وكأن قد ثم كتب اليه سلام عليك اما بعد فاني نزلت بالناس ارض عميقة وارضهم الى ارض نزهة فقال ابو موسى فلما اتاه كتابه دعاني فقال يا ابا موسى ان كتاب امير المؤمنين ورد علي بما لا اجد منه بدا ان اخرج فارتد للناس منزلا ناحيتا انشعب بهم فرجعنا لا ننزل منزلا الا حملنا وجرت صعبة حتى مر بي اصيبغ فرحل اليه فقلت والله لقد كان في امثل ما جئت فقال لعل صاحبك قد اصيب فقلت لعمر الله ما رميت رميته قط فارسعه فرحله فلما وضع رجله في الغرز طعن فقال والله لقد اصبت ثم سار بالناس حتى نزل بالجابية ودرس عن الناس الوباء وقال آبان بن صالح عن شهر بن حوشب عن رجل من قومه وكان قد حلف على امه بعد ابيه وكان قد شهد طاعون عمواس فذكر قصة خطبة ابي عبيدة ثم معاذ وسعد ودعاءهم من سنام وقال فيه فلما مات معاذ استخلف على الناس عمرو بن العاص فقام خطيبا فقال ايها الناس ان هذا الوجع اذا وقع فانما يشتعل اشتعال النار فتحصنوا منه في الجبال فقال ابو وائل الهذلي والله لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت شر من حماري هذا فقال له والله ما اردت عليك ما تقول ولم آمرك الا بما امرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج وخرج الناس يفرقون وارتفع الله عز وجل فبلغ عمر بن الخطاب ذلك من رأي عمرو بن العاص فكرهه فوالله ما أصيبت بالطاعون دعوى المسلمين فدخل عليه فقال ثم اني ارى يوشك ان تصيبكم توصيه فان قبلتموها لاترنا الا خيرا بعيم ذا بعد ما تهلكون انفسكم وتؤخرون الصلاة عن وقتها وتؤتوا الزكاة وصوموا وتصدقوا وحجوا واعتمروا وتواصلوا واصدقوا امركم ولا تغشوا نفوسكم فان تلك الدنيا فان امرؤ لو عمر الف حول لما كان له بد من ان يصير الى مثل مصرعه هذا الذي ان الله قد كتب الموت على بني ادم فهم ميتون فاكيسهم اطوعهم لربه واعلمهم ليوم معاده ثم قال لمعاذ رجل يا معاذ صل بالناس فصلى معاذ بهم ومات ابو عبيدة رحمه الله عليه فقام معاذ في الناس فقال يا ايها الناس توبوا الى الله من ذنوبكم توبة نصوحا فان عبدا لا يلقى الله تائبا من ذنبه كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه ومن كان عليه دين فليقضه فان العبد مرتهن بذنبه من اصبح منكم صائما فاستلقى فليصالحه اذا لقيته وليصالحه فانه

لا ينبغي للمسلم ان يحرم اخاه فوق ثلثة ايام والدين في ذلك عظيم عباد الله وانكم ايها المسلمون قد فجعتم برجل والله ما ازعم اني رأيت منكم عبدا ابن عباد الله فقط افضل عملا ولا ابر اصدرا ولا ابعد من الخيانة ولا انصح للعامة ولا اشد تعليما منه شفقة وتحننا منه فزروه واعينوه ثم احضروا الصلاة عليه غفر الله له فما تقدم من ذنبه وما تأخر والله لا يبلى عليكم مسلما ابدا فاجتمع الناس واخرج ابو عبيدة ودخل معه قبره معاذ وعمرو والضحاك بن قيس ثم قال معاذ رحمك الله ابا عبيدة والله لا اثنين عليك بما علمت والله لا اوطأ بلا فاك ان لحقني مرادك ما كنت والله ما علمت من الذاكرين الله كثيرا ومن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ومن الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ومن الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وكنت والله ما علمت من احبس الناس للسانه ومن الذين يحبون اليتيم والمسكين ويبغضون الجاهلين الجاهل المنكر ولم يكن فاحشا ولا لعانا ولا طعانا ثم انه قال اللهم اعط معاذا واجز معاذا من هذا الطاعون اليوم اجر الطائعين ثم صلى ودخل الى منزله فوجد ابنه عبدا لرحمن مضطجعا فكاراه فقال يا ابت اظن من ربك فلانكونن من الممترين قال يا بني سجدة في الشتاء اشد من الصابر من فلم يلبث قليلا حتى مات فصلى عليه ودفنه فلما رجع الى منزله طعن فاشتد به الوجع واختلف اليه اصحابه فقال لهم اوصيكم بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله حقوقا في بعيته من اجالكم من قبل ان تستوثوا العمل فلا تجدوا الى ذلك سبيلا وانفقوا ما عندكم من قبل ان تفقدوا وتندموا ذلك مرارا لمن بعدكم واعلموا انه ليس لكم من موتكم الا ما اكلتم وشربتم ولبستم وانعقتم واعطيتم فانصبتم وما سوى ذلك فطوارق تتين فلما حضره الموت قال ادخلوا علي رجلا رجلا فدخل اصحابه فقال لهم اني لا ادري هل اصبحنا فنظرت فقلت لكم تركها ساعة ثم قال انظروا هل امسينا فقال الغلام فقال اعوذ بالله من ليلة صباحها إلى النار ثم قال مرحبا بالموت مرحبا بزائر جاء على فاقة لا افلح من ندم اللهم انك تعلم اني لم اكن احب البقاء في الدنيا لجري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكني احب البقاء لمكابدة الليل الطويل ولظمأ الهواجر في الحر الشديد ولمزاحمة العلماء بالركب في حلق الذكر فلما اقترب امره قال اجلسوني فاجلسوه ثم قال بشر ساعة الكذب هذا حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فكنا كتمناه مخافة ان تتكلوا به فاما الان فاني لا اكتمكموه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لا يموت عبد من عباد الله يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ويومن ما في الصدور ما جاءت به الحق ويومن بالجنة والنار الا ادخله الله الجنة وحرمه على النار ثم مات من ساعته وقد استخلف عمرو بن العاص فصلى عليه ودخل قبره فلما خرج قال رحمك الله يا معاذ فقد كنت ما علمناك من نعم المسلمين ومن جيارهم وكنت مؤدبا للجاهل مشاورا لذي الحاجة جميلا بالمومن وانا لله لا يستخلف من بعدك مثلك عمرو بن العاص وذلك في سنة ثمان عشرة وكان معاذ كتب الى عمر ينعى اليه ابا عبيدة اما بعد فاحتسب امرا كان بقية امينا وكان والله في نفسه عظيما وكان علينا وعلينا بالمرء من عمر

ابا عبيدة بن الجراح غفر الله لعمر ما تقدم من ذنبه وما تاخر فانا لله وانا اليه راجعون وعند
الله نحتسبه وبالله نتوكل له كتبت اليك وقد فشا الموت وهلك الوبا في الناس وخفت
ان يفجأ اجلا من لم يمت فسوف يموت حتى الله ما عندك خيرا لنا من الدنيا وان ابقانا
او اهلكنا فجزاك الله عن جماعة المسلمين خيرا فاصبتنا وعامتنا رحمة الله ومغفرته
ورضوانه وجنته والسلام عليك ورحمة الله فلما قرأ عمر كتابه بكى بكاء شديدا ودعى ابا عبيدة الى مجلسه فلما رأى جماعة المسلمين جزعوا على رجل منهم
جزعهم على اعز عزيز ثم كتاب عمر وسبغ فيه معاذ بن جبل فجزع عليه عمر جزعا شديدا
وبكى عمر والمسلمون وحزنوا حزنا عظيما وقال عمر يرحم الله معاذا والله لقد رفع الله
بهلاكه رجالا كانوا علماء وكرب مشورة له صالحة قد قبلنا ما منه ورأينا ما ادت الى
خير وبركة ورب علم افاده وخيرا كنا عليه جزاه الله جزاء الصالحين وفرق عمر عند ذلك
كور الشام ونعت عبد الله بن قرط الثمالي على حمص وعزل شرحبيل بن حسنة واستعمل على دمشق
ابا الدرداء واستعمل يزيد بن ابي سفيان على الجنود التي كانت بالشام ثم عزل ابن قرط وولى
عبادة بن الصامت ذكر فتح قيسارية على ما ذكر اصحاب فتوح الشام فتح قيسارية
خلافا لما ذكره سيف مسافرا وما نا ذكروا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى
يزيد بن ابي سفيان اما بعد فقد ولينك اجناد الشام كله وكتبت اليهم ان يسمعوا لك
ويطيعوا فاخرج فعسكر بالمسلمين ثم سر بهم الى قيسارية ثم لا تبرحها حتى يفتحها الله عليك
فانه لا سقفى افتتاح ما اضبحهم من ارض الشام مع مقام اهل قيسارية فيها وهم عدد لكم
الى جانبكم وانه لا ينبغي ان يتصرط لهما في الشام وما بقي فيها واحد من اهل طاعته ممتنعا ولو
قد افتتحتموها فطه الله وجاه من جميع الشام وايم الله فاعمل ذلك وما نابد المسلمين انشاء الله ثم
فخرج يزيد بمن معه من المسلمين وجاء كتاب عمر الى امراء الاجناد بان لا يعصوا له امرا وكتب
يزيد الى امراء الشام الاجناد اما بعد فاني قد ضربت على الناس بعثا اريد ان اسير بهم الى قيسارية
فاخرجوا ابن كل ثلثة رجلا وعجلوا الي بهم ان شاء الله والسلام فلما ورد الكتاب على امراء الاجناد
عسكروا الاجناد كلها فقام فيهم ابو عبيدة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان كتاب امير المؤمنين عمر المبارك
الفاروق اتاني يحثني على المسير الى قيسارية وان ادعوكم الى الاسلام او الدخول فيما دخل
اهل الكور من اهل الشام وفيه ودد الجزية عن يد وهم صاغرون فان ابوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس
حتى نقاتلهم واسئل ربكم فيهم النصر والظفر وحكم الله اليه فانى ارجو ان يجمع الله لكم العنيمة
في الدنيا والاجر في الاخرة فاركبوا ووجه ابا حبيب بن مسلمة ان سر في المقدمة فقدم
جعلت عليها ثم امض حتى تنزل باهل قيسارية فاني اسرع شئ في اثرك الحاقا بك فمضى في جماعة
عظيمة من المسلمين وفيها جموع من بطارقة الروم وفرسانهم واساوريتهم وكل مركز الدخول في
الاسلام او النصارى ومركز الجزية ومن بحمص من اهل تلك الحوالي الذين كانوا يقاتلون
المسلمين فلما اقبل وفد من اهل حمص خرج اليه منها فرسان ورجال فتلقوهم بالنشاب وحملت

خيلهم على المسلمين فاجازوا جيوب وخيله حتى انتهى الى يزيد فمن ليزيد وحمل على ميمنته
عبادة بن الصامت وعلى الميسرة الضحاك بن قيس وردجيله على الخيل ومشى يزيد في الرجال
فحمل عليهم فاقتتلوا طويلا قتالا شديدا ثم ان الضحاك ان حمل على ميمنتهم فحمل عليهم
فهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وبعث ابو عبادة بن الصامت ان احمل على ميسرتهم فحمل عليهم
فنكبوا لله قتالهم طويلا وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم عاجزوا وانصرف عبادة الى موقفه
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل الاسلام اني كنت احدث نفسي بهذا اليوم منذ اصبحنا واعدهم اجلا وقال
نصر الله ان بقائي حتى قاتلت هذا العدو وبعثكم واني اسأل الله ان يريني وايا كم احسن ثواب
المجاهدين والذي نفسي بيده ما حملت قط في عصابة من المسلمين جماعة من المشركين الا
حلوا لنا الفريضة واعطانا الله عليهم الظفر غير كرة فلما كر عليهم على هينة ولا فلوهم يومئذ
لما بلغه شدة قتال اهل الروم لكم قال يحق الله اوقدوا فوقهم ما اطن المسلمين الا قد
قتلوا ولم يبقوا منهم واوقدوا فوقهم وانظروا اين تؤتى واتى الله اني اخاف عليكم خصلتين ان تكونوا
غلبتم اولم تشاءوا الله في حملتكم فشد واعليهم يرحمكم الله على اشد ما كنتم فلا والله لا ارجع
الى بلوقف هذا الا شاء الله ولا ازايلهم حتى يكفر بهم الله او اموت دونهم ثم حمل عليهم وحملت معه
الميمنة على الميسرة الروم فضربوهم بالرماح حتى ظاهروا بالرماح واقتطروا بالسيوف واختلفت اعنة
الخيل فلما رأى ذلك عباده رجل ثم نادى عمير بن سعد يا اهل الاسلام ان عبادة
ابن الصامت سيد المسلمين وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزل وهو رجل
فالكرة الكرة الى رحمة الله والجنة واتقوا عورات الكرار وانها تعود الى الناد واقبل المسلمون
الى قتالهم وهو عالم بهم وقد كانوا احاطوا به فحمل عليهم بنصف بعضهم على بعض فازالوهم عن موقفهم
ثم شدوا عليهم وحمل حبيب على ربيئتهم ثم حمل يزيد بن ابي سفيان عامة المسلمين عليهم فانهزموا
انهزاما شديدا ووضع المسلمون سلاحهم وسبوهم حيث احبوا منهم واتبعوهم يقتلونهم كيف
شاؤا واحرقوهم في حصنهم وقتلوا امرؤسائهم وبطارقتهم وفرسانهم مقتلة عظيمة ثم
اتوا عليهم فحصروهم وقطعوا عنهم الميرة وضيقوا عليهم وحاصروهم اشد الحصار فلما طال عليهم
البلاء ثلاثة ايام قال بعضهم لبعض اخرجوا بنا اليهم نقاتلهم حتى يظفرهم الله بنا او نموت كراما
فاستعدوا واتى مدينتهم وخرجوا على بعثهم والمسلمون غارون لا يشعرون انهم يخرجون اليهم
وقد كانوا اذلوهم وضيقوا عليهم حتى حسبوا او ظنوا انهم ازهقوا امرهم واضعف ما كان فخرجوا
فاراع المسلمين الا اهل قيسارية يصارتون بالسيوف باسمعهم الى جنب عسكرهم فحمل المسلمون
جولة منكرة ثم خرج يزيد بسرعان عيشي بهم حتى اذا دنى منهم حاد لهم طويلا وساق اليه خيل
المسلمين ورجالهم وخرج المسلمون راياتهم وصفوفهم فلما كر واعادة امر الخيل فحملت عليهم
وهضت بالرجال فدوجوهم حمل هو عليهم فانهزموا انهزاما قبيحا شديدا وقتلهم المسلمون قتلا ذريعا
وركب بعضهم بعضا ومضى اهل الحديثة وبعض ذنبوا على وجوههم فلم يرد كروا وقتل الله منهم
في المعركة نحوا من خمسة الاف فلما راى يزيد ما انزل الله بهم من الخزي والقتل في ناصيتهم

اليه من الذل فى المعاوية اتم عليها حتى يفتحها الله وانصرف يزيد فلم يلبث معاوية الا يسيرا حتى فتحها الله على يديه فى سنة تسع عشرة وكانت حمص حلوانا فى سنة واحدة وفرح المسلمون بذلك فرحا شديدا لانه لم يبق بالشام من اقصاها بادانا ما عدوحينئذ دعا الشام كلهم فى ايدى المسلمين **وكتب** يزيد بالفتح الى عمر وقص عليه القصة فلم يلبث يزيد فى دمشق الا سنة حتى هلك رضى الله عنه فى سنة تسع عشرة والشام وكله مستقيم امره **وكان يزيد** اديبا فاضلا حليما عاقلا رفيقا محسنا سيرة محببا فى المسلمين **ولما** نقل واشرف على الموت استخلف اخاه معاوية على الشام وكتب الى عمر اما بعد فانى ابتليت بامر كنت اعلم انى اطوق به فى اول يومى من امر الآخرة واحمق يومى من امر الدنيا فجزاك الله عنا وعن جميع المسلمين خيرا وجعل جنابه لنا ولك مآبا ومصيرا فانا بعد اعمالك بالشام واحببت ان استخلفت عليهم معاوية من رأى سفيان **فلما** اتى كتابه عمر مع خبر موته رجع جوابه بالكتاب اليه بولايته على الشام **ويقال** كان ابوه ابو سفيان عند عمر كما جاء البريد فقال له عمر احسن الله عزاك فى يزيد فقال له ابو سفيان عن ولايته مكانه ما ايها المومنين قال اخاه معاوية قال وصلتك رحم يا امير المومنين فاقام على الشام اربع سنين بقية خلافة عمر واقر عثمان عليها اثنى عشرة سنة مدة خلافته ثم كان منه بعد وفاة عثمان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

ذكر فتح مصر من عمل ابن عبد الحكم عمن سمى من شيوخه

قال لما فرغ عمر من امر الجابية خلا به عمرو بن العاص واستاذنه فى المسير الى مصر وكان عمرو قد دخلها فى ايام جاهلية وله بها دخول قصة غريبة وذلك انه قدم بكتب التجار من تجارة فى نفر من قريش وكانت غنية البلهنية وما بينهم فبلغنا عمرو ترعا ما مر به شماس من اكرد وهو من اهل الاسكندرية وكان من الصابئة فى بيت الحوارين والسياحة فى جبالها فاستسقى عمرو دقداما بابة عطش شديد فى يوم شديد الحر فسقاه وناول الشماس ركوته وكانت الراحلة حفرة فرجت منها حية عظيمة فنصبت لها عمرو فزع لها اصحابه فقتلها فلما استيقظ الشماس ونظر الى الحية سأل عمرا واعلمها فاخبره انه قد سقاها فقتلها فاقبل الشماس فقبل راسه وقال قد احياني الله بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه الحية فما الذى ادخلك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لى نطلب التجارة فقال الشماس ولم تكن ترجو ان تصيب فى تجارتك قال بلى رجاء ان اصيب ما اشترى به بعيرا فانى لا املك الا بعيرين فاعمل ان اصبت بعيرا انا لك فقال له الشماس كم ادية فيكم قال اربعة من الابل قال الشماس لست من اصحاب الابل انما انا من اصحاب دنانير قال لكون الغد سيدا فقال له الشماس انى رجل غريب فى هذه البلاد وانا اريد الرجوع الى بلادى فهل لك ان تتبعنى الى بلادى ولك عهد الله ومثاقه ان اعطيك دينارين فان الله عز وجل احيانا بك مرتين فقال له عمرو فانى بلاد لك قال مصر فى مدينة يقال لها الاسكندرية فقال عمرو لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لعلك انك لم تدخل فطرسها فقال عمرو تعنى بما تقول فقال الشماس نعم لك ذلك العهد والميثاق ان انى لك وان ادلك الى اصحابك فقال عمرو كم يكون لكى فى ذلك قال اسمائة دينار فقال

وفاة يزيد بن ابى سفيان فى سنة تسع عشرة

فتح مصر

هو ذا مائتا عشر او تقم عندنا عشرا او ترجع فى عشر ولك على ان احفظك واسبا واذا ابعث معك من يحفظك راجعا فقال له عمرو انظرنى حتى اشاور اصحابى فان طابق انهم فخير ثم الخبر وقال لا تبرحوا حتى ارجع اليكم وكم على العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان يعينى رجل منكم اشربه فقالوا نعم فقالوا انهم وثبوا معه رجلا منهم فانطلق مع الشماس الى مصر حتى انتهى الى الاسكندرية فراى عمرو مزارعها وكثرة اهلها وما بها من الاموال ما اعجبه ونظر الى الاسكندرية وعمارتها وجودة بنيانها وكثرة اهلها وما بها من الاموال فازداد عجبا وكبر ذلك عليه فاجتمع فيه عظماؤهم واشرافهم وهو اكرة من ذهب مكللة بيا قوت لها ثلوكم وتسلقوفا بالكاحم وفيها اخبرونها عما وجدوا من بعض من هلك من ملوكهم وكان عمرو اذا اتى الشماس فى منزله فقال له الشماس اجلس يا امير المومنين فاقام عنده ثلاثا يجلس معه فى مجلس الشماس الاكبر وكله وكساه ثوب ديباج والبسه اياه وجلس معه فى ذلك المجلس مع الناس حيث يترامون بالاكرة وتنم يتلقونها بالكاحم فرمى بها رجل منهم فاقبلت تهوى حتى وقعت فى كم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما اكرة تبنا هذه الاكرة قط الا ابدا المرة اشرى هذا الاعرابى يملكنا هذا ما لا يكون ابدا وان ذلك الشماس ظن فى اول الاسكندرية وعلمهم بان عمرو انما جاء مرتين وانه ضمن له الفى دينار وسالهم ان يجمعوا ذلك له فما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق هو وصاحبه وتبعهم الشماس كليلا ورسولا وزودهما واكرمهما حتى رجعا الى اصحابهما فدفع اليهم عمرو ما بينهم العدد دينارا وامسك لنفسه الفا فان كان اول ما لاعتقاده وما نالته وبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها واوفى فيها ما علم به انها افضل البلاد واكثرها مالا **فلما** خلا عمرو بامر المومنين معاوية الجابية لعشر تركات المسلمين فى بعض عواتق فقال يا امير المومنين ايذن لى فاسير الى مصر فان ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وفى اكثرا لامير المومنين اموالا واعز عن القتال فخوف عمرو ذكر ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها فى نفسه ويخبره بحالها وهون عليه فتحها حتى ذكر له ذلك عمر فعقد له على اربعة الاف رجل فلما ودعه قال سر يا عمرو وانا مستخير الله فى مسيرك وساتيك كتابى سريعا فان بدا لى امرك هذا بالانصراف من مصر قبل ان تدخلها او شيئا من ادنيها فانصرف وان دخلتها قبل ان ياتيك كتابى فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره **فمضى عمرو** وسار الليل والنهار لم يثنه عن امره من الناس واستخار عمر ربه فكان يخوف على المسلمين توجههم ذلك فكتب الى عمرو ان انصرف بمن معك من المسلمين ان ادنى كان كتابى قبل ان ترحل منها فاذا الكتاب عمرو وسوسخ فخوف او هو واضعه فقراه ان بدا لك الانصراف كما عهدنا اليه عمر فلم ياخذ ياخذ الكتاب من الرسول وسار حتى مر بقرية صغيرة فيما بين رفح والعريش فسال عنها فقيل له من مصر فدعى بالكتاب فقراه فاذا فيه ان انصرف بمن معك من المسلمين فقال لمن حوله اتسمعون ما يقول هذا من مصر قالوا بلى قال فان امير المومنين عهد الى ان ام فى ان لحقنى كتابه دون ان ادخل مصرا ان ارجع ولو بلحقنى حتى دخلت مصر فسر واعلم بركة الله **ويقال** ان كان عمرو بفلسطين فتقدم فى اصحابه الى مصر بغير اذن فكتب اليه عمر ينكر عليه ذلك فجاءه وسود ون

العزيز عمر بمصر فلم يقرا الكتاب حتى بلغ العريش فقراه فاذا فيه من عمر بن الخطاب الى عمرو
ابن العاص اما بعد فانك سرت اليل مصر بمن معك وهي جموع الروم وانما معك نفر يسير
ولعمري لو كانوا اكثر مما سرت بهم فان لم تكن بلغت مصر فارجع **فقال عمرو** احمد الله
اني اظن في هذه فالوا من مصر فنقدم عليها هو **ويقال** بل كان عمرو من عنده علم قليل
مع كل من كان لها من اجناد المسلمين وغيرهم من الخطاب اذ ذاك باكابية فكتب سرا واستدان
الى مصر واما صحابة فتحوا كانوا لقوا الذين يردون اذا يتحولوا من منزل الى منزل قرب ثم ساد
بهم ليلا فلما فقدوا امرا الاجناد استنكروا الذي فعل وراوا انه قد غدر فرفعوا ذلك الى عمر
ابن الخطاب فكتب اليه اما بعد فانك غررت بمن معك فان ادركك كتابي وقد نزلت مصر
فارجع وان ادركك كتابي وقد دخلت فابعث الي من يأتيك فاني لا اعلم انني ادركك **ويقال** ان عمر كتب اليه
بعد ما فتح الشام ان ائت لنا من الحبشة معنا الى مصر فرخ فعل معك فمر به وتعشبه مع
شريك بن عبدة فندبهم عمر فاسرعوا الى الخروج معه **ثم ان عثمان بن عفان** دخل على عمر
فذكر له ما كتب به الى عمرو فقال عثمان يا امير المؤمنين ان عمرا له جراة وفيه اقدام وحب
للامارة فاخشى ان يخرج في غير بقية ولا جماعة فيغر من المسلمين للهلاك رجاء فرصة لا ادري
اتكون او لا **فندم عمر** على كتابه اشفاقا فلما قال عثمان فكتب الى عمرو يامره
بنحو ما تقدم فلما بلغ المعوقر ذلك وجد نحو الغسطاط بحر الحبوش على عمرو واقبل عمرو حتى
اذا كان بعسال الصهال نفرت معه اكسلة وقبايل من لخم وادركه المخدر موا بالعريش فتفوق
يومين عن اصحابه بكلبشة **وكان** رجل محدث خرج معه فدا جيب محمله فاتاه يشمله فقال
عمرو عمل مع اصحابك حتى تبلغ اوايل الصعايد فلما بلغوا العريش جاءه فارله عمالان ثم قال لن
ترانا لوا خير مارحمتكم اعيتكم فاذكاكم يرحموكم ملككم وهلكوا فاقدم عمرو فكان اول يوم فتح
قوتل فيه الفرما فاقتتلوه اليوم وقتا لا يسكن بكلا نحو ابن شهر ثم فتح الله عليهم يديه **وكان**
بالاسكندرية اسقف للقبط يقال له اتوميا نيس فبلغه قدوم عمرو وكتب الى القبط يعلمهم
انه لا يكون للروم دولة وان كلمتهم قد انقطع ورايهم بتلقي عمرو فيقال ان القبط الذين كانوا
بالفرما كانوا اوسد بحوا بالعمد لا يدافع الابا لامر الخفيف حتى ترى لهب ليس فقالوا لهلحوا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا
بالامر الخفيف حتى اتى امردنين فقالوا لها قتالا شديدا **وابطا عليه الفتح** فكتب الى عمر يشتمه فاقام
بازبعة الاف وجاء رجل الى عمرو فقال انذب بقي جندا حتى
اتى الروم من وراء عمال العتال فخرج معه خمسمائة فارس فسار بهم من وراء الجبل حتى دخلوا
معاريض رايل قبل الصبح ثم صلوا الصبح وركبوا وغدا عمرو على العتال فقاتلوهم من وجوههم
وحمل الخيل التي كانت وجلد من وراءهم وافتحت عليهم فانهزموا فسار عمرو حتى نزل على الحصن
فحاصرهم حتى سالوه ان يسير منهم بضعة عشر اهل بيت ويعطوا له الحصن ففعل ذلك وفر من

لكل رجل من اصحابه دينارا وجبة وبرنسا وعمامة وخفين فخا النفر من القبط ليستادنوه
الى قرايتهم واسلم وكان نفر منهم محدثوا قبل ذلك وجل من عظمهم فقال لبعضهم
الا تجيئون من هؤلا القوم يعينون المسلمين بعددهم على جموع الروم وانما هم في قلة من الناس
فاجابهم رجل منهم ان هؤلا لا يريدون جموعا لا حظ لهم في اهلها حتى يقتلوا اعلامهم فانكر عليه القبطي
قوله واراد حمله الى عمرو فرغب اليه اصحابه وغيرهم حتى خلصوه فلما استاذنوا ليتلك النفر عمرا
قال لهم كيف رايتم امرنا فالوا لم نر لا حسنا فقال ذلك الرجل لعمرو مثل مقالته فلما سمع
عمرو ما يريد طلب الى اصحابه واخبروه انه لا يدري ما يقول حتى خلصوه **فلما** بلغ عمرا قتل
عمر بن الخطاب عجب من قول ذلك القبطي وارسل في طلبه فوجده قد مات فلما حدثت ان قاتله
نصراني قلت لو لم يعن بهذا انما عنى من مثله المسلمون فلما قتل عثمان علمت انه ما اراد حتى **قال**
ابن عبد الحكم وسمعت غير هذا في فتح القصر وهو ان عمرا احصرهم في القصر الذي قال له بابليون
البون عيا يطعمهم ويحبسهم بالقتال فلما ابطا عليه استشار عمر بن الخطاب بارتحاله لانه على كل
الف رجل يقوم مقام الف الزبير بن العوام والمقداد بن عمرو وعبادة بن الصامت ومسلمة
ابن مخلد او خارجة بن حذافة وقال ان معك اثني عشر الفا وان يغلب اثني عشر الفا من قلة وقيل
انما امده بالاربعة فقد **وقيل** ان عمر استفتى عليا عمرو فارسل الزبير في اثر باثني عشر
الفا فشهد معه الفتح فلما قدموا نصب عمرو المنجنيق والح وكان قد دخل القصر الا صاحبه
فنظارا في امرهم ثم قال اخرج واستشير اصحابي فدر صاحب الحصن الى الذي على الباب اذ
امره عمرو ان يلقي عليه صخرة فيقتله فاشعر بذلك عمرو راحل من العرب فرجع الى صاحب
الحصن فقال اني اريد ان اتيك بنفر من اصحابي حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت فقال
في نفسه قتل جماعة احب من قتال واحد فارسل الذي على الباب ان يلحق **وقال**
الزبير لما اطا الفتح اني اسير بنفسي لعله ان يفتح الله ذلك فوضع سلما الى جانب الحصن
ثم صعد وامرهم اذا سمعوا التكبيرة ان يجيبوه جميعا فاشعروا الا الزبير على راس الحصن كلمة
فعه السيف وتحامل الناس على السلم حتى رماهم عمرو خوفا ان ينكسر ولما اقتحم الزبير من
درجة وكبر كبر من معه واجابهم المسلمون من خارج ليس الا هل الحصن الا العرب قد
افتحوه جميعا فمر بوابي الزبير اصحابه الى باب الحصن ففتحوه واقتحمها المسلمون فلما خاف
المقوقس على نفسه ومن معه سال عمرا الصلح ودعاه لكنه على ان يخرج للعرب على القبط
دينارين دينارين على كل رجل فاجابه الى ذلك وكان بكم على باب الفرما حتى فتحوه سبعة اشهر
ويروى انه لما حاصر المسلمون باب ليون وكان بدجماعة من الروم واكابر القبط ورؤساءهم
وعليهم المقوقس شهرا وراوا الجد والحرص على فتحه خافوا ان يظهروا عليهم فتحتى المقوقس جماعة
من اكابر القبط وخرج ابن باب القصر فقتل وقتلوا جماعة بقايا لون العرب فلحقوا بالجزيرة
وضع الصناعة اليوم وقطعوا الجسر ابوا النيل **وقيل** ان الاصح تخلف الحصن
فبرز رجل من الروم والسفن ملصقة بالحصن فخاف الاصحاب الفتح فركبها هو واهل القوة والرأي

وكتبوا بالمقوقس بخبره فارسل المقوقس الى عمرو انكم قد دخلتم بلادنا واعتديتم علينا وطال مقامكم
ارضنا وانما انتم عصابة يسيرة وقد اطلنا لكم الرد ومعكم العدة والسلاح واحاط بكم القتال وانما انتم
اسارى في ايدينا فان بعثوا الينا رجالا نبتاعكم ونسترق منكم من نشاء فلعله ان يأتي الامر بيننا وبينكم على ما
تحبون وتختبرون وتقلع عنا وعنكم هذا القتال قبل ان نغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا
نقدر عليه ولعلكم ان تنتهوا ان كان اكثر ما يطلبكم ورجاءكم **فلما اتاه عمرو الرسل بهذا**
جلسهم عنده ثم سرحهم حتى كان بعيدهم المقوقس وانما اراد عمرو ان يراهم المسلمين ثم رد الرسل وقال
لهم انه ليس بيني وبينكم الا احدى ثلاث خصال اما دخولكم في الاسلام فكنتم اخواننا واما ان يتيسر
ما عرضنا عليكم الجزية عن يد وانتم صاغرون وننبذ اليكم على سواء بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو
خير الحاكمين **فلما رجعوا** قال لهم المقوقس كيف رأيتم قالوا رأينا قوما احب الموت احب الينا من
مرارة العيش والتواضع احب من الرفعة ليس لاحدهم في الدنيا رغبة وانما همتهم على الزاد وكلامهم على
رؤسهم وآنفسهم كواحد منهم ما كوف تضيعهم ودوابهم والسنتهم من الحمد واذا حضرت الصلاة
لم يتخلف عنها احد منهم يغتسلون بالماء اذا اصابتهم جنابة ويخشعون في صلاتهم **فقال المقوقس** والذي
نفسي بيده لو استقبلوا الجبال لازالوها ولا يقوى لنا قتالهم احد ابدا فلم تعتنم مسلحتهم البيوت
ولم يحصنوا دونها بالنيل لم يحسبوا لنا بعدا ليثبوا واذا امكنتهم الارض **فرد اليهم رسله**
ان ابعثوا الينا رسلا منكم نقابلهم ونسدد الى عن دينكم الى ما عساه يكون فيه صلاح لنا ولكم
فبعث عمرو عشرة امرهم عياذة بن الصامت وامره ان يكون مكلم المقوقس لانه يعجبهم الى ما رأى
الا امرى هذه الخصال الثلاث وكان بجانبه اسود طويلا طوله عشرة اشبار فلما دخلوا على المقوقس قدم
عبادة فهابه المقوقس لسواده فقال عوا عني هذا الاسود وقدموا غيره يكلمني فقالوا ان هذا
الاسود وقدموا غيره يكلمني فقالوا ان هذا الاسود افضلنا رايا وعلما وهو سيدنا وخيرنا
والحاكم علينا وانما نرجع جميعا الى قوله ورأيه وقد امرنا الامير علينا ودوننا بما امرنا به
وامرنا الا نعاقه فقال كيف رضيتم ان يكون افضلكم رايا وانتم تنكرون الوانكم وتكرهون
ان كان اسود فانه من افضلنا موضعا وافضلنا سابقة وعقلا ورايا وليس بكم الا السواد فيما
فقال له المقوقس تقدم يا اسود فكلمني برفق فاني اهاب سوادك وان استشاط غضبا
فلما ازددت لذلك هيبة فتقدم وقال له ارفع مقالتك وان نمى خلفك من امامنا الى قومك
كلام اشد سوادا مني وانطق مسطرا ولو رأيتم لكنت اهيب لهم منك لي وانا قد ليست ادنى
شبابي وانا مع ذلك بحمد الله ما اهاب مائة رجل من عدوي لو استعبلوني جميعا وكذلك اصحابي
وذلك انا انما نحبنا ونمنا الجهاد في الله واتباع رضوانه وليس لحزب نا ممن حارب الله
لرغبة في الدنيا ولا طلبا للاستكثار منها الا ان لكل رجل منا اهل لما ذلك وحمل ما غنمنا منها
حلالا لا وما سبانا لعمرنا كان له قنطارا من الذهب وكان لا يملك الا درهما فان غايته اهله ان يأكله
اكلة يأكلها بشربها جوعته للبقية وشهوته ويلتمسها فان لكل انا عمرنا لا يملك الا ذلك كفاه
وان كان له قنطار لم تهب الفقة في طاعة الله واقتصرنا على هذا الذي تبلغ به ما كان في الدنيا

لان نعيم الدنيا ليس بنعيم ورخاءها ليس برخاء انما النعيم والرخاء في الاخرة وبذلك امرنا ربنا وامر بذلك
نبينا وعهد الينا ان لا يكون همة احدنا من الدنيا الا ما يمسك جوعته وتستر عورته ويكون همته
وشغله في رضى ربه وجهاد عدوه **فلما سمع المقوقس كلامه** قال لمن حوله مثل سمعتم مثل
كلام هذا قط ثم هبت منظرة وان قوله لاهيب من منظره ان هذا واصحابه اخي جميع الارض
وما اظن ملكهم الا سيغلب على الارض كلها **ثم اقبل على عبادة** فقال ايها الرجل قد سمعت مقالة
وما ذكرت عنك وعن اصحابك ولعمري ما بالعظيم الا ما ذكرت وما ظاهر بتعرض من ظاهر بتعرض عليه الا
بجهل الدنيا ورغبتهم فيها وقد رويته لينا لقتالكم ورجع الرد وهو لا يحسبه عدة وهو يعرفون الجزية
والشدة لاهل العدم مرفق ولا من في قتالنا لنعلم انكم لن تقووا علينا ولن تطيقوا منعكم
وقلتكم وقلة ما بايديكم وعن تطيب انفسنا ان نفتاكم على ان نعرض لكل رجل منكم دينارين
دينارين ولابيكم مائة دينار وكلفهتكم الف دينار فتقبضوها وتنصرفوا الى امصاركم قبل
ان نخشاكم ما لا قبل لكم به **فقال عبادة** يا مقوقس لا تقرن نفسك ولا اصحابك اما ما تخوفنا
به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم انا لا نقوى عليهم فلعمري ما هذا الذي نخوفنا ولا بالذي
يكسرنا عما عزمنا عليه ان كان ما قلتم حقا فذلك والله ارغب ما يكون في لقائكم واشد حرصا عليكم
لان ذلك اعز لنا عند ربنا اذا قدرنا عليه وان قتلنا من آخرنا كان ما عند الله لنا خيرا له وارضى وانه
وجنده وما بين شيء اقرا لعيوننا ولا اجل لنفوسنا من ذلك وان منكم حسدنا على احدى الحسنيين
اما ان نعظم بذلك غنمة الدنيا ان ظفرنا بكم او غنيمة الاخرة ان ظفرتم بنا وانها لاحد الحسنتين
لينا بعد الاجتهاد منا وان شعر رجل منا لكنا في كما به كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة
باذن الله والله مع الصابرين وما منا رجل الا وهو يتمنى جهوريته صباحا ومساء ان رزقه الله الشهادة
وان لا يرده الى اهله ولا الى ارضه ولا الى اهله وولده وليس لاحدنا هم دنياكم ولا حاجة
استودع كل منا الله اهله وولده وانما همنا ما امامنا **واما قوله** انا في ضيق وشدة من
معاشنا وحالنا فنحن في اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا بها لانفسنا اكثر مما ترى عليه
فانظر الذي تريد فليتيسر بيننا وبينك فضله نقبلها منك ولا يجتبك الينا الا خصلة من ثلاث
فاختر اينا شئت ولا تطمع نفسك بالباطل بذلك اني لك فيه وبه امرة امير المؤمنين وهو عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل الينا اما اجتمعنا ان الاسلام الذي هو لا يقبل غيره
وهو دين نبينا ونبيه ورسله وملائكته امرنا الله ان نقاتل من خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه
فان قبل ذلك منك وآمنا بك فقد سعدتم في الدنيا والاخرة ورجعنا عنكم وتركناكم ولم نستحل
اذاكم ولا التعرض لكم والا فادوا الينا الجزية عن يد وانتم صاغرون نقاتلكم على شيء من ارضكم
في كل عام ابدا ما بقينا وبقيتم ونقاتل عنكم من ناواكم وعرض لكم في شيء من ارضكم ودمايكم واموالكم
ونعوذ بالله منكم اذ كنتم في ذمتنا وكان لكم به عهد علينا وان ابيتم فليس بيننا وبينكم الا الحاكمة
بالسيف حتى يموت من آخرنا ونصبر عامتنا ويدين هذا الذي ندين الله تعالى به ولا نجد لنا نبيا بيننا
وبينكم غيره فانظر لانفسكم **فقال المقوقس** سنداما لا يكون ابدا ما تريدون الا ان تخلوا لنا

عبيدًا ما كانت الدنيا فقال له عبادة نعم وذلك فاختر ما شئت **فقال المقوقس**
أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الخصال الثلاث فرفع عبادة يديه فقال لا ورب هذه السماء
ورب هذه الأرض ورب كل شيء ما لكم عندنا خصلة غيرها فاختاروا لأنفسكم فالتفت
المقوقس إلى أصحابه فقال قد فرغ القوم فما ذا ترون فقالوا أو يرضى أحد بهذا الذل أما
أما ما أرادوا من دخولنا في دينهم فهذا ما لا يكون أبدًا أن نترك دين المسيح بن مريم وندخل في
دين لا نعرفه وأما ما أرادوا أن يسبونا ويجعلونا عبيدًا فالموت أيسر من ذلك لو رضوا منا أن
نضعف لهم ما أعطيناهم مرارًا كان أهون علينا **فقال المقوقس** لعبادة قد أبى القوم فما ترى
فراجع أصحابك على أن نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفوا فقام عبادة وأصحابه فقال المقوقس
لمن حوله أطيعوني وأجيبوا القوم إلى خصلة من هذه الثلاث فوالله ما لكم بهم طاقة ولئن لم
تجيبوا إليها طائعين لتجيبنهم إلى ما هو أعظم كارهين فقالوا وأي خصلة نجيبهم إليها قال إذا أخبركم أما
دخولكم في غير دينكم فلا آمركم به وأما قتالكم فأنا أعلم أنكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم
ولا بد من الثالثة قالوا أفنكون لهم عبيدًا أبدًا قال نعم تكونون عبيدًا مسلطين في بلادكم آمنين
على أنفسكم وأموالكم وذراريكم خير لكم من أن تموتوا من آخركم وتكونوا عبيدًا تباعون وتمزقون في البلاد
مستعبدين أبدًا أنتم وأهلوكم وذراريكم قالوا فالموت أهون علينا وأمروا بقطع الجسر من الفسطاط
والجزيرة وبالقصر من جمع القبط والروم جمع كثير فألح المسلمون عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى
ظفروا بهم وأمكن الله منهم فقتل منهم خلق كثير وأسر من أسر وانحازت السفن كلها إلى الجزيرة وصار
المسلمون قد أحدق بهم الماء من كل جهة لا يقدرون على أن يتقدموا نحو الصعيد ولا إلى غير ذلك من المدائن والقرى
والمقوقس يقول لأصحابه ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم ما تنتظرون فوالله لتجيبنهم إلى ما أرادوا طوعًا
أو لتجيبنهم إلى ما هو أعظم منه كرهًا فأطيعوني من قبل أن تندموا **فلما رأوا منهم ما رأوا**
وقال لهم المقوقس ما قال أذعنوا بالجزية ورضوا بها على صلح يكون بينهم يعرفونه وأرسل المقوقس
إلى عمرو بن العاص إني لم أزل حريصًا على إجابتك إلى خصلة من الخصال التي أرسلت إلي بها فأبى علي ذلك من
حضرني من الروم والقبط فلم يكن لي أن أفتات عليهم في أموالهم وقد عرفوا نصحي لهم وحبي صلاحهم
ورجعوا إلى قولي فأعطني أمانًا أجتمع أنا وأنت أنا في نفر من أصحابي وأنت في نفر من أصحابك فإن استقام
الأمر بيننا تم ذلك لنا جميعًا وإن لم يتم رجعنا إلى ما كنا عليه فاستشار عمرو أصحابه في ذلك فقالوا
لا نجيبهم إلى شيء من الصلح ولا الجزية حتى يفتح الله علينا وتصير كلها لنا فيئًا وغنيمة كما صار لنا القصر
وما فيه **فقال عمرو** قد علمتم ما عهد إلي أمير المؤمنين في عهده فإن أجابوا إلى خصلة من الخصال
الثلاث التي عهد إلي فيها أجبتهم إليها وقبلت منهم مع ما قد حال هذا الماء بيننا وبينهم وبين ما
نريد من قتالهم فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على أن يفرض على جميع من بمصر أعلاها وأسفلها
دينارين دينارين على كل نفس شريفهم ووضيعهم ومن بلغ الحلم منهم ليس على الشيخ الفاني ولا على
الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا النساء شيء وعلى أن للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ومن
نزل عليه ضيف واحد من المسلمين أو أكثر كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام مفترضة عليهم وأن لهم أرضهم وأموالهم

لا يعرض لهم في شيء منها فشرط هذا كله على القبط خاصة وأحصوا عدد القبط من بلغ منهم الجزية ومن
افترض عليهم الديناران رفع ذلك عرفاؤهم بالأيمان المؤكدة فكان جميع من أحصي يومئذ بمصر أعلاها وأسفلها
من جميع القبط أكثر من ستة آلاف ألف نفس فكانت فريضتهم يومئذ اثني عشر ألف ألف دينار في كل سنة
وشرط المقوقس للروم أن يخيروا فمن أحب منهم أن يقيم على مثل هذا أقام على ذلك لازمًا له مفترضًا عليه ممن أقام
بالإسكندرية وما حولها من أرض مصر كلها ومن أراد الخروج إلى أرض الروم خرج وعلى أن للمقوقس الخيار في الروم خاصة
حتى يكتب إلى ملك الروم ليعلمه ما فعل فإن قبل ذلك ورضيه جاز عليهم وإلا كانوا جميعًا على ما كانوا عليه
وكتب المقوقس إلى ملك الروم يعلمه على وجه ذلك فكتب إليه ملك الروم يقبح رأيه ويعجزه
ويرد عليه ما فعل ويقول إنما أتاك من العرب اثنا عشر ألفًا وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى فإن كان
القبط كرهوا القتال وأحبوا أداء الجزية إلى العرب واختاروهم علينا فإن عندك بمصر من الروم وبالإسكندرية
ومن معك أكثر من مائة ألف معهم العدة والقوة والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد رأيت فعجزت عن قتالهم
ورضيت أن تكون أنت ومن معك من الروم في حال القبط أذلاء ألا تقاتلهم أنت ومن معك من الروم
حتى تموت أو تظهر عليهم فإنهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم وعلى قدر قلتهم وضعفهم كأكلة فناهضهم
القتال ولا يكون لك رأي غير ذلك **وكتب ملك الروم** بمثل ذلك كتابًا إلى جماعة الروم
فقال المقوقس لما أتاه كتاب ملك الروم والله إنهم على قلتهم وضعفهم أقوى وأشد منا على كثرتنا وقوتنا إن الرجل الواحد
منهم ليعدل مائة رجل منا وذلك أنهم قوم الموت أحب إليهم من الحياة يقاتل الرجل منهم وهو مستقبل
يتمنى أن لا يرجع منه إلى أهله ولا بلده ولا ولده ويرون أن لهم أجرًا عظيمًا فيمن قتلوا منا ويقولون
إنهم إن قتلوا دخلوا الجنة وليس لهم رغبة في الدنيا ولا لذة إلا قدر بلغة العيش من الطعام
واللباس ونحن قوم نكره الموت ونحب الحياة ولذتها فكيف نستقيم نحن وهؤلاء وكيف صبرنا معهم
واعلموا معشر الروم والله إني لا أخرج مما دخلت فيه وصالحت العرب عليه وإني لأعلم أنكم سترجعون
غدًا إلى قولي ورأيي وتتمنون أن لو كنتم أطعتموني وذلك أني قد عاينت ورأيت وعرفت ما لم
يعاين الملك ولم يره ولم يعرفه ويحكم أما يرضى أحدكم أن يكون آمنًا في دهره على نفسه وماله وولده
بدينارين في السنة **ثم أقبل المقوقس** إلى عمرو بن العاص فقال له إن الملك قد كره ما فعلت
وعجزني وكتب إلي وإلى جماعة الروم أن لا نرضى بمصالحتك وأمرهم بقتالك حتى يظفروا بك أو تظفر
بهم ولم أكن لأخرج مما دخلت فيه وعاقدتك عليه وإنما سلطاني على نفسي ومن أطاعني وقد تم صلح القبط
بينك وبينهم ولم يأت من قبلهم نقض وأنا متم لك على نفسي والقبط متمون لك على الصلح الذي
صالحتهم عليه وعاهدتهم وأما الروم فأنا منهم بريء وأنا أطلب إليك أن تعطيني ثلاث خصال قال
له عمرو وما هن قال لا تنقض بالقبط وأدخلني معهم وألزمني ما لزمهم فقد اجتمعت كلمتي وكلمتهم على
ما عاهدتك عليه وهم متمون لك على ما تحب **وأما الثانية** إن سألك الروم بعد اليوم أن
تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فيئًا وعبيدًا فإنهم أهل لذلك لأني نصحتهم فاستغشوني ونظرت لهم
فاتهموني **وأما الثالثة** أطلب إليك إن أنا مت أن تأمرهم أن يدفنوني في أبي يحنس بالإسكندرية
فأنعم له عمرو بذلك وأجابه إلى ما طلب على أن يضمنوا له الجسرين جميعًا ويقيموا لهم الأنزال والضيافة

والاسواق والجسور ما بين الفسطاط الى الاسكندرية ففعلوا وخرج عمرو بن العاص بالمسلمين حين امكنهم الخروج وخرج معه جماعة من رؤساء القبط فاسلموا لهم الطرق والقنوا لهم الجسور والاسواق وصارت لهم القبط اعوانا فاستعد الروم واستقامت وقدمت عليهم مراكب كثيرة منها جم كثير بالعدة والسلاح فخرج اليهم عمرو من الفسطاط متوجها الى الاسكندرية حتى بلغ ترنوط فلقي فيها طائفة من الروم فقاتلوهم قتالا لم يسمع بمثله حتى منح الله وهزم جمع الروم بكوم شريك فاقتتلوا ثلثة ايام ثم فتح الله على المسلمين وولى الروم وقيل بل ارسل عمرو شريك بن سمي في اثارهم فادركهم عند الكوم فقاتلهم وهزمهم **ويقال** بل لحق الى الكوم وقاتلوا فلما رأى ذلك ابرابا نائمة القمد في صاحب الاشقر الذي يقال له اشقر صدوف وكان لا يحارى فحمل عليهم فلم يدركوه حتى اتى عمرو فاخبره فاقبل نحوه وسمع به الروم فانصرفت ثم التقوا بسطاط فاقتتلوا قتالا شديدا فهزمهم الله ثم التقوا بالكوم فالتقوا بضعة عشر يوما وعلى الخيل عبد الله بن عمرو حامل اللواء وزدان مولى لعمرو فاصابت عبد الله جراحات كثيرة فقال لزدان لعلهم قتلوا لنصيب الروح فقال زدان الروح امامك وليس هو خلفك فتقدم وعبد الله وجاء رسولا

فاسئلهم يقولون

الى اهله عن جراحه

اول اذا ما النفس جاشت لا اشبري ... عليك قليلا بالحسام وبالأمم

فرجع الرسول فاخبره بقوله فقال عمرو نعم ابني حقا وصلى يومئذ بالناس صلاة الخوف فكبر كل طائفة تكبيرة وسجدتين ثم نفح الله على المسلمين وقتلوا من الروم مقتلة عظيمة واشعلوا بهم حتى بلغوا الاسنة فتحصنوا بها وكانت بينهم حصون لكرام حصن ذو حصن فنزل المسلمون ما بين حلوان الى قصر ابل ما وراء ذلك ومنعهم رؤساء القبط بما احتاجوا اليه من الطاعة والمعاونة واستسلم تلك الروم مخالفا الاسكندرية في المراكب بمادة الروم **وروي** ان عمرا اقام على حلوان شهرين ثم تحول الى الحصن فخرجت عليه الخيل من ناحية البحيرة حيث كانت مستترة بالحصن فواقعوا فقتل من المسلمين بكنيسة الذهب اثنى عشر رجلا **وكان ملك الروم** يعظم ظهور المسلمين على الاسكندرية ويقول لمن غلبوا عليها لقد هلكت الروم ان تطلع ملكها دمية للخروج اليها ليباشر قتالها بنفسه وامر ان لا يتخلف عنده احد من الروم وقال ما بقاء الروم بعد الاسكندرية فلما فرغ لزدان صرعه الله فاماته وكفى المسلمون مؤنته وذلك سنة سبع عشرة وقيل سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة فانكسرت شوكة الروم ورجع جمع كثير ممن كان توجه الى الاسكندرية واستاسد العرب عبد الله على الناس وقاتلوا رجلا مرة فاحز راسه وانطلقوا به فغضب لهم الزبير وقالوا لا نرضاه الا برأس صاحبه فقال عمرو انكم تغضبون على مثل ابتالي لغضبكم احملوا على القوم اذا خرجوا فاقتلوا رجلا منهم وادوا برأسه سريعا فاخرجوا فاقتلوا ذلك فرمى الزبير براس المهري وقال عمرو بالاسكندرية يومئذ قتالا شديدا فلما استقر القتال بارذل رجل من الروم ومسلمة بن مخلد صرعه الروم واتاه عن فرسه واتوى اليه بسيفه ليقتله حتى حماه رجل من اصحابه وكان مسلمة لا يعلم

ولكنها سعادة فدفعت الروم بذلك وشق على المسلمين وغضب عمرو وكان مسلمة كثيرا يقتل الابدان فقال عمرو ما بال الرجل المسنة يوتى فعظم الذي يسبها النساء يعرقن ارجال ويتشبهن بهم فغضب مسلمة ولم يراجعه ثم استشاط للقتال حتى اقتحموا الحصن فقاتلهم القبط في الحصن ثم جاشت لهم الروم حتى خرجوهم جميعا عن الحصن في الاربعة فمر بهم عمرو بن العاص وهو مسلمة بن مخلد على الروم فحملوا عليهم بالحصن وحالوا بينهم وبين اصحابهم ولا يدرون من هم

فلما رأى ذلك عمرو واصحابه عجلوا الى الدير من حملاتهم فحمى ذلك الروم ومنعوا بكلامهم بالعربية فقالوا لهم انكم قد اصبتم بابنائنا اسارى واسارى واسارى ولا نقتلوا انفسكم فاستعانوا ثم قالوا لهم ان في ايدي اصحابكم مسارحا لا اسرى ثم وعرض عليهم الهدوء ان يفادي بكم اصحابنا ولا نقتلكم فابوا عليهم فلما رأى الروم ذلك قالوا لهم اكرموا خصلة نصف فيها بيننا وبينكم ان تعطونا العهد لنخطكم مثله على ان يبرز منكم رجل ومنا رجل فان صرع صاحبنا صاحبكم استأسرتم لنا واسلمتموا بانفسكم وان صرع صاحبكم صاحبنا خلينا سبيلكم الى اصحابكم فرضوا بذلك وتعاهدوا عليه فبرز رجل من الروم وتكوشوا بحديثه وشدته وقالوا لعمرو واصحابه دينكم في الدنيا ليبرز رجل منكم لصاحبنا فاراد عمرو ان يدفعه مسلمة وقال يا هذا تعطل مرتين فتشد على اصحابك وانت امير وانما قوامكم بك وقلوبهم معلقة عوك لا يدرون ما امرهم ثم لا ترضى حتى يبارز وتشعر بالقتل فان قتلت كان ذلك لا على اصحابك كلا وانا اكفيك انشاء الله فقال له ذلك فرضا فرحمها الله بك فبرز اليه فجاد لا ساعة ثم اعانه الله عليه فقتله فكبر مسلمة واصحابه ودفي لهم الروم بما عاهدوهم عليه فتحصنوا بباب الحصن فخرجوا ولا يدري الروم ان اسيرا اكثر منهم حتى بلغهم ذلك فاستغاثوا واكلوا ايديهم تغيظا فاستحيا عمرو مما كان قال لمسلمة وسأله ان يستغفر له ففعل وقال عمرو والله ما اخشنت قط الا ثلاث مرات مرتين في الجاهلية وهذه الثالثة وما منها مرة الا وقد ندمت وما استحييت من واحدة منهن مثلما استحييت ما قلت لك ووالله ان لا ارجوان لا اعود الى الرابعة ما بقيت

واقام عمرو بحاصرا للاسكندرية اشهرا فكتب اليه عمر بن الخطاب اما بعد فقد عجبت لابطائكم عن فتح مصر انكم تغنا تلونها منذ سنتين وما ذاك الا لما احدثتم واحببتم من الدنيا ما احب عدوكم وان الله تبارك وتعالى لا ينصر قوما لا لاصدقتهم ولا فوقت وحبهم الدنيا كحبكم وربما غلب الرجل منهم وقاتل على ما كانت اعرف الا ان كونوا اعز عدوهم منكم ما غير غيرهم فاذا اتاك كتابي هذا فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم وشجعهم في كتيبتهم وقدم اولي النهى الاربعة في صدور الناس ومر الناس جميعا ان يكونوا امام صدمة كصدمة رجل واحد وليكن ذلك عند زوال يوم الجمعة فانها ساعة تنزل الرحمة ويرجى الاجابة وليدع الناس الله وينادوا النصر على عدوهم فجمع عمرو الناس وقرأه عليهم ودعى النصر الاربعة فقدموهم امام الناس وامر الناس ان يتقدموا ولصفوا رصفين ثم يرجعوا الى الله وينادوا النصر ففعلوا فنصح الله عليهم انه استشار مسيلمة فقال الهادي ان نظر الى رجل له معرفة وتجارب من الحرب

صلى الله عليه وسلم فيقعد له على الناس ويكون هو الذي يباشر القتال ويكفيكه فقال عمرو ذلك فقال عبادة بن الصامت نذر ماه عمرو فانا ه رأيكما فرسه فلما دنى منه اراد ان يزل ضربه ليزيل وقال نادلني سنانك رمحك فناوله اياه فطعنه عمرو واسه وعقل له دواه للقتال فنظر عنبان مكانه فصاح الروم فقالوا لهم فضح الله عليه الاسكندرية ذلك وقال ان عمرو ما اتكله في نفسه فقال ان هذا الامر لا يصلح اخره الا بما صلح اوله يعني الانصار فرد على عنبان بن الصامت فعقله فضح الله الاسكندرية على يديه ذلك وهو يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وقيل سنة احدى وعشرين وخلف عمرو الاسكندرية الفرجل من اصحابه وذهب هربا اكردوبا وكرهادا وبع من هرب منهم برا فرجع من كان هرب في البحر الى الاسكندرية فقتلوا ومن كان منهم من المسلمين الا من هرب وبلغ خبر ذلك عمر بن العاص فكره اجاءها فعتبها وكتب الى عمر بن الخطاب ان الله قد فتح علينا الاسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد فكتب اليه عمر يقبح رايه ويامره ان لا يجاوزها وكان من جملة ما فتح الاسكندرية الثاني وان صيبة اتى بوكا بها يقال له بسامة سال عمرو الامان على نفسه وارضه وامتلا يليه ويفتح له الباب فاجابه عمرو الى ذلك ففتح له الباب فدخل من ناحية قنطرة سليمان وكان مدخله الاول من الباب الذي من ناحية كنيسة الزيتون فاقتتلوا ستة عشر وعشرين وجاءت الروم وعليهم سوط الحصن بعينه هرقل في المراكب حتى دار سوا الى الاسكندرية فاجابه من بها من الروم وخرج اليهم عمرو في الكر والفر فقتلهم قتالا شديدا انهزموا الله وقتل سوط ولم يكن للعدو قبر عمرك ولا نقص وهذا انتقاض ثان بعد الذي كان في زمان عثمان وهذا في زمان معاوية وقيل ان جميع من قتل من المسلمين الى ان فتح الاسكندرية في جولها اثنا عشر رجلا وبعث عمرو معاوية بن حديج وافدا الى عمر بن الخطاب يبشره بالفتح فقال له اكتب معي فقال ما اصنع بالكتاب الى رجل اعرابي ما بلغ الرسالة وما ادايته وحمزته فلما قدم على عمر بفتح الاسكندرية قرع عمر ساجدا وقال الحمد لله وقال عمرو بن العاص لمعاوية انه قال قدمت المدينة في الظهيرة فاخبرت اصلي بباب المسجد ثم دخلت المسجد فرايتنا انا قاعد فيه اذ خرجت جارية من منزل عمر بن الخطاب فراتني شاحبا على ثياب السفر فاتتني فقالت من انت فقلت انا معاوية بن حديج رسول عمرو بن العاص فانصرفت عني ثم اقبلت تسعى فقالت قم فاجب امير المومنين فقد جعلت فداك عمر يتناول رداءه فقال ما عندك فقلت خير يا امير المومنين فتح الله الاسكندرية فخر ساجدا الى المسجد فقال للمؤذن اذن في الناس الصلاة جامعة فاجتمع الناس ثم قال قم فاخبر اصحابك فقمت فاخبرهم ثم صلى ودخل منزله واستقبل القبلة ودعى بعوات ثم جلس فقال يا جارية هل من طعام فاتت بخبز وزيت فقال كل فاكلت على حياتم فقال كل ذا فاكلت يا معاوية حين انتبت المسجد فان المسافر يعجل الطعام فلو كنت اكلا اكلت معك فاصبت على حياتم قال يا جارية هل من نبيذ فاتت بتمر في طبق فقال كل فاكلت على حياتم قال ما ذا اكلت يا معاوية حين انتبت المسجد قال اكلت التمر قال ايها الامير قائل قال بينما انت اويما ظننت لئن نمت بالنهار لا ضيعن الرعية ولئن نمت بالليل لاضيعن نفسي

فكتب

تكيف بالنوم مدبر معاويه ثم كتب عمر وبعد ذلك الى عمر اما بعد فاني فتحت مدينة لا اصف لك عامتها فرايتي اصبت اربعة الاف منية بارتعا الاف حمام واربعين الف يهودي عليهم جزية واربعماية ملهى للملوك وقيل انه وجد فيها اثني عشر الف بقال يبيعون البقل الاخضر وترحل عن الاسكندرية في الليلة التي يطعن عمر وسبعون الف يهودي خافوا ان يغدر بهم كما غدر بمن كان قبلهم من الروم وما يتي الف رجل فطلبوا ان يرتحلوا فارتحلوا وكانوا السفر وكان معهم ما ية مركب فاختار عمرو منها سبعين فما فوقها ما قدروا عليه من المال والمتاع والاهل وبقي من بقي ممن يؤدي الخراج ستماية الف سوى النساء والصبيان وروى ان عمرو بن العاص لما فتح مصر قال للمقوقس ان كنتم كثرتم اعدة فقد رميت عليه قتلته فكر لعمرو ان قبطيا من اهل الصعيد يقال له بنيامين عنده كنز فارسل اليه يسالة فانكره فحبسه عمرو وسال اهل بوشة عنه فاخبروه انه يسال عن اسبطوس فاخذ خاتم بطرس وكتب على لسانه الى ذلك الراسب ان اتعب الي بما عندك وختم خاتمه فجا الرسول براسب بقلة شامية محوتة بالرصاص في جوفها صحيفة مكتوبا فيها يا بني ان اردتم مالكم فاطعوا عن القسقية الكبيرة فارسل عمرو الى القسقية فغبس فيها الماء وقلع البلاطة التي عنها فوجد فيها اثنين وعشرين دينارا ضربة ضرب عمرو راس القبطي عند باب المسجد فاخرج القبط كنوزهم مخافة ان ينتهكوا قالوا وانما استحل ماله لانه كان يظاهر الروم على عورات المسلمين ويكتب اليهم بذلك وفي سنة سبع وسبعين مخالفة بني امية ولما تم الفتح نعب عمرو بن العاص في جبل المقطم الذي حول الفسطاط فاقامت الغربان سنة لا يعلم المسلمون مكانا خلى منها ليلا فلما كلمها لم فارسل عمرو دعمة وبعثه الى حيص بن عرفطة الصدفي فلما سلكوا في المحاجر اكرهوا شيا فقالوا لا نصرف فقال لهم اصبروا فان كان كذا فما اكثر كم ما اردتم فلم يصبروا الا قليلا حتى طلع لهم سوادا الفسطاط فجعلوا يقولون هذا فلم يكن عندهم قتال وقالوا ما يريدهم وبنى عمرو المسجد وكان ما حوله حدائق واعنابا فنصب الحبال حتى استقاوا لهم ووضعوا ايديهم فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا القبلة ووضعها هو ومن حضره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ في منبر ان

فكتب اليه عمر بن الخطاب اما بعد فانه بلغني انك اتخذت منبرا ترفع به على رقاب المسلمين او ما يحسنك ان تقوم قائما والمسلمون تحت عقبك صريت عليه لما كرهه واخطا الناس المنازل بالفسطاط وذكر ابن عبد الحكم ان عمر رضي الله عنه كتب الى عمرو في رقاب اهل الذمة بالرصاص يعرف بها مناطقهم وعزوا نواصيهم وتركوا تسع الا لف عرضا ولا يضربوا الجزية الا على من ضرب عليه الموس ولا يفرقوا على النساء ولا على الولدان ولا يدعوهم يتشبهوا بالمسلمين في لبوسهم

وعن الليث ان المقوقس لما سال عمرو بن العاص ان يبعثه سفير المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك فقال اكتب ذلك كتابا الى امير المومنين فاجابه عمر بن الخطاب سلمه لم اعطاك به ما اعطاك وحتى لا نزرع ولا يستنبط لها ماء ولا يمنع لها فساله عمرو فقال انا نجد في الكتب انا عمر اس الجنة فاجابه انا لا نعلم عمر اس الجنة الا المومنين فاقر فيها من كان قبل المسلمين

ولا تبعة بشئ فكان اول من ضرب فيها رجل من المعافر يقال له عاصم فقيل عمرت وفي عمر لربا ط
الاسكندرية ربع الناس يعيشون ستة اشهر ثم يعقبهم بعدها اخر ستة اشهر وبعدها الى السواجل
والنصف الباقي تعمون سنة **وقيل** لما كان عمر بن الخطاب يرسل كل سنة عامله من اهل
المدينة ترابط بالاسكندرية وكانت لولاة لا تفعلها ولا يامنون الروم عليها **وكان عمرو**
يقول ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة وقيل مصر سيد البلاد لانها رحم الله له كل بيت مصر من المشرق
والمغرب فاذا اراد الله ان يخربه امر الماء ان يمسك عنها وغير له الارض عيونا فاذا انبعت جميعها الى
ما اراد سحانه اوحى الى كل ما ان يرفع الى عنصره **ولما دخل يوذونة** من اشهل الفرما اتاه اهلها
فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها قال وما ذاك قالوا له اذا كان لثنتي عشرة
ليلة خلون من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وحملنا عليها حتى اجرى الله النيل
افضل ما كان ثم القينا ها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما
قبله فاقاموا ذلك الشهر والشهرين اللذين بعده لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلاء فلما راى ذلك
عمرو كتب الى عمر بن الخطاب فكتب اليه قد اصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك بطاقة
فالقها في داخل النيل ففتح عمر البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر بن الخطاب امير المومنين الى نيل مصر
اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الله الواحد القهار هو الذي يجريك فنسال الله الواحد
القهار ان يجريك **فالقى عمرو البطاقة** في النيل قبل الصليب بيوم وقد قضينا اهل مصر للجلاء
والخروج منها لانهم لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله عز وجل ستة
عشر ذراعا في ليلة وقطعت تلك السنة السوء عن اهل مصر **ذكر فتح انطابلس**

وفي بفتح الالف فجيم فالف ونون ساكنة وبعد الطا المهملة الف بعدها سين مضمومة ومين
مهملة وحاء مهملة بالرومية خمس المدن مدينة بين الاسكندرية وبرقة **قال ابن عبد الحكم**
كان البربر بفلسطين زمن داود عليه السلام خرجوا اليها ثم توجهوا الى المغرب حتى انتهوا الى البحر
بالغرب فسكنوا وباشروه وبحيرة وبحيرة مشتركة مدينة بين الاسكندرية وبرقة ومراقية بالفتح
والقاف المكسورة وبحيرة مخففة اذا قصدها الفاصد الى افريقية فاول بلد يلقاه مراقة ثم لوبية
وبها كورتان ركود ومصر الغربية فنزلوا هناك فمكثوا مدة زناته وتفيلة الى العرب وسكنوا
الجبال وتقدمت لواته فسكنت ارض انطابلس وفي برقة بفتح الموحدة والقاف بلدتها وآخر عملها
آخر الصقع كبر يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وافريقية مدينتها انطابلس وانشر فاقه
حتى بلغوا السوس الذين بينهم وبين اولاهم مفازة اسم لاماكن منها بلد بالمغرب وقيل كورة قاعدتها
طبجة وبالمغرب موضع يسمى السوس الاقصى مدينة كورة مدينتها هرجة بالهاء وبين السوس الاقصى
مسيرة شهرين ونزلت هوارة مدينة كذرة ونزلت نفوسة مدينة صبرة بفتح الصاد المهملة وسكون
الموحدة ثم راء وجلا من كان فيها من الروم فاخذ في ذلك فساد عمرو بن العاص في الجبل حتى فتحوها
اهلها على ثلثمائة عبد الف دينار يودونها اليه جزية على ان يبعثوا من ابنائهم في خمس سنين ووجد عقبة بن نافع
حتى بلغ زويلة بفتح الزاي وكسر الواو ثم تحتية ساكنة بعدها لام بلد بالمغرب المشهور منها السودان بين بلاد

السودان

السودان وافريقية فافتتحها بصلح وصار ما بين برقة وزويلة سكنا للمسلمين ك

ذكر فتح اطرابلس وهي اطرابلس الغرب وتقال فيها بمن في جنادرص بها اول
آخر افريقية **قال ابن عبد الحكم** ثم سار عمرو حتى نزل اطرابلس في سنة اثنتين
وعشرين فنزل القبة التي على الشرف وشرشر فيها فحاصرها شهرا لا يقدر منهم على شئ فخرج رجل
من بني مدلج من عسكر عمرو فمضى حتى اتى سبعة نفر فمضوا الى المدينة فاصابهم اخرى وجوههم فاقبلوا
على صفة البحر وكان لا صق بسور المدينة ولم يكن بينه وبين المدينة الا البحر سور وسفن الروم
شارعة في مرساها الى بيوتهم ينظرا المدلجي اصحابه فاذا البحر قد غاض من ناحية المدينة
وجزروا سلكا الى ايها من الموضع الذي حسر عنه البحر فدخلوا حتى اتوا من ناحية الكنيسة فكبروا
فلم يكن للروم مفزع الا سفنهم وابصر عمرو اصحابه في جوف المدينة فاقبل عليهم حتى دخل عليهم
فلم يفلت الروم الا ما خاف لهم من مراكبهم وغنم عمرو ما كان بالمدينة وكان من اصح مدن وحصنها
وبنى المدينة العظمى فلم يلبثوا محاصرة عمرو اطرابلس وانه لم يصنع فيهم شيئا ولا طاقة لهم به
انهزموا فلما ظفر عمرو باطرابلس جمد خيله كشفة من ليلته وامر بريحة السير فصبحت خيله
مدينة صبرة ولم يمانعوا وقد فتحوا ابوابها للترح ما بهم فدخلوها فلم يبق منهم احد واحتوى
اصحاب عمرو على ما فيها **وكتب عمرو** الى عمر بن الخطاب ان الله عز وجل فتح علينا اطرابلس
وليس بينها وبين افريقية الا مسعة ايام وكان رأي امير المومنين ان غزوها ويفتحها الله على يده فعل
فكتب اليه عمر لا انا ليست بافريقية ولكنها المطرقة عادي تعدو منها لا يغزوها احد ما
بقيت **وكان عمرو** يرسل الخيل فتغير على الحصون فيصيبون الغنائم من اطرابلس افريقية وكتب
الى عمر واكتاب الحوفي وكان عاملا له ان لا يكتبه امر فيجاوبك بذكر فدان الروم وعددهم
العهد وبعض ما كان بينهم وبينه فانصرف عمرو راجعا شاذا مما بلغه **قال ابن عبد الحكم**
وفي سنة خمس وعشرين عزل عمرو بن العاص عن مصر وولى عبد الله بن سعد بن
ابي سرح وهو كان لا سكندرية انتقضت وجاش الروم عليهم سنبول الكبير حتى اتى الاسكندرية
بالاسكندرية فاجابهم من بها من الروم ولم يكن المقوقس بحرك ولا انكث فحينئذ سال الاصل عثمان
ان يغزو عمرا حتى يغزو من قبل الروم وان لم يعرفوا وجه وهيبة في العدة ففعل فخرج
اليهم عمرو في البر الجوفي حتى اذا كان بالقسطل وهو اول الحوف من ناحية القبط ولم يطعه احد من الروم فقال الخارج
ابن حذافة لعمرو ناصبهم قبل ان يكثر مددهم ولا امن ان تنقض مصر كلها **قال عمرو** لا
ولكن دعهم حتى يسيروا الى فانهم يصيبون من مر وابه فيخرى الله بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندرية
وسهم بعمل من اهل الفرى فجعلوا يتبعون اذناب القرية فيثيرون جمودهم يا كلون اطعمتهم ويشربون
ما مر وابه فلم يعرض لهم عمرو حتى بلغوا اقصى ما ينتهون اليه من البر الجوفي فبدا لهم الروم ذا القبط فرموا
بالنشاب الى المآزر مياشديدا حتى اصاب النشاب لوسط فرس عمرو فعقرته فنزل عنه ثم خرجوا
من البحر باجمعهم والذين في البر فصفوا المسلمين بالنشاب فاستقبلوا المسلمون بمثلهم سواء
وحملوا حملة ولى المسلمون منها وانهزموا شوبك من سمى في خيله وكانت الروم قد جعلت صفوفا

فلما صنوف **وبرز** يومئذ بطريق ممن جاء من الروم على فرس عليه سلاح فذهبت فبرز اليه رجل من دبيل يقال له مرحل وكنى بابا مدلج فاقتتلا طويلا ثم تحين بطريق ان مر الفتى الطريق الريح واخذ السيف والفى عن مقتل الريح واخذ سيفه وكان يعرف بالجلد وجعل يمر يصيح ايا مدلج فجيئه بلبيك والناس على شاطئ النيل في البر على تعبيتهم وصفوفهم فجاد ساعة بالسيفين ثم حمل عليه البطريق فاحمله وكان نحيفا ونحز طوحمل صخر ان منطقته او ذراعه فذهب بذلك ليعلم اوتيقنه فاتبعه ووقع عليه فاحتمله حتى ذهب به ثم مات حوله بعد ذلك بايام فرأى عمرو يجل سريره حتى دفنه بالعقيق ثم شد المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم وظلبهم المسلمون حتى ادخلوهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل منهم وسبى في ذلك الموضع مجال وهو الذي يقال له مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف عنهم ذلك **وكان عمرو** خلف لنا ظاهرة الله عليهم لهذه من سورة هاء تكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان فهدمه فله وجمع ما اصاب منهم فجاء من فضل ذلك الفرس من لم يكن يفضل فقالوا اقتدكنا على صلحنا ومن معنا ولا نعلم ان لنا فاخذوا منا عنا ودوا بنا ونوفاتم في دياركم فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه واقاموا عليه البقية وقال بعضهم لعمرو لما حال الذي فاصنعت بنا وكان لنا عليك ان تقاتل عنا لانا في ذمتك ولم ننقض فما من نقضه فلعنة الله فيه فقال عمرو ان لم تقاتلوني كنتم حين خرجوا من الاسكندرية **قال وكان سبب النقض** ان صاحب اخبار العمر دا خبرها ما علينا من الجزية فصبرها فقال عمرو ونحن نريد ان نركب اليك لو اعطيتني من الركن الشقف ما اصبت انما انتم حواة لنا ان كنا علينا كنا عليكم وان خفف عنا خففنا عنكم فغضب وخرج الى الروم فقدم بهم وهزمهم الله واسر ذلك النبطي فاتى به ابن عمرو فقال له الناس اقتله فقال بل انطلق وجيئنا بجيش آخر **وقيل** انه لما اتى به توجد وسوره وكساه برنسا وحوان فقال له ايتنا بمثل مولاك فهي اداة الجزية فقيل له لو اتيت ملك الروم فقال لو اتيته لقتلني وقال قتلك اهون فقال ستأتي روما والقسطنطينية فتقتل بها **ذكر صلح النوبة** ثم غزا ابن ابي سرح الاسود وهم النوبة في سنة احدى وثلاثين فقاتلوه قتالا شديدا واصيبت عين معاوية بن خديج وابي شمر بن برهة وحول بن ناشرة فسموا زمانة الخرق فيها دنهم عبد الله اذا لم يطعنهم صاحبهم على بغلة اربع دساتين راسا في كل سنة وقيل كل اربعة منهم الف مسلمين بغلة وسموا ولد ال البلدار يعون وانما كان بمرند لاعهد ولا ميثاق

ذكر البحر والغزوة فيه

الطبري عن سيف الخ معاوية بن ابي سفين على عمر بن الخطاب في غزو البحر وركب الروم بحر جمصر وان رهبة من قرى حمص سمع اهلها بذلك فاتوا عمر واخبروه ان يرد عنه فكتب الى عمرو بن العاص من مصر البحر وذكر له فان نفسي تنازعني اليه واني خلاها فكتب اليه عمرو اني رايت خلقا كثيرا يركبه خلق صغير ان سكن خوف الغلاب وان حرك راع الجهول يزيد ارهم على اليقين قلة والشك كثرة ثم فيه كدود على عود ان ما لغرق وان ما فرق **فلما جاءه الكتاب** كتب الى معاوية لا والذي نجى بحر بالحق موسى ما ذكر

فلما احتووا اثر عليهم الحرث بن الحكم الى ان يغزو بواعيا عبد الله فيكون الامر اليه فخرج اليها وكان اتم ملكها جرجير كان هرقل استخلفه فخلعه وكان سلطانه ما بين اطابلس الى خطة ومستقر ملكه تونس بدينة يقال لها قرطاجنة فلما التقوا دعا جرجير فقتله عبد الله بن الزبير وهزم الجيش فقتل عبد الله الكرابا فاصابوا اغنام كثيرة فسأله رؤساؤها ابقية على ان ياخذ منهم مالا على ان يخرج من بلادهم فقتل منهم ورجع الى مصر **ويقال** ان جرجير لما وقع القتال امر ابنته وكانت من اجمل الناس فقال من يقتل عبد الله بن سوار فله نصف ملكي وازوجه ابنتي فبلغ ذلك عبد الله فقال انا اصدق من الغلج زاد في العهد من يقتل جرجير فله ابنته فقتله عبد الله بن الزبير فدفع اليه عبد الله ابنته وبلغ سهم الفارس يومئذ بعد اخراج الخمس ثلثة الاف دينار والراجل الف وكانوا عشرين الفا وكانت بالفتح عبد الله بن الزبير في صلح اخذ اهله من افريقية في عشرين سنة **ولما** دخل عثمان اخبره بلقائهم العدو وما كان فاعجبه وقال هل يستطيع ان يخبر الناس بهذا فقال نعم فاخذ بيده حتى انتهى به الى المنبر ثم قال اقصص علينا ما اخبرتني فذكر له عبد الله بدء امرهم فكلم الجيش بما اعجبهم من بلاغته وفصاحته وقال انه يحث ان الذي كان وجد في نفسه من امر عثمان لما صنع بالعتاب واختيار الناس خوفا ان لا يبلغ الذي يحب عليه والذي عمل فلما تكلم وصمت لفضل الذي فضل بين عينيه وقال يا بني اذا نحن مرة فانكحها عمك شبه ابيها واخيها فانك تاخذ بهما والله ما ينطق بلسان اي بكر الصديق حتى همت **وكان عثمان** قد ارسل مع ابن ابي سرح عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحصين وامرهما بالسير الى الاندلس وامرهما بالاجتماع مع ابن ابي سرح على صاحب افريقية ثم يسيران الى الاندلس فلما كان الامر على صاحب افريقية سار ابن نوفل وسار ابن ابي سرح من قبل البحر وكان عثمان قد كتب الى من بالاندلس من الاندلس اما بعد فان القسطنطينية انما تفتح من قبل الاندلس وانكم ان لم تعجلوها كنتم شركا من يفتحها في الاجر والسلام

ذكر صلح النوبة

ثم غزا ابن ابي سرح الاسود وهم النوبة في سنة احدى وثلاثين فقاتلوه قتالا شديدا واصيبت عين معاوية بن خديج وابي شمر بن برهة وحول بن ناشرة فسموا زمانة الخرق فيها دنهم عبد الله اذا لم يطعنهم صاحبهم على بغلة اربع دساتين راسا في كل سنة وقيل كل اربعة منهم الف مسلمين بغلة وسموا ولد ال البلدار يعون وانما كان بمرند لاعهد ولا ميثاق

ذكر البحر والغزوة فيه

الطبري عن سيف الخ معاوية بن ابي سفين على عمر بن الخطاب في غزو البحر وركب الروم بحر جمصر وان رهبة من قرى حمص سمع اهلها بذلك فاتوا عمر واخبروه ان يرد عنه فكتب الى عمرو بن العاص من مصر البحر وذكر له فان نفسي تنازعني اليه واني خلاها فكتب اليه عمرو اني رايت خلقا كثيرا يركبه خلق صغير ان سكن خوف الغلاب وان حرك راع الجهول يزيد ارهم على اليقين قلة والشك كثرة ثم فيه كدود على عود ان ما لغرق وان ما فرق **فلما جاءه الكتاب** كتب الى معاوية لا والذي نجى بحر بالحق موسى ما ذكر

ذكر غزو ذات الصواري وفتحها

غزو افريقية وفتحها قال ولما ولي عبد الله بن ابي سرح كان بعث المسلمين في جوائد الخيل كما كانوا يفعلون في امرة عمرو فيصيبون من اطراف افريقية ويغنمون فكتب الى عثمان قد رايت من جرأة المسلمين واستئناسه في غزوها فاذن لي عثمان الناس الى فلان بعد الشهر

لا اعمل فيه مسلما ابدا فلما قتل عثمان لم يزل به معاوية حتى غزا ذلك وقال له لا يتخلف
الناس ولا تفرق بينهم خرجهم فخرجوا طائعا فحمله واعانه ففعل ذلك معاوية
واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الحارثي فغزا خمسين غزاة ما بين صائفة وشاتية
في البر والبحر فلم يغرق معه احد في البحر ولا مات وكان يدعو الله ان يرزقه العافية في جنده
ولا يبتليه بمصاب احد منهم ففعل الله ذلك له حتى اذا اراد ان يصيبه وصل خرج في قارب فلبعة
فانتهى الى البر من ارض الروم فخرج عليه سوال العجرد فقتل الملك فصدق بعضهم فرجعت امراة من
السوال الى قومها فقالت للرجال هل لكم في عبد الله بن قيس قالوا وابن هو فقالت في المرسى
قالوا اي عمرة الله ومن اين نعرف عبد الله بن قيس كلفوه فكلفتهم وقالت انتم اجرى مني على عبد الله
على احد فبادروا الى السفن فحملوا عليه فقاتلوه وقاتلهم فاصيب وصل وقاتل الملاح حتى اتى على اصحابه
حتى اربوا والخليفة فيهم سفين بن هوذ الازدي فخرج يقاتلهم فضربه وصل العنب باصحابه وهزمهم
فقال الحارية عبد الله واعبد الله ما هكذا نقول حين يقاتل فقال سفين فكيف كان يقول
قالت اليعمرات ثم يخلين فجعل سفين يقول ذلك وترك ما كان يقول **وقيل لتلك**
المراة باي شيء عرفته قالت بصدقته يعطي كما تعطى الملوك ولم يعبض قبض التجار
ذكر فتوح قبرس غزا معاوية بن ابي سفين في سنة ثمان وعشرين
ذكر الواقدي وسواه اول من غزا الروم وغزا بها عبد الله بن ابي سرح بامر معاوية
كان الناس تبعه امراته وابو الدرداء وشداد بن اوس وابو ذر وعبد الله بن عمرو بن العاص
في عدة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجوا لا نصارية فتوفيت هناك فقبرها
يستسقى به اهل قبرس ويسمونه قبر ام حرام الصحابية وهي خالة زوجة انس بن مالك راوية الحديث المشهور في نوم النبي صلى
الله عليه وسلم في بيتها استيقظ وهو يضحك فسالته ما يضحكك فقال ناس من امتي عرضوا
على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر مثل الملوك على الاسرة فقالت يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم فدعى لها ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فسالته فقال
مثل مقالته الاولى فقالت مثل مقالتها الاولى قال انت من الاولين فخرجت في زمن العود
فصرعها عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت وتوجه فرحمن عكا في اثنى عشر مركب وظفر واصاب الغنائم
والحلل ما لا يحصى وصالح اهل عكا على جزية سبعة الاف دينار يودونها الى المسلمين في كل سنة
ويودون الى الروم مثلها ليس للمسلمين ان يحولوا بينهم وبين ذلك وان لا يغزوهم المسلمون
يقاتلونهم من غزاهم من خلفهم ويردون الخراج الى ارض المسلمين ويعلمهم ان يوذنوا المسلمين بمسير
عدوهم من الروم على ان يسطروا ما اخذ المسلمون منهم وان لا يبيعوا ويجوزوا في عهدنا الا باذننا **قال**
في سنة ثمان وعشرين غزا جنادة بن امية سوريه من ارض الروم **غزوة ذات**
الصواري ذكر ان اهل الشام وخرجوا ويهم معاوية بن ابي سفين وعلى اهل الحجاز عبد الله
ابن سعد بن ابي سرح وخرج عامة قسطنطين بن هرقل في اصحاب المشمون منهم بارفيقية
فخرجوا الروم في جمع لم يرا الروم مثله قط منذ كان الاسلام في عشرماية مركب وقيل ستماية

لا اسامر
في غزا المسم

غزوة ذات الصواري

فالتقوا

فالتقوا عند الله بن ابي سرح يامر بعضهم بعضا حتى قربوا ابن سعد فشغل المسلمون واهل الشرك
قال مالك بن اوس بن الحدثان كنت معهم فالتقينا في البحر فنظرنا الى مراكب ما رايتنا
مثلها قط كانت الريح علينا ساكنة ايام وليالي ثم اقبلت الريح علينا فاشتدت وكنا نتوقعها ساعة بعد ساعة
مرسينا ويبننا كم قالوا ذلك لكم منا ولنا منكم قلنا ان اصبتم فالساحل من ورائكم لا عمل منا
نفر واحرة واحدة وقالوا الما قد رايتم انهم قد حلنا السفن بعضها ببعض حتى كنا حيث يضرب
بعضنا بعضا فقلنا اسلحتنا لقتال ودنا الرجال على الرجال يقطرون بالسيوف
ويتواجون ساعة حتى بعث الدم الى الساحل تصربها الامواج وطرحت الامواج جثث
الرجال ركاما وقال بعض من حضر ذلك اليوم رايت الساحل ذا تلة من كثرة القتلى العظم
من جثث الرجال وان الدم لغالب على الماء ولقد قتل يومئذ من المسلمين بشر كثير وقتل من الكفار
ما لا يحصى وصبروا يومئذ صبرا لم يصبروا في موطن قط مثله ثم انزل الله تعالى نصره على اهل
الاسلام وانهزم القسطنطين بن قيدار واصابته جراحات مكث فيها وافا فر عبد الله بذات
الصواري ايام بعد هزيمة الروم ثم اقبل راجعا **وعن ابن عند الحكم** ان عبد الله لما نزل ذات
الصواري انزل نصف الناس مع بسر بن ارطاة سرية في البر فلما مضوا اثنا عشر فقال ما كنت ارى
حتى نزل بنا ابن هرقل في الف مركب فاقبلت الساحة وما امر كب المسلمين ما يتام ركب وسيف
فقام عبد الله فقال اشيروا علي ما كلمه رجل من المسلمين مجلس قليلا لرجع اليهم فلما قضوا
ثم استشارهم فما كلمه احد ثم قال الثالثة فقال انه لم يبق بنى ماشية واعجل فقال رجل
متطوع من اهل المدينة ايها الامير ان الله تعالى يقول كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله
والله مع الصابرين فقال عبد الله اركبوا باسم الله فركبوا واما في كل مركب نصف بحسبه فخرج
النصف الاربع بشر فلقوهم فاقتتلوا بالكتائب والنشاب فتحاجزوا هزيمة
وحمل مخالف الصواري فيه بالاحجار فقال ما فعلها الا البحر والنشاب قال فغلبت الروم ثم
فقال ما فعلوا قالوا لقد لقوا بحجارة ورطوا المراكب بعضها ببعض يقتتلون بالسيوف قال
فلما راى الروم ترسنا المراكب بالسلاسل فكا ومركبا بعد مركب يخرقونها حتى مر بنا ابن ابي سرح المطفو ومضى السلسلة بسيفه فقطعها **قالوا** وانما سميت ذات الصواري لكثرة
المراكب التي اجتمعت فيها فكثر الصواري وتقدم ما قيل في اسم موضع والله اعلم

ذكر فتوح العراق وما والاه على ما اورده ابن جرير الطبري
ذكروا عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما قالا لما اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم على الاستقامة على الدين وندبهم الى ما ورثهم وعدهم فثقل ذلك
عليهم في ذلك من عزمهم لجهتهم وليدهم فقال ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض
الرسل الى ان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي
الله الشاكرين فمضى من ثبت على دينه بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشاكرين
ثم عاد في وصف من ناهض منهم اهل الردة وقاتلهم حتى فتح الله عز وجل

ذكر فتوح العراق وما والاه

فالتقوا

المومنين مما يغيظ به المنافقين فقال تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
لا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم فسماهم احباءه واما هم حيث
كانوا اذلة ارقة على المومنين اعزة اشداء على الكفرين مخاطبون بجاهدون لان معنى جاهدوا ابعدوا
جاهدوا اهل الردة يقاتلون قريبا بعد هم اهل فارس ولا يخافون تخويف من خوفهم عند افعل
الله يخص به من يشاء والله واسع عليم عالم بمن هو اهل لنعمه كرمه وهم الفاضلون وهم المقربون
وهم احباء الله **وعن علي** ابن عيناب رضي الله عنه في قوله عز وجل وعدكم الله مغانم
كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه الاية الى قوله وكان الله على كل شيء قديرا معائم هوازن يوم حنين
خيبر تاخذونها وتغنمون ما فيها فعجل لكم هذه اي عجل لكم من ذلك خيبر وكف ايدي الناس عنكم
ايدي قريش بالصلح ولتكون اية للمومنين شاهدا عجل ما بعدها ويهديكم صراطا مستقيما
واخرى لم تقدروا عليها اي علم وقتها ايضا عليكم فارس والروم قد احاط الله لها قضى الله لها
انها لكم منها الايام والقوادس والقوائم والمدائن لكم بها لشام ومصر والعواصم جمعت هذه
الصفات لمن قاتل فارس والروم وسائر الامم فذلك الزمان **وذكر سيف** انه لما ولي
ثلوك فارس قاتله المسلمون سبعين كسرى وذلك ان الصديق رضي الله عنه لما فرغ
من اهل الردة كتب الى خالد بن الوليد وهو باليمامة ان ايذن للمسلمين في الفضل لم
ياصل المقام معك ولا تكرهن احدا على الخروج ولا تستعن في شيء من امرك بمرتد واقبل
بمن معك من المسلمين وقد امرت عمر بن الخطاب ان يامر الناس بغزو فارس والعراق
فاسرع المسير الى العراق فانك ان تاتها تاتها وانت على ثقة من امرك وقد وعدك الله احدى
الطائفتين اما الكنز واما الشهادة فان يوتاها فانا الله على رسوله وهو مولاه
لمن احبه شيئا من ذلك ولا يدخل في شيء من مرادات كل مسلم عليه انه فعل فانزل الله
هؤلاء الاحياء من قريش بني حنيفة وبقل الناس يقول خالد في العقد من العبابيل الى جبل اللكام
من مزينة وجهينة واسلم وغفار وعمرة واياس من غوث طي وبنو بدر من عبد القيس **وقدم**
على ابي بكر رضي الله عنه المثنى بن حارثة الشيباني وقد حضر من عدي الجمل وسما ممن وفد على النبي
صلى الله عليه وسلم وحرملة بن مريطة وسلمى بن القين الحنظليتين وسما من المهاجرين وقعقاع
حرملة وسلمى اباعا بني تميم وذكر ان وائل بن دارسا بقتال فارس واجتباهم حتى اعتدوا
الحاق وغيثوا المياه واخذوا المسالح في الفصول المشية وحصنوا العاسان فان لقيا في جمع
فان لهما هو لا سما على من بايعاه واستعملهما عليا عليه فكانا اول من لقي من فارس من لقينا الهم
وسما من صالحي الصحابة فنزلا آخذ منهم ملتقى دقعين ونعمان بالفتح ثم السكون وبالحاء انه في الربيع
الاف من تميم والرباب وكان باز انيها النوتجان والغبراء ماء بالوركا بالفتح ثم السكون
وكاف والف مهدودة ترجعوا اليها فضلوبنا على الوركا وغلبا على الغبراء حرد بالضم ثم الكسر ثم السكون
وضم اليم والزاي الى حراب بادقل **وقد طوا جرا** انها خوجاد المثنى وقد عوا
وان الاستيذ ان كان منهم وان المثنى قد عوا قد ما وابرقعة الاف من بكر وذابل وعجل
وضبيعة فنزل احدهما بحفان بفتح المهملة وتشديد الفاء ونون الاخرى بالمهارق وعلى فرسخ الفرس

وما يليهما براز بن بدر فبعثاه وعلبا على فرات باد قلى ان استكفى واتصل بالعلبا عليه دنا
غلب عليه سلمى وحرجا **وحكى** عمر بن شبة ان المثنى بن حارثة كان نغير على اهل فارس بالسواد
فبلغ ابا بكر ان المسلمين خبره فقال عمر من هذا الذي يا بنيا وفايعه قبل معرفة نسبه فقال
قيس بن هبيرة انه عربي اما انه عربي فلا يذكر ولا يجهل النسب ولا قليل العدد ولا ذليل العماد
ذلك المثنى بن حارثة الشيباني **ثم قدم المثنى على ابي بكر** فقال يا خليفة رسول
الله اني في قوم ان فتح الله اسلاما فانا بحر اهل فارس وانا لك اعمل باحبتي من العدد وافعل ذلك
ابو بكر فعاد والمثنى العراق فقاتل واغار على اهل فارس ونواحي السواد حولهم يغث اخاه مسعود
في جماعة الى ابي بكر يسالهم المدد ويقول انك ان امددتني سمعت بذلك العرب واسرعوا
الى واذل الله المشركين مع اني اضرك يا خليفة رسول الله ان لا عاجم تحافنا وسعنا فقال له
عمر يا خليفة رسول الله ابعث خالد بن الوليد مددا للمثنى بن حارثة لكون قريبا من اهل الشام
فان استغنى عنه اهل الشام راح فكانا اهل العراق حتى يفتح الله على يديه فهذا الذي اهلك الصديق
لبعث خالد الى العراق **ويروى** انه كان حربا له العراق لما قضى ما اراد من الهامة وكتب
الى المثنى وهو عود وسلمى وحرملة ان يستمدوا الله ويطيعوه **اخبار الايام في زمان**
خالد بن الوليد رضي الله عنه وكتب ابو بكر الى خالد بن الوليد ان قد وليتك حرب العراق
فاحشد من ثبت على الاسلام وقاتل اهل الردة ممن بتينك وبين العراق من تميم وقيس
وبكر بن وايل وعبد القيس ثم سر حتى تغير على فارس واستنصر الله عز وجل واذا دخل العراق فراسعد
العراق وابدا بمن لقيك بها وهو مثل الابلة وثاني اهل فارس ومن كان في بلادهم فالام
وانصفوا من انفسكم فانكم كنتم خير امة اخرجت للناس فسال الله ان يجعل من الحفظ بنا وصيرنا
خير متبع باحسان فان فتح الله عليك فعاد ريحتى يلقى عياضا وكتب الى عياض بن غنم وهو
بين الحجاز والنباج بكسر النون واخره جيم ان سر حتى تاتي الحفير الذي في المراصد الذي بطرف
وفوق الصاد المهملة وبالشين المعجمة وحاجزه بين حوران والغلبا كان به وقعة هايلة
كالدهر على بني غلب فاحشد من بتينك وبينها من ثبت على اسلامه وقاتل اهل الردة فاذا
بهم ثم ادخل العراق من اعلاها نغار وحتى تلقى خالدا فاستنهض خالدا بابكر قبل حرد وجده في اثنا
فامده بالقعقاع بن الهميم واستمده عياض من قبل نجرك فامده بعبد بن عوف الحميري وقيل
لابي بكر امددت خالدا برجل قد افرض عنه الناس فقال لانهم رجلين فيه مثل القعقاع وحسبه
من بينه وبين اهل العراق **وكتب خالد** الى المثنى وهو عود وسلمى لما لحقوا به فامرهم
ان يعيدا حيود هم الابلة ليوم سماه وخرج في عشرة الاف الى الحيرة فلقيه الاف ممن كان مع الاكراد
الاربعة وكتب لهم ابو بكر استعينوا بالله واتقوه واثروا الامر الاخرة على الدنيا جمع الله لكم
طاعته الدنيا الى الاخرة ولا تؤثروا الدنيا فتخزوا وتخسروا ويسلبكم الله بمعصيته الدنيا والاخرة
فالمون العباد على الله اذا عصوه وكتب خالد تعبيته وسال عن ادلاء فاحضر اليه بلتعة
ظفر بن عمرو السعدي ورافع بن عمير الطائي وسالك بن عباد الاسدي فتفاءل باسمائهم فخر

وتوفي الصحابة رضي الله عنهم ولم يؤخذ الا من له صحبة وترجمتهم ثلاث فرق واعدلهم الخفير
ليجتمعوا به ويتعاهدوا معهم وكان فرج الهند اعظم فرج فارس شاداشاه سوكه
وكان صاحبه يحارب العرب في البر والهند في البحر **وكنا الهرمز** صاحب الثغر
اما بعد اسلم تسلم او اعقد لنفسك الذمة واقر بالجزية والا فلا تلومن الا نفسك
فقد جيتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة **فلما ورد على هرمز الكتاب** كتب بالخبر
الى سيرين بن كسرى وهو ازدشير بن شهريار وجمع جموعه ثم تحمل الى الكوفة في سرعان الخيل
ليلقى خالدا وسبق جلسته فلم يجد طريق خالد وبلغه انهم توا عدوا الجسر فصاح بهما دون خالد
اليه فنزل العساكة وجعل على مجنبته انوشجان بالقتال وازدشير وسرين الى ازدشير الاكبر
يقال لهما قباد وابو سحان واقترنوا في السلاسل فقال لهم بعضهم قبل ان انهزم فقد
فلا تفعلوا فان هذا طائر سوء فاحابوه انكم تحدثونا بانكم ترهبون العرب **فلما اتى**
خالد الخبر همز لهرمز اما الناس كافة وبلغ ذلك هرمز فبادر اليها فنزلها وهو حسير
مكان من اسوء امر اذ ذاك الفرج جوار العرب فكلهم عليه مغيظ وكانوا يهرونه مثلا في
الخبث والمكر وتعبأ بقوا اصحابه والمآبي اذنهم ونزل خالد مجلى غير بعيد فقالوا لهم في ذلك فساد
الا انزلوا وحلوا انعالكم ثم جالد وهم عجلى لما كلهم لي يصيبنا الا اصغر الفريقين واكثر
الخلق من خفت الاثقال واحمل وتوق وتقدموا الرجل ثم زحف اليهم حتى لاقاهم فاقتتلوا
فارسل الله سحابة فاخذت ريحها وارعدت وابرقت فسمع المسلمون فوقهم كهدة
وفي العاطف مقرن فارسل هرمز اصحابه ليغيروا على الخالد ثم خرج فنادى برجل رجل الى خالد
وقد عهد الى فرسانه عهدا فلما برز خالد نزل هرمز ودعاه الى المبارزة فبرز خالد يمشي اليه وتقدما
فاختلفا ضربتين واحتضنه خالد وحمل عاصية هرمز وغدرت فاسرع خالد فاعمل سيفه
حتى قتله وحمل القعقاع بن عمرو واستلم حماة هرمز فاتاهم وخالد لما ضعضعهم فانهزموا وامتلا
فارس وركب المسلمون اكتافهم الى الليل وهمهم خالد الارباب والسلاسل فكان وقر بعير الفضة
قسمت ذات السلاسل وكان اسر فارس عبدا فلم يدر احسابهم في حسابهم فمن تم
شرفه بقية فلنسوقه مائة الف وكمائة شرفه كزيكون من البيوتات السبعة فكان لهرمز
ثم شرفه فكانت قيمة قلنسوته مائة الف فعقلها ابو بكر رحمه الله خالدا وكانت مفصلة
باليواقيت **ثم نادى خالد بالرحيل** وسار بالناس واتبعه الاثقال حتى نزل بوضع يحيى
الاعظم من البصرة اليوم وقد افلت قباد وابو سحان وبعث خالد بالفتح وما يليق من الاخماس
والفتل مع زبرقان كليب خفيف بالفيل المدينة ليراه الناس ويرده ابو بكر **ثم بعث خالد**
المثنى في اثار العدو حتى انتهى الى هرمز اة وان الحصن الذي فيه المراة تخلف المثنى عليها
فرجاصرها في بصرها وصلى الرجل ثم استنزلهم عنوة فقتلهم واستبى اموالهم فلما رات المراة قلة
صاحبها المثنى واسلمت فزوجها لهرمز الخالد وامر ان الخفير الذي فيه هو وجميع لقيط راى بكر
فهم وسبى اولاد المقاتلة الذين كانوا يقوتون بامور الاعاجم وامر من لم يسلم من الفلاحين

وجعل لهم الذمة وبلغ سهم الفارس يومئذ ثلاثة اسلاب والراجل سلبا والثنى الفدادم والراجل سلبا
الثلث من ذلك **حرب الثني والمذار** والثني مضبطة في المراصد بكسر اوله
وسكون ثانيه وياء مشددة والمذار بالفتح والعجمة واخر راء وكانت وقعة المذار في صفر
سنة اثنتي عشرة ويومئذ قال الناس صفر الاصفار فيه يقتل كل جبار على يحيى الابهار **ولما**
وصل كتاب هرمز الى ملكهم عبر الامة بقارن بن قريانس فخرج من المدائن حتى انتهى الى
المذار بلغته الهزيمة وانتهت اليه الهلال فتذامروا وقال الهلال لبعضهم لين اخرتم لتقدمن
بعدها ابدا فاجتمعوا على العدو مرة واحدة فهذا مدد الملك وهكذا فارن لعل الله ينيلنا
ونذرك بعض ما اصاب اصابنا فعسكروا بالمذار واستعمل قارن على مجنبته قباذ وابو سحان فارسل
المثنى الى خالد بالخبر فعند ذلك قسم خالد الفيء ثم قال ان الله عليه ونقل من الخمس ما شاء
وتبعهم الوليد بن عقبة بتعبية وبالفتح الى ابي بكر وبالخبر عن القوم واجا عمر وخرج خالد
اليهم حتى نزل بالمذار فاقتتلوا وخالد على تعبيته فاقتتلوا اشد قتال وحفظة وخرج قارن
فدعوا الى البراز فبرز له خالد واسفر الركبان معقل بن الاعشى في الناس فابتدراه فسبقه
اليه معقل فقتله وقتل عاصم ابو سحان وقتل عدي قباذ وكان شرف قارن فلما انثنى شفر
ثم لم يقاتل المسلمون بعد احد انثنى شرفه في الاعاجم وقتلت فارس مقتلة عظيمة فغنموا
السفن وسمعت المسلمة المياه من طلبهم وافاء خالد بالمذار وسلم الاسلاب لمن سلبها بالغة ما
بلغت وفتح الفيء ونقل من الاخماس ما نقل الى البلاد وبعث بقيتها الى ابي بكر **وعزم**
الى عمان فقتل ليلة المذار شلشوم الغاسبوي من غرق ولولا المياه لاتى على اخرهم
ولم يفلت منهم احد الا فراه او اسباه الغزاة واقام خالد بالثني يسبي عيالات المقاتلة
ومن اعانهم واقر الفلاحين وفرا جاب الى الخراج بن جميع الناس بعد ما دعوا وكل ذلك فتح عنوة
وكتب دعوا الى الجزية فاجابوا واقروا صغارهم وصارت ذمة وصارت اموالهم خراجا ومن ذلك السبي كان
صلب ابو الحسن البصري وكان فضليا واقر خالد على الجزى سودين مقرن المزني واقر بن زول
الحجير واقر بعث عماله ووضع يديه في الجباية واقام بعده وهو يحسن الاجلاء **وقال** عاصم
ابن عمرو في ذلك من ابيات ك

فلم ار مثل يوم السبت حتى ... رايت الثني تخضبه الدما
وألوت خيلنا لما التقينا ... بقارن والامور لها انتهاء

حرب الولجة وهي مما يلي كسكر من البر وكسكر بالفتح ثم السكون وكاف
اخرى وتاء معناه كورة واسعة وكانت في صفر سنة اثنتي عشرة لما بلغ ازدبيشير مصاب
قارن واهل المذار ارسل الهم الاندرغر وكان فارسا فرموا السواد وتناهبهم ولم يلبثوا
ممن ورد المدائن وفشا بها وارسل بهمن جاذويه في اثره وكان رائد فارس يوم من ايام سهم هو
ذلك اليوم سواه وهو يتم كل شهر على تسعين يوما فكان لا ينزل فارس كل يوم وارد فيصل ذلك
برفدهم على الملك وكان بهمن اصدرهم فخرج الاندرغر سائرا من المدائن حتى اتى كسكر ثم جاء الى الولجة

وخرج بهمن جاذويه في اثره فاخذ غير طريقه فسلك اوسط السواد وقد حشد الاندرزغر
من تيمن الحيرة وكسكر من عرب الضاحية والدهاقين فعسكر وراي جنب عسكره بالوجه فلما
اجتمع له ما اراد واستتم له اعجمه ما ينويه واجمع المسير الى خالد وبلغ خالدا خبره ورد له
الوجه نادى بالرحيل واخلف سويد بن مقرن واصره بلزوم الاعجمية وتقدم حتى نزل من خلف اسفل
رجله وامرهم بالحذر وقلة الغفلة وترك الاغترار وخرج في الجنود نحو الوجه حتى نزل على الاندرز
غر وجنوده ومن تاشب اليه فاقتتلوا قتالا لم يسمع بمثله قط وكان ضمن لهم كسيان ناحيتين عليهم بشر بن راي وسعيد بن مره العجلي فخرج الكيس من وجهين فانهزمت مقدمة الاعاجم وكلوا واحد بخالد من بين ايديهم والكمين من خلفهم فلم يرجل منهم يقتل صاحبه ومضى كما تاتي اغرى في هزيمته فاتى خطاه فقام خالد في الناس خطيبا فاخبرهم بما فتح الله عليهم في بلاد العجم وبما قدمهم في بلاد العرب وقال لا ترون ان الله اكرمكم كرامة لم يكرم بها احدا من العرب ولم يكن الا لما علم من صحة نياتكم وصدق اليقين بالله والدعاء اليه ولو لم يكن الا لما علم من ذلك لكان الراي ان نقارع عدونا ونقيم حتى يكون ادل به وتول الجوع والاقلال من تولاه ممن يتنا قل عما انتم عليه وسار في الناس اخر يوم وبارز خالد يومئذ الوجه رجلا من فارس يعدل بالفيل جلدا فقتله فلما فرغ انكا عليه ودعى بعد انه

وقال خالد يذكر ذلك اليوم وقد

لقد كنا بها حتى استجارونا ... ولولا الله لم يبرز وقتالا
ولولا الله ثم نصر قوما ... الا بالله يختطف الرجالا

حديث الفيس على شاطئ الفرات والفيس بوزن فليس ولما اصاب خالد يوم الوجه من نصارى بكر بن وايل عصب لهم نصارى قومهم فكانتوا الاعاجم فاجتمعوا الى الفيس وعليهم عبد الاسود العجلي وكان اشد الناس على خالد من عجل اولئك النصارى لمسلمة ابني مجل عيينة بن النهاس وسعيد بن مره وفراك بن حبان الهيثي بن لاحق وقد عمر ابن عدي

وكتب ابو بكر الى خالد بهمن جاذويه ان سر حتى تقدم الفيس بعينك اذا مر اجتمع لها من قدر ونصارى العرب فقدم بهمن امامه جابان وامره بالحث وقال له كلفك نفسك وحبك عن قتال القوم حتى الحق بك الان يحاولك فسار جابان نحو الفيس وانطلق بهمن الى الذنيب ليعارضه بعد او يبتسامع به فيرجع اليه فوجد الفيس قد جاز قرقيسيا فرجع عليه واخلى جابان بذلك الى نحوه وتقوضوا جابان حتى انتهى الى الفيس فنزل بها فاجتمعت عليه المساع التي كانت بازاء العرب وعبد الاسود في نصارى بني عجل وتيم الات وضبيعة وعرب الضاحية من اهل الجزيرة وكان ابو بحر بن بحير نصرانيا فساند عبد الاسود وبلغ خالدا ان هاشم فهد اليهم ولا يدري جابان وليست خالد به الا مرتجع من عرب الضاحية ونصارايهم فلما طلع على الفيس قالت لا عاجم ما شان نعاجلهم او نغذ لنا ترس ولا نرهق انا نغفل بهم ثم نقاتلهم بعد الفراغ فقال جابان ان تتركوكم وانتهاون لم تنهنهوا وظنى ان سيعاجلكم عن طعامكم فتغصوا وتبسطوا البسط ووضعوا الاطعمة وتداعوا اليها وتوافوا عليها فلما انتهى خالد اليهم امر محطا لا فقال الفا وثبوا

توجها اليهم وكل خالد سعيته جوامن يحوز ظهره ثم بدرا امام الصف اي عمرو عبدا الاسود ابن مالك من فليتر فنكلوا عنه جميعا الا مالكا فمر له فقال له خالد يا ابن الخبيثة ما جراك على

من بينهم وليس لديك وفاء **وقال** شعر

ايا ابن ذات الحسب المهدوق ... انك في ضيق اشد الضيق

وضربه فقتله وانجفل الاعاجم عن طعامهم قبل ان ياكلوا فقال لهم حامان الوا فل لكم يا قوم لا والله ما دخلتني من مدسر وحشة قط مجيئي كان اليوم وقالوا علام حثك لم نفارقه على لا ان كل ذي حاجة نفرغ منهم ثم نعود اليها وانجفا اطعمكم واسلم وضعتموها وانتم الان لا تشعرون فالا فاطيعوني وسموها فان كانت لنا فهو هنالك وان كانت علينا قد سعدنا واسلمنا واتينا فقالوا لا الا قتالا فاقبل عليهم وحمل حاملان على مجنبته الاسود وراجز خالد على تعبيته فاقتتلوا قتالا لا اشد منه واقتتل المشركون بعضهم كلبا وشدة ما تتوقعون من قدوم بهمن فصابروا والمسلمون لله كان في علم الله ان يصيرهم اليه وحرب المسلمون عليهم **وقال** خالد اللهم لك علي ان منحتنا اكتافهم ان لا استبقي منهم احدا قدرنا عليه حتى اجري دمهم بدمائهم ثم ان الله تعالى كشفهم للمسلمين فجعلت اكنافهم فنادى منادي خالد الا اسرا الا اسرا لا تقتلوا الا من امتنع فاقبلوا يحتوك بهم افواجا مستاسرين يسابقون سوقا وقد وكل بهم رجالا يقصرون اعناقهم في النهر ففعل ذلك بهم يومهم وليلته وطلبوا يومهم الغد وما بعد الغد حتى انتهوا الى النهرين ومقدار ذلك من كرخايا الفيس فضرب اعناقهم وكانت على النهر جافة فطفحت بالدماء وتواحمروا لعسكر بهلكة اياهم وتم ما عزم الفا او يزيدون **وما ان جمع المسلمون** من طعامهم وقد خلوا عسكرهم وقف خالد على الطعام الذي كان المشركون قد صنعوا لغدائهم فاكلوا منه فقال للمسلمين قد نفلتكموه فهو لكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتي بطعام وضئوء نفله فتعدا الناس على ذلك الطعام لحسائهم بالليل وجعل من لا يعرف الرفاق يقول ما هذه الرقاع ويحسبهم من عزمها بقوله ما رحا هل سمعتم برحى قط الا العيش فيقولون نعم فيقول هو هذا **وبعث خالد** بالخمس مع رجل اسمه جندل من بني عجل وكان قد ليا عمارا ما فقدم على ابي بكر بالخمس وبقدر الفيء وبعدة السبي وما حصل من الاحاسر وما مثل البلاء لما ابو بكر مراسه وسار فيهم فلما استهل هلال جمادى فقال ابو بكر ولها جندل

نفس عصام سودت عصاما ... وعلمته الكر والاقداما

وامر له بعارية من السبي **وكان خالد** وامحابه جدا المسلمين وكنيته الاسلام لهم فضل الله اهل فارس وزرعتهم وما نالت بعدهم عربية مستشرح لم يا توا في وقعة مثل ذلك الجمع والصبر الى ان هزمهم خالد الى الساوة وبلغت قتلاهم يوم الفيس سبعين الفا جلهم من اعيشيا وفي ذلك يقول الاسود بن قطنة ك

قتلنا منهم سبعين الفا ... لعمه حرهم عبا الاسار
سوى من الفيس لهى من قتيل ... ومن قد عال جوا زان العشار

وقال خالد لقد قاتلت يوم مؤتة فانقطع في يدي تسعة اسياف وما لقيت قوما كهؤلاء لقيتهم من اهل فارس قوما كاهل الهند

حديث المغيشيا وكيف اقامها الله تعالى بغير قتال

قال في المراصد بفتح اوله وتضم ثم السكون فمعجمة مكسورة وياء ساكنة فشين معجمة وياء والف **وقد** قرع خالد من الهيين بضم فاء وفتحها مغيشيا وقد اعلم عامضها وقد جلا اهلها واعروا ان السواد فارغ لهم وبقدر كل شيء كان في حيزها فكانت بقرا كالحيرة وكان قراباد قلى يأتي اليها وكانت للهيين من مسالحها فاصابوا منها مالم يصيبوا قط قبله مثله بلغ سهم الفارس الفا وخمسمائة سوى الانفال التي نفلها اهل البلاء فلما بلغ ذلك ابا بكر قال يا معشر قريش عد اسدكم على الاسد فضلبك على جاديله اعجز النساء ان يلدن مثل خالد

حديث يوم المعرس وهو بالكسر ثم السكون وفم قراباد قلى معا يتصل به من حديث الحيرة

ذكروا ان الازاذبه كان مرزبان الحيرة من زمان كسرى اردشير اليهودي وكانوا لا يمدون بعضهم بعضا الا باذن الملك فلما اخرب خالد المغيشيا علم انه غير منزول فتهيأ لحرب خالد وقدم ابنه ثم خرج في اثره بعسكره خارجا من الحيرة وامر ابنه بسد الفرات **ولما استقل خالد** من المغيشيا وحمل الرحل في السفن مع الاثقال والاثقاء لم يمض خالد الا اشهر السفن بحوائج فارتاعوا لذلك فقال الحاذقون ان اهل فارس لم يجروا الانهار فسلك الملك غير طريقه فلا يأتينا الماء الا بعد ان ينهار فتهجم خالد في خيله عواري الازاذبه فلقي عالما عظيما لكن خيلهم تحاتمت وهم آمنون في تلك الساعة فاتاهم بالمعرس بشر سار من فوره وسبق الاجناد اليهم الازاذبه حتى ذعقاه وجنوده بفم قراباد قلى فاقتتلوا فانهزم خالد ودخل الفرات وسد الانهار فسهل الماء سهيله ثم قصد الحيرة واستشرف اصحابه فنزل بين الخورنق والنجف فعدم الخورنق وقد نظم الازاذبه الفرات هاربا من غير قتال وما حواه على العرب الا وصول الخبر الى ابنه يوم الازدشير بن بابك وكان بين الفريقين واقعة الابيض ولما اجتمع اصحاب ابنه بالخورنق خرج منه وعسكر موضع عسكر الازاذ وأهل الحيرة محصنون فدخل خالد الحيرة الخيل من عسكره وامر بكل قصر حولها من قواد يحاصره ابنه ديباج لهم وكان ضرار بن الازور محاصرا للقصر الابيض وقد اياس بن قبيصة الطائي وضرار بن الخطاب محاصرا قصر الغريين وقد عدي بن عدي المقتول وضرار بن مقرن محاصرا قصر بني مازن وقد ابرهام جال والمثنى محاصرا قصر بني نفيلة وقد عمرو بن عبد المسيح فدعوهم جميعا واجلوهم يوما فابى اهل الحيرة وحلوا فلما رأوهم المسلمون القتال عمدوا حالا الى امرائه ان يبدؤا بالدعاء فان ابوا فقاتلوهم وان اجلوهم يوما وقال لا تمكنوا من اذانكم فيتداعوا بكم وايم الله لكن لا تجدونهم ولا ترددوا المسلمين عن قتال عدوهم فكان اول من افتتح القتال بعد يوم اجلوهم فيه ضرار بن الازور فاصبحوا وهم مشرفون فدعاهم الى احدى ثلاث الاسلام او الجزية او المنابذة فاختاروا المنابذة فقال ضرار اذا رشقوهم

ورشقوهم بالنبل فاعروا درس الحيطان ثم ثبتوا غارتهم فيمن يليهم وصبح اهل كل قصر اصحابه بمثل ذلك فانتحوا الذين ردوا الديران واكثروا القتل فنادى القسيسون والرهبان يا اهل القصور ما يقتلنا غيركم فنادى اصحاب القصور يا معشر العرب نحن قبلنا اداية من ثلاث فدعونا وكفوا عنا حتى تبلغوا فبلغوا **وكان اول من طلب الصلح** عمرو بن عبد المسيح بن بقيلة بن حسان بن الحرث وهو بقيلة سمي بذلك لانه خرج على قومه فيمن اخضر من فقاوا له يا اخا ما انت لا بقيلة خضراء شاهوا عاذ ذلك فخرج في كل قصر ان من كان يريد من الازاذبه وسلوحهم ان يدفع كل رجل منهم ثقفة من جملة رسله فلما دنا من باب كل قصر دنا للقرس وبادا باصحاب عدي بن عدي فقال ويحكم اما انتم دون عربية فتشقون من العرب ادعم فما تشقون من الاضان والحمل فقال له عدي بل عربت عمارية واخرى شعرية فقال لا كنتم كما تقولون ثم عاد فناداه كما امرنا فقال عدي ليدل لك على ما تقول انه ليس لها لسان الا بالعربية فقال فتحت فتحاوا واذا هم رجال فدخلوا في دهما لكم مالنا وعمكم ما يعنينا ان نقضيكم ويحكم او تقيم في ديارهم او الجزية او المنابذة وآذنا حملة فعند والله اتيتكم بقوم لا حرص على الموت منكم على الحياة فقال ابل نعطيكم الجزية فقال خالد بئسما لكم ودعكم ان الكفر كلاة فضلة فاتحموا العرب من سلكها فلقيه دلالان ادهمان عرفا فرسه واستدل الاعمى فصاحوا على مائة الف وتسعة الفا وساقوا على ذلك اعدادا له الهدايا ودعث بالفتح والهدايا الى ابي بكر فقبلها من اجنبيه وكتب الى خالد ان اضرب لهم هدبتهم من الجزى وخل بقية ما عليهم فقوتها اصحابك **وذكر** ان مثل الحيرة كانوا يعدون في جوابهم الى خالد عمرو بن عبد المسيح فقال له خالد كم اتت عليك قال ميتون سنين قال فاعجب ما رأيت قال رأيت القرى منقوبة ما بين دفتي الحيرة فخرج المرأة من الحيرة تزور الاعيفا فتبسم خالد وقال هل لك من شبك الا اعقله حوفت والله يا عمرو فعلم ذلك كله بما عرف به عقله **قالوا** وكان مع عمرو منصف له تعلقا كيسا في حوض فتاوله الكبير فمتر ما في راحله وقال يا غلام يا عمرو فقال هذا واما نائة الله ثم ساعة قال دم محتقنة قال اخشيتان لا تكونوا غير ما رأيت وقد اثبت على اجل والموت احب الي من ان يدركني ادحله على قومي فقال خالد انه لن تموت نفس حتى تأتي اجلها وقال اسم الله خير الاسماء رب الارض والسماء الذي ليس يضر مع اسمه داء فاقبلوا اليه يتمتعون فبادر هم واتبلغ السم فقال عمرو والله يا معشر العرب لتملكن ما ادركم ما دام فيكم احد يحسن هذا القول وانتم على الحيرة فقال لم اركا اليوم امرا وضع اقبالا **وكان** صلى الله عليه وسلم قد ذكر الحيرة وانذر بها وانا استفتح على المسلمين فسأله رجل يقال له سويد كم مدت عبد المسيح فقال ثلاثمائة سنة اذا فتحت عنوة فطار اصحابه خالد على الصلح فاداء الجزية فامر اليه سويد فذكر له ذلك وشهد لديه فابى خالد ان يكاتبهم الا على اسلام كرامة ان سويد فتقرق لذلك عليه فقالت بنو امرئ القيس علينا وعليكم واسلموا فابنى سائرهم فعلوا **وفي كتب اسماء الصحابة** انه حريم بن اوس الطائي

اعجز النساء ان يلدن مثل خالد بن الوليد
عمرو بن عبد المسيح السيد الصالح

وفي الطبراني ان جريما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الحيرة
البيضاء قد رفعت لي ومكن الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتمة بعمار اسود
فقلت يا رسول الله ان عمي دخلها الحيرة ووجدها على هذه الصفة فتى لي قال اني لك قال
ثم سمعت خالد بن الوليد في زمن ابي بكر فكان اول من بلغنا انه فيها الشيماء بنت نفيلة الازدية
على بغلة شهباء عمار اسود كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلقت بها وقلت هذه وصيها
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني خالد بن الوليد عليها بالبينة فاتيته بها وسلمها
وترك لنا اخوها عبد المسيح فقال لغنيها فقلت لا انقصها والله من عشر مائة شاة فدفع الي
الغدير فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب ان ما لا اكثر من
عشر مائة وكنت البتة مائة شاة وانها كانت تلغث ثمانين سنة فقالت لسول فادفن فقال
لا الا على حكمي قالت فلان حكمك رسلا فقال لست سول ان نقصتك من الف درهم
فاستكثرته ذلك لخدعه ثم اتت لها فرجعت الى اهلها فتسامع الناس ذلك فصنعوا فقالت
ما كنت ادري ان همدان بهذا العدد فحاصمهم الى خالد وقال كانت تبقى غاية العدد وقد رأوا
ان العدد تزيد على الف فقال خالد اردت امرا واراد الله غيره وناخذ بما ظهر وندع ما بطن
كاذبا كانت او صادقا وكتب لهم خالد عهدا على غاية وتسعين الفا وذلك في شهر رجب سنة
ثنتي عشرة فاستقطعوا به فلما انقضى اجل السواد بعد موت الصديق ثم افتتحها المثنى عنوة بعد
فلما قتل المثنى امضاه الخليفة بعده فلما انقضى ذكر ذلك بذلك الكتاب فسألهم واحد امر الشرطين فلم
يجيبوا به فوضع عليهم الجزى ما دروا انهم يطيقون فوضع عليهم اربعة الاف سوى الخراج وبقوا هم كان
عليهم للكبرى في كل سنة اربعة دراهم على كل راس وقال القعقاع بن عمرو

سقى الله خيلا بالغراب معقبة ... واخرى باسناح الحمى لكوانف
فخرد هتيما بالكواظم هرمزا ... وبالشق قرنى قارن بالجوارف
وبوم احطنا بالفصور تتابعت ... على الخرد الاود جاءت حصارف
خلطنا بهم منها وقد كاد عرشهم ... تميل به فعل الحمان المجلجف
منينا عليهم بالقبول وقد رأوا ... عيون المنايا حول ذلك الحارف
صبيحة قالوا عن قوم تنحلوا ... الى الريف من بادى العذيب المقاطف

وبعث خالد عماله وساعده حيثما بقي العراق اخراج وحماية البلاد وامر امراء على الثغور
بالغارة والاحاح فنزلوا على المسيب بغرض سلطانه وشناك كانت الثغور في زمانه تهتدي
له ذلك الى شاطئ دجلة وليس لفارس فيما بين الحيرة ودجلة امرة ليس لاحد منهم ذمة الا
الذين كانوا في الدساكر اهل السواد جلادون محنكون ومحاربون وحسي الخراج اليدي في حسين لتله
وكان الذين ضمنوه وهم رؤس الدهاقين رفعنا في يديه فاعطى ذلك جلة المسلمين فقوى به
على امرهم ثم دعى رجلين حيرى ونبطي وكتب معهما كتابين الى اهل فارس احدهما الى الخاصة والاخر
الى العامة بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى ملوك فارس اما بعد فالحمد لله الذي

حل نظامكم وفرق كيدكم وفرق كلمتكم ولو لم يفعل ذلك بكم لكان شرا لكم فادخلوا في امرنا
ندعكم ولارضكم وغرقوا في غير كم فرد الا كان ذلك على غلب دائم كارهون على الذي فوق يحيون الموت
كما تحبون الحيوة وقال الاخر الى مرازبة فارس اما بعد فالحمد لله الذي فض خدمتكم وفرق
كلمتكم وفل حدكم وكسر شوكتكم فاسلموا تسلموا والا فاعتقدوا مني الذمة واداء الجزية والا
فقد جيتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحيوة ودعى الخرى فقال اما اسمك قال مرة قال خذ
الكتاب فاتت به اهل فارس فاجل الامر عليهم عليهم اوبيلموا ويذيلوا وقال للنبطي ما اسمك
قال هرمز قيل له اعد الكتاب للهرامزة وكان الهرمز اذ ذاك رئيس خلف في الملك موت ازدشير
مجتمعين على قتال لا يدنسنا نار الا انهم قد ان لواسبهم جاد وبه بهم شروعة الا ارادوه
في اشباه له وما وقعت كتب خالد الى اهل الحيرة ان تكلم نساء كسرى قول الفرخ زاد ابن الشداخ
الى الذي يجتمع الكسرى على رجل ان وجدوه والى وقاله لتسند الحيرة يصعد ويصوب قتيل
خوفه الى الستار وراهل فارس يحلفون ويكذبون لتبرا الا الدرفس عن مهرشير وكان سبرين
ابن كسرى فقتل كل من يناسبه الى كسرى بن قباذ ودون اهل فارس بعده وبعد ازدشير
ابنه وقتلوا الكل كان سبعة وبين كسرى بن قباذ وبين بهرام جور فقتلوا لا يقدرون على من
يكونه ممن يجتمعون عليه وكانا لدوعيا من لا يجتمعون على احد ابن لما عهد الهم الخليفة
ان لا يجتمع عليهم وخليفة نظام لهم وكان بالحيين عسكر لفارس فارس بالابناء واخرى بالعرب
اخرستهم الى حالد لما استقاموا له ما بين العلا ليم الى اسفل السواد فرق سواد الحيرة على
رجال من كان معه وفعل في سواد الابلة مثل ذلك واقر امراء المسالح على ثغورهم واعطف
على الحيرة القعقاع بن عمرو وجيش في عمل عياض ليفضي بينه وبينه ولا عانته فسار حتى نزل
بكربلا واقام عليها اياما وشكى اليه عبد الله بن وبرة الكلبي فقال له امير ما ترى ان
استفرغ المسالح الى امرها عياض فسكنها العرب فما من جنود المسلمين ان نوتوا من خلفهم في
العرب امنة وعز منيعة وذلك امر ابنا الخليفة ورايه فعدل بعامة الامة ك

حديث الاذان وفي ان الجيوش. وخرج خالد في تعبيته وعلى مقدمته
الاقرع بن حابس فلما نزل الاقرع المنزل الذي سلمه الى الابناء نتج فوق من المسلمين ابلهم فلم
يستطيعوا العجه ولم يحل دابة من الابناء فوقعهم بنات مخاض يتبعهم فلما نودي بالرحيل
غدوا الابناء واعتقبوا المنوجات لانهم تطق السير فانهوا ركبانا الى الابناء وقد تحصن
اهلها وخندقوا عليهم فانظروا من حصنهم وعلى الجهود التي قبلهم شير زاد صاحب ساباط وكان اعجمي
يوم ذي قار فسوده فتصايح عرب الابناء من السور وقالوا صبح الابناء شر حمل حمل جميلة
وحمل به نمود فقال شير زاد قد سئل عما يقولون فخبر به اما سئل لا فقد قضوا على انفسهم
والله لين لم يكن خالد مختارا لاصالحنه فيما سئل ذلك قدم خالد على المقدمة فاطاف بحصنهم
وانشب القتال وكان قليل الصبر عنه اذا راه اوسع به وتقاعد الى رحاله فاوصاهم قال
اني ارى قوما لا علم لهم بالحرب فارموا عيونهم ولا توجعوا فيها فرموا رشقا واحدا ثم ثابوا

فغلبت الفرس يومئذ فسميت ذات العيون وتصالح القوم وهدمت عيون اهل الانبار
فراسل شيرزاد خالدا في الصلح بانهم رضية خالد فرد رسله وآذاه فضيق مكان في الخندق
فحرد واما الجيش ثم رمى فقاتله فانهزم وقتل منهم فانهزموا الخندق والردا واحسورهم فجمع المسلمون
والمشركون في الخندق وارز القوم الى حصنهم وراسل شيرزاد في الصلح على مراده خالد فقبل
على ان يخليه ويلحقه بمامنه في جرية خيل ليس معهم من المتاع والمال شئ فخرج شيرزاد فلما
قدم بمن جاء دونه واخبر بما جرى امره فقال له شيرزاد اني كنت في قوم ليست لهم عقول اما علمت
العرب منعنا بقدرته علينا يعصون ربنا انفسهم ولم تقو على قومها نفسها الا وجعت عليهم
ثم ان تلتم اجبال فقوروا فيهم وفي اهل الارض ان يطيعوني فيما اريد ومضوا فيما كان بين
المسلمين والمشركين من الدول ما خلا النيل الا بوارج فانهم بقوا كما ثبتوا هل بالفتيان

حديث عين التمر ولما استحكمت الحال الانبار استخلف عليها الزبرقان بن بدر وقصد
لعين التمر ولها مهران بن بوسن بن جمع عظيم من العجم وعقبة بن ابي عقبة في جمع عظيم من العرب
من النمر وتغلب واياد ومن لاءم فلما سمعوا بخالد قال عقبة لمهران ان العرب اعلم بقتال العرب
منا دعنا وخالدا فان صدقت لعمري لانتم اعلم بقتال العرب وانكم لمسلمانا في قتالها لهم فخذ على اليمين
وان احتجتم الينا جئناكم **فلما مضى عقبه** نحو خالد قال الاعاجم لمهران ما حملك على ان
تقول هذا القول لهذا الكلب فقال دعوني فان لم ارد الا هلاكه فانا موخيركم وشركم انه قد جاءكم
قبل ان يكروا على جمعكم ما انقضيتهم فان كانت لهم على خالد فتى لا يرد ان كانت الاخرى لم تبلغوا
منهم حتى يهنوا فانهم غر اقوياء ودينهم ضعيف فاعتزلوا الله بفضل الراي فلزموا مكانهم ولم يزل
محمة خالد على الطريق وبينه وبين مهران روحة او غدوة فسار عليه خالد وهو في تعبئة خيله
فصبح الجند وقال للجند اكفونا ما عندكم فاني حامل بنفسي وكل بنفسه حوالي ثم حمل
وعقد بيده صفوفه ما حتضنه فاذا هو اسيد اباه ووصفه من غير قتال ما تبعهم المسلمون وكثروا
فيهم القتل والاسر **ولما جاء الخبر** مهران هرب في جنده وتركوا الحصن فلما انتهت قتلا عقبة بن
ابي العرب والهم الى الحصن اعتصموا به واقبل خالد في الناس حتى نزل عليه ومعه عقبة
اسيرا ومعه من الصعق وتيم رهون ان يكون خالد ممن كان يغير عليهم من العرب فلما راوه علموا
سالوه الامان فابى لاحكمه فسكنوا اليه فلما فتحوا ادخلهم الى المسلمين اساري وامر بعقبة فضربت
عنقه ليوبس الاساري من الحيوة فلما راوه مطروحا علما الجسر ايسر ثم دعى بمعرد بن الصعق
فضربت عنقه وضرب عنق اهل الحصن اجمعين وسبى كل من جوى حصنهم وغنم ما فيه وقد جاء
في بيعتهم اربعين علجا ما يتعلون الا بخيل عليهم بارمعلق فكسرهم وقال لهم انتم قالوا لا ولكن هؤلاء
في اهل البلاء من اهل الحلم آباؤنا العلما الاوائل يغتف وجمران مولى عثمان ونصير ابو موسى بن نصير
وسيرين محمد بن سيرين وابو عمرة جد عبد الاعلى بن عبد الله الشاعر

حديث دومة الجندل وما بعدها من الانبار وعين التمر والمصيخ والبسر والعراض

دومة بضم المهملة وفتحها كذا في المراصد وقال
ابن الحزن جعلوا خطا وحصيد بين في المراصد في الكاف المهملة بالفتح الكسر فيما ساكنة
والمهملة موضع في اطراف العراق من جهة الجزيرة وقيل حصيد موضع واد بين الكوفة
والبعام اوقع به القعقاع بن عمرو بفارس ومن جمع اليها وقعة مثله **ولما** قدم الوليد
ابن عقبة على الصدقات بما بعثه من الاخماس وجهه الى عياض بن غنم الى قتال من بها وهو عامئذ
اهل دومة وقال اخذوا عليه الطريق فقال له عقبة الرأي في بعض الكلان طير من حمد كثيف
اتبعنا الكلاء فاستشار فعقل وقد مر رسوله على خالد بعد وقعة العين مستعينا فكتب الله
خالد اما بعد فاسرع السير ولا تقيلا ولا تلبث الا بعد كتابي هذا **كتاب** خالف في ثم
عوسجة من الكاهل وخرج في تعبيته فلما بلغ اقاصي دومة مسير خالد اليهم بعثوا الى من بها من
بهراء وكلب وغسان وتنوخ وسم على ربيعة بن اكيدر بن عبد الملك والهذيل بن وسعة اختلفوا
فقال اكيدر انا اعلم الناس بخالد لا اشار أمير طائر منه ولا احد في حرب ولا يرى وجهه خالد
قوم قلوا او كثروا الا انهم موال فاطيعوني وصالحوا القوم فابوا عليه فقال لن اما اليكم على
حرب خالد فانكم لقيتموه فعرفتم حربه فعرف خالد عاصم بن عمرو معارضا له فاخبره فقال انا ملقيت
الامير كالرا فاتى به خالدا فضرب عنقه واخذ ما كان معه ونزل على اهل دومة وعليهم الهذيل
ابن بجيرة فجعل خالد دومة بين عسكره وعسكر عياض **وكان النصارى** الذين
اذنوا المنذر دومة من العرب محيطين بحصن دومة لم علم الحصن فلما اطمأن خالد خرج الهذيل
فحمل بودعه فرحب خالد وخرج ابن الجد جان وابن الاهتم الى عياض فاقتتلوا فانهزم
الهذيل وودعه على يدي خالد وهم عياض من بقيه وردكم المسلمون وما خالد خاذ الهذيل
اخذ اواخذ الاقرع بن حابس وديعة وارز بقية الناس الى الحصن فلم علم لما اشتد من فيه
الحصن ودنا اصحابهم فنعوا حوله **وقال** لهم ثم عمرو يا بني تيم خلفا وكم قليل سوسم واجيروا هو
فانكم لا تقدرون على مثلها لهم ففعلوا وكان ذلك سببا نجاتهم وقتال خالد على من ازد
الى الحصن فقتلهم حتى سد باب الحصن ودعى بالهذيل فضرب عنقه ومن رأى اعناق الاسرى الا
اسير كلب فانهما هما والاقرع وسبى تيم قالوا قد امنتاهم فاطلقهم لهم وقال ابالي ولكم اتحوطون
امر اهل ملية وتضيعون امر الاشاوز فقال عاصم لاعبدهم العاهية ولا عوذهم الشيطان ثم
أطاف خالد بباب الحصن لئلا يرز اليه حتى اقتلعه واقتحموا عليهم فقتلوا المقاتلة واستبوا
الشرج لحصن بنهاوا والمراد به الشئ مرمى في من يرد شئ خالد ابنة الهذيل وكانت
موصوفة بالجمال ثم رد خالد الاقرع الى الانبار ودثبت بزومة عليها ثم ارتحل منها الى العين
فلما كان قريبا منها حيث يصبحها اخذ القعقاع اهلها بالتفليس فخرج يتلقونه وهم مفلسون
وجعل بعضهم يقول لبعض برز ابنا هذا فرح الشر وكان لما اقام خالد بدومة كانت قريب الحل ربع
الاعاجم غصبا لعقة فخرج رزمهم من بغداد دومة ردوبه بيدان الانبار والبعد واحصيد

والخنافس فكتب بذلك الى الزبرقان الى القعقاع وهو خليفة خالد على الحيرة فبعث القعقاع ابا ليلى ابن فدكى السعدى وامره بحشيد وبعث عروة بن الجعد البارقى وامره بالخنافس وقال لهما ان ايتما تقدما فانذرها فاخر جاها بينهما وبين اكريف وانظروا روزبه وورزمهر فان المسلمين اغتنموا منهما ثلثمائة رجل وقد كانوا انكا بتهما وانعدوا فلما رجع خالد الى الحيرة على الظهر وبلغه ذلك ندب عمرو على بعثا وامدهما بالمثنى بن حارثة الشيبانى بكر وان يتعلق بمذنب شئ فجعل القعقاع وابا ليلى الى روزبه وورزمهر فسبقاه الى عين التمر وقد مر على خالد كتاب امير الجيش الكندى ان الهذيل بن عمران اكر عسكر بالمصيح وترك بها بطه بن عبر بالمثنى فى عشكر عصبا لحقه بهدان روزبه وروزبه فخرج خالد وعلى مقدمته الاقرع بن حابس فاستخلف على الحيرة عياض بن غنم واخذ خالد طريق القعقاع وابى ليلى الى الخنافس حتى قدم عليهما بالعين فبعث القعقاع الى حشيد وامره على الناس وتعبأ بالليل الى الخنافس وامره على الناس وقال وهم ومن استتار بهم والا موا قتالهم فان روزبه وورزمهر لا آلفانا وظنا انها القعقاع لكثرة من سار لحشيد وعلى من به من العرب فالجموا روزبه ولما رأى ان القعقاع قد قصده استشار قومه فامرته بنفسه واستخلف على عسكره الهذوان فخالفوه فقتل الهذوان وانهزم الجيش مقتلة عظيمة وقتل القعقاع ورزمهر وقتل روزبه عصمة بن عبد الله احد بنى الحرث وكان من البرية وكل هذه الوقعة جرت باسرها على البرية وكل قوم ما جرى من بطن يدعون الخنيس فكان المسلمون غنيمة وبرزة وغنموا يومئذ غنائم كثيرة وارد الفلال الخنافس فاجتمعوا بها وقال القعقاع فى ذلك اليوم

فلم ينه عنا غير فارس انينا ... منعنا هم من ربهم بالصوارم
وانا اناس قد تعود خيلنا ... لقاء الاعادى الخوف القوائم
وروزا قتلنا جيث بالهف هف ... وكل رئيس زارنا بالعظائم
تركنا حشيدا لا انيس بحجة ... وقد شقيت ارباته بالاعاجم
وانى لارجو ان نلاقى جموعهم ... عريا بلا درى المنكرات الصوارم
الا ابلغا اسما ان خليلهما ... قضى وطرا من زرابى الاعاجم

وسار ابو ليلى بمن معه ومن قدم عليه الى الخنافس فهزمها الهبوذان فمضى ومن معه الى المصيح وبه الهذيل بن عمران فلما بلغ خالدا خبر الحشيد واقبل الخنافس كتب الى القعقاع وابى ليلى وعروة وورادم ليلة وساعة يجتمعون بها على المصيح وهو على جوران والفلت وخرج خالد من العرق مدركا له على الابل يحث الخيل كلما كان بينه وبين الموعد ليلة او ليلتان او ثلث حتى اتى المصيح فاغار واعلى الهذيل ومن معه ومن اراد اليه وهم بالمون اقوم بالخاء من بلهجيم أوجه فقتلوهم واطلا القصا قتلا ما اشبهوا الا اغنما مصرعه واقلتا الهذيل فى اناس قليل وفر كان ربيعة بن بجير التغلبى نزل الثنى والبشر عصبا لحقه وواعد لذلك روزبه وورزمهر والهذيل قبل ان يصيبهم ما اصابهم وتقدم خالد الى القعقاع وابى ليلى فسار بهم

وواعدهما ليلة لعفر قواسطها من ثلثة اوجه كما فعل فى اول المصيح ثم خرج فنزل جوران شهر الرمس شهرا تماما ثم الرمسل وهو البشر الثنى وعماشر فى الرماذة فندبا بالمثنى وبايت من ثلثة اوجه ربيعة بن بجير ومن اجتمع اليه وله ومن ناشب له ذلك من الشيبان بجرد فيلم السوط ساما ولم يفلت منه ذلك الحصن بحرها شتى الشرج وبعث بالخمس مع النعمان بن عوف وقسم الفيء والسبايا واشترى على بن ابى طالب من ذلك السبى امه وسعة الغلبى فولدت له عمرو رقية وكان الهذيل اوى الى الرمل الى العباب بن فلان وهو بالبشر فى عسكر فهم مسهم خالد عليها فاغار شعواء ثلثة اوجه سبقت اليهم الخبر من يبعه وكانت على خالد عين ليبعثن تعلم اخبارها فقتل فيهم مقتلة لم يقتلوا قبلها مثلها واما بوا منهم ما شاؤا وقسم الفيء فى الناس وبعث الاخماس مع الصباح بن فلان ثم عطف على البشر الى الرصاد وسار ليلا من عقبه وقد ارتفض عنه اصحابه حين سمعوا بالوقوع فلحق خالد وقد انقشع عنها هلال ولم يكن كبدام فصد خالد الى القراض وهى مجتمع الكساء وهى العراق والجزيرة فاظفره الله فى رمضان فى تلك السفرة التى اتصلت له فيها بلاد الفرات وفلما اجتمعت المسلمون بالقراض حمد الرؤس واستعانوا بامرائهم من مشايخ اهل فارس وقد عموا واغتاظوا واستمروا تعلبوا اياد والنمر فامدوهم باجمعهم واجتمعوا كلهم على كلمة واحدة فناهدوا خالدا بالمصيخ بنهر الفرات بينه وبينهم فقالوا اما ان تعبروا الينا او نعبر اليكم فقال خالد بل اعبروا الينا فقالوا فتنحوا حتى نعبر قال خالد لا نفعل ولكن اعبروا اسفل منا فقالت الروم وفارس بعضهم لبعض احتشوا الحكم هذا رجل يقاتل من دين وله عقل وعلم والله ليبتدرن ثم لنحذرن ثم لنتفعوا بذلك فعبروا اسفل منه فلما تاموا قالت الروم اشيروا على نعرف ليومنا فكان رأى فيهم من ابنائهم ممن فعلوا ثم اقتتلوا قتالا شديدا طويلا ثم هزمهم الله تعالى وقال خالد للمسلمين انهجوا عليهم فحمل صاحب الخيل يحشرهم الرمح بعد الرمح اصحابه واذا جمعوهم قتلوهم فقتل ذلك اليوم فى المعركة والطلب مائة الف وافاء خالد على الفرات بعد الوقعة عشرا ثم اذن فى النفل الى الحيرة وامر عاصم بن عمر ان يسير بهم وامر مخرمة بن الاعشر ان يسوقهم واطهم خالد الى الساقة فى الساقة من الفراض جاء خمس يقين بن لى فى النفل مثلها لحجم وبعث عمرو من اصحابه يعترض البلاد حتى اتى مكة بالسمت فقضى حجه ثم اتى الحيرة فوافاه بها كتاب ابى بكر يامره فيه بالمسير الى الشام ويعاتبه على ما فعل اذ لم يعلم ابو بكر بمحمد هذه الا بعد انصرافه وقد تقدم ذلك مستوفى

حديث المثنى بن حارثة بعد مسير خالد

وكان انفصال خالد رضى الله عنه الى الشام وشيعه المثنى الى قراقر ورجع الى الحيرة فاقام بها كتاب ابى بكر يامره فيه بالمسير الى الشام ويعاتبه على ما فعل اذ لم يعلم ابو بكر بمحمد هذه الا بعد انصرافه وقد تقدم ذلك مستوفى فيها على الشيبانى اخاه وسدادا على كل من خرج مع خالد من الامراء بجمال امثالهم من اهل العباء ووضع مذعور بن عدى فى بعض تلك الاماكن وآستقام امر العراق وانتظم على ما وصفنا واستمر خالد بالحيرة بعد عوده الى الشام بقليل وذلك سنة ثلاث عشرة على رأس اثنى عشر شهرا من الهجرة وهو من

جاءوه في عشرة الاف وعبأ فيل وكتب المسلح الى المثنى بما قاله فخرج المثنى من الحيرة نحوهم وضم اليه اصحاب المسلح وجعل على مجنبتيه اخويه وافاوله بابل وافيل هو من حاذوبه وقد كتب شهربراز الى المثنى بن حارثة من شهربراز الى المثنى اني قد رغبت اليكم في صنائعكم وحسن ابلاء فارس امامكم رعاة الرجاح والخنابين ولستا قابلا الا بهم فلما قرأ المثنى من المثنى الى شهربراز اما بعد فانت احد رجلين اما صادق فذلك شر لك في ديننا واما كاذب فاعظم الكذابين عقوبة وفضيحة عند الله وفي الناس المملوك واما الذي هو لنا عليه الرامي فانكم ان افطرتم الينا فاهلا بالله الذي رد كيد كم الى رعاة الرجاج والخنازير فجزع ابدال فارس من كتابه وقالوا انما اتى شهربراز من هولك ولؤم منشئه وكان سكان بيسان وان بعض البلدان شين على برء فيكنه فقالوا له هجرات عمرونا الذي كنا تهت اليهم فاذا ملت احدا فاستشرنا ثم انقوا بابل فاقتتلوا بعدوقا الصراة الاولى على الطريق الاول قتالا شديدا ثم ان المثنى رمى سانا من المسلمين اعتمد الفيل وكان يفرق بين الصفوف والكراديس فاصابوا فقتلوه وهزموا ابدال فارس واتبعهم المسلمون يقتلونهم حتى جازوا مسالحهم فاقاموا فيها وتبع الطلب الفلالة حتى انتهوا الى الدار وبات شهربراز فمن معه من واختلف اهل فارس وبقي بادون دخلة في يدي المثنى وايدي المسلمين ثم ان اهل فارس اجتمعوا بعد شهربراز على اخت دخان ابنة كسرى فلم يبقوا لها امرا وخلعت وملك سابور بن شهربراز وقام بامره الفرخزاد بن البندوان فقتلا جميعا وملكت ارزمدخت ونشاغلوا بذلك وانطاخر اى بكر رضي الله عنه فخلف المثنى على المسلمين بسير بن الخصاصية ووضع مكانه في المسالح سعيد بن مرة العجلي وخرج حواى بكر لخبرة خبر المسلمين والمشركين وكستاذنه في الاستعانة بمن قد ظهر به من اهل الردة ممن يستطعه الغزو ليخبره انه لم يخلف احدا انشط الى قتال فارس وحربها ومعونة المهاجرين منهم اذ فارقا ابو بكر مع هذا الاستعانة بهم رأسا وقال لم آبه لاستعانوا في حرب احد ممن ارتد فاني لو اكن لاستنصر بهم على معهم واحد ممن ارتد وبالحري ان فعلت ان لا تنصروا فقال عروة بن الزبير ما ران يعرف بها حال المرتدين بعد الفتوح بمن ذكر ان ابا بكر استعان في حربه باحد ممن ارتد فقد كذب ومن زعم ان عمر رضي الله عنه حين اذن لمن اراد منهم في الجهاد اقر احدا منهم فقد كذب وانما الف من الف منهم بالامارة عثمان ووجه المثنى الى بكر رضي الله عنه الذي توفاه الله فيه وتوفي واحد شعث السواد في سلطانه والجمهور من اهل العراق بالحيرة والمسالح بالمسيب والغاران تنهى بهم الى ساباط وخلة ردمة مجاز بين العذيب

ذكر ما كان من خبر العراق في خلافة ابي بكر رضي الله عنه

وما كان من امر المثنى بن حارثة معه وذكر ابي عبيد بن مسعود

على ما في ذلك من الاختلاف

قال سيف اول ما عمل به عمر ان ندب الناس مع المثنى بن حارثة الى اهل فارس قبل

صلوة الصبح من الليلة التي مات فيها ابو بكر رضي الله عنه ثم اصبح فبايع الناس وعاد فندب الناس الى فارس ودفع الناس من البيعة في ذلك كل يوم ينتدب الناس فلا يجيبه وكان وجه فارس اكره الوجوه اليهم واثقلها لسكرة سلطانهم وشوكتهم وقهرهم الامم فلما انتاب الناس في اليوم الرابع كان اول منتدب ابو عبيد وابن مسعود وسعد بن عبيد الغاري حليف الانصار وتتابع الناس فقال المثنى بن حارثة انها الناس لا يعظم عليكم هذا الوجه فانا قد تخضنا ريف فارس وغلبناهم على حرث بني السواد وشاطرناهم وغلبناهم وانا اخبر من قتلنا عليهم ولها انشأ الله ما بعدها وقام عمر فقال ان المجاز لغير كم يدا ولا على النجدة ولا يقوى عليه احد لا بذلك ان الهاجرون عن امر الله عز وجل سردا في الاصل الذي وعد كرامته في الكتاب بان تورثكموها فاندفال لظهرا على الدين كله والله مظهر دينه ومعز ناصره ومولي اهله مواريث الامم ابر عبادا الله الصالحون فلما اجتمع ذلك البعث كان اول من امر ابو عبيد ثم سعد بن عبيد وسليط بن قيس قيل لعمر امر عليهم رجلا من السابقين من المهاجرين والانصار فقال لا والله لا افعل ان الله انما نصركم لسبقكم وشرعتكم الى العدو فاجيبتم وكرههم اللقاء فاولوا الرياء منكم من سبق الى الدفع واجاب الى الرحال والله لا اولي عليهم الا اولهم انتدابا ثم دعى ابا عبيد وسليطا وسعدا فقال اما انكما لو سبقتماه لوليتكما ولكن كادكما بالرجال فامر ابا عبيد على الجيش وقال له اسمع من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واشركهم في الامر لا تجبن عمر فاحش بقبين فان الحرب لا تصلحها الا الرجل المكيث الذي يعرف الفرصة واللف ثم قال ان لم امنعك ان تامر سليطا الا تعبره الى الحرب وفي السرع اليها الا عن بيان ضياع والله لولا ذلك لاقرته وروى انه انتخب من اهل المدينة من حولها الف رجل وامر عليهم ابا عبيد وعجل المثنى وقال الى حتى يعلم عليك اصحابك فلحق بالحيرة في عشر ذي الحجة ابو عبيد بعدشهر وقيل ان تحرك عمر انما كان بكتاب المثنى يستمده ويحرضه على فارس وان عمر قال حين ورد الامر ان هذا الدين لوليد والمثنى بن حارثة ليعلمن الله انما ينصر دينه وليس ينصر اباها وقيل ان امر فارس لما فاظهر ابو عبيد قيل كانت لا يوران بنت كسرى عدلا كلما اختلف الناس حتى يصلح بينهم فلما قتل الفرخزاد وقام رستم فقتل ارزمدخت كانت بوران عدلا في استخراج رستم وكان صاحب الطرد رستم وقيل انها ارزمدخت رستم على السير وكان على فرخ حراسان فاقبل رستم حتى نزل المدائن لا يلقى جيشا الا زحفه ثم اصبح المدائن فقتل سبيا وخرب وقاعين ارز ميراخت وبقيت بوران فدعته الى الفتيا وبايعته فارس وشكلته ليته تضعضعهم وادبارا منهم على ان الملكة عشر حتى ثم يكون الملك في الكبرى ان وجد من عالم آبهم احدا الا مضى بساسهم فقال رستم اما انا صانع مطيع غير طالب عوضا ولا ثوابا فان نرضوني وصنعتم الي شيئا فانتم اولياء ما صنعتم اما انا فكم

وطوع ايديكم فقالت بودان امد عملى فعلا اعلمها ورغبت فى ازية فارس فكتبت لهرثمة
يا حرب فارس ليس عليك الا الله عز وجل رضى منا وتسليم لحكمك وحكمك جايز فينا ما كان حكمك
فى منع ارضنا وجمعنا عن فرقتنا وتوجيهه وامرت فارس ان يسمعوا له ويطيعوا وانت له
له فارس بعد فلما راى عبيد وراى عبيد ان يثوروا
بالمسلمين فدس الى اكل هرثمة رجلا ليثور بأهله فبعث حامان الى المنقاد الاسفل
وبعث هرثمة الى بسكر وبعث هنالك ايضا وقتا المثنى وبلغ ذلك المثنى فضم اليه مسالة
وحدروا وعجل حامان فنزل النهارق وتوالوا على الحرج فنزل هرثمة زندورد وثار اهل
الهرمانيق من اعلى القرات الى اسفله وخرج المثنى حتى نزل حفان لئلا يلوى من خلفه
شئ يكرهه حتى فرغ عليه ابو عبيد وقال المدايني انه بلغ يزدجرد ان ملك العرب
يسير اليه فشاور اهل بيته ومركاذبه فقالوا وجه الى اطراف فحصنها واخرج من فيها
من العرب فوجه جالينوس وهرثمة وليس بالادرى ومردن شاه درسى اى خال ابرويز
كل واحد فى خمسة الاف وامرهم ان يثبتوا ان افترقوا ويكون بعضهم قريبا من بعض ويمد
بعضهم بعضا وان يقتلوا من قدروا عليه من العرب فخرجوا والمثنى بالحيرة فبلغه مسيرهم
فخرج ليتزل على التلاع فلقى خيلا فقطع اليهم جرادته فقتله وقضى ونزل من ورا
الليس ونزل العجم متفرقين فنزل درسى بسكر ومردان شاه مما بين شور وقبين
ورستم ببابل وجالينوس بادسمى ووجه جالينوس حامان فى الفا الى الليس ووجه
ازاديه فى الف الى الحيرة وقفل ابو عبيد عن المدينة فى الف وتابعه
من المهاجرين والانصار وغيرهم ومعه ابو محجن الثقفى وايضا الله فى طريقه نحو من عشرة
وخرج المثنى فى نحو من سبعمايه فلقى يا عبيد حتى نزل معه لعسكره الذى كان فيه
ووضع عيونا على المساحة التى بالليس فاتوه فاخبروا ابا عبيد فقال له ان اذنت لى
سرت اليهم فاذن له وضم اليه ابنه صرادا فقال له لا تخالف المثنى فصاروا الليس وهم
امنون فلم يكن بينهم كبير قتال حتى انتهوا فاصابوا المسلمون سلاحا ومتاعا كثيرا
ورجع الى ابى عبيد ونزل حامان فيما بين الحيرة والقادسية وكتب ابو عبيد
الى عمر يخبره فسر المسلمون ونشطوا وخرج قوم من المدينة الى ابى عبيد ولقى ابو عبيد
حامان وحامان فى العين معه اراذبه فلم يطل القتال حتى انهزم المشركون
وفيما ذكر سيف ان ابا عبيد لما نزل حفان وسمع المثنى اقام وقالها اما ليستسلمن
وقد اجتمع الى حامان بشر كثير وخرج ابو عبيد وجعل المثنى على الخيل فقال
على حامان بالنهارق فاقتلوا قتلا لا سيد لها فهزم الله فارس واسر حامان اسره مطرف
قصه احد بنى تيم الله واسر مردان شاه اسره اكيل بن سماع العكلى وضرب عنقه لا يسأله
عن اسمه فقال المردان شاه فسئل عن معناه فقيل ملك الرجال فقال اجروا الله
لا قتلنك فقتله واما مطر فخدعه حامان وكان سمسارا سولا يعرفه فقال له انكم نغفة

العرب اهل وفاء فهل لك ان تؤمنى واعطيك غلامين امردين جميلين فى عملك وولدا
قال نعم قال فادخلنى على ملككم حتى اكون ذلك عنده فادخله على ابى عبيد فتم له
ما ذكر ذلك واجاره ابو عبيد فعرفه ناس فقالوا لابى عبيد هذا الملك حامان وهو الذى جمعنا
لهذا الجمع فقال ابو عبيد ما امرونى ابو منه صاحبكم واقبله انا معاذ الله من ذلك
لاجاره الناس امنه وقد امنه رجل من المسلمين المسلمون يد على من سواهم الذمه والعهود اذا
ما تفرقت بخصمهم لزم كلهم فقالوا ان الملك قال وان كان لا امر به فرآه وقال اذهب حيث
شئت وهرب اصحاب حامان حين راوا الى عسكر درسى سفلى وكانت عسكر قطيعة لدوكان
المهستان امة لا يأكلها بشر الا الملك فارس اذا مر الى كرمى منه بشئ ولا غيره غيرهم فقال درسى
وفوران اذهب الى قطيعتك فاهدمها من عندك وعدونا ويلون دخلا فيها فهزم الناس ولم يقم
وانت العالد خورسى ومنوفى عسكره نادى ابو عبيد يا خيل الله اركبوا حتى دخلوا
عسكر درسى وتبيد وهم متبايعون النهارق الى بارق درمى ومضى ابو عبيد حتى نزل على درسى بعسكر
والمثنى فى تعبيته التى قاتل فيها حامان وقد اتى يا خبر درستم ولو راى نزوله حامان فضوا اليه
الجالينوس وبلغ ذلك درسى واهل عسكره ومارد سما وابو حوى والروملى فرجوا ان يلحق قبل ان يوضع
وعجلهم ابو عبيد فالتقوا اشغل كسكر كان نزع السقاطه فاقتتلوا فى محرم اشد ما كان قتالا
قتالا شديدا ثم ان الله عز وجل هزم فارس وهرب درسى وغلب المسلمون على عسكره وارضه فاخذ
ابو عبيد ما حوى معسكرهم وجمع الغنايم فراى من الاطعمة شيئا عظيما فبعث فى من يليه من
العرب فانتقلوا اما شاؤا الا ما يمرون فيه واخذ خزائن درسى فلم يكونوا شئ ما خزن افرج من
بالدهسان لانه كان عمه وما يليه عمله ملوكهم فاقتسم المسلمون الخمس واطلعوا الفلاحين
وفقال المدايني وسار ابو عبيد الى الجالينوس فلقيه سارد سما فهزمه فلحق بالمدائن وبلغ يزدجرد
كان ببابل هرثمة درسى وجالينوس فرجعوا الى المدائن ودخل ابو عبيد سارد سما فصالحه ان الا
زعر عن كل راس بارفعة درهم وهيئوا له طعاما فقال لاهل اكرهم اجمل بمثله وقربوهم فقالوا
قال فردوه فلا حاجة لنا فيه يعنى الزاد ابو عبيد ان صحت فوما من بلادهم اهرا وادما دونه اد
لم يرهم يقوما فاستلان عليهم بشئ يصيبه لا والله لا نأكل مما افاء الله عليهم الا مثل ما ياكل ادناهم
وبعث من سارد سما المثنى الى زندورد عاصم بن عمرو الاسيدى الى نهر جوبر وعرفة بن زفر بن
الى الروذابى فاما المثنى فان اهل زندورد حاربوه فظفر بهم فقتل وسبى واما ابن الروذابى
ونهر جوبر فصالحوا على صلح سارد سما فبعث ابو عبيد عمر ما اصابوا من النهرسيان وكتبوا الى
الله عز وجل بالفتح ما علم كانت الاكاسرة يحولها الناس فجبينا ان نرد ما لم يذكروا انهم لله
وافضاله وفى هذه الاخبار اختلاف كثير وتقديم وتاخير اثبتنا منه ما لاق واستقام

حديث وقعة الجسر ويقال لها وقعة الفيل قبل الناطف ويقال لها المروحة

ولما فتح ابو عبيد ما فتح وهزم من هزم ونزل الحيرة ورجعت المرازبة الى
يزدجرد منهزمين شتمهم واقصاهم ودعى بهم الحاجب فعقد له على اثنى عشر الفا

وقال له قد قربنا لا الذي انهزموا فان انهزموا فاضرب اعناقهم وادفع اليه درفش كابيان
راية كانت لكسرى فكانوا يتيمنون بها وكانت من جلود النمور وعرضها ثمانية اذرع وطول اربع
ذراعا واعطاه سلاحا كثيرا وحمل معه من اذاه للقتال والآلات الحرب اوقارا من الابل ودفع
اليه الفيل الابيض فخرج في ستة آلاف ولم ير مثلها **وفي كتاب سيف** انه رسم موسما
ذلك وانه الذي رجع اليه الجالينوس ومن انفلت من جنده فقال له رستم اي العجم اشد على
العرب فما ترون فقالوا بنو تميم جادوه وبنو ذؤاد الحاجب فوجهه وجمعة العيلة ورده الجالينوس
وبلغ المسلمين مسيرهم فقال المثنى لابي عبيد انك لم ترتلق مثل هذا الجمع ولا مثل هذه العدة
ولعل ما اتوك به رعوة لا تبلغها الفلوب فارتحل من مكانه حتى نعبر الفرات ونقطع
الجسر ونجعل الفرات بينك وبينهم فنرائهم فان عبروا اليك قاتلتهم واستعن بالله فقال ابو عبيد
ومتى كنت اخذ المثنى فعبر الفرات وترك الكرمة وقطع الجسر واقبل بمن معه حتى نزل قديرا لناطف
وبينه وبين ابي عبيد الفرات وارسل الى ابي عبيد اما ان تعبروا الينا واما ان نعبر اليكم
فقال ابو عبيد نعبر اليكم فقال المثنى اذكرك الله والاسلام ان تعبر الردهة خلف نهر بن اليمين
ودعوا ما سواوى فقال له الجسر فقال سليط بن قيس الانصاري يا ابا عبيد اذكرك الله الا ما ارتاد
للمسلمين محالا فان العرب من شانها ان تفر ثم تكر فاقطع هذا الجسر وعول عن مكانك وانزل
ادنى منزل من البر وتكتب الى امير المؤمنين فيعلمه ما فاذا حملوا به تنساوتهم فاذا اكثر عددنا
وكاثرنا رجعنا اليهم وتشاوروا وتراجعوا فيظهر يا ايها عليهم فقال جنبت والله يا سليط قال الله
اني لاشير عليك باسا واصبح قليلا ثم تقدم فعبر فقال المثنى لابي عبيد والله ما جبرت ولكن
اشار بالراي وانا اعلم فقال ابو عبيد لا والله لا عبرن اليهم في ضيق هذا المطرد ليعرفن المسلمون
هذا العار وقال والله لا عبرن اليهم **وكان رسول كسرى** حين قال ان اسل فارس قد وجهوا
بالجمن عن العبور اليهم فاذا ابو عبيد قد عبر فقال المثنى للناس اجعلوا اجنحتكم على ابي عبيد فقالوا
كيف نصنع وقد عبر الينا وسليط في الانصار وعبر الناس فقال المثنى اني لارى ما
تصنعون ولولا ان خذلانكم يقبح وكان اراده يحل ما جمعتكم ثم عبر الناس في موضع ضيق المطرد
قال وكانت دومة امراة ابي عبيد قد رات رؤيا لان رجلا نزل من السماء
اناخ ناقته فشرب منه ابو عبيد ورجال من اهل بيته يا تي ذكرهم فقصتها على ابي عبيد فقال
هذه الشهادة انشاء الله تعالى فلما التقوا قال ابو عبيد ان قتلت فاميركم عبد الله بن مسعود
يعني اصابه فان قتل فاميركم حرمان ابي عبيد فان قتل فاميركم ابو الحكم بن جبيب بن ربيعة بن مسعود
ابن عمير فان قتل فاميركم ابو قبيس بن جبيب وهذه الثلثة الاحوة بنو عم فعل كل من شرب من
الاناء **ثم قال** فان قتل فاميركم المثنى بن حارثة وصبر على ميمنة سليط بن قيس وعلى ميسرته
المثنى وقد رد الحاجب جالسوس معه الفيل الابيض ورايته كسرى وقد طافت به حماة المشركين
معلمين اما بهم رجال يعشون على العدد فكانت تبيد الناس مسا وله عزيز الظهر والعشرون فيقتلون
ثلثا من النهار ثم حمل المشركون على المسلمين مصمومين بالنبل وحث رجالهم فاستقبلوا بالرماح

قتل ابي عبيد

ولم يعد احد من المسلمين على شئ فانصرفوا عنهم ثم حملوا عليهم الثانية فصنعوا مثلها ثم انصرفوا وحملوا عليهم
الثالثة فصبروا لهم فاذا هم لا يعيدون على ما يريدون من المسلمين جاذا بالنشاب لو صنعوه
كانه اكام وتفرقها ثلاث فرق فقصدت فرقة لابي عبيد في القلب وفرقة لسليط في الميمنة وفرقة
للمثنى في الميسرة وصاروا كالدبر يحملون الكرة وتشرع برماحهم معها بالمسلمين وبرماحهم حتى كثرت الجراحات فيهم
وعضلت الارض بالقتلى وقتلت الفيلة عليها العلوج والتحول عليها الحاجب والفرسان عليهم السلاح
فلما نظرت ذلك فيول المسلمين ذات شيا سكرا لو يكن يرى مثله فحمل المسلمون اذا حمل عليهم لم يقدر
خيولهم واذا حملوا على المسلمين بالفيلة والجلاجل فرقت كراديسهم لا تقوم لها الخيل لا على بعاد
وهزمهم الفرس بالنشاب وعض المسلمين الالم وحملوا لا يصلون اليهم وناوى سليط برمحه ابا عبيد
راى ذلك وراى انه ما وانه لنعلمن انك قد احرزت براياتك نفسك والمسلمين **ثم قال يا معشر**
المسلمين عطفا على نشدته فلا تولوا المشركين من اراد الجنة فليحمل معي فحمل في جماعة اكثر هم من الانصار
فقتل وقتلوا وترجل ابو عبيد وترجل الناس وشوا ابهم فكانوا هم واما هوم بالسيوف وحمل الناس
حتى كثرت القتلى من الطائفتين وجعلت الفيلة لا تحمل على جماعة الا دهسهم فنادى ابو عبيد احموا
الفيلة فقطعوا بطونها وقلبوا عليها المحامل وقاتل هو الفيل الابيض فعلق سيفه به فقطع
الذي عليه وفعل الفيل مثل ذلك فانكفوا فيلا الا حطوا رحله وقتلوا اصحابه **وقال ابو عبيد**
ما لهذه الدابة من عقل قالوا بل مشفرها ان قطع ضربت مشفرة فقطع وبرك فجلس عليه فاسند ظهره
ابو مجن فضرب عرقوبيه فاسقاط وسقط عليه وتعاور ابا عبيد المشركون فقتلوه وقتل بلال نفسه
للفيل بيده لما نفع مشفرة بالسيف فاصابه بيده فوقع فخبط الفيل وقاومه فلما بصر الناس
بابي عبيد تحاثوا عليه حتى غشوه بانفسهم وآخذ اللواء الذي كان امره فرفعه فقاتل للقتل حتى
قتل ابو عبيد فاخبره الى المسلمين وامرهم واسلوه ثم عرم القتال فلما راه القتال بيده داس ابي عبيد
وخبطه للقتال وقام مقامه وتتابع امراء ابي عبيد كلهم فاخذ اللواء فيقاتل حتى يموت وصبر الناس
حتى مثلوا وصاروا تحت راية المثنى فجاش لهم ساعة ثم انهزم الناس وكبهم المشركون وانقطعوا
حلم او راى حصنا فجاء من المسلمين فنادى رجل يا جماعة المسلمين انا رجل من ثقيف لا يبشر بعار ان يقتل الرجل
وهو مقبل على عدوه ومعه سيف يضرب به سبالهم وانعمهم اما العار ان يقتل الرجل وهو مدبر
فقتل على ذلك وانهزموا فانتهوا الى قرقوفا فوقفوا فكروا فمنع الله عليهم فثاب اليه ناس من اهل الهفاة
حتى صاروا اعلى ما كانوا عليه من الكثرة واحاطوا بهم المشركون حتى هموا بالهلاك **وبطر النهم المثنى** حين
قال الناس من كان رايه ارى اخوانكم قد احسنوا القتال وصبروا العدو وهم قد استكثر عنهم
هلكوا ان كروا عليهم ان يقروا عنهم وان يكشف الله لهم السبيل الا الجسر فحمل على المشركين في
سبعين من يكر وراه اصحاب خيل سراعا كان بعيدها للطلب الغارة في بلاد العدو فقاتلهم حتى ردهم
عنهم المشركون وانضموا الى اخوانهم من المسلمين ونظر عروة بن زيد الخيل وقد احاط به وبمن معه من
المسلمين فطار وانهزم المشركون فقال المرتعة اراى في المسلمين بقية فاجلوا على من يليانا وبين معاسكنا
فحملوا وانهزموا لهم حتى وصلوا الى المسلمين **وكان عروة** يومئذ على فرس كميت اغر محجل فلما رآه

وكان عروة

المثنى يأمر

وكان صيد عليه الميسر من مياسرهم وهو وحده فاذا افشوكر عليهم فيقتصد عون حتى عرف مكانه
وتعجب الناس لو صنيعه من غرة حملاوا من بالايه فقال المثنى ان الباس ليس بمستنكر ومعنى الناس
نحو الجبرة وحاتم المثنى وعمرو بن زيد الخيل وذا الكلاع لضبي وعاصم بن عمرو الاسكري وعامر بن الصلت السلمي
وناد في الناس انا دونكم فاعبروا الينا هنيئة ولا تدهشوا فانا لن نزول حتى نراكم فذلك الحاجز عن
ولا تفرقوا انفسكم فانتي الناس الى الجسر وقد سبق اليه عبد الله بن مرثد فقطعه فقال له المثنى
دينكم فجمع الناس واقتحموا الفرات فغرق من غرق منهم وانجى من عبر وانام المثنى
فاقام بالسفينة التي قطعت فوصلت الجسر وعبر الناس واتبعتهم من المسلمين الفة ثمانية
واشجر القتال بني عوف بن عقيد رهط ابي عبيد فابيدوا وقتل ايضا
رجلا من بجيلة وقتل من المشركين الفان وقد كانت سبقوا فاستمر القتال واصيب
منهم سبعة الاف ولو بقي الا اهل الحيرة لكفاهم خبط ابو عبيد فاوعليه الفيل حال المسلمون دونه
ثم عوا عليها حتى ركبها اسوار فارس وقتل بصدر اليوم رئيس فارس وقد طلحة بن عبيد الله
بين قتيل وغريق وهرب الفان وبقي ثلثة الاف وغلب المسلمون على العسكر
فنزل الاعاجم فدخل عليهم العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
فاشاروا عليه بالمقام وقالوا اشاور الناس فكتب الى عمر وطلحة فعاد بالعلم فجمع الناس وقال
انه لن يزال هذا دابنا ان اردنا العراق فصر فني عن ذلك قوي من رأى منكم ذلك فاصدرت بهذا
الامر من قد مت ومن خلفت فاشيروا على فقال علي رأي طلحة ان ترجع الى المدينة
وتكتب الى من هنالك من المسلمين ان يمدوا من حولهم وعذر ذلك انهم قد قدموا قوم من العجم
يريدون العرب قوتهم التهم فتكون دار بجمع حتى اذا كثروا وليتهم رجلا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اهل السابقة والقدم في الاسلام فانصرف عمر الى المدينة وكتب الى المثنى
ان يمد عوم من حوله ولا يقاتل احدا حتى يأتيه المدد وقدم من الاسد وما وق وغامد وكانت
سمايه اهل بيت فقال لهم عمر اين تريدون فقالوا نسكن بالشام قال وغير ذلك ارضا شئتم و
انشاء الله وبعثكم الله كونوا احوار فارس فقال مخنف بن سليم الغامدي منا صاحب لواء بجيلة
العراق قال فاسمنوا على بركة الله فاني لا ازد رجلا منهم وكل كنانة فمالبس عبد الله الليثي
فتحصنوا الى ارض الكوفة فمد عوا على المثنى فاقبل عليهم حتى نزلوا ويقال انه
على قومه وعاسنهم من وارق وهرجوا بهروج عرفجة انهم وقدم بعدهم ارجة بيت من كندة والسكون
فيهم الاشعث بن قيس وبعاوية بن خديج وشرحبيل بن السمط فقالوا يا اميرالمؤمنين قد رمنا
نريد سكنا بالشام فنظر انهم وعليهم الحلل فاعجبهم عنهم فكلموه ايضا فلم يأبهم بشئ فقيل له ما
فقيل له ما يمنعك قال اني لمزدد فيهم فسقبض عنهم لا يتبعهم ولا يأمل الا افتتوا اهله وما قدم
احد المدينة اكرم الى منهم وانفى بصفقهم الى الشام وعليهم معوية بن خديج ونصفهم الى العراق عليهم
شرحبيل بن السمط **وقدم من مذحج** اهل الغدير فيهم ثلثمائة اهل بيت من النخع فقال
سيروا الى الارض فارس فالوا لا ولكنا سيروا الى الشام وقال يزيد بن كعب النخعي انا اسير في من اطاعني
فخرج في ثلثمائة اهل بيت من النخع وقال هذا كمل الخرج فمن اطاعني فخرج في خمسمائة اهل بيت

يرحم الله ابا عبيد لو انحاز الينا واعتصم بالكتيبة لكنا له فيئة **وكتب معه الى المثنى**
اما بعد فان الله كتب الغتال على قوم فكان منهم ليكونن الا قليلا وكتب الموت على قوم فمنهم موتوف
مؤنا فطوبى لمن قتل في سبيل الله محتسبا نفسه صابرا موقنا بالذي يعني عمل ما كان احب ان يكون قتيله
فالزم مكانك الذي انت به وادع من حولك من العرب ولا تحملن الى قتال الا الذين يقاتلون اوترى منهم
حتى يأتيك امداد المسلمين وكان قد استنهض عمال الصعبة الاولى فقدم به عزرفع عمل المثنى ودفع
اهل الحجاز واستمد غطفان الى بلادهم وأقام المثنى حتى قدم سعد الانبار وكان اول مقدم عمل الجسر
ممن شهد عبد الله بن يزيد الخطمي وكان عمر عمل الكتيبة فقال له ما عندك يا ابن يزيد قال اناك اعمر
يا امير المؤمنين نحو معد اليه فاخرج **وكان عمر** قد رأى في النوم ان ابا عبيد واصحابه انتهوا
الى عقبة فعبروا ولم يعد الى عمر احد فرجعوا الى السماوة فقال عمر هذه ثنية فليت شعري على
تمادوا ثم **حديث الكوفة وقعة جلولاء** ولما بلغ عمر امر الجسر استخلف
المدينة على بن ابي طالب رضي الله عنه فخرج وترل بصرار على رهط فارس وقد طلحة بن عبيد الله
فنزل الاعوص فدخل عليه العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
فاشاروا عليه بالمقام وقالوا اشاور الناس فكتب الى عمر وطلحة فعاد بالعلم فجمع الناس وقال
الى من ترى هذا وانا اريد العراق فصر فني عن ذلك قوي من رأى منكم ذلك فصدرت بهذا
الامر من قد مت ومن خلفت فاشيروا على فقال علي رأي طلحة ان ترجع الى المدينة
وتكتب الى من هنالك من المسلمين ان يمدوا من حولهم وعذر ذلك انهم قد قدموا قوم من العجم
يريدون العرب قوتهم التهم فتكون دار بجمع حتى اذا كثروا وليتهم رجلا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اهل السابقة والقدم في الاسلام فانصرف عمر الى المدينة وكتب الى المثنى
ان يمد عوم من حوله ولا يقاتل احدا حتى يأتيه المدد وقدم من الاسد وما وق وغامد وكانت
سمايه اهل بيت فقال لهم عمر اين تريدون فقالوا نسكن بالشام قال وغير ذلك ارضا شئتم و
انشاء الله وبعثكم الله كونوا احوار فارس فقال مخنف بن سليم الغامدي منا صاحب لواء بجيلة
العراق قال فاسمنوا على بركة الله فاني لا ازد رجلا منهم وكل كنانة فمالبس عبد الله الليثي
فتحصنوا الى ارض الكوفة فمد عوا على المثنى فاقبل عليهم حتى نزلوا ويقال انه
على قومه وعاسنهم من وارق وهرجوا بهروج عرفجة انهم وقدم بعدهم ارجة بيت من كندة والسكون
فيهم الاشعث بن قيس وبعاوية بن خديج وشرحبيل بن السمط فقالوا يا اميرالمؤمنين قد رمنا
نريد سكنا بالشام فنظر انهم وعليهم الحلل فاعجبهم عنهم فكلموه ايضا فلم يأبهم بشئ فقيل له ما
فقيل له ما يمنعك قال اني لمزدد فيهم فسقبض عنهم لا يتبعهم ولا يأمل الا افتتوا اهله وما قدم
احد المدينة اكرم الى منهم وانفى بصفقهم الى الشام وعليهم معوية بن خديج ونصفهم الى العراق عليهم
شرحبيل بن السمط **وقدم من مذحج** اهل الغدير فيهم ثلثمائة اهل بيت من النخع فقال
سيروا الى الارض فارس فالوا لا ولكنا سيروا الى الشام وقال يزيد بن كعب النخعي انا اسير في من اطاعني
فخرج في ثلثمائة اهل بيت من النخع وقال هذا كمل الخرج فمن اطاعني فخرج في خمسمائة اهل بيت

فلما انتهى عمر في قراءة الى قوله منهم من يعرف ومنهم من ينكر
المسلمين عرفه بعزك عنا وبأتينا بأترك عمر لكن الله لا يحمي عليه ويرعاه دم الجسون يا عرفة راجع الى قومك
فقال هرمزان عرفهم الله ان ينكرهم عمر لكن الله لا يحمي عليه ويرعاه دم الجسون يا عرفة راجع الى قومك
فاعلمهم انهم لسوا بقراء وانما الحاروا وانا لهم فيئة وسيفتح الله عليهم بذلك البلاد انشاء الله

من زاد فكان عمر بعد ذلك يقول لسعد لفضل الكوفة على المراة هذا الحمل ثم قدم المدينة
الف بيت من همدان فقالوا لعمر خرلنا قال ارض العراق قالوا بل الشام فقال بل العراق
فصرفوا ركابهم الى العراق وكانت قد ذمت بجيلة وقتلهم جرير بن عبد الله وسيذكر في موضعه
البارق وكانت بجيلة قد غضبت على عمر فقاتلهم وقتل عمر عليهم جريرا وقال يا امير المؤمنين
ان قومي منصرفون الى العرب فاحفرهم وانا اغزو بهم ارض فارس فكتب عمر الى القبائل
فيها بجيلة اي نسب تواصل عليه الناس قبل الاسلام فلا تحولوا بينهم وبين الرجوع الى قومهم
فاستوخم جرير واربهم بالموعد بيزيد فكذ المدينة فلما تتاموا قال لعمر اخرج معهم فاخرج معهم المثنى فكره ذلك
ومال الى الشام فقال له عمر قد علمتم ما لقي اخوانكم بارض فارس فاحموها فان رجوان يكن لكم
الله يضعهم وذلك الربع وكان الربع يركب الى الحسر وقيل بل حمل له وقوده ربع الحسر فاقاموا
في غزائهم هذا له ولمن اجتمع عليه ومن احب له من القبائل فاستخلفهم عمر رضي الله عنه لذلك
اذ كان طوائف الشام وأى عليهم الا العراق وقال لهم اتخذوا طريقا فعبروا المدينة وهم اربعة
الاف وقيل العان ثم نصلوا منها الى العراق مدد من المثنى فقال عمر لو ضممنا الى كل الف من الجند
لبنى نزار بعض تميم وبكرا وجه معهم قوما منهم فجعلت الامداد وكان اول من نزل العذيب
بالقتال من قبائل اليمن والحجاز الازد ثم حضرموت وكندة ثم الصحم ومراد وطوائف من العرب
عليها اعيانا واكابرها وانبل البوادي وكان عمر قد كتب الى اهل الردة ماذن لهم في الجهاد
ويبعثوهم اليه فلم يوافه احد منهم الا مع المثنى وذكر المدائني ان الردء جرد وجه
مهران بعد وقعة الجسر وامره ان يجيب المسالح اليه الى ارض العرب ويقتل كل عربي قدر عليه
وعن سيف ان الذي فعل ذلك بهم ثم الكفير زاد بعد ما طالعا بوذان ابنة كسرى لما عجز
بتوافي امداد العرب الى المثنى فخرج مهران في الحشود وجاز بالجسر وبلغ المثنى الخبر وهو معسكر
بمرج السباخ بين العاذبية وخفان فاستطار قراب فاذا قلي واسرل الجسر ومن معه
انه جاء امر لم نستطع معه المقام حتى يقدم علينا فحملوا اللحاق بها ودونها الجسر وكتب
الى عجمة وكان في مثل ذلك وقال جذوا تحاكوا حتى فتكوا العاذبية وسلك وسط
السواد فطلع على النهرين ثم على الحورنق وقطع عنه ومن سلك معه طريقه على الخف وطلع جرير
ومن سلك معه على الحوف فانتهوا الى المثنى وهو على البويب ومهران من ورائه العرات فلما انته
جاءه عسكر المسلمين فقال المثنى لرجل من اهل السواد ما يقال لهذه الربعة التي فيها
مهران فقال الكرى مهران وهلك وتفرقت لاكتوا البوس فكاتبه مهران ان تعبروا الينا
وانا ان نعبر اليكم فقال المثنى بل اقبروا فعبر مهران ونزل بساطئ الفرات معهم في الملطاط
فقال المثنى لذلك السوادي ما يقال لهذه الربعة التي نزلها مهران فقال سوف مبادرة الى
فرسخان فنادى المثنى في الناس انهدوا العدو فنشدوا مهران في ثلثة عشر الفا معه بليته
فيلة فعدلوا موافيلتهم واستعدوا والعرب لما قابلوا المسلمين تهيئوا صفوف مع كل صف فيل
فجاؤهم رجل رجل فقال المثنى للمسلمين ان الذي تسمعون فشل فالزموا الصمت وايتموا

والمشلول

والمشلول اربعة الاف وثمانية من اليمن والف وماينان من سائر الناس وقيل
كانوا ستة الاف وماينين وتنازع جرير والمثنى الامارة ومثل فقال له المثنى انما
لعمل امرنا المؤمنين عمر دالى فقال جرير بل استعملني وصار الامر الى فاقال المثنى وصار هو
الامير وقيل كل امير على مرتبته وقال المثنى جرير تعلمني وتعيبه الناس فعلى وعلى المثنى
الجيش وقال الناس ان لهم ما ذهب الله مصاده فتهيؤوا وهز كيدهم فلا تهولنكم سوادهم ان للعجم
قسطا في وسط ما طوا لا ينى اغنى سلاحهم عنهم فلو قد لقوكم رموكم بها فاذا اعجلوا عنها اردفوها
فلم كالبهائم ايمانا وجمتموها توجهن فتنكل سوادكم وامضوا لمصافكم واصبروا للشدة اوشد تين
ثم انتم الظاهرون انشاء الله تعالى ودرك ومنذ فزاد في رايه الاسم يدعى الشموس لليمن
عربكيه وكان لا تركبه الا القتال ومن على الرايات عجم العتابل وقال الزموا الصمت فاني مكبر
ثلاثا تكبيرات فاذا كبرت الثالثة فاحملوا فظن كل معدي عبيد الانصاري فقد تعجل من الصف
فقال ارايت قال سعد بن عبيد قرف يوما خير فاردد فاني احمل فان تبعني من فرق ان اشرى نفسي
لله فقال لعمان ما ارى ان تقف مع المسلمين فتشاغل عن دينك وقال جرير
يا بجيلة ان لكم في هذه البلاد ان فيها الله لكم حظا ليس لغيركم فاصبروا للتماس اجر الحسنين
الشهادة فتوا بها اجنة او النصر فيها القتلى مركا لبجيلة ولا تفاتلوا رياء ولا سمعة عجب افرني
من خثعم شاذ خطه ان يرى بها عدوة حراص الخلق ومن المثنى على الرايات كلها
تقول اي لا رجوان لا توتى العرب من قبلكم اليوم والله ما يسرني اليوم بقتيبي شيء الا وهو يسرني
لعاشكم فيجيبونه بمثل ذلك وانصفهم في القول والفعل وخالط الناس المكرم والمحبوب
فلم يبلغ احد منهم ان يعيب له قولا ولا عملا ووقف على مثل اليمنة فنظر الى الله جل
من الصبر على فرس عتيق رابع فقال يا خابئ الصبر ان لمن تو وصدق في اللقاء اماد الله
يا بني تميم انكم لمباحين في الحرب صبر عند الباس واني لارجوان تغير الله بكم دينه وقال للازد
اللهم صبحهم رضوانك وادفع عنهم عين الحاسد انتم والله الانجاد الانجاد احسان الوحى
واني لارجوان ياتي العرب منكم فوكوما تقربه اعينهم ونظر الى فوارس من قيس في القلب فقال
نعم فتيان الصباح انتم اللهم حلهم عاجلا وافرغ عليهم الصبر وما بعقبانا بكم ونظر الناس من
طرف في القلب فقال لخزاكم الله خيرا فضحتم الحي انتم في اللقاء وهذا العطاء فاندفعوا يحضهم اذ شد في
كتيبة من العجم على الميسرة وفيها بكر فكنفت فصبرت لهم ثم شدت عليهم الثانية فانكشفت بكر
فقال المثنى ان الخيل تنكشف بكرها بعشر حل الزموا مصافكم واغضوا ما بينكم واعرضوا الكتيبة
التي لسعيهم عجل فانكشفت فحملهم مرتين عليهم وقاتلهم قتالا منكرا ورجع الى الميسرة
واقبلت الميمنة على المثنى وقال انكشف العدو من خلفه وسيفه بيده وقال لخرج خراجات وهو يقول
اللهم تقبلك تمام النصر هذا منك واك الحمد فقال المحنف بن سليم الغامدي الحمد لله الذي عافاك
فقال كنت استوفق عليك فقال كم من كربة قد فرجها الله هل سمع عليه بكاف ربه بنعمة من نعمه
وكانت هزيمة المشركين فاتبعهم المسلمون حتى انتهوا الى بني سليم

ثم كروا على المسلمين وكرت الحرب بينهم ملياً فلا تسمع الا هبر الرجال وقد كان ابن هلال النمري قدم مدد المثنى في ناس من النمر نصارى وابن مربد العبدي العجلي في ناس من قومه كذلك وقالوا حين رأوا نزول القوم بالعرب نقاتل مع قومنا فلما طال القتال يومئذ واشتد عمد المثنى الى ابن هلال فقال يا ابن اخي انك امرؤ عربي وان لم تكن على ديننا فاذا رأيتني قد حملت على مهران فاحمل معي وقال لابن مربد العبدي مثل ذلك وجاباه فحمل المثنى على مهران واز الله حتى دخل من ميمنته ثم قال لهم وآخذهم القلبان واذ تفع الغبار والجبانات تقتل لا يستطيعون ان يفروا فانصرفوا اليهم المسلمون والمشركون وقد كان المثنى قال لهم اذا رأيتمونا اصبنا فاشدوا واما انتم فيه فان الحبير ينكشف ثم سنعرف فالزموا معسكركم واعنوا عنا من يبنكم واوجع قلب المسلمين في قلب المشركين وقتل المثنى حتى استغزر الغبار وقد في قلب المشركين وهزمهم الله فانصرفوا والمسلمون قد اذاقوا القلب وافنى اهله فوثب مجبنات المسلمين على المشركين فجعلوا يردون الاعاجم على ادبارهم وجعل المسلمون والمثنى في القلب يدعون لهم بالنصر ويرسل اليهم من يريهم ويقول لهم ان المثنى يقول لكم عادتكم في امثالكم انصروا الله ينصركم وحتى هزموا القوم وكانت راية الازد مع عبد الله بن سليم فجعل يتقدمها فقال له رجل لو تاخرت قليلا لما افتك

اتسمي بالرحمن ان لا ابر حا ... او تصنع الله لنا فيفتحا

وقاتل حتى قتل وتقدم ابو امية عبد الله بن كعب الازدي وهو يقول اللهم اليك سعى لاريحي واياك ارجو فاغفر ذنبي ثم تقدم فقاتل حتى قتل فحمل ابو رملة بن عبد الله بن سلمة وكانت عند الرباب ابنة عبد الله فقتل قاتل عبد الله بن كعب واخذ برأسه واتى به ابنه وهو غلام مراهق فقال دونك يا ابن قاتل ابيك فقضى الذي ما معه ومر به رجل من بكر بن وائل يقال له عجل فقال يا فتى ما اشجعك على الاموات فمن الفتى واعرف العدد فيهم فسمعه جندب وهو يقول يا عجل فقال ابن اخي ملحفة وذ فقال وجلازده وقتل حصين بن التفعاع ابن معبد بن زراح واخذ الراية فمول لهم او مول للازد يقال له حنيفه فقاتل حتى قتل واخذت حبر الرماح فسادي واقوامها ناجز فقاتل عنه جماعة من قومه تميس ليس معهم غيرهم حتى خلص وقتلت جماعة على مستعود بن جارية وهو معلم بعمامة خضراء وهو يفري فريا فطعن رجلا فقتله وطعن اخر فانكسر رمحه فاخترطا سيفيهما ضربتين فقتل كل واحد منهما صاحبه فوقف عليه اخوه المثنى فقال هكذا فاصنع يا خيار وقيل انه ارتث في الناس فرأى حين افاق ذلك فصلى عليهم المثنى وقال والله انه ليهون علي وجدي ان شهدوا القوم اللهم وصبر واو لم يجزعوا وكرهت كراهتهم ان كان في الشهادة لكفارة لجرائر الذنوب ولما ارتث مسعود بن مزبد فتضعضع من معه وراى ذلك هو وذعف فقال يا معشر كعب بن وايل انهزموا رايتكم وفقكم الله لا يهولنكم مصرعي وقتل جرير وغالب بن عبد الله الليثي وحنظلة بن ربيعة الاسيدي وعوف بن زيد الخيل كل واحد منهم عشرة وقال ربعي بن عامر وشهد يا تويلة مع ابيه انه احصى مائة رجل من المسلمين قتل كل واحد منهم عشرة في المعركة وقال ان غالبا

وعروة وعرفجة في الازد كانوا من اصحاب التسعة وقال لعروة رجل من قومه اما ملكت قومك يا عرو فقال يا قوم لا تعصوني وتموتوا لا تكثروا عدلي ولا مالوني لا تعدوني النصر بعد الثبوت وابصر جريرا بن عبد الله مهران يقاتل فحمل عليه جرير والمنذر بن حسان فقتلاه وطعنه المنذر فاردأه عن دابته وقد مد يده فنزل اليه جرير فاخذ برأسه وتناول ساعلته ثم اخذ حبر بلاكه والمنذر حليته وثيابه ودرذونه وقيل في قتله غير ذلك وهزم المشركون فانتهوا الفرات وتبعهم المسلمون فانتهوا الى الجسر وقد عبرت طائفة من المشركين الجسر فحالوا بين الباقين وبينه فاخذوا يمينا وشمالا فقتلهم المسلمون حتى استووا واقتحم طائفة الفرات فغرق بعضهم ونجا بعضهم ورجع المسلمون عنهم حتى استوى اثبر من بقي منهم الجسر ثم قطعوه فانتهى المسلمون فعدوه وانتهبوهم حتى يلعنوا بيوت سابا ثم انصرفوا وصلبوا مهران على الجسر واكثر المسلمون فيهم من القتل فما كانت بين العرب والعجم وقعة كانت اعقر منها

قال ابو عبيدة والله ان كنا لنأتي البويب بعد ذلك بزمان فنرى فيما بين السكون وبين بسيلم عظاما بيضا ما يلوح لا ناتوح من بما بهم وادمالهم وعن بعض من شهدها انهم كانوا يخرجون مائة الف واقتسم المسلمون ما افاء الله عليهم وغنموا عجيله وحرير ما جعل لهم عمر بن الخطاب وحمل الخمس واتى الخمير وجلسوا يعتدون عدتهم وما كان منهم فقال عرفجة عرفا كتيبة منهم الفرات ورجوت ان يكون الله قد اذن في عرقهم وان سلسلتهم من مصيبة الجسر فلما احصوا وجدوا الاحاج كرهوا علينا فقاتلناهم قتالا شديدا احتى قال بعضنا لو اخذت راسك لعلمت على اقدامها وحملها على حاجبيهم فقتلته فولوا نحو الفرات فانكفوا ومنهم احد فيه الروح وقال المثنى لرجل اتبع اثار المنهزمة حتى يبلغ التسبب فقام رجل في قومه فقال يا معشر عجيلة ليس لاحد ممن شهد هذا اليوم في هذا العسكر غدا من النفل مثل الذي لكم منه نفلا من امر الحومنين فلا يكونن احد اسرع الى هذا العدو ولا اشد عليه منكم ومال المثنى على الذين ارادوا ان يتبعوا بالامس من منهزمة الجسر فقال انشدوا في اثار هؤلاء القوم الى التسبب وابلغوا من عدوكم ما تغتبطون به ثم اخبروني بخبركم واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وامر المثنى ان يعقد لهم الجسر ثم اخرجهم في اثار القوم واستعملهم خيول المسلمين ولم يلبث في العسكر جريرا لا يخرج في الجيل حتى بلغوا التسبب فاصابوا من البقر والسبي وسائر الغنائم شيئا كثيرا فقسم المثنى عليهم وفضل اهل البلاء من جميع العيايل والاموال الرغبت في قلوب اهل فارس وكتب الفؤاد الذين قادوا الناس في الطب الى المثنى وكتب اليه عاصم وعصمة وحبر ان الله قد فتح رستم ورده لنا ما رابت ولبيرذونا القوم شئ فاذن لنا في الانقلاب فاذن لهم فانقلبوا حتى بلغوا ساباط وتحصن اهلها منهم واستباحوا القريات دونها وراء امام اهل الحصن عن حصنهم نبا باط ثم انتفوا راجعين الى المثنى وكانوا اصابوا في اياو البويب على الطريق مهران عماد دقيقا وبقرا فذبحوا لها الى عيالات من قد مر من المدينة وقد خلفوهن بالعواتس والى عيالات اهل الانبار وصلوا وهن بالحيرة وكان دليل الذين ذهبوا بتعقيب العيالات التي بالعواتس عمرو بن عبد المسيح بن بقيلة

فلما رأوا اللشوق قرأس الخيل تصايحوا وحسبوها غارة فقمن وذن العسكيان بالحجارة والعمد فقال عمرو هكذا يبتغي لنساء بني العجيش وبشرهن بالغنم واستمكن المسلمون من الغارة على السواد فيما بينهم وبين دجلة فحرقوا بها لا يجاوزون كيلا ولا يلقون فيها ما نعا وانتقضت مسالح الفرس وجمعت اليهم واعتصموا بالساباط وترك ثم ان تركوا اماوراء دجلة **وترك الجسر والمشي الجسرة** وبنا المسالح فما بين الانبار وعين التمر الى الطف ممن اقام على صلحه فما واذ لك من وفى بعض اغاروا على ما عليه فكان اهل الجسرة دنا بقيا وغيرهم على صلحهم **وكانت وقعة البويب** في رمضان سنة ثلاث عشرة وشخص المثنى فنزل البويب فقال العراف وهو يوجه مرزاحا به وارتحل معه قالبا لمرازبة فلما رأى ذلك الفرس تحول فنزل العذيب وسمع العمال وقعة اخلاط الناس **غارة المثنى على سوق الخنافر وبغداذ** من طريق سيف وشعيب عن المستنير الحصاصية وارسل جريرا الى قيسان وملال من علقمة الى وسبتان وشرقوا دجلة المسلمين في النواحي الزهبة رجلان احدهما انباري والاخر حيري يدله كل واحد منهما على سوق فدله الانباري على الخنافر والحيري على بغداذ فقال المثنى لبيه قبل صاحبتها فقال بعضهما ايانا فقال ايتها اعجل فالوا سوق الخنافر ستوافي اليها الناس ويجتمع اليها وبيقه وقضاعة عظم دنهم فاستعد لها المثنى حتى اذا ظن انه يوافيهم يوم سوقها ركب نحوهم فاغار على الخنافر يوم سوقها ولها حلان من ربيعة وقضاعة وتم اكثر الناس فانتسف السوق وما فيها وسلب الخفر ثم رجع عوده على بدئه حتى نفاد ما بين الانبار وطرد فاتى اول يومه فحصنوا منه فلما عرفوا ان لا طاقة لهم به الا بالاحلاف وان اداتوا بالاداء لا على بغداذ وكان وجهه الى سوق بغداذ فصبحهم **وقتل** ان اهل الحيرة فالوا الا ندلك على قرية باسقها بجار مدا ين كسرى وتجار السواد يجتمع بها في كل سنة قدر الناس مثل خراج العراق وهذه اياقوسهم التي يحجون فيها فان انت قدرت على ان تغير اليهم وهم لا يشعرون اصبت لها ما لا يكون غنما للمسلمين وقوة على عدوهم وبلغها وبين هذا بين كسرى نحو يوم فقال لهم فكيف لي بها قالوا ان اردتها فخذ طريق البر حتى تلحق الانبار ثم تاخذ يمينا فيبعثون معك لادلا فليس هو ادليله الا الانبار حتى يلتهم حتى خرج من الجبابة معه ادلاء الحيرة حتى انتهى الى الانبار فنزل بصاحبها فحصنوا منه فارسل اليه بالحيلولة من النزول فارسل اليه اني اخاف فارسل اليه انزل فانك امن على دمك وقربك فنزح سلما الى حصنك فوثق عليه فاطمعه المثنى وخوفه واستنكهه وقال له اني اريد ان اغير فابعث معي لادلا الى بغداذ حتى اعبر بها الى المدائن فقال انا اجئ معك فقال المثنى لا اريد ان تجيء ولكن ابعث معي من يعرف الطريق فبعث له امرا لهم زاد وطعاما وخلف وبعث معهم دليلا فاقبل حتى اذا بلغ الحصف قال له المثنى كم بيننا وبين بانقيا القرية قال اربعة فراسخ او خمسة وقد بقي عليك ليل فقال لاصحابه ان شئتم ارتحلوا الساعة فاريحوا ان شئتم فارتحلوا الساعة فاتوا بانقيا وقد نزلوا فاقتحموا واطعموا وتوضؤوا وتهيؤوا وابعثوا الطلايع فلا يلقون احدا الا حبسوه ثم سار بهم فصبحهم في سوادهم

وضع فيهم السيف فقتل واخذ الاموال وقال لاصحابه لا تاخذوا الا الذهب والفضة ومن المتاع ما يفيد الرجل منكم على حمله على دابته ودرب الناس وتركوا متاعهم واموالهم وملأ المسلمون ايديهم من الصفراء والبيضاء واخر من كان شخص اجمالهم نزل نهر المسلمين من الانبار فقال المسلمين احمدوا الله الذي سلمكم وغنمكم انزلوا فاعلفوا خيلكم من هذا العقب وعلفوا عليها واصيبوا من ازوادكم فتبع القوي بعضهم الى بعض ان القوم وراءكم الآن في طلبنا فقالوا نشاهوا بالرواح القوي ولا تتناجوا بالاثم والعدوان واتقوا الله الذي اليه تحشرون به انظروا الى الامور وتدبروها ثم تكلموا عسى ان يهلكهم الله في طلبكم فوالله لو كان لصرع فاريحتهم الآن اشد كثيرة لو كان الصرع عندهم للمسلمين من يوم غارتنا عليهم الى حين مدابرتهم ما يستعلم ونحملنا حتى لحق معسكرها وجماعتنا ان للغارات ودعات يسترعلها يوميا الى الليل ولو كان يوم مرازحة ما علم على طلبنا ثم جهدوا احدهم ما اللحوقنا ونحن على الجياد العراب ونحن على المقارف السقاء ولو انهم طلبونا ما ادركونا لم نقاتلهم الا التماس الثواب رجاء ان نكفر بقتالنا بالله واحتسابا به الظن فقد نصر كم الله عليهم وتم اكثر منكور داعزكم وساجركم عني وعن الكماة شيء والذي اري من ذلك ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ادعانا ان نقل الرحل وضرع الكرة في الغارات وتسرع في غير ذلك الا ان فاقبلوا ومعهم دليلهم حتى انتهوا الى الانبار فاستقبلهم صاحبها بالكرامة فوعده المثنى بالاحسان اليه ولو استقاموا معه ورجع المثنى الى عسكره

ولما رجع من بغداد سرح المضارب العجلي زيدا الى الانبار وقدار فض عنه اهله واجلاه وكانوا ابن بني تغلب وكان يعلم فارس العتاب التغلبي عجمهم فركب المسلمون اثارهم يتبعونهم فادركوا اخرهم غلامهم فارس العتاب ساعة ثم هرب وقتلوا في اخرهم واكثروا ورجع المثنى فسرح ابن حمان وكان خلفه على عسكره وهو عتيبة بن النهاس وامرهما بالغارة على اصاغر النمر والنمر نصفين ثم اتبعهما وخلف على الناس عمرو بن ابي سلمى الهجيمي فلما دوا بن صفين فاسلما تعبروا الفرات الى العرمرة وتحصنوا وفارق المثنى فراتا وعين تمر فارسل المثنى واصحابه من الرادحتى خرجوا رحلهم لما لا بد لهم منه فاكلوها حتى اخفافها وعطانها وحلوبتها ثم ادركوا عيرا من الملد دبا وحوران فقتلوا الحلوج واصابوا الكثير نفر من بني نمر فاخذوا العير وكان طعاما فاضلا وقال لهم دليلهم هذا امدكم اصبتوني بما اتملي وما لكم على حي من بني تغلب غدوت من عندهم اليوم وهم حلوس بافية البيوت فبث غارته فقتلوا المقاتلة وسبوا الذرية واستاقوا الاموال وادام يتوادى الرجيلة فاشترى من كان مر بقية السبايا بنصيبهم من الغنم فاعتقوا سبيهم وكانت العرب لا تسبي اذ العرب تتسابون في جاهليتهم **واخر المثنى** ان جمهور من سلكوا البلاد اجتمعوا شاغل دجلة فسرح فاتاهم طليعة من محصن وكان على مقدمته في غزواته كلها بعد البويب ثم اتبعه فادركوهم دون نكريت يصولون المآ فاصابوا ما شاؤا من النعم حتى اصاب الرجل خمسا من السبي وخمسا من الغنم وجاء المثنى حتى نزل على الناس بالانبار وقضى واب

سابس
لدا وخطا المتر

وعقيبة في وجهها حتى اغاروا على صفين ولقيهم تغلب متساندين فانهزموا عليهم وتبعوهم
ومروا بكنيسة منهم فى المدائن فاشتدوا عليهم وجعلوا يناوشونهم القتال فرقا فلم يقلعوا عنهم
وجعل عقيبة والعراك يدوران لناس ويناوشونهم القتال فرقا فرقا فلم يقلعوا عنهم حتى
احرقوا منه نوما بن بكير وابيل عقيبة من الغياض ثم انطلق المسلمون راجعين الى المثنى وقد
عرفوا مكان الناس الى عسكرهم بالاتباع ووافقوا بها البعوث والسرايا الخارجة بهم المثنى الى الحيرة
فنزل بها وكانت لعمر رضى الله عنه فى كل جيش عيون ينعرفون الاخبار من قبلهم فكتب اليه
ما كان فى تلك الغزاة وابلغ الذى قال عقيبة والعراك يوم بنى تغلب وانما قربت اليهما فيما فعلا
فاخبراه انهما فاذلك على وجه المثل وانما لو فعلا ذلك على وجه طلب خلع ابى لؤلؤة واحلفهما
خلفا ما اراد بذلك الا المثل واعزاز الاسلام فصدقهما وردهما الى المثنى

ذكر ما هيج حرب القادسية بعد ما ذكر سيف

قالوا فان الفرس لما هزم الله رستم والعرب ان وسما عميد الفرس ان يذهب بكما لم يبرح بكما الا قتلان حتى وهنتما الفرس واطمعنا فيهم عدوهم وانه لم يبلغ من خطر كما ان يغرهما فارس كما هذا الرأى وان قرضا ما الملكة ما تنظرون بالله ما تنظرون الا ان يزيدنا وتهلكان ما بعد ساباط وبغداد وتكريت الا المدائن والله ما يجري علينا هذا غيركم ولولا ان قتلكم قتلا كنا لعلينا لكم القتل الساعة ولئن لزمتمونا لتهلكنكم ثم تهلك وقد استغنينا منكم فقال العزدار ورستم لهوان ابنة كسرى اكبى لنا نساء كسرى وسراريه ونساء الكسرى وسراريهم فنفعلت واخرجت ذلك اليهم فارسلوا فى طلبهن فاحضرن وعمد بن ليستدلوا ذكى من اكسرى فلم يوجد فقالوا ما رقم سبق الا غلام يدعى يزدجرد من ولد شهريار بن كسرى وامه من اهل دارنا فارسلوا اليها فدلتهم عليه وكانت رفعت الى اخوال ابا مرسى حين جمعهن فى القصر لا يبغى فقتل الكذوب واعدتهم ندلتهم اليهم فى رسل لها وابيه وهو ابن احدى وعشرين سنة فملكوه واجتمعوا عليه واطمأنت فارس واستوسقوا وسار الى الروم فى طاعته وساعتهم وتعوتنه سنى الجنود لكل سلحه كانت للسرى او موضع نفر وبلغ ذلك من امرهم اجتماعهم على رد يزدجرد المثنى والمسلمين فكتبوا ابذ للنار الى عمر وهما يتنظرون من بين ظهرانيهم فلم يصل الكتاب الى عمر حتى كمل امثل التواد من كان له عهد ومن لم يكن يخرج المثنى على جانبة فرض منزل بذى قار وتنزل الناس بذى الطف فى عسكر واحد فكتب اليهم امثا بعد فاخرجوا من بين ظهرانى الاعاجم وتفرقوا فى المياه التى تليه على حدود ارضكم وارضهم ولا تدعوا فارسيا ولا فارسا الا اختلبتموه فان جاطايعا والا حشدتم فوق اهلوا العرب على احداد اهم لهم لتقوا جدهم عجل كوفنزل المثنى بذى قار ونزل الناس بالجمل وشراف الى عصى وعصى حيال البصرة وكان جرير بن عبد الله بعصى وسعد بن عمرو الجشمى بها ومن اخذ لهم فيمن يعتم الى سلمى وكانوا فى انواء العراق من اولها الى اخرها مسالح تنظر بعضهم بعض وتحسب بعضهم بعضا ان كان كون وذلك فى ذى القعدة سنة ثلاث عشر وعادت مسالح كسرى وتغورهم فى ملك فارس هاسور مشغولون والمسلمون مستوثقون قد فرضوا لها كالاسد بتيار عن

فرسته ثم يعاودا الكرة وامرأتهم يكفكفونهم لان عمر كان أمرهم ان لا يقاتلوا حتى يقاتلوا
حتى يتيسر امره وجعلهم امداد المسلمين

ذكر رأى سعد فى العراق وحرب القادسية

وذكر المدائنى باسناده ان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه كان يخبر من قدم عليه بين الشام والعراق فكانت مضر تختار العراق وربيعة اليمن
الشام فقال عمر اليمن اشد تعاطفا حول ملكهم وتزاد كلهم يتلف نفسه ومضر
لا تحمل سلاحها ولم يكن لأحد من العرب اشد اقداما على الحرب من فارس فربيعة
اختلاف المثنى حارثة وجرير بن عبد الله فى الامارة فاستشار الناس فقال المغيرة بن
شعبة يا امير المؤمنين دارهم برجل من الهاجرة واجعله مدرنا فعال اشر واعمل
فقال عبد الرحمن بن عوف ذلك وجدته قال ترشوا سعد بن ابى وقاص فهو لها
فكتب عمر الى المثنى لم اكن لاستعمل رجلا على رجل من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكتب اليه وان حربك اى توجه سعدا اليها فاسمع له واطيعا وقد كان
الصديق استعمل سعدا على صدقات هوازن فاقره عمر عليها وكتب عمر الى عمال العرب على الكور
والقبايل فى ذى الحجة سنة ثلاث عشرة مخرجة إلى الحج يامرهم باستحثاث الناس بالخيل
والسلاح والجفارة والرماة يستعلمهم فى توجههم اليه وكتب الى سعد بن ابى وقاص مثل ذلك
فجاء كتاب سعد الى قد استحثث لك الف فارس مرد كلهم له مجربة ورأى يحوط حريم قومه ومنع
ذمارهم انهم انتهت احسابهم واراهم فسانك بهم توافق وصول كتابى سعدا المشار
التى ذكرنا فارسل اليه فقدم عليه فامره على حرب العراق واوصاه فقال يا سعد
اديب عليك بتقوى الله فان الله لا يحب الا التقى ولكن يحب الا التقى الحسن ولا يغرنك
ان يقال صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله
ليس بينه وبين احد سبب الا طاعته فالناس شرعهم ودونهم فى ذات الله سواء التقى
رهم ديم عباده متفاضلون بالعافية ويكون ما عند الله بالطاعة ألم تسمع قول الله تعالى
من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار وقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مذ بعثه الله حتى قبضه اليه فالزم ما رايته عليه واتى موصيك الى ارض فارس
فهى ارض بركة الله فقد استعملتك على من مر وقف به من الغبايل فمن سخط اليكم من العرب
فاندبهم الى الجهاد ورغبهم فيه واعلمهم ما اعد الله لاهله فمن تبعك منهم فاحسن اليه وارفق بضعيفهم
واجعل كل قبيلة على حدة لنفسها ومن لم يلحق ان يستشفع بمن تبعه من قبيلته فاحملهم مع من
احب وانزل الحيرة حتى ياتيك امرى

وذكر المدائنى

انه كتب لسعد عهد ليقول فيه
اوصيك بتقوى الله والرعبة فيما عنده فادع الناس الى الله فمن اجابك فهو اول عمالة وعلمه
وذله وليس لك منه الا ازاد بلاغ ان احببت وعظ نفسك واصحابك ولا تكثر عليهم فيملوا
واجعلهم رفقا اخوانا وان لهم حاجاتك وحظهم من نفسك كنفسك واعلم ان المسلمين فى حوزة الله
وان المسلم اعظم الخلق عند الله حرمة فلا يطلبنك الله بخفرة فى احد منهم واحفظ

فاصيتنم وعد بريضيم والنصف مظلومتم وخذ لضعيفهم من قويهم واصلح بينهم والزمهم القران
وخوفهم بالله واسمعهم من ذكرا لجاهلية وما كان منها فانه يورث الضغينة وذكرهم الوجود
واعلم ان الله قد بوكل بهذا الامر ما لا يحلف فيه فاحذران يعرفك الله ذلك بذنب تستبد
بكم غيركم واحذر من امامك ذكر من نفسه فانك تجد ما قد مت يدا ك من خير محضرا وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ثم سرعة في مراجعة اليه من غفل المسلمين
فخرج من المدينة قاصدا للعراق في اربعة الاف ثلثة من اليمن والثراة والف من سائر الناس
وسعيهم من مزارا لى الاعوص ثم قام فيهم خطيبا وعظهم موعظة بليغة فسار سعد
عام حضيب حتى نزل فيد فاقام بها اشهرا وجعل عمر لا يأتيه احد من العرب الا وجه اليه
ثم كتب اليه ان ينفع بالناس الى زرود فانا نا واقام بها واتاه من جوعها من بني تميم ومن حلفا
واتاه سعد وقد الرباب وعمرو فكان ممن اتاه عطارد والبيد من عطارد والزبرقان من بدر ومن
ابن رهبة الاسيدى وربعي وحذيفة ابني محصن وعاصم بن مالك بن حلفة والمنذر بن حسان
فقال سعد ساحفظه لبني تميم قد نزل بكم الناس وهم قبائل الحجاز واليمن واهل العالية وقد
لزمكم قراهم فشاطروهم الرسل فلعلوا فكان لكل عشرة اعبد ثم اقاموا عليهم ومن كان له الكثير
فعل حساب ذلك بقدرهم شقوة بن زرود وكان عمر امد سعدا بعد خروجه فامده
سيف بالنعمان والى عذيب من قطقطانة وسائر الناس فمن لوا معه زرود في اول الشتاء
واقام ينتظر اجتماع الناس وامر عمر وانتخب من بقي منهم والرباب اربعة الاف وانتخب من بني اسد
ثلثة الاف وامرهم ان ينزلوا حاجر ارضهم فاقاموا سنتا لا ينال بين سعد بن ابي وقاص وبين المثنى
وكان في تلك السنة الاولى بنينا الناس كوفة سعد رحوان بقدم عليه المثنى رحوان
يقدم عليه سعد انتقضت بالمثنى جراحته التي اصيب بها يوم الجسر فمات رحمة الله تعالى
ولما احتضر بالموت استخلف على الناس بشير بن الخصاصية وكتب الى سعد كتابا ليلا
وانا لا ارى الا الموت بي فان هلكت فلا تسلكوا في اثري ولا تسلكوا فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان الجنة ماوى المتقين وان النار مثوى الكافرين وما اخاف
البحر الا يجمعون على حرب فيكم لا تولوا بجمع لم يلعنوا بمثله وقد رأى الله ان كان قضى
وسلم حربا ان تقاتلهم على دون حرم من بلادكم على جدار ارضهم فان ظفرتم فلكم ما وراءهم وان كانت
الاخرى والا راما الله المسلمين كنتم اعلم لسبيلكم واجرى على طريقكم واحرى على ارضكم
واعزم الى نسائكم الى الذي يريد الله لكم الكرة عليهم وكان مع بشير عند ما استخلفه
المثنى وجوه اهل العراق الذين قدموا على عمر فيهم قرات بن حسان العجلي وعيينة بن النهاس
فرديهم مع سعد وكتب سعد الى عمر عدد اهل القادسية فيما اجمع من شهدها بضعة
وثلثون الفا وكتب سعد الى عمر يعلمه موت المثنى فكتب اليه ان سر حتى تنزل شراف واجاد
عاصم بن سلمة من المسلمين وعلمك بالاصلاح ما استطعت ونزل سعد شراف واتاه ابن
الخصاصية وجريرا وقدم عليه العين من حارثة اخوا المثنى وهند زوجة المثنى تبكي جمعة

دكان

وكان ادعى لها الى سعد وامرهم ان يجاوبوا بما يزرود فلم يفرغوا من ذلك فزحم عليه سعد
بعد ما انتهى الى اليه وامرا حاه العين على عمله وادعى بامل لبيته جيشا وخطب سلمى بنو
وكتب سعد الى عمر يخبره بكابه فقال لا مرين فارس وانها ما بالمهاجرين وانتا المهاجرين
قوم الفا وماية منهم ممن شهد بدرا سيف وابو بعوث وسائرهم ممن شهد بيعة الرضوان
الى الفتح وابوصايم ثم كتب الى ابي عبيدة وهو بالشام ان يمد سعدا بمن كان معه من اهل العراق
وكانوا ستة الاف ومن اشتهى ان يلحق لهم وكتب الى اهل حمص بشحنة ان يلحق بسعد من البصرة
وكتب الى سعد يسئل راى المثنى الذي اشار به الى سعد في كتابه اما بعد فسر من شراف نحو
فارس بمن معك من المسلمين وتوكل على الله واستعن به على امرك كله واعلم انك تقدم على
امة عددهم كثير وعدتهم فاضلة ومانهم شهود وعلى بلاد وان كان شهدا لورد ليصدر
وهو ضه وذا وبيه فاذا لقيتم القوم اولا حدا منهم فانزلتم العرب والبشر وايا كم
والمناظرة عليهم ولا غرنكم منهم فانهم خدعة مكرة اشركوا غيرهم الا ان عادوهم فاذا انتهيتم
الى القادسية باب فارس الجاهلية وهي اجمع تلك الابواب لما شهد ويدرون وهو
منزل رحيب خصيب حصين دونه قناطر وانهار مجتمعة فكون مساحاب على بقاياها وكون
الناس بين الحرة والمدر على اقصى حجر من ارض العرب وادنى مدرة من ارض العجم ثم الزموا
مكانك فلا تبرحوه فان رأيتم اذا احتوشكم ابعضتم وكتوكل بجمعهم الذي بأقصى خيامهم من رجالهم
وعددهم وعديدهم فان انتم صبرتم لعدوكم واحتسبتم لقتالهم رجوت ان تنصروا عليهم ثم الذي يجمع
لكم منهم ابدا الا ان يجتمعوا وليست معهم قلوبهم وان تكن الاخرى فان الحرى ان تحرق ادباركم
فانصرفتم منها دون مدرة من ارضهم الى ادنى حجر من ارضكم ثم كنتم عليها اجرى بها اعلم وكانوا
عنها اجبن وعليها اجهل حتى ياتيكم الله بالفتح ورد لكم الكرة ولكم من ذلك الذي تنزلونه
رحيبا حصينا واذا نزلت منزلا فاستشاخ عنه فان ذلك وهن عليك وحراة العدو
واذك العيون واتبع الغرض ولا تامن قريبا ولا بعيدا وصغل منزلك الذي تنزله
وكن بينك وبين اول عدوك واخره وكيف ما تاتهم وسم في المنزل فانه ذا الفي في روعي
انكم ستغلبون فارس وانكم الاعلون ثم ارتحل سعد عن شراف يريد من لا كما امره
عمر فاتاها بالعبيثة وقد هزيمة بن عبد الله بن قتادة بن الحوتكية بن تيم الله من لا وهو ذاهب
الى العذيب وكتب الى سعد فاقبل فاتاه فنزل المسلمون ما بين العذيب الى القادسية
وفي احساء نزل ذي بقار القادسية بين العتيق والخندق بحيال القطقطانة وقادس
وكتب سعد الى عمر انا نزلنا بمرا القادسية والعذيب منزلا حصينا وحبا عمل
اقصى حجر من ارضنا وادنى مدرة من عدونا فاما عن [illegible] القادسية فحراضة الحاج الى
الحيرة بين ظهرانيها فصلى الظهر واما الاخر فعلى شاطئ نهر بطاح من سلكه ما بين الحوزق
والحيرة واما ما عن يمين القادسية فعيض من فوض من ياجم بيننا وبين ادنى عدونا منا
عمر عذيبا ولم يبلغني ممر الذي استشرت والذي امرهم ان اكتب اليك ومتى ما يبلغني ذلك

اكتبه اليك انشاء الله تعالى ونحن متوكلون على الله راجون له **ولما بلغ اهل فارس**
اجتماع العرب لهم وكثرة من انضاف اليهم سعد بن وقاص ووجوههم علم ذلك عليهم
وعظم ذلك عليهم وزادهم غرورا لهم القادسية وعظما وسقاوجع اهل السواد الى يزدجرد وارسلوا اليه
ان العرب قد نزلوا القادسية بامر ليس بشبيه الا ان العرب وان تعلم منذ نزلوا لا يبقى
شيء وقد اخربوا ما بينهم وبين الكوفة وليس هناك من الميرة الا ما يحصون وقد ذهبت
الدواب وكل شيء لا يحتمل لا يحصون من الاطعمة ولم يسق الا ان يستنزلونا فان بطانا الغياث
اعطيناهم ما بايدينا **وكتب اليه ملك الملوك** الذي لهم الضياع بالتفضل عليهم
عليه ولما كثرت الاستغاثة من اهل السواد على يزدجرد حشمت نفسه وانفض العرب
برستم فارسل اليه فدخل عليه فقال اني اريد ان اوجهك في هذا الوجه وانما انعم الا لمن
على قدرها وانت رجل فارس النهوض والنهاك وقد رضي واحا اهل فارس من امركم بما هم مثله منذ
ولي آل بيت سيرة فاتاه رستم ان قد قبل منه واثنى عليه **فقال له الملك** قد اجبت ان
انظر فيما قد ذكرت لا علم ما عندك فصف لي العرب وتعلمهم وصف لي العجم وما هم فقال له رستم
صفة ذيابة صادفت غرة من رعاة فاقتسمت قال ليس كذلك انا نسألك عن العرب وصفتهم
فانك لتعمل على قدر ذلك فلم ينصب فافهم عني انما مثلهم ومثل اهل فارس كمثل عصابة في
جبل رقيب عندها وعي فدكن الطير بينهن في وكارها فاذا اصبحن الطير تحلت ما بعد العقاب
ربها فحاصها فلم تنهض وطمعت العقبات فلم تزل وجعلت كلما شدت منها طائر انقضت عليه فاصطفته
حتى افنتها فلو نهضت باجمعها نهضة واحدة لفت وأشد شيء يكون في ذلك ان يجوا كلها الا
واحدا فهذا مثلهم ومثل الاعاجم فاعمل بحاقد رذلك فاني اريد ان اوجه اليك رجلا لا يعود
جمعا ابدا مع ما يحمله رستم وقال الملك افضل ايها وايمن امرا واسعد بالدين
تكلمت قال قال الهربذ جيش بعد جيش اسمل كل ابقى من همة الجماعة التي ليس بعدها مثلها
في جملته من يزدجرد الا ان يجمع لها الناس فيوجهه بهم الى العرب **فقال له رستم**
وهي اليها الملك وعسى ان لا ترى العجم ما لم تزهم في ولعل دولة تكون
فيكون الله قد كفى ونكون قد اصبنا المكيدة ورأي الحرب فان الرأي فيها والكيد انفع من بعض
النظر فلم يزدجرد وترك الرأي وكان ضنينا محجاما وقال رستم امض حتى اباشر امري وخرج
حتى ضرب عسكره بساباط ووجه اليه الملك الهرمزان وهو القواد والاساوره واستعانه في المسير
فاعاد عليه رستم كلامه وقال ايها الملك ان ترني لحرمتي دونها ما بعدها وعليكم دونها ما بعدها
ولعل امرا منظرا تضيع الرأي الى اعظام نفسي وتركها والواجب من ذلك بدا لم اتكلم به فانشدك الله
في اهلك ونفسك وملكك ودعني اقم بعسكري واجهز اليهم الجنود فان يكن لنا فذاك والا فانا
رجل وابعث غيري حتى اذا لم يجد بدا لاحيلة صيرنا لهم وقدرو سنا لهم وحسرنا هم وعن حاموا موقوذة
فاني لا ان يسير **ولما** نزل رستم ساباط وجمع ادوات الحرب والاداة جمت على مقدمته الهرمزان
في اربعين الفا وخرج سوى رستم الفا وساقته في عشرين الفا وعلى ميمنته الفيرزان وعلى ميسرته

وعلى ميسرته مهران بن بهرام الرازي وقال رستم ليتبع الملك ان فتح الله علينا مولا النهوض
نوجهنا الى بلدكم في دان حتى نشغلهم في سلمهم ولا دنيهم الا ان يقبلوا المسالمة ويرضوا بما
كانوا يرضون به **قال** سيف فاتوا بابنا بعنم اكثر من مائتي الف ثم ان رستم رأى
رؤيا كرهها واحتبس لها الشروكرهها الخروج ولقاء العدو واختلف عليه رأيه والمطر
وكتب الى اخيه ان السماء قد كدرت علينا وان الدعاء قد حسنت وحسنت الزهر واعتد
الميزان وذهب بهرام ورؤيا لا يرى هؤلاء القوم الا سيظهرون علينا وسيشولون على ما قبلنا
وان اشد ما رأيت ان الملك قال لتسترن ايهم او لاسترينا يوم بقيتي ذانا سائر وكان الذي
جرأه على ارسال رستم غلام حاما بن منجم كسرى وكان من اهل قرات باذقلي فارسل
اليه وقال ما ترى في مسير رستم وحرب العرب اليوم فانه على الصدق فكذبه وكان رستم
يعلو عوا بن بعده فنقل عليه مسيره لاجل ذلك وخف على الملك لما عرفه منه **وقال الملك**
للغلام اني احب ان تخبرني بشيء ادله الطير به الى قولك فقال الغلام لدر ما الهندي
سلني فقال ايها الملك تقبل طايرين يقع على ابوبك فيقع منه شيء في فمه همنا وخط ابيض
فقال الغلام صدق والطايران غراب والذي في فمه درنج يقع منه على هذا المكان
هاهنا وبلغ كامان ان الملك طلبه فاقبل حتى دخل عليه فسأل عما قال غلامه فحدثه فقال
صدق ولم يعبث انما الطايران عقعق والذي في فمه درنج يقع منه على ذلك المكان
وكتب درمانجة بدرا لدرنج ومن همنا فلتشقر همنا وورد ايرج اخرى وافاموا حتى وقع على
التردان عقعق فسقط منه درنج في الخط الاول فبرى فسقط في الخط الاخر فناخر الهندي
حامان حيث خطاه فاتيا بقرة تلوح فقال الهندي بحلتها غرا سودا فقال حامان كذبت
بل سودا صعبا فخرجت البقرة فاشترت حيث بحلتها فاذا ذنبها ابيض وهو بين عينيها فقال
حامان لرهبنها اني وشحاه على اخراج رستم فاصطاه **ولما** وصل رستم من ساباط لقيه حامان
على المنظرة فسكر الله فقال لا ترى ما كنا رأى فقال رستم اما انا فاقاد عشائري ورماحي ولا
بد لي من الانتهاء وامر اهاليوس بالتقدم الى اخيرة فسار نحو ما حتى اعتطرب عسكره بالنخيف
وخرج رستم بعده حتى نزل بكوثى وامر اهاليوس عندها فدعه ان يصيب له رجلا من العرب
فوجد سعد قد خرج بهو والاراد مرد بان اخيرة في بريه حتى انتهيا الى القادسية فاصابا
دون قنطرتها رجلا فاختطفاه وتفرق الناس فاعجزوهم الا ما اصاب المسلمون في اخرائهم فلما
انتهيا الى النخيف سرحا به الى رستم وهو بكوثى فقال له رستم ما جاء بكم وما ذا تطلبون فالم
حينا نطلب موعود الله عز وجل قال وما موعود الله عز وجل قال رصنكم واياهم وردنا
ان تتم أبيكم ان تسلموا **قال رستم** فان لم تسلم قبل ذلك قال في موعود الله عز وجل
قبل منا قبل ذلك اداء الله الجنة واجزل لنا فيما ما قلت لك فهل من ذلك على شيء
فقال له رستم فهو قد وضعنا اذا في ايديكم فقال ويحك يا رستم ان اعمالكم وسعتكم
فاسلموا الله بها فلا يغرنك ما ترى فوالله فانك لست تحاول الا ابن الماعاول الا فضاء الا قد

فاستشاط فاربه فضربت عنقه رحمة الله وارعل رستم من كون كانه يقاد بزمام حتى
اذا كان برستاق اصطخر اصابه وعصبوا الناس اموالهم ودفعوا على نسائهم فمنعوا العلوج الى
رستم وشكوا اليه ما يلقون من اصحابه فهم المرازبة والروساء فقام فيهم فقال يا معشر اهل
فارس لقد صدق العربي والله ما اسلمنا الا كما لنا والله للعرب في هؤلاء يوم لهم ولنا
حرب احسن سيرة منكم ان الله عز وجل انما ينصركم على العباد وليكن لكم في البلاد بالعدل
وحسن السيرة فاما اذ عوكلتم عن ذلك فاظهرتم البغي وسار عتم في الفساد فلا ارى الله عز وجل
الا معيرا بكم وما انا بآمن ان ينزع الله سلطانه منكم فانه لم يفعل هذا قوم الا نزع عنهم
النصر وسلط عليهم العدو **ثم بعث الرجال** فلننظر بعض الذين شكوا فضرب اعناقهم
ثم نادى في الناس بالرحيل فسار حتى نزل عذيب الهجانات لا عهود على اهل الحيرة وبلغ ذلك
عجب الدرياد وعديم وهم هرمز وقال لهما اعلما ان الله قد رحم بهجول العرب علينا بلادنا وكنتم
عيونا لهم علمناها واعنتموهم بالاموال فاتقوا ان يغيبه فقالوا والله لئن انت الذي نكلمه
فنقول له ان يغيبه فقال الله لا يعم عليكما امر من العرب عن نصرنا والطامة لنا في
الدفع عن انفسنا وبلادنا اما قولك فرحنا بمجيئهم وما ذاك بفرح انهم من عهدنا ناكثون
لهم وما لهم على ديننا وانهم ليشهدون علينا انا من اهل النار واما قولك انا كنا لهم عيونا
فما احتاجوا الى العيون لعسكر اصحابك لهم البلاد حتى كانت عواصم تدهدهت شاة
واما عنايتهم بالاموال فانما يعنيهم بها اذا لم يمنعوها مخافة ان تسبى وتغرب وتقتل
فقد اتلفنا قد عليهم من نفيهم منكم فكنا عن اعز منهم ولعمري لانتم احب الينا منهم فاستعونا
نكن لكم وانما عن منزلة ملوك الجزاد عبيد من عبيدنا **فقال لهم رستم** صدق
لكم الرجل قال الرفيل **وراى رستم** بالديرات كلكلا سبط الشماحي وذا الجنكه
فارس خذ سلاحهم فخذ علمها ثم رصها فاصبح كيثبا ايقن ان ملكهم فارد منبثم ارتحل
حتى نزل النجف فعادت عليه الرؤيا فراى ذلك الملك وقعة النبي صلى الله عليه وسلم
وعمر بن الخطاب رضي الله عنه فاخذ الملك سلاح الملك فاورثه خنقه ثم دفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم الى عمر فاصبح وقد ازداد حزنا مما راى الرفيل
ذلك رعبه في الاسلام فاسلم وما كان داعيته اليه الا ذلك **وكان رستم**
قد ارسل الى ابي موسى بن المنذر راد النعمان بن المنذر اكفنا ما كانت اباؤك تكفينا من
العرب وعقد له على اربعة الاف وقدم الى العذيب فلما قدم سعد بين يديه زهرة بن
الحوية وناز لة منزلا فلم ذمع امامه بكر بن عبد الله الكناني وعبد الله بن بكير فانتهى
الى العذيب ووافاه زهرة هنالك فظفروا بابوس بما ناى حصنا لعذيب فقتلوه وتفرق
اصحابه شذر مذر حتى وصلوا الى رستم **وقال** ان الذي اتى اليه المثنى بن حارثة ثم اتى
قادسه ومن معه وقال زهرة فلما رجع الينا العذيب استقبلناه بوجوه ثنيا فانشا ان
عابر جز من سروجه رجلا او بين شرفتين الا اثنياه وكنا في سرعان الخيل فاستكنا حتى لا

بنا كشف وعن نزوان فما خيلا ثم اقدمنا على العذيب فلما دونا منه خرج منه رجل يركض
نحو القادسية فانتهينا اليه فاذا خلناه فاذا البيرزفه احد واذا ذلك الرجل هو الذي
ترانا الى لنا على البريد وهي الشرف مكبدة ثم انطلق على جماد طلبناه فاعجزناه وسبع مالك
زمع فلحق بها وخلفنا دابته وقال انا قتلنا البريدي انا ثم اخبر ظفره بالخندق فطلعته
فجد له فيه وكان سئل القادسية يسمون ذلك الرجل عملة الحرب ولم ترعلى
قط اثبت منه واربط جاشا وحل المسلمون رماحا وتسنا بارماسطا طرجلود وغيرها
اتبع لها المسلمون ورعت زهرة سرية في جوف الليل وعليهم بكير الليثي وكانوا ثلثين
معروفين بالشجاعة والبأس **وقدم الشماخ السارية** وامرهم بالغارة على العيون
فساروا حتى جاوزوا السيلحين قطعوا حبرا بين يدي الحيرة فصعوا جبلية فاجمعوا عن
الاقدام واقاموا مكانهم حتى يتبينوا فاذا لوا كذلك حتى جاوزتهم خيول بقدم ذلك الغوي
فركبوا فتفرقت لطريق القيس واذا هم لو يشعروا بهم وانا ينتظرون ذلك العسكر الذي
قد ظهر فاذا هي اخت الارادة وذريان آخيرة ترقال صاحب القيس وكان من اشد
العجم ذلك الخيل تتبعها مخافة ما تود ون الا الذي لقوا فلما انقطعت عنهم خيل من الرواقات
والمسلمون كمين في النخل جازت بهم الاثقال فحمل بكير على شيراز من الارادة اقبل من
ونهوبين اصله وبين الخيل فقصم صلبه وطارت الخيل على وجوهها واخذ الاثقال
وابنة الارادة في ثلثمائة امرأة فرأى الرماة امرأة من التوابع ومعهم ما لا يدرى
قيمته ثم عاج واستاق ذلك كله فصبح سعدا العذيب فحاذات بما افاء الله عز وجل على
المسلمين فكبر والتكبيرة سنة فنعا لسعد اقسم بالله لقد كبرة التكبيرة عرفنا بها الغنم
فصم ذلك سعدا على المسلمين ونفل ربع الخمس والمطعى المجاهدين بقيته فوقع منهم موقعا
ووضع سعدا العذيب خيلا تحوط الحريم وانضم اليها حاطة كل حي وامر عليهم عالب بن عبد الله
الليثي ونزل سعد القادسية فنزل في قريب ونزل ذرة عيانا فنظر الفيوج في
موضع القادسية اليوم **وكتب سعد الى عمر** يعلمه بقتل ابن الارادية على بكير
وانا مقيم بالقادسية على امرك ولبئس الرسول عندك رسولنا كتاب ما احدث الله تعالى
فاقام سعدا شهرا ثم كتب مثلها الى عمر وكتب اليه عمر يعظه ويبكره ويوصيه بالتقوى واخلاص
النية فكتب اليه سعد وقد علم بان رستم هو الذي يعبئ لحرب العرب وقد جيوش فارس
وانه قد زحف الى المسلمين في سبعين الفا ومعه الفيول والقيول والعدد
والعدد والقوة فيما يرى الناس ولا حول ولا قوة الا بالله وبيننا وبينه ثم عشر ميلا
وبينه وبين ان كسرى ماسف الدراس بيف على ثلثين فرسخا وقد بلغنا ان عدونا قد اشفى انشاء الله
ولن نزال عندك مما كانت عبرنا انشاء الله فاستنصر الله لنا بالدعاء والتضرع خفية فرجع
فرد الله بعطى من سعد ويأخذ بقدرته ويفعل ما يشاء **وكتب اليه عمر** اتاني كتابك تذكر
فيه مكان عدوك ونزولك حيث نزلت ومسافة ما بينك وبين اكسرى وانه من يرد الله ان

بحديه فيشرح صدره للاسلام فارسل الى ابن كشرى رجالا من اهل النظر والراى والجلد يدعونه الى الامان
او اعطاء الجزية او الحرب فان اسلم فله ما لكم وعليه ما عليكم وان اختار اعطاء الجزية وهو على دينه
وعليه ما اكتسب وقد حصن مدينة واحرز ارضه ولا سبيل عليه الا ان حق عليه فان ابى الاسلام و
اعطاء الجزية فلا تعظم عندك حرمته ولا يكبر عندك ما يليك منهم ولا ما يأتونك به فاستعن بالله
واستنصره وتوكل عليه واذا لقيت عدوك كفارهم اهل البأس والجلد فى غير امانة بهم ولا تعرضن
وعليكم بالصبر فانه ينزل النصر فاذا اظهرت فاكتفوا القتل فى دبر المشركين واقتل المقاتلة واستبق
النساء والصبيان ثم لا تتركن احدا منهم الا قتلوه وان ابى اعطوك الصلح فالصلح الاول على
الا ان تترك فيها ركيزة كبيرة او كنانة فجمع سفلة جالا من اهل النظر والراى والجلد
واتاه بها فلما وصلوا الحيرة ارسل اليهم ما ترون فى امر هؤلاء قالوا نرى ان ترد قالوا فان ابن كشرى ارسل معهم اساورة
فجوزوا بهم الى المدائن فوقفوا بابوابها وجاء جيش عرمرم جنابيذ كالاصمال فاستأذنوا فدخلوا وبعث
برذونا الى دراية وجاءه ودعة ارضه فحبسهم فيما يصنع لهم ويفعل لهم وسمع لهم الناس فخرجوا
ينظرون اليهم وعليهم المقطعات والبرد فى ايديهم سياط رقاق وفى ارجلهم النعال فلما اجتمع الناس
اذن لهم فدخلوا عليه فقال لترجمانه سلهم ما شأنهم وما يأتون فقال ان ابن كشرى ارسلنا اليك
انكم لم تزالوا منذ حصرتنا هذا البوم من يوم فى الغادية ثم حسن اسلامه
انكم لم تزالوا منذ حصرتنا هذا البوم من يوم فى الغادية ثم حسن اسلامه
فارس يتوسم ما يريدون من حالهم وحالهم فلما دخلوا عليه ورأى وجوههم بالجلوس وكان منهم الادب
وكان اول شئ دار بينه وبينهم ان قال لترجمانه سلهم ما يسمون هذه الاردية فسأل النعمان بن
مقرن وكان على الوفد ما سمى ردائك فقال كبرد فتطير لموافقة هذا الاسم اسم شئ يتطير عندهم
وتغيرت الوان فارس وشق عليهم ثم قال لترجمانه سلهم عن اديمهم فسأله فقال النعمان فتطير ايضا
لمثل ذلك ثم سأله عن اكرى دوابهم فقال بسوط وا بالسوط بالفارسية الخرق فقال احرقوا فارس
احرقهم الله وكان تطيره على اهل فارس ثم قال لترجمانه سلهم ما جاء بهم وما دعاهم الى غزونا
والولوع ببلادنا من اجل انا اجمنا كم وتشاغلنا عنكم اجترأتم علينا فقال النعمان ان سيئ
اجبت منكم ومن شأنه فانا لو اردنا ان نتكلم وقالوا انما الرجل كلامنا فتكلم النعمان فقال
ان الله رحمنا فارسل الينا رسولا يدلنا على الخير ويأمرنا به ويعرفنا الشر وينهانا عنه وعد عدوا على
اجابته خير الدنيا والآخرة فلم يدع لذلك قبيلة الا صاروا فيه فاثر فرقة تقاربه وفرقة تباعده
ولا يدخل بعضه فى دينه الا اخوا من فوقه لذلك ترك ما شأنه النعمان بك ثم ان ابين ذلك من خلقه من العرب
وبدا بهم فنعل فدخلوا معه جميعا على ما وصفين مكرهين عليه فاستنبط وطالع اباه فاراد اكرههم فابى
فصل باجابه على ما كنا عليه من العداوة والضيق وحرم ان نبدأ عليها من لا يدين دينا من الامم فندعوهم الى
الانصاف فمن ابى عرضنا عليه الجزية فان ابى اجبناه الى ديننا وشوديرين حسن وقبح القبيح فان ابينا قاتلناه
آخر شرمنه الجزى فان ابينا فالمناجزة فان اجبنا الى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله والقائم عليه
وعلى ان تحكموا باحكامه ونرجع عنكم ورشانكم وبلادكم فان لعمنعوا منا الجزى قبلنا منكم وصفنا كم
والا فانا لسنا كم فكلم يزدجرد فقال انى لا اعلم فى الارض امة كانت اشقى ولا اقل عددا ولا

اسوأ ذات بين منكم فدارا ما تركل بكم قرى الضواحى فيكفونا فلو لا تعزز كم فارس ولا يطمعون ان
تتوهموا فان كان عدو يغلبكم فانا بغير كم منا ان كان احمد دعائم فرضنا كم قوتا واكرمنا وجوهكم
وكسوناكم وملكنا عليكم ملكا ترفق بكم فاشكت القوم فقام المغيرة بن زرارة بن النباش
الاسدى فقال ايها الملك ان هؤلاء القوم ردوس العرب وجوههم وهم اشراف ويسمون من
الاشراف واعلم بكرم الاشراف الاشراف وتعظم حقوق الاشراف الاشراف ونحن الاشراف الاشراف
وليس كها ارسلوا به جموع لك ولا كلما تكلمت به اجابوك عليه وقد احسنوا ولا يحسن
مثلهم الا ذلك فجاوبني لا كونن الذى يلعنك ويشهد دون ذلك انك اتيت فاردت صفتنا فاما ما
ذكرت من سوء الحال فما كان احد سوأ حالا كنا وانا جوعنا فلم يكن يشبه الجوع كنا نأكل الحنا فيرى
والحولان والعقارب والحيات فنرى ذلك طعاما واما المنازل فانما ينزل ظهرا لارض ولا
نلبس الا ما غزلت امهاتنا من اوبار الابل واشعار المعز ديننا ان يقتل بعضنا بعضا ويغير بعضنا
على بعض وان كان احدنا ليدفن ابنته وهى حية كراهية ان تأكل من طعامنا فكانت حالنا قبل اليوم
على ما ذكرت لك وبعث الله الينا رجلا معروفا نعرف نسبه ونعرف وجهه ومولده فاتانا فدعانا الى خير ما فينا
وحسبه خير احسابنا وبيته اعظم بيوتنا وقبيلته خير قبائلنا وهو بنفسه كان خيرنا
فى الحال التى كان فيها فصدقناه واجمعنا فزعانا الى امر لم نعهد احدا ولد من ترب له كان على طريقة
من بعده فقال وقلنا وصدق وكذبنا وزاده بعضنا فلم يمتنع شيئا الا كان فقد فرض الله فى
قلوبنا اتباعه والتصديق له فصار فيما بيننا وبين رب العالمين فاما قال لنا هو قول الله وما امرنا
هو امر الله فقال لنا ان ربكم يقول انى انا الله وحدى لا شريك لى كنت اذ لم يكن شئ وكل شئ هالك
الا وجهى وانا خلقت كل شئ واليّ مصير كل شئ وان رحمتى ادركتكم فبعثت اليكم هذا الرجل لادلكم
على السبيل التى اختارها لكم لما احل الموت من عاجل ولا حكم دارى كدار السلام فمن عمل فيها بالذى
من عمله الله وقال من نا بعكم على ما قال فله ما لكم وعليه ما عليكم ومن ابى فاعرضوا عليه الجزية
ثم امنعوه مما تمنعون منه انفسكم ومن ابى فقاتلوه فانا الحكم بينكم ثم قتل منكم ادخله الجنة
ومن بقى منكم اعقبته بالنصر على من ناواه فاخبرنا ان شئت اخبرنا عنك وان شئت صر فاغبر وان شئت
فالتسيف او سلم فنحن نمنعك فقال افسحتلى لهذا فقال ما استقبلت الا من كنى عمرك لكى
استقبلك به فقال لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتكم لما تنى لكم هدى وقال النعمان بن قرن اراب وقال
احملوه على اشراف سوآتهم حتى عرج من ابواب المدائن ارجعوا الى صاحبكم وقولوا له ما رسل اليهم
حتى سرحوه وجنده وجنود فى جنود القادسية ومنكل بهم ومن بعدكم ثم اوردوه بلادكم
حتى اشغلكم فى انفسكم باشدها نابكم من سابور ثم قال فاشرفهم فسكت القوم فقال عاصم
ابن عمرو واراد ليأخذ الكتاب انا اشرفهم ما سيدهم لا تحملنيه قال لكن انا فلما ان ولاهم فحمله على عنقه
فخرج به من الايوان والناس ينظرون الى ما حمله فلما لحقها به حملت ترابا قال نعم الحمال
قد امكنكم الله من رقابهم فلم يزل حتى قدم به على سعد فاخبره الخبر فقال لسعد ابشر والحمد لله
اعطانا الله اليد بلكم ليعمل المسلمون لا يزدادون فى كل يوم وفق ويزداد عدوهم فى كل يوم وهنا

ما صنع المسلمون من قبول الخراب وراح رستم من ساباطه الى الملك فسأله عما كان من امرهم وكيف رايهم فقال الملك ما كنت ارى ان في العرب مثل رجال رايتهم دخلوا علي وانا
ما استطاع بها عقل منهم ولا احسن حوابا واخرج بكلام ومنطقهم وقال لقد رصد قتي القوم لقد وعرد امر اليد ركبه او ليموتن عليه ثم الى ذي حدث افضلهم واجمعهم لما ذكرا لجزية اعطيته تراثا عما
فخرج به ولوسا القوم بعيره وانا لا اعلم قال ايها الملك اخذا لتراب اعظمهم وما اخذ الا تطيرا
والبصر بادون اصحابه وخرج رستم فرمى على كتيبتا غضبان فبعث في اثر القوم وقال لبعثه ان
ادركتموهم فلا تبقوا ارضنا وان عجزتم فلا سلمكم الله ارضكم فرجع اليه من كان وجه اثرهم من الخيل
فاعلمه بفواتهم فقال ذهب القوم بارضكم غير ذي شك ما كان من شان ان الجماعة الملك
ذهب القوم لما بيع ارضنا فكان ذلك مما زاد الله به فارس غيظا واغارا بعد ما خرج الوفد
الى يزدجرد الى رجاد اسواد من ما لك الى الجاد والعراق الى حنبها فاشتاق الغاية راية من من
بغال وحمار وفرق بها سمكا واستاقوا ما قبضوا عليه العسكر فقسم سعد الشمل بين الناس وقسم الارا
وفضل الخمس الامارد منه على الجماهدين واسهم على النبي وعلى ابو الحيتان وكان الازاهر د
ابن الازاذبه فدخرج في الطلب يعطف عليه سواد وفوارس معه فقاتلهم على قنطرة السلجين
حتى عرفوا ان الغنيمة قد فاتتهم فرجعوا حتى انتهوا الى المسلمين وكانوا انما يقرنون الى اللهم واما
الحفظة والشعرة التي فكانوا اذا كتبوا اوفوا ما كتبوا فكانت الشرابا
تسري للهوم ويسمون بها بعضهم بعضا وخرج مالك بن زمعة ومعه
المساور بن النعمان في سرية اخرى فاغاروا على القوم واصابوا ابا لا كثيرة وانعما فشلوا منها
ومن منها فعادوا بذلك على سعد فحرت الابل الناس واحصوا ولما كتب سعد الى عمر يخبره
بامر ابن كسرى واعداده للمصادمة وان من كان صالح المسلمين من اهل السواد قد صار
اليها لا يحل فارس قال وامر الله بعد ما فرغ قضاؤه مسلم الى ما قدر لنا او عليها فنسال الله
القضاء وخير القدر في عافية كتب اليه عمر عند ذلك عمر فاني كما بك وفهمته فاتم كل
خير يقبض الله لك عمدك فان محال الله ادبارهم فلا تنزع عنهم حتى تفتح عليهم الحدائن فانه كنز
وجعل عمر يدعو لسعد خاصة وللمسلمين عامة ويدعو له معهم واقام رستم نيسابا
اربعة اشهر لا يغزو ولا يقاتل وكان يكره القتال ويحب المطاولة لما خافه ان يلقى ما القى من قبله
لو كان الملك استحاله وكتب سعد الى عمر يستمده فكتب اليه عمر انستمدني وانت في عز الاف
ومعك مالك بن عوف وحنظلة بن ربيعة وطليحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب وابنا لهم
من فرسان العرب ومن معك من اهل الحسبة والرغبة في الجهاد متوكل على الله واستعنه وناهض عدوك
والله الناس واستفتحوا بحسن النية والحسبة والزهد في الدنيا والانصاف والصبر
والصدق الصدق فان النصر مع الصبر والاجر في الحسبة واحثه على المسلمين وعرفهم
البيات واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله وانذر الناس القتال وقل اهل البلاد
من قتل قتيلا فله سلبه وتكل على العصبية واجعل الناس سماعا واستعمل على كل شيعة

وكتبت الى المغيرة بن شعبة ان يتخصر اليك في طائفة من قبلك بالبصرة وكتبت الى عتبة
ان ابعث بخمس الشام وفاد قدموا علينا فنا هض عدوك وان رايت فرصة فانتهزها والا فتوقف
ذلك فانشا الله ولا تستوحش حتى تعلم لعلة من معك وقل لهم كثرة عدوك وكتبت ابيعر الفليتا وعدد
الكتيبة فبعث طليحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب وحنظلة بن ربيعة وادرك بن معدان وابن ذي الحد
فلما توسن اصحابه على اكره من غاية وسنا وعمرو وطليحة في الحرب والوا لهما جميعا فانتهى سعد
الى جميع ما امره به وقدم عليه المغيرة في ثمانمائة او الف وحسابه والمسلمون في ضيق فقال المغيرة
من اسى اخوانه بطعامه وزاده وناقته وحمله فحروا الحمر واخرجوا الطعام فاقتاتوا منها وقووا
واشار المغيرة على سعد ان يوجه السرايا فيصيبون الطعام والعلف فقبل سعد مشورته
وبث السرايا فما مضى لهم الا اطحة حتى كانوا يكتفون به زمانا وبعث سعد في مقدمته
الى اسفل العراب عاصم بن عمرو فنشا حتى اتى مسيان يطلب بقرا وغنما فلم يقدر عليها وحصنوا
واد غلوا في الاجام فاصاب رجلا على طعامه فسأله واستدله على البقر والغنم فحلف له وقال ما
اعلم واذا هو داع على تلك الاجمة فصاح منها ثور كذب عمرو الله وذبحا غيرا ولا قدرا ان تستاقوا شيئا والثيران
فاتى بها العسكر فقسم سعد ذلك على المسلمين فاصابوا ايانا وكتب عمر الى سعد اخبرني عن
الناس وبلاهم انما صلت الغبايل فيها وخرجوا اليها السنوا وكتب اليه ان الغنائم لو
تزل ان تكتب اليك على استوا في كل غارة ومناهبة في جمع ما اعدادهم ما هبوا ولم يفرقوا
الا في تلك لما نزلنا بلاد القوم وعسكرنا بالقادسية قدمت العرب الطعامهم وعانوا الى
ثرابهم فانفدت لهم فرضهم عاصم بن عمرو وسواد بن مالك ومالك بن زمعة والمساور بن النعمان
وغالب بن عبد الله وعبيد الله بن عتبة وعبيد الله بن عبيد عمرو بن الهذيل وعمرو بن ربيعة والحرث
ابن ذي البردين فاحموا الناس والسوم حتى فرغوا الجرهم وكلبيد بن ربيعة بن عبد الله والحرث بن
وخالد بن الحمر وعامر بن ذي مرثية وزيد بن ستر وسمي اخرين فحملوا الناس على خيول وبغال وحمير
ودوابهم الى العراب وطالت المطاولة من رستم وخاف المسلمين وكف سعد رجال الصلح فاتاه
الجزية او الاسلام وكان عمر قد عرف انهم سيطيلون ولو نهم فكان ما رسم بالاسوان فلما راى بن يزدجرد
من امرهم وعلم انهم مهتمين وانه ان اقام كرهن كره وخطا اليه عظما اهل فارس من يزدجرد
واخراجهم البلاد الى العراب ورستم كاف عنهم مقيم بارايهم مرستم بالصبر لما جرهم وراى رستم
ان نزل بهم وبين العسق لم يطاولهم مع المنازلة وراى ان ذلك مما يعم عاما بعد عام حتى تعضوا
من لا محام فاحتمل واندرد لهم سعود ويقال ان سعدا لما نزل رستم الخف بعث الطلائع وامرهم
ان يصيبوا رجلا ليسالوه عن اسفل فارس فاخرج طليحة في خمسة عمرو بن معدي كرب في خمسة وذلك
صبيحة قدم رستم الكاظمين وذا الحاجب ولم لا يشعرون بقصدهم الخف فلم يسعهم الا الفرار بحما
وبعض اخرجوا واوا سالحهم وسرحهم على الصفوف فاطلوها فقال بعضهم ارجعوا الى اميركم
فانه سرحكم ويوبرى ان القوم بالخف فاخبروا الخبر فقال بعضهم ارجعوا لا يبدد بكم عمرو فقال لهم
لاصحابه صدقتم وقال طليحة لاصحابه كذبتم ما بعثتم لتحرسوا امر السرح وما بعثتم الا للخبر فالوا فما

فقالا ردان خالط عسكر القوم او اصابك فقالوا انت رجل واحد نفسك نفرد ولن تفلح بعد قتل عكاشة
ابن محصن فارجع معنا فابى وابى سعد الا المضى وجعل فارس يفتح قريبة قريبة وامره عامله
وعلمهم ان لقيتهم فانثنى اليهم وقد افترقوا وفارقهم طليحة فرجع بهم فتيسر فاخبروا سعدا بقرب القوم
وتقفى طليحة حتى دخل عسكر رستم وبات فيه بحوشه وسيفه وسيوفهم فلما ادبر الليل الى افضل ما
توسم فى ناحية العسكر فاذا فرس لورس فى خيل القوم مثله وقد اطرد بين كرز قبله فانتضى سيفه
وقتل يعود الفرس ثم ضمه الى يعود فرسه وحمل فرسه فخرج يعدو به وندر به القوم فتبادروا
وركبوا الصعب والذلول فخرجوا فى كلبة فلحقه وقد اصبح فارس فى اخمد فلما عشيه ونوالى الرجع
ليطعنه عدل طليحة فرسه خدر الفارسى حين رآه فكر عليه طليحة فطعنه ظهر بالرمح ثم تحول اخر
فعل به مثل ذلك وتحوى اخر وقد راى مصرع صاحبيه وسمع انباءهما فلن اوضحا ففعل معه
طليحة كما فعل بصاحبيه ثم كر عليه ودعاه الى الاسلام فعرف الفارسى انه قاتله فاستسار وامره
طليحة ان يركض بين يديه ففعل ولحق الناس فراى الفارسى الجند قد قتلا واسرا الثالث وقد
شارف طليحة عسكر المسلمين فحموا او نكصوا واقبل طليحة حتى غشى العسكر ثم على تعبيته
فانزع الناس وجوزوه الى سعد فلما انتهى اليه قال ويحك ما وراك قال دخلت عسكرهم وهم
جثى وقد اخذت افضليهم موسما وما اذرى اصبنا او اخطات وبايدينا هذا فاستجرة فاقبل الرجل
بين سعد وبين الفارسى فقال الفارسى اتومنى على دمى ان صدقتك قال نعم وانا صادق فاقبل
احب الينا من الكذب قال اخبركم عن صاحبكم هذا قبل ان اخبركم عن قتل بلشرف الحرب وشبيتها
وسمعت بالاطال ولعبتها مذ انا تعلمون ان العلج ما روى فلم ار دما اسمح مثل هذا ان دخل قطيع
عشرين لاعبرى عليها الابطال الى عسكره كهيئة سعور الفاغم الرجل بنعم الحمشة والعنزة الجافية
دول ذلك فلم يزل حتى خرج كادخل حتى سلب فارس الجند وهتك اطناب بيته فظنناه قاذرة
الاول وهو فارس الناس يعدل بالف فارس فقتلناه ثم ادركنا الثانى وهو بنظيره فقتلناه ثم ادركنا
ولا اظنن خلفى بعدى من يعدلنى واما الثالث يا لعتيبة وما ابقى على فرايت الموت فاستسارت
ثم اخبره عن اهل فارس ان الجند عشرون وماية الف وان الاتباع مسلمة خدام لهم وان اسلم الرجل
وتمناه سعد مسلما وعاد الى طليحة فقال لا والله ما نزموى ما دمتم على ما اراى من الوفاء والصدق
والاصلاح والمواساة لاحاجة لى فى صحبة فارس فكان من امثل البلاء وتبلى ويقال ان
طليحة دخل عسكر رستم فى ليلة مقمرة فوتسم فيه فهتك اطناب بيته برجل عليه واقتاد فرسه ثم
مر بعسكر ذى الحاجب فهتك عن احوسيته وحمل فرسه ثم دخل على الحاسوس عسكره وفعل مثل ذلك
حتى اتى الحمار واتبعه سولا ويقال ان سعدا قال لقيس بن هبيرة اخرج عاقلا يدلك ليس وراك
من الدنيا شئ تخومه على ثانى عنبر الفوز فخرج وسرح معه عمرو بن معدى كرب وطليحة فلما حاذوا القطقطانة
لم يسر الا يسيرا حتى انثنى الى خيل عظيمة منهم عمالها مرد عن عسكرهم واذا رستم قد ارتحل من الحجون ينزل
منزل ذى الحاجب وارتحل ذو الحاجب منزله ونزل الحاسوس وطيئا بادد وقد بقى بلال
تلك الخيل فقال قيس يا للوا عمدكم يا معشر المسلمين فانتسب القوم اليه وطاردتهم ساعة ثم حمل عليهم

فكانت

فكانت هزيمتهم واصاب منهم اثنى عشر رجلا واسر ثلثة واصاب اسلابا فاتوا سعدا بالخيبة
واخبروه الخبر فقال هذه بشرى انشاء الله اذا الغنيم جمعهم الاعظم ومدبرهم فلم امنا لها ودعى
عمرا وطليحة فقال لهما كيف رايتما قتيسا فقال طليحة رايتنا الكبير منا وقال عمرو الامير اعلم
بالرجال منا فقال سعد ان الله احيا بهما الاسلام فلو بما كانت منيته واماته به قلوبا كانت
حية وانى امذ كان ان توتر امرا يحامله على امر الاسلام فتحون قلوبكما وانا حيان الدما السمع
والطاعة والاعتراف بالحقوق فاراى الناس كافوا من اعزتهم الله بالاسلام قالوا ولما
انثنى برستم الى الفنيق زحف عليه عيال عسكر سعد ونزل الناس فاذا لواينا لاحقون
ونزل لهم فنيرلون حتى اعتموا بمن كرتهم وقال المدائنى مكثوا اليلتهم تلك يحمدون
ويمدون الى قريب من نصف النهار بعد عجب منه القلوب وكان بعد ثمانية عشر فيلا ومع الناس
خمسة عشر وكان فيل ساباط لا يفر فيها وقال الاجلى كانت ثلثة وثلثين فى القلب ثمانية عشر
وفى المجنبتين خمسة عشر وقال ابو مخنف كانت ثمانية وثلثين فى القلب ثمانية عشر
وفى المجنبتين خمسة عشر وقال ابان بالفنيق اصبح يحمل التقحم والكمر وقسا ابو الفنيق نحو حفان
حتى اتى بها منقطع عسكر المسلمين ثم سعد حتى انثنى الى القنطرة فنازل القوم وحمى ان
نال منه فلما وقف على القنطرة ارسل زهرة بن حويه وكان هنالك مسلحة للمسلمين فجرح
اليه حتى وقفه فاذا ان على ان يصالحهم وجعل له جعلا على ان ينصرف عنه وجعل يقول انا نعول
الكم جيرانا وقد كانت طايفة منكم فى ساباطنا فكنا نغتر جوارهم ونكف الاذى عنهم ونوليهم
المرافق الكثيرة ونحفظهم فى امتعتهم فى امصارهم فنرعيهم ونحميهم من يريدهم ولا نمنعهم التجارة فى
شئ من ارضنا فقد كان لهم فى ذلك معاش يعتمرون به الصلح ولا يصلح فقال له زهرة صدقت قد كان
ما ذكرت وليس امرنا امر اولئك ولا طلبتنا طلبتهم انما لهرنا انكم لطلب الدنيا انما طلبتنا وجعل
الله فيئكم كما ذكرت بين اكمم من عدوهم عليكم وناوله فرجع اليكم بطلب ما فى ايديكم ثم لعب السيف
الينا رسولا فدعانا الى ما دعانا اليه فاجبناه فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى قد سلطت عليكم الطاعون
على ان لا يدخل بيوتكم فانا مستقم لهم منه واجعل لهم الغلب على ما داموا مقرين به وموفون بالحق الذى
عنه احد الا ذل ولا يعتصم به احد الا عز فقال رستم وما هو قال اما عوده الذى لا يصلح شئ
الا به فشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والاقرار بما جاء به من عند الله تعالى قال فما
احسن هذا واى شئ ارضا من اخراج العباد وعبادة العباد الى عبادة الله تعالى فما احسن راى
ايضا قال الناس بنوا دوحوا اخوة لاب وام فقال ما احسن هذا ثم قال رستم
أرايت لو انى رميت هذا السهم واجبتكم اليه ومعى قوتى كيف كنتم صانعين قالوا
اى شئ والله ثم لا نقرب بلادكم الا فى تجارة او حاجة فاصدقنا والله اما ان اهل فارس منذ
دول الذى شيء لم يدعوا احدا يخرج من عمله من السفلة كانوا يقولون لئن اخرجوا من اعمالهم تعدوا
طورهم وعادوا اشرافهم فقال زعم محرز الناس ولا نستطيع ان يكون كما يقولون فطيع الله فى
السفلة ولا يضرها من عصى الله فينا فانصرف عنه وذعى رجال فارس فذكر لهم هذا
فحموا منه وانفوا فقال ابعدكم الله واسحقكم اخرى الله اجبن منا واجبننا قالوا وارسل سعد

المغيرة وبشر بن ابي رهم وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وربعي بن عامر ومرداس بن ابي
وعمرو بن معدي كرب والمضارب بن سعيد بن ذرة وكان سعيد من وجوه العرب وقال
لهم اني مرسلكم الى رستم فاعندكوه فقالوا نفعل وانتبع ما امرنا به ونهتدي لهديه فاذا اجازه لم يكن
منك فيه شيء ينظرنا ايتال يا ينبغي وانفعه للناس فكلمنا ثم به قال سعد هذا فعل الحزم به
اذ تبعوا فيها يوذا **فقال ربعي بن عامر** انا لا عاجم لهم اذا وادب ومتى ناتهم جميعا
تيرون انا فاعلنا لم فلا ترانا على رجل واحد منهما على ذلك قال فسرحني فسرحه فجاء
ربعي لبدرظ رستم عسكره فاختبره الذي على الفسطرة وارسل الى رستم بجيئه فاستشار
عظماء اهل فارس فقال ما ترون انيا بي امر تشاهدون فجمع ملأهم على الجباة فاظهروا الذي
وبسطوا البسط والنمارق وكرسوا سيوفهم وقعدوا رستم سرير الذهب وابيض زينته
الامناط والوسائد المنسوجة بالذهب واقبل ربعي بسيفه على فرس له زنا قصيرة معه سيفه له
مشوف وعمد لغافة ثوب خلق ورمحه مقلوب وقد عمه حمله من جلود البقر على وجهها ادم
اجم مثل الرعف وعمة توسة ونبله فلما انتهى الى الذي للبساط قيل له انزل فحمل فرسه على
كل المشوف على البساط نزل عنها وربطها بوسادتين فشقها ثم ادخل الحبل فيها فلم يستطيعوا
ان ينهوه وانما اراد والهنادك وعرف ما اراد فاراد استفزازهم وعلمه مدرع كانا اضاء
وبلقه عباة بعيره فدحاها وشقها وبلة بها وسدها على وسطه وسبت والرماح فقال
قد قمن قياما كانهن قرون الوعول وكان اكبر العرب شعرة فقال له ضع سلاحك فقال انما انتم
فاضع سلاحي بامركم انتم دعوتموني فان احببتم ان تيكم كما اريد والا رجعت فخبروا رستم
فقال ائذنوا له فلعل يبو الارجل فاقبل يتوكا على رمحه وزجه نصل فجاء بخط ويزع
النمارق والبسط فاتزلها لهم فرقة ولا بساطا الا افسده وثقبها بمشكلة فخرقه فلما دنا
من رستم تعلق به الحرس فجلس على الارض وكسر رمحه على البساط فقالوا لما احملك على هذا
قال انا لا نستحب القعود على زينتكم فقال لهرستم ما جاء بكم فقال الله ابتعثنا جابا لنخرج
من شاء من عباد العباد الى عبادة الله تعالى ومن ضيق الدنيا الى سعة الآخرة ومن جور الاديان
الى عدل الاسلام فارسلنا برسله الى خلقه ليدعوهم اليه فمن قبله قبلنا ذلك منه ورجعنا
عنه وتركناه وارضه بليها وسامن ابى قاتلناه ابدا حتى يفضي الى موعود الله قال وما
موعود الله قال الجنة لمن مات على قتال من ابى والظفر لمن بقي **قال رستم** قد سمعنا مقالتكم
فهل لكم ان توخروا هذا الامر حتى ننظر فيه وتنظروا فيه قال نعم كم احب اليك ايوتواويومان قال لا بل
نكاتب اهل راينا ودهاتنا فقال ان من سنن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل به ائمتنا
ان لا نكمن لاعدائنا ولا نوخليهم عنا الا لثلاث فهن منترددون عنا
ثلثا فانظري امرك واختر واحدة من ثلاث بعد الاجل الاسلام وندعك فارضك او الجزية
فنقبل منك ونكف عنك وان كنت عن بصرها غنيا تركنا لك وان كنت له محتاجا سمحنا لك الفيل
او المنابذة اليوم الرابع ولسنا ندرك عدانا بعد اليوم الرابع الا ان يبدا لنا الفيل

لك بذلك على جميع ما يرى قال استيدبم انت قال لا ولكن المسلمون بما بينهم كالجسد بعضهم
من بعض يجير ادناهم على اعلاهم فخلص رستم بروستام اهل فارس فطالما رسخم كلاما
قط ادهى نصرا ولا اعز من كلام هذا الرجل قالوا معاذ الله ان نقبل الى من هذا وندع ذلك
لهذا الكلب ما نرى ان يثابه فقال ويحكم لا تنظروا الى الثياب ولكن انظروا الى الرأي والكلام
والبسة فان العرب تخفف باللباس وتحامل ويقولون الاحساب ليست عندكم في اللباس ولا
تيرون في هذه ما ترون وا قبلوا اليه بيتنا ولوني ساكة وزيدوه فقال لهم رستم ان لكم ان
ترون في ما يكم ما حتى سيفه فرقة كانه شعلة نار ثم رمى برسافيه الحديد فقرقه نصفين وسلمت
جحفته فقال ايها الرجل ارسل اليكم عظيم القطاقر والتراب وانا احمرها بدمائكم ثم ارجع الى الرسطه واتي الا
فلما كان من الغد بعثوا ان ابعث الينا ذلك الرجل فبعث اليهم سعد حذيفة بن محصن فاقبل في
عود له الى حتى اذا كان على الذي للبساط قيل له انزل قال ذلك لو جيتكم في حاجتي فقولوا للملك
الحاجة امرك فان قال انزل فقد كذب وخبث عندي وتركتكم وان قال له لم اله الا على ما احب
فقال ادنوه فجاءه وقف عليه ورستم على سريره فقال له انزل قال لا افعل فان اردت حاجتي
جيت ولم يجد صاحبنا بالا مس بدا ان اسر بنا عجب ان يجر ل بيتنا في السلاح والرماح ومن نوبتي
قال ما جاء بكم قال ان الله عز وجل من علينا ببعثه نبيه وامرنا بامره حتى عرفناه وكنا له منكرين ثم
امرنا بدعاء الناس الى دينه فمن قبل منا ما جئنا به اجابوا اليه فقبلناه الاسلام وتركنا وارضهم
وتسعكم ان احببتم الى ذلك او المنابذة فقال او اكلوا دعة الى يوم ما فقال لهم ثلثا من امسيس
فلم يجد عنده الا ذلك رده وا قبل على اصحابه فقال ويلكم الا ترون ما ارى جاءنا الاول بالامر
فعلمنا انا ارذلنا وحقرنا فعظم وافا وفرسة على زجه وربطه به فهوى من الطنافس وسقط
وما فيها اليهم مع فضل عقله وحجاه ما مذ اليوم وقف عليكم الهوى من الطنافس على الوسائد
فزاده اصحابه الكلام حتى اغضبوه واغضبهم فلما كان من الغد ارسل الغنوا اليمنا رجالا فعثوا
اليها المغيرة بن شعبة فلما جاء الى القنطرة نعرها حبسوه واستشاروا وارسلوا اليه فاذن في
ذلك فاقبل المغيرة والقوم في زيتهم في الامس لم يغيروا شيئا من شارتهم تتوية لنهاوتهم عليهم
التيجان والثياب المنسوجة بالذهب ويبسطهم على علوه لا تفصل الوصائد حتى يمشي اليها على علوه
وجاء المغيرة وانه اربع ضفائر شعث حتى جلس على سريره وساريه فوثبوا عليه فنثروه وانزلوه
ومعثوه فقال لهم انكم كانت بلغنا عنكم احلام ولا اري قوما اسفه منكم انا معشر العرب سواء لا
يستعبد بعضنا بعضا الا ان يكون محاربا لصاحبه فظننا انكم تواسون قومكم كما نتواسى وكان
احسن من الذي صنعتم ان تخبرونا ان بعضكم ارباب لبعض فان هذا الامر لا يستقيم فيكم فلا اسمعنه
ولم انكركم ولكنكم دعوتوني وليس ينبغي لكم اذا سلم الي ان تمنعوني من الجلوس حيث اردت
ولا اكلكم الا وانا جالس معه اليوم وعلمنا انكم مغلوبون وان ملككم لا يقوم على هذه السيرة ولا على
هذه العقول فقال السفلة صدق والله العدل وقالت الرماة من كان اجمعهم حين يصفرون
امر من الامة فارجة رستم لبعض ما صنع به فقال له يا عمر اني لاحابيه فلم تصنع ما لا يوافق الملك

فتر اخي هنها مخافة ان يكسرها ما يبغي من ذلك والامر على ما احب من الوفاء قبول الحق
وليس ما سمعوا بضارك ولا ناقصك عندنا فاجلس حيث شئت فاجلسه معه ثم قال ما
بدا لك المعارك التي معك يعني السهام قال ما ضرا لجرح ان لا تكون طويلة ثم راماهم ثم قال
لرستم تكلموا او تكلم فقال المغيرة انتم الذي بعثتم الينا فتكلم فقام الترجمان
بينهما وتكلم رستم في قومه وعظم الملك واهل المملكة وقال لهم نزل بمتكنين في البلاد ظاهرين
الا علا آثركم فاني الامم للتبر لا حد من الملوك مثل عزنا وشرفنا وسلطاننا ننصر على الناس
ولا ينصرون علينا الا اليوم او اليومين او الشهر او الشهرين لاجل الذنوب فاذا انتقم منا من
ورائنا عرتنا ثم انه لم يكن في الناس امة اشغر عندنا امرا منكم كنتم اهل قشف وعلكة
سيئة لا زاكم شيئا ولا نعدكم وكنتم اذ اقحطنا رعكم وامطرنا سكم السنة استغثتم بنا فكنا
ارضنا فامرنا لكم بشيء من الثمر والشعير ثم نرد كم وقد علمنا انه لم يحملكم على ما صنعتم الا ما اصابكم
من الجهد في بلادكم فانا امرنا لكم بكسوة وحملنا الف درهم وامر لكل واحد منكم بثوب ثم تمر
وثوبين وتنصرفون عنا فاني لست استحي ان اقتلكم وانا اليوم فتكلم المغيرة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله سبحانه خالق كل شيء ورازقه يرفع من يشاء ويضع من يشاء
فمن صنع شيئا فان الله تعالى هو يصنعه والذي صنعه واما الذي كرمت به نفسك واهل
بلادك من الظهور على الاعمال والتمكن في البلاد وعظم السلطان في الدنيا فنحن نعرفه ولا
ننكره والله صنعه بهم ورفعه فيكم ودنسكم واما ما ذكرت فينا من سوء الحال وضيق
المعيشة واختلاف القلوب فنحن نعرفه والله ابتلانا بذلك وصيرنا اليه والدنيا دول
ولم تزل اهل الدنيا يتداولها مثوبون الرخاء حتى يصيبوا اليه وابتلى الرخاء يتعون الشدايد
تنزل بهم وتصير اليها ولو كنتم فينا رأيتم الله ودنسنا اهل شكر لكان شكركم بعضه عما اوتيتم
ولاسلمكم ضعف الشكر الى تغير الحال ولو كنا ينبغي ابتلينا به اهل كفر كان عظم ما سلبنا
مستجلبا من الله رحمة يرده بها ولكن الانسان غير ما بنفسه يؤمن اليه ان الله ليبتلي فيناد يوم
فلا يزيد مكانه يؤمن وصدق فيما اخروا فظهر الله دعوته واعز دينه على كره من كذبه وجاده
حتى دخلوا في الاسلام طوعا او كرها فامرنا ان ندعو من خالفنا الى ديننا فمن اباه قاتلناه
وذكر نحوا مما تقدم من الكلام في الاحاديث المتقدمة ثم قال له فاني ابيت فكن لنا عبدا تؤدي
الجزية عن يد وانت صاغر والا السيف بيننا وبينك فحمي رستم عند ذلك غضبا واستشاط
ثم حلف بالشمس لا ترتفع لكم الضحى غدا حتى اقتلكم اجمعين فانصرف المغيرة وجلس رستم على سريره
فارس فقال ابن هو لاء كم يا لعجز بدا لي يا نكم الا ولا فخسرا كم واستخر جا كم ثم جاء هذا
فلم تخلفوا وسلكوا طريقا واحدا ولزموا امرا واحدا بئس ما لآه والله الرجال صدقت ولكاد بين
والله لئن كان سبلغ من رأيهم وصوبهم امرهم ان لا تخلفوا ما قوم ابلغ منا اردنا وسمعنا وان
كانوا صادقين لا يقوم لهم شيء فلموا وتجلدوا فقال الله انى لا اعلم انكم تضعفون الى ما ترى
لكم وان هذا مسكور يا فزادوا الحاحا **ويقال** ان المغيرة قال لرستم لما توعده بالقتل ثم الذي

نتمنى

نتمنى ان المقتول منا صابر في الجنة والهارب في النار وللبا في الصابرا لظفر الحديث صادق
ووعد لا خلف فيه فقال رستم لقد هنكم في الحال **قال المغيرة** اما وبنا حيوة فلا قال
رستم ارجع الى اصحابك واستعدوا للقتال فليس بيننا وبينكم صلح ولتشقان عينك غدا
فقال المغيرة وانت ستقتل غدا ان شاء الله تعالى ان ما قتلت اليوم فلو ان اجلك كو
قبل اليوم لترى انك ستقتل غدا جمعا ورجع المغيرة فتجمعوا ليرموا له **فقال رستم** ما الحين
هذا الملك الا قد انقضى ذا ان اجل ساسان لا يكون سوء لا اصبر منا ولقد عدا وعد الموت
اوليد ركنه ولقد حذر اوخوفها من الفرار وخوفا لا يا توبه وقد رايت ليلتي هذه كان القوس
التي في السماء جرت وكان الحيتان خرجت من البحر وان ثبوا لا القوس ستظهر وعليكم فهل لكم ان
تقبلوا بعض ما عرض عليكم قالوا لا قال فانا رجل منكم **وكتب ابن يزدجرد** بما كلمة به المغيرة
فقال شاهين الازدي لو لم يكن الا استاسة ذو ابنا لاخذ ناهم بما نكتب اليه يامر بقتلهم
وقال اذا التقيتم فضع الرجال فيما بيني وبينك على كل ربوة رجلا فكلما حدث امر نادى به بعضهم
حتى يفضي الخبر الى **ثم ان يزدجرد** ضرب لهم الامثال واجابوه بمثلها فقال رستم
اتعبرون الينا او نعبر اليكم فقالوا بل اعبروا الينا فخرجوا بر عبد عشية فارسل سعد الى الناس
ان شدوا اثقالكم وارسل اليهم سناتكم والعبور وادوا القنطرة فارسل اليهم لا ولا كم الله
اما شيء قد علمناكم عليه فلن نرده عليكم تكلفوا معبرا غير الذي انتم ظاهرا فيه او اشكروا من العسق حتى
ما صنعتم **ويقال** ان الكلام كان بين زهرة بن حوية وبين رستم بعينه وان رستم بعثه ابو
مقرن الى لاهر غلبته عيناه فانتبه وكعه في بركة جارية فاعدة بين قوائمه فقال لها قبل
قالت بدك فرضتها فقال اسقطت من سعطت من فراش ديباج على بساط ديباج فكيف بها هذا
اذا انغرفت في التراب وطيئتها الخيل قالت وما يقلقك اذا ذلك وقد اعطوك ما قال فيه
نصف ونجاة اما ان تدخل في دينهم فتكون مثلهم واما ان تعتدي وتمنعهم فتبقى تعطيهم وسعى لك ان ترك
واما ان تذهب الى ما حولك من الارض فقال ان في عنقي خيلا افادنيها الى مضر عن ما افدك الا شباع
وجعلوا العسق طريقا بما سلكوه واستنبع بعد ما ارتفع النهار من الغد **وراى رستم**
مثل الرذيا الاول يا سنيقظ بعضا ما حي بيا وذكر خاصته وقصها عليهم وقال ان الله يعطفنا
لوان فارس تركوا لنا لحظ اما ترى المصر قد رفع عنا دبرى الريح نع عدونا لا نقوم لهم في فعال كلمة
وعبروا بانقا لهم حتى نزلوا كاصفة العسق واخذوا معاسكهم وجلس رستم على سريره ومرت
طياره وعمي في الغلب ثانية عشر فيلا عليها الصناديق والرجال وفي المحفين ثمانية آلاف
واقاموا كالسنوس بينه وبين عسكره والعبر ان بقية وبين يديه وبقيت القنطرة بين
خيلين من خيول المسلمين والمشركين واخذ المسلمون انهاء مصافهم وكانت النعبية التي تقدم
بها سعد باذن عمر جعل على المقدمة زهرة بن حوية وعلى الميمنة عبد الله بن المعتم وكاهل
والمحابة وعلى الميسرة شرحبيل بن السمط وكان شاباً قال فانا اهل الارض على الارض وفي عدد
نعرف ذلك له وعلى الساقة عاصم بن عمرو وعلى الطلايع سواد بن مالك وعلى المجردة سلمان

ابن ربيعة وعلى الركبان عبد الله بن ذي السهمين وعلى الرجالة حمال بن مالك **فلما تصافوا** ١٨٥
جعل سعد ذا ... بينه وبين عبد الله بن المعتم وبين شرحبيل وجعل من ... الطلائع
بالطراد وصعد ... الناس في القلب والمجنبات ونادى مناديه الا ان الحسد لا يحل
الا على الجهاد في امر الله تعالى يا ايها الناس تحاسدوا وتغايروا على الجهاد **وذكر**
المدائني انه كان على الميمنة شرحبيل وعلى الميسرة هاشم بن عتبة وعلى الخيل قيس بن مكشوح
وعلى الرجل المغيرة بن شعبة والله اعلم **وكان** سعد يومئذ لا يستطيع ان يركب ولا
يجلس كان به عرق النسا وحبون وانما هو على وجهه وفي صدره وسادة وهو مكب عليها
مشرف على الناس من القصر يرمي بالرقاع فيها امره ونهيه الى خالد بن عرفطة وهو اسفل منه
وكان الصف الى جانب القصر وكان خالد كالخليفة لسعد لو لم يكن سعد شاهدا مشرفا
وقيل انه استخلفه على الناس لاجل شكواه فاختلف عليه الناس فقال سعد احملوني
واشرفوا بي على الناس فارتقوا به فاكب مطلعا عليهم والصف في اصل حائط قديس كان
سعد يامر خالدا فيامر خالد الناس وكان ممن شغب وجوه من وجوه الناس فهم بهم سعد
وشتمهم وقال اما والله لولا ان عدوكم بحضرتكم لجعلتكم نكالا لغيركم فحبسهم في القصر منهم
ابو محجن الثقفي **وقال** جرير الا اني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان اسمع
واطيع لمن ولي الامر وان كان عبدا حبشيا **وقال** سعد والله لا يعود احد بعدها
يحبس المسلمين عن عدوهم ويشاغلهم وهم بازائهم الا سننت فيه سنة يوخذ بها من بعدي
وقيل انه دس رستم رجلا من اهل الحيرة ليلا فقال له ... المسلمين ... وهو لقطع الجسر
القتال لو طرقته خيل لقتلته ولا يشعر به اصحابه فانتخب رستم جماعة ... في
اليه ... اهل العسكر وقطعوا الوادي واخذوا في بعض من الارض **وجاء رجل**
من العجم الى المسلمين ... فاخبرهم فانتدب حنظلة بن الربيع في خمسمائة فارس نحو
الليل فساروا الى العذيب وقال لاصحابه انه ليطيب نفسي ان عبد الله بن سبرة عند سعد
... الى سعد عند طلوع الفجر ... واصبحوا ... الا ...
... بن ... وادي السباع فالتقاهم عبد الله بن سبرة في ... الناس ...
وغلام له ... واستشهد حنظلة واصحابه فقتل عبد الله بن سبرة قبل ان ... اليه الخيل
الاساورة **وقال مرة الهمداني** وكان مع حنظلة لما دنونا منهم ... صوتا
منكرا ... فقال حنظلة صوت ابن الكندية ورب الكعبة ... قيس ...
ذا عبد الله بن سبرة ... اصحابه ... الا ... فلما ... احد وقد انكسر
... الا قتلة ولا دابة الا عقرها وان غلامه ليذود عنه
بالرمح فلما غشيهم حنظلة واصحابه انهزموا ... المسلمين يعقفون
اسوارا ... ثم جمع من جمعا
الى رستم فطلب الحيري ليقتله وظن انه عين ... فلم يقدر عليه **وتحول سعد** ونزل مع

جماعة

جماعة الناس وارسل سعد للذين انتهى اليهم راي الناس والذين انتهت اليهم نجدتهم الى الناس
فقال انطلقوا فقوموا في الناس بما يحق عليكم وعليهم عند مواطن الباس فانكم من العرب بالمكان الذي
انتم به انتم شعراء العرب وخطباؤهم وذوو رايهم ونجدتهم وسادتهم فسيروا فيهم فذكروهم وحرضوهم على
القتال فقام كل رجل يتكلم بابلغ كلام واحسنه وتواثق الناس وكان بدو اول القتال من جوار فعل اهل
فارس مثل ذلك وقال سعد للناس الزموا مواقفكم لا تحركوا شيئا حتى تصلوا الظهر فاذا صليتم فاني مكبر تكبيرة
فكبروا واستعدوا واعلموا ان التكبيرة لم يعطها احد قبلكم وانما اعطيتموها تاييدا لكم فاذا
سمعتم الثانية فكبروا واستتموا عدتكم فاذا كبرت الثالثة فكبروا ولينشط فرسانكم الناس
ليبرزوا وليطاردوا فاذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ويروى انه لما اذن موذن سعد للصلاة نادى رستم اكل عمر كبدي احرق الله كبده علم هؤلاء
حتى علموا **وصار الى الناس** ويقال لما الاذان يحسبون نادى ان اركبوا فقيل له ولم ذلك
الرجل وقد نودي فيهم فتحسحسوا لكم فقال لما الاذان كان عمر ... المسلمين ان يحبسهم للصلاة فقال لهم
ما ... ثاني ... للصلاة انما هو عمر يعلم الكلاب الكمل وامر سعد بقراءة سورة الجهاد
قلوب الناس وعرفوا السكينة مع قراءتها وخرج غالب بن عبد الله فخرج اليه هرمز وكان من ملوك
الباب متوجا فاسره غالب ويقال بل قتله وطارد عاصم رجلا منهم فهرب فاتبعه حتى خالط صفهم
والتقى بفارس معه بغل فترك البغل واعتصم باصحابه واستاق عاصم البغل واذا الغارس خباز
الملك واذا الذي كان معه لطف الملك والاخبصة والعسل المعقد فنفله سعد اهل موقف
عاصم ليا كلوه في موقفهم وجال عمرو بن معدي كرب بين الصفين فحرض الناس فيئنا هو كذلك اذ
اليه رجل من الاعاجم فرماه بنشابة فلم تخط سية قوسه فحمل عليه واعتنقه ثم اخذ بمنطقته
فوضعه بين يديه فجاء حتى اذا دنى منه كسر عنقه ثم وضع السيف على حلقه فذبحه ثم القاه وقال
هكذا فاصنعوا بهم فقالوا من يستطيع يا ابا ثور ان يصنع كما تصنع ثم تكتبت الكتائب من خلاد وهؤلاء كا
رستم بين ... له فرس ... ولم ... وقال ابو ثور ... العرب دفا فقال له
رجل قتل ... فقال ان شاء ... وكان عليهم من السلاح ما ... السيوف لا تعمل فيه
ورمى رجل عمروا بنشابة فوقعت في كتفه وعليه درع فلم تنفذ فيه فحمل عليه ثم ضربه فقتله
وقال ؎ انا ابو ثور وسيفي ذو النون ؎ اضربهم ضرب غلام مجنون ؎
يا ال زبيد انهم يموتون ؎ وتراجف الناس وحرف الاعاجم فقوا بها نحو المسلمين نحو الوجه الذي
فيه بجيلة فنفرت الكتائب وانزعجت الخيل وكادت بجيلة ان تؤكل فارسل سعد الى بني اسد
يا بني اسد ذبوا عن بجيلة ومن لاقهم من الناس فخرج طليحة وحمل ابن مالك وغالب والربيل في
كتائبهم فباشروا القتال حتى عزلوها وكبابها وان على كل فيل عشرين رجلا وقال طليحة لقومه
يا عشيرتاه ان المنوه باسمه الموثوق به انتم وان هذا يعني سعدا لو علم ان احدا احق باغاثة هؤلاء
منكم لاستغاثهم ابدوا لهم الشدة واقدموا عليهم اقدام الليوث الحربة فانما سميتم اسدا لتفعلوا فعله
شدوا ولا تصدوا وكروا ولا تفروا لله در ربيعة اي فري يفرون واي قرن يغنون هل يوصل الى

مواقفهم فاغنوا عن مواقفكم اعانكم الله شدوا عليهم تاتهم الله فقام المعرور بن سويد وشقيق فشدوا والله عليهم فازالوا يضربونهم ويطعنونهم حتى هبشوا القبيلة عنهم **وخرج الى الطليحة عظيم** منهم فاتبعته طليحة ان قتله فاتاه الاشعث بن قيس في كندة بدرعه وسنانه وقال لهم وقالوا له جئنا لنأخذ معك فنهد ونهد وافازالوا الذين رايتم **ولما** رأى اهل فارس ما بلغوا القبيلة من قتلة بني اسد رموهم بالسهام والمسلمون الشدة عليهم وهم ينظرون الى كتيبة الربعة بعد فاجتمعت عليه فارس فيهم ذو الحاجب والحالبون على بني اسد ومعهم مال للقبيلة وقد نبتوا لهم وكبروا بعد الكتيبة الرابعة فزحف اليهم المسلمون وزحم الخرساني بدوس على بني اسد وحمل الفيول في الميمنة والميسرة على الجمول وكانت الجمول تحمى عنها وتحيد والخرساني هم على الرجل وجاء المقاتلة مع القبيلة فقال بعض الاسدية ترى الله لاموتن عندي تعقر عن القبيلة فتفقد لا عظمها خيلا فقالها حتى حمل اليه وعلى كل فيل يومئذ يقاتلون فطعن في عنق ذلك الفيل فسقط وطرح سائس الفيل الجمود فمشى واديرا الفيل يخبط من حوله واشتد القتال عند قتل سنا فطار خميس الاسدي لبشر الى العوجاء ارى القتال قد اشتد عند هذا الفيل فابغني على الجمل فحمل على حامله فكشفهم وقتل دونه قال ثم فحمل على بشير جملا من الفرس من حماة الفيل فقتله ودنوا من القتال فضرب خدين مشعر وجمل يده وضرب رفغه سائقه فبرك للفيل وانطوت الفرس على اسد فقتل خدين واسر سعد بن عاصم بن عمرو يا معشر بني تميم الشتم اصحاب الابل والخيل ما عندكم لهذه القبيلة من حيلة فالوا بلا والله ثم نادى عاصم في رجال من قومه رماة واتى اهل نقا فدفعوا يا معشر الرماة ذبوا ركبان الفيلة يا معشر اهل الثقافة اشدوا على القبيلة فقطعوا وصلها وخرج عمرو والرحى دائرة على بني اسد وقد جالت اليمنة واليسرة غير بعيد وقد مر اصحاب عاصم على القبيلة فاخذوا باذنابها وديابيب نواسمها فقطعوا وضنها فابقى لهم بوسنبيل الا اعروى وقتل اهلها بالنبال تقاتل الناس ونفس على بني اسد وردد واعنهم الفرس الموا فقتلوا حتى غربت الشمس ثم حتى ذهب هزاء من الليل ثم رجع مولين وسئلوا واصيب من بني اسد بشر كثير وفشت فيهم الجراحة وكانوا يردون الناس وكان ذلك عادة الناس ذا جاءتهم **فهذا يوم القادسية الاول وهو يوم ارماث** **وقال المدائني** ان المسلمين لم يروا الفرس غير ذلك اليوم في كلامه خلاف لما تقدم ورماث اسم انثى انشأ الله تعالى راوفي **وذكروا** ان امرأة من بني اسد قالت لبنيها وهم اربعة يا بنيّ والله ما بنيت بكم دارا ولا احتملت سنة ولعل اسلمهم طاعنين وما جئتم راغبين وجئتم باكم عجوز كبيرة فوضعتموها بين يدي اهل فارس فقاتلوا عن دينكم وانفسكم وانكم لفوا الله انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واصبح ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم فاشهدوا اول القتال واخره فاقبلوا يشتدون فلما غابوا عنها رفعت يديها الى السماء وقالت اللهم ادفع عن بني وعجل اليها وقد احتسبوا القتال فاكلوا جل يومهم كلما **وذكر الزبير بن بكار** نحو هذا عن الخنساء بنت عمرو بن الشريد في بنين لها اربعة شهدت لهم حرب القادسية فقالت لهم مرّوا في الليل يا بنيّ اكم اسلمتم طائعين ومهاجرين مختارين وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية

خير من الدنيا الفانية فاذا اصبحتم غدا انشاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها والمت بلظاها على سياقها وجللت نارها على اوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها تحفوا في مقعد صدق عند مليك مقتدر فظفروا بالغنم والكرامة في دار الخلد والمقامة فعزموا قائلين نجيها فقاتلوا حتى يأتي الفوز الناجز **فاقسما او ظهر يقول** ٥ يا اخوتي ان العجوز الناصحة

ألم ينصحنا اذ دعتنا البارحة ... مقالة ذات بيان واضحة
فباكروا الحرب الضروس الكالحة ... واتلوا القول عمل الصالحة
بأن لكم سابق كالنا ناجحة ... قد ايقنوا منكم بيوم الجائحة
وانتم بين جوع صالحة ... او موتة تورث عزا رابحة

وحمل الثاني وهو يقول

ان العجوز ذات حزم وجلد ... والمنظر الاوفى الرأي السدد
فالرأي رأيها لكم فاشهدوا ... فتية منها دبر بالولد
فباكروا الحرب جماة في العدد ... اما الفوز بارد على الكبد
او ميتة تورثكم عزا لابد ... في جنة الفردوس والعيش الرغد

فقاتل حتى استشهد رحمة الله تعالى ثم حمل الثالث وتو يقول ٥

والله لا يفضي العجوز حرفا ... قد امرتنا حازما وعطفا
فنحاذر لما عاد قاد لطفا ... فباكروا الحرب الضروس زحفا
خوفا لفوت الكرى لقا ... وتكسفوهم عن حماكم كشفا

فقاتل حتى استشهد رحمة الله ثم حمل الرابع وهو يقول

لست بخنساء ولا بخنساء ... ولا بعمرو ذي السنا الاقدم
ان العوارد في الجبين من الحمى ... ماض على الهول غير مذمم
وما الفوز عاجل ومغنم ... او لوفاة في سبيل الاكرم

فقاتل حتى قتل رحمة الله عليه وعلى اخوته قيل انهم قالوا لامهم اتدرين ما الذي شرفنا به فقالت لا والله الذي شرفني بقتلهم وارجو ان يرزقني اجمعين بهم في مستقر رحمته **فكان عمر** رضي الله عنه يعطي الخنساء كل سنة اربعة آلاف درهم لارزاقهن ولاولادهن الاربعة لكل واحد مائتي درهم حتى توفي رحمه الله **وبلغ** ما ذكره الزبير بن بكار **والذي قبله** ذكره المدائني رحمهما الله **قال ابو الربيع** ولعل الخبر بن صحيحان والله اعلم اي ذلك كان **ثم ذكر المدائني** حسنا لابن اسدان الاشعث قيس قال عند ما اشتد القتال يا معشر بني اسد اي شيء تريدون وانتم تنظرون يا معشر كهل وظاهرة بن جوته يا بني تميم فاصبروا فوالله ما زلت من بني اسد واحسنوا القتال وذودوا عنهم القبيلة وحاموا فحمل زهرة في بهم وجرير في عيله فكشفوا المشركين من بني اسد وقتل من بني اسد خمسون رجلا وعقروا والنفر خطلة ذا الرمح وذو الحاجب فاختلفا طعنتين فصارا جميعا الى الارض فعرقب خطلة ذا الحاجب على راسه فعرقبه فمات هذا لاسود وذا حتى ركب وحامى عن خطلة القعقاع وذو دع حتى ركب قال واصيبت يومئذ

عبد المغيرة بن شعبة وعاجزوا حين استووا فرجع كل من الطائفتين الى عسكره هذا ما ذكره الواقدي

ويقال ان القعقاع لم يشهد يوم ارمات انما شهد ما قبله وما بعده والله تعالى اعلم بذلك

ذكر اليوم الثاني من ايام القادسية وهو يوم اغواث

وهو يوم الكباب ولما اصبح الناس من غد يوم ذلك يوم ارمات اصبحوا على تعبئة وقد ركل سعد رجالا لا ينقل الشهال الى العذيب وينقل الرجال الشهال الى العذيب ويقيم عليه ويدفن الشهال على مشرف بين العذيب وبين قادس ينظر الناس بالقتال على الشهال والركب **فلما** استقبلت بهم الابل موجهة نحو العذيب طلعت عليهم نواصي الخيل من ذي الحي الشارع **وذلك عمر** امرا بعبيدة هذا انتفض شان البرذون بصرف الى قتال العراق الذين قد وردوا عليهم خالد فرسخين وهم ستة الاف وضمن خالد امر عمر بحبسه عندك وامر عليهم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وعلى مقدمته القعقاع ابن عمرو فجعلها امامه وجعل على احدى مجنبتيه قيس بن مكشوح وعلى الاخرى الحرث بن عمرو فجعل القعقاع يقدم على الناس كوكبة وكان القعقاع يعبي الكتائب ان يقطعوا العشار اول الف فكلما بلغ عشرة امثال البصريين خرج في اثارهم عشرة وتقارب هوى عشرة حتى ان الناس فسلوا عليهم وتبشروا بالجنود وقال ايها الناس كل جمل كما ترون فوالله لو كانوا لو لبكا نكم ثم احتشوكم حسدا لم خطوا لها وحاولوا ان يطيروا الها فامنعوها كما امنع فقد عرفتم ناكر من يبارز فسكن الناس وقالوا لله درك ابا بكر لقد صدق رضي الله عنه فلما رآه رجل جليس لهم مثل القعقاع فخرج اليه فدق الحاجب فقال ما ترانك فقال انا ثمن حاد وه فنادى يا عمارات اي عبيد الله سلنطداوا عابه يوم اتحر فاجلدا فقتله القعقاع وجعل يجيء قتيله تردقطعا وما زالت ترد ذلك الليل يتسطا الناس وكان لم يكن الناس مهيبة وكانما استفتحوا قتالهم بقتل الحاجب والحاق القطع عن الحاجب لذلك وكان اول القتال قبل ان يقدم القعقاع الطاردة فلما قدم ورأى المبارزة وقتل ذا الحاجب رد له اخر فقتله وخرج الناس من كل ناحية ونبذ الضرب والطعان ونادى القعقاع ايضا مهيار فخرج اليه رجلان ما رآهما العير ان في الاحرى البتة دان فنعم الى القعقاع الحرث بن غسان فبارزا القعقاع العير ان فضربه فادرى راسه وبادر نحو الجبان البتة دان فضربه فادرى راسه وحمل عليهم القعقاع يومئذ عشرة من الرجال على الخيل الفرس يشهون بالطيلسان في مجللة مبرقعة والخافت لها خيولهم وامروا ان يحملن على الابل على خيل الفرس ليشهون بالطيلسان التي ارسلت عليهم الفرس بالامس فجعلت الابل لا تقصد للفيل ولا تثير ولا تروع خيلهم وكبتهم خيول المسلمين فاشتوا بهم فلقي اهل قادس من الابل يومئذ اعظم مما لقي المسلمون من الفيلة يومئذ ارمات ولم يقاتلوا في هذا اليوم على فيل فان تواريتها قد تكسرت الامير واشتغلوا علاجها حين اصبحوا فلم ترتفع حتى كان مثل قادس في هذا اليوم شيئا بعضهم واكله المسلمون فلم لقتل وقالوا قتل القعقاع يومئذ اغواث ثلثين في ثلثين حملة كلما حمل حملة قتل فيها وازر القعقاع يومئذ ثلثة مرتين بربوع وجعل القعقاع كلما طلعت قطعة كبيرة كبر المسلمون

ويعمل عملون **وقدم خالد اليوم** برسول عمر بارقعة الفرس واربعة اسياف ليقسمها سعد بين من شهد البلاء ان كان للخمس فيما قد عى جمال بن مالك والرقيل وطلحة وعاصم بن عمرو فاعطاهم الاسياف وقد عى القعقاع والبرقعة عثمان وهم نعيم بن عمرو وعتاب بن نعيم وعمرو بن سلمى فجاءهم على الفرس وقال عمر بن معدي كرب لقومه يا بني لقيط اني لخالط الهم فانظروني فقد رجوت حزوره بعسيرها ثم اطلبوني فانكم تجدوني وسيفي في يدي قاتل به قدما لا ازول فان تاخرت عني فقد قدمتم اباكم وان اكم مثل اني اقود حتى تحطم فسترة الغبار فقال القعقاع لعمرو بن معدي كرب يا بني يزيد على مرد عوني صاحبكم وقد توسط جمع المشركين ذا لله ما اردى ان لدكوه جوادا ان فقدوه فقال المسلمون فارسهم فحملوا وحمل الناس معه واحاطوا فانتهوا اليه وقد دمى قرسه بنشابة فشب فضربه وغار واخر عمر عنه اكثر كون وذلك قد اطمئنوا وان سيفه لفي يده يضارب به فلما راى اصحابه اخذ رجل فرس اسود واحتبسه وان الفارس ليضرب فرسه فما يحرك فلما عثمة الجم رمى بنفسه وخلا فرسه فركبه عمرو وقال انا ابو ثور لكم فتفقدوني وثبت عمرو يقاتل فارسا وراجلا اذا قاتل راجلا شد فرسه وقد سطه وقاتل وتراصف الناس فقال رجل من المسلمين لرجل من الانصار اعرني ترسك قال ما بي عنه غنى ولكن اني لارى الرجم يدا تيك به انشاء الله فاشار له الى ترس مذهب مجمل فلم يزل يقاتل حتى خلص الى صاحب الترس فقتله واستلب ترسه فاتى به صاحبه فقال ذونك وصار الناس الى السيوف حتى قتلوا بعضهم بعضا ولم يطق عمرو ان يقتل عمودا وحاذوا عمرو فقتل وجرحي كثيرة في المعركة وقتل يومئذ رجل من طي يكنى ابا كعب رجلا من المشركين واخذ قلنسوته فلبسها واقبل يعدو به فرسه وكان يقاتل يمطر اليه رجل من عجيلة يدعى مضرسا فطعنه من الفرس فطعنه فقال بسم الله قتلني فقال مضرس انا لله وعانقه فقال عفر الله لك يا اخي فلكي مضرس واخذ سلبه فقال سعد اللهم لا تقاده ولا تكل مئية منطون غرما ولكن من اجل اخذ الدية ثم مات بعد يا وعفى وليه **وخرج يومئذ** رجل من اهل فارس يبارز فبرز له علباء بن جحش البجلي فجعله علباء ما صاب سحره وتبع الفارسي علباء فحزوا عنقه جميعا فاتا الفارسي برأسه وامّا علباء فاثبت اعناقا فلم يستطع العيا وضاع الخيل فلم يبتات له فمر به رجل من المسلمين فقال له اغثني على بطني فاحتمله فاخذ بصفاقيه ثم مر على صف فارس ما يلتفتون الى المسلمين فادركه الموت على راس ثلثين ذراعا من مصرعه الى صف فارس

وقال قالوا ارجو لها من ربها الثوابا ذكرت ممن عشر القرابا

وقتلى الفرس الى انتصاف الليل فكانت ليلة الهدأة وليلة اغواث ثم على ليلة السواد ثم لم يزل المسلمون في يوم اغواث يرتزن الظفر على فارس وقتلوا فيه عامة اعلامهم وجالت عند حيل الغلب وثبت رستم فلم يزالوا ان خيلهم كرت احدى بهم اخرى ولم يزل المسلمون يحملون حتى ان مشوا الى ان تعالوا فلما امسى سعد وسمع ذلك ناوه وقال لبعض من عنده ان تم الناس قبل الانثا فلا يقطعوني فانهم اتوبات قد رتهم وان سكتوا فلم يتم الاوردن فلا تقطعوني فانهم يحل الاساوى وان سمعتهم ينبغون فلا يقطعني فانا اسمادهم من البر

وقعة عمرو بن معدي كرب

ولما استعد القتال واستعد وكان ابو محجن بن حبيب قد تهنى القصر سعد حتى اسمى يستقبل سعدا ويستعصه نذر سعد وردّه فنزل فاتى سلمى بنت حصفة فقال لها كيف الناس خبرينى قالت وما ذاك قال تخلين عنى وتعيرينى البلقاء فلله على ان اسلمى الله ان رجع حتى اضع رجلى فى قيدى وان اصبت وخشيت ان اكثر من بغلت وعرّ صاحبه فقالت وما ادراك فرجع يرتجز فى قوله ويقول ابيانا اسهان

كيف حزنا ان يردى الخيل الا قفى ٭ واترك اسدد اعلى وثافيا ٭

وقوله ٭ ولله عهدا لا احلّ عهده ٭ لئن فرجت انى لازقد الحوابيا ٭

فقالت سلمى استرت الله ورضيت عهدك فاطلقته وقالت اما الفرس فلا اعيرها ورجعت الى بيتها فاناخ ابو محجن الفرس على باب القصر لكى يراه كل احد فرآها قبل سرحها وقبل عرقوبها فناداه ابو محجن الفرس فاخرجها من باب القصر لكى يراه كل احد فرآها قبل سرحها وقبل عرقوبها ثم وثب عليها حتى اذا كان عيال الجمعة كبّر ثم حمل على ميسرة القوم ويلعب بين صفوفهم ثم رجع من خلف المسلمين الى الميمنة فكبّر وحمل على ميمنة القوم ويلعب بين الصفين برجله وسلاحه ثم رجع من خلف المسلمين الى القلب فكبّر وحمل على القلب فجاز اما والناس على حالهم القوم يلعب بين الصفين برجله وسلاحه وكان يعترض الناس ليلتئذ يمينا وشمالا فصفا منكرا وعجب الناس منه وهم لا يعرفونه ولم يروه قبل ذلك النهار فقال بعضهم لاصل اصحاب هاشم او هاشم نفسه وجعل يقول لقد رأيت فارسا ما رأيت مثله قط ولقد اشرف مكانه من فوق القصر والله لو لا عجبس اى محجن لقلنا انه ابو محجن وسنذكر البلقاء

وقال بعض الناس ان كان الخضر يشهد الحروب لنظن ان صاحب البلقاء الخضر وقال اخرون والله لو لا ان الملائكة لا تباشر القتال لقلنا ما ملك بيننا ولا ندكر الناس يا محجن

فلما انقضى الليل جاء اهل فارس وتراجع المسلمون واقبل ابو محجن حتى دخل من حيث خرج فوضع عن نفسه ودعى دابته واعاد رجله فى قيده وقال ٭

لقد علمت ثقيف غير فخر ٭ بانا غن اكثرهم سيوفا ٭
واكثرهم دروعا سابغات ٭ واصبرهم اذا كرهوا الوقوفا ٭
واما دكنا فى كل يوم ٭ فان هموا لنا لم نحرفونا ٭
وليلة قادسٍ لو يشهدانى ٭ ولم اشهر بحرجى الرعوفا ٭
فان اصبر هداكم ملاقى ٭ وان اترك اذ بقيتم الحتوفا ٭

فسألته فيم حبسته فقال لا اراها اكلته ولا شربته ولكنى كنت صاحب شراب فى الجاهلية وانا امرؤ شاعر كذبت فى لسانى وتبعت على شفتى فيما لذ لك ساءنى فلذلك حبستنى قلت ٭

اذا مت فادفنى الى اصل كرمة ٭ تروى عظامى فى الثرى عروقها ٭
ولا تدفنى بالفلاة فانى ٭ اخاف اذا ما مت لا اذوقها ٭

وكانت سلمى معاضبة لسعد فصالحته واجرته جرما وجرى محجن فرعى له فاطلقه وقال اذهب فلا انا ولا اخذك ابدا حتى تفعلها فقال اجل والله لا اجرب لسانى الى صفة قبح الله

حديث يوم عماس وهو الثالث من ايام القادسية

ولما اصبح المسلمون من اليوم الثالث ونظم على مواقفهم واصبح الاعاجم كذلك وبين الفريقين قدر ميل عرض الصفين وقد قتل من المسلمين العدد بين قتيل وجريح واشتد المشركين عزة الآف وقال سعد من يتشاءل الشهداء امت والرهيب ومن شاء فليقم هو ذا هو وحملهم المسلمون وقاتلوهم واقبل الذين يعلونهم الى الفيول يبيعون القتل ويتبلغون الرجل الى المساء وكان المساء والصبيان عن قرن المقاتلة وبات القعقاع ليلته يسرب اصحابه الى المكان الذى دفنهم فيه بالامس ثم قال اذا طلعت لكم الشمس فاقبلوا مأية مأية كلما توارت مأية بليتها مأية فاذا جاءتكم مأية فذاك والا فلا ترجعوا الناس واجدوا تفعلوا ولا يشعر بذلك احد وكان كما امرهم بما صنع الله فلما طلعت الشمس قال القعقاع لاصحابه الخيل طلعت نواصيها فكبّر وكبّر الناس وقالوا جاء المدد

وقد كان عاصم بن عمرو امر ان يصنع مثلها فجاء بن قبل حتان فتقدّم الفرسان وتكتبت الكتائب خلف الطعن والضرب وقاتل المسلمون متتابعين فاخر اصحاب القعقاع حتى انتهى اليهم هاشم وقد طوى فى يومه ذلك ما بين القعقاع وما صنع فى يومه فبعث اصحابه سعيرا سعيرا فلما غبر اخر اصحاب القعقاع خرج هاشم فى سبعين معه بيض قليس بن عبيرة المرادى وهو ابو الهكسوج فاقبل هاشم حتى اذا خالط القلب كبّر وكبّر المسلمون وقاتل قدّامه فلم

وقال هاشم اول القتال المطاردة ثم المراماة فاخذ قوسه فوضع سهما ثم نزع فرمت فرسه واسها فحال اذنيها فضحك وقال واسوأتاه رامية وجل ينظر كل من رآه ان يرتزن سهمى كان ما لعا فصل العنيق فرمتها وقد نزع السهم فرماها حتى وقعت على العنق ثم ضربها فاقبلت تخر قتلى حتى عاد الى موقفه

وقتل رستم فرسه يفعل ذلك اجلا فالله اعلم وما زالت مقانب تطلع وقد بان الشر كون علاج قوابيتهم حتى اعادوها على الفيلة فاصبحوا على مواقفهم واقبلت الفيلة معها الرجالة يحمونها ان يقطع ومنها وقع الرجال فرسان يحمونهم اذا اراد الكتيبة ذلقوا اليها بفيل فانتاشه ليفترقوا بهم خبلهم فلم يكن ذلك منهم كما كان بالامس لان الفيل اذا كان وحده ليس معه احد كان اذعر واذا اطافوا به كان اشد فكان كذلك حتى مر النهار

ولما مد قليس بن الهكسوج بعد هاشم فوفى من بعده فوعظهم وذكرهم نعم الله عليهم فقال لهم اصبروا ابصركم وتنجز لكم ما من الله فتح فارس فان اخوانكم اهل الشام قد انجز الله لهم فتح الشام وانتثال القصور الحمر والحصون الحمر

وخرج رجل من العجم حتى اذا كان بين الصفين بقدر شقشق ونادى من يبارز فخرج اليه رجل من المسلمين يقال له مهرمن علقمة وكان قصيرا ودميما فقال يا معشر المسلمين قد اصفكم الرجل فلم يجبه احد فخرج الله احد فقال اما والله لو لم ترد فى خرجت اليه فلما رآى انه لا يمنع احد لسيفه وحصه ثم نفذ فلما راه العاد تى هدر ثم نزل اليه فاحتمله فالقاه ثم جلس على صدره ثم اخذ شيئة ليذبحه به وبقود فرسه مشدود بمنطقته فلما استل السيف خاص الفرس حصة فجزبة المؤد فقلبته عنه فقام اليه وهو يحسب فارسه فجعل اصحابه المسلمون يصيحون به فقال هيهوا ما بدا لكم فوالله لا

افارته حتى اقتتلوا ثم استلبه فرجع وسلبه ثم اتى سعدا بالسلب فنقله اياه فباعه باثنى عشر

الفا **وما راى سعد الفيلة** تفزع الناس وعادت لفعلها يوم وارمان سال عن مقالها

فقيل المشافر والعيون لا تنفع بها بعدها فارسل الى القعقاع واخيه عاصم ان اكفيانى الفيل

الابيض وكان ماردا بها والفيلة تتبعه وارسل الى حمال والوهيل اكفيانى الاجرب وكان

بارداها فاخذ القعقاع وعاصم رمحين اصمين لينين ودنوا فى خيل ورجل وقالا لهم اكتنفوه ففعلوا

وفعل الاخوان مثل ذلك فاكتنف الفيلان نظر كل واحد منهما عينه ويثرع وشمر يريدان ان

يخبطا فحمل القعقاع وعاصم والفيل الابيض متشاغل بمن حوله لوسعاره فجعل يعنيه

ويقبع ويغض راسه فطعن تاييسه وقال سقه فجعل القعقاع يرمى به ويقع طينه وقالوا اكل

من كان عليه وقال حمال لصاحبه وقد قصدا الى الاجرب اما ان تضرب المشفر واما ان تطعن

فى عينه واما ان يطعن فى عينه واضرب المشفر فاخذ صاحبه الضرب فحمل عليه حمال وهو

متشاغل بالاحطة فرا كتفه لا يخاف تاييسه لانشغاله بطعنه فى عينه فاقعى ثم استوى

فجعل القز فابان مشفره وبصر به الشاتين فعقر انفه وجبينه بفاسه **ويروى**

ان الفيلين صاحا عند ذلك صياح الجزر ثم ولى الاجرب الذى عود نوبت فى العنق فاتبعه

الفيلة فرفت صفوف الاعاجم فعبرت الفيلة حتى ان قبيلتى المدابين فى توابيتها وهلك من

فيها وكانت تفعل بالناس الافاعيل فاستقام للناس بعدها القتال وحملوا بايل وارب

واجتلدوا واعاجرد بالسيوف حتى امسوا وتمم فى ذلك على السوا واصيبت يومئذ سعد

فتشاح الناس على الاذان حتى كادوا يجتلدون بالسيوف فاقرع بينهم سعد ولم يشهد من

الفريقين الا الهاشم فجميت الليلة الهرير ولم يكن بعدها قتال قليل ولا قادسية

المشركون فى تلك الليلة بعبيته واخذوا فى امر لم يكونوا عملته فى الايام الثلثة وبنى المسلمون

على تعبيتهم فخرج مسعود بن مالك وعاصم بن عمرو وابن ذى البردين وابن ذى السهمين وقيس

ابن هبيرة الاسدى وقيس بن هبيرة وسلمان بن مكشوح واسباههم فطاردوا القوم وحركوهم

للقتال فاذا هم لا يريدون الا الزحف فقال قيس بن مكشوح لمن يليه لم اشهد مثلنا من

ليلتنا هذه الليلة ان علمتم ان ذا بى الا المراحفة والرأى راى الاعجم ولكن يا ان جمال الخيل

ليس معها الرجال فان القوم اذا زحفوا وطاردتموهم عرفوا الخيل لا رجال لعلم عقروا البهم

ولم يطيقوا ان يعدوا عليكم فتشردوا الليلة **وقال** زهير بن ضعب وهو ابو الضبع

ان المسلمين قد تهيئوا للزاحفة فاستقوا الموت تجدوه فاستقوا الموت تجدوه فانه لا يسبق

الليلة احد الا كان توابه على قدر سبقه نافسوهم فى الشهادة وطيبوا بالموت انفسا فانه

لا عار بالموت ان كنتم ترهبون الحرب والا فالاخرة ما اردتم **وقال** الاشعث بن قيس يا

معشر العرب انه لا ينبغى ان يكون هو لا اجرى على الموت منا واشح انفسا عن الدنيا منكم فتاخروا

وكانوا يخافون ابن الفتل فانه اعانى الكرار ومنايا الشهادة رجل **وقال** حنظلة بن الربيع

وامر الاعشار رجلوا ايها الناس واصلوا كما نفعل ولا تعقروا مما لا بد منه فالصبر اليوم من الجزع

وفعل الجيمة وغالب اهل الجمدات من جميع القبائل مثل ذلك فكان سهيل الخلال فيها

كمرب العقول حتى اصباح افرغ عليهم الصبر فراغا وبات سعد بليلة لم يبت مثلها ورأى

القوم امرا لم يروا مثله قط وانقطعت الاصوات والاخبار عن سعد وسئم فبعث سعدا

وهو غلام الى الصف اذ عد رسولا فقال انظر ما ذا ترى من حالهم فرجع فقال ما رايت يا

بنى فقال رايتهم يلعبون فقال ارجع فرجع فقال ما رايت يا بنى فقال رايتهم يلعبون وانتبل سعد على الدرعا حتى اذا كان فى وجه الصبح

انتمى الناس فاستدل سعد بذلك على انهم الاعلون وان الغلبة لهم فكان اول من سمع

يدل على الفتح فى نصف الليل الناس صوت القعقاع يقول

نحن قتلنا منهم احدا عشر الفا ... واربعة وخمسة وواحدا

تحسب فوق البلد الاساودا ... حتى اذا ما توادعوا وابعدا

واتبع لسعد رجاز سمع ابن مغدى كرب يقول انا ابن اسلة وطليحة يقول انا ابن

ليل وسعد بن عمارة يقول انا ابن اردى ثم سمع الانتساب من كل ناحية هذا وانا

الغلام الخرق مز النجع خذها وانا الغلام الملى من بنى اسد خذها وانا الغلام الاسعدى

عجل فاصبحوا والناس على مواقفهم محاجزين فصل المسلمون الغداة وقضوا من شانهم

خبر ليلة الرابع من ايام القادسية ونواحرابها وليلة يوم

القادسية فيه مثل الله بهشم وايام الفتح للمسلمين

واصبح الناس حتى لم يمضوا لليلتهم كلها فسار القعقاع فى الناس فقال ان الليلة بعد

ساعة كمن هو اليوم فاصبروا واجملوا فان النصر مع الصبر واجمع اليه هلال بن علفة وهلال

ابن هبيرة والفطح الضبى وضرار بن الخطاب وابن الهيل وطليحة وعاصم بن عمرو

وابن ذى البردين واشباههم وسعهم عشائرهم ثم صمدوا للهشم حتى خالطوا الذين دفعوا مع الصبح

وما دارت ذلك القبائل قام فيهم رجالهم فقالوا لا يكونن هؤلاء اجد فى امر الله تعالى منكم

ولا احمى انفسا عن الدنيا منكم فاقتتلوا فما يلبثهم حتى خالطوا الذين باداهم وقاتل سعد

عتيبة بن النهاس وورقاء حسان والحتن حاركة وسعيد بن قرة فى اشباههم فقالوا اسلم

اهل بغداد فاجرى عليهم ما مضى فليفعلوا ليوم وان يكونوا اجراها كنتم واقتتل الناس

الى ان نفرج فلم يدر من الشركين لين لها وقائم الظهيرة وقد ركد عليهم النقع واستدار الحر سعتهم

الشمس فهبت ريح عاصف فبلغت طيارة رستم عن سريره فمالت فى العنق فانهزم القعقاع

واصحابه الى السهر فمر به وقد قام رستم عنه حين طارت الريح بالطيارة الى الجبال فقد

عليه مال فمضى واقفله فاستطال فظل يعدو خلفه وضربه هلال بن علفة الفعل الذى

على البغل الذى رستم عنه فقطع جاله فوقع عليه احد العدلين والاداة فلما رآه يتعثر فاذا

فرطه فقادا وضربه ضربه فخت مسكا ومضى رستم نحو العنق فرمى بنفسه فيه فاقتحم عليه

هلال فقتله وله ذفر قاو فاخذ رجله فاخرجه وضرب جلبته بالسيف حتى قتله ثم جاءه فرمى به

بين ارجل البغال وصعد السرير ثم نادى قتلت رستما ورب الكعبة الى الى فاطافوا به

يحسنون الكر ويكرونه وكبروا وتنادوا ردوا ابنك قلب المشركين عليها وانهزموا وفاوا الى العذيب على الروحاء وتادى الفل فارس الى العذيب وافنى الضعفاء وما هم خشوا فيها فانهزموا في العمق فوخزهم المسلمون برماحهم فما افلت منهم غير وهم ثلثمائة فارس والخضرار بن الخطاب ذو رفش كابيان راية كسرى تعوم من تحتها ثلثين الفا وكانت قيمتها الف الف وما بقي الف قتلوا في المعركة ليلة الهرير عشرة الاف سوى من قتلوا في تلك الثلثة الايام واكل المسلمون من تلك الغنم وعمل من شغل منهم عن الكر ومن ارتفع عنه فقتلوا منهم ستين الفا وقتلوا يوم القادسية مائة الف وانكشف ايمل فارس لم يسق معهم بين الخندق والعتيق احد وطبقنا القتل ما بين قديس والعتيق وام سعد زهرة بن حوية بالبناء فنادى زهرة في المقدمات وسار وامر العقعاع بن شلل وشرحبيل بن علا ولم خالد بن عرفطة بسلب القتلى وبدفن الشهداء فدفن نهد ليلة الهرير ويوم القادسية الفين وقتل ثلثة الاف من عدا العتيق بحال مشرق ودفن نهد الا ايام ثلثة على مشرق وكانوا الفين وحمى بالبناء وجمعنا الاسلاب والاموال فجمع منها شيء لم يجمع قبله ولا بعده مثله وارسل سعد الى هلال بن علقمة فدعى له فقال اين صاحب لعبي رستما فقال هو ذا تحت النعال فقال الذي سبب لي به فذهب فجاء به فقال له سعد جزاك الله ما اسيئت فاطلقه ثلثة فلم يدع عليه شيئا وبقال انه باع الذي سلبه بسبعين الفا وكان قد عفف حين وجد في الماء فلم يوجد قلنسوته وكانت قيمتها مائة الف وجائهم من العدا حين دخلوا على سعد فراوا رشتما بابه مطروحا فقالوا ايها الامير رايناجسك بهيم على بابك فعرفت وعليه راس غيره وكان الضرب قد شوهه فعفك سعد وخرج زهرة في اثار اهل فارس فانتهى الى الرد مرة وقد بثقوه ليمنعوهم به من الطلب فقال زهرة لبكير بن عبد الله اللخمي وهو الذي يقال له فارس اطلال وهو اسم فرس له نعرف لها يا بكير اقدم وكان يقال على الاثار هو فضرب فرسه وقال ثبي اطلال فجمحت وقالت وتباه سورة البقرة ثم وثبت وثب وكان على حصان وتتابع عمل ذلك ثلثمائة فارس فلحق زهرة بالفرو واجاليتوس في اخرهم عميم فساور لزهرة فاختلفا ضربتين فقتله زهرة واخذ سلبه وقتل اولئك الفرار ما بين الحرار الى المستطيل الى الخف ورجع زهرة في اصحابه حين امسوا فكانوا بالقادسية ولما رجع العقعاع وشرحبيل الى سعد قال لشرحبيل امض في طلب العقعاع وقال للعقعاع اغر في طلب شرحبيل فعد امدا واشغل بيد احتى يلغا مقدار الحرارة من القادسية فتناوم في كل قرية واتمه وساجلي فهزموا واصلاة الظهر وميا الناس امرهم واثنى على كل حي خيرا وذكره فيهم ولما قتل زهرة اجاليتوس واخذ سلبه جاء به الى سعد فعرفه في الاساري وكان اول سلب اجاليتوس وكان من سادا تهم وعظمائهم فقال سعد لزهرة اعانك عليه احد قال نعم قال من قال الله عز وجل فنفله اياه وقتل جابر بن الاسلمي لزهرة اعانك عليه احد وقال الا انظرت الى اذني وكتب فيه الى عمر فكتب اليه ان يعطي لزهرة ذلك السلب وعاتب

سعدا فقال تعال الى مثل زهرة وقد صلى عاصلى به وبقي عليك ما بقي من حربك تكسر قرنه وتغنمه علينه اني قد نفلت من قتل رجلا سلبه فدفعه اليه سعد فباعه بسبعين الفا

قالوا وثلث بعد الهزيمة نيف وثلثون كتيبة استحيوا من الفرار فصار بعضهم وثلثون مردوسا المسلمين لكل كتيبة راس فنادا الله تلك الكتائب ولقد كان الرجل من المسلمين ليدعو الرجل من فارس حتى يقوم بزبزيه فيضرب عنقه وانه ليدخل سلاحه فيقتله وحتى انه ليامر احد الرجلين يقتل صاحبه وقال الاسود النخعي لقد رايت غلاما من النخع يسوق ستين او ثمانين رجلا من بين الاسرا فقال عجل لي تلك ما اجيئك به قال لهم فاتاه باساورة قد اسرهم فقال له سعد كفاك قتلهم فهو لك وحلك فقال فحبب بهم وانهم منهزمون فقوا وقعوا لم يمنع منهم احد فجعل سعد يتبعهم حتى وعن قيس بن ابي حازم قالوا انهزم الفرس حتى وقعوا ببيرقرة وما ورداه وقصر سعد بالمسلمين حتى نزل ببيرقرة عمل من هناك من الفرس وقد قدم عليه نائب بيرقرة عياض بن غنم في الف رجل من الشام مدد اليه فاسهم لهم سعد مع المسلمين مما اصابوا بالقادسية ثم ان الفرس هربت من بيرقرة الى المدائن يريدون نهاوند واخذوا معهم الذهب والفضة والديباج والقرند والحرير والبتاليح وثياب كسرى وخلوا اما سوى ذلك واتبعهم سعد الطلب فبعث خالد بن عرفطة ومعه عياض بن غنم في اصحابه وجعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة وعلى ميمنتهم حرس بن عمرو وعلى الميسرة زهرة بن حوية وتخلف سعد لما به من الوجع فلما افاق تبع الناس بمن معه وادركهم دون جلولا فطلبوا الى المدائن فلم يجدوا الى فاتى سعد على مزارع المدينة انزل المدائن فقال اذكر على طريق حلوان فلعلهم ان يتعنوا الخروج على محاضنه بقطربل فكان اول من خاضها هاشم واتبعه خيله ثم جلبس عرفطة بخيله وتتابع الناس حتى جاوزوا فرعوا انهم لم يشعروا لتلك المخاضة بعد فلما انتهوا الى مظلم ساباط اشفقوا ان يكون تركيبن للعدو فتردد الناس وجبنوا عنه فكان اول من دخله جريشه بن هاشم فلما جاز لاح لهم بسيفه فعرفوا انه ليس به غائلة فجاز بهم خالد بن عرفطة ثم لحق سعد بالناس حين انتهوا الى جلولا وبها جماعة من الفرس فكانت وقعة جلولا بها فهزم الله الفرس واصاب المسلمون فيها افضل ما اصابوا بالقادسية وصيلب ابنة لكسرى يقال لها جاتة ويقال ابنة ابيه وفي كتاب المدائني عن ابي زيد عن مشايخهم يوم القادسية حتى انتهوا الى الفرات فقاتلوا عليه فهزمناهم حتى انتهوا الى الصراة فقاتلوا عليها فهزمناهم حتى انتهوا الى المدائن فدخلوها ونزل المسلمون بساباط فحصنا فارسهم لنقاتلهم فقال المسلمون هو لا في البيوت وعن في الصحراء اعزة اليهم فصيرنا اليهم فحصرناهم في اجانب الترس حتى اكلوا الكلاب والسنانير فخرجوا على عامية معهم الاثقال والعيال حتى نزلوا جلولا الوقيعة وشجعناهم فقاتلونا بها قتالا شديدا من القتال الذي راى المسلمون حوله فنادانهم سعد يا معشر المسلمين من اين اتاكم ما خلفكم الا تونى عمر فهزمهم حين قطعوا وسمي جلولا الوقيعة فتح الفتوح وسياتي فتح جلولا والمدائن بعد انقضاء شان

القادسية ومغانمها **قال الشعبي** بلغ الفيء بالقادسية ثلاثمائة الف الف
وكان خمسها عشرين ومائة الف الف وكان يزدجرد قد حمل نصف الاموال الى المدائن ورتب
بالقادسية ليستورد بها بلاد العرب وليغزو عمر رضي الله عنه في داره فعل ... مغرور
وامر الجنود ان يحضروا الحرب باموالهم وان يحتفلوا ليكون احدهم في الامتناع والمخاطرة
لدنياهم فاجتمعت معهم من الاموال والزين والتيارات على ما احصاه لهم ما لا يحصى وكان سبب
ذلك ما قضى الله سبحانه للمسلمين من غنائمهم **وكان** يزدجرد قد حمل نصف الاموال الى
المدائن ... استبقى نصف الاموال واقرها في بيت المال على حاله فافاءه الله على المسلمين
يوم المدائن **وذكر** ان المستورد بن ... اصاب يوم القادسية ابريق ذهب عليه ياقوت
فقال له بعض الفرس اخذه بعشرة الآف فاتى به سعدا فباعه بمائة الف **وقال**
محمد بن سليم اني لفي طلب المشركين ادركت رجلين احدهما على فرس والاخر على بغل فاخذ تمام
البغل واذا ابريد ان اتى به سعدا فما زلت ... الى ان نظرا اليه فجاء ... الخطا ...
سقطا فنظرا اليه وقالا انا ندري ما معك قلنا لا قال بعض امور كسرى فنظرت فاذا فيه ...
عليها رجل من ذهب ... بطانة ... وزمام ... واذا ذلك كله مكلل بالجوهر عليه تمثال رجل من
فضة فاتيت بها سعدا فقال لا ... فضل منه من ثواب الله تعالى وولاني مغانم القادسية
... رجل سقط ... في المغانم وقال ... لولا خوف الله ما اديته فاذا الذي
جئت به لا يقاربه ما جاء به الرجل فقلت من انت قال والله لا اخبرك ... ولا احد من
الناس واصاب الناس ... ومتاعا كثيرا **وقال طلحة بن مصرف** امر ... وجدوا
من الطيب ... نصفه فاصاب كل امرأة ثلثة وثلثون مثقالا من عنبر ومثلها من ...
واشرك صبيانا الذين ... ذلك فاما الكافر فلم يعطوا ... ومنهم استدل
بالمح كيلا بالكيل واصاب الرجل خمسة الاف ... ومثله العدة والاداة الى ...
فلم يبق اهل الادني ... من جنوا ... **قال سيف** وقسم سعد الفيء
يوم القادسية على سبعة وثلاثين الف ... وكان من ... اكثر من ...
الفا واقل ... فاصيب منهم خمسة الاف وما بين ... وثمانية ... الايام
الثلثة عدد من استشهد ... الناس ... بالغنيمة ... رجل
قالوا وكانوا يقومون الشي ... **قال الشعبي** ولم يقسم ...
من ... فبلغ سهم الفارس ... وكان القاسم سلمان بن ربيعة
وكتب سعد بالفتح الى عمر وبعدة من اصيب من المسلمين وسمى له من كان عمر يعرف منهم **وكان**
كتابه اما بعد فان الله عز وجل نصرنا على اهل فارس ومنحهم سنن من كان قبلهم من اهل دينهم
بعد قتال طويل وزلزال شديد وقد لقوا المسلمين بعدة لم ير الراؤون مثل زهوها فلم ينفعهم الله
بذلك بل سلبهموه ونقله عنهم الى المسلمين واتبعهم المسلمون يقتلونهم على الانهار
وعلى صفوف الآجام وفي الفجاج واصيب من المسلمين فلان وفلان ورجال لا نعلمهم الله بهم عالم

كانوا

كانوا اذا جن الليل يدوون بالقرآن دوي النحل وهم آساد من الناس لا يشبههم الاسود ولم
يفضل من مضى منهم على من بقي الا بفضل الشهادة اذ لم يكتب لهم **ولما** اتى عمر الكتاب بالفتح
قام في الناس فقرأه عليهم وكان عمر رضي الله عنه لما اتاه الخبر بنزول رستم القادسية يستخبر
الركبان عن اهل القادسية من حين يصبح الى انتصاف النهار ثم يرجع الى بيته فلما لقيه البشير
سأله من اين فاخبره فقال يا عبد الله حدثني قال هزم الله العدو وعمر رضي الله عنه يخب معه
ويستخبره والاخر يسير على ناقته ولا يعرفه حتى دخل المدينة فاذا الناس يسلمون عليه بامرة المؤمنين
فقال الرجل فهلا اخبرتني رحمك الله انك امير المؤمنين وجعل عمر يقول لا عليك يا اخي **وذكر
المدائني** انه كان فيمن قدم على عمر عمرو بن الحسن الاسدي الذي طعن الفيل فضربه سائسه فشتم
وجهه فقال له عمر ... وما بين عينيك الضربة التي في وجهك قال اصابني ... من ... فاخبر
القوم عمر خبره فما نقده عمر وقال له ابشر فهي نور لك يوم القيمة فهل لك من حاجة قال يكتب الى
سعد يعطيني محملا ... **فكتب عمر** الى سعد اعطه ... ففعل ذلك سعد **قالوا**
وسارت الجن باخبار الوقعة الى الناس من الانس ... اشعار ... اليمامة وعمان
والمدينة ومكة ونجران **وقيل في فتح القادسية** اشعار ليس هذا المختصر موضعا لها
فخففناها

ذكر فتح المدائن وما تنا بينه وبين القادسية من الوقائع

والمدائن على نصف يوم من بغداد وتشتمل على مدائن متصلة على جانبي دجلة شرقي دجلة وغربيها
ودجلة تشق بينها فالمدينة الغربية منها تسمى بهرسير والشرقية تسمى العتيقة وفيها القصر الابيض
الذي لا يدرى من بناه ويتصل بهذه المدينة العتيقة المدينة الاخرى التي كانت الملوك
تنزلها وفيها ايوان كسرى العجيب البنيان **ويقال** ان سابور ذا الاكتاف هو الذي بناه
وفي تاريخ بغداد ان الاسكندر طاف بالدنيا فلم يجد بها بلدا يختاره سوى المدائن فنزلها
وبنى بها مدينة عظيمة وجعل عليها سورا اثره باق ... وهي التي تسمى الرومية في جانب دجلة الشرقي
واقام بها راغبا عن بقاع الارض كلها ... ولم تزل مستقره ... ينزلها الى ان
مات **وقد بشر** رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالاستيلاء على مملكة فارس
ووعدهم بافتتاح ... يوم الخندق بمعول الصخرة حتى خرجت عظيمة اعترضت لهم في الخندق
فكبر حين ضربها وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المدائن الابيض ثم
ضرب الثالثة فكسر بقية الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لارى ابواب صنعاء من
مكاني هذا الساعة فصدق الله وعده وانجز لمحمد صلى الله عليه وسلم ما بشرهم به واستولى صحابته على
فارس وفتح عليهم المدائن في زمان عمر بن الخطاب **ثم ان سعدا** اقام بعد الفتح بالقادسية
وهو لسان البحر الذي ادلع في الريف وعليه الكوفة اليوم وكان الهرجان معسكرا به
فارفض ولم يثبت لما سمع بمسيرهم ثم امر سعد عبد الله بن المعتم ان يتبع زهرة وامر شرحبيل
ابن السمط ان يتبع عبد الله ثم اتبعهم هاشم بن عتبة وولاه خلافته وجعل خالدا على الساقة ثم
ارتحل سعد يتبعهم فسار زهرة حتى نزل الكوفة وكلا حصبا ورملة بعد ثم نزل عليه عبد الله

حديث المدائن وكان فيه نزول الكسرى في صفر سنة ست عشرة على ذكر سيف

... الشام ثم ضرب الثانية ... اليماني وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح

وترجيلها فارتحلوا فنزلوا المدائن فلما انتهى الى نرسى لقيته لها بصبهرى فى جمع فقاد منهم زمعة فهزمهم وتبعهم الى بابل وبها قالة الفادسية وبقايا ردسائهم وكان زمعة قد طعن بصبهرى يوم نرسى فبات من طعنته فعد الملك بابل وأتى بسطام بن هفقان نرسى فاستقدم من نرسى وعقد له على الجنود وأتاه بخبر الذين اجتمعوا ببابل وقد موا على أنفسهم الفرزان فكتب بذلك الى سعد فأتاه الخبر وقد نزل بالكوفة فحمل من بها من هاشم فقدمهم ثم اتبعهم حتى نزلوا نرسى فقدم منها زمعة واستعمل الاخرى ثم اتبعهم حتى نزلوا على الفرزان ببابل فاقتتلوا فهزموا المشركين واسرع من لحقنا الردا فانطلقوا على وجوههم ولم يكن لهم همة الا الافتراق فخرج الهرمزان نحو الاهواز وخرج الفيرزان نحو طلخ على طريق خانقين وتركوا بها كنوزا كثيرة فاخذها واكل الناس ومنها الصرجان وسهران الراذى للمدائن حتى عبر الهرسير الى جانب دجلة الاخرى فاقطعه وخلفا شهريار دسقانا من دونها فنزل الناس فى معسكر فقدم اليه سعد قعقاع بن عمرو فى اتباعه فساروا اليه فلما التقى باطراف كوثى جبى شهريار واوقد خيل المسلمين خرج شهريار فى اربعين الفا كلهم قد حلف الا فارتكم منكم سنان رمح عظيم يخرج حتى اكلمكم به فقال زهرة وكان قد اردت ان أبارزك فاما اذ سمعت قولك فانى لا اخرج اليك الا قاصدا فان قتلت فقد قتلك وان قدرت منه على ما قدرت من عمك ثم اراد اباحته بايدى الاعاجم وكان فرتجعان سنى عمم فخرج اليه مع كل واحد منهما الرمح وكلاهما وشى اعلق الا ان شهريار مثل الجمل فلما رأى بابليا القى الرمح ليعتنقه واشتغيا سيفيهما واختلفا ثم اعتنقا فخر فرتجعان فوقه شهريار فحاول بابليا كما بابل كانه بيت فتحصنه فتخرج واخذ الخنجر واراد حل ازراره ورعد ليذبحه فوقعا بالنهر فى فورهما بابل فغمسها فخطم عظمها واحتز منه فقتلوا قتلوه فجلد به الارض ثم قعد على صدره واقعد ضخم فكشف درعه عن بطنه فطعن فى جنبه وبطنه حتى مات فاخذ قوسه وسواريته وسلبه وانكشف اصحابه فذهبوا فى البلاد واما رزمهر بكوثى حتى قدم عليه سعد فنهض سعد بالناس وذلك السلب كله وقال له عزمت عليك يا بابل الا لبست سواريه وقباءه وكمر درعه وركبت دابته فانطلق فتدرع سلبه ثم اتاه على دابته فقال له سعد اطلع سواريك الا ان ترى حربا فالبسها وكان اول رجل سور من المسلمين بالعراق فاقام سعد بكوثى اياما واتى الخبر الذى جلس فيه ابرهيم عليه السلام وبكوثى البيت الذى كان فيه محبوسا فطرأ اليه وصلى عند بيت ابرهيم ثم قدم زمعة الى نهر سى فمضى فى الجنبات وتبعته الجنبات وخرج سعد فى اثره وقد قتل زهرة فكتبه كثيرة التى كانت تدعى به ذا رعوف مظلوم ساباط وكان يرجالها يحلفون بالله كل يوم لا يزول ذلك فارس ما عشنا وأما انتهى هاشم الى مظلم ساباط وقف لسعد حتى لحق به فلما نزل قال له لم تاكرنا اعتسفتم من قبل ما لكم من زوال وافق ذلك رجوع المفرط اسد كان لكسرى انه وتخيره من اسود المظلم فبارز المفرط الناس حتى انتهى اليهم سعد فنزل اليه هاشم فقتله فقتل سعد راسه وقتل هاشم دابته قال الدراني فلما رأى الناس هاشم فبادروا اسدا ومنعوه هاشم فقطع سوصله

كانما اجتلم به عصاد وقعا الضربة فى خاصرته وتقدم هاشم الى نهر شير ثم ارتحل سعد فنزل على الناس بها وجعل المسلمون المنقطعون اليها كلما قدمت عليهم خيل وتقوا ثم كبر واحتى غمرا خرون كان مع سعد وبث سعد الجنود فاغارت ما بين دجلة الى من يليه من نهر الفرات فاصابوا مائة الف فلاح فقال شهرداد دهقان ساباط وكان قد ألقى زهرة فى طريقه بالصلح وتادية الجزى فسلمهم اليه وكتب الى عمر فلما عاد الجواب ارسله الى الدهاقين ودعاهم الى الاسلام او الجزى والمنعة فرضى بالجزية والمنعة ولم يرق فى نهر دجلة الى الفرات اعرابى الا امن واعتصم اهل الارض بالاسلام واستقبلوا الخراج فاقام سعد على نهر شير شهرين يرتب امور من يليه ويدون ليهم بالديوان ويقاسمونهم كل غلة **وكان سعد** استصنع شيرزاد الى نهر فنصب على اسماء عشر منجنيقا فسلمها لهما وكان الاعاجم اقرب يطيقونهم وزحفوا اليهم فكان اخر ما خرجوا على المنجنيقات المسومة على دجلة فى حماتهم وعدتهم فقال المسلمون لا يقوتونهم فكان اخر ما خرجوا فى رجاله وناشبة وتجردوا للحرب وتنابعوا على اكثرهم فقاتلهم المسلمون فكدوا وتولوا **وقال** افسر الجالينوس يعنى عن محاربك نهر شير بعد ذهقهم وهزيمتهم اشرف على عسكر سعد فقال ان الملك يقول هل لكم الى الصلح على ان لنا ما يلينا من دجلة وجبلا ولكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم او ما شئتم لا اشبع الله بطونكم قبض الناس ابو مقود الاسود بن قطبة وقد انطقه الله عز وجل بما لا يدرى ما هو ولا عن فرج الرجل ولا أبيكم يتطعون الى الجبل ان نقلنا يا ابا مقود ما قلت له قال له والذى بعث محمدا بالحق ما ادرى ما هو الا انى علمت سكنة فارجو ان الكون انطقت بالذى هو خير وانشأ بالناس فكيا كونه حتى يمر بذلك سعد فانا فقال يا ابا مقود ما قلت له فوالله انهم لهواب فقد شبه بمثل جريته ايانا فنادى فى الناس ثم نهدهم على المدينة احد ولا يخرج الينا الا رجل يادن لا امان فامتناه فقال ما بقى احد فيها لامنعكم فتسوروا الرجل وفتحوا بابها وقد بانيها شيئا كاحد الا اساری اسرناهم خارجا منها فشأن الناس ذلك الرجل لاى قهروا فقال بعث اليكم الملك ليعرض عليكم الصلح فاجتمعوا انه لا يكون سعد ولا غيره يصلح ابدا حتى تاكل عسل الفرهود بارح لوى فقال الملك واويله الا ارى الملائكة تكلم على لسانهم ترد علينا وتحيينا عن العرب ووالله لئن لم يكن كذلك ما هو الا انى اقتل هذا الرجل لعنهى فادرك الى المدينة القصوى **فالوا ولما دخل سعد** والمسلمون نهر شير امر بها فقتلت وتحول العسكر اليها وارتاح لهم وذلك فى جوف الليل القصر الا يتقحم فقال عمر ان الخطابى الله اكبرا بين كسرى والله ما وعدنا الله ورسوله وذلك بعوا التكبير حتى اضبحوا وطلب سعد السفن ليعبر بالناس الى المدينة القصوى منها فلم يقدر على شئ ورجعوا فدصبحوا السفن فاقاموا اياما ما يرون منه العبور تشقه الا بقاء على المسلمين ودخلة فلما طما ما وبانيته فى جانبا **فبينما سعد** كذلك اذ سمعوا البلاء ثيلا يقول يا معشر المسلمين هذه المدائن قد غلقت ابوابها وغيبت السفن وقطعت الجسور فانتظروا غيركم الذى عليكم فى البر هو الذى عليكم فى الجر فذهب سعد الناس الى العبور فاتاه قوم من الجم ممن قد اعتفر منه ذمة فقالوا انا ندلك على موضع اقل عمق مما هو هذا فدلوه على دبيلها

وقيل ان سعدا راى دوبا كان جيوش المسلمين اقتحمت دجلة فعبرها وقد اقتبلت من المدينة بامر عظيم فعزم لنا ودل دوبا على العبور وفى سنده عود صبيها متتابع فجمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان عدوكم هذا البحر فلا يخلصون اليكم وانتم معه دسم مخلصون ليكم اذا شاؤا فيناوشونكم فى سعيهم وليسوا وراء كم شئ تخافون كانوا قد امنوه فقد كفاكموهم العدو الاعلام وعطلوا ثغورهم وافنوا ادبهم وقد رايت من الراى ان تبادروا جهاد العدو وهنا لكم قبل ان يجمعوا الدنيا الا انى قد عزمت على قطع هذا البحر اليكم فقالوا اجمعا عزم الله لنا ولك على الرشد ونفعل فقال من يبدا معى لنا الفراض حتى نناجى به الناس لكيلا يتبعونا الخروج فانتدب له عاصم ابن عمرو اول الناس وانتدب معه ستمائة من اهل النجدات واستعمل عليهم عاصما فسار حتى عاشا طى دجلة فقال لرجل معى امنع القراض من عبرة كم حتى تعبروا وانتدب له ستون فحلهم نصفين على خيولهم اناث وذكور لكون الناس الخيل ثم اقتحموا دجلة واقتحم بقيته سعد الماء على اثرهم وقد شدوا على خيولهم خرقا ابابها وقرطوا اعينها وشدوا لعلهم المحلهم فلما راتهم الاعاجم وما صنعوا عمدوا للفيل الذى تقدمه خيلا فسئلها فاقتحموا اليهم دجلة فلما راوهم كذلك الرعبان وقد دنى من الفراض فقال الرياح الرياح اشرعوها ودوحوا العيون فالتقوا فاطعنوا فى الماء وتوحى المسلمون عنهم فتركوا عوالبرا والمسلمون يقتسمون هو خيلهم حتى ما ملكون منها شيا فلقوا بهم فى البر فقتل المسلمون عامتهم وغنموا ما تهم وتركت المسلمين خيولهم حتى انتقضت على القراض وتلاحق بالى ستة امابة باوائلهم الستين غير متعتعين ويروى ان دليل الستين خرجوا منقطعين زمن الاولى سبعة فهم عاصم والثانية ثمانية عشر الثالثة تليه وتلون وسميت كتيبة عاصم هذه كتيبة الاهوال لما رات فى الماء وخارجه ولما رات سعدا ان عاصما على القراض واسعا اذن للناس بالاقتحام وقال لهم قولوا نستعين الله ونتوكل عليه الله حسبنا ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ولا حق عظم احمد فركبوا اللجة وامر هو واد دجلة وانها لمسودة من حرها حدب تقذف بالزبد فكان اول من اقتحم سعد ابى وقاص ثم اقتحم الناس فمنهم من خرجها حصانا يعدو على ظهورها كما يعدون على الارض وطفوا دجلة جلالا وددات وروجا لا يرى الناس الا رؤس الشاطئ من مد وسلمان الفارسى يسابر سعدا عند ثفنه والماء يطفو بهم والخيل تقوم فاذا اعيى ذهب اسفوى فاتيا بيشتبع كانه على الارض وقال قيس بن اوجاز انى لاسائل دجلة فى اكثر ما تكون اذ نظرت الى فارس وفرسه كانه واقف ما يسلغ الماء حزامه وقال بعضهم لو يكن بالمدائن الا عجمى ذلك فقال سعد ذلك تقدير العزيز العليم وقال سلمان فى نفسه ليصدقن الله وعده وليظهرن دينه وليهزمن عدوه فان لم يكن فى جيش على اذنوب تغلب بحسنات فقال سلمان يا ابا اسحق الاسلام جديد ذلل الله لكم البحر كما فرقه وذلل لبنى اسرائيل ذا الذى نفس سلمان بيده لتخرجن منه افواجا كما دخلتموه افواجا فخرجوا منه كما قال سلمان لم يفقدوا شيئا ولم يغرق منهم احد الا رجلا من بارق يدعى غرفده نزل عن ظهر فرس له شعرا كان انظر اليها غرا يسقط عرفها واذنيه

طاف فشئ القعقاع عنان فرسه اليه فجره حتى عبر فقال الحارثى وكان من اشد الناس

اجرت الاخوات ان الدين مثلك يا قعقاع وكانت القعقاع فيهم حوولة وقيل انه لطخ

عمامته فتح لبعض المسلمين فذهب بها فقال له رفقه غيرها له اصابة الغدر طاع فقال

انى لارجو والله ان لا يسلبنى الله فرحى من اهل العسكر فلقيه رجل من المسلمين ممن كان مع

عاصم على الشاطئ فمشى ولم يرجع ودفنه فى العسكر فعرفه صاحبه فاخذه وقال لرفقه ام الكل لك

وقال ابو مفوز

يا رجل ان الله قد اباحك ... عذرى حضور الله فى قراك

فلنشكرى الذى بناحياك ... وكابدى عنى بما اتاك

وفى المسلمون انتدب فارس من سعد العبور بامر فلم يكن فى حسابهم فاجتمعهم واعجلوهم عن حمل اموالهم وخرجوا منها وقد كان يوجد قبلهم الرجلان فنزلها بعدان قد لها بما لم تحسن اخذت نهبة وخرجوا معهم بما مروا به من متاعهم وضعفه ودوابهم للنساء والذرارى وما فاقوا واعليه من بيت المال تركوا فى اثمانين من الشاب النياب والمتاع والاثاث والالطاف والاذهاب ما لا يدرى قيمته وخلفوا اما كانوا اعدوا للحصار من البقر والغنم وكل الاطعمة والاشربة فدخل المسلمون المدائن واستولوا على ذلك كله فكان اول دخل الكتيبة الاموال ثم تبعتها الخمس فكتيبة سعد فاخذوا فى سكلها لا يلقون احدا ولا يحسبونه الا مكانا فى القصر لا يبغون فاحاطوا بهم ودعوهم فاستجابوا لسعد على اجرى الذى يرجع اليها اهل المدائن على مثل عددهم ليس ذلك ما كانه لكسرى وخرج معهم ونزل سعد القصر الابيض وسرح زهرة فى اثار الفوارس الا انهم وان وانتهى اليها وسرح سلمان فى طلبهم من كل وجه وقال عمر المسلمون دجلة لبعضهم انكم والله ما تقاتلون لانسرا انما تقاتلون ابن وقال سعد لما دخل وانتهى الى ايوان كسرى كبر تكبيرا رضيت وعيون وذروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين واورثناها قوما اخرين وصلى فيه صلوة الفتح ثمانى ركعات لم يصل قبلهن ولا بعدهن واتخذ الايوان مصلى وامر الصلوة بوقتها لانه الاقامة فكانت اول جمعة جمعت بالعراق فى صفر سنة ست عشرة وكتب سعد بالاقباض مع عمرو بن عمرو وهو مع ثانى القصرة الايوان وسائل كسرى وسايرا لدور واحصاء ياتى به الطلب ويرجعوا اليها اصابوا من الاقباض فضموها الى ما قدم وادخروا باترك منها سلالا مخبية بالصابر فحبسوا بها طعاما فاذا انية الذهب والفضة وراى زهرة عند جبس الدور بغلا وقر فى الماء وعجلوا عنه ثم كلبوا عليه فقال زهرة اقسم بالله ان لهذا البغل لشانا فنزل حتى ازاحهم وامر بمحاه به فاحتملوا الا ثقل عليه حتى ادوه الى الاقباض ما يدرون ما عليه واذا الذى عليه حلية كسرى شيا به وخرزانه وسناحه ودرعه التى كان فيها الجوهر فكان جليس فيها للبيكاة ورأى الكلح الضبى معالين دما الخيل عليها بالنشاب فما بقى معها غير شابين فالتقطت بها واجنها وقال احدهما لصاحبه ازمه واميك او ارميه وعميتنى

فمن كل بيتها صاحبة حتى رمتها بهما ثم اى حملت عليهما فقتلتهما وجئت بالبغلين ما ادرى ما فيهما
حتى بعثتهما صاحبا لاقباض فاذا هو بكيس مما تاتيه به الجلاد وما كان في الخرائط الذي وفقال
على رسلك حتى ننظر ما معك فحططت منها فاذا سفطان على احد البغلين فمنها تاج كسرى
مفتحا وكان لا يحمله الا اسطوانتان وفيها اكوهرة على لاس سفطان منها ثياب كسرى التي
كان يلبس من الديباج المنسوج بالذهب المنظوم بالجوهر فيما الديباج منسوجا منظوما
وحق القعقاع بفكر سي بعمى الناس فانتزلا فقلد القعقاع فاذا معه ستة
عليها عيدتان وعلاقان في احد هما ثمانية اسياف وفي الاخرى ثنتا عشرة وفي العيدتين اربع درع
كسرى ومغافره وساقاه وساعداه ودرع هرقل درع حافان ودرع النعمان ودرع داهر
ودرع سياه خشرو درع بهرام شوبين كانوا استلبوها لم يروها استلبوا ايام غزاتهم
حافان وهرقل وداهر **واما النعمان وهرمز** فحين هربا دخلا فاكسرى له وفي احد
الغلافين سيف كسرى وتاجه من ذكر سرى فيما ذكر فيروز وفي الاخر سيوف سائر من نسبنا له درع
وبذلك الدروع فجا القعقاع بذلك كله الى سعد فقال له اختر احد هذه الاسياف فاختار
سيف هرمز واعطاه ستة دروع بها هو وقال سعد سائر ذلك في اهلها كسم الاسيف كسرى
والتاج فانه بعث بها الى عمر في الاخماس مع حل كسرى وتاجه وثيابه ليرى المسلمون ذلك
ويتسع به العرب لحرضهم لقتالها **والى عضة الضبي** محارش الضبي صاحب الاقباض فاذا هو
ستون ذراعا في ستين ذراعا مفرطز كالسبوت وقصوص فالنهار وفي خلال ذلك كالذهب
في جانبه كالارض المزروعة والارض المقبلة بالنبات في الربيع من الحمر على قضبان الذهب اذا
ونواه بالزبرجد والفضة وامثالها ذلك كانوا يعدونه للستا اذا ذهبنا الرابحين فكان
اراد وا الشرب شربوا عليه فكانهم في رياض وكانت العرب تسمية العطف فبعث به سعد مع
الاقباض الى عمر مع بشر بن الخصاصية فلما قدم عليه نقل من الخمس انا ساوقال ان الاقباض نقل
منهم وسهمه ومن غاب من اهل البلاد ما بين الخمسين والاربعة الخمس بالنفل ثم قسم
الخمس مواضعه **ثم قال سعد** اشيروا علي في هذا العطف فاجمع ملاءهم على ان قالوا
اجعل ذلك لك في دوابك الاما كان من ذلك رضي الله عنه فانه قال يا امير المومنين الامر كما
قالوا ولم يبق لا الروية انك ان تقبله اليوم على هذا لم تعاقب في غد من يشقى به ما الخير له
قال صدقتني ونصحتني **وقيل** ان عمر لما رأى عمر تان في امره قال له لم تجعل مالك جهلا
ويقينا شكا انه ليس لك من الدنيا الا ما اعطيت فاكلت او لبست فابليت او اكلت
فافنيت قال صدقتني فقطعه فقسمه بين الناس فاصاب علي قطعة منه فباعها بعشرين الفا
وليست باجود تلك القطع **وعن** سفان عمر لما اتاه حلي كسرى وهي رجل لبس تاج كسرى
عمود من ذهب وضب عليه اوشحته وقلايده وسيابته واجلس للناس فلما اراه اعظيما من امر
الدنيا وفتنتها ثم العبرني يا الخرقلبه حتى انتهى على الارض كلها ثم البسه سراقة وقلده سيفه
فنظروا اليه ثم قال ان قوما ادوا هذا الدوا مانة **وكان رسول الله** صلى الله عليه وسلم

قال

قال لسراقة بن مالك بن جعشم كيف بك اذا لبست سوارى كسرى ابن هرمز سوارى كسرى
وهي سراقة فالبسه اياها وكان سراقة رجلا اربت كثير شعر الساعدين وقال له ارفع يديك
فقل الحمد لله الله اكبر الحمد لله الذي سلبها كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس
والبسها سراقة بن مالك بن جعشم اعرابيا من بني مدلج ورث عمر لها صونه **وقد اورد النقة**
الامام الشافعي في الام **وخرج اهل المدائن** الى سعد فالتقوا بعاماتا لربيب الفضة
الاقوة وكثير ردائهم فبايعوه الامان على ان يعطوا الجزية فقبل ذلك منهم ونزل الفصل الا يتمين
واقر اهل المدائن فعقدوا الجسر حتى عبر المسلمون بأثقالهم **وكتب عمر الى سعد**
اوصيك بتقوى الله الذي يقواه سعد ربه وتبرك تعواه شقي من شقي وقد عرفت بلاء الله
عندنا ايانا الهبط انه استنقذنا برا الشرك واهله واخرجنا من عباده اوثانهم وعبدانا من ضلالتهم
وعرفت مخرجنا من بلادهم كيف خرجنا وان ارهط على تغير عليه النعيم وزادهم بغيا وزوال الله
الواحد العدة مهما من بلغ ما منه منا بلغ بحمود ومن اياما وبأرضه اقام معبودا في دينه معذبا
في بدنه اسأل الله عليه اقربهم منه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بالله لنا خرن كنوز
وقيصر فجعل رفلان رسعة فاقبل الله حتى وليتك ذلك بنفسك فاعرض من نظره ما انت فيه
حتى تلقى اعمالك الذي هو اتي ثم انهم لا صفة بطونهم بظهورهم ليس بمشهور وتيرا الله حجابا
لم تشتهم الدنيا ولم يغتروا بها فاقتدوا بهديهم ولا تضلن نفسك وكونوا الامة المرحومة
المباركة التي قال الله تبارك وتعالى وجعلنا لهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا
اليهم صل الخيرات واقاموا الصلوة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين **وحصر سعد** الرومية
تسعة اشهر حتى اكل الناس بعضهم في سعد رجل مستنا من فسأله الامان
لنفسه وأهله على ان يدله على عورة المدينة فامنه فدله على عورة المدائن وكان
يابس في قماط من دجلة فعبروا المسلمون فارتحل اهل الرومية حين انقطع الماء عنهم من ليلتهم
واخذوا ما خف من اموالهم وخرجوا حاجية معهم انقاهم فاخذوا طريق خراسان فاتبعت
امراة منهم سعدا فسأله الامان فامنها فقالت لم يبق في المدينة احد من المقاتلة ولا
من هيا الا انهم يعني قوم ضعفا فدعا سعد فاطعمهم اسلاما كثيرا وسبيا قليلا ضعيفا
فحسبوا اصاب وما صاب عسكره اهل المدائن الى عمر واقتسم المسلمون الرومية اربعا واختطوا
الناس حول الايوان وتركوا الايوانات وبيوت النيران كما وجدوا ذلك وصار بهستان المدائن يقاتل
للمسلمين **وكان سعد** حين سار الى المدائن خلف قوما بارض الكوفة فقسم لهم من سهد
المدائن فقام اليه رجل من هذيل فقال له عمرك الله في فيئنا فاعطيته من سهمه فركب الى عمر
فشكى سعدا فارسل عمر عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود فقال ان وجدتماه بالكوفة فلا يبرحها
لها ان وجدتماه خارجا من الكوفة فلا ترجعاه يدخلها وخذا الخاتم زيد فنظراه فاذا هو
الخاتم زيد فنظر الى الارض فقال اريد ذلك قالوا نعوذ بالله من نظرة فقال ما يقول هذا قال سعد صدق
من زدرا لاعور **فلما قدم على عمر** قال ان الهذيل فقال ما يقول هذا قال سعد صدق

قال الرجل فذهب ثم اقتسمه **قالوا** واجتمع يومئذ في الاساورة بحلوان عنق جرد فلكرد العرب وثمانية عالم وظهر وتيم عليهم فبلازموا وقالوا سلمنا ملكنا وما كنا فيه لك عصابة لم يكن في الارض امة اعز منا فقال بعضهم لا تفعلوا فرتبهل فانها دولة جاش قومًا ومدة النعمة عنكم وبيدنا اقرارها الله والله لا يعلك فقال رجل منهم ارفعوا كرة فرفعوها فرماها بنشابة فلم يخطها فقال ما تمدن من رمية لقد ابتغى مرة في هبتان ارى الزنابير يجلبن فما اخطأت يواصلة فعقر فاكرب فهربت واتبعني رجل فرميته عمن نشابات فما اصبته ورمى رجل بقوسه فرمى بنشابة فجايط بين فخذيها الى قربوس الرحل ثم اعتركض ساقا من شجرة بسيفه فاخذه ثم قال لتردن رمحي وفرسي قالوا لم قال اني رميت رجلا بنشابة ليس عليه سلاح ولا ثوب فيه فاصبت بكلته فاخرجتها وبقي فيه رجلا حاسرا اصابع يستقي بها فخرج من راسه مثل الدرهم **قال المدائني** وكان المقعد بالمدائن الرزة منه قريبا رجع الى الفادسية **حديث وقعة حلولاء وذكر سيف** عن قيس بن الربيع عن ابي حكيم قال انا اخبرنا بالمدائن ان بهرا قد عسكر بحلولا وخندق عليه وان اهل الموصل قد عسكروا بتكريت فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب انه ان يرتحل هاشم بن عتبة بالجلولاء الى حلولاء اثنى عشر الفا واجعل على مقدمته القعقاع بن عمرو **وكان من حديث الجلولاء** ان الاعاجم لما انتهوا اليها نعى الهرب من المدائن وتفرقت الطرق بالملك فذهبان والباب وباهل الحمان فلا مروا وقالوا ان افترقتم لم تجتمعوا ابدا وهذا مكان تفرق بيننا فهلموا فلنجتمع به العرب ولقاتلهم فان كانت لنا فهو الذي نريد وان كانت الاخرى كنا قد قضينا ما علينا وابلينا عذرا فحفروا الخندق واجتمعوا فيه على بهمان وبعدان وجه اليهم حلولان فنزل لهقاء منهم بالرجال وحلف فيهم الاموال فاقاموا في خندقهم وقد احاطوا بالمسلمين من الجنوب الا طريقا فيما بين دجلة والجبل يسلك منه الى حلوان فكتب الى عمر فكتب عمر الى سعد ان سرح الى هاشم بن عتبة فليعجل المسير اليهم ولا يدع احدا ممن معه من المهاجرين والانصار واعلام العرب فسار اليهم في اثني عشر الفا حتى قدم عليهم فحاربهم واحاط بهم فطاولهم اهل فارس وجعلوا لا يرجون عليهم الا اذا اراد وا وزاحفهم المسلمون ثمانين زحفا كل ذلك يعطيهم الله الظفر على المشركين ويغلبهم على حسك الحسب فاجاد احسك الحديد وجعل سعد يمر هاشما بالفرسان فقال بعضهم لبعض ايها الله بلا حسنا يتم لكم عليه الاجر وتغنموا واعملوا الله فانكم ردء المسلمين فاتقوا الله فاقتتلوا وبعث الله عليهم ريحا اقلعت خيامهم البلاد ولم يستطيعوا الا الحاجرة فهناك فرشهم في الخندق فلم يجدوا بدا من ان يجعلوا ارضا مما يليهم تصعد منه خيولهم فافسدوا حصنهم وبلغ ذلك المسلمين فنظروا اليه فقالوا انهدوا اليهم ثانية فدخلوا عليهم ادبوت دونه فلما هبكوا الثانية خرج الفرس فوجدوا حول الخندق مما يلي المسلمين حسك الحديد فلما لقوهم عليهم الخيول وتركوا الجمال وهي الفرجوا منه على المسلمين فقتلوا قتلا لا اشد منه ولم يقتلوا مثله ولا ليلة الهرير الا انه كان اشد واعجل وانثنى القعقاع في الوجه الذي زحف منه الى باب خندقهم وامر منادا ينادي يا معشر المسلمين هذا اميركم قد

دخل صدر القوم فاقبلوا اليه لا يمنعكم من بينكم وبينه من دنو لكم وان فعلوا ذلك القعقاع ليقوى المسلمين فحملوا حملة لم يرهم هاشم حتى انتهوا الى باب الخندق فلا يستكون ان هاشما به وذاهم بالقعقاع فلما حاربه واحد المشركون في الهزيمة يمنة ويسرة فرأى المجال الذي عمل فيه فلم يملكوا فيما اعدوا للمسلمين فعقرت دوابهم وعادوا رجالا فاتبعهم المسلمون فلم يفلت منهم الا من لا يعبأ وقتل الله منهم يومئذ مائة الف فحلت القتلى المجال وما بين يديه وما خلفه فصيت حلولاء الوقعة ما طلعت الشمس قط على مثلهم قتلا **وفي القعقاع** فسطاطا فيه مرافق وثياب فاذا رسل الانسان فاذا هو امرأة كالغزال في حسن التمتمين فاخذ ما وجد فيها فاذا هي الشاب بن طلبها واعدها اموالا **وامر هاشم القعقاع** بالطلب فطلبهم حتى بلغ خانقين وادرك بها مهران فقتله وادرك الفرند ان فنزل بانيوقيا في الطراب وحل فرسه **واصاب القعقاع** سبايا فبعث الفرند ان هاشم **وما بلغت الهزيمة** تزوجه وسار مرحلوان على الجلد ونزل القعقاع حلوان فلم يزل سعد يمدها الى ان عول سعد نزل المدائن الى الكوفة فالحق به **قالوا وكتب الى عمر** بفتح حلولاء ونزول القعقاع حلوان استاذنوه في انباط فهو فاني وقال لوددت ان بيني وبين المسوادا وجبل سدا لا يخلصون الينا ولا نخلص اليهم حسبنا بمن ورائنا المسوادا اني اثرت سلامة المسلمين على الانفال **وروى** ان المسلمين جالوا وانكشفوا فنادا هم كاشفوا يا معشر المسلمين اي اما رأيتم ما خلفكم اتاتون عمر منهزمين فعطف الناس واستقبل القتال وانهزم المشركون وغلب المسلمين وغلبت كتيبة حامه محارب الخندق ثم ظلعت اخرى فقال طليحة وعمرو بن معدي كرب يا معشر الفرسان لا ارض دارهوا عليكم فعقروا وجوهوا واشرعوا الرماح فرضت الخيل عنهم ورموهم بالنشاب فتركوا وانهزموا فلما رأى المسلمون عجمتهم طليحة وزبرة وعمرو فيهم قال اذا سمعوا تكبيرة المسلمين وراءهم فاذا قيس بن مكشوح قد جاءهم في العدد اربعمائة فارس وستمائة راجل فانهزم المشركون فقتل ان ايلهم وما جاورع سدوا الخلة بها الا رمز فكانوا في الخندق واتبعهم المسلمون فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وحووا عسكرهم فاصابوا شيئا لم يصيبوا مثله من الاموال والسلاح والمتاع والسبايا والدواب فجمع ذلك كله الى هاشم **قالوا** وكانت الغنائم ستة وثلثين الف الف وكانت النهاوند ستة الاف والثانية من الدواب **وفي كتاب سيف** انه لبث بالسبي مع ابي محذورة بحساب سبي زياد بن ابي سفين وكان الذي كلمه في ذلك للناس فقال له عمر هل تستطيع ان تقوم في الناس بمثل الذي كلمتني فقال لله ما على الارض شخص اهيب في صدري منك فكيف لا اقوى على ذا في غيرك فقام في الناس بما اصابوا وبما صنعوا وبايستاذنونه من النبات الانسياح في البلاد فقال عمر هذا الخطيب المصقع فقال زياد اي جعلت الطلقا يا نعالم لسان وقال عمر والله لا يجنه سقف بيت حتى افهمه فمات عبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن ارقم محرسانه في صحن المسجد فلما اصبح نظر الى قوته وزبرجة وجوهرة فبكى فقال له عبد الرحمن ما يبكيك يا امير المؤمنين فوالله ان هذا ايام لا

بوطن شكر فقال عمر والله ماذاك يبكيني والله ما اعطى هذا قوما الا تحاسدوا وتباغضوا
وتحاسدوا الا القى الله بأسهم بينهم ثم دعى الحسن فحثى له ثم دعى الحسين فحثى له ثم قال يا امير
المؤمنين اكتل لهم او نكيل لهم الصاع فقال بل احثهم هو فعل وكتب الى سعد نظرا احلت
الناس به تملك في العساكر من مال او كراع او سلاح او متاع فاقسمه بين من حضر واترك
الارضين والانهار لتكون في اعطية المسلمين فان تك ان قسمتها بين من حضر لم يكن
لمن بعدهم شئ ولا تولهن ولدا من ولدك ولا تمكنن احدا من الشبع حتى يطيب رحمها ولا
تتخذن لنفسك ولا لاحد من المسلمين خاصة فانكم يا خذون الرشوة في دينكم والرشوة في دين الله وادع
الناس فمن اسلم واستجاب لك قبل القتال فهو رجل من المسلمين له سهمهم في الاسلام ومن اسلم
بعد القتال وبعد الهزيمة فهو رجل من المسلمين له سهمهم في الاسلام ومن اسلم بعد القتال وبعد
اخذ ماله لم يسلم الاسلام والا بسبيل اذا اسلم فرئ المسلمين فقد امن عاجله وموفى للمسلمين
وافر الغلاجين على عالم الا من حارب او نكث او نزل ارضه وخلا بينه وبين الكر فان رجع فقبلهم منه ثم
الجزية فهو ذمة وذكر شيف ان الذي صالح عمر عليه اهل الذمة انهم ان غشوا المسلمين لعاروا
بريئين منهم الذمة وان سبوا مسلما ان نكثوا عقوبة وان قاتلوا مسلما ان يقتلوا وان على عمر مغرم
ويرى عمر ان كل ذي ذمة من معرة الجيش قال المدائني وشهد عبد الله بن عمر حلوانا واشترى
من المغنم متاعا بار بعين الفا فقدم المدينة اباه عمر فنزله فقال لامرانه يا صفية احتفظي
فاجابه عبد الله ولا يصلن منه الى شئ ثم قال لعبد الله يا عبد الله اشتريت من
غنائم المسلمين فقالوا ابن عمر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان رضوا عملك ما
احب اليهم من ان يعلوا عليك بدرتهم للذي اشتريت بها الدرهم بدرهم فدعى عمر التجار وعرضه
عليهم فقال اشتروا ما له للمسلمين فربح اثنى عشر الفا فاداها وادى ثمن مائة الف فما فوقها واعطى عبد الله ما بقي
الفا ولغت بالباقي الى سعد وكتب اليه اقسمه في من شهد سنة تسع عشرة

حديث يوم تكريت

فالوا وكتب سعد الى عمر باجتماع اهل الموصل الى الانطاق
واقبالهم الى تكريت حتى نزلوا بها وخندق عليه ليحمي ارضه فامر عمر سعدا ان يسير الى
عبد الله بن المعتم وعتبة بن فرقد وسماه وبشره وسماه رجالا استمائهم فعصل على ذلك عبد الله في
الاف فساروا الى تكريت حتى نزل على الانطاق وتعبأ الروم واياد وتغلب والنمر وقد خندقوا
لعشرة او بضعة عشر يوما وترتحلوا الرابعة وعشرين خندقا في كل منزل والمشركون يخرجون فيقاتلونهم
فلما رأى الروم ذلك تركوا امتعتهم وثقلوا متاعهم الى السفن وقد كان عبد الله بن
المعتم وكل بالعرب ليدعوهم اليه وان نهرته على الروم رعلا من بني تغلب واياد والنمر فكانوا
لا يسلون عليه شيئا فاقبلت اليه العيون منهم بما فعلت الروم وسألوا للعرب الشرط فاجرهم
انهم ان اسلموا واقاموا وارسل انهم ان كنتم صادقين فشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وأقروا بما جاء به من عند الله ثم اعملوا ما امركم فردوا اليه رسله بالاسلام فارسل انهم اذا
سمعتم بكبيرنا قد علوا الماء فقد نزلنا الى الابواب التي يلينا لنزل عليهم منها فخذوا بالابواب التي تلي

دجلة وكبروا وقاتلوا واقتتلوا من قدر ثم عليه فانطلقوا حتى وطؤوهم على
ذلك ونهد عبد الله والمسلمون اليهم وكبروا وكبرت تغلب واياد والنمر فدخلوا بالابواب
فحسب القوم ان المسلمين قد اتوهم من خلفهم فانهزموا والابواب التي من امامهم مفتوحة
والمسلمون مستقبلوهم وسيوفهم الذين استبلوا الثلثين من رجالهم فلم يفلت من اهل
الخندق الا من اسلم من تغلب واياد والنمر وكان عمر عهد الى سعد ان هزم اهل
تكريت ان يأمر عبد الله بن المعتم بتتبع ربعي بن الافكل العنزي الى الحصنين فرحة عبد الله
وقال له استبق الخبر واسر الليل وسرح سعد تغلب واياد والنمر فقدموا عليهم عتبة بن فرقد
فساروا يتبعون الى الحصنين فجاء الهزيمة ليغزوا اهلها فلما رأوا قريبا منها قد سوا عتبة
فادعى الظفر فنقل ثم تبعث الرجال واحدا بعد آخر كلما وصل واحد منهم ذكر مثلما ذكر عتبة
فتتابعوا الابواب وقد اخذوا لها وأهلها سرعان الخيل مع ربعي بن الافكل حتى اقتحموا الحصنين
عليهم فكانت اما هنا دوا بالاجابة الى الصلح فأقام من استجاب وهرب من لم يستجب
الى الزاب فلحقهم عبد الله بن المعتم فدعى من لحق وهرب وفي لمن اقام وفر اجح الحارث واغتبط
مع المغنم وصارت لهم جميعا الذمة والمنعة واقتسم المسلمون ما نكبت ما افاء الله عليهم على ان
لكل آدر منهم الف درهم وبعثوا بالاخماس مع قراب بن حسان وبالفتح مع الحرث بن حسان
وولي حرب الموصل ربعي بن الافكل واخرج عرفجة بن هرثمة

ذكر يوم ماسبذان

ويوم قرقيسيا

والمارجع هاشم بالمدد سعدا ان الهرمزان جمع جمعا فخرج لهم الى
السهل وان اهل الحرب دعوا اجنادا الى فيئة فكتب سعد بذلك الى عمر فكتب اليه ان سعد
فرار بن الخطاب فاخندق في حذاء الهرمزان وبعث عمر بن مالك بن عتبة بن نوفل في حذاء الهيت
وبعث لكل امير بن صاحب مقدمة ومجنبين وساقة وسماهم فخرج فرار في الجند فمر صاحب
مقدمته حتى انتهى الى ماسبذان فالتقوا بها على الطرف فاقتتلوا به فاسرع
المسلمون في المشركين واخذ فرار الازاد بن الهرمزان سلما فاسره فانهزم عنه جيشه فقدمه
وضرب عنقه ثم رجع في الطلب حتى انتهى الى البسروان فاخذ ماسبذان عنوة فقتل ابطالها
في الجبال وذعارهم فاستجابوا لله واقاموا حتى جاء كتاب سعد من المدائن فارسل فنزل الكوفة
واستخلف على ماسبذان وكانتا احد فروج الكوفة وخرج عمر بن مالك في جنده سائرا نحو بعيث
وقد قرأ حرث بن زياد العامري حتى نزل بعيث وقد خندقوا عليهم فلما رأى عمر امتناع القوم عندهم
استطال امرهم فترك الاخية على حالها وخلف تميمهم الحرث بحالهم وخرج في نصف الناس يعارض
الطريق حتى جاء قبيسيا ى غرة فاخذها عنوة فجاء اسلما الى العرني وكتب الى عمر اني
همت ان استعابوا الخيل منهم والاخندق على جندهم خندقا ابوابها بالليل حتى ارى من رأيي
فسمح ابا الاجابة والفتح اجتمل الى عمر بن مالك والاعاجم الى اهل بادريا

ذكر الحديث عن قصة الكوفة والبصرة وتحول سعد بن ابي وقاص عن المدائن الى الكوفة وما يندرج مع ذكر البصرة من فتح الابلة

ذكروا انه لما قدمت الوفود على عمر بعدما تقدموا ذكرهم حين آتيهم وقال والله ما هيئتكم
بالهيئة التي بدأتم بها ولقد قدمت وفود القادسية والمداين وانهم لكما بدأوا فاخبروه
قالوا وخومة البلاد فنظر في حوائجهم وعجل سراحهم **وكتب الى سعد** انبئني ما الذي غير
الوان العرب ولحومهم **فكتب اليه** ان العرب خدد لحومهم وكفأ الوانهم وخومة المداين ودجلة **فكتب** وغيرهم
اليه عمر ان العرب لا يوافقها الا ما وافق ابلها من البلدان فابعث سلمان رائدا
وحذيفة وكانا رائدي الجيش فليرتادا منزلا بريا بحريا ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر
ولم يكن بقي من امر الجيش شيء الا وقد اسنده عمر الى رجل فبعث سعد حذيفة وسلمان
فخرج سلمان حتى اتى الانبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئا حتى اتى الكوفة وخرج حذيفة
في شرقي الفرات حتى اتى الكوفة فأتيا عليها وفيها ديارات ثلاث واخصاص خلال ذلك
فاعجبتهما البقعة فنزلا فصليا وقال كل واحد منهما اللهم رب السموات وما اظلت ورب الارضين
وما اقلت ورب الريح وما اذرت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين وما
اضلت والخصاص وما اجنت بارك لنا في هذه الكوفة واجعله منزل ثبات **فرجعا الى سعد**
بالخبر **وذكر سيف** ان عمر كتب الى سعد بعد تكريت والحصين ان ابعث عتبة بن غزوان
الى فرج الهند فليرتد منزلا يمصره وابعث معه سبعين رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابعث بعده عرفجة بن هرثمة واجعل مكانه الحرث بن حصين وابعث عاصم بن عمرو وحذيفة بن محصن
ومجزأة بن ثور والحصين بن القعقاع فخرج عتبة في سبعماية واتبعه عرفجة في سبعماية ثم عاصم
ثم حذيفة ثم مجزأة ثم الحصين كل واحد منهم في سبعماية ثم سعد بن سلمى في سبعين فنزل الحصين
التوائم البصرة اليوم منزلهم وهيأوها والمغيرة كل الحجارة بالبيض **وما زال امر الكوفة**
الكوفة واستقر باهل البصرة الدار عرفوا انفسهم وثاب اليهم ما كانوا فقدوا ثم ان اهل
المصرين استأذنوا في بنيان القصب فقال عمر العسكر اجد لحربكم واذكى لكم وما احب ان اخالفكم
وما القصب قالوا العكرش اذا روي قصب فقال فشأنكم فابتنوا بالقصب **ثم وقع الحريق**
في المصرين فاستأذنوا عمر في البنيان باللبن فجمعه بالحريق وما بلغ منهم وكانوا لا يأتون
شيئا ولا يعملونه الا امره فيه فقال افعلوا ولا يزيدن احدكم على ثلاثة ابيات ولا تطاولوا في
البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة **وكتب عمر** الى عتبة واهل البصرة بمثل ذلك
ووقع في كلام الطبري ما يقتضي ان تمصير المصرين كان قبل القادسية وان عمر بعث عتبة
في سنة اربع عشرة وانه سار حتى نزل دون صاحب الفرات فارسل له ان هيئتنا قادمهم
راية وهم يسرون فاقبل اربعة آلاف اسوار فقال ما هم الا ما ارى اقبلوا في اعناقهم الحبال
واتوا بهم فجعل عتبة يوجل ويقول اني شهدت القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
فكان لا يقاتل حتى تزول الشمس وتهب الرياح وينزل النصر حتى اذا زالت الشمس قال عتبة لاصحابه
احملوا فحملوا عليهم فقتلوهم اجمعين الا صاحب الفرات اخذوه اسيرا **وفي بعض حديثه** انه
نزل الخريبة وبالابلة خمسمائة من الاساورة يحمونها وكانت مرفأ السفن من الصين وما دون

فسار

فسار عتبة فنزل دون الاجانة فاقاموا نحوا من شهر ثم خرج اليه اهل الابلة فناهضهم
عتبة وجعل قطبة بن قتادة السدوسي وقسامة بن زهير المازني في عشرة فوارس وقال
لهما كونا في ظهورنا فتردان المنهزم وتمنعان من ارادنا من وراءنا ثم التقوا فما اقتتلوا
مقدار جزر جزور وقسمها حتى منح الله اكتافهم وولوا منهزمين حتى دخلوا المدينة ورجع عتبة
الى عسكره فاقاموا اياما والقى الله في قلوبهم الرعب فخرجوا من المدينة وحملوا ما خف لهم
وعبروا الى الفرات وخلوا المدينة فدخلها المسلمون فاصابوا متاعا وسلاحا وسبيا وعينا
فاقتسموا العين **وعن عمر وابنه قيس** لما خرج الناس لقتال اهل الابلة وكانوا حاطوا
قالوا للعدو نعبر اليكم او تعبرون الينا قالوا اعبروا الينا فاخذوا خشب العشر فاوثقوه
وعبروا فقال المشركون لا تأخذوا اولهم حتى يعبر آخرهم فلما صاروا الى الارض كبروا التكبيرة
ثم كبروا الثانية فقامت دوابهم على اركبها ثم كبروا الثالثة فجعلت الدابة تضرب بصاحبها
الارض وجعلنا ننظر الى رؤوس تندر ما نرى من يضربها وفتح الله على ايديهم المدينة
وقال سلمة بن المحبق وقع في سهمي يومئذ قدر نحاس فلما نظرت اذا هي ذهب فيها
ثمانون الف مثقال فكتب بذلك الى عمر فكتب ان يصبر يمين سلمة بالله يوم اخذها لقد اخذها
يوم اخذها وهي عنده نحاس فان حلف فسلمت اليه والا فاقسمت بين المسلمين قال فحلف فسلمت
الي **قال المثنى بن موسى بن سلمة** فاصول اموالنا اليوم منها **وقال** عباية
ابن عبد عمرو وجمع لنا اهل دست ميسان فقال عتبة ارى ان نسير اليهم فسرنا فلقينا مرزبان
دست ميسان فقاتلناه فانهزم اصحابه واخذ اسيرا فاخذ حاقه ومنطقته فبعث بهما
عتبة مع انس بن حجية فسأله عمر كيف المسلمون قال انثالت عليهم الدنيا فهم يميلون الذهب
والفضة فرغب الناس في البصرة فاتوها ثم سرح عتبة مجاشع بن مسعود الى الفرات وبها
مدينة وقد فرعت الى عمر وامر المغيرة بن شعبة ان يصلي بالناس حتى يقدم مجاشع فاذا قدم
فهو الامير فظفر مجاشع باهل الفرات ورجع الى البصرة **وجمع الفيلكان** عظيم من عظماء الاعاجم
للمسلمين فخرج اليه المغيرة بن شعبة فلقيه بالمرغاب فظفر به وكتب الى عمر بالفتح فقال عمر لعتبة
من استعملت على البصرة فقال مجاشع بن مسعود قال تستعمل رجلا من اهل الوبر على اهل المدر
تدري ما حدث قال لا فاخبره بما كان من امر المغيرة وامره ان يرجع الى عمله فمات في الطريق
واستعمل عمر المغيرة **وذكر الطبري** ان المغيرة خرج الى اهل ميسان وخلف الاثقال
فلقيهم دون دجلة فقالت ازدة بنت الحرث بن كلدة لو لحقنا بالمسلمين لكنا معهم فاعتقدت
لواء من خمارها واتخذ النساء من خمرهن رايات وخرجن يردن المسلمين فانتهين اليهم والمشركون
يقاتلونهم فلما رأى المشركون الرايات مقبلة ظنوا ان مددا اتى المسلمين فانكشفوا واتبعهم
المسلمون فقتلوا منهم عدة

ذكر الجزيرة والسبب الذي دعا عمر رضي الله عنه الى قصدها

وذلك انه لما نزل هرقل على حمص بعد غلبة المسلمين عليها فيما تقدم واستمد
اهل الجزيرة على ابي عبيدة فامدوه وبلغت امدادهم ثلاثين الفا **وكتب ابو عبيدة**

إلى عمر يستمرخه فكتب إلى سعد بن أبي وقاص أن انهض بالناس مع القعقاع بن عمرو وسر حتى
من يومك الذي يأتيك كتابي فنشبه إلى حمص فإذا بأجيكة فانهض بها وتقدم اليمن فإن جلولاء
والخث **وكتب إليه** أن يسرح سهيل بن عدي إلى الجزيرة فإن جلولاء وليان الرقة
فإن أهل الجزيرة ثم الذين استشاروا الروم على أهل قرقيسيا وإن أهل قرقيسيا إليهم سلف
وسرح عبد الله بن عسان إلى نصيبين ثم ليمضها حتى إن والاها وشيخ الوليد بن عقبة على
عرب الجزيرة وربيعة وتنوخ وسرح عياض بن غنم فإن كان قتال فقد جعلنا أمرهم جميعا
إلى عياض **وخرج** عياض من دار الجزيرة يسلكون طريق الجزيرة على القراض وغيرها فتوجه
فتوجه كل امرئ إلى الكورة التي أمر عليها **ولما بلغ** أهل الجزيرة الذين أقاموا الروم على حمص
خروج الجنود من الكوفة ولم يدروا إلى أين تريد أمر حمص تفرقوا إلى بلادهم خوفا عليها وحسبوا
الروم وافى سهيل بن عدي حتى أتى الرقة وقد جعل فيها أهل الذمار فصنعوا من حمص فنزل
عليهم وأقاموا يحاصرهم حتى صالحوه وذلك أن قالوا أمنا بيننا وبين أهل العراق وأهل الشام
فما بقاؤنا على حرب سؤلا وسؤلا نبعثوا بذلك إلى عياض وهو بنزل واسط بالجزيرة فقبل منهم
وعقد لهم على أمر سهيل بن عدي **وخرج** عبد الله بن عسان يسلك على دجلة حتى
حتى انتهى إلى الموصل عن على يمينه ثم أتى نصيبين فلقوه بالصلح وصنعوا كما صنع أهل الرقة
وخافوا مثل الذي خافوا فعقد لهم عبد الله عن أمر عياض وأجروا ما أخذوا منهم من الرقة
ونصيبين ثم أجازوا عن أهل الذمة **ولما** أعطى أهل الرقة ونصيبين الطاعة فمع عياض
سهيلا وعبد الله إليه فسار بالناس إلى حران فأخذ ما دونها ملا أتى إليهم البقوا بالأجابة
إلى الحرب فقتل منهم وأجرى من أجاب وجعل غلبته فجرى أهل الرقة ثم سرح سهيلا وعبد الله
الله إلى الرها فانبعوهما بالإجابة إلى الجزية فقبل عياض ذلك منهم وأجرى من دونهم مجراهم
فكانت الجزيرة أسهل البلاد أمرا وأيسره فتحا **وخرج** الوليد بن عقبة حتى قدم على بني تغلب
وعرب الجزيرة فنهض معه فنضر معه مسلم وكافرهم إلا أياد بن نزار فإنهم أرعلوا بكليته
فاقتحموا أرض الرقة فكتب الوليد بذلك إلى عمر فكتب إلى ملك الروم أنه بلغني أن بها من
أحياء العرب نزلوا وأتى والله لأرتجنه أو ليبعثن إلي النصارى لأخرجنهم
إليك فأخرجهم فلك الروم فكل ما يدي في أرض العرب من ذلك الأربعة الآف وأبى
الوليد أن يقبل منهم حتى تغلب إلا الإسلام وكتب إلى عمر فأجابه أما ذلك الجزية لا تقبل
منهم فيها إلى الإسلام فدعهم على أن لا يضروا وليدا وأقبل منهم إذا أسلموا فقبل منهم على
لا يضروا وليدا ولا يسعوا أحدا منهم من الإسلام وأبى بعضهم إلا الجزية فرضي منهم بما رضي
من الغناء وتنوخ **وما بعث الوليد** إلى عمر بوفد النصارى وذلك بأيهم
عمر بإدا الجزية فقالوا والله أبلغتنا فامتنعت والله لئن وضعت عليها الجزية لتدخلن أرض
الروم ووالله لنفضحنك من بين العرب فقال لهم أنتم فضحتم أنفسكم وبئس ما فعلتم امتنعوا فوالله
لتؤدنها وأنتم صغرة قماءة ولئن رأيتم إلى الروم لا تلبثكم ثم لا يسكنكم فأبوا فأخذ منهم شيئا

ولا تستمه جزى فقال ما أخذ من نفسه الجزى وتعوذ أنتم ما شئتم **فقال** لعمر إن رأى طلب
وأصغى إليه عمر بما أمر المؤمنين لم يضعف عليهم سعد بن مالك الصدقة قال بل قال
فرضي به منهم جزى ورضي العقود بذلك **وكر فتح سوق الأهواز ومناذر**
وظهر تهرتن فأقاموا ما أنهزموا الهرمزان بالعاذبية جعل وجهه إلى أمنه فلكم وقال
لهم من أراد فكان يغير على بيسان يزدد وسنه بيسان من دجمتين من مناذر ونهر تيرى
كاسكر عتبة بن غزوان سعدا فابدأ بنهير من نقرد نعيم بن مسعود وأمرهما أن يكونا بين
بيسان ودسكرة بيسان وبين نهر تيرى ووجه عتبة بن سلمى بن القين وحنظلة بن مرثد
فمن لاقاهما حرد دارمن بيسان بينهم وبين مناذر ودعوا بني العم بن مالك فخرج اليهم بالك
الوابلي وكليب بن وابل الكلبي فمن كان معهما وانتهى سلمى وحرملة فلا أنهار العشارة
وليس لكما نزل فإذا كان يوم كذا فاشهدا للنهر فإن كان أحدنا يسور مناذر الآخر من تير
فيقتل المقاتلة ثم يكون حصنا إليكم فليس دون ذلك هرمز إن شاء الله **فلما كانت**
ليلة الموعد فرج سلمى وحرملة فصبحها في تجبيه وأفضيا نعيما ونعيم وسلمى على أهل البصرة
ونعيم بن مقرن على أهل الكوفة فاقتتلوا هم والهرمزان بين دات ونهر تيرى فاقتتلوا فانهزموا
في ذلك اقبل المدد من قبل غالب وكليب وأتى الهرمزان آخر باذاميناذر وظهر تيرى فكسر الله
درعه ودرع جنده وهزمه وأتاهم فقتل المسلمون منهم ما شاءوا وأسروا ما شاءوا وأسوهم
حتى دفعوا على شاطئ دجيل وأخذوا ما دونه وعسكروا بإجبال سوق الأهواز وقتل عبد الله
جبر سوق الأهواز وانهزموا وعاصر دجيل بينه وبين المسلمين **وراى الهرمزان**
ما لا طاقة له به فطلب الصلح وبعث إلى عتبة فسأله أن يؤمنه ويكتب له فأبى عتبة إلا أن يأتي
الملك فأبى الهرمزان فأتاه فأسره وقتل ما حاذاه من أصحابه وهزم ما حاذاه
فانا لا نرد عليهم ما يفقدنا وجعل عتبة على مناذر سلمى بن القين مسلحة وأمرهما أن
وحرملة على نهر تيرى وأمرهما إلى كليب فكانا على مساع البصرة وبها جرت طوائف من بني العم
فتركوا البصرة وحملوا إبلهم على ذلك **وكتب بذلك** إلى عمر وفد وفد
منهم سلمى وحرملة وأمرهما أن يستخلفا على عملهما غالبا وكليبا وفد من البصرة ونزل
فأمرهم عمر أن يرفعوا أحب تكلم قال أما الإمامة فأنت صاحبها ولم يبق الأخواص النفسا
نقتلوا الا نفسهم الا ما كان من الأحنف بن قيس فإنه يا أمير المؤمنين ذكر الله كما ذكرت ولقد
يعرب عنك ما نحن فيه منا إليك ما هي إليك ما هي صلاح العامة وأنا ننظر الوالي فما غاب عنه
بأمين أهل الحرم وبيت مال أنهم وإن أهوانا أهل الكوفة نزلوا في مثل جدقة البعير الغاسقة
من العيون العذاب وأجبان الخصاب فتأتيهم ثمار يوم عتبة لم يحضروا وأنا بعاشر أهل البصرة
نزلنا سبخة مشاشة عقة نشاشة طرف لها في الفلاة وطرف لها في الخيم الأجاج بحري
إليها ما جرى مثل جرى النعامة دارنا مغفرة وجابستان صفعة وعدونا كثير وشرافنا قليل
وأهل البلاء فينا كثير ودرهمنا كثير وقفيزنا صغير فلو وسع الله عليك يا أمير المؤمنين

وردنا وطبقه تطوف علينا وتغيثنا فطر عمر الى منار نهر البصرة التي كانوا فيها الى ان نزلوا
البحر فسلموا وانقطعوا يا ماه وكان ذلك كاكان لان كسرى فصار فيما بين دجلة
والبحر فقسموه وكان سائر ما كان لال كسرى فصار فيما بين دجلة والبحر فقسموه
في ارض البصرة على ما كان في ارض الكوفة بينوا منه من احبوا وبقيتموه بينهم ولا يستأثر
بد على يدري ولا انثى بعد ما يرفعون خمسه الى الوالي فكانت وقايع اهل البصرة نصفين
نصفها مقسوم ونصفها سترد الى العسكر للاجتماع وكان من اتى البصرة خمسة الاف
وكانوا بالكوفة ثلثين الفا فالحق عمر اعدادهم بامل البصرة حتى يستووا ثم قال هذا
الغلام سيد اهل البصرة يعني الاحنف وكتب الى عتبة ان ابعث منه وردا على
وحرملة وفالبا وكليبا الى مناذر وبنوتميم فكانوا امدة فيها لمن يعترض

ذكر فتح الاهواز ومدينة سرق ووقع بين الهرمزان وغالب وكليب
في حدود الارضين اختلاف فخير سلمى وحرملة ليتظرا فيما بينهم وجعلا فالبا وكليبا
والهرمزان مطلاق الابنية وبينهما فكفر الهرمزان ومنع ما قبله واستعان بالاكراد فكفف
وكتبوا بكفره ونعته الى عتبة فكتب بذلك الى عمر وعاد بهم عمر بوص من نهر السعدي
وكانت له صحبة وامره بالقتال وبايعلموا عليه فهند وامعه ونهد الهرمزان بمن معه حتى
الى صرسوق الاهواز فاقام لها ونزل الجبل واسفل له بلاد سوق الاهواز الى تستر ومع
الجزية وكتب بالفتح والاحابس الى عمر فحمد الله وقدم له بالثياب والرياكة

وكان عمر قد عهد الى حرقوص ان فتح الله عليهم ان يبعث نعيم بن معوية في اثر الهرمزان فخرج حتى في اثره
فاذا ليطلبهم حتى انتهى الى قرية اكشقر وانجزيم لها الهرمزان نال منهم جزا الى دورق ومدينة
سرق وفيها قوم لا يطيقون منعها فاخذ بها ضاحية ودعى من بهر بال الجزى والمنعة فاجابوه

وكتب بذلك الى عمر والى عتبة فكتب عمر الى جزء والى حرقوص ان ازلوا وما غلبتم عليه والمقام
حتى يأتي امره ففعلا واستناد نهجزء في عمر ان ما دثر فاذن له فنهض لانهاد ودعمر الموات

ولما نزل الهرمزان دارم نهمز وضاقت عليه الاهواز استأمن طلب الصلح وارسل فيه
حرقوصا وجزءا فكتبت فيه حرقوص الى عمر فكتب اليه راى عتبة قبل صلح الهرمزان على
ما لم يفتحوا من البلاد على ان امهم عمر وتستر والسوس وجندي سابور والدبيلمان ومهرمان
بذرق فقبل ذلك الهرمزان واجابهم اليه فاقام واما الاهواز عاما استبد بهم عمر وافاق مر
الهرمزان على صلحه يحبي لهم ويمنعونه وان عادوا كاد فارس اعانوه وكتبوا عنه

وكتب عمر الى عتبة ان يوفد عليه عشرة من صلحاء اهل البصرة فوفد اليه منهم عشرة فيهم الاحنف
ابن قيس فلما قدموا عليه قال الاحنف انك عندي مصدق وقد رايتك جلدا فاخبرني ظلمت
الذمة المظلمة تغزو ام لغير ذلك فقال بل لغير مظلمة والناس عما اعجب فنعم اذا انصرفوا
الى رحالكم وكتب عمر الى عتبة ان اصرف الناس عن الظلم واتقوا الله واحذروا الزيادات
عليكم لعذر يكون منكم او مع فانكم انما ادركم بالله ما ادركم على عهد عامد كر عليه وقد

تقدم

تعذروا اليكم فما اخذ عليكم فادوه اليهم وقوموا على امره يكن لكم عونا وناصرا

ذكر غزو المسلمين ارض فارس

قالوا كان العلاء بن الحضرمي على البحرين رده اليها عمر بعد ان عزله عنها وكان العلاء
ينادي سعد بن ابي وقاص يصدع صدعة لتقضا بيننا فطار العلاء على سعد في الردة
بالفضل فلما ظفر سعد بالقادسية واراح الاكاسرة واستعمل باعظم ما كان جاء به العلاء
اسرا على ان يضع شيأ في الاعاجم وترحم ان هذا ذليل لم يقدر العلاء ان يظلم
فيما بين فضل الطاعة وفضل المعصية وعوافيها فعاب اهل البحرين ان اهل فارس قتروا
لزلال تغرقهم احيانا فاهل البحرين اهل مدر والجارود بن العلاء على الحاء استوا بن سمام وعلى الآخر جليد
ابن المنذر بن ساوي وسوغ ذلك على جماعة الناس فعلم في البحر ان فارس يغيرون عمر كان
عمر لا ياذن لاحد في ركوبه عارفا بكره البحر جند استنانا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر اذ لم يغزوا بحرا بنية احدا فعبرت تلك الجنود من البحرين الى فارس فخرجوا في مضطهر
وبازايم اهل فارس قد اجتمعوا على البحر فجاءوا بين المسلمين وبين سفنهم فقاتلوا جليد
في الناس فقال الله اذا اقتضى لاحد امرا جرت به المقادير حتى يصيبه وان يولوا القوم
لم يريدوا بما صنعوا الا ان يدعوكم الى بحرهم وانما جئتم لحاربتهم والسفن الارض فلن يطيقوا ان يسعوا
بالصبر والصلاة وانا لكبيرة الا على الخاشعين فجاثوهم فصفوا الظهر ثم نادى وهنز
فاقتتلوا قتالا لا اشد منه في يوم يذعى طاروس وجعل لتستوا لحضر ويذكر قومه عند الغيس
حتى قتل وقتل الجارود وهو مبتدل ولعبد الله بن استوا ولابنه بن الجارود حيا نهما الى
ازماننا وجعل جليد بن المنذر يقول للمسلمين انزلوا فانزلوا فاقتتلوا القوم فقتل اهل فارس
مقتلة عظيمة لم يقتلوا قبلها مثلها ثم خرج المسلمون يريدون البصرة اذ غرقت سفنهم ولم
يجدوا الى الرجوع في البحر سبيلا فوجدوا شهرك حتى اخذ عليهم الطرق فعسكروا واستعوا

ولما بلغ عمر ما صنع العلاء ذلك قبل ان يبلغهما عرض لهم الذي يدعوه عوا الذي كان
فاشتد غضبه على العلاء وكتب اليه يعزله ويتوعده وامره ان يقفل لا شيأ عليه وان يغض
الوجوه اليه فلما سعد عليه وقال الحق بسعيد بن ابي وقاص فمن قبلك فخرج حتى بن معه

وكتب عمر الى عتبة بن غزوان ان العلاء بن الحضرمي حمل جنادر المسلمين فاقطعهم ارض
فارس وعصاني واظنه لم يرد الله بذلك فحسبت عليهم ان لا يسفروا وان يخلسوا
وينسبوا فاندب الناس انهم واعلمهم الذي من قبل ان يحاجوا فاندب عتبة الناس فاجابه
بكار عمر فانتدب عاصم بن عمرو وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وبجراة بن مرداس السعدي
ابن قيس واخذوا من فرسان المسلمين ورؤسهم فجبوا في اثني عشر الفا على البغال يجنبون الخيل
وعليهم ابو سبرة بن ابي رهم فسار بالناس وساحل لا يلقاه احد ولا يعرض له حتى التقى
الجليد واصحابه عيث اخذ عليهم الطريق وكان اهل فارس قد اخذوا عليهم الطرق
وانتسبوهم واستعرضوا عليهم اهل فارس كلهم فضربوا اليهم من كل وجه وكونا والتقوا

ثم ذا ابو سبرة وقد توافى الى المسلمين امدادهم وعلى المشركين امدادهم فاقتتلوا فاعطى الله على المسلمين وقتل المشركين واصاب المسلمون منهم ما شاءوا واوسعوا الغزاة التى سرحت بها ناسة البصرة وكانوا افضل الفرسان بانه ثم انكفئوا راجعين اصابوا وقد عدلت لهم غنيمة وكاتبهم باحث وقلة العرجه فانضموا اليه بالبصرة **واستاء** عتبة عمر فى الحج فاذن له فلما قضى حجه استعفاه فابى ان يعفيه وعزم عليه ليرجعن الى عمله فمضى عليه ثم انصرف فمات فى طريق مكة **وكان** قد استخلف على الناس ابا سبرة وامر عمر ابا سبرة على البصرة بقية السنة والتى بلبها لم ينقض عليه احد فى عمله وكان مرزوق السلامة

ذكر فتح رامهرمز والسوس واسر الهرمزان

قال شيخنا لم يزل يزدجرد شر ابل فارس استقر على ما يخرج عنهم فكتب اليهم ويحثهم ويؤنبهم ان قد رضيتم بالمذل فارس ان غلبتكم العرب على السواد وما والاه وعلى الاهواز ثم لم يرضوا بذلك حتى يردوكم فى بلادكم وعقر دار كم فحرضوا كاتبوهم واهل الاهواز وتعاهدوا وتواثقوا على البصرة وجاءت الاخبار حرقوص بن زهير وجزاد سلمى وجعله من ضبة غالب وكليب **فكتبوا الى عمر** والى المسلمين بالبصرة **فكتب عمر** الى سعد ان ابعث الى الاهواز نعيما كتيفا مع النعمان بن مقرن وعجل وابعث سويد بن مقرن وعبد الله بن ذى السهمين وحزر بن عبد الله الحميرى وحزر بن عبد الله البجلى فليسيروا بازاء الهرمزان حتى تبلغوا امره وكتب الى ابى موسى وهو على البصرة ان ابعث الى الاهواز جندا كثيفا واقرن عليهم سهيل بن عدى وابعث معه البراء بن مالك وعاصم بن عمرو ومجزاه بن ثور وكعب بن سور وعرفجة بن هرثمة وحذيفة بن محصن وعبد الرحمن بن سهل وابا الحصين بن سعيد وعلى اهل البصرة والكوفة جميعا ابو سبرة بن ابى رهم وكل مرانا فهو مدد له **وخرج** النعمان بن مقرن فى اهل الكوفة فاخذ وسط السواد حتى قطع دجلة عيال ميسان ثم اجاز الى الاهواز على البغال يجنبون الخيل فجاز بتبر ومنادر ثم سوق الاهواز وخلف حرقوصا وسلمى وحرملة ثم سار نحو الهرمزان وهربراهرمز **فلما** سمع الهرمزان بمسير النعمان اليه ورجا ان يقطعه ويقطع فى نصر اهل فارس وفد اقبلوا بغوره وتركت اوايل امداد هم بتستر فاقبل النعمان والهرمزان باربك فاقتتلوا قتالا شديدا ثم ان الله هزم الهرمزان واخلى رامهرمز وخلى تستر وساد النعمان بن اربك حتى نزل كبرك من ثم صعدا لا يدع قصاحه الا بلها عليها سريه فقتل منه وترك وراءه الى رامهرمز فاقام بها وجاء سهيل الى اهل البصرة حتى نزل سوق الاهواز فاتاهم الخبر الوقعة التى وقعها النعمان بالهرمزان حتى لحق بتستر فالوا بخمس من سوق الاهواز فكان وجههم منها الى تستر ومال النعمان اليها من رامهرمز وخرج سلمى وحرملة وحرقوص وجزء فنزلوا جميعا على تستر ولها الهرمزان وجنوده من اهل فارس واهل الجبال واهل الاهواز فى الخنادق فكتبوا بذلك الى عمر واستنجدوا ابو سبرة فامده بابى موسى فسار جلولا ثم الكوفة وعلى اهل البصرة ابو موسى وعلى الفريقين ابو سبرة فحاصروهم شهرا واكثروا فيهم القتل

وقتل البراء فيما بين ول ذلك الحصار الى ان فتحه الله على المسلمين فبارزه مائة سوى من قتل فى غير المبارزة وقتل مجزاه بن ثور مثل ذلك وكعب بن سور وابو عمه كل واحد منهما مثل ذلك وسبعون من اهل البصرة وجعل مثل ذلك من الكوفيين ورجال منهم حريث بن قرة ويعلى ابن هاشم وعاصم بن عبد الاسود وكان من الروساء فى ذلك ما ازداد وابه الى ما كان منهم وذلك اكثر قتل فى يوم واحد تستر ثمانية اشهر زحفا يكون عليهم مرة وظهر اخرى حتى اذا كان فى آخر زحف منها واشتد القتال قال المسلمون يا براء اقسم على ربك ليهزمهم لنا فقال اللهم انهم يستمدون فامدهم وانزل عليهم حتى اذا خلوا تستر حناد قم ثم اقتحموا عليهم فاذا هم قد اعدوا لهم مكامن فاحاط المسلمون بها فبينا هم كذلك وقد ضاقت المدينة بهم وكان النجر قد خرجهم خرج رجل الى النعمان فاشار عليه ان يرسل الى مدخل يوسل منه الى المدينة ويكون منه فيها فاسمة النعمان فقال اخذوا من قبل مخرج الماء ورمى رجل اخر غير ذلك الرجل فى ناحية اى يوشك يتهم بينا هم منه على ان يدلهم على ذلك فاسرع فى شبابه فى الهم باخوى ودلهم على مخرج الماء فندب الامراء اصحابها فانتدب لاى موسى كعب بن سور ومجزاه بن ثور وبشر بن عمرو بن تميم وافاض الناس عليهم ذلك المخرج وقد فتح سور ناحيتها الغربى حتى اذا اجتمعوا فيها والناس عليهم خارج كروا فيها وكبر المسلمون من خارج وفتحت الابواب فاصلتوا فيها فانا موا كل مقاتل وارز الهرمزان الى القلعة فاطاف به الذين دخلوا من مخرج الماء فلما عاينوه واقبلوا اقبالة قال لهم ما شئتم تدبرون ضيقا بالا نفه وفى جمعتى مائة فشابة والله لا يصلون الى ما دامت معى نشابة وسايقى لى سهم الا فى جلدة ما على اساورى اذا اصبت منكم مائة بين قتيل وجريح قالوا فانه يدعا ذا قال انا ضع يدى فى ايديكم على حكم عمر يصنع بى ما شاء فانه ذلك الذى رضى بوسته وامكنهم من نفسه فشدوه وثاقا واقتسموا ما اتى الله عليهم فكان نصيب الفارس ثلثة الاف واكرا جل الفا **وجاء الرجل** الذى خرج بنفسه الى النعمان والاخر الذى رمى بسهم الى ابى موسى فقالا للمسلمين امنا لنا بالامان الذى طلبنا عليه وعلى من مال معنا فالوا ومن مال معكم قال من اغلق عليه بابه مدخلكم وحاز ذلك لهم وقتل ليلتئذ من المسلمين ناس كثير منهم مجزاة بن ثور والبراء بن مالك قتلهما الهرمزان **وخرج** ابو سبرة بن بشير فى اثر الفل وقد قصمه ظ التستريين واخرج معه النعمان واباموسى وتبعهما الهرمزان حتى نزلوا على السوس فكتبوا بذلك الى عمر فكتب الى ابى موسى ان يقدم على البصرة فاقام عليها واقام عمر على جند البصرة المقترب وهو الاسود بن ربيعة وكتب الى زوبن عبد الله الفقيمى ان سر الى حدود سابور فسار حتى نزل عليها وكان الاسود وزوبن من اصحاب رسول صلى الله عليه وسلم والمهاجرين الى ابنه والوافدين عليه وتسماه النبى صلى الله عليه وسلم المقترب وذعى لزوبن وفد ابو سبرة وفد انهم انس بن مالك والاحنف بن قيس والهرمزان معهم حتى اذا دخلوا المدينة هيوا الهرمزان فى هيئته فالبس كسوته من الديباج ووضعوا على راسه تاجا مكللا بالياقوت كيما يراه عمر والمسلمون ثم خرجوا به على الناس يريدون عمر فى منزله فلم يجدوه فسالوا عنه فقيل لهم حبس فى المسجد لوفد قدموا عليه من الكوفة فانطلقوا يطلبونه فى المسجد فلم يروه

فلما انصرفوا امرّ ابغلمان يلعبون فقال لهم نابلة وكونوا دون اميرالمومنين فانه نائم في المسجد
في يمينه سوسة يشمّ فمه فاطلقوا وتعمّم البطارقة حتى اذا رأى جلسوا دونه وليس في المسجد
نائم ولا يقظان غيره والدرة في يده فقال لهم هرمزان اين عمر قالوا هو ذا وجعل لو فديته بكل الناس
ان اسكتوا عنه فقال لهم هرمزان اين حرسه وحجابه فقالوا ليس له حارس ولا حاجب ولا كاتب ولا
ديوان فقال ينبغي ان يكون نبيا قالوا بل يعمل عمل الانبيا **وكبر الناس** فاستيقظ عمر بالجلبة
فاستوى جالسا ثم نظر الى الهرمزان فقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام هذا واشباهه يا معشر المسلمين سارعوا
في هذا الدين واهدوا اليه بيكم ولا تنظروا بكم الدنيا فانها غرارة قال الهرمزان هذا ملك الاهوان حكمه
قال لاحتى لا يبقى عليه من جليته شيء ترى عنه بكل شيء كان عليه الا اسيا يسيرة والسوس دويا
متغيفا فقال عمر يا هرمزان كيف رأيت وبال الغدر وعاقبة امر الله فقال يا عمر انا واياكم في الجاهلية
كان الله قد خلا بيننا وبينكم فغلبنا كم اذ لم تكن بعثادا لا معكم فلما كان معكم غلبتمونا فقال انا بمعونة
الجماعة باجتماعكم وتفرقنا ثم قال عمر ما عذرك وما حجتك في انتقاضك مرة بعد مرة فقال
اخاف ان اقتلني قبل ان اخبرك قال لا تخف ذلك **واستسقى ماء** فاتي به في قدح غليظ فقال
لو مت عطشا لم استطع ان اشرب في مثل هذا فاتي به في انا رضاه فجعل يديه ترعد وقال اني
اخاف ان اقتل وانا اشرب فقال عمر لا باس عليك حتى تشربه فالقاه فقال عمر اعيدوه عليه
يعمدون الى قتله بالغطش لا حاجة لي في الماء وانما اردت ان اتسنا من به فقال عمر الحمد لله
قاتلك فقال فاذ استحلفتني فالكذب قال انس صدق يا امير المومنين فاذ استه قال ويحك يا انس
انا اومن قاتل مجزاة والبراءة قاتلك لنا تأمين مخرج والا عاقبناك قال اذ قلت له لا باس عليك حتى
تخبرني وقلت لا باس عليك حتى تشربه وقاتله من حوله فعل ذلك فاقبل على الهرمزان وقال احدثني
والله لا اخدع الا من يسلو فاسلم فغرض له على العين وانزله المدينة **ذكر فتح السوس**
والاختلاف فيه بذكر كثير جدا وقد اقتصرت على الاحسن من الاقوال **قالوا** ولما حاصر ابو موسى
السوس دعى سيماه الرؤساء الذين كانوا بعقر مراصبهان وقد عظم امر المسلمين عندهم فقال قد علمتم
انا كنا نحدث ان بقوة اهل الشقاوة البوس ستغلبون على هذه المملكة وترثون دورها وبحور
في الوانا مصطرو مصانع الملوك وتسدون جيوشهم بحورها وقد غلبوا على ما رايتم وليس تلقون
جندا الا فلوا ولا تنازلون بحصن الا فتحوه فانظروا لانفسكم قال رايناك قال فليكفني كل
رجل عشرة والمقطعين الذين فاني ارى ان تدخل دينهم فوجهوا شيرويه في عشرة من الاساورة
الى ابي موسى فعقدوا عليه فقالا انا قد رغبنا في دينكم فسلم على الجيش معكم وان قاتلنا
احدا من العرب منعتمونا منه ونزلنا حيث شيئنا ونكون فيمن شيئنا منكم وطلبوا ان يأخذ العطاء
وتعقد لنا بذلك الامير الذي هو فوقك فقال ابو موسى بل لكم مالنا وعليكم ما علينا فقال لا
رضى **فكتب ابو موسى** الى عمر بامريهم فاجابه اعطهم ما سألوك فكتب لهم ابو موسى
فاسلموا وشهدوا معه حصار ايسبر فلم يكن لابي موسى يرى منهم حرا ولا نكاية فقال لسياه يا

مائت واصحابك فانكم ترى قال لسنا مثلكم في هذا الدين ولا اجنادنا كجنادكم وليس لنا فيكم
خدم غاى عنهم ولم نطعموا باشرف العطاء ولنا بالسلاح وكراع وانتم حسر **فكتب ابو موسى**
الى عمر في ذلك ان الحقهم على قدر البلاء في افضل العطاء واكرمه حتى اخذ احد من العرب فرض لمائة منهم
في الفين الفين وسبعة منهم في الفين وخمسمائة خمسمائة واحصنا بفارس قسي سياه في اخر الليل في
زي البحصي وهي بنفسه ابن حابس الحصن ونفض ثيابه بالدرة وامسح امل الحصن فرأوا رجلا في زي بحصي
مريعا فظنوا انه منهم اصيبوا به ففتحوا باب الحصن لمدخلوه دنا وقفا نلم حتى دخلوا باب الحصن
وهم بوا ففتح الحصن ودخل وحمله المسلمون **وحكي سيف** ان اباسبرة لما نزل على السوس
اشرف عليهم الربيعان والقسيسون فقالوا يا معشر العرب ان مما عهد الينا عمار ذنا واوائلنا
انه لا يفتح السوس الا الرجال او قوم فيهم الرجال فان كان الرجال فيكم فستغلبونه وان لم
يكن معكم فلا تعنوا عصاد **وحاصر ابو موسى** البصرة وعمل كانه المقترب على حد هما
الذي بالسوس والنعمان على اهل الكوفة حاصر السوس مع ابي سبرة فلما كان عمر بصرف النعمان الى
اهل هاذ لاجتماع الاعاجم لها فانتيا للسيرة وبادر اهل السوس قبل مفيته فعاد الربيعان
والقسيسون لمثل مقالهم الاول وصاف ابن صياد مع النعمان في خيله فاتى باب السوس فضربه
هرقد برجله وقال افتح فتقطعت السلاسل وتكسرت الاغلاق وتقطعت الابواب ودخل المسلمون
فالقى المشركون بايديهم ونادوا الصلح الصلح فاجابهم المسلمون الى ذلك بعد ما دخلوها عنوة
واقتسموا ما اصابوا قبل الصلح **ذكر فتح جندي سابور** **ولما فرغ** ابو سبرة من
السوس خرج في جنده حتى نزل على جندي سابور وزر بن عبد الله فحاصرهم فاسوا عليها يعادون
ويراوحونهم القتال فلم يفتحها المسلمون يوما الا وابوابها تفتح ثم خرج السرح وخرجت الاسوار وامتنع
اهلها فارسل اليهم المسلمون ان ما لكم قالوا لا نعطيكم لنا بالامان فقتلنا كم واقررنا كم بما جرى على
غيركم **فقال المسلمون** ما فعلنا فقال لهم جندي سابور ما كذبنا فسال المسلمون
فيما بينهم فاذا عبد يدعى بكيفا كان اصله منها نموا الذي كتب له امانا ودعي به اليهم من عسكر
المسلمين فقالوا انا موعبد فقال المشركون انا لا نعرف عندكم مرتجوكم وقد جانا امان فحن عليه
فقتلناه ولم نبرد فان شئتم فاعدوا فاستكوا بهم وكتبوا بذلك الى عمر فاجابهم ان الله اعظم اوفا
فلا تكونوا اوفيا حتى تعدوا مادتم في شك فجدوهم وقوهم فقعلوا وانصرفوا عنهم **حديث وقعة نهاوند**
ان عمر شاور الهرمزان فقال له اما ادفني نفسك فاشر على العارس اين ادام بالجبال ادر بحان واصبهان
قال فارس الراس واهل حماحان فاقطع احماحين فلا تحرك الراس فقال عمر بل اقطع الراس
فلا تقوم حسد ولا جناح ولا رجل **فكتب عمر** الى عثمان بن ابي العاص وهو بتوج ان سر
الى اصطخر وقدم عليه ابو موسى فامره ان يرجع الى البصرة ويسير الى كسرى مع عثمان بن ابي العاص
وقال كل واحد منكما امير على جنده فقدم ابو موسى البصرة فسار الى بر دجرد باصطخر وسار الله عثمان
ابن توج فلما بلغوا عاير دجرد كتب الى اهل الري واهل الجبال اصبهان وسمنان وقومس والري

قد الحوا علي ما شغلوني عني وردوهم الى بلادهم فكتب بعضهم الى بعض ان صاحب العرب الذي جاء بدينهم وأظهر امرهم هلك وملك بعده رجل لم يكتب الا قليلا حتى هلك وان صاحبهم هذا عمر وطال سلطانه واغزى جنوده بلاد كوفلا يدين عنه حتى عز جوه من بلاده كوبغزوه في بلاده فاجمعوا على ذلك وتمالوا عليه وتعاقدوا واتعدوا ان يجتمعوا اينما وند **ويبلغ ذلك اهل الكوفة** فكتبوا به الى عمر فخرج يمشي حتى قام على المنبر فقال ان المسلمون اين المهاجرون والانصار فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه وقال ان عظما اهل الردة اهل اصبهان واهل همذان واهل نهاوند وتلوهم اهل قومس واهل حلوان ثم مخالفة اولها والسنتها وادبارها فلما وجدوا ان يخرجوا اخوانكم من بلادهم وان يجردوكم في بلادكم فاسيروا واعجلوا واوجزوا ولا تطيلوا فتضيع الامور **فقام طلحة** وكان من خطباء قريش وقد رأى رايهم ومن جلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا امير المومنين قد حنكتك الامور وجربتك الدهور وعجمتك البلايا واحكمتك التجارب فانت ولي ما وليت لا يثنينك في يزيدك ولا عمل عليك فمرنا نطع وامرنا نركب وقدنا ننقد فانك مبارك الامر ميمون النقيبة وقد اخترت وجربت وجربت فلم ننكشف لك من عواقبهم قضاء الله لك الا عن خيار قال لكلموا **فقال عثمان** اكتب الى اهل الشام وان يسير واحد من اهل اليمن فيسيروا من سبعهم وعشر بقيتك في اهل الحرمين الى اهل الحرمين فلما رجع المشركين جمع المسلمين فيقال في عينك ما قلة كثر عبدك وتكون اعز منهم انك لن تسبق من نفسك باقية بعد العرب ولن يمتنع من الدنيا تعرب ولا يلوذ منها تحرب وهذا لو قد علمت ما حضرهم رايك واشيروا بقدرتك قال تكلموا **فقال علي بن ابي طالب** يا امير المومنين ان كتبت الى اهل الشام وامصار من اغارت الروم على بلادهم وان سار اهل اليمن من يمنهم خلفتهم الحبشة عيالاتهم وان سرت باهل الحرمين انتقضت عليك الارض من اطرافها حتى يكون ما تخلف من العورات في العيالات اهم اليك مما بين ذلك واما ما ذكرت من مسير هرقة فليسير هو اكفيه وهذا لو قد علم ما كان واما كثرهم فانا لم نكن نلقى عدونا بالكثرة ولكنا كنا نلقاهم بالصبر وان نظاهر ليك الاعاجم فانما امر العرب كان اسلمهم بحريهم وكلبهم ولكن اكتب الى اهل الحرة فليسيروا ثلاثا ثلاث فرق فلتقم فرقة في ديارهم وفرقة في اهل عمد هم وتسير فرقة الى اخوانهم بالكوفة هذا راي وكنت احب ان ابايع عليه لعمري لئن سرت باهل الحرمين ونظر الى الاعاجم ليتنقصن الارض من اطرافها من لم يمدهم ويقولون امر العرب ان قطعنا قطعنا اهل العرب فمال كالبشير هذا على بن رجل راديه واجعلوه عراقيا فانه ان انت افضل رايا واعلم باهل العراق وكم عمالك وقد وفدوا عليك وعرفهم قال لا وليتهاه رجلا يكون لاول الاسنة بلقمانك النعمان بن مقرن وكان كمسكر **وقد كتب الى عمر** انما اهلي ومثل كمسكر مثل شاب عنده مومسة تكون له كل يوم وتعطر واي ادرك الله الا يعتنين في جيش الى نهر عمار ماء ولا يعشين جيشا فذرب عمر اهل المدينة فاستنفر منهم جمع ووجههم الى الكوفة **وكتب الى عمار بن ياسر** ان يستنفر ثلث اهل الكوفة وان يبعثهم الى الجم بنهاوند فقد وليت عليهم النعمان بن مقرن المزني **وكتب** الى اهل الكوفة بذلك **وكتب** الى ابي موسى ان يستنفر ثلث اهل البصرة الى نهاوند

وكتب الى النعمان ان وجه عيشا من اهل المدينة واهل الكوفة واهل البصرة الى نهاوند فاستعمل الناس وسعك في الجيش طليحة بن خويلد وعمرو بن معدي كرب وحضرهما الناس وشاورهما في الحرب فان رمت بك حدث فامير الناس حذيفة فان قتل فجرير بن عبد الله فان قتل فالمغيرة بن شعبة **وكتب** بالكتاب مع السكيب بن الاقرع بن عوف وقال له ان سلم الله ذلك الجند فقدم ليتأب معائمهم وقماعيمهم ولا ترفعن الى باطلا ولا تمنعن مداحقه وان هلك ذلك الجند فاذكيت الا من فلا ارينك ألبا فقدم السكيب الكوفة فقرأ الكتاب فخرج من اهل المدينة وكتب الى اصحاب اهل البصرة مع عمرو ابن معدي كرب فاستنفرهم ابو موسى فنفر اليهم وجوههم الى الكوفة عليهم عاصم بن مسعود وعلى اهل الكوفة حذيفة بن اليمان ثم سار واجميعا من فورهم من اهل المدينة الى نهاوند **وسار** النعمان بن مقرن فنزلوا نهاوند والاعاجم بها ستون الفا عليهم ذو الحرقة ومنوذ الحاجب وهم بمكان يقال له الاسفيذهان بقرية يقال لها فيروزان دون مدينة نهاوند بفرسخين قد خندق الاعاجم وهالوا في الخندق ترابا قد عاقوه **فبعث النعمان** طليحة وقارس او طلال ليعلما علم القوم فاما بكير فصرف فعيل الى مارد ك فقال ارض العجم لو يكن لها عمل فخفت ان توخذ على ضيق او بعض حالها **ومضى طليحة** فانطلق حتى ساط الناس به فعاد علمهم ثم رجع فلم يرعماعة الا كرها ان نذر ذلك منهم وقال لهم تكرهون اذا رأيتموني قالوا واظننا انا نفعل كفعلنا شر قال لو لم يكن دين يحيث ان احذر العرب هذه الاعاجم لظما هم واجر الناس بعدة القوم وكثرهم فقال حسبنا الله ونعم الوكيل فقام النعمان اما بعد حتى اسم الناس انفسهم وطهرهم **فلما كان** يوم الاربعاء من ايام الاياوذي من عشر المشركين وقال ان امير المومنين كتب الي ان الا اقاتلهم حتى ادعوهم فمن رجل باسمه بكتابه وبعثه في عشر ممن قدم من المدينة عبد الله بن الزبير وعبيد الله ابن عمر او الزبير واخاه عبد الله فنفوا الناس فبعثا والمغيرة بن شعبة يتبعهما في مشيته وكان ادم طويلا ذا ضفيرتين اعور **فاخذ الكتاب** فاتاهم فقال القوا الي سيفا فالقوا اليه ترسا فجلس عليه فقال الرجمان ما اقدمكم فذكر ما كانوا فيه من ضيق العيشة وقال كنا انذل جهد وجفاء بين شوك وحجر ومدر وحية وعقرب نعبر بعضنا على بعض فنبينا بلادكم فاصبنا مطعما طيبا وشرابا عذبا ولبوسا لينا وظلا باردا فاسلمنا اراضينا حتى يعيش عاجتنا او نموت فنظر بعضهم الى بعض فقالوا صدق فقالوا انكم معشر العرب اوجاس اعاشر وانما غركم منا خرتنا حوا لا سواد وعوران المدائن الذي تغوركم وانه ليس من ورى الا فارسي يحفن انهارا ولولا فساد الارض لقتلناكم فاما جاءكم التي تريدون ان تصيبوها **فقرا عليهم المغيرة** كتاب عمر انه مهما كان لكم الا تقوموا لهذه المدينة بتعبيتها فالوا الان حين يقربكم في الحال نرجع المغيرة فقال للنعمان صبيتنا الناس حتى ظننت انصارهم اما والله لو كنت صاحبها قال لو كنت فلم تغر الله ولم تجب وانفض المسلمون للحرب فاقبل ذو الحاجب على سرادقات امام الجم فقال ان لوا ما بالطعام الذي يطرقهم به على لا لهم وظهروا به العرب فمر له رجل من المسلمين فقتله ذو الحاجب الحديد وتهايجوا واقتتلوا حتى هزمت منهم القتلى وابرجرحى ثم عاجزا وعدا المشركون غداة الجمعة يحرون

ويحصون القتلى والجرحى وعدوا المسلمون على رايتهم فتقدم رجل من العجم اعلم بعصابة فيها جونية اما
اصحابه فمال عليه او في بن سيرة القشيري فقتله وسلبه فنفله النعمان سلبه وحمل
المشركون فقتلهم المسلمون فما قتلوا حتى صبغوا الارض دما وتبين الجرحى والجرحى واعتد المسلمون
المسلمون يوقدون النيران ويعقبون بالحرس فلما اتين بن مقرن الجراح وذوي الحجا من
وباقي المشركون في المعارف والخنادق وهم من الجراح مثل ما بالمسلمين واصبحوا يوم الجمعة
فاقبل النعمان معلما بالبياض على بغل يزدجرد تصيح عليه قبا ابيض يصقول وقلنسوة بيضا
تصقوله فوقف على الرايات فحمدهم وقال يا معشر المسلمين ان هؤلاء قد اخطروا لكم اخطارا واخطرتم لهم
اخطارا اخطروا لكم دنيا واخطرتم لهم الاسلام فوالله ان لا تسلموا ان يحدثكم بانكم اصبتم منا مثلي ما
المسلمين والمشركين فان كسر الباب دخل على الاسلام ليشغل كل امرئ منكم قرنه ولا يطمعه على لحاجه
فانه لوم وخذلان وهن وفشل الى هاء الراية فاذا انهزمنا فليأخذ الرجال يمينا وشمالا في
وتسنوعها في نعالها وتيبسها اصحاب الجبل اعنتها وخيلها فاذا انهزمنا الثانية فليعرقن كل
منكم عصوب رحله وتوضع بسيارجه وقفه فقاتله فاذا انهزمنا الثالثة وكرت فكروا واستبصروا
واذكروه فاذا حملت فاحملوا فقال رجل من اهل العراق قد سمعنا مقالتك ايها الامير فنحن
واقفون عند قولك مستهوين الى رأيك فاي النهار احب اليك ان نلقه اوله او اخره قال اخبره حين تهب
الرياح وتحل الصلوة وينزل النصر لمواقيت الصلاة فاهدأ الناس حتى اذا زالت الشمس هز الراية
فتحنى الناس حواجبهم وشدوا الرجال مناطقها ونزع اصحاب الخيل الحجال عن خيلهم وقرطوا اعنتها
وشدوا احزمتها وتانبوا الحرب ثم اهل حصني اذا كان في اخر الوقت هز الراية فصلى الناس ركعتين
ورجال اصحاب الخيل على متونها وصفوا بوابلهم فوضعوا ما بين اذان وجوليم فاقبل الاعاجم
على بزادهم عليهم الرايات المدبجة والمناطق المذهبة والحجاب فلما رأى ذلك النعمان
رأى الاعاجم ولم ير فيهم ان لا فكاك فيهم في كثيرهم زلزلة وان الاسوار لتناحل الشابة فاقتد
الفوق للوتر وما تالك ان تضعضعك فوسته فقال النعمان يا معشر المسلمين اني هازّ الراية
وحامل فاحملوا كالبلوى احد على احد وان قتل قتل النعمان ولا تلوين على احد وانا ادع بدعوة
فزعمت على كل رجل منكم لا امن عليها الا من ثم قال اللهم اعط النعمان اليوم الشهادة في فتح المسلمين
عليهم ثم نشل درعه وهز الراية وكبر فكبر الادنى فالادنى ممن حوله حتى غشيهم التكبير والبشر
وضرب رايته كانها جناح طائر وحمل وحمل الناس فكان اول صريع رحمه الله فقر به معقل
ابن يسار فذكر عزمته ان لا يلوي احد على احد فجعل يحمل عامدا عنده وتمر الحوه سويد اذ نعيم قائم
عليه ثوبا لكيلا يعرف ونصب الراية وحمى قطرة دما فقتل لها قبل ان يصرع وسقط لواء الاعاجم
عن بغلته فانشق بطنه وانهزم المشركون فاتبعوهم يقتلونهم كيف شاءوا فقال بعض من حضر
ذلك اليوم والله لقد ثقل فثارت بيننا وبين العدو معاجاة فسطاطية فجعل اسبع رمح السيوف
على الهام وما كشفت فاذا المسلمون يتبعونهم كالذباب مع الغنم فاتبعتهم طائفة من المسلمين
حتى دخلوا المدينة ثم رجعوا وحوى المسلمون عسكرهم وقد جمع معقل بن يسار الى

النعمان بعد انهزام المشركين ومعه اداوة فيها ماء فغسل التراب عن وجهه فقال من انت
قال معقل بن يسار قال ما فعل الناس قال فتح الله عليهم قال الحمد لله اكتبوا الخمر فاضت نفسه
فاجتمع الناس وفيهم ابن الزنبر وابن عمر فاستشاروا الى امورهم فقالوا اعهد الينا
عهدا نعمل به هنا سقط فيه كتاب فاخرجوه فاذا كتاب النعمان ان عجل عمر الى النعمان ان حدث معك
حدث فالامير حذيفة فان قتل فلان فان قتل فلان فتولى امر الناس حذيفة فامر الناس حذيفة فامرهم
فجمعت ثم سار الى مدينة نهاوند وقد عملت العناء الى عسكرهم وحصر اهل المدينة وقاتلوا
فبينا هم يطاردونهم اذ خرق سماك بن عبيد عظيم من عظمائهم يقال له دينار وسأله الامان
فامنه وادخله على حذيفة فصالحه عن البلد على ثمانماية الف وشيء من العسل والسمن وقال
ان لكم لواء العهد واخاف عليكم خمسة اشياء الحب والخل والعدر والخيلاء والنحوس اخاف ان يأتيكم
الحب من قبل العقبة والخيلاء من قبل الروم والخل من قبل فارس والنحوس والعدر من قبل الاهواز
وقال السايب بن الاقرع دمقان وقد تجمعت العناء فقال له اتومنني على دمي وما قرابتي
وادلك على كنز الهرمزان لم يطلعوا عليه في الحرب فقسمه وجرى عليه السنة ودام عرد وعرده
عليها والنامود فيض وفوض وفرغ عنه فاصابوا لصاحبكم يعني عمر حصه به قالت ان كنت
قال لا نهض معي فنهض معه فاتى به البراية فرفع صخرة ودخل غارا فاستخرج سفطين فاذا الابر
منظومة بالدر والياقوت وقرطه وحواتيم وتيجان مكللة بالجوهر فاتى به حذيفة
فاخبره فقال اكتمه فكتمه حتى قسم الغنائم بين الناس وعزل الخمس ثم خرج السايب شرعا
فقدم على عمر فقال ما وراك فوالله ما نمت هذه الليلة الا تغرورا وما انت على ليلة بعد الليلة
التي اصبح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها اعظم فزعا من الليلة قال ابشر يفتح الله وينصرك
وحسن ثنائه لك في وجودك ثم اقبل عليه حتى اتى على قتل النعمان فقال النعمان رحمه الله
النعمان ثم مه قال ثم والله ما اصيب بعده رجل خير منه ولا اعز ذلا ولا اعمل للضعفا
الذين لا حيلة لهم عمر بن امرء وكيت وكيت طويلا يبكي ثم قال اصبتم الفرصة قال لا ولكن اكرمهم الله
بالشهادة وساقها اليهم فقال ويحك اغلبتم على احساد الحوا نكم اورد فتموهم قال فدنا سلم قال
فاعطيتنا الناس جوهم قال نعم فنهض عمر فاخذ السايب بيده وقال حاجتك قال ما حاجتك اذا اعطيت
الناس جوهم قال حاجة لك واليك فجلس عمر السايب القرآن واخرج السفطين ففتحهما ونظر الى ما
فيهما كانه البرق فسد بعضهما بعضا فقال عمر ما هذا فاخبره فدعى عليا وعبد الله بن ارقم
وغيرهما فختموا على السفطين وقال له اختم عليهما وقال لعبد الله بن ارقم ارفعه ورجع السايب
فراى عمر ليالي كالحيات ترددن لهشه فترجع رجلا وكتب الى السايب ان ما دفاك رسولي
في الطريق فلا تفشل الى المنزل حتى ياتيني وارم وصلت الى المنزل فعرفه حتى اتاه فاذا هو قد
ان استقر على راحلتك وتقبل الى وكتب الى عماله تقعنز كما يقعنز الرجل حتى ياتيك رسولي
وامر الرسول ان يحمله فقدم الرسول فقال له السايب ابلغه عني سلام وقل له على سخطه
قال ما رايت ذلك ولا اعلمه بلغه عنك خيرا ولا شرا وركب فقدم على عمر فقال له يا ابن ام سليكة

يا ابن الحمرية مالي ولذلك اوما لك ولي تكلمك امك ما الذي جئتني به فلقد جئت مما جئتني به مرة
اطل الحيات تهشني اخبرني عن الستفطين زعم الله لئن احدث بطيلسان اجديب لوددت حرقوص ان بعضت
حرقوصا لا كذبن قال لما انك لما انصرفت فاحدثت بعضهم بما اتيتني بليلة فاوفدوا الي ستفطيان جمرا
ودفعوهما في عرى وانا انكص واقاتلهم ان اردتهما فقتلهما من قاتلهما الله عليه فكاد ابن
الخطاب عرق ثم لو ازل مرد عا اظن الحيات تهشني فاردد بذين الستفطين فبعثها بعطا الذرية
والمقاتلة او بنصف ذلك واقسم عليهما بما قرأ الله عليه فعقر السالب بهما فاشتراهما عمرو
ابن حريث بعطا الذرية والمقاتلة **وقيل** اشتراهما باعطية اهل الحصن فباع احدهما من
اهل الحيرة بما اخذ بهما وانستفضل الاخر وقيل استفضل باية الفديناد **قال وكان النعمان**
تحصن في قلعة من قلاع نهاوند وعنده مائة امراة من نساء الاساورة وعنده حلية كثيرة من ذكر
فصاحه حذيفة على ما كان بعثه وافتتح حذيفة رستاق ماسبذان **وكان يقال** لفتح
نهاوند فتح الفتوح **ومما اختلفوا فيه** من اخبار وقعة الوقعة لطايف احببت ذكرها
منها ان النعمان لما رات الروم كثرة الناس فزلزلت الاعاجم **ومنها** انهم لم يسمع
الساعون بوقعة يوم قط كانت اشد منها قتالا قتلوا فيها من اهل فارس فيما بين الرد الى الاهواز
ما طبق ارض المعركة فتعازلوا الناس وادركت وانصبت قرسان من فرسان المسلمين في الرزق
في الدرمان منهم النعمان امير هم زلق فرسه في الدرمان فصرعه فاصيب عند ذلك ودفع المشركون في
صدورهم فانهزم منهم مائة الف او يزيدون سوى من قتل منهم في المعركة وتم اعداد الذين هووا
ولم يفلت الا الشريد دخا الهذران ابن الصرعى في المعركة فذهب بخوسهم ان في ذلك الشريد
فاستعجم نعيم بن مقرن **وقد قرو النعقاع** فاذكره حتى انتهى الى ثنية سهران والثنية سميت
بين بغال وحمير موقورة عسلا فحبسه على اجله فقتله على الثنية بعد ما اشبع ثم نزل يتوقل
في الجبل لما غشيه او لم يعد مساغا دونه فالنعقاع في اثره حتى اخذه واستاق العسل وما
خالطه من ساير الاحمال فاقبل به وسميت تلك الثنية بذلك ثنية العسل وسمي الجبل حتى
انتهوا الى مدينة همذان فدخلوها والجيل في اثارهم فنزلوا عليها وحوها واحاطوا بها فلما راى ذلك
خسرو شنوم استامنهم على ان يقيمهم بها همذان ودستبا وان لا يوتى المسلمون منهم فقبل
المسلمون ذلك واجابوا اليه وامنوهم فاقبل كل من كان هرب **ولما بلغ الخبر** اهل الري
بان همذان قد اخذت ونزلها نعيم بن مقرن والنعقاع اقتدا بعمرو بن سنوور كي استاصل اهل
فاجابهم الى ما طلبوا فاجتمعوا اليه اتيانه فحدثهم ديناذ وكان ملكا الا انه دون ذلك الملوك
وراى المسلمين في الارباح واجل باعطائهم حاجتهم واحتمل لهم ما اراد واضافوه بهم فلم يجدوا
بدا من منابذته والدخول في امره **وقسم حليفة** لمن خلفوا بمرج القلعة وغيره ولا يدل
المتاع جميعا من فتى لها وبدر مثل الذي قسم لاهل المعركة لانهم كانوا ردءا للمسلمين وكان
سهم الفارس يومئذ ستة الاف وتفضل جزيعة من اهل الملان شيا وفي ما بقي منها الى الثلثين
وتكمل عمر في الليلة التي كان فدر للاقاتهم يخرج بالمسلمين الخبر فبينا رجل من المسلمين قد خرج

في بعض حوايجه ورجع الى المدينة ليلا لحق به راكب في الليلة الثالثة من نهاوند يريد المدينة
فقال له الرجل ما عبد الله من اين اقبلت فقال من نهاوند فقال ما الخبر فقال فتح الله على المغيرة
واستشهد **واقتسم المسلمون** فيئ لها وند وكان سهم الفارس منه ستة الاف
وطواه الراكب حتى انتهى الى المدينة فلما اصبح الرجل تحدث بحديثه ومشى الخبر حتى بلغ عمر وهو بما
سوفيه فارسل اليه يسأله فاخبره فقال صدق ومصدق هذا عثيم بريد الجن فلما رجع الامر
فقطع بعد ذلك عليه بالفتح طريف بن سهم وذكروا الشاهد على انه بها الاحمس **وفي بعض ما**
ذكر الطبري ان جماع الاعاجم نهاوند وقد كان في زمان سعد بن ابي وقاص ثم انهم رأوا لسعد
قوة فشكوا منه ظلامة فكتب له الى عمر مع محمد بن مسلمة يعلمه وجه مجيء السؤال اهل الكوفة عنه والطواه
به على مساءتهم تكلم بقول اذا سئل لا يعلم الآخر وكان شهما بديها الا الاعراج واصحابه
يشكون سعدا ويزكون نزال الشام ولا يسوغ لهم قول الا كشرحبيل انهم الى ابن عبس فقال محمد اشهد لقد
علمنا الا فاله فقال اسامة بن قتادة اللهم اذ قد سمعتنا قاله لا تعلم بالشورى ولا بعدل في الرعية
ولا يغزو في السرية **فقال سعد** اللهم ان كان قالها كاذبا رياء وسمعة فاعم بصره واكثر عياله
وعرضه لما لقن فمن ما اتبع عنزة عمرت سنين وكان يسمع عجبا لمرأة فيأتيها حتى عجسها فاذا
عليه يقول دعوة سعد الرجل الصالح **ثم افضل سعد** يدعو على اولئك النفر الذين ابدوا له
وخرجوا الى عمر فقال اللهم ان كانوا خرجوا اشرا وبطرا وكذبا فاجهد بلاءهم فعجل الله ذلك لهم فقطع
خراج بالسيوف يوشاد راحسن بن علي ليعبا له فسبا باط وسرح قبيصة بالمجانة وقتل ابا
بالوحوز وسعالا التيوف **وقال سعد** والله اني لاول رجل هراق دما في المشركين ولقد جمع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابويه وما جمعهما لاحد قبلي ولقد رايتني خمس الاسلام ووتواسا تزعم
اني لا احسن اصلي وان الصيد لميتني **وخرج** محمد مسلمة به وبهم حتى قدموا على عمر
فقال يا سعد ما حملك كيف تصلي فقال الطويل الاولين واخرف الاخريين فقال هكذا الظن بك يا
قال ولولا الاحتياط لكان سبيلهم بينا ثم قال طلحتك يا سعد على الكوفة فقال عبد الله بن عمر
ابن غشتان فاقره عمر واستعمله وان الجمع بنهاوند كانوا ماية وخمسين الفا اجتمعوا على الفيرزان
واليه كانوا انتوفوا **وذكر الطبري** انها كانت سنة سبع عشرة **وذكر المدايني**
انها سنة احدى وعشرين **وقال** النعقاع بن عمرو

خذ عني على الهامات الف فارس ... لكل فتى من صلب فارس حازر
هتكت سوت الهرمزان يوم لقيته ... وما كل من يلقى الحروب بباتر
حملت ركابا العيران وجمعه ... على فترة من حرها غير فاتر
مررت به الهامات والدرب بغضة ... الى غاية اخرى الليالي الغوابر

ذكر الاستيلاء في بلاد فارس وعمل المسلمين به باذن عمر رضي الله عنه فيه بعد منعه اياهم منه وما مع ذلك من الفتوح في بقية خلافته وقتال الترك والديلم وغيرهم

ولم يزل عمر رضي الله عنه ينهى المسلمين عن الاستيلاء في بلاد فارس ويامرهم

بالاقتضاء على ما في ايديهم والجاء في قتالهم من فاتحهم نظر الاسلام واشفاقا على اهله ولم يزل
فارس بعهد بعد ما نيل منهم وانهزامهم في كل جمع على الجمع لحرب استئثارا كاملا فاذن الله في
فنائه وسبقت مشيئته بزواله واستئصالا الاسلام عليه وعلى سواد تميم النور واجاز
لموعود رسوله الذي ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وكان
اهل الذمة ينقضون عهد عمر فارس وسأل عمر عن السبب فلم يسمع الا خبر حتى قال له
الاحنف بن قيس يا امير المؤمنين اخبرك انا نتهيبك عن الاشياح في البلاد وامرتنا بالانتقاء
على ما بايديهم وان هلك فارس حتى يتبين لك ظهر هو وانتم لا تزالون منهم جلونا ما داموا ملكهم حيا فيهم
ولم يجمع هلكان فاتقفا حتى عرج احدهما على ما جبه وقد رايتنا لم نأخذ شيئا بعد شيء الا
باتباعهم وان ملكهم هو الذي يجمعهم ولا يزال الهداد اثرهم حتى يأذن لنا فنسير في بلادهم حتى نثير
عن فارس ونخرجه عن مملكته وعن ابنته فهناك ينقطع رجاء اهل فارس فقال صدقتني والله وترجح
الامر عن جهته **واذن عمر عند ذلك في الاشياح** وانتهى الراي الى الاحنف وعرف فضله
ورأى ان يزدجرد سعث لمنه في كل عام وحربا ان لم يأذن للناس بالاشياح في ارض العجم ورأى ان
يزدجرد على ما كان في يديه كسرى **فوجه عمر رضي الله عنه** الامراء من اهل البصرة ومن
اهل الكوفة وامرهم بامره وادبهم في الاشياح فاستاحوا وبعث
بالولية من وال مع سهيل بن عدي فغلبوا البصرة بالولية فزحف لواخراسان الى الاحنف بن قيس
ولواز دشير جرد وسابور الى عاصم بن عمرو ولواصطخر الى عثمان بن ابي العاص وولوا
نساوردا خرد الى سارية بن زنيم ولواكرمان مع سهيل بن عدي ولواسجستان الى عاصم بن
عمرو ولواكران الى الحكم بن عمرو التغلبي فعسكروا ولم يحولوا الى هذه الكور واختلف في الناس
والاظهر انه بعد فتح نهاوند **وذكر** انه عقد للنعيم بن مقرن لها وامره بالمسير نحو همدان
وكان اهلها كفروا العهد للصلح وانه بعث للحنيفة بن فرقد وبكير بن عبد الله وعقل لهما على
اذربيجان وفرقها بينهما وامرهما ان يأخذا انهاء جلوان والاخر من الموصل فتحا من
امرهما وتياسرا لاخذ وبعث الى عبد الله بن عبد الله بن عتبان بلوا وامره ان يسير الى اصبهان
وكان شجاعا مطلاعا من اشراف الصحابة ومن وجوه الانصار **ولما بلغه** اتباعان اخذوا
وانتياحهم امر عمار بن ياسر على الكوفة وقد قوله تعالى وزيدان بن على الذين استضعفوا
في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وبعث عبد الله بن مسعود ليعلم الناس وكتب
الى اهل الكوفة اني بعثت اليكم عمار بن ياسر اميرا وجعلت عبد الله بن مسعود معلما ووزيرا
وهما من النجباء من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهما من اصبهان ان عبد الله خرج اليها
وعلى بعده منه عبد الله بن ورقاء على مجنبته عبد الله بن ربيل بن ورقاء الاسدي وعصمة بن
عبيد الله وساد بحوحي وقد اجتمع له اهل اصبهان وعليهم الاسبيذ وعلى بعده منه شهريار
جاد وسه وسخ كبير في جمع عظيم فالتقى المسلمون ومقدمة المشركين بر ستاق من رستاقي
اصبهان فاقتتلوا قتالا شديدا وعلى الشيخ ابي البراز فبرز له عبد الله بن ورقاء فقتله وانهزم

اهل اصبهان وسمي المسلمون ذلك المرستاق مرستاق الشيخ وقد عى عبد الله من يليه
فتارع الاسبيذ الى الصلح فصالحه عبد الله وسار نحو حي فانتهى المهاد بها وسمد ملك
ملك اصبهان الفاد سقان في جمعه فخاصرهم عبد الله وخرجوا اليه فقال له ملكهم لا تقتل
اصحابي ولا اقتل اصحابك ولكن ابرز الي فان قتلتني رجع اصحابك وان قتلتك رجع اصحابي
ولا اقتل اصحابك ولكن ابرز الي والله وان كان اصحابي لا يعظم نشابه الا في رجل فبرز له عبد الله
وقال اما ان عملك على اداحمل عليك فقال احمل عليك فوقف له عبد الله فحمل عليه الفاد
فطعنه فاصاب قربوس السرج فكسره وقطع اللبب والحزام وزال البدد السرج فوقع عبد الله
قائما ثم استوى على الفرس عريانا وقال له ابت فخاجره وقال ما احب ان اقاتلك فاني ارى اثر
رجلا كاملا ولكن ارجع معك الى عسكرك فاصالحك وادفع المدينة اليك على ان من شاء اقام
والذي الجزية واقام على ماله وان بعض اصحابنا من اخذ من ماله عنوة وتتاجون ومن اراد الرحيل
فله ذلك فاعطاه ذمة الله وذمة رسوله وجاء حتى نزل عسكر عبد الله فاقام عبد الله لكم ذلك فرجع الفور الى الاسبيذ
فدخلها عبد الله وسبى حيث شاء ولكم ارضه فقال عبد الله لكم ذلك فرجع الفور الى الاسبيذ
فجاء من اهل اصبهان جماعة فاسلموا ولحقوا بمكة فان دخل عبد الله وابو موسى مدينة جيا مدينة
اصبهان واغتبط من افاء الله عليه من بعض **وكتب عبد الله بالفتح الى عمر**
فاقره ان يلحق بسهيل بن عدي ليجتمع معه على قتال من بكرمان وان يستخلف على
اصبهان السايب بن الاقرع فخرج في جريدة خيل فلحق بسهيل قبل ان يصل الى كرمان

ذكر فتح همدان ثانية وقتال الترك والديلم

وقد كان حذيفة ابعث قاله نهاوند نعيم بن مقرن وابعقاع بن عمرو فبلغا همدان فصالحهم
حسر وشنوم على همدان ردشتا فرجعوا عنه ثم ان اهل همدان كفروا بعهدهم فنقضوا ذلك
الصلح فكتب عمر الى نعيم بن مقرن ان سر حتى تاتي همدان واجعل عماك مقدمتك سويد بن
مقرن وعلى مجنبتك ربعي بن عامر ومعقل بن يسار فخرج نعيم في تعبيته فسار حتى نزل
مدينة همدان وقد تحصنوا فحاصرهم فاخذ ما بين هاذين جرمذان واستولى على الاربعة
كلها فلما راى ذلك اهل المدينة سالوا الصلح على ان يحرم لهم ومن اتجاب له فحرا فعل وقبل
الجزى على المنعة وفرق دستبا بين القرن اهل الكوفة بين عصمة بن عبد الله وسهيل
وسماك بن عبيد دسماك بن مخرمة وسماك بن خرشة فكانوا اول من دخل مساح دستبا
وقاتل الديلم فبينما نعيم في مدينة همدان في توطيئها في اثني عشر الفا بن الجند فكاتبا الديلم
واهل الري واهل اذربيجان ثم خرج موتى في الديلم حتى نزل بولج الروذ فاقبل
ابو الفرخان في اهل الري حتى انتهى اليه واقبل الجوبستم في اهل اذربيجان حتى انتهى اليه
وتحصن ام اسماخ دستبا وبعثوا الى نعيم بالخبر فاستخلف يزيد بن قيس وخرج اليهم في الناس
حتى نزل عليهم واجردوا فاقتتلوا بها قتالا شديدا وقتل الغور معقلة عظيمة لم تكن ردت
وقعة نهاوند وكاقصرت ملحمتهم عن الملاحم الكبار وذكروا انهم كانوا كتبوا الى عمر باجتماعهم فضرع
عمر واستمر حربهم وتوقع ما يأتيه عنهم فلم ينجاه الا البريد بالبشارة فقال ابشر فقال ابشر

فلما اتى عليه ابشير فسر عنه بما اراد فقال ابشير فقال عمر رسول نعيم قال ارسول نعيم قال اجل قال الاشعث
بالفتح والنصر واخبره الخبر فحمل الشعث وامر بالكتاب فقرئ على الناس فحمدوا الله ثم قدموا عليه الاشعث
سماك بن محمد وسماك بن عبيد وسماك بن حرشة في نفر من اهل الكوفة فلبسهم فانتسبوا
له فقال بارك الله فيكم اللهم انسمك بهم الاسلام وابديهم الاسلام **ثم كتب الى نعيم**
اما بعد فاستخلف على همدان واقدم بكير اسماك بن حرشة وسرحتي تغذر الري فتلقى جمعهم
ثم اقم بها فانها اوسط تلك البلاد واجمعها بما يريد فاقر نعيم زهير بن بشير وسار بالناس من واج
الروذ الى الري **فتح الري وخرج نعيم الى الري** فلقيها ابو الفرخان
سالما وخلفا بالري سياه وحسن بن سهران بن سهرام وكان سيا وخشر قد استبدا بهذا
دنباوند وطبرستان وقومس وخرجان وقال قد علمتم ان هؤلا ان خلوا بالري انه لا مقام
لكم فاستشاروا فيما هديتم المسلمون فالتقوا بسفح جبل الري الذي الى جانب همدان فقتلوا
وكان ابو الفرخان قال لنعيم ان لقوكم كتيبة واتيتم في قلة فانبعث معي خيلا ادخل
ادخل مدينتهم من مدخل لا يشعرون به وناشدتهم انت فانهم اذا خرجوا اليكم لم يلتفتوا الا
فتعث معه نعيم من الليل خيلا عليها ابن اخيه المنذر بن عمرو فادخلهم المدينة ولا يشعر
القوم وبينهم نعيم بيانا فسقتلهم عن آخرهم فقاتلوا وصبروا حتى سمعوا التكبير من ورائهم
فانهزموا وقتلوا مقتلة عظيمة وانصرفوا غضاب وقالوا الله على المسلمين الري عوضا من فتح الدنبا
وصاع ابو الفرخان نعيما على امثال الري فلم يزل شرفا الري في اله وسقط الى سماك واخرب
نعيم مدينة الري وهي التي يقال لها العتيقة وامر ابا الفرخان ببنى مدينة الري الحادثة
وكتب لهم نعيم كتابا اعطاهم فيه الامان لهم ولمن كان معهم من غيرهم على ان كل حالم من الجزية
طاقته في كل سنة وعلى ان يضطوا ولا يغلوا ولا يسلبوا ولا يقتلوا مسلما ولا يقربوا يوما وليلة الخمور
وكل ضرب مسلما او استخف به نهك عقوبة ومن ضربه قتل ومن قتل منهم قتل مسلما عربيا بعد
جماعة وارسل نعيما مرزبان شاه بصفهان نهاوند في الصلح على شئ يشترى به من خيران نيسابور
النصرة المعونة فقبل ذلك نعيم وكتب له به وكاتبه على ان سقى من رود الفرج
بما يبنى العدد يوم في كل سنة **ذكر فتح قومس وخرجان** كان عمر قد
كتب الى نعيم حين اعلمه بفتح الري ان قد وجه سويد بن مقرن الى قومس فصل اليها سويد من
الري في تعبيته فلم يلق له احدا فاخذ بها سلما وعسكر بفارد كاتب الذين لحقوا اي طبرستان من
والذين اضطروا الى الجاوز يدعونهم الى الصلح والجزية وكتب لهم بذلك اماننا وسار سويد الى جرجان
فكاتبه ملكها وبراه بالصلح على ان يؤدي له الجزية ويكفيه حرب فرخان فان غلبه عليه فقبل سويد
ذلك منه ثم تلقاه قبل ان يدخل جرجان فدخلها معه وعسكر سويد بها حتى اتته جرائدها
وسمى فروخها فسار بها سرك دستان ورفع الجزية عمن اقام ومنعها واخذ الخراج من سار عنها مسلما وكتب
سويد بذلك كتابا الى ملكها مرزبان سول واهل دستان وسار اهل جرجان وراسل الاشعث سويد
سويد الى الصلح على ان يتوادعا وجعل له شيئا على غير نصرة ولا معونة على احد فقبل ذلك منه

وكتب له هذا الكتاب من سويد بن مقرن للفرخان اصبهد خراسان على طبرستان
وجبل جيلان انك امنت بامان الله على ان تكف نصرانك واهل جواشر ارضك ولا تؤدي
لنا بغية وسعى من دل فرج ارضك بخمسماية الف درهم فرد ذكر اسم ارضك فاذا فعلت ذلك
فليس لاحد منا ان نغير عليك ولا ان يتطوف ارضك ولا ندخل عليك الا باذنك نسلم عليك
بالاذن اسنة وكذلك سبيكم ولا تسألون لنا اليا عهدا ولا تفعلون فان فعلتم فلا عهد بيننا
وبينكم **ذكر فتح اذربيجان** وكان عمر قد كتب الى نعيم لما افتتح سماك ان يابعث
ان يبعث سماك بن حرشة معه الى بكير باذربيجان وذكر اذربيجان بين بكير وعتبة بن فرقد
فسار بكير حتى طلع بحيال حرمان طلع تكليته اسبند باذ بن الفرخزاد ابن برزمهر من ولد اسفنديار
فكان اول قتال لقيه بكير باذربيجان فانهزموا فيه والله عند اسبند باذ
واخذ بكير اسبند فقال له الصلح اجب اليك ام الحرب فقال بكير بل الصلح فقال اما لا يمكنني عندك
فان اسألك ان تدخل اذربيجان انا اصالح عليها ودارا بني لم يفتحها لك وحلوا الى الجبال التي حولها
الفتح والردم ومن كان في حصن محصن الى يوم ما فامسكه عنك وصارت البلاد اليه الا ما
كان من حصن ورسماك واسبند باذ في ساره وكذا فتح ما يليه وافتتح عتبة من قرقر ما يليه
وتسوقت بكير الى صفي قد ما فقال له سماك ان شئت كنت معي وان شئت ثبت عتبة فانا
لا ارانا الا تاركك وطالبا وهنا هو اكره لزهاد فاستاذن عمر فاذن له ان يتقدم نحو الباب
وامره ان يستخلف على عمله فاستخلف عتبة على ما افتتح سنة ودفع اليه اسبند باذ فامر عتبة
سماكا على ما استخلفه عليه بكير وجمع عمر رحمه الله تعالى اذربيجان كلها لعتبة **وكان**
بهرام بن الفرخزاد قد اخذ طريق عتبة وافاد له في عسكره حتى طرق عتبة فاقتتلوا
وهرب بهرام وقتل بكير اسبند باذ وتسور بعد في اسار بكير قال الان تم الصلح وطعنت ايكم
فصالح بكيرا واجاب الى ذلك جميعهم وعادت اذربيجان سلما وكتب عتبة بينه وبين اهلها
كتابا نحوا مما سبق من الكتب **حديث فتح الباب** وبعث عمر رضي الله عنه سراقة
ابن عمرو الى الباب وكان قد عادى النور وجعل كلما نزل منزلا عبد الرحمن بن ربيعة وكان يلي
ذا النور وجعل على احدى مجنبتيه حذيفة بن اسيد وعلى الاخرى بكير بن عبد الله وكان بالباب
الباب وكتب اليه ان يطوي له وجعل على المقاسم سلمان بن ربيعة فقدم وشرائط عبد الرحمن
وخرج في الاثر حتى اذا خرج من اذربيجان نحو الباب قدم عليه بكير في اداني الباب فاستقبله
بكير ودخل الباب على ما عساه عمر وكان ملك الباب سهربراز من آل سهربراز الملك الذي
افتتحه يزدجرد اسرائيل اخرى منهم الشاري فلما اطل عليه عبد الرحمن بن ربيعة بالباب كاتبه شهربراز
واستامنه على ان يأتيه فامنه عبد الرحمن على ذلك فاتاه فقال ان بازاء ملكك واسمه
خلفه لا ينتسبون الى احساب وليس ينبغي لذي العقل والحسب ان يعير امثال هؤلاء ولا
يستعير لهم عمل ذوي الاحساب والاصول وذو الحسب قريب ذي الحسب حيث كان
ولست ارى العجم في شئ ولا امن ان ارضوا انكم قد غلبتم على بلادهم وانهم قد اليقوا منكم

يدى فى ايديكم وصفوى معكم فرحبا بكم وبارك الله لكم وحرينا اليكم ولكم النصرة القيا و
بما تحبون ولا تكن لونا بالحرب فتوهنوا لعدوكم فقال عبد الرحمن وفى رجل هذا الطلب من
اليه فجوزه فسار الى سراقة فلقيه بمثل ذلك فقال له سراقة قبل ذلك فى من كان معك هل
تذا امادام عليه ولا بد من اجرى على مريقيم ولا ينتقص فقبل ذلك شهريزاد وصارت سنة
فمن كان يحارب العدو من المشركين لا يغزو فيستنفر من اهل الحرب فوضع عنه جزية تلك السنة
التى استنفرها **وكتب سراقة الى عمر** بذلك فاجابه واستحسنه وليس فى تلك
البلاد التى فى ساحة الجبال تلك لم يقم الا من بها الا علوا فارذا انما لها سكان بمن جوها وهم من
آطرا استاصلك العادات بنكاء من اهل القرار وآزا من اهل الجبال لهم اجتماعهم وحلوا عن قرار
ارضهم كان لا يقيم بها الا الجهود ومن اعانهم او عجز اليهم وكتبوا الى سراقة كتابا بالامان لشهريزاد
وسكان ارميلية والابواب من على انفسهم واموالهم وملتهم لا يضارون ولا يتعقبون وعلى اهل
ارميلية والابواب الطراء منهم والنشاء ومن جوههم فدخل معهم ان يغزو الكل غازة وسيروا
لكل امرء الوالى صلاحا ثابتا ولم يكتب على ان دفع عمن اجاب الى ذلك الخرى ومن استعفى منهم فعليه
عليه مثل ما على اهل الخرى والدلالة والنزل يوما ما كان بلا فان حشروا فمع
ذلك عنهم وان تركوا اخذوا به **ثم ان سراقة** وجه بكير بن عبد الله وحبيب بن مسلمة
وكان عمر امده به ومذيفة بن اسيد وسلمان بن ربيعة الى اهل تلك الجبال المحيطة بارميلية
فوجه بكيرا الى موقان وحبيبا الى تفليس ومذيفة الى بن جبال اللان وسلمان الى وجه آخر
عليه **وكتب الفتح** وبالذى وجه محمد مولاه الى عمر فاتى عمر انه لم يكن يرى بانه يستتم له على ما خرج
سريعا بغير مؤونة وكان فرحا عظيما به حمد عظيم انما ينتظر اهل فارس صنيعهم ثم يصنعون
الحرب او يعتونها فلما استوعروا واشتعلوا عمل الاسلحة ومات سراقة واستخلف عمر الرحمن
ابن ابى ربيعة وقد مضى ليلى الغواد الذين يعتهم فلم يفتح احد منهم ما وجه الله الا بكير
فانه فضى موقان ثم تراجع اهلها اخرية فقتل منهم وكتب لهم كتابا بما منهم عليها **ولما**
بلغ عمر موت سراقة واستخلافه عبد الرحمن اقره وامره بغزو الترك فخرج حتى قطع
الباب فقال له شهريزاد ما تريد ان تصنع قال اريد بلنجر فقال شهريزاد انا لنرضى منهم
ان يدعونا من هذا الباب فقال عبد الرحمن لكنا لا نرضى منهم بذلك حتى نأتيهم فى ديارهم و
ان يعطونا الاتاوة اما اذن لنا اميرنا فى الاعطان لبلغت بهم الردم قال فاقوا ان يحصوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا فى هذا الامر فهنية وكانوا اصحاب حياء وتكرم فاى يليه
فازداد حياء وهم وتكرمهم ولا يزال العدو آمنا ما هم وا النصر معهم حتى يغيروا ما بانفسهم وحتى يسعوا
عوا لهم **وغزا** عبد الرحمن بلنجر غزاة فى زمن عمر لم يتم فيها امراة ولم يبيتم فيها صبى
جملة فى غزاته البيضاء واس ما بقى فرسخ من بلنجر ثم غزا قفلوا ثم غزا الصائفة غزوات فى
آخر عمر عثمان ثم اصيب عبد الرحمن حين تبدل اهل الكوفة فى امارة عثمان لم استعمل الرجل كان
ارند استعملا حالم فلم يصلحهم ذلك وزادهم فساد ان سادهم من طلب الدنيا وضاعوا بعثمان حتى

جعل

جعل يتمثل ، وكنت وعمرا كالمسمن كلبه ، يخدشه انيابه واظافره ،

ثم ارتد مرتب الترك وكانوا يقولون انهم لا يموتون ومعهم الملائكة تمنعهم الموت
فاصغو الهم فى العياص فرمى رجل منهم رجلا من المسلمين على غرة فقتله فذهب عنه اصحابه
فخرجوا عند ذلك عليه فاقتتلوا فاشتد قتالهم ونادى منادى الجيوش الى سلمان فقال
اوترى جزعا ثم خرج بالناس وخرج سلمان الفارسى وابو هريرة الدوسى على جبلان فقطعوا
الى جرجان واجتاز الترك بعد ذلك ولم يمنعهم ذلك من اعادة جيوشهم وجلوعهم فاراد الوالى العهد
يستسقون **غريبة** **ذكر ابن جرير فى وادع** من حديث عمر بن عطاء بن مطر
ابن بليخ اليتمى قال دخلت على عبد الرحمن بن ربيعة بالباب وعنده شهريزاد فاقبل رجل عليه ثوب
حتى جلس الى شهريزاد فسأله الامان ان شهريزاد قال لعبد الرحمن اتراها الا مرأة ترى من رجالها
الرجال الى بعثه منذ سنتين نحو السد لينظر ما حاله ومن وخه وزوده ما لا عظيما واتيت
له الى من يليني ذا مدينة له وسألته ان يكتب الى من وراه وزوده لكل ملك مر به ففعل
ذلك لكل ملك بنى مدينة حتى انتهى اليه حتى انتهى الى الملك الذى السد فى ظهر ارضه لكتب له
الى ما بلغه على ذلك البلد فاتاه فبعث معه بازيار وسعه عفا به فذكر انه احسن الى البازيار
فلما انتهيا الى اجبال ان منها سدا مسدودا حتى ارتفع على الجبلين بعد ما استوى بهما ذا دون السد
سدا فاستوسقوا من الليل لبعده فنظرت الى ذلك وتغيرت فيه ثم ذهب لا نفر فقال له
البازيار على رسلك اكافيك انه لا يبلغ ملك بعد ملكك الا بقدر ما الله باصل ما هذه الدابة
فيرمى به فى هذا اللهب فترجع بصنعه معه فالقاها فى ذلك الهوى واتقضت عليها العقاب
فقال ان ادركتها قبل ان تقع فلا شئ وان لم ندركها حتى تقع فذلك شئ فخرجت عليها باللهم فى محاجمها
وثوابها بالقوة فاعطاها وشيا هذا وكها منه شهريزاد وشى حمرا فنادها عبد الرحمن
فنظر اليها ثم رد بها اليه فقال شهريزاد لهذا خير من تلك البلاد يعنى الباب وايم الله لانتم
الى قتلكم لنا لكنى ذ لو كنت فى سلطانهم ثم بلغهم خبرها لا تزعوها بى وايم الله لا تقوم
بشئ ما وفيتم او وفى ملككم الاكبر فاقبل عبد الرحمن على الرسول وقال ما حال الرد ومن شبهه
فقال هذا الثوب الذى على هذا الرجل واشار الى بكر بن بليخ وكان عليه فبا برود عينية اذى
حمرا وشيه اسود او شبه احمر وارضه سود افقال بطرصدقا لرجل والله لقد رددن
قال عبد الرحمن لرجل ودصف صفة الحديد والصفر قرأ الوتى زبر الحديد الى اخر الآية **وقال**
عبد الرحمن لشهريزاد كم كان عدد تلك قال قيمة مائة الف فى بلادى هذه وثلثمائة الف واكثر
فى تلك البلدان **وحدث سلام الترجمان** قال لما رأى الواثق بالله كأن السد الذى
بناه ذو القرنين فتح وهمى وقال ما اينه وحيثى عنه وضم اليه خمسين رجلا وزودنا واعطانا
ما ينبغى ان يعمل عليه الزاد فخضنا من سامرا ايجاب الى ان صرنا الى عسقلان فكتب لنا ابتجوا صاحب الرسم
وكتب لنا صاحب الرسم الى طرسوس الى اللان وكتب لنا ملك اللان الى فيلا بشاهو كتب لنا الى ملك الخزر
فوجدنا معنا خمسة اذلا فخبرنا ان عنده ستة وعشرين ما فسألنا الادلاء عن ذلك الجبل فقالوا انى

صبرا الى عبد الرحمن
موجعا كرا الخيل حتى قتلها
عبد الرحمن الذى بعد الذى
وانقذ الخلق الذى فنادى فقاتلها
فقاتلها وانقذ الخلق

المدن التي كانوا ياجوج وماجوج يطرقونها فاخربوها ثم صرنا إلى حصون عند السد بها قوم
يتكلمون بالعربية والفارسية مسلمون يقرؤون القرآن لهم مساجد وكتاتيب فسألونا فقلنا
عن رسول امير المؤمنين فاضلوا يتعجبون ويقولون امير المؤمنين فعلوا لنا شيخ سوار منا
فلما شاب قالوا أين يكون فقلنا العراق بمسيرة يقال لها سامرا من رآى فقالوا لنا سمعنا بهذا
ثم صرنا إلى جبل الملح ليس عليه حضر واذا بجمل مقطوع يوادع رمته ماية ذراع فوايا عضاة تين
بنفسجتين بايلي الجبل من جهتي الوادي على كل عضاة خمسة وعشرون ذراعا العالم من تحتها
عشرة اذرع خارج الباب وكله بناء لبن من حديد مصب في مجاري سمك خمسين ذراعا وقد ركب على
العضادتين على كل واحد عقد لكل عشرة اذرع في عرض خمسة وفوق الدرا وقد بنا بالملح الجبلي
إلى راس الجبل وارتفاعه كذلك البصري وفوق ذلك شرف حديد طول كل واحد منها ذراعان
واذا باب حديد نضار عليه مغلقان عرض كل منهما ماية ذراع في طول ماية ذراع في ثخانة خمسة اذرع
وعليه قفل طوله سبعة اذرع في غلظ باع وفوقه بنحو فاسين غلق طوله اكثر من طول القفل
وثقيله كل واحد منهما ذراعان وعلى القفل مفتاح معلق طوله ذراع ونصف سلسلة بابه
اذرع وفي حلقة حلقة المنجنيق يهيئون لذلك الحصون تركب في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس
مرزبان حديد فيضربون القفل بتلك المرازبات ضربات يسمع من وراء الباب الضرب فيعلمون
أن هناك حفظة ويعلمون أولئك لو عاينوا في الكبار حدثا واذا أخربوا القفل وضعوا
اذانهم يستمعون فيسمعون دويا كالرعد القاصف فعند الموضع حضر كبير مع الباب حصنان
يكون مقدار كل واحد منهما مايتي ذراع في مايتي ذراع وعلى باب كل حصن جرم وبين الحصنين من
مدينة وفي احد الحصنين آلة الرشد من قدر وعقارب وفصيلة اللبن قد التصق بعضه ببعض من
الصدى وطول اللبنة ذراع ونصف في مثله في سمك شبر فسألنا أهل الموضع بما وا اهلا
احد من ياجوج وماجوج فذكروا أنهم رأوا أمرا عظاما فوق الشرف فهيبت بريح سوداء فالقتهم إلى
جانبهم وكان مقدار الرجل منهم شبرا ونصفا فلما انصرفنا اخذتنا الاذلاء إلى باب
مرو الشاهجان فسرنا اليها حتى خرجنا من خلف ثم قفلنا بتبعة فوافينا وكان صاحب الحصون وردونا
تاكفا فاتم صرنا إلى عبد الله بن طاهر فاخبرته خبرنا فوصلنا بمايتي الف درهم ووصل كل رجل منا
بخمسماية درهم ووصلنا إلى سر من راى فجذوجنا منها بثانية وعشرين دينارا

قال صاحب كتاب المسالك والممالك هكذا أملى علي سلام الترجمان **وذكر الذهبي**
في تاريخ الاسلام قبل هذا الخبر ما لفظه الوليد حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة اخبرني رجلان
عن ابي بكرة الثقفي ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رايت السد قال
كيف رايته قال رايته كالبرد المحبر رواه سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن رسلا وزاد طريقه سودا
وطريقه حمرا قال فذرايته سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابي رافع عن ابي هريرة فذكره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا ان يرو شعاع
الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شاء الله غدا فيعودون اليه كهيئته حين

غريبه

يخرجون على الناس ويحصن الناس منهم حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء فترجع فيها
كهيئة الدماء فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فبعث الله نغفا فيقتلهم

ذكر مسير يزدجرد الى خراسان ودخول الاحنف اليها غازيا

ذكروا أن يزدجرد لما خرج من بلاد الري وقد جعل له عمل حتى اذا استاثر وقوي بمن معه وأتاه
به إلى ماصبذان ونام ليعلموا وليلا يفزع ان هو استيقظ اذا خاض به البعير فصعقهم على انهاره
وقال بئسما صنعتم والله لو تركتموني لعلمت علة هؤلاء الامة اني رايت ابي ونحن ابناء يعني النبي صلى
الله عليه وسلم تناجيا عند الله تعالى فقال له الملك كم اية سنة فقال ردني فقال عشرا
عشرا اية فقال ردني فقال عشرين اية سنة فقال ردني فقال لك وانبهتموني
ولو تركتموني لعلمت **فلما انتهى الى الري وثب** عليه ابان جاذويه وكان على الري عينه
فاخذه فقال له يزدجرد يا ابان جاذويه لعلك ربي قال لا ولكن قد تركت ملكك وصار في
يدي غيرك ما حيلت ان اصنع بك شيئا فان لي من شئ وما اردته من غيرك فاخذ خاتم يزدجرد من
فعل ما بعجه ثم ختم ودرج الخاتم ثم اتى بعد سعدا فرد عليه كل شئ في كابه وخرج يزدجرد
الري الى اصبهان وترك جوار ابان جاذويه ونعم ما صنع ثم غزا وعلى كرمان فاتاه دهقة النار فاما
ان يبعثوا في كرمان ثم غزوا على خراسان فاتى مرو فنزلها وقد بقال النار فبنى لها بيتا واتخذ سدنا
وهو راجانه حسن بن مرداس الاسبستان فاطمأن في نفسه وابى ان يوتى وكاتب من مر من بني
مرداس الاعاجم حيث لم يفتحه المسلمون فاتوا له حتى اذا اثار اهل فارس وزالهم ران فملكوا
واثار اهل الجبال والغيران وتكتلوا وصار ذلك داعية الاذان عمر في لا فيصلح فانبساح
اهل البصرة والكوفة حتى انتهوا الى الري فخرج الاحنف الى خراسان فاقفل على مرجان فدق
ثم صرح على اصبهان واهل الكوفة فحاصروا اهلها فدخل خراسان من الطبسين فنفخ هراة
وغلوه واستخلف عليها فحاربه فلان العبدي ثم سار يريد الشاهجان وارسل الى نيسابور
وليس دونها قتال معاذ بن عبد الله بن الشخير الى برخيس الحارث بن حسان فلما دنى الاحنف
من مرو الشاهجان خرج منها يزدجرد يريد خوارزم والرود حتى نزلها ونزل الاحنف مرو الشاهجان وكتب

وكتب يزدجرد إلى خاقان وملك الصغد وصاحب الصين يستمدهم ويستعين بهم
وخرج الاحنف من مرو الشاهجان واستخلف عليها حارثة بن النعمان الباهلي
لعلم بالحرب به اهل اداد الكوفة على اربعة امراء علقمة بن يضر وربعي بن عامر وعبد الله بن عتبة
وابن ام غزال **وبلغ يزدجرد** خروج الاحنف سار اليه فخرج الى بلخ ونزل الاحنف
مرو الرود وقد اهل الكوفة فسار الى بلخ واتبعهم الاحنف والتقى اهل الكوفة ويزدجرد
ويزدجرد يسلح فهزمه الله تعالى لهم وتوجه في امثال راس الى النهر فعبروا ولحق الاحنف با
الكوفة وقد فتح الله عليهم وسنابا اهل خراسان من سند وتخصن على الصلح فيما بين نيسابور
الى بخارستان وعاد الاحنف الى مرو الرود فنزلها واستخلف على بخارستان ربعي بن عامر
وكتب الاحنف بفتح خراسان الى عمر فقال لو وددت اني لم اكن لعنت اليها جنده

ولو وددت انه كان بيننا وبينهم جبل من نار فقال علي رضي الله عنه ولم يا امير المؤمنين
قال لان اهله سيستقصون ثلاث مرات فيحتاجون في الثالثة فكان ان يكون ذلك
بما نحبه احب الي من ان يكون المسلمين وكتب عمر الى الاحنف اما بعد فلا يجوزن
النهر اقتصارا على ما دونه وقد علمتم باتي حلفتهم حراسان فدوموا على الذي حلفتم به بلا دو
لكم النصرة ايا كم ان تعبروا فتنقصوا وما بلغ رسل يزدجرد الى خاقان الاستنجاد له
الجادة حتى عبر اليه النهر وما وفد استنجدت له دهاقين والملوك رسل على نفسها اعداء الملوك
فاقبل الترك وحشر اهل فرغانة والصغد ثم خرج بهلبود خرج يزدجرد بعدها الى خراسان
حتى عبر النهر الى بلخ وعبر بعده خاقان فاذا رأى اهل الكوفة ان الاحنف بمرو الرود جاء الشرك
حتى نزلوا بها عليه وكان حين تكعبة عيونهم فامدين له خرج ليلا في عسكره يتبع في ليلة مظلمة
هل يسمع براي ينفع به فمر برجلين يتعشيان معلفا واحدا فسمع احدهما يقول لصاحبه لوان الاحنف
اراد اهلا احبل فكان الذي بينهما ويبقى عدوا تاخذ فاحبل في ظهورنا الليلة يا توا من خلفنا
وكان قد انا نرجوه واحدة يخوف ان نصرنا الله عز وجل فرجع الاحنف واخبرها فلما
اصبح جمع الناس وقال انكم قليل وان عدوكم كثير فلا تهولنكم كثرتهم فرب فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ان رحلوا من مكانكم هذا فاستداروا الاهلة الاجبل احتوى
ظهوركم واحتاطوا الهزيمة منكم وبين عدوكم وقاتلوهم من وجه واحد ففعلوا وقد امدوا اصيلهم
والاحنف في عشرة الاف من اهل البصرة واهل الكوفة نحو منهم فاقتتل الترك ومن احتلبت
حتى نزلوا بهم فكانوا اياما يعادونهم ويرادونهم ويتحيزون عنهم بالليل ياتيهم الله وطلب الاحنف
على مكانهم بالليل حتى علم علمهم ثم تحرج في ليلة طلبعة لاصحابه حتى كان قريبا من عسكر خاقان فوقف
فلما كان وجه الصبح خرج فارس الترك بطوقه وضرب طبله ثم وقف مع العسكر يوقفه
مثله فحمل عليه الاحنف فاختلفا طعنتين فطعنه الاحنف فقتله وهو يرتجز

ان تحل كلاب بحيث حلتا ... ان يخضب الصعدة او تندقا
ان لها سيفا لها مذلقا ... سيفا ماضي حفصه الذي تنتقى

ثم وقف هو وقفة الترك واخذ طوقه ثم خرج اخر من الترك ففعل فعل صاحبه
ثم وقف دونه فحمل عليه الاحنف فاختلفا طعنتين فطعنه الاحنف فقتله وهو يرتجز

ان الرهين رهن تبي ويطلع ... ويمنع الحلي اذا ما ارتعوا

ثم وقف هو وقفة الترك الثالث واخذ طوقه ثم خرج ثالث من الترك ففعل فعل
صاحبه ووقف دونه الثالث منهما فحمل عليه الاحنف فاختلفا طعنتين فطعنه الاحنف
فقتله وهو يرتجز جرى التميمي ثم اجراها جز ... محفلا في جريه مشاركا
ثم انصرف الاحنف الى عسكره ولا يعلم بذلك احد منهم حتى وغلوا واستعد وكان من
سنة الترك انهم لا يخرجون حتى يخرج ثلثة من ملوكهم فهزائمهم كهو لاكلهم يضرب بطبله ثم يخرجون
بعد خروج الثالث فخرجت الترك ليست لتنفيذ بعد الثالث فاتوا على هزائمهم مقبلين فقتلوا و

حامان وتطير وقال قد طال مقامنا وقد اصيب هؤلاء مكان لم يصب مثله قط احرمنا
لما لنا فقال مولا القوم من خبرها نصرة وابانا فكان وجههم راجعين وارتفع النهار للمسلمين
ولا يرون شيئا فاتاهم الخبر بانصراف حامان الى بلخ فقال المسلمون للاحنف ما ترى ايتاهم
فقال اقيموا على مكانكم وقد دعوهم فلما نزل حامان بمرو الرود خرج الى مسرو
الشاهجان فحضر منه حارثة بن النعمان ومن معه فاضرهم واستخرج خزائنه من مواضعها
وحامان ببلخ مقيم له فلما جمع يزدجرد ما كان في يديه كاوضع بمرو فاعجل عنه واراد
ان يستقل منها اذا امر عظيم من خراب اهل فارس فقال له اهل فارس اي شيء تريد ان تصنع
فقال ارجع الى حامان فاكون معه او بالصين فقالوا له مهلا فانظر هذا راي سوء انك انما
تاتي قوما في ملكهم وتدع ارضك وقومك ولكن ارجع الى مرو الا القوم يعون المسلمين بعضهم
فانهم ادنى واهل دين ودسم يلون بلادنا وان عدوا يليسنا في بلادنا احب الينا ان يملكه من عدو يلينا
في بلاده لا دين لهم ولا ندري ما هو فانهم فاي عليهم وابوا عليه فقالوا فادع خزائنك ترد بها الى
بلادك فان من بلبها ولا غرها من بلادنا الى غيرها فابى فقالوا انا لا ندعك فاعزلوه وتركوه في خاصته
فاقتتلوا فهزموه واخذ الخزائن واسلموا لهم عليها وكتبوا الى الاحنف الخبر فاعزهم المسلمون
والمشركون شيئونه فقاتلوه واصابوا في اخر القوم وعاجلوه عن الاثقال وقضى من ليلاهم سقط
النهار الى خاقان والترك فلم يزل مقيما بقية وليته عمر رضي الله عنه يكاتبهم ويكاتبونه او من سنا
الله منهم الى ان كان زمن عثمان رضي الله عنه فلكفر اهل حراسان فاقبل حتى نزل مرو فكان من
امره الى حين مقتله ما سيأتي وافبل اهل فارس على الاحنف فصالحوه ودفعوا اليه
تلك الخزائن والاموال وترحلوا الى بلدانهم وانوا لهم على افضل ما كانوا عليه زمن الاكاسرة
والمسلمون اوفى لهم وارعى اذا غبطوا وكان منهم الفارسي يومئذ يزدجرد كهنه وهو الفاتحة
ولما سمع ما وقع خاقان نزل ببلخ وعبر النهر واقبل الاحنف حتى نزل اهل الكوفة
على اكوارها الاربع ثم رجع الى مرو الرود فنزل بها وكتب بالفتح الذي صنع الله في خاقان ويزدجرد
الى عمر رحمه الله وبعث اليه بالاخماس ووفد الوفود فلما عبر خاقان النهر عبر معه جاءه
الخبر ان امدادا من خلفه يمنعهم منهم مع يزدجرد لفوا رسول يزدجرد الذي كان بعثه الى ملك الصين
واهدى اليه معه وبعثه جواب كتابه يزدجرد من ملك الصين فضا لوه عما وداه فقال لما قدمت
بالكتاب واهداياكما تاتون واراكم هديته واجاب يزدجرد هذا الكتاب بعد ان كان قال
قد عرفت ان حقك الملوك الحاد الملوك على من غلبتم نصف وصفة مولا القوم الذين اخرجوكم
من عندكم فاني اراك تذكر منهم قلة وكثرة منكم وكما بلغ امثال مولا القليل الذي نصف منكم
فيما اسمع من كثرتكم الا بخير عندهم وشر فقلت سكتني عما اجبت فقال ابنون بالعدد قلة يهم
قال وما يقولون لكم قبل ان يقاتلوكم قلت يدعونا الى واحدة من ثلاث اما دينهم فان اجابونا
اجرناكم اجرونا مجرى الهم او الجزية والمنعة او المنابذة قال فكيف طاعتهم امرائهم قلت طوع قوم
لمرشدهم قال فما يحلون وما يحرمون قلت يحرمون ما حلل لهم او يحلون ما حرم عليهم قلت لا

قال فان هؤلاء القوم لا يهلكون ابدا حتى يملوا احوالهم ويعروا احلامهم ثم قال اخبرني
عن لباسهم فاخبره وعن مطاياهم قلت الخيل العراب وصفتها فقال نعم الحصون هي
وصفت له الابل بركوبها واتباعها لها فقال تلك صفاة ذوات طوال لا اعناق
وكتب الى يزدجرد انه لم يمنعني ان اعجل اليك عبيش الا له بمرو واخوه بالصين الا
الجهالة بما عندي ولكن هؤلاء القوم الذين وصفت لك سؤالك لو يجاورون الجبال
لهدوا بها او لو خالطهم سواهم الوفى ما دانوا احدا ما وصف فسألهم وارفق بهم بالسلامة
ولا تجشمهم ما لا يهيئون فاقام يزدجرد بارجان كسرى يقرها له على عهده واجاز ولما
وفد الرسول بالفتح والوفد بالخمس ونعم الغنائم لعمر رضي الله عنه من قبل الاحنف جمع الناس
وخطبهم وامر بكتاب الفتح فقرئ عليهم وبالغ في الموعظة والوصية ذكر فتح
توج قالوا وخرج المثنى بالبصرة الذين وجهوا اليه عتبة بن فرقد وسعد بن مالك
واسلم فارس مجتمعون بتوج فلم يقصدوا بجمعهم لغير قصد كل امير منهم قصد اما رتهم كورته
التي امر بها وبلغ ذلك اهل فارس فتفرقوا الى بلدانهم ليمنعوها كما تفرق المسلمون في البلاد
اليها فكانت تلك هزيمة اهل فارس فاستتبت امورهم وتفرقت جموعهم فنظروا من ذلك
كانما كانوا ينظرون الى ما صاروا اليه فقصدهم هاشم في من معه من المسلمين بنهاوند
وازدشير جرد فالتقوا بتوج مع اهل فارس فقتلوا ما شاء الله من قتل وان الله سلط
المسلمين على اهل توج فهزموهم وقتلوهم كل قتلة وبلغوا منهم ما شاؤا وادعنهم باقي عساكرهم
بجوزه ومن توج الاخرم فلم يكن لما بعدها شوكة ثم دعوهم الى الجزية والذمة فرجعوا
ولحق هاشم بالخمس وقد دخل وقد كانت البشرى الوفود عائدة وتعقبهم لهم جوا بهم
لسنة جرت بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عاصم بن كليب عن
ابيه وكان حصرها كان على قميص ان يحرق فجعلت اخطر ثم اقبل عليه قميص
فنزعه فغسلته حتى ذهبت ما فيه فلبسته فلما جمعنا لرئة قام هاشم خطيبا فقال ايها
الناس لا تفلوا فانه من غل حامل ما غل يوم القيمة ردوا الخيط فما سمعت بشيء الفيته
فالقيته في الاخماس حديث اضطرب وقصد عثمان بن ابي العاص
اصطخر فالتقى هو واهلها بجور فاقتتلوا ما شاء الله ثم فتح الله على المسلمين بجور واصطخر فقتلوا
ما شاء الله وتفرق من تفرق من اهلها فلحق طائفة بالجزر ودعا عثمان من بقي الى الجزية والذمة فاسلم ودرا
فاجابه الهربذ وكل من هرب وتحصن فدعا اليه عثمان فاجابوا بالجزية وجمع عثمان خمس ما افاء
الله عليهم فخمسه وبعث بالخمس الى عمر وقسم الباقي وعفا اجند عن النهاب وادوا الامانة
واستقاموا الدنيا فقام فيهم عثمان فقال ان هذا الامر لم يزل بقلة واقلة تعانون مما
تكرهون ما لو يخلوا اذا علوا واذا ما ينكرون ولم يبدلكم مسلك القليل الصبور ثم
ان شهرك خلع في اخر خلافة عمر واول امارة عثمان وكان شط اهل فارس وقد قام الى المنقذ فوجه
اليه عثمان ابن ابي العاص ثانية وبعث معه جنودا يمدهم عليهم عبد الله بن معمر وسهيل

ابن معبد فاقتتلوا بفارس فقال شهرك لابنيه وهو في المعركة وبينهم وبين عدوهم
لشهرك ثلثة فراسخ وبينهم وبين قرارهم اثنى عشر فرسخا يا بني ان ترياني اكون غدا وانا منا
او شهرك فقال يا ابت ان تركونا فلا يكون غدا وانا منا ولا لشهرك ولا يكون الا اني المنزل
ولكن والله ما ارادهم بتركونا فاقرنهما حتى انشب المسلمون القتال فاقتتلوا اقتالا
شديدا قتل فيه شهرك وابنه وقتل من المشركين مقتلة عظيمة وذل قتل شهرك الحكم بن
ابي العاص اخو عثمان وذكر الطبري ان منتظم الاخرة كانت سنة بثمان
وعشرين وشطر امارة عثمان بن عفان وذكر بسنده ان عثمان بن ابي العاص ارسل
الى البحرين فارسل اخاه الحكم في الغيض الى توج فكان كسرى ارسله فسطوا رعبة على الحكم
فارس قال الحكم فقصدنا ان سهرك وكان كسرى ارسله فسطوا رعبة على الحكم
فخشيت ان يعسى بصاري الناس فامرت منادي ان من كانت له عمامة فليلقها على
عنقه والا فليمض بصرة ونادينا ان حطوا عن رؤوسكم فلما راى شهرك ذلك حط ايضا
ثم ناديت ان اركبوا وصففنا لهم وركبوا فجعلت الخيل تجول على الميمنة واباضعة يعني
ابا المهلب على الميسرة فحملوا على المشركين فهزموهم حتى لا اسمع لهم صوتا فقال الحكم ردوا
ايها الامير الخيل فقلت انك سترى امرك فابينا ان رجعت خيلهم ليس عليها فرسان والمسلمون
يتبعونهم يقتلونهم فنثرت الرؤس بين يدي وانيت براس شهرك وكان معي بعض دلوكهم فقال
هذا راس الاردمان يعني شهرك نحوه وقد مدينة سابور فصاحوا الحكم الحكم وكان ملكهم اذ ذاك
فاستعان به الحكم على قتال اهل منتظم الاخرة حديث ساوردا بجرد
قالوا وقصد ساربة بن زنيم ساوردا بجرد حتى افضى الى عسكرهم وقد اعلمهم رجل هرب
بانهزام اصحابهم فتجمعوا وتجمعت عليهم اكراد فارس فهزم المسلمين امر عظيم وجمع كثير وراع عمر
في تلك الليلة فمر بهم وعددهم في ساعة من النهار فنادى من الغد الصلاة جامعة حتى كان
في الساعة التي راى فيها ما راى خرج اليهم وكان ارديهم والمسلمين بصمرا ان اقاموا احاط بهم
وان ارتزوا اليل جبل فرغلغم لم يفوتوا الا من وجه واحد ثم قام فقال ايها الناس اني لعرفت مدن
الجبل واخبر بحالها ثم قال يا ساربة الجبل الجبل ثم اقبل عليهم فقال ان لله عز وجل جنودا
وكفل بعضها لن يبلغهم وما كان تلك الساعة من ذلك النوع واجتمع ساربة والمسلمون
على الاستناد الى الجبل فقاتلوا وقاتلوا العدو من وجه واحد فهزمهم الله وكتبوا بذلك الى عمر
وباستيلاء ابضعة على البلد ودعائها له وتسكينهم وروي ان عمر قال وهو يخطب يوم الجمعة
يا ساربة بن زنيم الجبل الجبل ثم عاد عمر فخطب فجعل الناس لبدا به ساربة على بعد فقضى الله عنه
ان كان ساربة واصحابه في ذلك الوقت موافقين للمشركين وقد منا يقتم المشركون من كل جانب والى
جنبا المسلمين خيل ان نحوا اليه لم يفوتوا الا من وجه واحد فسمعوا صوتا يقول يا ساربة بن زنيم
الجبل الجبل كما قال عمر رضي الله عنه وفي ذلك الوقت بعينه جاز الى الجبل فنجوا ومن سواهم
واصابوا مغانم كثيرة قيل واصاب ساربة في المغانم سفطا مذهبا جوهرها مشتوها هبة المسلمين

العمر فوهبوه له فبعث به وبالفتح رجلا وقال له استقرض ما تبلغ به وما تخلفه في اهلك
على جائزتك فقدم الرجل البصرة فتعلل ثم قدم على عمر وحين يطعم الناس
وبعثه عصاه التي يزجرها ببعيره فقصده فاقبل عليه بها فقال اجلس فجلس حتى اذا اكل
انصرف عمر وقالوا الرجل فاسعته فظن عمر انه رجل لم يشبع فقال حين انتهى اليه ابا به ادخل
ادخل فلما جلس في البيت اتي بغدائه خبز وزيت وملح جريش فوضع له ثم قال للرجل
ادن فكل فلما حتى اذا فرغ قال له الرجل ههنا سارية بن زنيم يا امير المومنين فقال
رحما واهلا ثم اوناه حتى مسنده ركبتيه ركبتيه ثم سأله عن المسلمين ثم سأله عن سارية
فاخبره خبره ثم اخبره بقصة الدرج فنظر اليه ثم صاح به وقال لا ولا كرامة حتى يقدم عليه
ذلك الجيش فقصته بينهم وكرره فقال له يا امير المومنين اني قد اصبت ابلا واسترضيت
على جائزتك فاعطني ما ابتلغ به حتى ابلغه جزا له عني خيرا بعيرا من ابل الصدقة واخذ
بعيره فادخله في ابل الصدقة ورجع الرجل مغضوبا عليه محروما حتى قدم البصرة فتصيد
لما امر به عمر وقد كان اهل المدينة سألوا عن سارية وعن الفتح وما سمعوا شيئا فلما
فقال انعم سمعنا يا سارية الجبل الجبل وقد كدنا نهلك فجانا الينه ففتح عليك

حديث فتح كرمان قالوا وقصد سهيل بن عمرو الى كرمان وخلفه عبد
الله بن عبد الله بن عتبان وعلى مقدمته سهل الستري عمرو وقد حشد له اهل
كرمان واستعانوا بالقفص فقتلوا في اداني رضهم فنفضهم الله فاخذوا عليهم الطريق
وقتل الستري مربرا بها **ودخل** سهيل من طريق العرى الى جيرفت وعبد الله بن عبد الله
يسير هاضبا واما ساقوا ابن بعيرا دشاه فقدموا الابل والغنم فتحاموها واجروا البحث
لعظم البحث على العرب وكرهوا ان يردوا وكتبوا الى عمر في جانبهم ان البعير العربي انما قدر
بتعبيرا لعجم وذلك مثله فاذا رأيتم ان للبحث فضلا فزيدوا **وذكر المدائني ان**
الذي فتح كرمان عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي في خلافة عمر ثم اني الطبسين من كرمان
ثم قدم على عمر فقال يا امير المومنين اني افتتحت الطبسين فاقطعنيها فاراد ان يفعل فقيل
له انهما رستاقان عظيمان فلم يقطعه اياهما **فتح سجستان** قالوا وقصد
عاصم بن عمرو سجستان وخلفه عبد الله بن عمير فالتقوا ثم دانل سجستان في اداني ارضهم
فهزموهم ثم اتبعوهم حتى حصروهم بزدج وعم المسلمون ارض سجستان ما شاء الله انهم
طلبوا الصلح على ذرية وما اخذوا رواحل الا دهين فاعطاهم ذلك المسلمون وكان فيما
اشترطوا لهم ان فداذفرهما حتى فكان المسلمون اذا خرجوا اتبادروهما خشية ان يصيبوا
منهما فحمروا هم اهل سجستان على اخراج فكانت سجستان اعظم من خراسان شانا وابعد
فرجا يقاتلون القندهارات الترك وانما كيفية وكانت فيما السند الذي بلغ فلم يزل
اعظم البلدين واصعب الرخج والزرنج عددا وجندا حتى كان زمان مجاهد بن جهب الشاه
من اطيه ربيل الى البلدين فاتى على اهل دانوا المشاهير من زياد وهو يومئذ على سجستان فتح

ستين غلاما من ابناء الدهاقين رهنا لهم وبعث بالفتح الى عمر وفد فدخل رجل من عنزة يقال
له ضبة فقال اكتبني في الوفد فقال قد كتبنا من هو احق منك فانطلق معاصما راغما
وكتب ابو موسى الى عمر بقصة الرجل فلما قرأ الكتاب بالفتح والوفد على عمر قدم ضبة
كاتى عمر فسلم عليه فقال من انت فاخبره فقال لا مرحبا ولا اهلا قال اما المرحب فمن الله
واما الاهل فلا اهل لي عند مثلك يقول هذا ويرد عليه هذا حتى اذا كان اليوم الرابع
فدخل عليه فقال له ما تمت على ايمرك فقال بقي ستون غلاما من ابناء الدهاقين لانفسه وله
جارية يدعى عقيلة تغدي حفنة وتعشي حفنة وليس ما يجل يسد ملء ذلك وله قفعة له
حمار ان وفرض الزياد وكان ذياد هو ابن ابي سفيان على امور البصرة واجاز الخطيبة بالف فكتب عمر
كلما قال وتعال اي موسى عجل فقد وجبت ايمانه فدعى به ودعى ضبة ودفع اليه الكتاب فقال
اقرأ ما كتبت فقرأ اخذ ستين غلاما لنفسه فقال ابو موسى لذلك علمنا وكان لهم فلا فعد بهم
فاخذ له نصف نصيب المسلمين فقال ضبة والله ما كذبت وما كذبت وقرأ له فقبض فقال ابو
قفعة لابنائي اتوتهم به وقفين في ايديهم للمسلمين يأجرون به اردتهم فقال ضبة والله ما كذب
ولا كذبت فلما ذكر فضله سكت ابو موسى ولم يعد الى ضبة فاصدقه وزياد على المنبر
الناس ولا يعرف هذا فقال له ابو موسى جدت له بلا ورايا فاستدرت اليه على قال اجازة
الخطيبة بالف قال ساردت قال ما ابالي ان يشتمني فقال لقد فعلت ما فعلت فرد عمر وقال اذا قدم
فارسل الى زياد وعقيلة فعل فعد ثم عقيلة فقال زياد فدعوني زياد فاتاني بالباب فخرج عمر
وزياد بالباب قائما وعليه ثياب بيض كان فقال ما بدا لك الثياب فاخبره فقال كرامتنا فاخبره
بشيء يسير فصدقهم فقال له كم عطاؤك قال الفان قال ما صنعت بأول عطاء خرج لك فقال
اشتريت به والدتي فاعتقتها واشتريت في الثاني وليدا عبدا فاعتقته فقال وفقت وسأله
عن الفرائض والسنن والقرآن فوجده فقيها فرده وامر امرأة البصرة ان يستعينوا برأيه وحبس
عقيلة بالمدينة وقال عمر الا ان ضبة عضت على ابي موسى والحق ان اصابه دفارقه مرارا ان
فاتهم من اصم الدنيا فصدق عليه وكذب فاصدق به صدقه ما اكره ولكذب فان الكذب
لهو ذي الثار ث

غزوة قتيبة بن مسلم الباهلي رحمة الله الاكراد

ذكر الطبري ان عمر رضي الله عنه اجتمع له جيش من العرب فبعث عليهم سلمة بن قيس
فقال له سر بسم الله وقاتل في سبيل الله من كفر بالله فاذا لقيتم عدوكم من المشركين فادعوهم
الى ثلاث خصال ادعوهم الى الاسلام فان اسلموا واختاروا دارهم فعليهم في اموالهم الزكاة فيما
لهم في فيء المسلمين نصيب وان اختاروا ان يكونوا اعرابا فليس لهم في الفيء ولا في الغنيمة
وان ابوا فسلوهم الخراج فان اعطوكم فقاتلوا عدوكم من ورائهم ومن ورائهم حراجهم ولا تكلفوهم
فوق طاقتهم فان ابوا فقاتلوهم فان الله ناصركم عليهم وان خصصتموا منكم في خمس فساوكم ان يثبتوا
على حكم الله ورسوله فلا تعطوهم على حكم الله ورسوله فانكم لا تدرون ما حكم الله ورسوله فيهم
وان ساوكم ان يثبتوا على ذمة الله ورسوله فلا تعطوهم ذمة الله وذمة رسوله واعطوهم

ذمم انفسكم فان نالوكم فلا تقتلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا ولدا فاذا لقيتم
عدوا من المشركين من الاكراد فدعوهم الى ما امرتم به امير المؤمنين فابوا فقاتلوهم
فنصرنا عليهم فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية وجمعنا الزينة فوجد فيها سلمة حق جوهر
فصلها في سفطهم قال ان هذا ليكم لم اسلم فيكم شيئا فان طابت انفسكم به لامير المؤمنين بعثت
به اليه فان له رد او مونة فعلوا فلما طابت به انفسهم بعث به اليه وذكر قصته
كالتي قبلها في قصة سارية في فتح نسا وذوارد سوا بتغيير الفاظ يسيرة وانه لما ورد به قسم
فيهم والعطاء سبع خمسة دراهم وبسنة دراهم وثلث خمس من عشرين الفا **ذكر الخبر**
عن احرام عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حين مقتله ذكر ان عمر رضي الله عنه قاما
على امر الله مجاهدا لاعدائه مستعرا فاسنه من المؤونة والتاييد وجميل الكفاية والقيام
والصنع ما وطالما البلاد واللق اليه معاقد الاكم من الفرس والروم والترك والاكراد
وغيرهم مما تعاطى تعصبته واغراته في خلافه معظم ما وعد به رسوله صلى الله عليه وسلم
وجمع الله اكثر ما زواه له من الارض وتعلغلت جموده في الآفاق وامتل على الدهاة تتبع اثاره العلما
بالعيون والمحاسن اداعية وتفقد الكتاب شرقا وغربا حتى اتت مدينه بالشهادة كما سيأتي
وقد ورد في غير موضع من الآثار ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستشهاده
فجاء داعيا **وكان** رضي الله عنه ملازما للحج في خلافته كلها **وكان من سيرته**
ان ياخذ عماله عما فاته في موسم الحج ليحج هو بذلك عن الرعية ويحج عليهم الظلمة ويتعرف احوالهم
في قرب وليكون الرعية وقت معلوم يأتونه بتظلماتهم فيه **فلما كانت** السنة التي
قتل فيها خرج الحاج على عادته وخرج معه ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **ولما** وقف بمنى
الجمرة الثانية جمرة العقبة ورماها ووقع على صاحبه فقال رجل من بني طمح لشعر امير المؤمنين لاجع بعدها
وقال سعيد بن المسيب لما صدر عمر عن منى اناخ بالابطح ثم كوم كومة بطحاء فطرح عليها
رداءه فاستلقى ثم مد يديه الى السماء فقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي
فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط **ثم قدم المدينة** فخطب الناس فقال ايها الناس
قد سننت لكم السنن وفرضت لكم الفرائض وتركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يمينا وشمالا
وضرب باحدى يديه على الاخرى **قال** سعيد فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل **وكان**
لما قدم المدينة خرج يطوف المنسوق فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال
يا امير المؤمنين اعدى علي المغيرة فان علي خراجا كثيرا قال وكم خراجك قال درهمان في كل يوم
قال وايش صناعتك قال نجار نقاش حداد قال فما ارى خراجك كثيرا على ما تصنع من الاعمال قال
وبلغني انك تقول لو اردت ان اعمل رحى تطحن بالريح لفعلت قال فنعم قال فاعمل لي رحى قال ان سلمت
لاعملن لك رحى يتحدث بها من بالمشرق والمغرب **ثم انصرف عنه** فقال عمر لقد توعدني
العبد آنفا ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان من الغد جاء كعب الاحبار فقال امير المؤمنين
اعهد فانك مت في ثلثة ايام قال وما يدريك قال اجده في كتاب الله التوراة فقال له عمر الله

انك تجد عمر بن الخطاب في التوراة قال اللهم لا ولكن اجد صفتك وحليتك بانه قد فني اجله
وعمر لا عجز وجفاء والما فلما كان من الغد جاء كعب فقال يا امير المومنين ذهب يوم وبقي يوما
ثم جاء من الغد الغد فقال يا امير المومنين ذهب يوم وان وبقي يوم وليلة وبقي الثالث صبحها
فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلوة وكان يوكل بالصفوف رجالا فاذا استوت اخبروه
فكبر ودخل ابو لؤلؤة في الناس بيده خنجر له راسان فضربه في وسطه ضربت عمر ست ضربات
احداهن تحت سرته هي التي قتلته فلما وجد عمر حد السلاح سقط وقال قد نكم الكلب فانه قد قتلني
وماج الناس واشرعوا اليه فخرج منهم ثلثة عشر رجلا حتى جاء رجل منهم فاحتضنه من خلفه وقبل
القى عليه برنسا فعقل انه لما اخذ قتل نفسه وقال عمر عند ما سقط اني الناس عبد الرحمن بن
عوف فانه لم ينهم يا امير المومنين هو ذا قال لقد غدر فصل بالناس قال فصلى عبد الرحمن بن عوف
وحمل عمر الى منزله فدعى عبد الرحمن بن عوف فقال اذكرك بالله يا عبد الرحمن لما قمت قال نشدتك الله
يا امير المومنين اتشير علي بذلك قال لهم لا قال والله لا ادخل فيه ابدا قال فهب لي صمتي
حتى اعهد الى النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فدعى عليا
وعثمان والزبير وسعدا قال وانظروا احكم طلحة ثلثا فان جاوا والا فاقضوا امركم واشار
الله يا علي ان وليت من امر الناس شيئا ان تحمل بني هاشم على رقاب الناس انشدك بالله يا
عثمان ان وليت من امور الناس شيئا ان تحمل بني ابي معيط على رقاب الناس انشدك بالله يا
سعد ان وليت من امور الناس شيئا ان تحمل اقاربك على رقاب الناس قوموا فتشاوروا ثم اقضوا
امركم وليصل بالناس صهيب وامرهم ان يحضر معهم عبد الله بن عمر عمر على ان لا يكون له في الامر شئ
ثم دعى بالطلحة الانصاري قال قم على بابهم لا تدع احدا يدخل عليهم واوصى الخليفة من بعدي
بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان ان يحسن الى محسنهم وان يتجاوز عن مسيئهم واوصى الخليفة
من بعدي بالعرب فانها مادة الاسلام ان توخذ صدقات اغنيائهم فتوضع في فقرائهم واوصى الخليفة
من بعدي بذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعهدهم اللهم هل بلغت تركت الخليفة من
بعدي على مثل ما تركته من الراحة يا عبد الله بن عمر اخرج فانظر من قتلني فقال يا امير المومنين قتلك
ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي لا اله الا الله قد حاجني
الى لا اله الا الله يا عبد الله ان اختلفا فالقول ما قال الاكثر وان كانوا ثلثة وثلثة فاسمع
الحزب الذي فيه عبد الرحمن بن عوف يا عبد الله ادن الناس فجعل يدخل عليه المهاجرون
والانصار فيسلمون عليه ويقولون لهم اعن ملا منكم كان هذا فيقولون معاذ الله ودخل
في الناس كعب فلما نظر اليه عمر انشا يقول

واوعدني كعب ثلثا اعدها ... ولا شك ان القول ما قاله كعب
وما بي حذار الموت اني لميته ... ولكن حذار الذنب يتبعه الذنب

ودعي له طبيب من بني الحرث بن كعب فسقاه بنبيذ فخرج مشلا فقال اسقوه لبنا فخرج اللبن
ابيض فقال له الطبيب لا ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وقال لعبد الله

اذهب

اذهب الى عايشة فسلها ان تاذن لي ان ادفن مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وفي
رواية انه قال له قل لها ان عمر بن الخطاب يستاذن ان يدفن مع صاحبيه ولا تقل امير المومنين
فاني لست اليوم بامير المومنين فذهب ابنها عبد الله فوجدها تبكي فذكر لها ذلك فقالت لم
اكن اوثره لنفسي ولاوثرنه اليوم على نفسي فرجع اليه عبد الله وهو مستلق اليه فقال
ما قالت لك قال اذنت قال الحمد لله ما كان شي اهم من هذا فاذا انا مت فاحملوني
ثم سلموا وقولوا يستاذن عمر فان اذنت والا فادفوني الى مقابر المسلمين فلما توفي
خرجوا به فصلى عليه صهيب ودفن في بيت عايشة وكان مقتله لاربع بقين من ذي الحجة سنة
ثلاث وعشرين ونزل في قبره عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد بن ابي وقاص
وقيل صهيب وابنه عبد الله بن عمر عوضا من ابن ابي بكر وسعدا وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة
وعن ابن عباس لما وضع عمر في لحده اكتنفه الناس يصلون عليه ويدعون له هذا
ابن رجل قد دعى من خلق فنظرت فاذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقام خلف عمر له وترحم عليه
ثم قال والله ما اصبح احد احب الى ان القى الله بصحيفته منك واني لارجو ان يجعلك الله مع
صاحبيك فاني كثيرا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خرجت انا وابو بكر وعمر
ودخلت انا وابو بكر وعمر فاني ارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك لما كنت اسمع من كثرة ما سمعت وعن ابن
مسعود كان عمر حايطا كثيفا يدخل المسلمون ولا يخرجون منه فلما مات انثلم الحايط فهم
يخرجون منه ولا يدخلون وعن حذيفة كان الاسلام كالرجل المقبل لا يزداد الا قربا
فما قتل عمر كان كالرجل المدبر لا يزداد الا بعدا ذكر صفته رضي الله عنه
في تاريخ الاسلام وعن عبد الله بن عمر قال كان ابي ابيض تعلوه حمرة طوال اصلع اشيب
وقال غيره كان اسمر طوالا اصلع ادعم اعسر يسر وقال ابو رجاء العطاردي
كان طوالا عسيرا شديدا الصلع شديد الحمرة في عارضيه خفة وسمسم له وفي اطراف لحيته
اذا جزنه امر قليلها قال سماك بن حرب كان عمر اروح كانه راكب وكان الناس يرون
كانه من رجال شنوءة والاروح الذي تندافي قدماه اذا مشى وقال ابن كان يخضب
بالحنا وقال سماك كان عمر يسرح في مشيته وروى عن عبد الله بن انس بن مالك
كان عمر ياخذ بيده اليمنى اذنه اليسرى وتثبت على فهره فكما خلق على ظهره ذكر بعض
من مناقبه وقد تقدم في اثنا السيرة الشريفة اشياء منها اشير هنا الى بعض منها
تبركا وقد افردت بالتاليف قال ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تستحي من عمر كما تستحي من اهل الارض وروى
من اهل السماء جبريل وميكائيل وروي نحو من حديث عمر وروى عن سعيد بن المسيب
عن ابي سعيد الخدري قال الذهبي في ميزانه في ترجمة ابي سعيد حديث حسن قال الذهبي
وكذلك حديث ابن عباس حسن وورد من حديث انس نحوه وفي مسند ابي يعلى
من حديث ابي هريرة ان لكل نبي وزيرين ووزيراي ابو بكر وعمر وقال عمر بن سعد

وبعده عثمان احدى عشرا ومثلها يوما شهيدا امرا

يعني من السنين (احدى عشر يوما)

ابن ابي وقاص عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا غير فجك وعن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان يفرق من عمر وعنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكرت غيرة عايشة لما اني عمر اني لانظر الى شياطين الجن والانس قد فروا من عمر صححه الترمذي وقالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كان في الامم محدثون فان يكن في امتي احد فهو عمر بن الخطاب رواه مسلم وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الناس وضع الحق على لسان عمر وقلبه رواه جماعة عن نافع عنه وروى نحو جماعة من الصحابة وقال الشعبي قال علي رضي الله عنه ما كنا نعد ان السكينة تنطق على لسان عمر وموافقته القرآن في ثمانية مواضع قد افردتها لو اكد رحمة الله بتاليف وخرجها بطرقها واسانيدها

حديث لو كان بعدي نبي لكان عمر

وروى من حديث عقبة بن عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر وقال الشعبي وغيره بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ابو بكر وعمر فقال هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين لا عمر يا علي ولا طرق حسنة عن علي وروى نحو من حديث ابي هريرة وابن عباس وجابر وقال علي بالكوفة ما ظنك بها في ملاء من الناس ابو بكر خليفة خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وخير ما بعد ابي بكر عمر ولو شئت ان اسمي الثالث لسميته قال الذهبي وهذا استواتر عن علي رضي الله عنه فقم الله الرافضة وقال قتادة كان عمر يلبس وهو خليفة جبة من صوف فيها رقعة بعضها ادم ويطوف في الاسواق وعلى عاتقه الدرة يؤدب الناس بها ويمر بالسلب والنوى فيلقطه ويلقيه في ممال الناس ليتنفعوا به قال انس رايت بين كتفي عمر اربع رقاع في قميصه وقال ابو عثمان النهدي رايت على عمر ازارا مرقوعا بادم وقال عبيد الله بن عامر بن ربيعة رايت عمر اخذ تبنة من الارض فقال ليتني هذه التبنة ليتني لم اكن شيئا ليت امي لم تلدني وقال عبيد الله بن عمر بن حفص ان عمر بن الخطاب عمل قربة فاعانه فتيل له في ذلك فقال ان نفسي اعجبتني فاردت ان اذلها وقال حاتم والله ما اعرف رجلا ياخذ في الله لومة لايم الا عمر وبعده يعني بعد عمر وفي الخلافة عثمان بن عفان ذو النورين وافاد احدى عشرا يعني من السنين ومثلها يوما اي واحد عشر يوما وقيل احد عشر شهرا وبعد ذلك شهيدا في الدار تما واتضحت ايامه وسيانيك تفاصيل ما احمله الجلد رحمه الله باحسن سياق وافاه انشا الله تعالى وذلك ان اهل الشورى الذين جمع جعل الامر فيهم عمر رضي الله عنه تفاوضوا بينهم ثلثا بعده فانه وانهى امرهم جميعهم الى عبد الرحمن بن عوف فبايع لعثمان فبايعه بقية اهل الشورى وكافة الصحابة رضي الله عنهم

اهل الشورى

وذلك

خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه

وذلك يوم الاثنين غرة المحرم من سنة اربع وعشرين قال سيف وخرج عثمان وهو شديد الكابة فاتى منبر النبي صلى الله عليه وسلم فخطب وقال انكم في دار قلعة وفي بقية اعمال فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه فلقد اتيتم صمتم ادركتم الاوان الدنيا طويت على الغرور فلا يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور واعتبروا بمن مضى ثم جدوا ولا تغفلوا فانه لا يغفل عنكم ان بنا الدنيا واهوالها الذين اثروها وعمروها ومتعوا بها طويلا الم تفظعهم ارمتوا بالدنيا حيث رمى الله بها واطلبوا الاخرة فان الله ضرب لها مثلها والذي هو خير فقال واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وكتب الى عماله اما بعد فان الله امر لامية ان يكونوا رعاة وليس بفدير انهم ان يكونوا اجباة وانما بعث هذه الامة خلقوا رعاة ولم يخلقوا اجباة وليوشكن ان يعيد اجباة فلا تكونوا رعاة فاذا عادوا لذلك انتظع الحسام والامانة والوفا الا وان اعدل السيرة ان تنظروا في امور الناس وفيما عليهم ثم تمشوا بالذي تعلمون الذي لهم وتاخذوهم بالذي عليهم ثم العدو العدو الذي يبيتون فاسعوا عليهم بالوفا وكتب الى امرا الجنود في الفروج اما بعد فانكم حماة المسلمين وامرهم قد وضع لكم عمر ما لم يضع عن ملا قبله منا فلا يبلغني عن احد منكم تعيبة ولا تبديل فيغير الله بكم ويستبدل بكم غيركم فانظروا كيف تكونون فاني انظر فيما الزمني الله النفر فيه والقيام عليه وزاد في العطا مايه مايه وكان في خلافته فتوحات عظام في البر والبحر تقدم ذكرها كافريقية وذات الصواري وقبرس وغير ذلك وانما نذكر الا ما تتشوف النفس لذكره قبل اكثر ذلك ما كان افتتح ايام عمر وانتقض بعده وفاتنه فوجه اليه عثمان فاستردده واستوسق الامر له

ذكر غزوة الوليد بن عقبة اذربيجان وارمينية

جمع اهلها ما صالحوا عليه اهل الاسلام ايام عمر وبقاياها في السنة التي يليها في عثمان وقيل في سنة خمس وعشرين وذلك في امارته على الكوفة في سلطان عثمان فلما مات عثمان بن سعيد بعث اماكه مقدمة له وخرج الوليد في جماعة الناس برذان يعني في ارمينية فمضى حتى دخل اذربيجان فبعث عبد الله بن شبل الاحمسي في اربعة الاف فاغار على اسل موقان والسرة الطيلسان فاصاب من ابوابهم وغنم وسبى سبيا يسيرا وغزا الغور منه فاصاب من الحالوليد ثم اراذ بيجان صالح اهل اذربيجان على ثمانماية الف درهم وهي التي كانوا اجلسوها بعد موت عمر فلما رطنهم الوليد بالجزية انقادوا اليه وطلبوا اليه ان يقيم لهم على ذلك ليصلح فعل وقبض منهم المال وبث الغارات في من حولهم من اعدا الاسلام فبعث سلمان بن ربيعة الى ارمينية في اثني عشر الفا

وما يقال انه اربع عليه ذا يقل شيا فالى فقط عما كما الذي في خط المتن

حصة عثمان عن ابن الخطاب

فسار في ارمنيا فقتل وسبى وغنم وانصرف محملا اليدين الى الوليد فانصرف الوليد
وقد ظفر واصاب حاجته فكاد خلع لو مثل راجعا انا ه كتاب عثمان اما بعد فان
معاوية بن ابي سفيان كتب اليّ يخبرني ان الروم قد اضطبت على المسلمين عموع كثيرة عظيمة
وقد رايت ان يكون اخوانهم من اهل الكوفة فاذا اتاك كتابي هذا فابعث رجلا ممن ترضى نجدته
وبأسه وشجاعته وسخاوته واسلامه في ثمانية الاف وسبعة الاف وعشرة الاف ليتم
بهم الحكام الذي يأتيك فيه رسولي والسلام فقام الوليد في الناس فقال
ايها الناس ان الله قد ابلى المسلمين بغ مذا الوجه بلاء حسنا ورد عليهم بلادهم التي كفروا
وفتح عليهم بلادا لم تكن افتتحت وردتم سالمين غانمين ماجورين وقد كتب الي امير المؤمنين
ان اردت امدادي بعشرة الاف اي الثمانية الاف يدون اخوانكم من اهل الشام فما تقولون
قد جاشت عليهم الروم وذلك لامر عظيم والفضل المبين فانتدبوا رحمكم الله مع سلمان
ابن ربيعة فانتدب الناس فلم يمض ثلثة ايام حتى خرج في ثمانية الاف من اهل الكوفة
فمضوا حتى دخلوا ارمينية من بعض ابوابها فاستكرهوا عليهم الغارات واصابوا اموالا
من سبي وملؤا ايديهم من الغنائم وافتتحوا بها حصونا كثيرة وكان على اهل الشام حبيب
ابن مسلمة وقيل ان الذي امد لسلمان سعيد بن العاص وكان حبيب صاحب كيد
فاجمع على ان ستة الموربان الذي جمع الروم فسمعته امراة او عبد الله بنت يزيد
الكلبية فقالت له فان هو عدل قال سترادق في الموربان واخيه ثم سهم فقتل من اشار له
وان الترادق فوخ امراته فدستقت فكانت اول امراة من العرب ضرب عليها سرادق

ذكر انتقاض فارس ومسير عبد الله بن عامر اليها وفتحه اياها

لما ولي عثمان اقر ابا موسى الاشعري على البصرة ثلاث سنين وعزله في الرابعة واستعمل
على خراسان مجشر بن عثمان بن سعد وعلى سجستان عبد الله بن عمير الليثي فاغزى منها
ارض كابل واغزى عمير في خراسان حتى بلغ فرغانة فلم يدع بها كورة الا اصلها وبعث
ابا سمكران عبيد الله بن معمر التيمي فاغزى فيها حتى بلغ النهر وبعث على كرمان عبيد الله بن
عبيس وبعث على فارس والاهواز نفرا وابو موسى في كل ذلك على البصرة فلما كان
في السنة الثالثة كفر اهل ابرخ والاكراد فنادى ابو موسى في الناس وحضهم
وذكر من فضل الجهاد في الرحلة حتى حمل نفرا على اجهاد دوابهم واجمعوا على ان لا يحجوا الا راجلة ثم
ثنى بينه وبين اهل البصرة في هذا الا استنفارا ما نقمهم عنه وطلبوا اليه ان يكلم
منه فدعى عثمان عند ذلك عبد الله بن عامر فامره على البصرة وضم اليه عبيد الله بن معمر
الى فارس واستعمل مكانه عمير بن عثمان بن سعد واستعمل على خراسان بن الحمر السلمي
وعلى سجستان عمران بن الفضيل البرجمي وعلى كرمان عاصم بن عمرو فمات بها فاستخلف
فاستخلفت بعبيد الله بن معمر واجتمعوا له باصطخر فاقتتلوا على بابها فقتل عبيد الله وبلغ
الخبر عبد الله بن عامر فاستنفر اهل البصرة اليهم وخرج في الناس وعلى مقدمته عثمان بن ابي العاص

فالتقى هو واهل فارس باصطخر فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لم يبرحوا منها في ذل
وكتب بذلك الى عثمان فكتب اليه ان يولي على كورة فارس نفرا سماهم له وفرق خراسان
بين ستة نفر منهم الاحنف بن قيس عاصم التميمي

ذكر اتية الاحنف خراسان وخروج سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر اليها

وذكر طبرستان واستيلاء سعيد عليها

ذكر الطبري ان الاحنف اتى اهل خراسان وافاضيهم اعترضوا زمان عثمان ليستنيم
خلتا من امارته صد ابنو كارن وتم اخوال كسرى فاستر وا في نيسابور واجاز اعبد الرحمن
ابن سمرة وعماله الى مرو الروذ وبنى اهل مرو والساهجان وثلث نيزك فاستولى على طخ
وازر من بها الى مرو الروذ وعليها سمرة فكتب الى عثمان يعلم اهل خراسان فارسل الى ابن
عامر ان يسير في جند البصرة فخرج ابن عامر في الجنود حتى يدخل خراسان على الطبسين من قبل
يزدجرد وبث الجنود في كورها وامرهم ان يطوافهم وعلى هو في اهل هراة بعد ما سلم
بالجزي وصالحوه ثم شتى نيسابور فعلت فعل هراة وكفيت الكور من الجند مثل ذلك
فكاتلهم واكسب سلم اهل مرو والساهجان وسائر خراسان وسار ابن عامر الى نيزك
فقتل كرد قتل الكلاب وطخ هو نيزك بلاد الساو **وذكر الطبري** باسناده
ان سعيد بن العاص ولي على الكوفة سنة ثلثين ربه خراسان وبعثه حذيفة بن اليمان
وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه الحسن والحسين وعبد الله بن عمر
وابن عمر وعبد الله بن عمرو وابن الزبير وخرج عبد الله بن عامر من البصرة يريد خراسان
فسبق سعيدا دون اذربيجان فصالحهم وبلغ ذلك سعيدا فانصرف حتى اذا كان بجرجان
نهاوند فاتى جرجان فصالحوه على مائتي الف ثم اتى طبرستان فهي كلها من طبرستان مناخة الرجل
وبنى مدينة على ساحل البحر فقاتلته اهلها حتى مل وملوا فصالح الخوف ولم يقتلوا بعد
سالح حذيفة فاخبره كيف صالحه رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب سعيد ومن معه حلقا
المشركين على جبل عالفه فخرج السيف من تحته وخاصرهم فطلبوا الامان فاعطاهم على ان لا
يقتل منهم رجلا واحدا ففتحوا الحصن فقتلهم جميعا الا رجلا واحدا وجوى ما كان في الحصن

مقتل يزدجرد اختلف في مقتله فذكر عن ابن اسحق انه هرب من كرمان
في جماعة يسيرة الى مرو فسأل مرزبانها ما لا يمنعه فخافوا على انفسهم فارسلوا الى الترك
يستنصرونهم عليه فاتوه فسلبوه وقتلوا اصحابه وقتل كل اهل مرو ممن الذين يمنعونه الما
خافوه فقتلوا اصحابه وخرج هاربا على رجليه بعد سقطعنه وسيفه وتاجه حتى اتى منزل
نفار على شط المرغاب فلما عاين يزدجرد وقتل اصحابه النفار واخذ متاعه والقى نفسه
في المرغاب فاصبح اهل مرو فاتبعوا اثره حتى اتى عليهم عند منزل النفار فاخذوه فاقبلوا به
يقتلونه واخرج سلمة فقتلوا النفار واهل بيته واخذوا متاعه ومتاع يزدجرد وافترقوا حين
من المرغاب فجعلوه في تابوت وغرقوه في المرغاب وزعم بعضهم انه حمل الى اصطخر فدفن بها في اول سنة احدى

وقتل في قتله غير ذلك مما لا فائدة لنا فيه **ويقال** ان قتيبة لما افتتح السغد
أو غيرها وجد جاديتين فقتل احداهما من ولد المحلج بن يزدجرد فبعث بهما او باحداهما الى
الحجاج فبعثها الى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد بن الوليد الناقص فكانت
مدة ملك يزدجرد عشرين سنة منها اربع في زعمه وسائرها في تعب ومحاربة وكان آخر
ملوك ملك من الاذ شبير بن سابك وسمّا الملوك بعده للعرب ك

فتح ابرشهر وطوس وبوزد ونسا وسرخس وصلح مرو ك

ذكر الطبري ان ابن عامر لما فتح فارس رجع اليه اوس بن حبيب التميمي فقال
اصلح الله الامير ان الارض بين يديك ولم يفتح من ذلك الا الغليل فسر فان الله
ناصرك قال ارى لو يامرك بالمسير ذكره ان نظر انه قبل رايه **وذكر** في بعض ما ذكر عن
المدايني ان ابن عامر لما فتح فارس رجع الى البصرة واستعمل على اصطخر سراية بن الاعور الحارثي
فتغلب عليها ابن عامر رجل من بني تميم يقال الاحنف وعمره فقال ان عمدت الى ملك مادت دلك
مآيب والبلاد واسعة فسر فان الله ناصرك ومعزّ دينه فتجهز وامر الناس بالتجهز واستخلف على
البصرة زياد او سار الى كرمان ثم اخذ على خراسان واستعمل على كرمان مجاشع بن مسعود
واخذ ابن عامر على مفازة دابرد حتى نزل بوزجان فرخام سار الى الطبسين يريد ابرشهر
وهي مدينة نيسابور وعلى مقدمته الاحنف بن قيس فاخذ على قهستان وخرج الى ابرشهر
فلقيته الهياطلة فقاتلهم الاحنف قتالا شديدا ثم انى ابن عامر نيسابور وافتتح
مدينة ابرشهر قيل صلحا وقيل عنوة وفتح ما حولها طوس وبوزد ونسا وسرخس
ويقال بعث الى جبير عبد الله بن حازم وقيس بن الهيثم وبشر ابن عامر الاسود بن كلثوم
الى بيهق فغلبها وقتل الاسود وكان فاضلا في دينه **ولما** غلب على نيسابور ارسل
اليه اهل مرو يطلبون الصلح فبعث اليهم حاتم بن النعمان فصالح مرو بثمانية الف الف
ومائتي الف **وقال** مقاتل بن حسان على سنة الاف الف ومائتي الف **وفي سنة**
اثنين وثلاثين غزا معاوية بن ابي سفيان حصن القسطنطينية ومعه زوجته
عاتكة بنت قرظة **واستعمل** سعيد بن العاص سلمان بن ربيعة على فرج بلخ وامد الجيش
الذي كان به معها بحنيفة بامثل الشاء وعليهم حبيب بن مسلمة **وكتب** الى عبد الرحمن
ذي النور وهو على الباب ان الرعية قد أنطن كثيرا منها البطنة فعقرها لا تغتم المسلمين
فانى خائف ان يبيتوا فلم يزل به ذلك من عمايته فغزا في السنة التاسعة من امارة عثمان
حتى اذا بلغ الخزر حصرها ونصب عليها المجانيق والعرادات فجعل لا يدنو منها احد الا اعنقوه او
قتلوه واكثر عبوا الناس ثم ان الترك اعدوا يوما فرجع اهل بلخر وتوانى اهل الترك فاقتحم
عبد الرحمن ذو النور وقتل من قتل وما فعلوا احسنه ك

ذكر فتح مرو الروذ والطالقان والفارياب والجوزجان وشمالشان

ذكر الطبري باسناده عن ابن سيرين ان بعث ابن عامر الاحنف بن قيس الى مرو الروذ فحصرها

فخرجوا اليهم فقاتلوهم فهزمهم المسلمون حتى اضطروهم الى حصونهم فاشرفوا عليهم
فقالوا يا معشر العرب ما كنتم عندنا كما نرى ولو علمنا انكم كذلك لكنا قد كفيناكم
غيرهذه فامهلونا نتظر في يومنا وارجعوا الى عسكركم فرجع الاحنف فلما اصبح عاد اليهم فرفد
اعدوا له فخرج من المدينة رجل من العجم وجه كانه فقال اني رسول فاتوني فاتوه فاذا ابو
ابن اخي برزبان مرو ومعه كتابه الى الاحنف **واذا فيه** اني ابرء اليك ايها الامير انا عهد الله الذي سلب
الدول غير ما شاء من الملك ورفع من شاء بعد الذلة ونهض من شاء بعد الرفعة اني دعاني
الى نصاحتك ومودتك ما كان من اسلام جدي وما كان ادى من صنائعكم من الكرامة
والمنزلة فرحبا بكم فابشروا واتاه دعوكم الى الصلح فانا ادعى اليكم واجاستين الفا دونكم
وان تقروا ببيدي ما كان ملوك الملوك كسرى قتل جدي حيث قتل اخيه التي اكلت النار
وقطعت السبل من الارض والقرى بما فيها من الرجال ولا تاخذوا من احد من اهل بيتي
شيأ من الخراج ولا تخرجوا المرزبة من اهل بلخ الى غيرهم فان جعلت ذلك لي خرجت اليك
وقد بعثت اليك ابن اخي ماتك ليتثبت منك ما سالتك **فكتب اليه الاحنف**
بسم الله الرحمن الرحيم من محرز بن قيس امير العراقين الى ابان مرزبان مرو الروذ ومن معه من
الاساورة والاعاجم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فان ابن اخيك اتانا فذكر على لسانه
كل جميل وابلغ عنك وقد عرضت ذلك على من معي من المسلمين وانا لهم فما عليك سوا
وقد اجبناك الى ما سالت وعرضت علي ان تودي عن كورتك وفلاحيك والارضين ستين
الف درهم الى والي الوالي من بعدي من امراء المسلمين الا ما كان منها لاربعة الذين ذكرت
ان كسرى اقطعها جدا بيتك والارض لله تورثها من يشاء من عباده وان عليك
نصرة المسلمين وقتال عدوهم ممن بعدك من الاساورة ان احبّ المسلمون ذلك منك وان ذلك
ذلك فعلى المسلمين على من يقاتل مرو دونك من اهل ملتك جانبك بذلك حتى تكون للذي
بعدي ولا اخراج تملكه ولا فلاحا احدا من اهل بيتك من ذوي الارحام وان انت اسلمت فانت اخو
كان لك ما للمسلمين من العطاء والحملة والرزق وانت اخوهم ولك بذلك ذمتي وذمة ابي
وذمة المسلمين وذمة ابائهم **وعن مقاتل بن حسان** ان ابن عامر بعث الاحنف
في اربعة الاف الى طخارستان فاقبل حتى نزل بوضع قصر الاحنف من مرو الروذ وجمع اهل
اهل طخارستان واهل الجوزجان وامل الطالقان والفارياب وكانوا ثلثة زحوف
ثلثين الفا واتى الاحنف خبرهم فاستشار الناس فاختلفوا فمن قائل رجع الى مرو ومن
قائل رجع الى ابرشهر وقائل يقيم ويشهد وقائل يلقاهم فيناجزهم فلما امسى الاحنف
خرج يمشي في العسكر ويستمع حديث الناس فمن بامل حسا ورجل يوصي عند خبره او بعض حشمه
ويذكر ذوي العدد فقال بغضهم اكرانى ان الاحنف اذا اصبح ان فيسير حتى يلقى القوم وحيث لقيناهم
فانه ارعب لهم فسار جزم فقال صاحب الخبر ان الجيش ان يعمل ذلك فقد احاط باحطاط الامر
ان يلقى العدد وهم اكثر منا فيلقى جمعا كثيرا بعدد قليل فارتجلوا جولة اضطلوا وكان الرأي

له ان ينزل بين الرهاب والجبل فيجعل الرهاب عن يمينه والجبل عن يساره فلا يلقاه من عدو وان كثروا الا عدد اصحابه **فرجع الاحنف** وقد اعتزمها فاقام بمكانه وامر عسكره وافاموا رسل اليه امثل يمرو يتربصون عليه ان يقاتلوا معه فقال انى اكره ان استنصر بالمشركين فقوموا على ما اعطيتكم فان ظفرنا فحظ لنا وان ظفروا بنا وقاتلوكم فقاتلوا عن انفسكم فقالوا نعوا المسلمين صلوة العصر فعاجلهم المشركون فناشدوهم وقاتلوهم قصبة كفريقان حتى انسوا **وفى حديث غير مقاتل** ان الاحنف ليتهم فى المسلمين ليلا فقاتلوهم حتى ذهب عامة الليل ثم تبين منهم فقتلهم المسلمون حتى انتهوا الى سكر **وكان** مرزبان مرو قد تربص بعمل ما كان صالح عليه لينظر ما يكون **فلما** ظفر الاحنف سرح رجلين الى المرزبان وامرهما ان يقتحاه قبل ان يكلماه ففعلا فعلم انها لم يستعادا ذلك به الا وقد ظفروا بما كان عليه وتبعا الاحنف الى جوز جان الاقرع بن حابس فى جريدة خيل الى بقية كانت بقيت من الرهوف التى هزمهم الاحنف فقاتلهم الاقرع بخيله فجالت المشركون جولة فقتل بعضهم فهزمهم ثم ظفر الله المسلمين بهم فهزموهم وقتلوهم

وذكر جرى الصلح بين الاحنف واهل بلخ

وعن ابان بن المهلب صالح الاحنف اهل بلخ على اربعمائة الف واستعمل ابن عمه اسيد بن المتشمس على اخذها منهم وقفى الى خوارزم فقاتلوه حتى حجم عليه الشعاب فقال لاصحابه ماترون فقال له حصين قد قال عمر بن معدى كرب

اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع

فامر الاحنف بالرحيل ثم انصرف الى بلخ وقد قبض ابن عمه ما صالحهم عليه فصادفه وهو جاهم وتنوبجيهم فاشتدوا اليه بدبابات من الذهب والفضة وقد نالهم ردد ناهم ومتاع ودواب فقال اسيد هذا لم نصالحكم عليه قالوا اجل ولكن هذا شئ نصنعه فى هذا اليوم لمن ولينا نستعطفه به قال اما اذ رأيتها لنا كما ارى لا اكره ان اردده وفعله من حقى ولكنى اقبضه واعزله حتى انظر **وقدم الاحنف** فاخبره فسأله عنه فقالوا اسئل فقالوا فقال الاحنف آتى به الامير فحمله الى ابن عامر واخبره عنه قال اقبضه يا ابا بحر فهو لك قال لا حاجة لى فيه فقال ابن عامر فضة الى ابيك يا بسطام فضة وكان مضمما **وروى** ان ابن عامر قال لاحلفن شكر نعمة ما منح الله على ان اخرج معتمرا من موقفى فاحج سنتى من نيسابور فلما قدم على عثمان لامه على احرامه من نيسابور وقال له ليتك تقنط الميقات الذى حرم منه **واستخلف** على خراسان حين خرج سنة اثنتين وثلثين قيس بن الهيثم فخرج فاوقر جمالا كثيرا من ناحية الطبسين واسبل ياد غيشر وهراة وبوشنج فاقبل راجعا الى العراق فقال قيس لعبد الله بن خازم ما ترى قال ارى ان نعجل البلاد فانى اسير معى عهد من ابن عامر اذا كانت حرب بخراسان فانا اميرها واخرج هاربا فاذا فعلت ذلك فقيس مشاغبته فخلا البلاد واقبل الى ابن عامر فلامه وقال تركت البلاد عزانا واقبلت فانا جانى بعهد منك

وسار ابن خازم فاقام فى اربعة الاف وامر الناس فحملوا الودك فلما قرب من عسكره امر الناس ان يدرج كل واحد منهم على درجه ما كان من خرقة او قطن او صوف ثم يوسقوه ودكا من سمن او زيت او دهن او عالة وقد مر قدمه سنماية ثم اشعلوا فيه النار فاشعلوا النيران فى اطراف الرماح وجعل بعضهم يقتبس من بعض واشتد الى عسكر فاذا نصف الليل وهم جرس فنادوهم فاجابوهم وهاج المشركون على دهش وكانوا آمنين على انفسهم من البيات **وذكر** ابن خازم انهم اراد البيات عليه فبينما نحن نسير اذ نظرنا الى عسكرهم وقد تناهبوا وتحفزوا وتهيئوا وقد ارتحلوا مذعورين فلما رأيناهم ابن خازم بالطبل وتبعه فاقتلم فقتل قارن واتبعهم العدو فاتبعوهم يقتلونهم كيف شاءوا واصابوا سبيا كثيرا واخذ ابن خازم عسكر قارن بما كان فيه وكتب الفتح الى ابن عامر فرضى واقره على خراسان فكتب عليها حتى انقضى امر الجمل ولم يزل عثمان رضى الله عنه يوما بابى بكر وعمر رضى الله عنهم فى غزو المشركين ومتابعة الجنود عليهم حتى قتل رحمة الله تعالى

ذكر الخبر عن مقتل امير المؤمنين ذى النورين عثمان رضى الله عنه

قتل رضى الله عنه فى المدينة الشريفة فى اثنا عشر من ذى الحجة سنة خمس وثلثين وقيل فى وسطها وقيل فى التشريق ولا خلاف فى انه فى الحجة وكانت خلافته اثنى عشر سنة واحد عشر يوما وقيل واحد عشر شهرا **وقتل** كان يوم قتل ابن تسعين سنة وقيل ابن ثمان وثمانين وقيل غير ذلك قتل رحمه الله تعالى ظلما وعمدا وانا معتمدات فتن يشاء على عمده وكان مقتله لثمان عشرة سنة ثلاث وثلثين فكلم جماعة ان عثمان ولى جماعة من اهل بيته لا يصلحون للولاية فكتب سعيد بن العاص والى الكوفة اليه بذلك **ثم** فى سنة اربع وثلثين وتنبو على سعيد فاخرجوه ورضوا بابى موسى الاشعرى وكتبوا الى عثمان فولاه ثم انه بعد قليل ردعليهم سعيد بن العاص واسما وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انذر بها واخبر ان الحق مع عثمان رضى الله عنه **وعن** عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملبسك قميصا يريد امتى على خلعه فلا تخلعه قالت فلم اذر ما هو حتى رأيت عثمان قد اعطى كل شئ سئله الا الخلع فعلمت انه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى عهد منه **وعن** عبد الله ابن ربيعة وكان معه فى الدار انه لما اشرف عليهم يوم قتل قال اما اعلم اليوم على وجه الارض الا الكفر بعد الايمان والزنا بعد الاحصان او قتل نفس بغير حق والله ما زنيت فى جاهلية ولا اسلام وما احببت ان لى بالاسلام الدنيا ولا قتلت نفسا بغير حق فعلام تقتلونى ثم عرفهم ان كفا يدينا واسلحتنا وقال ان اعظمكم عنا كفا كفه ليده وسلاحه **ومناقبه** رضى الله عنه كثيرة شهيرة ويكفيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغنى عثمان ما تمنى وكان معه فى الدار جماعة من الصحابة وابنا الصحابة يدرون عنه وقاتلوا عنه يوم الدار حتى خرج منهم يومئذ اربعة من شباب قريش مجروحين مضرجين بالدم وهم الحسن على ومحمد الله

ابن الزبير ومحمد بن طلحة ومروان بن الحكم **وما سمع علي** رضي الله عنه بقتله
قال لمن اخبره بذا لكم اخرا لدهر وسمع صيحة فسئل عنها فقالوا لا عائشة تلعن قتلة
عثمان والناس يؤلمون فقال علي اللهم العن قتلة عثمان في السهل والجبل برهم والبحر
وبر بعينه وهذا ملخص ما ذكره ابو الربيع **وقد ذكر الذهبي** في تاريخه خروج المصريين
وغيرهم الى عثمان ليخلعوه وان عثمان صعد المنبر فقال جزاكم الله يا اصحاب محمد عني شرا
اذ عتم السيئة وكتمتم الحسنة وأغريتم بي سفهاء الناس ايكم بن سبا ايكم بن ذبا فقام اليه
فبشيا لهم ما تقولون او ما يردون فقال ذلك ثلثا لا اجيبه احد فقام فقال انا فقال
انت اقعد فقعد وجاء ابو ذر فجبوا به فقال انا الذي تهتم عليه فقالوا انهمنا عليه انه يحك كتاب
الله يعني كونه جمع الامة على مصحف وعمى واحمى واستعمل اقرباءه واعطى مروان مائة الف من
وكنا وكل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليهم عثمان اما القرآن فمن عند الله
انما لصحيتكم عن الاختلاف فاقرؤا على اي حرف شئتم واما الحمى فوالله ما حميته لا بل لعنى
وانا حميته لابل الصدقة واما قولكم اني اعطيت مروان مائة الف فانما اعطيت من مالي
فليستعملوا عليه من احبوا واما قولهم اني استعملت اقرباءه واعطيتهم فانا ابن عمه وسأقول فيما
انا بشر اغضب وارضى فمن ادعى قبلي حقا او مظلمة فها انا ذا فان شاء قود وان شاء عفو
فرضي الناس واصطلحوا ودخلوا المدينة **ثم قدم عليه نفر** منهم الاشتر النخعي
يسألونه عزل سعيد بن العاص فوافاهم سعيد عنده فاراد عثمان عزله فوجموا وخطب
الاشتر الناس وتكلم واستولى على الكوفة وعسكر بحرعه واقبل سعيد فنزل بالعذيب
فجهز له الاشتر الف فارس لازعاجه والحاقه بصاحبه فلما رآى الجند رجع وقالوا ابو موسى احب
الينا منه لعثمان وارسل اليه بذلك فاعجبه وأقره **ونقل الذهبي** عن الزهري
قال ولي عثمان فعمل ست سنين لا ينقم عليه الناس شيئا وانه لاحب اليهم وعمر لان عمر كان
شديدا فلما ولي عثمان لان لهم ووصلهم ثم تولى زمانهم واستعمل اقرباءه واهل بيته في السنة
الاولى والاخرى وكتب لمروان عشر مصاحف واقرعهم واثرهم بالمال وقال ولذلك لصلة
التي امر الله بها واعان لاموال واستسلف من بيت المال وقال ان ابا بكر وعمر تركا من ذلك ما
هو لهما وان اخذته فقسمته في اقربائي فانكر الناس عليه ذلك **قال وقد كان**
بين علي وعثمان شئ فمشى بينهما العباس فقال علي والله لو امرني ان اخرج من داري لفعلت
اما اداهن ان لا يقاد بكتاب الله ثم اكن لافضل **ثم قدم** راس مصر واهل الكوفة وابتدل
البصرة فقام عليهم علي والزبير وطلحة فاظهروا انهم رجعوا ثم كروا ودخلوا المدينة ودخلوا
وهجموا بالتكبير واحاطوا بعثمان وقالوا له امن كف يديه فقالوا من قاتل الناس بيوتهم فاتى عليا فقال
ما ردكم بعد ما بكم فقالوا وجدنا مع رسولك انا بقتلنا وقال الكوفيون والبصريون عن غير
اخواننا ونصرهم هو لعلم الناس ان ذلك مكرهم **وكتب عثمان** الى الامصار يستنجد هم
فاتوه على الصعب والذلول **وقال** محمد بن عيسى بن سميع عن ابن ابي ذئب عن الزهري قلت

لسعيد بن المسيب هل ابن محيريز كيف كان قتل عثمان قال قتل مظلوما ومن خذله كان
معذورا ومن قتله كان ظالما وانه لما استخلف كره ذلك نفر من الصحابة لانه كان
يحب قومه ويوليهم فكان يكون منهم ما ينكره الصحابة فيستعتب فيهم فلا يعزلهم فلما كان
في السنة الحج الاواخر استأثر ببني عمه فولاهم وما اشرك معهم قول عبد الله بن ابي سرح مصر
فملك عليها فجا اهل مصر يشكونه وقد يتظلمون وقد كان قبل ذلك من عثمان هنات
الى ابن مسعود واي ذر وعمار فحق عليه قومه وجاء المصريون يشكون ابن ابي سرح فكتب
إليه يتهدده فان يعتبل وضرب بعض من اتاه ممن شكاه فقتله فخرج فرأس مصر عليهم
فنزلوا المسجد وشكوا الى الصحابة ما صنع ابن ابي سرح بهم فاتوا طلحة فكلموا عثمان بكلام
شديد وارسلت اليه عائشة تقول له انصفهم من عاملك ودخل عليه علي وكان يكلمه
القوم فقال لما يسألونك رجلا مكان رجل فقال دعوا قبيلة دما فاعزله وانصف بينهم
فقال اختاروا رجلا وليه فاشاروا عليه محمد بن ابي بكر فكتب عهده وخرج معهم عدد من
المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وابن ابي سرح فلما كان محمد على مسيرة ليال
من المدينة اذا هم بغلام اسود على بعير يسير عنفيا لون فقال وجهني امير المومنين الى عامل مصر
فقالوا لنا عامل مصر جاؤا به الى محمد وفتشوه وجدوا في اداوته تغلقل فشقوها فاذا
فيها كتاب من عثمان الى ابن ابي سرح فجمع محمد عددا من الصحابة ثم فك الكتاب فاذا فيه
اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاشغل قتلهم وابطل كتابه واثبت على عملك فلما قرأوا
الكتاب رجعوا الى المدينة وجمعوا طلحة وعليا والزبير وسعدا وفتشوا الكتاب فلم يجدوا
احدا لاحق على عثمان وزاد ذلك غضبا وحنقا على الاعوان اي ذر وابن مسعود وعمار
وحاصروا وليك عثمان واجلب عليه محمد بن ابي بكر بني تيم **فلما رأى ذلك علي** بعث
الى طلحة والزبير وعمار ثم دخل على عثمان ودعا الكتاب والغلام والبعير فقال هذا
الغلام وهذا البعير لك قال لهم فقال نعم هذا كتابك بخلف انه ما كتبت ولا امرت به قال فهل عليه
خاتمك قال نعم قال فكيف يخرج غلامك ببعيرك بكتاب عليه خاتمك ولا تعلم به وعرفوا
ان خط مروان وسألوه ان يدفع اليهم مروان فابى وكان عنده في الدار فخرجوا غضابا وشكوا
في امره وعلموا انه لا يحلف باطل وقد ابيوه ثم وحاصروه اولئك حتى منعوه الماء اشرف
يوما فقال انشدكم بالله هل تعلمون ان بئر رومة ليست باطيب ماء بالمدينة فقالوا اللهم نعم
فقال انشدكم بالله هل تعلمون ان مسجد الرسول ضاق بالناس فاشتريت من صلب مالي
فبنيته فيه فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله هل تعلمون اني جهزت جيش العسرة من مالي
حتى ما يفقد خطام بعير ولا عقال فقالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله هل تعلمون اني
اشتريت بيت فلان فزدته في المسجد بمال من صلب مالي فقالوا اللهم نعم قال فعلام تحولون
بيني وبين الماء قد اباح الله لليهودي والنصراني والمجوسي فيشرب منه حتى يروى ويتوضأ
منه حتى يتطهر فقالوا ان الله قد اباح لك الماء ولكن لا نرى ان تقتل مروان فقال لا
والله لا يقتل مروان بسببي ابدا **وبلغ** عليا ان عثمان يراد قتله فقال انا ارد ناصنه مروان وانا عثمان فلا ندع احدا
يصل اليه **وبعث** اليه الزبير ابنه **وبعث** طلحة ابنه **وبعث** عدة من الصحابة ابناءهم
يمنعون الناس منه **ويئسوا** لونه اخراج مروان فلما رأى ذلك محمد ابن ابي بكر ورمى الناس عثمان
بالسهام حتى خضب بالدم ما هنا به وخضب الحسن ومحمد ابنا طلحة وبنو حزم قتيبة على حتى
محمد ان يخضب بنو هاشم حال الحسن فاتفق هو وصاحباه وتسوروا ابن داره حتى دخلوا عليه

ثم علي خمساً السدس انقضى وبعده ست شهور الحسن

وهو شهران والخلافة

ولا يعلم احد من اهل الدار لانهم كانوا فوق البيوت ولم يكن مع عثمان الا امرأته فدخل ٢١٩
محمد فاخذ بلحيته فقال دعها والله لو رآك ابوك لساءه مكانك مني فتراخت يده ودخل
الرجلان عليه فقتلاه وهربوا من حيث دخلوا ثم صرخت المرأة فلم يسمع صراخها لما في الدار
من الجلبة فصعدت الى الناس فاخبرتهم فدخل الحسن والحسين وغيرهما فوجدوه مذبوحا
وبلغ عليا وطلحة والزبير الخبر فخرجوا وقد ذهبت عقولهم ودخلوا فرأوه مذبوحا
وقال علي كيف قتل وانتم على الباب ولطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم ابن الزبير
وابن طلحة وخرج غضبان الى منزله ثم ولي الخلافة بعد مقتله علي بن ابي طالب رضي
عنه واقام في الخلافة من الكسر خمساً السدس وهو شهران انقضى من الحسنة
فتكون خلافته اربع سنوات وعشرة اشهر ثم قتل رضي الله عنه على ما نذكره مفصلا ان شاء الله

خلافة علي رضي الله عنه

ذكر الخبر عن بيعة امير المؤمنين ابي تراب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه

قال الحافظ عماد الدين بن كثير ولما قتل عثمان مال الناس الى علي فبايعوه
قبل ان يدفن عثمان وقيل بعد دفنه وقد امتنع علي من اجابتهم الى قبول الامارة حتى تكرر
قولهم وفر منهم الى حائط لبني عمرو بن مبذول واغلق بابه فجاء الناس فطرقوا الباب ودخلوا
عليه ومعهم طلحة والزبير فقالوا له ان هذا الامر لا يمكن بقاؤه بلا امير ولم يزالوا
به حتى اجاب فيقال ان اول من بايعه طلحة بيده اليمنى وكانت شلاء وقى بها النبي صلى
الله عليه وسلم يوم احد فقال بعض القوم ان هذا الامر لا يتم **وفي ذلك** ابيات
كثيرة ليس كتابنا موضوعا لها **ولما** استقر امر البيعة دخل عليه طلحة والزبير
ورؤوس الصحابة وطلبوا منه اقامة الحدود والاخذ بدم عثمان فاعتذر اليهم بان
هؤلاء لهم مدد واعوان وانه لا يمكنه ذلك يومه هذا وانفتحت ابواب الشرور والفتن
ودخل عليه المغيرة بن شعبة على اثر ذلك فقال لعلي اني ارى ان تقر عمالك على
البلاد فاذا اتتك طاعتهم استبدلت من شئت وتركت من شئت ثم جاءه من الغد
فقال اني ارى ان تعزلهم ليعلم من يطيعك ممن يعصيك فعرض ذلك علي على ابن عباس فقال
لقد نصحك بالامس وغشك اليوم فلما بلغ ذلك المغيرة قال نعم نصحته فلما لم يقبل
غششته ثم اشار ابن عباس باستمرار نوابه في البلاد الى حين اخر وان يقر معاوية خصوصا
على الشام وقال اني اخاف ان عزلته عنها ان يطلبك بدم عثمان ولا آمن طلحة والزبير ان
يكرا عليك بسببه لك فقال له علي اني لا ارى هذا ولكن اذهب انت الى الشام فقد
وليتكها فقال اخشى من معوية ان يقتلني بعثمان او يحبسني لقرابتي منك ولكن اكتب الى
معاوية فمنه وعده فقال والله ان هذا لا يكون ابدا قال يا امير المؤمنين الحرب خدعة
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لئن اطعتني لاوردنهم بعد صدورهم ونهاه عن
الدخول الى العراق ومفارقة المدينة فلم يطعه **وعزا ابو عبيد** القاسم بن سلام عن عمر
عن ابي سنان العجلي قال قال ابن عباس لعلي ابعث الى معاوية فوالله لا فتلن له حبلا لا ينقطع

اشار ابن عباس الى علي باستمرار عمال البلاد خصوصا معاوية

الحرب خدعة نبوية

وسطه

وسطه قال لست من مكرك ومكره في شيء ولا اعطيه الا السيف حتى يغلب الحق
الباطل قال ابن عباس او غير هذا قال كيف قال لانه يطاع ولا يعصى وانت عن قليل
تعصى ولا تطاع فلما اختلف عليه اهل العراق قال لله ابن عباس انه لينظر الى الغيب من
ستر رقيق **وعن** زيد بن ارقم الجرمي قال كنت في سمر عند ابن عباس فقال لاحدثنكم حديثا
انه لما كان من امر هذا الرجل ما كان قلت لعلي اعتزل هذا الامر فوالله لو كنت في
جحر لاتاك الناس حتى يبايعوك فعصاني وايم الله ليتامرن عليه معاوية ذلك بان
الله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه
كان منصورا وانتشرت الفتنة وتفاقم الامر وعزم علي قتال اهل الشام فجاء
ما شغله عن ذلك كله من امر وقعة الجمل لان عائشة رضي الله عنها قامت في الناس تحضهم على
القيام بطلب دم عثمان فسارت في جمع كثيف منهم طلحة والزبير وهما من اعيان كبار
الصحابة نحو البصرة فمروا في مسيرهم بماء يقال له الحوأب فنبحت باحدى بردها على الكلاب
فقالت انا لله وانا اليه راجعون ما اظنني الا راجعة قالوا ولم قالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لنسائه ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحوأب ثم ضربت عضد
بعيرها فاناخته وقالت ردوني ردوني انا والله صاحبة ماء الحوأب فاناخ الناس حولها
يوما وليلة فقال لها عبد الله بن الزبير ان الذي اخبرك ان هذا ماء الحوأب قد كذب ثم
قال الناس النجاء النجاء هذا علي بن ابي طالب قد اقبل فرحلوا نحو البصرة فلما بلغ عليا
قصد طلحة والزبير البصرة سار عقبهما ليمنعهم ان يستقروا منها او يطردهم عنها واخذ عبد الله
ابن سلام بعنان فرسه وقال يا امير المؤمنين لا تخرج منها فوالله لئن خرجت منها لا يعود
سلطان المسلمين اليها ابدا وكذا اشار ابنه الحسن عليه بان يجلس في بيته حتى يصطلحوا وامره
قبل ذلك ان يخرج من المدينة قبل مقتل عثمان وان لا يبايع حتى يبعث اليه اهل كل مصر
ببيعتهم فلم يتفق ذلك لامر اراده الله تعالى وترددت الرسل وكثر الكلام وسار علي يريد
البصرة وسار طلحة والزبير لملاقاته فاجتمعوا عند قصر عبيد الله بن زياد واقاموا ثلاثا
تتردد الرسل وعلي يصرح في خطبه وكلامه بقصد الاصلاح فلم يتم له ذلك وكثرت
المقالات واشتد الخطب وذلك في النصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وقام علي
في الناس خطيبا فقام اليه الاعور المنقري فسأله عن الاقدام على اهل البصرة فقال
بالاصلاح واطفاء الثائرة لتجتمع هذه الامة قال فان لم يجيبونا قال تركناهم ما تركونا
قال فان لم يتركونا قال دفعناهم عن انفسنا قال فهل لهم في هذا الامر مثل الذي لنا قال
نعم وقام اليه ابو سلام الدالاني فقال هل لهؤلاء القوم حجة فيما طلبوا من هذا الدم
ان كانوا ارادوا الله عز وجل قال نعم قال فهل لك من حجة في تأخيرك ذلك قال نعم قال فما
حالنا وحالهم ان ابتلينا غدا قال اني لارجو ان لا يقتل منا ومنهم احد نقي قلبه لله الا ادخله
الجنة وبعث الى طلحة والزبير ان ثبتوا على ما فارقتم عليه القعقاع بن عمرو وكفوا

علي عزم اولا على قتال اهل الشام فلما اتاه ما شغله عن الشام فقصد الجمل

وقعة الجمل

حتى ننزل فننظر في هذا الامر فاجابوا انا على ذلك من صلح الناس فاطمأنت النفوس وسكنت
من الجيشين وبات الناس بخير ليلة وبات قتلة عثمان شر ليلة فاجمعوا على اثارة
الحرب من الغلس فمضوا قبل طلوع الفجر ثم قرب من الى رجل فهجموا بالسيوف فنادى الناس
وظن كل جيش غدر الاخر ولا علم لاحد بما صنعوا واجتمع قتلة عثمان على عشرون الفا وعلى عائشة ومعها
نحو من ثلثمائة الفا وقامت الحرب على ساق فانا لله وانا اليه راجعون ونادى منادي علي ينادي الا
كفوا فلا يسع احدا الا الكف فلما التقى الجيشان طلب علي ان يبرز طلحة فاجتمعوا حتى التقت
اعناق خيولهم **والذي رواه** ابو بكر الموصلي باسناده الى رجل من الازد قال
شهدت عليا والزبير بوقفا فقال له علي يا زبير انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لتقاتلني وانت ظالم لي قال نعم ولكني اذكره الا اني موقفي هذا ثم انصرف **وقد رو**
هذا من طرق وانه لما عزل عن الحرب وقال لا والله لا اقاتلك وانصرف الى وادي السباع فقتله
ابن جرموز وهو نائم **وجاء** طلحة سهم غرب فاتاه منه وانتشرت الحرب وقتل يومئذ
زيد وعمرو ابنا علي وعبيد الله وابو بكر ابنا ابي بكر وقتل من اصحاب علي فيما ذكر له عمار بن ياسر ودعاه الى
المبارزة وهو ابن ستين سنة وعليه درقة فقد بط وسطه بعمل لف فقال لقاتله
انا لله وانا اليه راجعون الآن يلحق عمار باصحابه فضربه ابن جرموز فكان من الفرسان عليه
الشحمان بالسيف فاتاه عمار بدرقته فغض فيها السيف وشب وضربه عمار فقطع
واخذ اسيرا الى بين يدي علي فقال استبقني يا امير المومنين فقال لا قتلة تعتلم
ثم امر بقتله فقتل **وذكر الذهبي** عن سعيد بن جبير كان مع علي يوم وقعة
الجمل عشرون الفا من الانصار وتسعمائة ممن شهد بيعة الرضوان **وذكر** عن السدي انه
كان يوم الجمل مع علي مائة وثلثون بدريا **قال وكان السعي** بينهم وتقول لو
يشهدها الا علي وعمار وطلحة والزبير من الصحابة ولا زال الامر يشتد حتى ضرب بالجمل
الجمل على قوائمه فسقط الى الارض فانهزم من حوله من الناس وحمل هودج عائشة
وانه لكالقنفذ من النشاب **ونادى** منادي علي في الناس ان لا يتبع مدبر ولا يذفف
على جريح ولا يدخلوا الدور ومن القى سلاحه فهو آمن فجعل الهودج من بين القتلى وامر محمد ابن ابي بكر
وعمارا ان يبرا بها حتى ياتيها اخوها محمد فيسالها هل وصل اليك شيء من الجراح فقالت
لا وما انت وذاك يا ابن الخثعمية وسلم عليها عمار فقال كيف انت يا قرة العين فقالت
لست لك بام فقال علي وان كرهت **وجاء** اليها علي بن ابي طالب مسلما فقال كيف انت
يا امه فقالت بخير فغفر الله لك **وجاء** وجوه الناس واشرافهم فسلموا عليها
فلما كان الليل دخلت البصرة فنزلت في دار عبيد الله بن خلف واقام علي بظاهر البصرة
ثلثا وقد طاف من بين القتلى وترحم على من يعلم منهم وقال الله علي ان ارى قرنها صريعا
ثم صلى على القتلى من الفريقين وحفر لبني ضبة جميعا من بينهم ثم جمع ما وجد لاصحاب عائشة في
العسكر وامر به ان يحمل الى المربد فمن عرف شيئا هو له سلم فليأخذ الا سلاحا عليه سمة

السلطان

السلطان **وكان** مجموع من قتل يوم الجمل من الفريقين عشرة الاف خمسة من هؤلاء
وخمسة من هؤلاء رحمهم الله ورضي عن الصحابة منهم ثم دخل علي البصرة يوم الجمل فبايعه
اهلها على ما رأيتم حتى الخريبي والمسيناسة وسلم على ابي بكرة وكان مريضا ثم دخل على عائشة
فاستاذن وسلم ودخل به وقال له رجل ان على الباب رجلين يتالان من عائشة فامر بهما
فضربا حدين **ولما** ارادت الخروج من البصرة
بعث اليها علي رضي الله عنه بكل ما ينتفع به من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك واذن لمن بقي من
جماعتها في الجيش ان يرحل الا ان اجل المقام واختار لها اربعين امراة من نساء اهل البصرة
المعروفات وسير معها اخاها محمد ابن ابي بكر فلما كان اليوم الذي ارتحل فيه جاء فوقف على
الباب وحصر الناس وخرجت من الدار في الهودج وودعتهم الناس وودعتهم وقال يا
بني لا يعتب بعضنا على بعض والله ما كان بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المراة
واحمائها وانه على معتبتي لمن الاخيار فقال صدقت والله ما كان بيني وبينه الا ذاك وانها
لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة وسار معها مودعا وشيعها اميالا وراح بينه معها بقية
ذلك اليوم وكان يوم السبت مستهل رجب سنة ست وثلثين **وقد نقل عن ابن حزم**
انه انكر وقعة الجمل وحكى في الشفا انكارها عن عباد وهشام ثم نقل عن ابن الحسن بن عبد الله
والاشعث بن قيس ان بايعوا البيعة على من قتل عثمان ثم يقبلا عليه فيقتلاه **وقعة صفين**
لما قتل عثمان بعث نائلة زوجته قميصه بالدم الى معاوية فنشر الكتاب على اهل الشام و
وطيف بالقميص اجناد الشام فنادى بعضهم بعضا وبايعوا معاوية على الطلب بدمه ثم بعث امير المومنين جرير
ابن عبد الله البجلي يدعوه الى البيعة وكتب له باجتماع المهاجرين على بيعته ويخبره
بما كان في وقعة الجمل ويدعوه الى الدخول فيما دخل فيه الناس فطلب معاوية رؤوس اهل الشام
وعمرو بن العاص فابوا ان يبايعوا حتى يقتل قتلة عثمان وان لم يسلموا اليهم قتلة عثمان
قاتلوه فرجع جرير الى علي فاخبره وخرج امير المومنين علي بن ابي طالب من الكوفة عازما
على دخول الشام فعسكر بالجيلة واختلفوا في الاشارة عليه بالاقامة وارسال الجنود
او الخروج بنفسه وبلغ معاوية خروجه بنفسه فاستشار عمرو بن العاص فقال له اخرج اليه
ايضا بنفسك **وقام عمرو بن العاص** في الناس فقال ان صناديد اهل الكوفة والبصرة
قد تفانوا في يوم الجمل ولم يبق مع علي الا شرذمة ممن لا نكاية فيهم فان قتل الخليفة المظلوم
عثمان بن عفان قاتله الله لعن الله من تصنعوا وفي ذمكم ان تطلبوا **وكتب الى اجناد**
الشام فحضروا وعبئت الالوية وتهيأ اهل الشام وتاهبوا وخرجوا نحو الفرات من ناحية
صفين حيث يكون معاوية وعلي رضي الله عنه ثم سار علي حتى نزل بمكان يقال له البليخ فلقيه
فيه الرائد وانا له بكتاب تواروه في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر رجل من امته يمن
بسباطي هذه الفرات يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا ينكس احكام الدنيا هو
عليه من الزهاد في يوم عصفت فيه الريح والموت سوق عليه من الرماد في يوم عصفت فيه الريح

وقعة صفين

والموتا هون عليه من شرب لما يخاف الله في السر وينعم في العلانية لا يخاف الله لومة لائم
الى ان قال ومن اراد ذلك العدد الكثير فليتبعه فان القتال معه شهادة ثم قال لا تعجل
ما اصاحب ولا افارقك حتى يصيبني ما اصابك فبكى علي ثم حمد الله وبقي الراهب معه حتى
اصيب فالتمسه في القتلى وصلى عليه ثم لحق معاوية وانا معهم ان لا يبدؤا بقتال فلما
التقوا قدمة معاوية يوم الثلاثاء وصبرهم اصحاب علي اليوم الاول والثاني واقبل علي
في جيوشه في اليوم الثالث وكذلك معاوية في جنوده ونزل معاوية على الماء ومنعوا اصحاب علي منه
فاقتتلوا عليه فكشفهم اصحاب علي وورد وا ثم بعث الى معاوية بشير بن عمرو ومعه
معه يدعوه الى الطاعة فقال له بسر يا معاوية اني لا نبغيك ولا نريدك وانك راجع الى
الاخرة والله محاسبك بعملك ومجازيك بما قدمت يداك واني اسئل الله ان تفرق جماعتكم
الامة وان تسفك دماؤكم بينكم فقال له معاوية ما ارضيت بذلك صاحبك فقال له
ان صاحبي احق البرية بالامر في فضله ودينه وسابقته وانه يدعوك الى ما يعنيك فانه اسلم
لك في دنياك وخيرلك في اخرتك فقال معاوية وبطل دم عثمان لا والله لا اقر
ذلك ابدا ثم تكلم شبث بن ربعي بكلام فيه غلظة وحقا ان حق معاوية فرجع وامر
باحاجيم وصمم على القتال وبطلب دم عثمان فردوا على علي ما قال فلشبث الحرب وامر علي
بالامر والطلائع ان تغدو والحرب واقتتلوا في اليوم الثاني فلما انسلخ ذو الحجة ودخل المحرم
تداعى الناس للمسالمة لعل الله ان يصلح بينهم على ما فيه حقن دمائهم وعلى المحرم ورد الرسل يتردد
بينهم فلم يقع صلح ثم امر علي منادي ينادي في اهل الشام عند غروب الشمس الا ان امير
المومنين يقول لكم قد استدت عليكم لنا حجوا الى الحق واقمت عليكم الحجة فلم تجيبوا واني قد
نبذت اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فنزع اهل الشام الى رايهم فاعلموهم
فمضى معاوية وعمرو فصفا الجيش ميمنة وميسرة وثبات على يعبي جبهة ليلته وتقدم
علي الى الناس بان لا يبدؤا اهل الشام بقتال حتى يبدؤهم ولا يذفف على جريح ولا
يتبع مدبر ولا يكشف ستر امراة وان شتمن امراء الناس وصلحائهم ثم اقتتلوا اسبوعا يومين
في كل يوم ايام وربما اقتتلوا في اليومين وقد ذكروا ان ايام المومنين
بارزة في يا وصفين وانه قتل خمسمائة او اكثر وقتل كريب بن الصباح اربعة من اهل العراق
مبارزة ثم وضعهم عن فرسه ونادى هل من مبارز فبرز اليه اخرب بن زرعة الحميري فقتله علي
مكانه فقتله ثم قال هل من مبارز فبرز اليه اخرب بن زرعة الحميري فقتله مزرد بن
اخرب الكلاعي فقتله ثم برز اليه المطاع بن المطلب فقتله ثم تلا علي قوله تعالى
والعاديات قدحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا ثم نادى يا معاوية ابرز الي ولا تعني الحرب بيني وبينك
فقال له عمرو بن العاص اعتنه فانه قد اعنى فقتل يومئذ لا الاربعة فقال له معاوية
لقد علمت ان عليا لو بقي قط وانما ازدت قتل نفسي اخلافه فريعدي ذهب ليلي فليس
مثلي يخدع وذكروا ان عليا حمل عمرو بن العاص يوما فضربه بالرمح فالقاه الى الارض

فبدت عورته سوءته فرجع عنه فقال اصحابه مالك رجعت فقال انه دنا مني
من هو فقالوا لا فقال بلى عمرو بن العاص وانه بلقاء بسوءته فذكرني بالرحم فرجعت عنه
فقال اصحابه ما لك رجعت فقال اندفق فلما جمع عمرو الى معاوية قال له
احمد الله واحمد استك ثم ان عمارا قال لهاشم بن عتبة الجنة تحت ظلال السيوف
وقد فتحت ابواب السماء وزينت الحور العين اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه فقاتل
حتى قتل فجعل معاوية واصحابه يقولون انما قتله من جاء به وذكروا رجلان في سلمه الى عبد
ابن عمرو بن العاص فقال اللهم وكما اخزيتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ولعنة قاتلين يعار مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار قاتله وسالبه والنار
وقال عبد الله لابيه عمرو يا ابت قتلتم هذا الرجل يوم كذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه و
الله صلى الله عليه وسلم ما قال قال ويحك ما اقدرك سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وسوف يفضل التراب عن رجله عمار في بناء المسجد ويحك يا ابن سمية الناس يقولون
جرا جرا ولبنة لبنة وانت تنقل حجرين حجرين ولبنتين لبنتين رغبة منك في الاجر وهو ذا
ويحك تقتل الفئة الباغية فخرج عمرو بعد قدر فرسه ثم جذب معاوية اليه فقال يا معاوية
اما تسمع ما يقول عبد الله فقال وما يقول فاخبره الخبر فقال معاوية انك شيخ احرق
ولا تزال تحدث بالحديث وانت مدحض قول ان عن قتلنا عمارا انما قتله عمارا من جاء به
وحمل على اصحابه لما قتل عمار حملة شديدة وقتل خلقا كثيرا واستمر القتال تلك الكيلة
حتى سميت ليلة الهرير واسمر واعلى ذلك كلما كان الصبح لاح نهض اهل العراق فعند ذلك
رفع اهل الشام والمصاحف على الرماح فقال اهل العراق يجيب الى كتاب الله وندعى اليه وانتم
على علي رضي الله عنه ولا زالوا يحرضون ويرددون الاشتر عن القتال بعد ان ظفر لم يبق الا الهزيمة فقالوا
لعلي ان لوردته قتلنا كما قتلنا عثمان وزادا اختلابينهم واخرج عن الحق واختلف الحيش
وصار بينهم وبين الاشتر كلام طويل لم يغد شيئا ثم ترادوا من الغد يعان بعد مكاتبات ومحاورة
على ان يحكم كل واحد من علي ومعاوية رجلا من قبله ثم يتفق الحكمان على ما فيه مصلحة المسلمين
فوكل معاوية عمرو بن العاص واراد على ان يوكل عبد الله بن عباس وكيله فعل فخدعه فقرا مه
مولاه الخوارج وقالوا لا نرضى الا بابي موسى واراد ان يوكل الاشتر فقالوا ان اراد الاخف ان
يكون فيها فابوا الا ابا موسى فقال اصنعوا ما شئتم وكتبوا كتاب التقاضي
هذا ما قاضى عليه امير المومنين علي بن ابي طالب فقال عمرو بن العاص اكتب اسمه واسم
ابيه هو امير المومنين فقال لا والله لا اكتب الا امير المومنين فقال علي امحه
المومنين ثم استشهد بقصة الحديبية فكتب ما تقاضى عليه علي بن ابي طالب ومعاوية
ابو سفيان فاقتضى علي على اهل العراق ومن معهم من شيعتهم من المسلمين وقاضى معاوية
على اهل الشام ومن كان معهم من المومنين والمسلمين انا نزل عند حكم الله وكتابه يحيى ما احيى
الله ويميت ما اماته الله فما وجدا الحكمان في كتاب الله وسنة ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص

عليه وحالم محمدا في كتاب الله وسنة العادلة الجامعة غير الحرقة ثم اخذ الحكمان من
علي ومعاوية ومن الجندين العهود والمواثيق انهما امنان على انفسهما واهلية فيما
انتصار على الذي نقيا ضيان عليه وعلى المومنين والمسلمين من الطائفتين عليهما عهد
الله وميثاقه على ما في هذه الصحيفة واجلا القضاء الى رمضان وان احبا ان يوفرا ذلك على
تراض منهما وكتب في يوم الاربعاء لثلاث عشرة خلت من صفر سنة سبع وثلثين على ان يوافي
علي ومعاوية موضع الحكمين بدومة الجندل ومع كل واحد من الحكمين اربعمائة من اصحابه فان لم
يجتمعا في ذلك اجتماعا في العام المقبل باذرح وخرج الاشعث بن قيس بالكتاب يقرؤه على
الطائفتين ويعرضه عليهم

ذكر مندا امر الخوارج والتحكيم

وذلك ان الاشعث بن قيس مر على بلاد بني نهم فقرا عليهم الكتاب فقام عروة بن اذية
فقال اتحكمون في دين الله الرجال ثم ضرب بسيفه راية الاشعث فعضت الاشعث
وقومه واخذ هذه الكلمة عن هذا الرجل طوائف من اصحاب علي من القراء فقالوا لا نعلم
الا الله فسموا المحكمة وتفرق الناس الى بلادهم فرضيقين فلما دخل علي الكوفة اعتزله
عنه من جيشه قريب من اثني عشر الفا وهم الخوارج وانوا ان يساكنوا في بلده ونزلوا
حروراء فبعث اليهم عبد الله بن عباس فناظرهم فرجع اكثرهم وبقي بقيتهم وسيأتي ما صاد
اليه امرهم قال الحافظ عماد الدين رحمه الله والمقصود ان مولا الخوارج هم
المشار اليهم في الحديث المتفق على صحته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تمرق مارقة
على حين فرقة من الناس وفي رواية من المسلمين وفي رواية من امتي فيقتلها ادنى الطائفتين
الى الحق وهذا الحديث له طرق متعددة والفاظ كثيرة وفي لفظ المسلم تكون امتي
وفتنة يجتلدون بينهما مارقة يلي قتلها اولاهما وفي لفظ قال علي رضي الله عنه
ذكر فيه جيش يخرج بين فرقتين من امتي يمرق عند فرقة منهم اقربهم الى الحق
يقتلهم الله على يد اقربهم الى الحق قالوا وما علامة ذلك قال سيماهم التحليق
لا يزالون يخرجون حتى يخرج آخرهم مع المسيح الدجال فاذا رأيتموهم فاقتلوهم
شر قتلى تحت اديم السماء طوبى لمن قتلهم او قتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه
في شيء من قاتلهم كان اولى بالله منهم قالوا يا رسول الله ما سيماهم قال سيماهم
التحليق او قال التسبيد رواه مسلم وفي لفظ يخرج في هذه الامة ولم يقل منها ولا
يشك احد انهم من هذه الامة قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم
وقراءتكم مع قراءتهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل
وآيتهم رجل اسود احد عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين
فرقة من الناس قال ابو سعيد اشهد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشهد ان علي بن ابي طالب قتلهم وانا معه جئ بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله
صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وفي رواية لمسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري قال
بعث علي الى اليمن بذهيبة في تربتها فقسمها بين اربعة نفر بين عيينة بن بدر
والاقرع بن حابس ونبهان احد بني مجاشع وزيد الخيل الطائي ثم احد بني نبهان
وعلقمة بن علاثة احد بني عامر بن كلاب فغضبت قريش والانصار قالوا يعطي صناديد
اهل نجد ويدعنا قال فقال انما اتالفهم فاقبل رجل غائر العينين ناشز الجبهة كث اللحية
محلوق الرأس مشمر الازار فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيت
ايامني الله على اهل الارض فلا تامنوني فسأله رجل قتله اراه خالد بن الوليد فمنعه
فلما ولى قال ان من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوما يقرؤون القرآن رطبا لا يجاوز
حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون
اهل الاوثان لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وفي رواية لابي داود لقتلتهم قتل ثمود
وفي رواية لابي داود ايضا لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضي على لسان نبيهم
لاتكلوا عن العمل العظيم الخبر وفي رواية لمسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري
ذكر الخوارج عند علي بن ابي طالب فقال يخرج من ضئضئ هذا او في عقب هذا
قوم يقرؤون القرآن لا يجاوز حلاقيمهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود
او عاد وفي رواية لمسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري قال ذكر علي الخوارج
فقال فيكم او منكم قوم لا يدركهم دين هؤلاء يقتلهم احب الخلق الى الله
او قال احب الناس الى الله وفي رواية لمسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة
رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال ويحك من يعدل اذا لم اعدل
قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه
فاضرب عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه
مع صيامهم يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم
من الرمية ينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر في نصله فلا يوجد فيه شيء
ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود
احد عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس
قال ابو سعيد اشهد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد
ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه جئ بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عبيدة السلماني علي رضي الله عنه في هذا الحديث
من سمعه من فيه ورب الكعبة حدثني من سمعه من فيه ورب الكعبة
وفي رواية لمسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري قال بعث علي رضي الله عنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذهيبة فقسمها بين اربعة نفر وقال اتالفهم
فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس
مشمر الازار فقال اتق الله يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن
يطيع الله اذا عصيته فيامنني على اهل الارض ولا تامنوني فسأل رجل قتله
يرى انه خالد بن الوليد فمنعه فلما ادبر قال ان من ضئضئ هذا قوما يتلون
كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد
وفي رواية لمسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري قال بعث علي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذهيبة وهو بالبطحاء يقسمها فاقبل عليه رجلان من بني تميم
احدهما ذو الخويصرة والآخر نبيط بن جابر فقال احدهما اعدل يا رسول الله
فقال ويحك من يعدل اذا لم اعدل فقال عمر ائذن لي يا رسول الله فاضرب
عنقه فقال دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
فينظر في قذذه فلا يرى شيئا ينظر في نصله فلا يرى شيئا ينظر في رصافه فلا يرى
شيئا ينظر في قدحه فلا يرى شيئا قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود
احد عضديه مثل ثدي المرأة او مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس
قال ابو سعيد اشهد سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد
ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه جئ بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عبيدة السلماني علي رضي الله عنه في هذا الحديث
من سمعه من فيه ورب الكعبة حدثني من سمعه من فيه ورب الكعبة
وفي رواية لمسلم ايضا عن ابي سعيد الخدري قال بعث علي رضي الله عنه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذهيبة فقسمها بين اربعة نفر وقال اتالفهم
فقام رجل غائر العينين مشرف الوجنتين ناشز الجبهة كث اللحية محلوق الرأس
مشمر الازار فقال اتق الله يا محمد فقال من يطع الله اذا عصيته فيامنني على اهل الارض
ولا تامنوني فسأل رجل قتله يرى انه خالد بن الوليد فمنعه فلما ادبر قال ان من
ضئضئ هذا قوما يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم
من الرمية يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد

وقال

وقال ان هذا اذا ما سمعتم وانه خلع ضاحبه وانا فد خلعته كما خلعه وانتم صاحب معاوية
فانه ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه والطالب بدمه ونواخذ الناس بقيامه وتفرق
الناس عن كل وجه الى بلادهم واستنكر الكثير من الخوارج على علي حتى مر جوا بكفره وامروا عليهم
عبد الله بن وهب الراسبي وكتبوا كتابا عاما الى من بقي على مذهبهم وبعثوا به اليهم ليوافوهم
كلهم النهروان اما علي رضي الله عنه فقام في الناس وردد ما فعله الحكمان وتقاعدهم الى الخروج الى
الجهاد في اهل الشام وعين لهم يوم الاثنين

وكتب الى ابن عباس

يستنفر الناس الى الخروج الى اهل الشام وعسكر بالجمالة في غسة وسنر الفا وتغالت الناس به
ما جعل يعطي العسكر ثمانية وستين الف درهم وما بقي فارس فضيا هو كذلك اذ بلغه ان
الخوارج قد عاثوا في الارض فسادا وسفكوا الدماء وقطعوا السبل واستحلوا المحارم وان ممن
قتلوا عبد الله خباب صاحب علي الناس اذ ذهبوا الى النهر وا استعملوا عبدا لهم ان يخلفهم على
ذراريهم هذا الصنع واشاروا الى علي ان يبدا بهم فاذا فرغ منهم شار الى الشام وذا الناب
اثنون واجتمع الراي على هذا فارسل الى الخوارج ابحث بن مرة العبدي فقتلوه فعزم على الذهاب
اليهم قبل اهل الشام وتادى منادية بالرحيل فعبر الجسر فصلى ركعتين عنده ثم سلك على دير
عبد الرحمن ثم دير اي موسى ثم على شاطئ الفرات فلقيه منجم فاشار عليه بالمسير في وجهين
وانه ان سار في غيرهما خشي عليه فسار على خلاف ما قال فظفره الله وقال انما اردت ان
للناس خطاه وقد مر بين يديه قيس بن سعد وامره ان ياتي المدائن ويلقاه ساباط سعد
ابن مسعود ويتواخوا عبيد بن مسعود في جيش المدائن فاجتمع الناس بساباط ثم بعث الى
الخوارج ان ادفعوا الينا قتلة اخواننا منكم حتى نقتلهم واذهبوا الى المغرب حيث شئتم
ثم لعل الله يقبل بقلوبكم ويردكم الخير كما انتم عليه فبعثوا اليه كلنا قتل اخوانكم قتلنا
دماءكم ودماءكم

فقدم النهر

قيس بن سعد فوعظهم فلم يتعظوا وتكلم بعظيم فلم تاخذهم في الله لومة لائم فخطب
الجيش فلم ينفع وكذلك ابو ايوب الانصاري انتهرهم ووعظهم فلم ينجع وتقدم اليهم
علي بن ابي طالب فوعظهم وخوفهم وحذرهم وانذرهم وتهددهم وقال انكم انكرتم علي امرا
انتم دعوتموني اليه فنهيتكم عنه فلم تقبلوا وها انا وانتم قافلون الى ما خرجتم منه ولا ترضوا
بحكم الله فانكروا قد سولت لكم انفسكم امرا فتقتلون عليه المسلمين والله لو قتلتم عليه
دجاجة لكان عظيما عند الله فكيف بدماء المسلمين فلم يكن لهم جواب الا ان تنادوا فيما
بينهم ان لا تخاطبوهم ولا تكلموهم وتبيتوا اللقاء الرب عز وجل الرواح الى الجنة
وتقدموا فاصطفوا للقتال وثاب اليه اصحابه وعبوا كتيبتهم وتقدموا كتيبة كتيبة
واصحابه وجعل مع اي ايوب الانصاري راية امان للخوارج ويقول لهم من جاء الى هذه الراية
فهو امن ومن انصرف الى الكوفة والمدائن فهو امن انه لا حاجة لنا فيكم الا في من قتل اخواننا
فانصرف منهم طوائف كثيرون وكانوا في اربعة الاف فلم يبق منهم الا الفان فلما رجع ابن وهب
الراسبي فنظر على يمينه واذا الجبل قد تقوض منهم الرماة وصف الرجالة وذا الخيالة وقال

لاصحابه كفوا عنهم حتى يبدؤكم وقاتلت الخوارج وهم يقولون لا حكم الا لله الرواح
الرواح الى الجنة فحملوا على اهل الشام الذين قدموهم على لعوقوتهم حتى اخذت طائفة من
الخيالة الى اليمنة واخرى الى الميسرة فاستقبلهم الرماة بالنبل فرموا وجوههم
وعطفت عليهم الخيالة من اليمنة والميسرة وهفهف الهم الرجال بالسيوف والرماح وانا على
الخوارج فصاروا صرعى تحت سنابك الخيول ولم يقتل من اصحاب علي الا سبعة نفر وجعل
يمشي في القتلى ويقول بوسا لكم لقد صرتم من غرقوفا يا اهل الكوفيين من غرهم قال الشاطبي
وانفس بالسوء اماله غرهم الامرمي وزين لهم المعاصي دنياتهم انهم ظاهرون على الحق
ثم امر بالجرحى من بينهم فاذا لم ترجعا فسلمهم الى قبائلهم ليداووهم وقسم ما وجد من سلاح
ومتاع فهو وقتيل رده كله الى اهله **ثم خرج على في طلب ذي الثدية** وهو
سلمان بن ثمامة الحنفي والريان بن صبرة فوجدا الريان في حفرة الى جانب النهر في اربعين من
قتيلا فلما استخرج نظر الى عضوه فاذا الجم مجتمع على منكبه كثدي المرأة حملة عليها سبعون
فاذا احدهما مثل حلمة ثدي المرأة الاخرى ثم تتزايد فتعود حال منكبه كثدي المرأة فلما خرج
قال اما والله ما كذبت ولا كذبت لولا ان تنكلوا على العمل لاخبرتكم بما قضى الله في قتلهم
على لسان نبيكم لمن ذكرها وردد فيهم من الاجر فوعة فذكر منها اربعة عشر طريقا عن عدد من
تلقى منها ما في الصحيحين غير لما **قال الحافظ بن كثير** وهذه طرق سوائر عن علي
اذ هو من طرق سعد عن جماعة مسمياتهم لا يمكن تواطؤهم على الكذب فاضل الفضية محفوظ
وان اختلفت بعض الفاظ الرواة **قال وقد روى ذلك** من طرق جماعة من الصحابة
فساقه من خمسة عشر طريقا غير طريق علي رضي الله عنهم اجمعين ثم ساق حديث امر النبي صلى الله عليه وسلم
علينا بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين **وفي حديث ابي سعد الخدري**
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فقلت
يا رسول الله امرتنا بقتال هؤلاء فمن نقاتل مع علي بن ابي طالب معه يقتل عمار يا سيد
ثم ان عليا رضي الله عنه اقام يخطب الخطبا البليغة ويحمد على الخروج لقتال
معاوية وعسكره يتقاعد عليه **وفي سنة** سبع وثلثين غزا الحرث بن مرة العبدي
الى ان جاوز مكران وبلاد قيقان ودخل في جبل القيقان فاصاب سبيا وغنائم فاخذوا
عليه بمضيق فقتل سبعون وعامة من معه في سبيل الله **وفي سنة ثمان وثلثين**
جهز معاوية عمرو بن العاص في ستين الفا من اهل الشام وامره ان يقصد مصر فيكايد
النخعي فيسقي في العسل سما فمات وولي عمرو بن العاص مصر فقاتل اصحاب محمد
ابن ابي بكر فهزمهم عمرو وتفرق عن محمد اصحابه حتى اتى خربة فقبض عليه واتوا
به معوية بن حديج فقتله والقى في جوف حمار واحرقه بالنار ودخل عمرو مصر وبايع اهلها
لمعاوية وبقيت عائشة رضي الله عنها في دبر كل صلوة تدعو على معاوية وعمرو بن العاص بسبب قتل
اخيها محمد وجزع لقتله علي وقال عبد الله عتبة به ثم بث معاوية سرايا عماله على

في البلاد

في البلاد **وفي سنة** تسع وثلثين بعث عبد الله بن عباس زيادا الى فارس فاصلح
ما اختل منها بسبب قتال علي ومعاوية وضبطها حتى قال الفرزدق ما رايت مثل سياسة
ابن سمية ولا ان الاسياسة هذا العربي واستمر الامر على ما ذكرناه **وكان سنة اربعين**
والامر على ذلك **وبعث معاوية** بسر بن ارطاة في عسكر الى الحجاز فتسمى ابو موسى
عاملا على مكة فهرب منه فسلك بسر العنا واستكره الناس على بيعة معاوية ثم سار الى اليمن
فتنحى عنها عامل علي عليها عبيد الله بن عباس فبلغ عليا فجهز الى اليمن جارية بن قدامة
السعدي فوثب بسرا على ولدي عبيد الله بن عباس صبيين فذبحهما بالسكين ثم هرب ثم
رجع عبيد الله الى اليمن **وذكر الخرجي مقتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه**
روى عن محمد بن الحنفية ان عليا لما رأى من عسكره ما رأى قال اللهم اني قد مللتهم وقد
ملوني وابغضتهم وابغضوني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني **قال ابن سعد**
قالوا انتدب ثلثة من الخوارج وهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو
ابن بكير التميمي فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ان يقتلوا ثلثة وهم علي رضي الله عنه
ومعاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وقالوا ان الثلثة على رأي طابت
الارض منهم فقال ابن ملجم انا اكفيكم علي وقال البرك انا اكفيكم معاوية وقال
عمرو انا اكفيكم عمرا فاعتاهدوا بالله لا ينكصوا
وان يقتل منهم ان يقتل ذلك الليلة سبع عشرة من رمضان ثم توجه كل رجل منهم الى البلد الذي
فيه الذي اراد قتله فاقبل ابن ملجم الكوفة فاجتمع بأصحابه من الخوارج فاسر اليهم وكان قد رآهم ورآه فرأى
قطام بنت شجنة من بني تيم الرباب وكان علي قتل اباها واخاها يوم النهروان فاعجبته
فقالت لا اتزوجك حتى تشفيني ثلثة الاف درهم وتقتل عليا فقال لك ذلك **وبقي**
شبيب بن بجرة الاشجعي فاعلمه دعاه الى ان يكون معه وبقي ابن ملجم في الليلة التي عزم فيها
على قتل علي يتحارس الاشعث فيخرج للصبح فيقوم فيوقظ شبيبا فلما كانت الليلة التي واعدهم
جلس بطريق البدرة التي يخرج منها علي رضي الله عنه وكان علي رضي الله عنه يعلو الدكة فمتوكل
وأورد الذهبي عن ثعلبة بن زيد الحماني سمعت عليا يقول اشهد الله كان بسر ان
النبي صلى الله عليه وسلم يخضب هذه من هذه يعني لحيته من رأسه فما منعه ان سقاها
وفي الحديث الآخر اشقى الرجلين من عقر هذه من هذه **وقال** احسن ابن ابي امية
سمرا فجلست اليه فقال اني مكتئب عيناي وانا جالس فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله ما اذا لقيت من امتك من الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت اللهم
ابدلني بهم من هو خير منهم وابدلهم بي من هو شر مني فجاء ابن النباح فاذنه بالصلاة فخرج وانا
خلفه وابن النباح بين يديه فلما خرج من الباب نادى الصلاة الصلاة وكذلك كان يصنع في
كل يوم وقعة درهم يوقظ الناس ويعنفهم الرجلان ضربه ابن ملجم على دماغه واما سمع
شبيب فوقع في لطاق الباب عن يمين الخارج فلما خرج ضربه ابن ملجم على دماغه واما سمع
كل ناحية فهرب شبيب واخذ عبد الرحمن وكان قد سم سيفه وملك على يده ابن ملجم

والسبت وتوفي ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رمضان وتكلم معه في الوصية فقال ما أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوصى لكني اتركم كما ترككم رسول الله صلى الله عليه وسلم **فلما دفن** أحضر ابن ملجم فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والنوى فقال محمد بن الحنفية والحسين وعبد الله جعفر نراك يا لبد دعونا نشفي منه فقطع عبد الله يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم وكحل عينيه فلم يجزع وجعل يقول لك لتكحل عيني عمك وجعل يقرأ اقرأ باسم ربك حتى صمتها وان عينيه لتسيلان ثم امر به فقطع عن لسانه ليقطع فجزع فقيل له في ذلك فقال ما ذل من لا يجزع ولكنا كرهنا ان يفوت من الدنيا وانا لا اذكر الله فقطعوا لسانه ثم اخرجوه الى قومه **وفي رواية** ان عليا امرهم ان يحرقوه بعد القتل وكان الحسن يكره ذلك لابيه رضي الله عنه ودفن بالكوفة عند قصر الامارة وفي قبره **وقال** شريك وغيره بقله احسن الى المدينة فالله اعلم اول من حول من قبره الى قبر **قال مطير** لما حملت الراحلة قبر من هذا الذي زار بطاعته الكوفة لرحمته هذا قبر المغيرة بن شعبة **مات** عن ثلاث وستين على الراجح **وقطب الحسن بن علي فقال** لقد فارقكم الليلة رجل ما سبقه الاولون بعلم ولا يدركه الاخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له ما ترك بيضاء ولا صفراء الا سبعمائة درهم فضلت من عطايه كان يريد بها خادما لاهله هذا ما كان من ابن ملجم **واما البرك** فوثب على معاوية في تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في اليته فامسكوه فقال لمعاوية بقي لي اثر شرك فلا تقتلني فقال لما ذا قال ان رفيقي قتل عليا في هذه الليلة فقال معاوية لعلم لم يقدر عليه قال بل ان عليا لم يمر من مجرسه فقتله معاوية **واما عمرو بن بكر** فجلس تلك الليلة لعمرو بن العاص فلم يخرج للصلاة وامر خارجة بن ابي حبيبة صاحب شرطته او يصلي بالناس فشد عليه عمرو ابن بكر فقتله وهو يظنه عمرو بن العاص فاخذوه الى عمرو فقال لم قتلت هذا فقال انا من قتلت فاما خارجة فقال اردت عمرو واراد الله خارجة وفي ذلك يقول الفارعي

وليتها اذ فدت عمرو بخارجة ... فدت عليا بمن شاءت من البشر

ذكر شيء من مناقبه رضي الله عنه

قال محمد بن منصور الطوسي سمعت احمد بن حنبل يقول ما ورد لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ما ورد لعلي **وذكر عمر بن الخطاب** انه قال يوم طعن ان تولها الاجلح يسلك بهم الطريق المستقيم فقال له ابنه عبد الله فما يمنعك يعني ان توليه قال اكره ان احملها حيا وميتا **وقد صح** الزملكي حديث انا مدينة العلم وعلي بابها ان كنت موالاه فعلي مولاه **وعن حبشي بن جنادة** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول علي مني وانا من علي لا يودي عني الا انا او علي رواه ابن ماجة والترمذي

وصححه **وفي الحديث الآخر** ما يريدون من علي علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي اخرجه احمد والترمذي وحسنه والنسائي **وفي حديث البراء** كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلما اتينا غدير خم كسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فنودي في الناس الصلاة جامعة ودعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم علي فاخذ بيده وقال عن يمينه فقال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب فقال هنيئا لك يا علي اصبحت وامسيت ولي كل مؤمن ومؤمنة ورواه عبد الرزاق **وحديث الطير** عن انس قال اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طير مشوي فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي فجاء علي فاكل معه **قال الذهبي** لهذا طرق كثيرة متكلم فيها وبعضها على شرط السنن **وعن** ابن بريدة عن ابيه قال كان احب النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ومن الرجال علي اخرجه الترمذي وقال حسن غريب **وعن** ابي عبد الله الحاكم دخلت على ام سلمة فقالت ايسب فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم بمكان الله قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني رواه احمد في مسنده **وقال** الاعمش عن عمرو بن مرة عن زر عن علي قال والذي فلق الحبة لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي ان لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق اخرجه مسلم والترمذي وصححه **وحديث** انا مدينة العلم وعلي بابها حديث حسن وكاعبرة بطعن من طعن فيه وقد بينت ذلك في غير هذا الموضع ومناقبه لا تكاد تحصر رضي الله عنه

ذكر شيء من صفته رضي الله عنه وكرم وجهه

قال ابو ريحانة العطاردي رايت عليا شيخا اصلع كبير الشعر كانما اهاب اسباب شاة ربعة عظيم البطن عظيم اللحية **وقال** سوادة بن حنظلة قال محمد ابن الحنفية اختضب علي بالحناء مرة ثم تركه **وعن الشعبي** رايت عليا ابيض اللحية ما رايت اعظم لحية منه وفي رأسه رعاب **وقال** ابو اسحق رايته يخضب وعليه ازار ورداء الزرع فخم البطن ابيض الراس واللحية **وعن** ابي جعفر الباقر كان علي آدم شديد الادمة نحيل العينين عظيم المنكبين **وفي مختصر الاستيعاب** واحسن ما ايتدئ صفته انه كان ربعة من الرجال الى القصر ما بين واسع العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر حسنا فخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين اغيد كان عنقه ابريق فضة امتلأ ليس في راسه شعر الا في خلقه كبير اللحية لمنكبيه له مشاش كمشاش السبع الضاري لا يبين عضده من ساعده وزاد غيره اذا مشى تكفا وان امتلأ بذراع رجل انسل بقيته الى الشثن ما هو شديد الساعد والساعد اذا مشى الى الحرب هرول بتسا بجنان قوي شجاع متضعد على من لاقاه **وثبت** عن ابن عباس

انه اول من اسلم قاله الذهبي في تاريخ الاسلام وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء وثياب
الشتاء في الصيف بدعا النبي صلى الله عليه وسلم له اللهم اذهب عنه الحر والبرد فكان
فما وجد حرا ولا بردا من ذلك يومئذ **ودخل** مرة بيت المال فوجد الذهب والفضة فقال
يا صفرا اصفري ويا بيضا ابيضي غري غيري لا حاجة لي فيك **وقال** عباد بن العوام عن
هرون بن عنيزة عن ابيه قال دخلت على علي بالكوفة وعليه جبة قطيفة فقلنا يا امير
المومنين ان الله قد جعل لك ولاهل بيتك في هذا المال نصيبا وانت تفعل بنفسك
فقال اني والله ما ارزأكم شيئا وما هي الا قطيفتي التي اخرجتها من بيتي **وعن** انه اشترى
قميصا باربعة دراهم فلبسه وقطع ما فضل عن اصابعه اصابعه من كمه **وعن** حرموز قال
رايت عليا وعليه خز من الفضة وعليه ازار الى نصف الساق ورداء سبتي ذرعه دون منكبيها
في الاسواق وبامرهم بتقوى الله وحسن البيع وتوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا
الناس وقال اقسم غير مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد اليه شيئا لا اعهده الى
الناس **وبعده** يعني عليا رضي الله عنه ولي ست سنين ابنه **الحسن** بن علي سبط رسول
الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان اهل الكوفة بعد قتل علي بايعوا الحسن واحبوه اكثر
من ابيه وسار في العراق حتى بلغ المدائن ونحو قيس بن سعد بن عبادة على المقدمة
في اثني عشر الفا فبينما الحسن بالمدائن اذ نادى المنادي الا ان قيسا قد قتل فاضطرب
الناس وانتهب الغوغاء ما دون الحسن حتى نازعوه بساطا تحته **وطعنه رجل**
من الخوارج وقيل انه عبد الرحمن بن ملجم فوثب الناس على الرجل فقتلوه ونزل الحسن
القصر الابيض بالمدائن وكاتب معاوية في الصلح **وروي** انه المدخل نفسه هذا
وانه قام فيهم فقال ما ثنانا عن اهل الشام شك ولا ندم ولكني كنت في منزل
اصفين ودنيكم امامودنيا كم فاصبحتم اليوم وردنيا كم امام دينكم **وروي** انا لخبر
الذي خرج به في الذي كان مسموما فوجد منه انهم اتم عوني **وقال له** رجل بايعت
معاوية يا عار المومنين فقال لا تعاير خير من النار **وقال** له ابو عامر السلام عليك
يا مذل المومنين قال لست بمذل المومنين ولكني كرهت ان اقتلكم على الملك **وروي**
انه قال في شرطه لمعاوية ان على عدات ودينون فاطلق له فريضة المال اربعمائة الف
او اكثر **وكان الحسن** سيدا لا يرى القتال وقد قال جده صلى الله عليه
وسلم ان ابني هذا سيد سيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين **وقال**
رضي الله عنه يا اهل الكوفة لولم تزهدوا في عني عنكم الا لثلاث لزهدت فيكم اني
وطعنتكم في فخذي وانتهابكم ثقلي **وكانت** مدة ولايته سنة اشهر كما اشار اليه
الحديث رحمه الله تعالى **قالوا** وكان في الثلثين يوم خلعه نفسه من الخلافة
واقام بالمدينة الى ان توفي نهارا رضي الله عنه **ثم اخذ** ما وقع عليه الاختيار
من نقلها الاخبار وبه تم الكتاب والحمد لله الكريم الوهاب مسبب الاسباب ومسهل الصعاب

الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين وعلى اله وصحبه اجمعين
قال مولفه رضي الله عنه فرغت عن تسويده يد جامعه الفقير عبد البر النحنيه
الخنفي غفر الله له ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين ولطف به وكفاه شر الدنيا وغفر له يا مولاه
ووقعه لما يرضيه من المغفرة وغفر لاسلافه واولاده واحبابه واصحابه وقد اتم عليه
سبعون واجتمع ضعيف والعظم موهون وغبت به يد الاسقام وضبثت به كف
الاناه ونوبتا الحمام بكوادر الاعلام ان يكفيه شر الشام ويمن عليه بتمام العافية
على المدوام ويرزقه العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة في النوم المبارك يوم
الثلثا حادي عشر جمادى الاول سنة عشر وتسعمائة والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا
والصلاة والسلام على افضل الخلايق واشرف الخلايق سيدنا محمد واله وصحبه صلاة وسلاما
دائمين الى يوم القيمة ورضي الله عن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين

وكان الفراغ من كتابته ثاني شهر شوال المبارك
سنة ٩٨٠

على يد العبد الفقير المعترف بالعجز والتقصير ابراهيم الحلاط ان في غفر الله تعالى ذنوبه وستر عيوبه ولوالديه

كتب جميعه من خط مولفه رحمه الله تعالى

على كرم الله وجهه

ولاية الحسن بن علي رضي الله عنهما

مجلس شورای ملی

حدیث موت خالد بن الولید رضی الله عنه من تاریخ سیف رحمه الله

قالا حدثنا شعیب ثنا سیف عن مبشر عن سالم قال قاما خالد بالمدینة حتی اذا اطمأن عمر ان قد مسطه ونفرا کثیر حج وقد عزم علی تولیته واستبقی خالد بعده وسوخارج من المدینة زائرا لأمه فقال لها احدرونی الی منها جری فقالت به المدینة وترضنه فلما نقل واظل عمر لقیه لاق علی مسیرة ثلاث فعاد راعن حجه فقال له عمر نهیتم فقال خالد بن الولید لقتیل لما به فطوی ثلاثا فی لیلة فاذا له حین قضی فرق علیه واستراح وجلس ببابه حتی جهز ویکثه البواکی فقیل لعمر الا تسمع لانها هن فقال لکن ما علی نساء قریش ان یبکین ابا سلیمان ما لم یکن نقع ولا لقلقة فلما خرج بجنازته رأی عمر امرأة محترقة تبکیه وتقول

انت خیر من الف الف من النا ... س اذا ما کثیرهم الرجال
انت خیر من ان یجمع من لیث ... عرین جمهم ای اشبال
انت خیر من ان یسیل من الجبا ... ل دیاس یسیل من الجبال

فقال عمر یا امرأة فقیل امه فقال امه والا لثلثا لهل فاتت النساء عن مثل خالد قال وکان عمر یمثل فی طیه ثلاث الثلاث فی لیلة وبعده ما قد رک

تبکی علی ما وصلت به الندامی ... ولا تبکی فوارس کالجبال
اولئک ان یکیا سد فقدا ... من الاذمار والعدم الحلال
فتی بعد تم ذو لمداهم ... فلم یروا لانشاب الکمال

تم حدیث موت خالد بن الولید رضی الله عنه من تاریخ سیف رحمه الله تعالی

والحمد لله وحده وصلی الله علی
سیدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسلیما کثیرا

در حیات القلوب در فصل ورود حضرت رسول صلوات الله علیه بمدینه و کوچ کرده که آنحضرت با مرحوم علی بجانب قبا
متوجه شده در انجا در خانه کلثوم نزول کرد قبیله بنو عمرو بن عوف برکدخدای حضرت آمده دوشادوش در سپار او دند
و قبیله اوس همه بخدمت آنحضرت اند و چیز در میان اوس و خزرج بنام او دار بر کسی از قبیله خزرج نیامد حضرت شد
اسعد بن زراره که از خزرج بود سلاح پوشیده بخدمت حضرت آمد و گفت یا رسول الله ما مردم خزرج تا کنون
که بکلی از شما اورا ما میدهیم عویم بن ساعده و سعد بن خیثمه او را پناه داده و بخدمت حضرت می آورده اند
تا آنکه حضرت داخل مدینه شد سیصد طبر بنی دیگران و ابت کرده اند که قبله اوس و خزرج پیش از اسلام بنها داشته و میپرستیدند
و برای انها دیر ساخته میگشتند و در ان سجده میکردند چون اسلام در مدینه فاش شد بنها را شکسته بعد از ان بیرون کردند و هر کدام
ان دیر کرد نیز بنها را برون کرد و هم بنها و انها را بیرون کرد و در مدینه فاش شد بنها را شکسته بعد از ان بیرون کردند و هر کدام
سعد بن ربیع و سعد ابن عباده در میان خزرج میگشتند و مردم را بدین اسلام دعوت میکردند و چون حضرت سوار ناقه شد
مردم مدینه سلاح پوشیده با استقبال حضرت آمدند و حضرت سوید نه بهر قبیله از قبایل انصار که مرسر اسعد بن زراره میگذرد و مهار ناقه
آنحضرت را گرفته الحاح و ابرام مینمود که بمنزل ما فرود آید حضرت میفرمود که بگذارید ناقه را که از جانب خدا ماموریت حتی بعد از ان
ملعون رسید آنحضرت را تکلیف فرود آمدن نکرد و استعفی جستند از بعضی گرفت اگر شتر غیر انصار را زانو گفت انجا توقف کند و در بعضی دیگر
زمانی داده اند و باین شهر اورده اند در دل شان فرود آمد پس حضرت از خانها قبیله او موران مسلط گردانند خانهای ان
خراب شد و اهل ان خانها بخانهای دیگر کوچ کنند پس سعد عباده برخواست و گفت یا رسول الله اگر بعضی الی مخالف طرا بیا بگیرند
مثل آن شریف آمدن ما اتفاق کرده بود گفت اورا از خود دور میکنم و چون قدوم شریف تو باعث فسخ این عزیمت گردد از روی حسد
ان سخنان میگوید فوراً مرحوم فرمود اما که انچه میخواهد ان اگر دل و قوت و شوکت از دست حضرت بسبب تحکم انصار نمیرود و ما در اینجا
تا رسیدیم بموضعی که اکنون مسجد انحضرت است و در اوقت حصار بود و چون اسعد بن زراره بسبب اگاهی که بسیار و ما در گذشته
او اولاد انصار بنام او خالدین زید و خواند اند

محلس شورای ملی

کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران

در حیات القلوب در فضیلت عقبه تبوک و عقبه تبوک کنار سنگلاخی است که عقبه احوال عقبه مرتبه ای که بهوار الحجاج
صد ذرع بلند تر است و مردم از ان صعود و هبوط میکنند

در کتاب ارشاد القلوب و غیر او مذکور است که مردم انصار در وقت و قایع حدیبیه بنی النجار صد نفر بودند و در وقت
واز احوال اصحاب خلاف و تغلبان است سوال محمد بن سعد نفر بعد از سخنی خنده گفت که چون حضرت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم
بحج کردند مناد ایشان طواف و نواحی موسم سپار بلاد و قری و نواحی فرستاد که مردم بلاد از اراک حج طلبند تا بیایند
متوجه حج کردند چون از احمال حج فارغ شد جبرئیل نازل شد و اول سوره عنکبوت را اورد بسم الله الرحمن الرحیم الم احسب الناس ان
یترکوا ان یقولوا امنا و هم لا یفتنون الم تولد ساء ما یحکمون الحوالد حضرت رسول یعنی ان ستر تعالی فرمود که احد او عد عالمان مرا جزاده است
که عمر من منقضی شده و امر کرده ام مرا که علی را علمی و نشانه کردانم در میان مردم و او را در میان امت خود امام کردانم و او را خلیفه خود سازم
حضرت عمر ان کلمه شنیده چون خلیفه کردند مدان را فاما که مخصوص گفت و مرکب سید ان چون گفته و ان صنای مالکند که مجتمع شدند
و خاصه طلقا و منافقان را خبر کردند و اتفاق نمودند بر انکه زهر دهند ناقه رسول خدا را بر عقبه مرتبه ای بر ان عمل کنند
در عروه توک ابکر منافقان توطئه کردند قبل حضرت پس جهار ده نفر از منافقان قریش و منافقان انصار انتخاب نمودند
آنحضرت حضرت عمر را که جمعه بنده اند امر انوس امامان نصب نمایند و امر انجمله در ان شب شبانه روز متصل حرکت کنند
حسب الامر حضرت عمر بار ان حضرت آمد که ولنا لهم اجمعین الاولا الا کصاب المستهزئین چون حضرت شنید فرمود که
و ما لها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک او در انوقت لا یهدی القوم الکافرین حضرت عمر گفت مرا دار کنان فرمود که
گردند و در رود پس حکایت غدیر خم گذشته حضرت عمر گفت که زندگی حضرت بدان عقبه و در نقصان رود و آب حرکت نمایند
عقبه مرتبه ای رسیدند آنها منافقان شتر رفیق رود بر سر ان عقبه ایستاده بودند باخود دیده بودند و میان دو تهار ایراد
سنگریزه کرده بودند حذیفه گفت چون حضرت بزیر ان عقبه رسید مرا و عمار را طلبید و عمار را امر کرد که سر ناقه را بگیرد و تیز کند
و مرا امر نمود که در عقب او در ایم ما بر سر ان عقبه رسیدیم آنها منافقان در عقب ما بودند و دو تهار از زیر پای ما و رسول خدا
گردانیدند پس ناقه رسید و زدک نمود که رم کند و حضرت را بیفکند و حضرت ناقه را صدا زد و گفت ساکن باش که رقوبای
منصب ان غلام ناقه را زنان و تعرض گفت که گذاشتن ما رسول الله که دستهای خود را بحرکت سید بما نهای خود را
از جای خود حرکت نمیدهم در حالی که بودیم در مسجد بر سر ان منافقان از زبان ما آمد نه که ما ایراسیدار بهم و عمار سر ناقه را گرفته
و بدان شان دویدیم و بسیار تاریک بود پس ان منافقان از زبان ما آمد نه که ما ایراسیدار بهم و عمار سر ناقه را گرفته
ایستاده بود پس ان گروه حمله کردند و ناقه ایمیشه ندا از انکه بر سر کرده بودند و منافقان همه بر سر عقبه
شده بودند پس بطرف کردم بسبب انجماعت همراه انها یک شناخته و عدد شان چهار ده نفر بود و نفر از ایشان مردم
فلان و فلان و طلحه و عبد الرحمن عوف و سعید ابن وقاص و ابو عبیده جراح و معاویه بن ابی سفیان و
و عمرو بن العاص و انجماعت از قریش بودند و ان جمع نفر دیگر اسامی بودند ابو موسی اشعری و مغیره بن شعبه و اوس
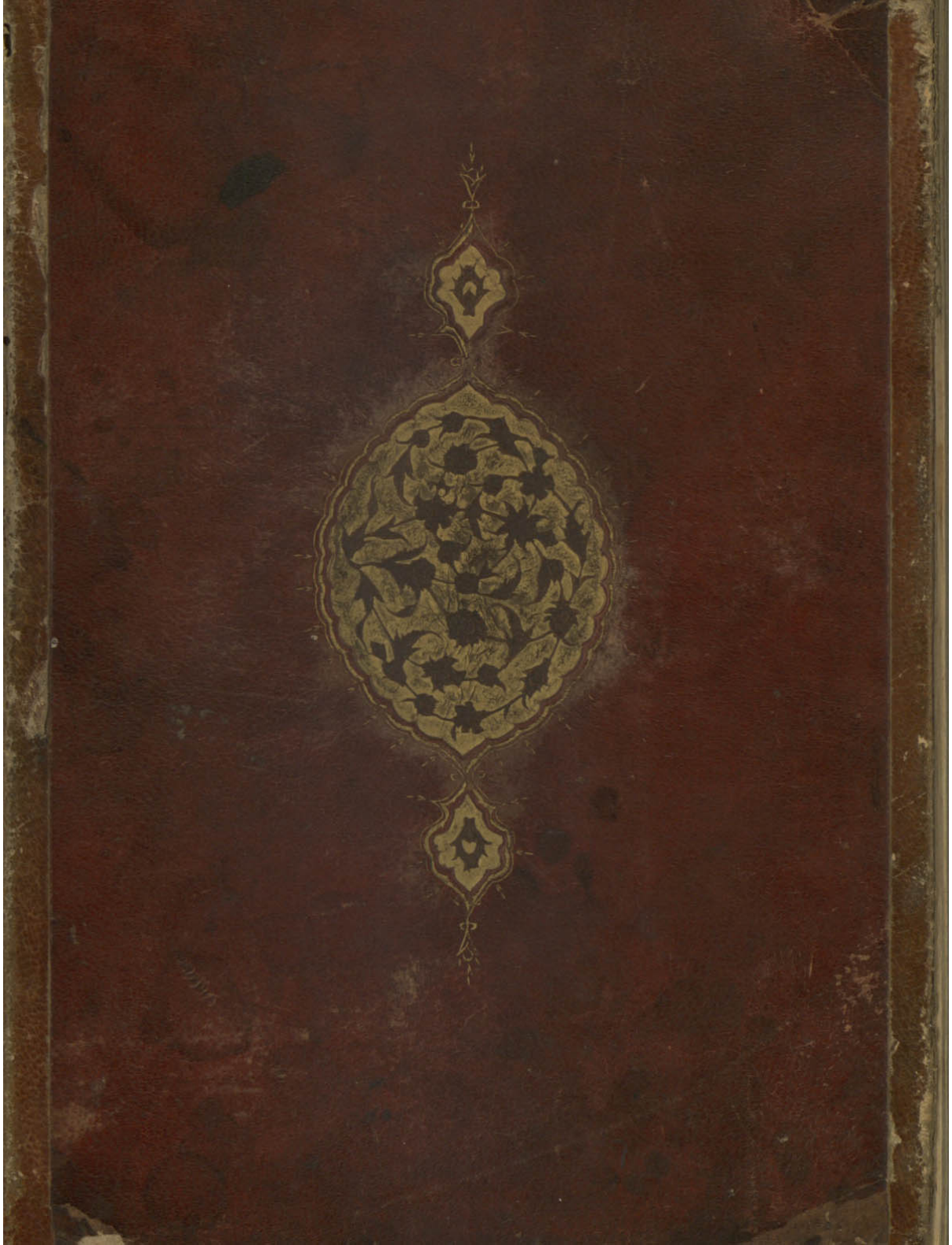
سعید